

# التوحيد

إسلامية  
أمت فسيحة  
شهرية

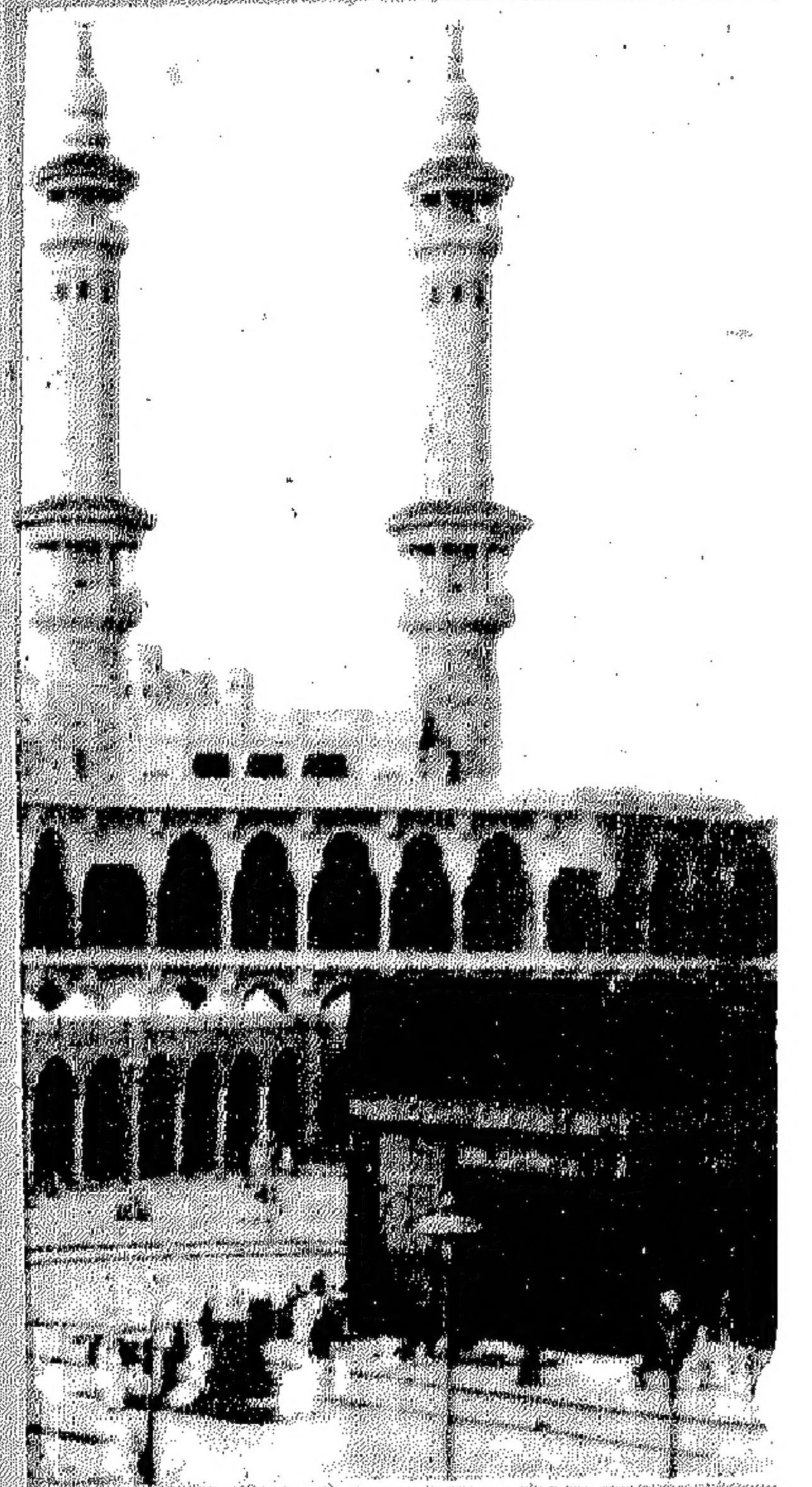
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

انظروا ماذا في السموات

الهجرة كانت فرجاً ومخرجاً

كفر من أنكر السنة

هل يهتمون بالدعوة الإسلامية؟

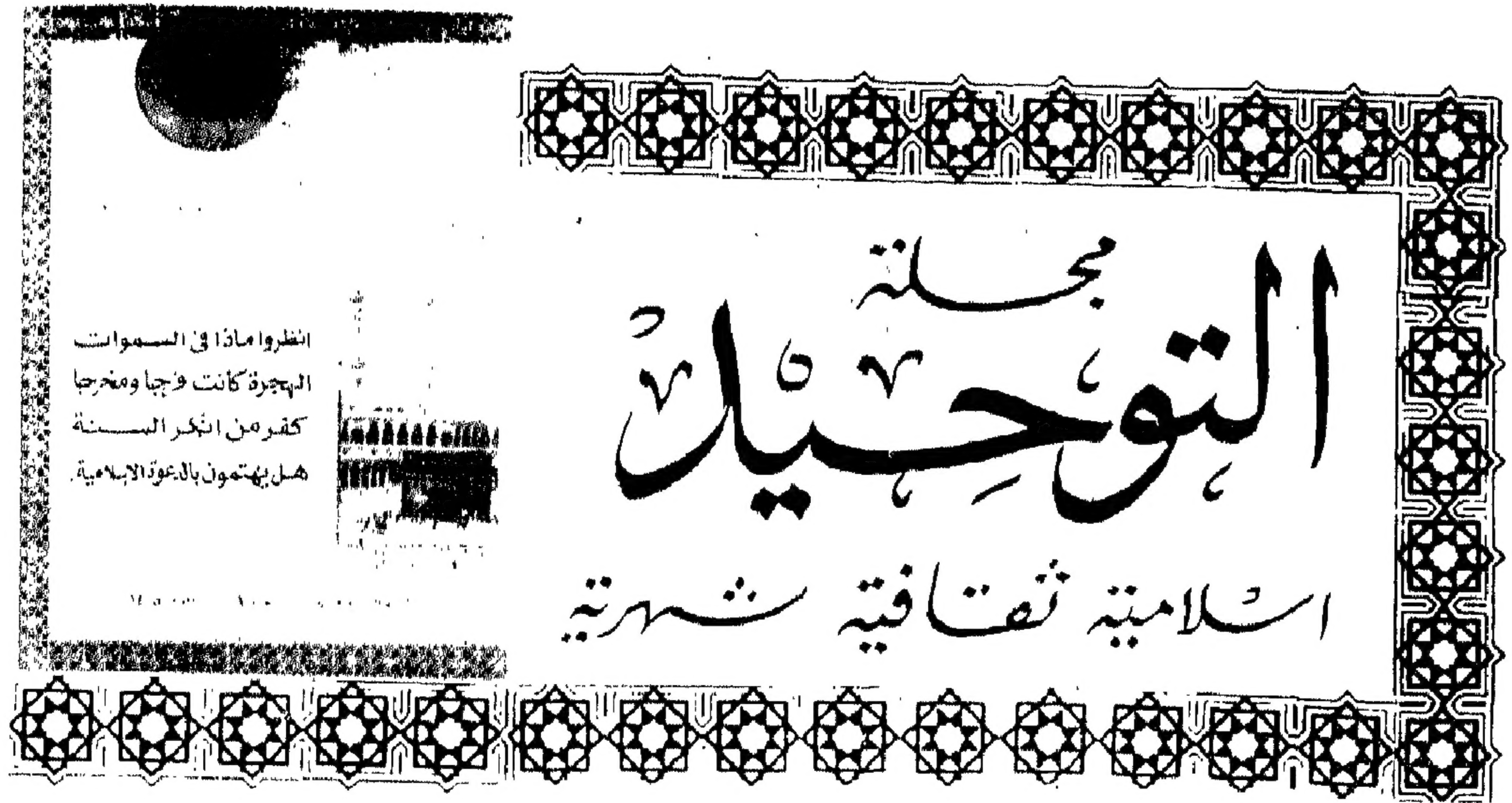


المحرم ١٤٠٥

العدد ١

السنة الثالثة عشرة





تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

ممن النسوة :

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدل ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٠٠ ملين

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا

أو ثلاثة ريالات سعودية



بسم الله الرحمن الرحيم



BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الإسكندرية

انظروا ماذا في السموات

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فرغم أن الايمان بالله أمر فطر عليه الناس جميعا حيث كان هو العهد الاول الذى أخذه الله على الناس وهم فى أصلاب آبائهم تبعوا لقوله تعالى « واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين • أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون » ١٧٢ - ١٧٣ الأعراف • فالكل مفطورون على الايمان بالله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من مولود الا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه »

رغم ذلك فإن الاسلام يدعو الى اثارة الحواس للنظر فى ملكوت السموات والارض ، حتى يكون ايمان المرء بالله مبنيا على أساس قوى من الفكر والاقتناع حيث يقول تعالى « قل انظروا ماذا فى السموات والارض » ١٠١ يونس • ويقول عز وجل « أولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ » ١٨٥ الأعراف •

والنظر فى ملكوت السموات والارض يتطلب أن يقف الانسان



على ما تم التوصل اليه من علوم هدى الله الناس اليها » ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء « ٢٥٥ البقرة • فان الوقوف على بعض هذه العلوم يتيح للانسان فهم الحكمة من هذا القسم الذى أقسمه ربنا عز وجل حين يقول « فلا أقسم بمواقع النجوم • وانه لقسم لو تعلمون عظيم « ٧٥ - ٧٦ الواقعة • وكما يقول علماء اللغة فان النفى الذى يسبق القسم يدل على عظم القسم وبالتالي على عظم المقسم به •

واذا كان العلم قد توصل الى معرفة أن الشمس أكبر حجما من الارض بمقدار مليون وثلاث مليون مرة فقد توصل بعد ذلك الى أن نجم « الشعري » الذى ورد ذكره فى القرآن فى قوله تعالى « وأنه هو رب الشعري » ٤٩ النجم •• توصل العلم الى ان هذا النجم أكبر من الشمس ٥٠٠ مرة وأكثر ضوءا منها بمقدار ٥٠ مرة • ولكن ضوءه لا يصل الينا للمسافة الشاسعة التى بينه وبين الارض والتى تبلغ مليونا من المرات مما بين الشمس والارض •

وكلما وقف الانسان على شيء مما يتم التوصل الى معرفته عن هذه الكواكب والمجرات (١) ازداد يقينا بأن ملك الله عز وجل ملك واسع عريض لا يمكن للعقول أن تصل الى حدوده أو أبعاده •



ان الذى دعانى للكتابة فى هذا الموضوع خبر نقلته وكالات الأنباء مؤخرا أن الباحثين قد أعلنوا أن المعلومات التى نقلها القمر الصناعى

---

(١) الجبرة مجموعة من الأقمار والكواكب تدور فى فلك خاص بها بانسجام مع بقى المجرات •



المسمى ( ايراس ) قد أوضحت أن المجرة التي اكتشفت عام ١٩٦٦ م وأطلق عليها اسم ( ايه آر بى ٢٢٠ ) تصدر طاقة حرارية واشعاعية تماثل طاقة الشمس بحوالى ألفى مليار ضعف ( تكتب بالأرقام هكذا ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ) كما ذكر الباحثون أن القمر ( ايراس ) والذي تم إطلاقه فى يناير من العام الماضى قد تمكن من مراقبة ٢٠ ألف مجرة من بينها مجرة ( ايه آر بى ٢٢٠ ) التى تبعد عن الارض نحو ٣٠٠ سنة ضوئية .

وهذا الخبر ، بالطبع نشر فى زاوية جانبية باحدى الصفحات الداخلية . ولا أظن أن قراء الجريدة أو الجرائد العالمية التى نشرته قد وقفوا أمامه طويلا لينظروا ماذا فى السموات . ولو نظروا لوجدوا :  
١ - أن المجرة التى أطلق عليها ( ايه آر بى ٢٢٠ ) تصدر طاقة حرارية واشعاعية لا يمكن تصورها ( حوالى ألفى مليار ضعف من طاقة الشمس ) أما عن طاقة الشمس فقد قرأت من قبل أن الطاقة التى تخرجها الشمس فى الثانية الواحدة توازى خمسة آلاف بليون قنبلة ذرية . فهل يمكن بعد ذلك أن نتصور الطاقة الحرارية لهضم المجرة ؟ أم أنه شئ يعجز العقل البشرى عن تصوره ؟

٢ - هذه المجرة نفسها تبعد عن الارض ٣٠٠ سنة ضوئية بمعنى أن ضوءها يصل الى الارض بعد ٣٠٠ سنة . فاذا علم المرء أن ضوء الشمس يصل الى الارض فى زمن قدره حوالى ٨ دقائق فقط فقد علم تبعا لذلك أن المسافة بين الارض وهذه المجرة لا يمكن تصورها .  
٣ - اذا كان القمر الصناعى المذكور فى هذا الخبر استطاع أن يراقب ٢٠ ألف مجرة فما هو عدد المجرات الأخرى التى لم تراقب . . . ؟  
شئ لا يعاينه الا الله .



٤ — وزعم هذه الكثرة العددية للمجرات والكواكب والنجوم فان تصادما لا يقع بينها • ولا يسبق كوكب كوكبا آخر في دورانه «والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم • والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم • لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون » ٣٨ — ٤٠ يس •



توبعد :

ليتنا نأخذ قول الله تعالى « قل انظروا ماذا في السموات والأرض » لنجدد ايماننا بالله سبحانه • وليت الملحددين الذين ينكرون وجود الله عز وجل ، والمشركين الذين يتخذون من دونه آلهة أخرى • ليتهم يستمعون الى القرآن حين يقول « أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج • والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج • تبصرة وذكرى لكل عبد منيب • ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد • والنخل باساقات لها طلع نضيد • رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج » ٦ — ١١ ق •

ان الاسلام يحث على هذا التفكير ويجعله منهجا دائما للمسلم ليجلو ما قد يعلو قلبه من نقط سوداء قبل أن تتكاثر وتصبح زانا يطمس القلب كله « ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لأولى الأبصار • الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار » ١٩٠ — ١٩١ آل عمران •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير



# نفحات قرآن

بقلم بخاري احمد عبيد

بسم الله الرحمن الرحيم

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لِعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ • أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ • شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى ، وَالْفُرْقَانِ ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ ، فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ، وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ، وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ، وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ »

## عود الى بدء

في رحلتنا البصيرة مع نفحات آيات الصيام راعينا « مفاعلات » التحرير تشع خلال الآيات ، تبطل رق للهوى ، وتنقض أحابيل الشيطان ، ثم تنقض ( بفتح القاف ، وتشديد الضاد ) على مرائب الباطل تدمغ الفرى ( بكسر الفاء وفتح الراء جمع فرية ) وتوهي العرا ( جمع عروة ) وترد كيد الكائدين ..

الكامنة ، وتبارك الأنفس حتى تحدد الوجهة ، وتسلم الوجه المبارك الى الله وحده . فلا تستفزها رقى ( بضم الراء وفتح القاف ) جمع رقية بضم الراء واسكان القاف ) الشيطان . ولا يستأثر بها نراث الآباء ، أو تقاليد البيئة ( وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، أولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير . ومن يسلم وجهه الى الله ، وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى ، وإلى الله عاقبة الأمور ) لقمان .

ومفاعلات التحرير التي تنعش خلال الآيات تعنى الرقاب العانية ( الأسيرة ) وتحرك قوى الإيمان



وعلى هدى تلك المفاعلات ابصرنا  
أقنعة الزيف تتطاير فتشى بالخبثاء  
المالكين ، وتفصح تدابير المجرمين  
المتربصين .

ولقد ابتليت أمتنا بذوى الحس  
الصفيق المتبلد الذى يورث الجمود ،  
وينذر بالعتة ، والعمه .

وفى رحلتنا — تلك — واكبنا —  
بعقيدة مجلوة ، وقلب مؤمن —  
أرواح الحرية ترفرف عبر كل الهدايات  
القرآنية ، وتستنقذ من ظلمة الطين ،  
وأسر المحسوس ، ومن ذل الانداد  
المتدافعة المتشاكسة التى لا تفتأ  
تغر ، وتغرى الإنسان حتى يذل ،  
وينحنى ، ثم يمضى مكبا على وجهه  
حشو أديمه ترهات ، وخدع تتفاعل  
مع مركب النقص الذى أحكم عقده  
ذل السنين . يمضى ينقى نعيق  
البهم ، وينب نبيب التيوس ، ويهر  
هرير الكلاب .

والعمه نعى به عمى الفؤاد  
( أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم  
قلوب يعقلون بها ، أو آذان يسمعون  
بها ، فانها لا تعمى الأبصار ، ولكن  
تعمى القلوب التى فى الصدور ) الحج

والعمه بهذا المفهوم مظهر من  
مظاهر غضب الله ، ومقتسه ،  
وازدراءه للضالين ذوى الحس  
الصفيق ( الله يستهزئ بهم ويمدهم  
فى طغيانهم يعمهون ) البقرة

وهو — بهذا المفهوم — دليل  
تخلى المولى عن العامهين ، وأنه  
سبحانه وكلهم الى أنفسهم الساقطة  
التهالكة على الشعاب المنحرفة  
المضلة ( ... فنذر الذين لا يرجون  
لقاءنا فى طغيانهم يعمهون ) يونس .

ومهى العمه مشحون بالعفن ،  
مترع بأجواء الغفلة ، منذر بالأخذ  
الوشيك ( لعمرك انهم لفى سكرتهم  
يعمهون ، فأخذتهم الصيحة مشرقين .  
فجعلنا عاليها سافلها ، وأمطرنا  
عليهم حجارة من سجيل . ان فى  
ذلك لآيات للمتوسمين ) الحجر .

والعتة نعى به الغفلة التى تسلم  
الى السكره والتى تعطل أو تسلب  
قوى الحواس ، والأدراك فيمسى  
الغافلون أنعاما بل أضل ( ولقد ذرأنا  
لجهنم كثيرا من الجن ، والإنس )

ورأينا أمة احتواها الفراغ فغدت  
تختنق ، وتتخبط صماء ، عمياء ،  
نهب حملات غزو فكرى وغير فكرى .  
والقرآن يتداركهم فيوسع الخناق ،  
ويملاً الفراغ ، ويطلق من حقه قذائف  
تهشم الأغلال فتفتك الرقاب .

وأرواح الحرية الخفاقة لا يطعمها  
ولا يجد شذاها الا من رهفت مشاعره  
وسلمت له حواسه فغدت  
تستقبل وترسل ما تستقبل تغذو به  
كل قوى الادراك التى تنشط كي تعي ،  
وتتأثر ، وتمثل ، وتختزن .

أما المبتلون ذوو الحواس المتبلدة  
فأنى لهم أن يحسوا ؟



لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالانعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون ( الأعراف .

وأولئك ، وهؤلاء استبان سبيلهم وتحدد مصيرهم ، فلا ينبغي أن يدعوا ( بالبناء للمجهول ) لريادة أو يمكنوا من قيادة ، أو يتركوا في موقع تأثير ( ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ، واتبع هواه ، وكان أمره فُرطاً ) الكهف .

وأولئك وهؤلاء منهم الجاحدون المخلدون إلى الأرض .. المتشدقون بالمادانية ، والعلمانية .. المتخذون دين الله هزوا ، ولعبا .. المحتذون — حذو النعل النعل — خطا الكافرين الموتورين شبرا بشبر ، وذراعا بذراع .

والكافرون الموتورون نهينا عن أن نتخذهم أولياء ، أو وليجة ، أو بطانة ( يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ، ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ، والكفار أولياء ، واتقوا الله أن كنتم مؤمنين ) المائدة .

وهذه الآية التي تحرم الموالاة ، وتجرم ( بضم التاء وفتح الجيم ، وكسر الراء المشددة ) الموالين دون أن تتعرض إلى أكثر من هذا ..

الآية تشرع لحالة من حالات المسلمين قد لا تكتمل فيها القدرة على ردع المستهزئين . أما إذا كان الاسلام في ذروة القوة ، والقدرة فان دستورهم ما جاء في آية التوبة ( قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يخرمون ما حرم الله ، ورسوله ، ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ) .

وتنفيذ أمر القطيعة ، والمفاصلة حسبما ورد في آية المائدة جهاد . ولكنه جهاد المستضعفين الملتبسين بحالة من حالات الضعف .

وأستطرد (١) فأقول : — ان القوى المناوئة للاسلام تعترها في مواجهتها للمسلمين حالات :

١ — حالة الهيئة البالغة ( لانتم أشد رهبة في صدورهم من الله ) الحشر . وفيها يحذرون أن تبدر منهم بادرة تشي بما في قلوبهم . فلا عجب اذا اتخذوا اللسان غطاء لما يعمل في الجنان فأتثوا ، وهنثوا ، ونمقوا الكلام وداهنوا وأبدوا المودة ، وتشدقوا ، واعتذروا عن مواقف الشبهات ، وبرروا ... الخ . ولعل هذا احياء قول الله ( .... يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ... ) الفتحة . ( كيف وان يظهروا عليكم لا ترقبوا فيكم الا ، ولا فمة ، يرضونكم

(١) أملى هذا الاستطراد غريبة الاسلام ، ومحنة المسلمين .



بأنفواهم ، وتأبى قلوبهم ) التوبة ٧  
( لأنتم أشد رهبة في صدورهم من  
الله ) الحشر .

٢ — حالة الفرصة الآمنة . وهذه  
تلمسها وأنت تقرأ قوله سبحانه  
( وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ،  
وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا ، انا  
معكم انما نحن مستهزئون ) البقرة .  
وقوله سبحانه ( وإذا لقوا الذين  
آمنوا قالوا آمنا ، وإذا خلا بعضهم  
الى بعض قالوا اتحدثونهم بما  
فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند  
ربكم أفلا تعقلون ) البقرة .

٣ — حالة انكشاف الغمة وافلات  
اللسان ( ... فإذا جاء الخوف رأيتهم  
ينظرون إليك تدور أعينهم كالذى  
يلغشى عليه من الموت ، فإذا ذهب  
الخوف سلقوكم بالسنة حداد أشحة  
على الخير ) الأحزاب

٤ — حالة الظهور والتمكن . فلا  
مودة ، ولا مجاملة ، ولا مسالمة  
بل عدوان واساءة ، وطعان ( ان  
يثقوكم يكونوا لكم اعداء ، ويسيطوا  
اليكم أيديهم ، والسنتهم بالسوء )  
المتحنة .

وواضح ان كل حالة من هذه  
الحالات رد فعل بليغ ينم عن مكانة  
المسلمين ومستواهم العسكرى .  
والمستوى الذى يرضى الله هو مستوى  
الظهور والتمكن ، مستوى القمة ،  
والذرا . أما مستوى الحفر ،

والقيعان ، والسفوح فهو مسارح  
الديدان ، ومكامن الحشرات .

والمسلم فى أدنى حالاته لا ينبغي  
أن يهبط عن المستوى الذى يمكنه فيه  
أن يتخذ القرار ويصمد ، أما أن يحشر  
الى الله هشيما تذروه الرياح فذلك  
هو الخسران المبين .

فإذا كان ذلك هو موقف الاسلام  
ممن اتخذ آيات الله هزوا من غير  
المسلمين ، فماذا عسى أن يكون  
موقفه من مسلمين يتناولون على  
الشريعة ، ويستهزئون بأحكامها ،  
ويرتضون أن يصبحوا — بالسنتهم  
وأقلامهم ، وكل امكاناتهم — سهاما  
فى جعبة الشيطان ، ونصالا فى كنانة  
الاعداء ؟

ان المسلم الذى مس الايمان  
شغاف قلبه يحكم — للتو — على  
أصحاب مثل تلك الأقلام بالردة ،  
والمروق ، ثم يكر عليهم بالوعظ  
الشفاف ، والقول البليغ ، والاعراض  
الزاجر الأليم أعمالا لقول الله ( أولئك  
الذين يعلم الله ما فى قلوبهم ، فأعرض  
عنهم ، وعظهم وقل لهم فى أنفسهم  
قولا بليغا ) النساء ٦٣ . ذلك هو  
المتاح فى ظروف غيبة الشريعة ،  
وانتشار مد الطاغوت ( ألم تر الى  
الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل  
اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن  
يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن  
يكفروا به ) النساء



عن مجارة العالم ، وملاحقة الركب ،  
وعن ادراك سنن المولى فى الكون ،  
وعن استثمار نعم الله المبثوثة فى  
تضاعيف الوجود .

والجامدون قد ينطوون على خير .  
ولكنهم فى مسيس الحاجة الى يد  
آسية تفتح لذلك الخير المنافذ ، وتجلو  
ما انعقد حوله أو فوقه من قمام ،  
وغمام ، وعلل نفسية جليلة ، وخفية ،  
تفقد التوازن ، وتغرى بعشق الذات ،  
والتمحور — بلا فقه — حول ما  
عرفوا ، وألفوا .

نعم هم فى مسيس الحاجة الى  
قيادة رشيدة تجمع بين خصائص  
امام الدعوة ، وامام السياسة  
والدولة .

ولكن لم هذا الف ، والنشر ،  
والحديث ذو الشجون عن الجمود ،  
والجامدين ؟

ثم ما علاقة هذا الحديث الساخن  
بالنفحات ، وآيات الصيام ؟ أهى  
الملبسة الوثيقة التى بين الجمود ،  
والقيود ، وبين التطور ، والتحرر ؟

قد يكون ادراك تلك العلاقة  
حائزا من الحوافز . ولكن الذى  
أهمنى أمر وراء هذا . أمر محوره  
رمضان ، والعيد ، وزيفة الحكماء ،  
فالى لقاء قريب والله المستعان .  
بخارى احمد عبده

ومن أولئك ، وهؤلاء جامدون  
يشتملون بمعلوماتهم اشتمال الصماء  
والاسلام مع دقة تعاليمه مرن ،  
فضفاض يسع ببحبوخته الأولين ،  
والآخرين . هؤلاء تمرق بهم الأيام  
فلا ينتبهون وتغرى أمتهم الاحداث  
ولا ينتفضون ، وتدحرجهم الأقدام  
فلا يتأوهون ، تحسبهم — حين تنعم  
فيهم النظر — أيقاظا وهم رقود ،  
وتظنهم — بجامع السميت والهيئة —  
وحدة متعاطفة . والحق انهم صورة  
ناطقة لقول الحق جل وعلا « بأسهم  
بينهم شديد ، تحسبهم جميعا وقلوبهم  
شتى . . . » فاتهم فهم مقتضى الحال ،  
وإدراك عامل الزمن وعامل المكان .

وهؤلاء أفزعهم فرقة الشياطين ،  
وحشرتهم صيحات الزجر ، ودفعات  
الركل حتى انزوا وتقوقعوا فى  
محارات ضيقة ظنوها كل الدين .  
والدين أرحب ، وأرغد ، وأرفع مما  
رأوا ، وخالوا

هؤلاء الجامدون — أيضا — آفتهم  
تبلد الحس .

وبالبلادة كما تتأتى مما زان على  
القلب من شر . . تتولد كذلك من  
طول المعاناة أو من عضه اليأس ،  
أو من غمرة الحيرة ، أو من استنفحال  
عقدة التقص أو . . أو . . . وحينئذ  
تركد العقول ، ويجهد الفكر ، ويتسنى  
ويأسن ، فيعجز المصابون بهذا الداء



# بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لاجماعة

## الهجرة

كانت فرجا ومخرجا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام

بغث النبي صلى الله عليه وسلم بين قبائل كالوحوش في العقائد والعادات ، يتفاخرون بالأحساب ، ويتقاطعون بالأنساب ، لا يهدأ القتال بين قبائلهم ، اغارة وثأرا ، فينهبون التجارات ، ويشنون الغارات ، وكان يسودهم مجتمع الطبقات ، فيهم السادة ، وفيهم الأرقاء ، يدينون بالوثنية فمنهم من يعبد الأصنام ، ومنهم من يعبد الأشجار ، ومنهم من يعبد الكواكب وغيرها .

ومن أسوأ عاداتهم وأذ البنات مخافة الفقر ، أو خشية العار أو السبي في الحروب . كما كانوا يمارسون كثيرا من العادات الرذيلة ، التي تقضى على المال والبدن ، كالخمر ولعب الميسر .

ومن الانصاف أن يوصف بعض منهم ببعض الخلال الكريمة ، كالكرم والسخاء ، والمروءة والنجدة ، ولكن ذلك كان على سبيل الفخر والعجب والرياء .

ومن فرط ما وقعت فيه القبائل المتعادية الضلالة أن برم بعض العقلاء منهم بهذا الحال ، وتمنوا أن تزول من مجتمعهم ، ليقوم العدل محل الظلم .



وتجلى ذلك في حلف الفضول ، فقد تعاهد بعض سراةهم وعقلائهم على رفع الظلم ، وانصاف المظلومين • وشهد الرسول صلى الله عليه وسلم حلف الفضول قبل البعثة في دار عبد الله بن جدعان ( بضم الجيم وسكون الدال ) • وقال عنه صلى الله عليه وسلم ( لقد شهدت حلفا في دار ابن جدعان ، ما أود أن لى به حمر النعم ) أى أن مشاهدة هذا الحلف خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يكون أغنى العرب في الدنيا بكثرة الإبل الحمراء •

ولكن العرب لم يحترموا الحلف ، فهم أهل عداوات ونهب وسلب ، وعبادة أحجار وأوثان ( ان هى الا أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ، ما أنزل الله بها من سلطان ان تتبعون الا الظن وما توى الأتفس )

من أجل هذا الكرب الذى ساد العرب تطلع كثير منهم الى حياة أرقى ، وكان ذلك تمهيدا لظهور أعظم مصلح ، لأشد الأمم فى الهمجية والفوضى ، بالنسبة لما جاورهم من دول ذات حضارة ونظام كالفرس والروم •

جاء الاسلام لينتشل هذا المجتمع من وحشيته ، الى مجتمع مثالى فى العقيدة والعبادات والعادات والنظام •

دعاهم الى التوحيد الخالص ، فلا يعبد سوى الله وحده • فيشعر الانسان بالسمو والكرامة ، ولا يذل نفسه الا لخالقه • كما دعاهم الى العدل والمساواة ، فليس لانسان فضل على آخر بحسبه أو نسبه أو جاهه • وانما التفاضل بالتقوى ( ان أكرمكم عند الله أتقاكم ) • وفى الحديث ( ليس لعربي فضل على أعجمي ولا لأبيض على أحمر الا بالتقوى ) • ودعاهم الى الحرية والاخاء ، وحرمة وأد البنات والزنى والربا ولعب الميسر وغيرها من الموبقات •

## عداء المشركين :-

شرع النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بدعوة الحق سرا ، فأمن به



خير المقربين اليه : زوجته خديجة ، وعلى بن أبى طالب ، وزيد بن حارثة . وكان أسرع الرجال تصديقا برسالته أبو بكر الصديق رضى الله عنه .

ثم أخذت القلة من المسلمين تتزايد . فكانت اللبنة الاولى فى بناء الأمة الاسلامية . ثم أمر الله نبيه أن يجهر بالدعوة ( فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ) . فتصدى لدعوته مشركو قريش يكذبونه ويؤذونه . وهو صابر على أذاهم . ويتحداهم بالقرآن أن يأتوا بسورة من مثله . فاذا عجزوا كان عجزهم برهانا على أنه من عند الله تعالى ، وأنه مرسل اليهم بهذا الدين .

ولما جمعوا بين العجز والتكذيب تمادوا عنادا واستكبارا ، ووصفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفات نابية حيث رموه بالكذب وبالسحر وبالجنون .

قال تعالى ( وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين ) وقال تعالى ( وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون ) وقال عز وجل ( وقال الذين كفروا ان هذا الا قول افتراه ، وأغانه عليه قوم آخرون . فقد جاءوا ظلما وزورا ) .

ولم يقفوا عند هذا الحد ، بل طالبوا نبي الله بمعجزات تدل على تعنتهم واصرارهم على الكفر . قال تعالى : ( وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ، أو تأتي بالله والملائكة قبيلا ، أو يكون لك بيت من زخرف ، أو ترقى فى السماء ، ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه . قل سبحان ربي ، هل كنت الا بشرا رسولا ؟ )



وقال تعالى ( بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم ، فقال الكافرون هذا شيء عجيب )

وكذلك تكذيبهم بالحياة الآخرة ( أنذا متنا وكنا ترابا ، ذلك رجع بعيد ) •

ومع صبر النبي صلى الله عليه وسلم وقوة احتماله على تعنتهم ، واتهامهم إياه بصفات نفاها الله عنه في كتابه •• كانت دعوته الى الاسلام تشق طريقها الى القلوب المفتحة للحق • وكلما زادت وانتشرت زادت قريش حنقا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى من رضى بالاسلام دينا •

#### سبب حنق قريش وابائهم :-

لم يصددهم عن دين الله الا تقليد الآباء ، والأنفة من أن يتبعوا رجلا منهم يبلغ عن ربه ، وحسدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سنيكون له شأن عظيم ، ومكانة عليا سياسيا واجتماعيا •

كما أن هذا الدين يدعو الى نظم لم يألّفوها ، وخاصة دعوته الى المساواة ، والى نبذ الأصنام ، ( ولو كانت أضرحة على قبور الصالحين ) حتى لا تكون محل الرجاء في الاستعانة والاستغاثة •

#### ماذا فعل المشركون مع النبي صلى الله عليه وسلم ؟

كانوا يتربصون به ، وعلى رأسهم أبو جهل لعنه الله ، كان اذا رآه يصلى رماه بالقذارة ، فيحتمل الأذى في صبر • وذات مرة عزم على أن يضرب رأس النبي صلى الله عليه وسلم بحجر وهو ساجد وشجعته قريش على عدوانه ، وعاهدته على أن تحميه من بنى هاشم وبني عبد المطلب ، فلما حمل الحجر ليضرب به الرسول صلى الله عليه وسلم ، ارتد مذعورا ولم يفعل • وعاد وسأله عن السبب ، فقال :



رأيت فحلا من الابل كاد أن يلتهمني — ( قال تعالى : والله يعصمك من  
الناس ) •

وبلغت العداوة والخسة ، من عقبة بن أبي معيط أن لطم الوجه  
الشريف ، وبصق فيه ، فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فمات  
شر ميتة يوم بدر •

وكان الحكم بن العاص يترصد النبي صلى الله عليه وسلم ويشتمه ،  
ويمشى وراءه مستهزئا زيادة في السخرية •

كما كانت أم جميل امرأة أبي لهب ترمى الأقدار عامدة أمام بيت  
رسول الله فيزيلها بنفسه صلى الله عليه وسلم •

وكانت قريش تصب عليه البلاء أشكالا وألوانا •

أما المسلمون الأولون ، فلم يكونوا أقل حذا من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم • اذ كان كل رجل من قريش يعذب من أسلم من عبيده عذابا  
أليما • وأخذت كل عائلة تنكل بمن أسلم من أهلها • فمن ذلك أن أمية  
ابن خلف لعنه الله ، كان يطرح عبده بلالا على بطحاء مكة اذا حميت  
الظهيرة • ثم يضع صخرة عظيمة على صدره • ثم يقول له : ستبقى  
هكذا الى أن تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى • فيقول بلال :  
أحد أحد •

وكان بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وأبيه وأمه ، اذا حميت  
الشمس فيلقونهم على الصخور والرمال الملتهبة ليطرقهم حرارتها •  
ويمر بهم رسول الله فيقول ( صبرا آل ياسر ، فان موعدكم الجنة ) •

وبلغ بهم الجبروت أن قتلوا أم عمار ، لأنها رفضت أن ترجع عن  
دين الاسلام • وكان أبو جهل يؤنب الرجل ويحقره اذا أسلم • فان  
كان ضعيفا ضربه ، وحرص عليه السفهاء • وان كان تاجرا أنذره بكساد  
تجارته وضياع ماله •



## الهجرة الأولى :-

لما ضاق النبي صلى الله عليه وسلم بما نزل بالمسلمين من تعذيب، وعز عليه أنهم ضعفاء لا يستطيعون رد العذاب عن أنفسهم أمرهم بالهجرة الى الحبشة ، حتى يجعل الله لهم فرجا مما هم فيه • فهاجر فريق بدينهم الى الحبشة منهم :- عثمان بن عفان وزوجه رقية بنت رسول الله ، وأبو سلمة وزوجه أم سلمة وأخوه لأمه أبو سبرة بن أبي رهم وزوجه أم كلثوم ، وعامر بن ربيعة وزوجه ليلى ، وأبو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة وزوجه سهلة بنت سهل ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعثمان بن مظعون ، ومصعب بن عمير ، وسهل بن البيضاء والزبير بن العوام • وجلهم من قريش • وكان عليهم أمير هو عثمان بن مظعون رضى الله عنهم أجمعين •

هل تركتهم قريش وشأنهم ؟ لا بل أمعنت في الكيد لهم ، وعملت جهدا للعودة بهم من الحبشة ، فبعثت الى النجاشي عمرو بن العاص ، وعبد الله بن أبي ربيعة ، ومعهما هدايا الى النجاشي والبطارقة الذين معه • وطلبا من النجاشي أن يرد هؤلاء الذين ابتدعوا دينا لا هو دين العرب ، ولا دين النجاشي • لكن النجاشي ردهما خائبين ورفض أن يتقبل منهما الهدايا •

وفي ذلك الوقت أسلم بطلان من أبطال قريش ، هما حمزة بن عبد المطلب ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما • فعلت كآبة شديدة على وجوه قريش لاسلام البطالين الجليلين • وتعاهدت على مقاطعة بنى هاشم وبنى عبد المطلب ، فلا يزوجونهم ولا يبيعون لهم أو يشترون منهم ، وكتبوا معاهدة في صحيفة وعلقوها في الكعبة توكيدا لها وتوثيقا •

والغرض من هذه المقاطعة فرض الحصار الاقتصادي والاجتماعي وتعويق سبيل الحياة على المسلمين ، وجعلهم منبوذين سجناء حتى يموتوا جوعا •



وتحمل بنو هاشم وبنو عبد المطلب هذا الاضطهاد قريبا من ثلاث سنين ، أنفق أبو طالب ماله ، وأنفقت خديجة مالها في هذه الفترة • غير أن بعض عقلاء قريش دعوا الى نقض هذه المعاهدة الجائرة • فنقضت الصحيفة واستخرجت من الكعبة • فوجدوا أن الأرضة أكلتها ما عدا اسم الله فيها •

وأثناء الحصار شعر المسلمون بتأثيره وضيق المقاطعة • لكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكف عن الدعوة الى الاسلام ، فتوجه الى الطائف لعله يجد من ينصره على قريش حتى يتم أمر ربه • لكن ثقيفا بالطائف ردته ردا غير كريم •

وعلمت قريش بذلك فاشتد أذاها على المسلمين •

### ان الفرج مع الكرب :-

ما اشد كرب الا وهان • وان مع العسر يسرا • فلما بالغت قريش في الايذاء ، عرض النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة في موسم الحج على القبائل ، وخاصة على قبيلتي الأوس والخزرج من المدينة •

ففي السنة الأولى قبل الهجرة بثلاث سنين : اتصل بهم ليلا وسرا بمنى فأسلم ٦ رجال منهم أسعد بن زرارة ، وعقبة بن عامر ، وجابر ابن عبد الله •

وفي السنة الثانية اتصل بهم فأسلم ١٢ رجلا من خيار الأنصار منهم عبادة بن الصامت • وعند عودتهم الى المدينة أرسل لهم مصعب بن عمير وعبد الله بن أم مكتوم يفقهانهم في الدين ويقرئانهم القرآن •

وفي السنة الثالثة أسلم ٧٣ رجلا وبعودتهم الى المدينة دعوا الى الاسلام ، فلم يبق بيت في المدينة الا وفيه مسلم •

هؤلاء أسلموا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن ينصروه اذا هاجر اليهم ، مقتنعين بصلاحية الدعوة • وبذلك وجد الاسلام بيئة خصبة حرة لنشر الدين •



وبذا أذن الرسول للصحابة أن يهاجروا الى المدينة سرا •  
غير أن قريشا لما علمت بمخالفة الأوس والخزرج لنصرة الرسول ،  
ثم شروع الصحابة في الهجرة بلا متاع ولا مال طار صوابها • فتآمرت  
على اغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم • واجتمعوا للتشاور • فأشار  
بعضهم بقتله ، وأشار البعض بحبسه ، وأشار غيرهم بنفيه : وانتهى  
بهم الأمر الى أن يجمعوا من كل قبيلة فتي شجاعا ، يعطى سيفا  
صارما ، فيضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربة رجل واحد  
وبذلك يتفرق دمه في القبائل • فلا يستطيع بنو عبد مناف أن يجاربوا  
العرب جميعا • فأوحى الله الى نبيه بمكرهم • فهاجر هو وصديقه  
أبو بكر الى المدينة بالطريقة المفصلة في كتب السيرة والسنن ، ونجاه  
الله من كيد قريش • قال تعالى ( واذا يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك  
أو يقتلوك أو يخرجوك، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين )  
ومن هذا يتبين أن الدعوة الاسلامية كانت في مكة مستضعفة فشقت  
طريقها الى المدينة ولم يكن لها من السلاح الا الحق والعدل •  
ولما اعتدى المشركون على المسلمين في وطنهم الاول وفي وطنهم  
الثاني بعد الهجرة ، أذن الله لهم بالقتال فقال ( أذن للذين يقاتلون بأنهم  
ظلموا ، وان الله على نصرهم لقدير • الذين أخرجوا من ديارهم بغير  
حق الا أن يقولوا ربنا الله • • • الآية ) • الحج •  
وبهذا الايمان الصادق ، وقوة الحق الذي استمسك به النبي  
وأصحابه وقاوموا عوامل الطغيان والشرك ، عاش النبي صلى الله  
عليه وسلم في دار الهجرة عشر سنين يؤسس الدولة الاسلامية على  
التوحيد والعدل والحرية والمساواة فدخل الناس في دين الله أفواجا •  
وكانت أيام رسول الله في دار هجرته عزا ونصرا للمسلمين ، وحماية  
للدین • وانطلق شعاع الاسلام يرسل الأضواء في الآفاق •  
والعاقبة للمتقين •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

محمد على عبد الرحيم



# وجوب العمل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكفر من أنكرها

بقلم سماحة الشيخ : عبد العزيز بن عبد الله بن باز

اتباع هذا الكتاب والتمسك به والوقوف عند حدوده قال تعالى « اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون » وقال تعالى « وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون » وقال تعالى « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهتدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » وقال تعالى « ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » وقال تعالى « وأوحى الى هذا القرآن لأنذرکم به ومن بلغ » وقال تعالى « هذا بلاغ للناس ولينذروا به » والآيات في هذا المعنى كثيرة .

وقد جاءت الأحاديث الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرة بالتمسك بالقرآن والاعتصام به دالة على أن من تمسك به كان على الهدى ومن تركه كان على الضلال . ومن ذلك ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : في خطبته في حجة الوداع « انى تارك فيكم ما لن تضلوا ان اعتصمتم به كتاب الله » رواه

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد المرسل رحمة للعالمين ، وحجة على العباد أجمعين ، وعلى آله وأصحابه الذين حملوا كتاب ربهم سبحانه وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم الى من بعدهم بغاية الأمانة والالتقان والحفظ التام للمعاني والألفاظ رضى الله عنهم وأرضاهم وجعلنا من أتباعهم بإحسان

أما بعد : فقد أجمع العلماء قديما وحديثا على أن الأصول المعتبرة في اثبات الأحكام ، وبيان الحلال والحرام ... هي كتاب الله العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ثم سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ، ثم اجماع علماء الأمة . واختلف العلماء في اصول أخرى أهمها القياس وجمهور أهل العلم على أنه حجة اذا استوفى شروطه المعتبرة ، والأدلة على هذه الاصول أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر :-

أما الاصل الأول : فهو كتاب الله العزيز وقد دل كلام ربنا عز وجل في مواضع من كتابه على وجوب



مسلم في صحيحه . وفي صحيح مسلم  
أيضا عن زيد بن أرقم رضي الله عنه  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
« انى تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب  
الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب  
الله وتمسكوا به » فحث على كتاب  
الله ورغب فيه ثم قال « وأهل بيتى  
أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله  
فى أهل بيتى » وفى لفظ قال فى القرآن  
« هو حبل الله من تمسك به كان  
على الهدى ومن تركه كان على  
الضلال » .

والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة ،  
وفى إجماع أهل العلم والإيمان من  
الصحابة ومن بعدهم على وجوب  
التمسك بكتاب الله والحكم به  
والتحاكم إليه مع سنة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما يكفى ويشفى  
عن الإطالة فى ذكر الأدلة الواردة فى  
هذا الشأن .

### أما الأصل الثانى :-

من الأصول الثلاثة المجمع  
عليها فهو ما صح عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من أقواله  
وأفعاله وتقريره . ولم يزل أهل العلم  
من أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ومن بعدهم يؤمنون بهذا  
الأصل الأصيل ويحتجون به ويعلمونه  
الامة . وقد ألفوا فى ذلك المؤلفات  
الكثيرة وأوضحوا ذلك فى كتب أصول  
الفقه والمصطلح . والأدلة على ذلك  
لا تحصى كثرة . فمن ذلك ما جاء فى  
كتاب الله العزيز من الأمر باتباعه

وطاعته وذلك موجه الى أهل عصره  
ومن بعدهم لأنه رسول الله الى  
الجميع ولأنهم مأمورون باتباعه  
وطاعته حتى تقوم الساعة ولأنه  
عليه الصلاة والسلام هو المفسر  
لكتاب الله والمبين لما أجمل فيه  
بأقواله وأفعاله وتقريره .

ولولا السنة لم يعرف المسلمون  
عدد ركعات الصلوات وصفاتها وما  
يجب فيها ولم يعرفوا تفصيل أحكام  
الصيام والزكاة والحج والجهاد والأمر  
بالمعروف والنهى عن المنكر ولم يعرفوا  
تفاصيل أحكام المعاملات والمحرمات  
وما أوجب الله بهامن حدود وعقوبات .  
ومما ورد فى ذلك من الآيات قوله  
تعالى فى سورة آل عمران « وأطيعوا  
الله والرسول لعلمكم ترحمون » وقوله  
تعالى فى سورة النساء « يا أيها الذين  
آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول  
وأولى الأمر منكم فان تنازعتم فى شىء  
فردوه الى الله والرسول ان كنتم  
تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير  
وأحسن تأويلا » .

وقال تعالى فى سورة النساء أيضا  
« من يطع الرسول فقد أطاع الله  
ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا »  
وكيف تمكن طاعته ورد ما تنازع فيه  
الناس الى كتاب الله وسنة رسوله  
إذا كانت سنته لا يحتج بها أو كانت  
كلها غير محفوظة ؟ وعلى هذا القول  
يكون الله قد أحال عباده الى شىء  
لا وجود له وهذا من أبطل الباطل  
ومن أعظم الكفر بالله وسوء الظن  
به ، وثال عز وجل فى سورة النحل



تدل على وجوب طاعته عليه الصلاة والسلام واتباع ما جاء به . كما سبقت الأدلة على وجوب اتباع كتاب الله والتمسك به وطاعة أوامره ونواهيه . وهما أصلان متلازمان من جحد واحد منهما فقد جحد الآخر وكذب به وذلك كفر وضلال وخروج عن دائرة الاسلام باجماع أهل العلم والايمن .

وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوب طاعته واتباع ما جاء به وتحريم معصيته وذلك في حق من كان في عصره وفي حق من يأتي بعده الى يوم القيامة . ومن ذلك ما ثبت عنه في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله » وفي صحيح البخاري عنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كل أمتي يدخلون الجنة الا من أبى قيل يا رسول الله ومن يأبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى » . وخرج أحمد وأبو داود والحاكم بإسناد صحيح عن المقدم بن معدى كرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « الا أنى لوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه » .

وخرج أبو داود وابن ماجه بإسناد صحيح : عن ابن أبي رافع عن أبيه .

« وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون » وقال فيها أيضا « وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » . فكيف يكل الله سبحانه الى رسوله صلى الله عليه وسلم تبیین المنزل اليهم وسنته لا وجود لها أو لا حجة فيها ؟ ومثل ذلك قوله تعالى في سورة النور « قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين » . وقال تعالى في السورة نفسها « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون » . وقال في سورة الأعراف « قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون »

وفي هذه الآيات الدلالة الواضحة على ان الهداية والرحمة في اتباعه عليه الصلاة والسلام . وكيف يمكن ذلك مع عدم العمل بسنته أو القول بأنه لا صحة لها أو لا يعتمد عليها ؟ وقال عز وجل في سورة النور « فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم » وقال في سورة الحشر « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

والآيات في هذا المعنى كثيرة وكلها



عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا الفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا ندرى ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه » .

وعن الحسن بن جابر قال سمعت المقدام بن معدى كرب رضى الله عنه يقول « حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر أثنىء ثم قال يوشك أحدكم أن يكذبنى وهو متكئ يحدث بحديثى فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحلناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه إلا أن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله : أخرجه الحاكم والترمذى وابن ماجه بأسناد صحيح .

وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه كان يوصى أصحابه في خطبته أن يبلغ شاهدهم غائبهم ويقول لهم « رب مبلغ أوعى من سامع » . ومن ذلك ما فى الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب الناس فى حجة الوداع فى يوم عرفة وفى يوم النحر قال لهم « فليبلغ الشاهد الغائب فرب من يبلغه أوعى له ممن سمعه » فلولاً أن سنته حجة على من سمعها نوعلى من بلغته ، ولولا أنها باقية إلى يوم القيامة لم يأمرهم بتبليغها .

فعلم بذلك أن الحجة بالسنة قائمة على من سمعها من فيه عليه الصلاة والسلام وعلى من نقلت إليه بالأسانيد الصحيحة .

وقد حفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سنته عليه الصلاة والسلام القولية والفعلية وبلغوها من بعدهم من التابعين ثم بلغها التابعون من بعدهم ، وهكذا نقلها العلماء الثقات جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن ، وجمعوها فى كتبهم وأوضحوا صحيحها من سقيمها ، ووضعوا لمعرفة ذلك قوانين وضوابط معلومة بينهم يعلم بها صحيح السنة من ضعيفها . وقد تداول أهل العلم كتب السنة من الصحيحين وغيرهما وحفظوها حفظا تاما كما حفظ الله كتابه العزيز من عبث العابثين والخاد المحدثين وتحريف المبطلين تحقيقا لما دل عليه قوله سبحانه « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

ولا شك أن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحى منزل : فقد حفظها الله كما حفظ كتابه وقبض الله لها علماء نقادا ، ينفون عنها تحريف المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، ويذبون عنها كل ما الصقه بها الجاهلون والكذابون والمحدثون ، لأن الله سبحانه جعلها تفسيرا لكتابه الكريم وبيانا لما أجمل فيه من



الى الاسلام وقتلوا من أصر على رده . وفي هذه القصة أوضح دليل على تعظيم السنة ووجوب العمل بها .

وجاءت الجدة الى الصديق رضى الله عنه تسأله عن ميراثها فقَالَ لها ليس لك في كتاب الله شيء ولا أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى لك بشيء . ثم سأل رضى الله عنه الصحابة فشهد عنده بعضهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى الجدة السدس . فقضى لها بذلك .

وكان عمر رضى الله عنه يوصي عماله أن يقضوا بين الناس بكتاب الله فان لم يجدوا القضية في كتاب الله فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولما أشكل عليه حكم املاص المرأة وهو اسقاطها جنيهاً فميتا يستحب تعدى أحد عليها سأل الصحابة رضى الله عنهم عن ذلك فشهد عنده محمد بن سلمة والمغيرة بن شعبة رضى الله عنهما بأن النبي صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بغرة عبد أو أمة فقضى بذلك رضى الله عنه .

ولما أشكل على عثمان رضى الله عنه حكم اعتداد المرأة في بيتها بعد وفاة زوجها وأخبرته فريضة بنت مالك بن سنان أخت أبى سعيد رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بعد وفاة زوجها أن تمكث في بيته حتى يبلغ الكتاب أجله قضى بذلك رضى الله عنه . وهكذا

الأحكام ، وضمنها أحكاماً أخرى لم ينص عليها الكتاب العزيز ، كتفصيل أحكام الرضاع وبعض أحكام المواريث وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها الى غير ذلك من الأحكام التي جاءت بها السنة الصحيحة ولم تذكر في كتاب الله العزيز .

ذكر بعض ما ورد عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أهل العلم في تعظيم السنة ووجوب العمل بها :

في الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد من العرب قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة . فقال له عمر رضى الله عنه : كيف تقاتلهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها » فقال أبو بكر الصديق : ليست الزكاة من حقها ؟ والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها . فقال عمر رضى الله عنه فما هو الا أن عرفت أن الله قد شرح صدر أبى بكر للقتال فعرفت أنه الحق . وقد تابعه الصحابة رضى الله عنهم على ذلك فقاتلوا أهل الردة حتى ردوهم



قضى بالسنة في اقامة حد الشرب على  
الوليد بن عقبة .

غير ذلك مما جاءت به السنة من  
تفصيل الأحكام .

ولما بلغ عليا رضى الله عنه أن  
عثمان رضى الله عنه ينهى عن متعة  
الحج أهل على رضى الله عنه بالحج  
والعمرة جميعا وقال لا أدع سنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لقول أحد من الناس . ولما احتج  
بعض الناس على ابن عباس رضى  
الله عنهما في متعة الحج بقول أبى  
بكر وعمر رضى الله عنهما في تحبيذ  
افراد الحج قال ابن عباس : « يوشك  
أن تنزل عليكم حجارة من السماء  
أقول قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وتقولون قال أبو بكر  
وعمر ! » فاذا كان من خالف السنة  
لقول أبى بكر وعمر تخشى عليه  
العقوبة فكيف بحال من خالفها لقول  
من دونهما أو مجرد رأيه واجتهاده .

والقضايا عن الصحابة رضى الله  
عنهم في تعظيم السنة ووجوب العمل  
بها والتحذير من مخالفتها كثيرة  
جدا ، ومن ذلك أيضا أن عبد الله  
ابن عمر رضى الله عنهما لما حدث  
بقوله صلى الله عليه وسلم « لا تمنعوا  
إماء الله مساجد الله » قال بعض  
أبنائه : والله لنمنعن . فغضب عليه  
عبد الله وسبه سبا شديدا وقال  
أقول قال رسول الله وتقول والله  
لنمنعن !

ولما رأى عبد الله بن المغفل المزنى  
رضى الله عنه وهو من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعض أقاربه يخذف نهاه عن ذلك وقال  
له ان النبى صلى الله عليه وسلم  
نهى عن الخذف (١) وقال « انه  
لا يصيب صيدا ولا ينكأ عدوا ولكنه  
يكسر السن ويفقأ العين » ثم رآه  
بعد ذلك يخذف فقال والله لا أكلمك  
أبدا . أخبرك ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ينهى عن الخذف  
ثم تعود ؟

وأخرج البيهقى عن أيوب  
السختياني التابعى الجليل أنه قال  
إذا حدثت الرجل بسنة فقال دعنا  
من هذا وأنبئنا عن القرآن فاعلم أنه  
ضال .

ولما نازع الناس عبد الله بن عمر  
رضى الله عنهما في بعض السنة قال  
له عبد الله هل نحن مأمورون باتباع  
النبى صلى الله عليه وسلم أم باتباع  
عمر ؟ ولما قال رجل لعمران بن  
حصين رضى الله عنهما حدثنا عن  
كتاب الله - وهو يحدثهم عن  
السنة - غضب رضى الله عنه وقال  
ان السنة هى تفسير كتاب الله ولولا  
السنة لم نعرف أن الظهر أربع  
والمغرب ثلاث والفجر ركعتان ولم  
نعرف تفصيل أحكام الزكاة الى

(١) الخذف بفتح الخاء وسكون الذال : الرمي بالحصى بالأصابع .



**وقال الأوزاعي رحمه الله :**  
السنة قاضية على الكتاب ولم يجرى  
الكتاب قاضيا على السنة . ومعنى ذلك  
أن السنة جاءت لبيان ما أجمل الكتاب  
أو تقييد ما أطلقه أو بأحكام  
لم تذكر في الكتاب كما في  
قول الله سبحانه « وانزلنا  
إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم  
ولعلهم يتفكرون » وسبق قوله صلى  
الله عليه وسلم « ألا انسى أوتيت  
الكتاب ومثله معه »

وأخرج البيهقي عن عامر الشعبي  
رحمه الله أنه قال لبعض الناس  
« انما هلكتم حين تركتم الآثار »  
يعنى بذلك الأحاديث الصحيحة .  
وأخرج البيهقي أيضا عن الأوزاعي  
رحمه الله أنه قال لبعض أصحابه  
إذا بلغك عن رسول الله حديث  
فإياك أن تقول بغيره فان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان مبلغا  
عن الله تعالى . وأخرج البيهقي عن  
الامام الجليل سفيان بن سعيد  
الثوري رحمه الله أنه قال انما العلم  
كله العلم بالآثار .

وقال مالك رحمه الله « ما منا  
إلا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا  
القبر » وأشار إلى قبر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم .

وقال أبو حنيفة رحمه الله « إذا  
جاء الحديث عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فعلى الرأس  
والعين »

وقال الشافعي رحمه الله « متى  
رويت عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حديثا صحيحا فلم آخذ  
به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب »  
وقال أيضا رحمه الله « إذا قلت  
قولا وجاء الحديث عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بخلافه فاضربوا  
بقولي الحائط »

وقال الامام أحمد بن حنبل رحمه  
الله لبعض أصحابه « لا تقلدني ولا  
تقلد مالكا ولا الشافعي وخذ من حيث  
أخذنا » وقال أيضا رحمه  
الله « عجبت لقوم عرفوا الاسناد  
وصحته عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ويذهبون إلى رأي سفيان  
والله سبحانه يقول « فليحذر الذين  
يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة  
أو يصيبهم عذاب أليم » ثم قال  
« أتدري ما الفتنة ؟ الفتنة الشرك  
لعله إذا رد بعض قوله عليه الصلاة  
والسلام أن يقع في قلبه شيء من  
الزيغ فيهلك »

وأخرج البيهقي عن مجاهد بن جبر  
التابعي الجليل أنه قال في قوله  
سبحانه « فان تنازعتم في شيء فردوه  
إلى الله والرسول » قال « الرد إلى  
الله الرد إلى كتابه والرد إلى الرسول  
الرد إلى السنة »

وأخرج البيهقي عن الزهري رحمه  
الله أنه قال كان من مضى من علمائنا  
يقولون الاعتصام بالسنة نجاة .



وقال موفق الدين بن قدامة رحمه الله في كتابه روضة الناظر في بيان أصول الأحكام ما نصه : « والأصل للثاني من الأدلة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لدلالة المعجزة على صدقه وأمر الله بطاعته وتحذيره من مخالفة أمره » انتهى المقصود

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم » أي عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سبيله ومنهاجه وطريقته وسنته وشريعته ، فتوزن الأقوال والأعمال بأقواله وأعماله ، فما وافق ذلك قبل وما خالفه فهو مردود على قائله وفاعله كائنا من كان . كما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » أي فليخش وليحذر من خالف شريعة الرسول باطناً وظاهراً : « أن تصيبهم فتنة » أي في قلوبهم من كفر أو نفاق أو بدعة « أو يصيبهم عذاب اليم » أي في الدنيا بقتل أو حد أو حبس أو نحو ذلك . كما روى الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثلي ومثلكم كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب اللاتي يقعن في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحن فيها »

قال فذلك مثلي ومثلكم أنا آخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار فتغلبوني وتقتحمون فيها . أخرجاه من حديث عبد الرزاق .

وقال السيوطي رحمه الله في رسالته المسماه مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة ما نصه : « اعلموا رحمكم الله أن من أنكر أن يكون حديث النبي صلى الله عليه وسلم قولاً كان أو فعلاً بشرطه المعروف في الأصول حجة كفر وخرج عن دائرة الإسلام وحشر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فرق الكفرة » انتهى المقصود .

والآثار عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أهل العلم في تعظيم السنة ووجوب العمل بها والتحذير من مخالفتها كثيرة جداً وأرجو أن يكون في ما ذكرنا من الآيات والأحاديث والآثار كفاية ومقنع لطالب الحق . ونسأل الله لنا ولجميع المسلمين التوفيق لما يرضيه والسلافة من أسباب غضبه ، وأن يهدينا جميعاً صراطه المستقيم أنه سميع قريب . وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان .

**عبد العزيز بن عبد الله بن باز**

**الرئيس العام**

لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية .



من ديوان الايمان :

## التسليم

بقلم / على عيد

قلنا ان التصديق هو الاقرار القلبي بحقائق الدين وضروراته ، وهو أول أعمال القلب في ديوان الايمان ، اذا أيده بالاقرار الظاهر عن طريق اللسان ، حيث لا يعد كافيا وحده لادخال صاحبه زمرة المؤمنين ، فقد يشترك في الاقرار القلبي مع المؤمن غيره من الكافرين والملاحدة والمنافقين ، غير أن المؤمن الحق يفترق سبيله عن سبيل الجاحدين بالنطق اللسانى ، ويفترق عن سبيل المنافقين بقريضة أخرى تشهد للنور القلبي الكامن في سويدائه ، ألا وهى قريضة التسليم والرضى والطاعة ..

فكم من مقر بحق جاحد له ، كأهل الكتاب المعاصرين للرسول صلى الله عليه وسلم ، وكانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، بل ويستفتحون به على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وهم يعلمون صدقه يقينا ، أو كبعض مشركى مكة أمثال أبى جهل وأبى سفيان والوليد بن المغيرة وأبى طالب عم النبی صلى الله عليه وسلم ، وكلهم يقر صدق محمد وأمانته ويشهد له ، غير أنهم ردوا عليه دعوته جحودا لها وحقدا عليه ، وصدق فيهم قوله تعالى : « فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » ..

اذن فلا بد من وجود قريضة تشهد لهذا الاقرار القلبي وتؤيده ، هذه القريضة هى التى وصفها الحق تبارك وتعالى بصفة التسليم ، فى قوله تبارك وتعالى : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .. فتحكيم صاحب الرسالة فى أمور الحياة والنزول على حكمه دون حرج والتسليم بقضائه ، هو النتيجة الحتمية لوجود الايمان فى القلب ، وهو ما يميز المؤمن من المنافق ، والطيب من الخبيث ، فحين سأل أحد الصحابة الأخير رسول الاسلام عن قول فى الاسلام لا يسأل عنه أحدا بعده ،



أجابه بقوله الشريف البليغ المحكم .. « قل : آمنت بالله ثم استقم » ..  
أى ليكن منهاجك فى الحياة مستقيما مع كلمة الايمان ، نازلا على حكمها  
راضيا عنها وعن قضائها ، وكفى بذلك من نور يهدى من ظلمات الحياقة  
والأحياء ، وهنا يتحتم أمام بصائرنا هدف أصيل ، هو أنه على البشرية  
أن تصح مسارها فى الحياة ، بتحكيم منهج الله فى دروب حياتهم ،  
ويسلموا قيادهم لأمر الله وحكمه ، وبغير ذلك لا يكون ايمان ولا دين  
ولا دنيا صالحة ، لأن صلاح الدنيا متوقف على صلاح الدين ، وصلاح  
الدين متوقف على صدق الرابطة مع الله ، التى لا تتحقق الا بنهج منهجه  
السوى الذى وضعه للحياة والأحياء والكون جميعا ، والمسلم الحق هو  
من أسلم قلبه ونفسه لربه عن طوعية ورضا .. « وأن هذا صراطى  
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » .. فسوف  
لا تجد البشرية انسانيتها الا عند ذلك التسليم والاحتكام الى الله والرضا  
بحكمه والرضا عنه ، والركون اليه وحده ، وقد روى فى الصحيحين قول  
النبي صلى الله عليه وسلم : « ذاق طعم الايمان ، من رضى بالله ربا ،  
وبالاسلام ديناً ، وبمحمد رسولا » .. وفى الحديث القدسى : « من  
استسلم لقضائى ، ورضى بحكمى ، وصبر على بلائى ، بعثته يوم القيامة  
مع الصديقين والشهداء » ..

إذا كان الرضى بين قسمت القلب ، انمحي الضجر والنفور ، ورفع  
الاحتجاج والمغالبة ، وتخلص من متعلقات الأهواء والنوازع ، وصفا من  
أكدار الدنيا ورغائبها .. لأن المؤمن الحق يضع دنياه فى منزلتها الحقيقية  
وفى حجمها الذى أرشده اليه دينه ، حيث علمه ربه فى كتابه الكريم  
أن الدار الآخرة هى الأبقى ، وأن الدار الدنيا فانية لا غناء فيها ولا رواء ،  
وانما هى معبر للآخرة ، فقال سبحانه وتعالى : « بل تؤثر الحياة الدنيا ،  
والآخرة خير وأبقى » وقال تبارك وتعالى : « المال والبنون زينة الحياة  
الدنيا ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا » وقال عز  
وجل : « وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة هى  
الحيوان لو كانوا يعلمون » ..

وصدق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : « من أحب دنياه



أضر آخرته ، ومن أحب آخرته أضر دنياه فأثروا ما يبقى على ما يفنى» .  
وقال أيضا : « كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » .. وقال :  
« مالى والدنيا ، وما أنا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح  
وتركها » ..

فاذا كانت هذه عقيدة المؤمن في الدنيا وتصوره لها ، فانه لا جرم  
لن يتعلق بها ولن تجذب همته اليها ، وانما سيصلح فيها ما استطاع ،  
وبغرس فيها قدر طاقته ، ما يجنيه في آخرته ، انه حين يبذل ويكدح في  
دنياه ، لا ينتظر ثمار كدحه في هذه الدنيا القربية ، وانما يدخره لما  
ينتظره عبر حجب الغيب ، فليس زهد المؤمن اعتكافا ورفضاً للحياة  
والوجود ، وانما هو نفى التعلق بالحاضر القريب والاستعلاء عليه ..

#### وعن التسليم بتبع الطاعة والانقياد ..

ونقصد بالطاعة عند المؤمن تعظيم الأمر والنهى ، وهو وجه بارز  
من أوجه التسليم ، ألا وهو وجه تسليم قياده والقاء أمره وتقويض  
مشيئته الى الله ، اذا وجدت هذه الطاعة ، لا تثور في نفس الانسان  
أسئلة متبرمة أو مرتابة أو كارهة ، ولكنها الطاعة فى أسمى معانيها وفى  
أبلغ صورها ..

ومن ثم فلن يخرج المؤمن عن نهج خطه له الاسلام ، وسبيل فرضه  
له ربه ، فلن يقترب مجرد اقتراب من حد من حدود الله ومحارمه ، ولا بد  
أن نشهد بتفرد طاعة المؤمن ، واختلافها عن طاعة غير المؤمن ، فطاعة  
المؤمن والتي نراها سمة من سمات التسليم ، فهي طاعة راضية قانعة  
مخيبة ، وأما طاعة غير المؤمن ، فهي اما طاعة مقهور أو طاعة وله مشبوب  
وحينئذ هي طاعة عمياء مضلة .. غير أن طاعة المؤمن تجمع الى رضاها  
واقترانها ، بصيرتها وأريحيته وثقتها فى قيادتها ، وقد ورد الحديث  
تصويرا لطوعية المؤمن « المؤمن كالجمل الأنف ، ان قيد انقاد ، وان  
أنىخ على صخرة استناخ » ..

وطاعة المؤمن تكون لله أولا وقبل كل شيء ، وطاعته للرسول صلى  
الله عليه وسلم انما هي من طاعة الله ، ثم طاعته لأولى الأمر من الأمراء



والعلماء ، هي أيضا طاعة لله ورسوله لأنه انما يعظم أمر الله له بطاعتهم فيطيعهم ، ما كانوا هم مطيعين لله سبحانه وتعالى ، وتلك نصوص الشرع الحنيف تفصل في الأمر وتضع الآية البينة أمام البصائر ، في قوله تعالى : « انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون » .. وفي قوله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فان تنازعتكم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » .. وفي قوله عز من قائل : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » .. وفي قوله تبارك وتعالى : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » وفي قوله سبحانه : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم » الى آخر الآيات التي تحمل هذا المعنى ..

وهذا ما كان عليه فهم الصحابة رضي الله عنهم ، وعلى رأسهم الخلفاء الأمراء على شرع الله ودينه بعد النبي صلى الله عليه وسلم فأبو بكر رضي الله عنه ، يطلب من المسلمين في أول خطبة له بعد بيعته أن يطيعوه ما أطاع الله فيهم قائلا : « اني وليت عليكم ولست بخيركم ، فان أحسنت فأعينوني وان أسأت فقوموني » وهذا عمر رضي الله عنه يقول : « فان أطعت الله فأطيعوني ، وان عصيته فلا طاعة لي عليكم » وقد روى في ذلك المعنى حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ، الا أن يؤمر بمعصية ، فاذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » وهكذا نتبين طبيعة هذه الطاعة التي يفيض بها قلب المؤمن لله سبحانه وتعالى ، متمثلة في سلوكه في الحياة متأدبا بها معه ، مخبتا بها اليه فيما يأتي ويذر من أمور حياته .

والانقياد لأمر الله والتسليم له ، هو الذي يبرهن على اخلاص الايمان وصفائه ومبلغ قوته ويقينه والذي يؤكد ذلك ويوثقه في قلب

المؤمن ، هو الصبر .. !

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بـسرس الليان



## هل يهتمون بالدعوة الإسلامية ؟

نشرت جرائدنا اليومية أن لجنة الشؤون الدينية والاجتماعية بمجلس الشعب أوصت بضرورة الاهتمام بالدعوة الإسلامية والدعاة وأن تختار الدولة لوظائف الدعاة الأشخاص الأكفاء الذين يستطيعون القيام بأعبائها •

وأوصت اللجنة أيضا بأن يقوم الأزهر والمؤسسات الدينية بتبسيط عرض « تعاليم » الاسلام بصورة تتناسب مع المستويات الثقافية المختلفة •

### التوحيد

الاهتمام بالاسلام في مصر يتطلب تعديل مناهج التعليم الأزهرى لتكون مستقاة من الكتاب والسنة ونبذ كل حشو في هذه المناهج حتى يقبل الطلاب على دراستهم بشغف • كما يتطلب أيضا العمل على تصحيح مفاهيم المسلمين في أمور العقائد • تلك المفاهيم التي استحدثت كثيرا من صور الشرك واعتبرتها من الدين ودافع عنها علماء فرجوا أن تصحح مفاهيمهم أولا •

وعموما فالحمد لله على أن اللجنة الدينية بمجلس الشعب تذكر أن في مصر اسلاما توصى بالاهتمام بالدعوة اليه •



# العبادة الخالصة طريق إلى الجنة

بقلم : أحمد طه نصر

ان الحياة مطية للآخرة ، والمسلم يجب أن يكون حريصا على دينه وعقيدته أكثر من حرصه على الدنيا ، فيعمل على ما يؤدي الى نجاته وفوزه في الآخرة لأنها دار القرار . والحق أن العقيدة القرآنية هي أساس الايمان . والتوحيد هو جوهر هذه العقيدة وروح الاسلام كله . وحماية هذه العقيدة وهذا التوحيد الخالص هو ما يسعى اليه الاسلام في تشريعه وارشاده لتطهير المجتمع من شوائب الشرك وبقايا الضلال . وتطهير العقيدة هو تخليصها من كل ما يعكر صفاءها ونقاءها مما يعلق بها من بدع الضالين المضلين وخرافاتهم . ثم تقييم السلوك بالخلق الحسن والعمل الصالح لبناء مجتمع الأخلاق الذي يحث الاسلام على بنائه . وهذا يقتضى الالتزام بشرع الله ومنهجه في حياتنا كلها حتى نربي الانسان المسلم الذي ينشأ على أثره ويتكون منه المجتمع الايماني الفاضل .

ويطيب لى أن أسوق هذا الحديث النبوى الكريم . روى الشيخان قوله صلى الله عليه وسلم جوابا على سؤال رجل : أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة . فقال القوم ماله ماله ؟ فقال النبى « ارب ماله : تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصل الرحم : ذرها » واقعة على مشهد من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يذكرها هذا الصحابى الجليل أبو أيوب الأنصارى رضى الله عنه . ويسجل الحوار الذى دار بين النبى وبين سائد اعترض طريقه . وكان صلى الله عليه وسلم على راحلته . فأمسك الرجل بزمامها حتى اذا توقفت عن المسير ، خاطب النبى بسؤاله ، وتلقى منه الجواب ، هداية وارشادا الى أركان الاسلام وأمهات الفضائل التى تفضى بصاحبها الى الجنة . وهى معقد الرجاء لكل مسلم ، والغاية التى يطمح اليها كل مؤمن ، وهى سلعة الله الغالية ، وفى سبيلها يهون كل صعب ، ويرخص كل غال ، ويطيب كل سعى ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون . يشهد هذه الواقعة مع أبى أيوب جمع من الأصحاب وقد تملكهم العجب من جرأة الرجل وشجاعته الأدبية فى



السؤال ، حيث اقتحم على النبي طريقه ، وتثبت بزمام راحلته • فأخذوا يتساءلون في عجب ودهشة • ماله ماله ؟ كأنما كبر في نفوسهم أن يعترض رسول الله معترض ، وأن يحول بينه وبين مواصلة السير حتى يتلقى الجواب على سؤاله الذي وجهه • ولكن الرسول هداً من ثائرة أصحابه والتمس للرجل عذراً فيما فعل فقال لهم أرب ماله والارب الحاجة • والمقصد أن لهذا الرجل حاجة ما • هي التي دفعته الى هذا العمل • ان الرجل يريد أن يعرف الطريق الى الجنة ، والأعمال التي تأخذ بيده لتدخله الى رضوانها • فيصبح من الوارثين الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون • ثم شرع صلى الله عليه وسلم يخبر السائل بالعمل الذي يدخله الجنة • وتلك مكانته صلى الله عليه وسلم المعلم والامام الذي اختاره الله عز وجل ليبين للناس ما نزل اليهم • وقد جاء في الكتاب الكريم الكثير من الآيات التي توضح هذه الغاية العزيزة : « تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً » ٦٣ مريم « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً • خالدون فيها لا ييغون عنها حولا » ١٠٨ الكهف « ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين » ٤٦ الحجر « فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز » ١٨٥ آل عمران •

بدأ صلى الله عليه وسلم بقوله : « تعبد الله لا تشرك به شيئاً » والعبادة بمدلولها اللغوي تعطى معنى التذلل والانقياد والخضوع • تقول طريق معبد : أى مذل ممهد تستطيع السير فيه بسهولة • ومعنى العبادة في الاسلام : انقياد المؤمن لحكم الله وأمره وعبادته وحده لا شريك له • على أن يكون مبعث ذلك حبه سبحانه والخوف منه والرجاء فيه • فالعبادة التي لا تقترن بهذه الأسس لا وزن لها عند الله • فلا بد من العلم بذلك وتحريره والاخلاص في ذلك ابتغاء وجهه الكريم • وجميل من الامام ابن القيم رحمه الله أن يقول : فمن أحببته ولم تكن خاضعاً له لم تكن له عابداً • ومن خضعت له بلا محبة لم تكن له عابداً • حتى تكون محباً خاضعاً •

ومن هنا تتفاوت درجات الناس في العبادة الصادقة • فمنهم المخلصون الذين يلتزمون ما جاء به الاسلام • ويتجهون في أعماقهم وأقوالهم



لله وحده ( وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » ه البينة « وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم » ٦١ يس « فاعبد الله مخلصا له الدين • ألا لله الدين الخالص » ٢ الزمر • ومن الناس من لا اخلاص لهم ولا متابعة • وغاية همهم أن يفاخروا بأعمالهم السيئة كالبدع والضلالات وعبادة الموتي وسؤالهم المدد والبركة ، وتقديم القرابين والنذور لهم • وهى أعمال شركية ليست من الاسلام فى شىء • ولعل بعضهم يجد فى أداء هذه الأعمال يحسب أنها تقربه من الله • على حين أنه لا يزداد بها من الله الا بعدا • كالصوفية — وهى زور فى الاسلام — ومريديها الذين يظنون أن اقامة الموالد والقترام الخلوة والتسكع حول الأضرحة عبادة تقرب الى الله • ونسوا أن الله غيور وأنه سبحانه أغنى الشركاء عن الشرك • فمن أشرك معه غيره تركه وشركه • ثم يأتى بعد ذلك الذين يفعلون الطاعات بلا وازع دينى • ولكن لينالوا بذلك ثناء الناس ومحمدتهم • كالرجل يصلى تقليدا ورياء ، ويقا تل حمية وشجاعة ، ويتصدق مباهاة • • • فهو لأعمالهم ظاهرها أنها أعمال صالحة مأمور بها • ولكنها غير خالصة لله فلا تقبل عنده • لأنها خداع وزيف ،

والحديث يربط بين العبادة ودخول الجنة • ومن حديث آخر يقول صلى الله عليه وسلم : « أتدرون ما حق الله على العباد • وما حق العباد على الله ؟ حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا • وحق العباد ان هم فعلوا ذلك أن يدخلهم الجنة وأن لا يعذبهم » الشيخان • وهذا يجعل العبادة فى الاسلام واسعة الدلالة شاملة المعنى فليست محصورة فى المسجد كما يتوهم بعض الناس • ولكنها تشمل الحياة كلها بعد التزود بذكر الله وأداء شعائره • معناها أن يؤدى المسلم واجبه نحو ربه ثم نحو نفسه وأسرته ومجتمعه الذى يعيش فيه • فالصلاة عبادة • والسعى على الرزق والمعايش بالوسائل المشروعة عبادة • واماطة الأذى صدقة وعبادة • والجهاد لاعلاء كلمة الله عبادة وذروة سنان الاسلام • وبهذا يتحول المسلمون جميعا الى عاملين عابدين • ومن هنا كانت العبادة هى الغاية من خلق الله لعباده « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » ٥٦ الذاريات •



ومن أجل العبادة أرسلت الرسل وأنزلت الكتب وجعلت الجنة والنار ، والعبادة في أفقها السامى الوضىء تعنى الاحسان • وهو أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك • وإذا كانت العبادة بهذه المنزلة فإن الشرك بالله — والعياذ بالله تعالى — انتكاس في الفطرة، وانطماس في البصيرة ، وظلم للنفس عظيم كقوله تعالى « يا بنى لا تشرك بالله • أن الشرك لظلم عظيم » ١٣ لقمان • وقوله « انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار » ٧٢ المائدة • ومن أشرك فقد قطع صلته بالقوة القادرة التى تدبر أمر هذا الكون • ثم يضرب في تيه من الضلال والحيرة اذ يسوى برب العالمين من يقصدونهم ويدعونهم من دونه من الموتى فاقدى الحياة ، ومن يتخذونهم أولياء ممن يأترون بأمرهم ويطيعونهم في نظمهم ويؤثرون رضاهم على مرضاة الله ، ويتبعونهم في آثامهم وفجورهم • ان النجاة والسلامة في اخلاص العبادة لله وحده وافراده بالمحبة والتعظيم والخوف والرجاء •

ثم يقول الحديث : « وتقيم الصلاة » وهى الرباط الروحى الذى يصل بالله • وهى نور يضىء قلب المؤمن وعقله ويشرق في نفسه فيضفى على حياته الطمأنينة والخير ، ويشيع في ضميره العفاف والطهر ، وتقوده الى الصواب والصدق • وفى الحديث ( الصلاة نور ) عملية حصانة وتطهير يومية ظاهرة وباطنة • يروى البخارى قوله صلى الله عليه وسلم ( أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات • هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيء • قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا ) وإذا أقامها المؤمن خاشعا فيها محافظا عليها قامت حاجزا حصينا بينه وبين المعاصى ( وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ) ٤٥ العنكبوت • بل وتحول سيئاته الى حسنات • حيث لا مكان للمأثم أو انحراف ( وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل • ان الحسنات يذهبن السيئات ) ١١٤ هود • والاقامة أبلغ من الأداء • من أقام العود اذا عدله وقومه فهو يأخذ وجهة واحدة • وهى بهذا المعنى معراج المؤمن الى ربه يناجيه ويوصل قلبه به يشرف بذلك • وهى زاد الروح تعين المؤمن على التحمل والجلد والثبات « يأياها



الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة « ١٥٣ البقرة • وهى العبادة الوحيدة التى فرضت فوق سبع سموات • وفى الحديث عند أحمد ( أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه أمر فزع الى الصلاة ) اذا أقامتها جماعة استقام أمرها • واذا نهض البيت المسلم على الصلاة شب أبناؤه على الصلاح والطهر • ومن هنا يوجهنا القرآن ( وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ) ١٣٢ طه •

ثم يقول الحديث : « وتؤتى الزكاة » وهى أخت الصلاة وأحد أركان الاسلام • وهى مأخوذة من زكا الزرع اذا زاد ونما • لأن اخراجها سبب لنماء المال وزيادته وفى الحديث عند مسلم ( ما نقص مال من صدقة ) ومأخوذة من زكت النفس اذا طهرت ونظفت ( قد أفلح من زكاها ) وذلك أن أدائها تطهير للنفس من الشح والبخ وتطهير للمجتمع من الحقد ونوازع الشر • قال تعالى ( خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتركيهم بها ) ١٠٣ التوبة • والحكمة من فرضيتها بعد التطهير هى تقوية الروابط فى المجتمع الايمانى باعطاء الحق المعلوم للسائل والمحروم ، ليرتفع مستوى الفقراء وليصبحوا أعضاء نافعين وصالحين متعاونين على الخير وتحقيق الصالح العام • ومن هنا تذكر الزكاة بعد الصلاة فى الكتاب والسنة المطهرة ، لأن الصلاة تنظم صلة المسلم بربه ، ومتى تم له ذلك جاءت الزكاة لتنظم صلة المجتمع الذى يعيش فيه • وهى برهان على قوة الايمان كقوله تعالى ( قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون الى قوله : والذين هم للزكاة فاعلون ) ١ المؤمنون •

ويقول الحديث : « وتصل الرحم » لأن الاسلام حريص على وحدة الأمة ووحدة المجتمع ووحدة الاسرة وأن تسود علاقات المسلمين بعضهم ببعض روح المودة والتعاون • ودعامة المجتمع الأسرة • فاذا كانت قوية مترابطة نهض على أساسها على البنيان شديد الأركان • والرحم قرابة الانسان وأهله • مأخوذة من « الرحم » الذى هو وعاء الجنين فى بطن أمه • وأعلى القرابة من جمعهم رحم أم واحدة • كالأخوة والأخوات ولكن صلة الرحم تشمل الأقارب مطلقا • ومعناها البر بهم والعطف عليهم والاحسان اليهم وزيارتهم اذا غابوا ، ومواساتهم ان نزلت بهم محنة ،



ومشاركتهم السرور عند النعمة ( وألو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم ) ٧٥ الأنفال • ولصلة الرحم منزلة عند الله سامية فقد جاء الحديث القدسي عند الترمذى ( أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته )

وآية في كتاب الله تدمخ القاطعين وتهدهم هي قوله تعالى ( فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم • أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ) ٢٣ محمد • ويروى الامام احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الآثار الطيبة في الحياة لصلة الرحم قوله ( من سره أن يمد له في عمره ، ويوسع له في رزقه ، ويدفع عنه ميتة السوء فليتق الله وليصل رحمه ) وكل ذلك لا يأخذ مكانته وآثاره في ميزان الله الا اذا كان خالسا لوجه الله وابتغاء مرضاته نقيا من الشوائب والأغراض والمنافع • ومن معنى الصلة أن تكون حين يقطع القريب ويهجر ، لقوله صلى الله عليه وسلم عند البخارى ( ليس الواصل بالمكافئ • ولكن الواصل الذى اذا قطعت رحمه وصلها ) وأعلى درجاتها بر الوالدين • وقد قرن الله برهما بعبادته سبحانه • ومن جمال الاسلام حرصه على هذا البر حتى بعد موتهما لحديث أبى داود أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هل بقى من بر أبوى شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال نعم الصلاة عليهما — أى الدعاء — والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما ، وإكرام صديقهما ) وان كانا كافرين لما روى الشيخان عن أسماء رضى الله عنها قالت : قدمت على أمى وهى مشركة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته قلت ان أمى قدمت وهى راغبة أفأصل أمى ؟ قال نعم صلى أمك ( مصداقا لقوله تعالى ( وصاحبهما فى الدنيا معروفان ) وهكذا يرشدنا الرسول معلم الخير ونبى البر كيف نحرر أنفسنا وننجيها بعبادة الله وحده لا شريك له • وكيف نطهر أرواحنا بالصلاة • وأموالنا بالزكاة • وكيف نبني الأسرة المسلمة على الحب والتواصل ابتغاء مرضاة الله ليتضح الطريق الى الجنة • والله ولى التوفيق •



# تحت راية التوحيد

فضيلة الشيخ  
عبد اللطيف محمد زكي

## التوبة

التوبة خيرا منه قبلها فان كانت توبته من تقصير فانه يستارع الى الخيرات ويتنافس في الطاعات .

وان كانت توبته من معصية فانه يتطهر منها ويقبل على طاعة ربه ويحرص عليها .

— ومنها أن يمتلىء قلبه خشية لله وخوفاً أن لا تقبل توبته فيكثر من الاستغفار والاعتذار الى الله مما حدث منه لعل الله أن يتوب عليه لأن العبد لن يتوب الى ربه الا اذا تاب عليه ربه أولاً كما قال تعالى عن الثلاثة الذين خلفوا ( ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم ) الآية ١١٨ — التوبة .

— ومنها أن لا يأمن مكر الله تعالى فيرجع عن توبته الى ما كان عليه من قبل فهو لا يزال في خوف ووجل لا يأمن مكر الله طرفه عين ( فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ) الآية ٩٩ — الأعراف . فهو لا يزال خائفاً حتى ينادى عند قبض روحه ( أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون )

قلت سابقا ان المحاسبة الصادقة للنفس في ظلال التوحيد وعلى ضوء من الكتاب والسنة لابد وأن تسلم النفس الى التوبة الخالصة لله رب العالمين لأنها اما أن تشعر بالتقصير الشديد في حق الله العزيز الحميد ، واما أن تحس بفظاعة الذنب وشناعة المعصية . لذلك فانها تعزم عزيمة صادقة على التوبة والتطهر ( ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ) الآية ٢٢٢ — البقرة .

● ولكن التوبة لابد لها من شروط ثلاثة لتكون توبة صحيحة مقبولة وهي :

- ١ — الذم على ما كان من تقصير او عصيان في الماضي .
- ٢ — والاقلع عن ذلك في الحال .
- ٣ — والعزم على عدم العود اليه في المستقبل .

● وللتوبة المقبولة علامات :  
— منها أن يكون الانسان بعد



الآية ٣٠ - فصلت . حينئذ يطمئن  
على حسن عاقبته .

ومما يساعد العبد على التوبة  
أن يرى قبح ما نهاه الله عنه وحسن  
ما أمره به ، وأنه كان يفعل القبيح  
حين كان يفعل ما نهاه الله عنه ،  
وكان يترك الحسن حين كان يترك  
ما أمره الله به ، ولا يستوى في  
الفطرة السليمة القبيح والحسن ،  
فهل يستوى الخبيث والطيب ، ومعنى  
ذلك أن يوظف الفطرة السليمة في  
نفسه فتحب الحسن أى الطاعة  
فتعود إليها ، وتكره القبيح أى  
المعصية فتقلع عنها .

وقد قيل لبعض الأعراب - وقد  
أسلم لما عرف ما يدعو إليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن أى  
شئ أسلمت ؟ وما رأيت منه ما يدلك  
على أنه رسول الله ؟ . فقال  
الأعرابى بفطرته السليمة : ما أمرنى  
بشئ فقال العقل ليته نهى عنه ،  
وما نهى عن شئ فقال العقل ليته  
أمر به ، ولا أحل شيئاً فقال العقل  
ليته حرمه ، ولا حرم شيئاً ، فقال  
العقل ليته أباحه . أى : العقل  
السليم لا السقيم .

فهذا الأعرابى حمله على الإسلام  
أنه فكر بفطرته السليمة وعقله  
المستقيم فيما يأمر به الرسول صلى  
الله عليه وسلم وفيما ينهى عنه ،  
فوجده يأمر بالحسن وينهى عن

القبيح ، فأسلم طائعا مختارا كما  
قال تعالى : ( الذين يتبعون الرسول  
النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا  
عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم  
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل  
لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث  
ويضع عنهم أصرهم والأغلال التى  
كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه  
ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه  
اولئك هم المفلحون ) الآية ٥٧  
الأعراف .

وكذلك التوابون حينما يثوبون  
الى رشدهم يعلمون أن ما تركوه هو  
الخير ، وما فعلوه هو الشر فيلزمهم  
العدول عن الشر الى الخير والا كانوا  
خارجين عن فطرتهم مخالفين لأمر  
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم  
وقال الله تعالى : ( ومن يعص الله  
ورسوله فقد ضلّ ضلّالا مبينا )  
الآية ٣٦ - الأحزاب .

وقد قال الله تعالى : ( ومن يعص  
الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله  
نارا خالدا فيها وله عذاب مهين )  
الآية ١٤ - النساء .

وكم فى القرآن الكريم من عظات  
وعبر ( لمن كان له قلب أو ألقى السمع  
وهو شهيد ) الآية ٣٧ - ق .

وكم فى الكون من آيات وحكم :



( وما يعقلها الا العالمون ) الآية ٤٣ -  
العنكبوت .

أما اذا كانت توبة العبد من حق آدمى عليه فانها لا تقبل الا بشرط رابع وهو أن يعطيه آياه ويرده عليه ان كان حقا ما ديا او يعطيه لورثته ان كان قد مات ، او يتحلله منه ان كان حيا او من الورثة ان أمكن .  
فقد روى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( من كانت عنده مظلمة لأخيه ، من عرضه أو من شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه )  
رواه البخارى .

وان كان حق الأدمى أدبيا كغيبية أو قذف :

فهل يشترط فى توبته منه اعلامه بعينه والتحلل منه ؟

أو اعلامه بأنه قد نال من عرضه بدون تعيين ؟

أو لا يشترط هذا ولا ذاك ؟

على خلاف بين العلماء فى ذلك والأقرب للصحة والله أعلم أنه اذا ترتب على اعلامه بذلك فتنة وعداوة وبغضاء ، فانه يعلمه بذلك فى الجملة

دون تعيين ، لاسيما اذا كان الحق حق قذف ، أو يتوب الى الله من ذنبه ويستغفر لصاحب الحق عليه ويكثر من عمل الحسنات فالحسنات يذهب السيئات ، وقد اختار هذا الراى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى درءا للنفاسد التى قد تترتب على المصارحة وخاصة اذا كانت تتعلق بالأعراض التى يغار ويفضب من أجلها الانسان ويتمنى أن لم يكن قد ستمع وعلم بها .

ويؤيد ذلك ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رجلا أصاب من امرأة قبله ، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله تعالى : ( اقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ، أن الحسنات يذهب السيئات ) فقال الرجل : الى هذا ؟ قال - صلى الله عليه وسلم - ( لجميع أمتى كلهم ) متفق عليه .

فقبله المرأة لاشك أن فيها الى جانب حق الله حقا للأدمى والرجل جاء ثائبا وقد قبل الله توبته وأمره بالمحافظة على الصلاة فانها تكفر سيئته وجعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لجميع المؤمنين ، ولم يأمره بأن يذهب الى أهل المرأة يتحللهم من ذنبه .

قالوا والفرق بين الحقوق المالية



والحقوق المعنوية من جهتين :

١ - أن الحقوق المالية ينتفع بها أصحابها إذا ردت اليهم فلا يجوز اخفاؤها فانها محض حق يجب عليه أدائها مع الاستطاعة .

بخلاف الغيبة والقذف وغيرهما من الحقوق المعنوية فليس لأصحابها منفعة فيها بل على العكس ربما تهيجهم وتغضبهم .

٢ - اذا علم صاحب الحقوق المالية ربما له عند الآخرين ربما فرح بذلك وحلله منه عن طيب خاطر ، لأن المال غاد ورائح .

بخلاف ما اذا علم انه قد نال من عرضه ووقع فيه فان ذلك يسوءه ويحزنه ، وليس من السهل أن يحلله منه بل ربما كلما رآه تذكر اساءته له فتظل العداوة بينهما ، والله أرحم بعباده من أن يتركهم هكذا متخاصمين متعادين ولو في الباطن : ( ان الله بالناس لرعوف رحيم ) الآية ١٤٣ - البقرة .

ولكن ما هي التوبة النصوح التي أمرنا بها في قول الله عز وجل : ( يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ) . الآية ٨ - التحريم . وقد رتب الله عليها تكفير السيئات ودخول الجنة ؟

● للعلماء في ذلك أقوال كثيرة ، ويقول ابن القيم رحمه الله ما خلاصته النصح في التوبة يتضمن ثلاثة أشياء :

١ - تعميم جميع الذنوب واستغراقها بحيث لا تدع ذنبا الا تناولته .

٢ - اجماع العزم والصدق بكليته عليها بحيث لا يبقى عنده تردد ، ولا تلوم ، ولا انتظار . بل يجمع عليها كل ارادته وعزمته مبادرا بها .

٣ - تخليصها من الشوائب والعلل القاذبة في اخلاصها ، ووقوعها لمحض الخوف من الله ، وخشيته والرغبة فيما لديه ، والرغبة مما عنده .

ثم قال :

فالأول : يتعلق بما يتوب منه . والثالث : يتعلق بمن يتوب اليه سبحانه . والأوسط : يتعلق بذات التائب نفسه . فنصح التوبة الصدق فيها والاخلاص ، وتعميم الذنوب بها .

ولا ريب أن هذه التوبة تستلزم الاستغفار وتتضمنه ، وتمحو جميع الذنوب ، وهي أكمل ما يكون من التوبة ، والله المستعان ، وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

أ هـ . والحديث موصول أن شاء الله .

عبد اللطيف محمد بدر



## هجرة في سبيل الله

بقلم : أحمد لطفى السيد

يقول الله عز وجل في ذكر حادث الهجرة « الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانی اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم » .  
ويقول الحق تبارك وتعالى « واذا يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين »

وهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة . .  
من دار الشرك الى دار الايمان . . من وطن الخوف والفرع الى وطن الأمن والأمان والاطمئنان . . تحمل طابع الايمان الكامل ، واليقين التام برحمة الله عز وجل بالمؤمنين ، وبنصره لهم في ساعة الشدة . وتحمل طابع العزة والكرامة والأنفة من الذل والتطلع الى حياة الحرية للنفس وللجماعة الاسلامية وللمجتمع الاسلامي . . وهي قد تكون أمرا لازما ، وفرضا واجبا ، اذا فقد الانسان الحرية في وطنه . وان فقد بخاصة حرية العقيدة . يقول الله جل شأنه في كتابه الحكيم « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ، قالوا : فيم كُتِم ؟ قالوا : كنا مستضعفين في الارض . قالوا : ألم تكن أرض الله واسعة ؟ فتهاجروا فيها ؟ أولئك مأواهم جهنم وساعت مصيرا »

وقد قضى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه في مكة ثلاثة عشر عاما يدعو فيها الناس الى دين الله . وقريش لا تزال سادرة في غيها ، سائرة في ضلالها ، مسرفة في غلوائها ، تكيد للإسلام ، وللرسول ، وللمسلمين في مكة كيذا عظيما .



وبلغت ذروة عدوان الأعداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تدبيرهم مؤامرة اغتياله • وعلم الرسول الكريم بالأمر فخطط للهجرة تخطيطا دقيقا • اعتمد فيه على السرية • • حتى لا تحبط قریش فكرة الهجرة • ولم يطلع أحدا عليها الا صاحبه الأمين أبا بكر الصديق رضى الله عنه وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه الذى كلفه رسول الله بمهمة فدائية • وهى أن يبيت على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المؤامرة ليوهم الأعداء أن الرسول نائم فى بيته • ويكون هو قد خرج من البيت • واتجه فى طريقه الى المدينة • ولقد شارك فى الهجرة بعض الكهول والشباب والفتيات • • وكان لكل واحد منهم عمل يؤديه على نفس المستوى من الحذر والمسئولية وكتمان الأمر فى دقة •

وبهذا التخطيط الدقيق ، بعد توفيق الله عز وجل نجحت الهجرة ، وانتصر الحق ، وخدث الباطل وحزبه • وصدق الله العظيم « ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين • كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز » وصدق الله العظيم « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم • ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون »

فالهجرة كانت الرمز الأبدى الى أن رسالة السماء تخطوها دائما وأبدا رعاية الله ونصره وتوفيقه ، وأن دين التوحيد هو المنصور أبدا ، لا يخذله باطل ، ولا يخونه خائن • ولا يسد المنافذ أمامه طغيان ، ولا بهتان ، ولا عدوان •

والهجرة أبانت طريق الاسلام فى العدالة الاجتماعية ، حين آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار • • هذه المؤاخاة الكريمة الفريدة فى حياة الانسانية كافة •

والهجرة كانت معلمة الناس أن الاسلام دين الحياة • • وأنه أعظم رسالة سماوية على الارض • • ومن ثم كانت رسالته رسالة خالدة •

البقية صفحة ( ٤٤ )



## موقف اللغة وعلماء النحو من الصوفية

بقلم : محمد الجندي

يبدو أن اللغة العربية لم تكن تعرف بدعة التصوف في الدعاء ،  
ويبدو أيضا أن علماء النحو — رحمهم الله — كانوا موحدين ولم  
يكونوا متصوفين ! والدليل على ذلك أن النحاة عندما تحدثوا في «باب  
النداء» عن كيفية نداء الاسم المقترن بآل قالوا : انه لا ينادى مباشرة  
وانما يجب أن تكون هناك واسطة بين حرف النداء والمنادى المقترن بآل ،  
وهذه الواسطة تكون أحد أمرين :

١ - كلمة أيها أو أيتها :

كما في قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ »  
وقوله « يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ .. »

٢ - اسم الإشارة :

كما في قولنا : يا هذا الرجل أو يا ذا الصديق .

وهكذا في بقية الأسماء المقتربة بآل ماعدا لفظ الجلالة « الله »  
فإنه عند نداءه لا يتخذ معه واسطة ! وانما ينادى مباشرة «يا الله »  
بلا واسطة بين حرف النداء ولفظ الجلالة . بل ان الأكثر والشائع  
في نداء لفظ الجلالة هو أن يحذف حرف النداء ويعوض عنه بميم  
مشددة في آخره فنقول : اللهم . ومعنى هذا أن اتخاذ واسطة بيننا  
وبين الله عند دعائه أمر غريب عن اللغة العربية الفصحى لغة القرآن  
الكريم !

أما الدليل على أن النحاة كانوا موحدين فهو أنه عندما تحدثوا عن  
« أسلوب الندبة » قالوا للندبة أداءان هما :



أ - « وا » وتستخدم بلا قيد نحو : والسلاماء •  
ب - « يا » وتستخدم بشرط أن يكون هناك من القرائن في اللفظ  
أو الموقف ما يمنع اللبس بين الغدبة والاستغاثة •  
ومن أمثلة استخدام « يا » في الغدبة قول جرير يندب عمر بن  
عبد العزيز :

حملت أمرا عظيما فاصطبرت له

وقمت فيه بأمر الله ياعمرا  
قالوا : فتركيب ( ياعمرا ) هنا تركيب ندبة وليس استغاثة لأن الميت  
لا يستغاث به • ! وهكذا يعلن النحاة توحيدهم لله وتبرأهم من بدعة  
التصوف في الدعاء والاستغاثة •  
فهل يصر المتصوفة بعد ذلك على بدعهم هذه ؟ أما آن لهم أن  
يخلصوا دينهم لله ؟ !

محمد الجندي  
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

### بقية مقال ( هجرة في سبيل الله )

صالحة لكل زمان ومكان • وأن مجد المسلمين لا يقوم الا بالاسلام ،  
ولا ينتهى الا اليه ، ولا يرتكز دائما وأبدا الا عليه •

والهجرة قالت للناس ان الاسلام دين الحضارة • وحضارة الاسلام  
التي انبثقت منه ، وقامت عليه كانت أعظم حضارة • أظلت العالم قرونا  
طوالا ، لانها حضارة انسانية ذات مثل ، ذات أهداف سامية ، ذات  
قيم تقصد خير الانسان وأمنه وطمأنينته ، تقصد السلامة له • والرفاهية  
والحرية الحقيقية والعدل الشامل •

فالهجرة ذكرى خالدة حية الى أن تقوم الساعة • وهى ذكرى  
النصر لله ولرسوله وللمؤمنين •

أحمد لطفي السيد

المستشار القانوني لمركز السنبلاتوين



# الخضر بين الحقيقة والافتراء

بقلم : منصور عبد الحكيم

اختلف في اسمه ونسبه ونبوته وحياته الى الآن • وكثرت حوله الروايات منها الصحيح ومنها الباطل • وجاء ذكره في سورة الكهف •  
١ - دلت الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه العبد الصالح الذي لقيه موسى عليه السلام بمجمع البحرين •

قال البخاري : « حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو قال أخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس لن نؤلفا البكالي يزعم أن موسى ليس بموسى بنى اسرائيل انما هو موسى آخر فقال كذب عدو الله حدثنا أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قام موسى النبي خطيبا في بنى اسرائيل فسئل أى الناس أعلم فقال أنا أعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه أن عبدا من عبادى بمجمع البحرين هو أعلم منك قال يارب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكمل فاذا فقدته فهو ثم ••• » الى بقية الحديث « فلما انتهى الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب فسلم موسى فقال الخضر ••• » الى تمام الحديث •

## ٢ - نبوة الخضر :

قال ابن كثير في قصص الانبياء ان نبوة الخضر جاءت من سياق القصة في القرآن •

أحدها قوله تعالى « فوجدا عبدا من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما » •

الثانى قول موسى « هل أتبعك على أن تعلمننى مما علمت رشدا »



فاذا كان وليا ولم يكن نبيا لم خاطبه موسى بهذه المخاطبة وهو رسول  
ذو شأن بين الرسل •

ثالثا — ان الخضر أقدم على قتل غلام وذلك بوحي من الله وهذا  
دليل نبوته • فاذا كان وليا ما أقدم على قتل النفوس بمجرد ما يلقي  
في خلده •

والرابع قول الخضر « رحمة من ربك وما فعلته عن أمري »  
وهذا لا ينافي حصول ولايته بل ولا رسالته • وأما كونه ملكا فنقول  
غريب جدا •

### ٣ — الخلاف في وجوده الى زماننا هذا :

الأحاديث التي وردت في أن الخضر موجود حتى الآن كلها  
ضعيفة • ومن أراد المزيد فعليه بكتاب قصص الانبياء لابن كثير وكتاب  
عجالة المنتظر في شرح حال الخضر لابن الجوزي •

والرأي الصحيح أنه مات • قال بذلك البخاري وأبو الحسن بن  
المنائري وأبو الفرج بن الجوزي وابن كثير • ومما احتج به لذلك  
قول الله تعالى « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد » •

ومن ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم — في حديث عبد الله  
ابن عمر — قال بعد أن صلى العشاء « رأيتم ليلتكم هذه ؟ فإنه الى  
مائة سنة لا يبقى ممن هو على وجه الأرض اليوم أحد » رواه البخاري  
ومسلم • قال ابن الجوزي : الأحاديث الصحيحة تقطع دابر دعوى  
حياة الخضر • ذلك أنه اذا صدقنا أن الخضر عاش حتى زمن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فالحديث يقرر أنه لم يعيش بعد مائة سنة  
فيكون الآن مفقودا لا موجودا لأنه دخل في هذا العموم والأصل عدم  
المخصص له حتى يثبت بدليل صحيح •

وبالجملة فان الخضر عبد من عباد الله الصالحين على نبينا  
وعليه الصلاة والسلام •

منصور عبد الحكيم المحامي



# بأقلام الفقهاء

الأخ الفاضل عبد الفتاح أحمد دهب من أسوان كتب إلينا يقول :  
يطيب لى أن أكتب الى مجلتنا الغراء ونحن نستعد لعام دراسى  
جديد ، من المفروض أن تجدد فيه مناهج التعليم وتتقى من كل ما يسىء  
الى التوحيد ويخالف الاسلام .

وهناك بعض الأشياء التى يجب أن تستبعد من مناهجنا الدراسية :  
١ - هناك نشيد فى منهج الصف السادس بعنوان « نشيد القسم »  
أوله : أقسمت باسمك يا بلادى فاشهدى : وقد نهى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن يحلف المرء بغير الله تعالى . فقد ورد فى الحديث :  
« من حلف بغير الله فقد كفر وأشرك » .

« ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله »  
« كل يمين يحلف بها دون الله شرك »

٢ - فى الصف الخامس الابتدائى نشيد « صباح الخير مدرستى »  
ولا شك أن تحية الاسلام هى « السلام عليكم » ولكن أولادنا يحفظون  
هذا النشيد ويرددونه وهكذا نرجع الى تحية الجاهلية بعد تغيير طفيف  
« عم صباحا » والغريب أن نفس هؤلاء الأولاد حينما ينتقلون الى  
الصف السادس يحفظون آيات من سورة المجادلة منها قوله تعالى  
« ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتتاجسون  
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به  
الله ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول ، حسبهم جهنم  
يصلونها فبئس المصير »

فالآية تنعى على اليهود الذين كانوا يحيون الرسول بغير ما حياه  
الله . والعبرة بعموم اللفظ فكل تحية غير تحية الاسلام مردودة .



وذلك مع أن تلاميذ الصف الثالث يدرسون في موضوع « أدب المسلم في المجالس » في كتاب الدين أن تحية الاسلام هي « السلام عليكم » فلماذا هذا التخطي في مناهج التعليم ؟

\* \* \*

ورسالة أخرى وصلتنا من نفس القارىء يعلق فيها على ما قاله أحد المسؤولين عن الاعلام في برنامج اذاعي • يقول الأخ عبد الفتاح أحمد ذهب :

جاء على لسان أحد المسؤولين عن الاعلام وهو مدير تحرير إحدى المجلات الأسبوعية في برنامج « يوميات على الهواء » حين كان يتكلم عن السفر قال هذا المدير — هداة الله وامثاله من الذين لا يعرفون من أمر دينهم الا قليلا — « وقال بعض المتشائمين الذين لا يخلو الزمان منهم : السفر قطعة من العذاب »

وهذا حديث شريف وليس قول بعض المتشائمين • فعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه • فإذا قضى نهمة فليعجل الى أهله » رواه الشيخان •

وقد سئل امام الحرمين : لم كان السفر قطعة من العذاب ؟ فأجاب فوراً بقوله : لأن فيه فرقة الأحباب •

وقد وعى الاسلام ما يلقاه المسافر من غنت فرخص له في الإفطار وقصر الصلاة تخفيفاً عليه ومراعاة لحاله •

فهل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتشائمين ؟ اللهم انا نعوذ بك من الجهل •

عبد الفتاح أحمد ذهب



صفحة	في هذا العدد :
١	كلمة التحرير
٥	تفحلت قرآن
	باب المسنة
١٠	عبد الرحيم
	مساحة الشيخ عبد العزيز بن
١٨	عبد الله بن باز
٢٦	الاستاذ علي عبد
٣٠	التحرير
٣١	الاستاذ احمد طه نصر
	فضيلة الشيخ عبد اللطيف
٣٧	محمد بدر
٤١	الاستاذ احمد لطفي السيد
٤٢	الاستاذ محمد الجندي
٤٥	الاستاذ منصور عبد الحكيم
	الاستاذ عبد الفتاح
٤٧	احمد دهب
	وجوب العمل بالمسنة
	التسليم
	هل يهتمون بالدعوة الاسلامية
	للعباداة الخالصة طريق الى
	الجنة
	تحت راية التوحيد
	هجرة في سبيل الله
	موقف اللغة وعلماء النحوي
	من الصوفية
	الخضر بين الحقيقة والافتراء
	بأقلام القراء



هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى دلائله  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة اسوة  
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا  
وخلقاً .

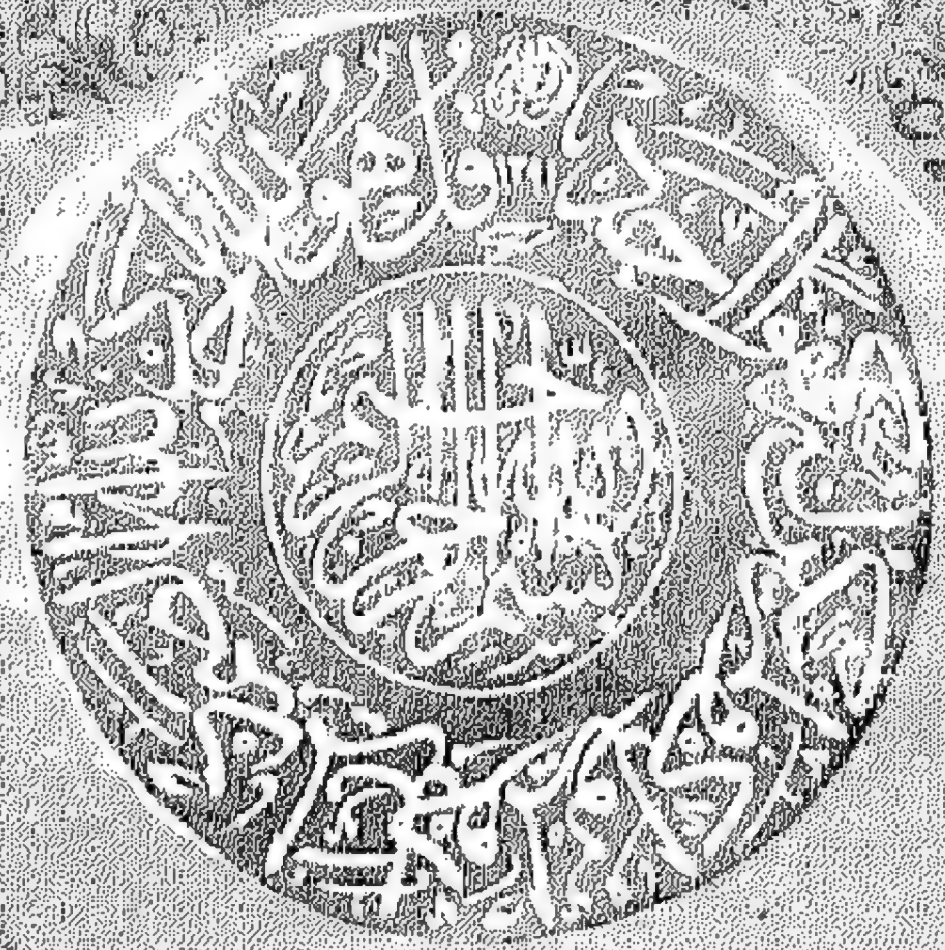
٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،  
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد  
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء  
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثلث ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤





# التوحيد

إسلامية  
ثقافية  
شهرية

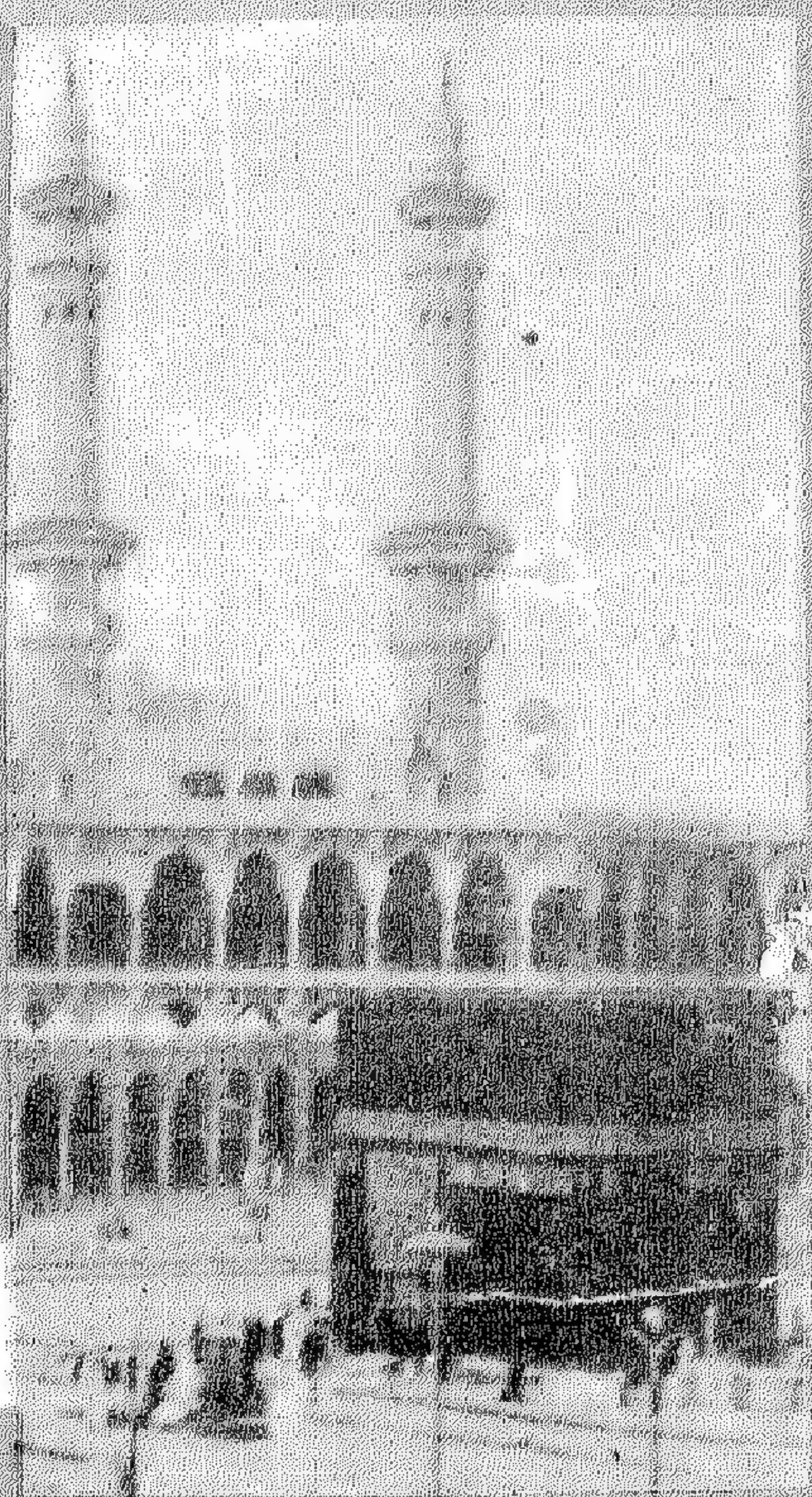
تصدر كل طاعة انصار السنة المحمديّة

شيوخ علماء.. أم عملاء؟

إلغاء الرقابة عن المساجد

ندوات للرأي أم للإشارة؟

ركن جديد للمرأة المسلمة



صفر ١٤٠٥

العدد ٢

السنة الثالثة عشرة





تصدرها:  
جماعة أنصار السنة المحمدية  
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله ببابرين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

من النسوة :

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما غلات ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا  
أو ثلاثة ريالات سعودية



بسم الله الرحمن الرحيم

## كَلِمَةُ الْحَقِّ

شيوخ علماء .. أم عملاء ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فوالله ما كنت أدري من قبل أن الشيخ محمود شلتوت شيخ  
الجامع الأزهر الأسبق والذي كان أعلم علماء عصره في مصر - ما كنت  
أدري أنه كان عميلاً يتلقى التعليمات من خارج البلاد \* وما كنت أدري  
أن من الذين اندرجوا في هذه العمالة وانخرطوا في سلوكها علماء أجلاء  
كالشيخ السيد سابق والشيخ محمد الغزالي والشيخ حسن مأمون  
- رحمه الله - الذي تولى منصب الافتاء في مصر \* ما كنت أدري  
أن هؤلاء - وغيرهم - عملاء يتلقون التعليمات من خارج البلاد \*

ولسنا نحن الذين نتهمهم بهذه العمالة - فاننا أيضا متهمون  
معههم بها - وانما الذي وجه اليهم هذا الاتهام بعض الأزهريين  
المعاصرين الذين أصبحوا المتحدثين الرسميين باسم الاسلام حيث  
يؤتى بهم ليبيثوا أفكارهم من خلال التلفاز فيما يسمى بندوات الرأي ،  
ذلك البرنامج الذي كان - من قبل - يناقش غلو الغالين - وان كانت  
مناقشة سطحية - فأصبح اليوم يدافع عن صور الشرك والوثنية  
المتمثلة فيما يجرى عند الأضرحة \*

وهؤلاء المتحدثون الرسميون أخلت لهم الساحة حتى لا يتكلم  
غيرهم ولا يسمع الا لقولهم \* فهم يجتمعون في « ندوة للرأي »  
لا نصيب فيها للرأي الآخر \* فهم أحرار يقولون ما يقولون - حتى



ان شوهوا وجه الاسلام المشرق - دون أن يعترض أحد على قولهم •  
فاذا تجرأ امرؤ وقدم سؤالا تفضحهم الاجابة الصحيحة عليه هاجوا  
وماجوا وأرغوا وأزبدوا واتهموا مقدم السؤال بأنه يتبع العملاء الذين  
يتلقون التعليمات من خارج البلاد ••• وكان الاسلام في الخارج غيره  
في الداخل ، أو كأن لك بلد اسلاما خاصا يتمشى مع هواها • • •  
أو أن الاسلام نوعان : مستورد ومحلي ••• كل ذلك لأنه سأل سؤالا  
عن حكم الاسلام في بناء الأضرحة واتخاذ المساجد عليها •



وقضية الأضرحة طال الكلام فيها كثيرا •• وقد تعرضنا لجانب  
منها في عدد الشهر قبل الماضي من مجلة التوحيد ( عدد شهر ذى الحجة  
١٤٠٤ ) حيث ذكرنا جانبا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
التي جاء فيها النهى عن إقامة المساجد على القبور ولعن من يفعل  
ذلك • وذكرنا أن البلوى عمت في هذه المسألة حتى ان بعض المسلمين  
يعتقدون أن الأصل في الاسلام بناء المساجد على القبور ، وأن قمة  
التدين أن يستغيث المسلم بصاحب القبر وأن يدعو من دون الله وأن  
يلجأ اليه لقضاء الحاجات ودفع الكربات ••• مما أدى الى تقديس  
هؤلاء الموتى وتقديم القرابين لهم •• وأن هذا الأمر لا يخرج عن  
كونه شركا بنص آيات القرآن •

وحينما تتوالى الآراء من هؤلاء المحدثين الرسميين باسم الاسلام  
في ندواتهم يهونون فيها من أمر الأضرحة ويثورون ويغضبون ممن  
يحاول اظهار وجه الحق في هذه المسألة ويعتبرون ذلك « نعمة جديدة »  
كما عبر بذلك أحدهم •• فاننا لا ندرى كيف نلتمس عذرا لهؤلاء الذين  
تلقوا حظا من العلوم الدينية حينما يحيدون عن شرع الله في مسألة  
من مسائل العقيدة مع أنهم لا بد قد وقفوا على ما ورد فيها من نصوص  
واضحة في الكتاب والسنة •• ورغم ذلك فكانهم قد أخذوا عهدا على



أنفسهم أن يعملوا على اضلال المسلمين حتى يتحملوا أوزارهم مع  
أوزار أنفسهم •

وقد قلنا مرارا من قبل أن الاسلام حرم بناء الأضرحة في  
المساجد تحريما تاما وشدد الفكر على ذلك • وسقنا الأدلة من كتاب  
الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم • • لأن دفن الموتى في  
أماكن العبادة يجعل الناس يظنون أن لهؤلاء الموتى صلة خاصة بالله  
تعالى فيتسرب الشرك الى قلوبهم والى أفعالهم • • وهذا ما يحدث  
اليوم عند أى ضريح • • وما على مشايخ « ودكاترة » ندوة الرأى  
الا أن يتأكدوا من ذلك بأنفسهم اذا أرادوا • وأمثلة سريعة أضر بها  
لاخواننا القراء :

١ - هذا ضريح « أبى العلاء » ببولاق بالقاهرة كتب عليه هذان  
البيتان من الشعر يقرؤهما كل من مر أمامه فى الشارع :

قف بهذا الباب خاشعا حسن الظن والتجى

فانه باب مجرب لقضاء الحوائج

والمعنى كما هو واضح : دعوة للالتجاء اليه عند النوازل وقصده  
لقضاء الحاجات •

٢ - وهذا ضريح « المغاورى » بمصر القديمة بالقاهرة تقصده  
النساء اللاتى تأخر حمان حيث يتمرغن هناك فى مكان مخصص لذلك  
فى يوم معين من أيام الأسبوع طلبا للحبل •

٣ - وهذا ضريح « الشافعى » رحمه الله تلقى اليه الظلمات  
المكتوبة حتى يساهم فى رفع الظلم عن أصحابها •

٤ - وهذا ضريح « عبد الرحيم القنائى » بقنا يقام عنده  
ما يسمى « فائدة الأربعاء » قبل صلاة الظهر من كل يوم أربعاء يقال



فيها كلام كثير يوجهونه للقنائي في قبره • منه على سبيل المثال :  
« يا كعبة القصاد يا عالي النسب • أنا في جوارك يا ابن بنت  
المصطفى مما دهانا من كرب » •

« انا قصدناك جميعا في قضاء حوائجنا » •

« من أمكم برغبة فيكم جبر • ومن تكونوا ناصريه ينقصر » •  
« يا فارج الهم والغم فرج ما بليت به • من لى سواك لهذا  
الهم فراج » •

مع ملاحظة أن « فائدة الأربعاء » هذه يحضرها جمع كبير من  
الرجال والنساء حيث يلتفون حول الضريح ويقولون ما يقولون •  
• — وبالطبع لا يخفى على أحد ما يدور عند أضربة الحسين  
وزينب رضى الله عنهما والبدوى والدسوقي وغيرهم من مظاهر الشرك  
المختلفة •



وإذا كان من يتكلم في هذه القضية بعد أن يسوق الأدلة الصحيحة  
على ما يقوله يعتبر عميلا يتلقى التعليمات من خارج البلاد ••• فانى  
سوف أستبعد هنا أقوال علماء السلف الصالح من أمثال ابن تيمية  
وابن القيم وأسوق بين يدي القارئ الكريم ما كتبه بعض علماء  
عصرنا ممن قدموا للمسلمين على مائدة العلوم الإسلامية ما لم يستطع  
هؤلاء المتحدثون الرسميون أن يقدموا منه الفتات •

**أولا — الشيخ محمود شلتوت رحمه الله :**

قال في سياق حديثه عن الأضربة داخل المساجد : « ما زل العقل  
الانسانى وخرج عن فطرة التوحيد الخالص — فعبد غير الله أو أشرك  
منه غيره في العبادة والتقديس — الا عن طريق هذه المشاهد التى



أعتقد أن لأربابها والثاوين فيها صلة خاصة بالله ، بها يقربون اليه ، وبها يشفعون عنده ، فعظمها واتجه اليها ، واستغاث بها ، وأخيرا طاف وتعلق ، وفعل بين يديها كل ما يفعله أمام الله من عبادة وتقديس»

ثم قال شارحا حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « نهى الرسول ، وشدد في النهي عن اتخاذ قبور الانبياء والصالحين مساجد ، وذلك يصدق بالصلاة اليها-والصلاة فيها ، وأشار الرسول الى أن ذلك كان سببا في انحراف الأمم السابقة عن اخلاص العبادة لله » .

ثم قال : « وإن ما نراه في المساجد التي فيها الأضرحة ، ونراه في نفس الأضرحة ، لما يبعث في نفوس المؤمنين سرعة العمل في ذلك ، وقاية لعقائد المسلمين وعباداتهم من مظاهر لا تتفق وواجب الاخلاص في العقيدة والتوحيد ، ومن هنا رأى العلماء أن الصلاة الى القبر أيا كان محرمة ، ونهى عنها ، واستظهر بعضهم بحكم النهي بطلانها ، فليتنبه المسلمون الى ذلك ، وليسرع أولياء الأمر في البلاد الاسلامية الى اخلاص المساجد لله كما قال الله « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » .

**ثانيا - الشيخ حسن مأمون مفتي الديار المصرية الأسبق رحمه الله :**

سئل عن حكم الشرع في زيارة أضرحة الأولياء والطواف بالمقصورة وتقبيلها والتوسل بالأولياء فأجاب بقوله : « أود أن أذكر أولا أن أصل الدعوة الاسلامية يقوم على التوحيد . والاسلام يحارب جاهدا كل ما يقرب الإنسان من مزالق الشرك بالله . ولا شك أن التوسل بالأضرحة والموتى أحد هذه المزالق ، وهي رواسب جاهلية . فلو نظرنا الى ما قاله المشركون عندما نعى عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم عبادتهم للأصنام قالوا له « ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى »



فهى نفس الحجة التى يسوقها اليوم الداعون للتوسل بالأولياء لقضاء حاجة عند الله أو التقرب منه • ومن مظاهر هذه الزيارات أفعال تتنافى كلية مع عبادات اسلامية ثابتة : فالتطواف فى الاسلام لم يشرع الا حول الكعبة ، وكل طواف حول أى مكان آخر حرام شرعا • والتقبيل فى الاسلام لم يسن الا للحجر الأسود ، وحتى الحجر الأسود قال فيه عمر وهو يقبله « والله لولا أنى رأيت رسول الله يقبلك ما فعلت » فتقبيل الأعتاب أو نحاس الضريح أو أى مكان به حرام قطعا • • الى أن قال : « وعلى ذلك يتضح أن كل زيارة للأضرحة والتطواف حولها ، وتقبيل المقصورة والأعتاب ، والتوسل بالأولياء ، وطلب الشفاعة منهم ، كل هذا حرام قطعا ومناف للشريعة وفيه اشراك بالله • وعلى العلماء أن ينظموا حملة جادة لتبيان هذه الحقائق فإن الكثير من العامة بل ومن الخاصة ممن لم تتح لهم المعرفة الاسلامية الصحيحة يقعون فريسة هذه الرواسب الجاهلية التى تتنافى مع الاسلام » •

### ثالثا - الشيخ محمد الغزالي

يقول تحت عنوان : المساجد على القبور « فشا فى بلاد كثيرة بناء المساجد على قبور الموتى ، اعزازا لذكراهم وتقربا الى الله — كما يقال — بمحبتهم ومجاورتهم • مع أن النصوص قاطعة بمنع هذا العمل ولعن مرتكبيه » •

ثم يقول « والخبراء بحقائق الأديان وطبائع النفوس يعرفون وجه الحكمة فيما أمر به الله ورسوله من تحريم اتخاذ القبور مساجد • ان رجاء البركة أول ما يذكره الخارجون على هذه النصوص أو المحرفون لها • لكن هذه البركة المزعومة سرعان ما تتحول الى تقديس للمالكن واتجاه اليهم بالأدعية والندور ، واستصراخ بهم فى الأزمات والنوائب • فإذا لم يكن الأمر شركا محضا ، فهو مزلة الى مهمل كابر المعاندون •



وقد رأيت عثرات من الظلمات المكتوبة ترمى في ضريح الامام الشافعي  
أو ترسل اليه بالبريد • وسمعت المئات من سفهاء العامة يلهمون بالنجوى  
الجارة حول قبر الامام الحسين وغيره • ولم أر أسفه من هؤلاء وأولئك  
إلا الذين يعتذرون عنهم من صعاليك المتصوفة وأدعياء المعرفة » •

#### رابعاً - الشيخ السيد سابق

يقول في سياق حديثه عن السنة في بناء المقابر : « وكم قد سرى  
عن تشييد أبنية القبور وتحسينها من مفسد ييكي لها الاسلام • منها  
اعتقاد الجهلة لها كاعتقاد الكفار للأصنام ، وعظموا ذلك فظنوا انها  
قادرة على جلب النفع ودفع الضر ، فجعلوها مقصداً لطلب قضاء  
الحاجات ، وملجأ لنجاح المطالب ، وسألوا منها ما يسأل العباد من  
ربهم ، وشدوا اليها الرحال ، وتمسحوا بها واستغاثوا ، وبالجمله  
أنهم لم يدعوا شيئاً مما كانت الجاهلية تفعله بالأصنام إلا فعلوه ،  
غانا لله وأنا اليه راجعون • ومع هذا المنكر الشنيع ، والكفر الفظيع ،  
لا تجد من يغضب لله ، ويغار حمية للدين الحنيف ، لا عالماً ولا متعلماً  
ولا أميراً ولا وزيراً ولا ملكاً • وقد توارد الينا من الأخبار ما لا يشك  
فيه أن كثيراً من هؤلاء القبوريين اذا توجهت عليه يمين من جهة  
خصمه ، حاف بالله فاجراً ، فاذا قيل له بعد ذلك : يسيئك ، ومعتقدك ،  
الولى - الفلانى تلثم وتلكأ وأبى واعترف بالحق • وهذا من أبين الأدلة  
بالدالة على أن شركهم قد بلغ فوق شرك من قال انه تعالى ثانى اثنين  
أو ثالث ثلاثة • فيا علماء الدين ، ويا ملوك الاسلام ، أى رزء للاسلام  
أشد من الكفر ، وأى بلاء لهذا الدين أضر عليه من عبادة غير الله ،  
وأى مصيبة يصاب بها المسلمون تعدل هذه المصيبة ، وأى منكر يجب  
انكاره ان لم انكار هذا الشرك الدين واجباً ؟ » •

ثم يقول « وقد أفتى النساء بهدم المساجد والقباب التى بنيت  
على المقابر • قال ابن حجر فى الزواجر : وتجب المبادرة بهدم المساجد



والقباب التي على القبور ، اذ هي أضر من مسجد الضرار ، لأنها  
أسست على معصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنه نهى عن  
ذلك ، وأمر بهدم القبور المشرفة • وتجب إزالة كل قنديل أو سراج  
على قبر ، ولا يصح وقفه ونذره » •



وليس معنى عرضنا لهذه النقول كأمثلة أننا نعرف الحق بالرجال،  
وانما هو استهداء بما كتبوه حتى يتأكد القارىء من خطورة قضية  
الأضرحة على الاسلام وأنها مسألة تمس جوهر التوحيد الخالص ،  
وأنا لسنا وحدنا الذين تناولنا هذه القضية بالبحث والعرض ، وانما  
شاركنا في ذلك علماء أجلاء لهم مكانتهم العلمية التي لم يصل اليها  
هؤلاء المتحدثون الرسميون الذين اتهموا هذه القمم العلمية بأنهم  
عملاء يتلقون التعليمات من خارج البلاد •

### ويعد :

فليتق الله كل من يتصدى للحديث في أمور الدين • ولنعلم  
جميعا أنه لا عاصم لنا من هذا التفرق والتمزق الا بالعودة الى الكتاب  
والسنة • • حيث بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أننا لن نضل  
أبدا لو تمسكنا بهما • • وعلينا أن نأخذ في فهمنا لنصوص الكتاب  
والسنة بمنهج السلف الصالح خاصة في مسائل التوحيد والعقيدة •  
ومهما كان التغيير من الباطل الى الحق صعبا فلنتذكر قول الله تعالى  
« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » وطالما كان للحق  
ناس يرفعون رأيتهم ويدافعون عنه فلا بد أن يعلو وأن يظهر ولو بعد  
حين « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض »  
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير



# نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : -

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لِعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ • أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ • شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى ، وَالْفُرْقَانِ ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ ، فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ، وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ، وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ، وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » •

## دين اليسر

يقف المؤمن خاشعاً أمام قوله سبحانه « يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر » ويستحضر - وهو يتمعن - كل صفات الجمال التي نعت ( بالبناء للمجهول ) بها رب العالمين ، من حلم ، ورحمة ، وتسامح ، وود ، وغفران ، ورافقة . . . الخ .

والطاف الله كانت تملأ خاطر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد عاش يتطلع إليها ، ويستمطرها ويشكرها ويهدي المسلمين إليها .

ومثل هذه الوقفة الخاشعة حريّة أن تتداعى لها الآيات ، وتتنادى الأحاديث التي تعمق الإحساس باليسر ، والرفق ، وسائر اللطاف



ولعله — عليه الصلاة والسلام — كان يعنيها وهو يستأل ربه النور الغامر « اللهم اجعل في قلبي نورا ، وفي بصرى نورا ، وفي سمعى نورا ، وعن يمينى نورا ، وعن يسارى نورا ، وفوقى نورا ، وتحتى نورا ، وأمامى نورا ، وخلفى نورا ، واجعل لى نورا » رواه الخمسة .

فليس الطف ، ولا أرق وأصفى من الأنوار الربانية ( الله نور السموات ، والأرض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح . المصباح في زجاجة . الزجاجة كأنها كوكب درى ، يوقد من شجرة مباركة زيتونة ، لا شرقية ، ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار . ) .

والمولى سبحانه رفيق يحب الرفق، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف ، وما لا يعطى على سواه ( رواه مسلم . وفي رواية له أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة : عليك بالرفق وإياك ، والعنف ، والفحش ، ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ، ولا ينزع من شيء الا شانه ) .

وشعار الاسلام الذى عليه خاتم محمد صلى الله عليه وسلم (بشروا ، ولا تنفروا ، ويسروا ، ولا تعسروا ) متفق عليه . وكمال هذا الشعار وثمرته « التطاوع والوفاق » فانهما يدلان على السماحة ، وطيب النفس ويسرها . أما التنافر والشقاق فهما

صدى المتربة النفسية وضيق الصدر . والتطاوع ، والوفاق تجدهما فيما رواه ابن أبى بردة قال : — بعث النبى صلى الله عليه وسلم أبا موسى ، ومعاذا الى اليمن فقال : — يسرا ، ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا ، وتطاوعا ، ولا تختلفا ( متفق عليه . وليس معنى هذا أن نعدل ، ونغير في الحقائق ولكن المعنى أن نوغل برفق ، وأن نرعى عند التطبيق حسن المدخل ، وننشد روح الاسلام حين يفزر عطاء النص .

ومبدأ التيسير المطلق الذى يسود آفاق الاسلام فوق أنه يوفر المناخ الصحى للسلس الذى يطلق الطاقات يفسح — كذلك — مجالات الحرية ، ويطلق أعتها ( بكسر العين وتشديد النون المفتوحة . جمع عنان ) ذلك لأن التعسير تعميم ، وتقييد ، وحد لفاعلية المعنويات التى تحفز للطموح، وتغرى بالنهوض .

والاسلام — حدا من أوزار المعصرة والتعسير — يكفل للمسلم كل الأجواء النقية التى تشرح الصدور ، وتوفر الصحة النفسية . والصحة النفسية هى طيب النفس . وطيب النفس النعيم وانشراح الصدر ، وانفكاكه عن الأوزار التى تشد الى أسفل ، وتصعد عن السبيل ، أول بواعث الوثوب وبشائر النجاح ( أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، أولئك في ضلال مبين ) الزمر .



فان كان اثما كان أبعد الخلق عنه .  
مصدق ما جاء في الصحيح .

والعسر قد تبذر بذوره في طريقك .  
وقد تتصاعد أبخرته من أعماقك .  
وقد تنعقد سحبه في آفاقك منبئة من  
عقلك ، عالقة بأفكارك . ولعل  
الاسلام حين كره الشؤم والطيرة ،  
والعيافة ، والطرق (١) ، وحين نفى  
العدوى ، والهامة (٢) وصفر والغول ،  
أراد أن يحرر النفوس والعقول من  
وطأة هذه المعتقدات التي تكبل  
العقول ، وتحجب الرؤية ، وتقلل  
من حرية الحركة .

ان الاسلام حريص على محو  
درن العقول ، وخبث النفوس ،  
والعسرة التي تجثم في الصدور .  
وتحقيقا لهذا أولى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قضايا الشعوذة ،  
والخبال اهتماما زائدا ، وحذر في  
مواقف عدة من الاستسلام المخزي  
لأفكار الجاهلية وعدوها من الجبت  
« من السحر والكهانة » . قال صلى

وظنى أن المولى جل وعلا اذ يقرر  
برسوله صلى الله عليه وسلم بقضايا  
شرح الصدر ، ووضع الوزر ، وتحرير  
الظهر ، وازهاب العسر . . انما  
يمن على الرسول الكريم بهذه النعم  
التي تتيح له صلى الله عليه وسلم ،  
والمسلمين أن يمضوا أصحابا ،  
لسوياء ، مستبشرين ، متخففين نحو  
الغاية المثلى التي حددت لهم ( ألم  
نشرح لك صدرك ، ووضعنا عنك  
وزرك الذي أنقض ظهرك ، ورفعنا  
لك ذكرك . فان مع العسر يسرا .  
ان مع العسر يسرا . فاذا فرغت  
فانصب . والى ربك فارغب . )  
نعم . اذا خلص الانسان من أوضاره ،  
وفرغ من وطأة أوزاره فلا شيء يعوقه  
عن أن يكدح الى ربه ، وينصب في  
سبيل مولاه متخففا من كل العوائق ،  
متحررا .

وادراكا لمغبات العسر كان صلى  
الله عليه وسلم لا يخير بين أمرين  
الا اختار أيسرهما ما لم يكن اثما .

(١) العيافة زجر الطير ، والتفاؤل بأسمائها وأصواتها . والطرق نوع من  
التكهن . ومنه الضرب بالحصي ، والخط في الرمل ، واللعب بالودع  
ونحوها من التمايم . . . والغول واحد الفيلان وهي جنس من الجن ،  
والشياطين . وكانت العرب تزعم أن الغول يتراءى للناس في الفسلة  
وتقتلون لهم تلونا في صور شتى وتضلهم عن الطريق وتهلكهم فنقاه النبي ،  
وأبطله . فتح المجيد ص ٣١٠

(٢) الهامة اسم طير كانوا يتشائمون به . أو هي إشارة الى ما كانوا  
يعتقدون من أن روح الميت تنقلب هامة تطير . وصفر ما كانوا يعتقدون  
من أن في البطن دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها . . الى  
غير ذلك من قولهم انه العدوى ، أو حية في البطن ، أو ما كانوا  
يعتقدون من أن شهر صفر شهر شؤم .



الله عليه وسلم فيما رواه البخاري  
( لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ،  
ولا صفر ، وفر من المجدوم كما تفر  
من الأسد ) ، وقال فيما رواه أبو داود  
( العيافة ، والطرق ، والطيرة ، من  
الجبت ) .

### اتقوا زيفه الحكيم

والاسلام الذي حرر العقول من  
التبعية العمياء للآباء ، والأجداد ،  
والذي حرر من الامعية ، ومن  
الدوران الأصم في فلك المترفين أولى  
النعمة ، أو المرموقين أرباب الألسنة  
أو الأقلام أو الأفكار ... حررنا  
كذلك من أن نظن العصمة ببشر خلا  
الرسول صلوات الله وسلامه عليه .  
فلا حصانة لفكر بشري ، ولا قداسة  
لرأى بشري ، ولا ثقة في علم بشري  
يستقى مقدماته من الرؤية القاصرة  
المحدودة ، ويبنى نتائجه على فروض  
قد تشط وتجمع ، وقد تضل ،  
وتقصر ، ولا في عالم قد تتعدد رؤاه  
فتلتبس أموره ، وقد تتنازعه النوازع  
فيبعد عن الموضوعية . وقد ...  
وقد ... والقصور العلمي قدر  
البشرية « وما أوتيتم من العلم الا  
قليلا » والقللة هنا تعنى قللة الكم ،  
وتعنى ضالة القدرة على الاستفادة  
بما نستظهر ، فرب حامل فقه غير  
فقيه » .

ولعل الاسلام وهو يذكر فتنة  
قارون بعلمه ( قال انها أوتيته على  
علم عندي ) وحين يركز على مصائر  
أقوام اثاروا الأرض ، وعمروها ،

ونحتوا من الجبال ، واتخذوا المصانع .  
( اتبنون بكل ريع آية تعبثون ،  
وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون )  
الشعراء ( أتتركون في ما ها هنا  
آمنين . في جنات وعيون ، وزروع ،  
ونخل طلعتها هضيم ، وتفتحون من  
الجبال بيوتا فارحين . . ) الشعراء ،  
وحين يذكر فسوق كثير من الأخبار ،  
والرهبان الذين يأكلون أموال الناس  
بالباطل ، ويصدون عن سبيل الله ،  
وحين يذكر افتتان أقوام بالأخبار ،  
والرهبان ( اتخذوا أحبارهم ورهبانهم  
أربابا ... ) ... الاسلام بمثل هذا  
يستهدف تربية المسلم تربية استقلالية  
تكفل له الا يعيش دهره ترسا في  
عجلة . . يدور حيث دارت العجلة ،  
أو ذنبا في « دبر » يبصبص ، أو  
يرتفع وينخفض ، ويهتز بارادة  
حيوان ، كيف وقد بواك الاسلام  
الصدارة ، وضمن لك مقام الشهادة ،  
وأتاح فرص الخير المطلق ( لك  
الصدر دون العالمين أو القبر ) ؟

ولقد تشبع صحابة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بهذه الروح  
الاسلامية المتفتحة الفطنة ، وصاغوا  
من روحهم ، الوثابة ، ومن تشبعهم  
بالرحيق السماوي ، ومن وعيهم ،  
وانتفاعهم بهدايات الاسلام ، ومن  
رؤيتهم المقتبسة من النبعين الثريين ،  
صاغوا وصايا حكيمة سديدة لتبقى  
مشاعل ومعالم على الطريق تتضافر  
كلها على توفير المناخ الصحي الذي  
تزدهر فيه شجرة الحرية .

١ - من ذلك ما رواه الدارمي



بسند صحيح . عن زياد بن حدير قال : — قال لى عمر : هل تعرف ما يهدم الاسلام ؟ قال : — قلت لا . قال ( يهدمه زلة العالم ، وجدال المنافق بالكتاب ، وحكم الأئمة المضلين ) . وكل واحد من هؤلاء الثلاثة ينطلق من موقع تأثير . الا أن العالم قد لا يأمن — بعلمه — غوائل البشرية ، وقد تثور في دمه اعاصير المادة والهوى فيتعثر ، أو يزل ، ويسقط ، وينهار . والامام يغوى من موقع تأثير . والمنافق يمارى ملوفا بالكتاب الكريم ذى التأثير ولكن ليموه ويمكر ويخدع .

والمؤمن الحصيف ينبغى الا يمزج بين الوعاء ، والموعى ( بضم الميم ، وفتح العين ) والا ينسى أن الاناء قد يصدأ ، أو يشرخ أو يشدخ ويكسر ، ويتفتت . وارتباط المؤمن بالأشخاص ارتباطا أعمى ، وتلقفه لكل أقوالهم بلا تمحيص ، يشل كياسته ، ويعطل فطنته ، ويعجز حركته ، ويسكب حريره — المذابة — فى اناء غيره ليعيش مسلوب الحرية امعة ، ليعيش ذيلا .

ب — ومن ذلك ما رواه يزيد بن عمر قال : — كان معاذ لا يجلس مجلسا للذكر الا قال : — الله حكم قسط . هلك المرتابون . فاحذروا زيفة الحكيم ، فان الشيطان قد يقول الضلالة على لسان الحكيم ، وقد يقول المنافق الحق . قال : — قلت لمعاذ : وما يدرينى ؟ فقال : —

اجتنب من كلام الحكيم المشتبهات التى يقال فيها ما هذه ، ولا يثنيك ذلك عنه ، فانه لعله أن يراجع الحق . وتلق ( بفتح اللام وتشديد القاف ) اذا سمعته ، فان على الحق نورا ) فتح المجيد ص ٢٧٣ .

وظنى أن معاذ رضى الله عنه يشير ( بزيفة الحكيم ) الى زلة العالم ، ويدعو الى موضوعية العلم ، والتحرر من كل تأثير خارجي .

وهذه الآثار التى ذكرناها ، أو المحنا اليها ، تتضافر كلها لتعلن : —

١ — أن الاسلام — برغم وضوح معالمه ، ودقة نصوصه ، وتحديد اهدافه — فيه مجال للنظر وتعدد الرؤى بشرط ألا نتجاوز النطاق الذى تفرضه النصوص القاطعة الصحيحة .

٢ — وأن المسلم اذا تشعبت امامه السبل يتحرى المسلك الأيسر الذى يصل به الى الغاية مظللا ( بضم الميم ، وفتح الظاء ، وتشديد اللام الاولى مفتوحة ) بالسكينة ، مجنبا مشاكل الوعورة ، وبواعث اللهاث .

٣ — وأن الرفق :

(١) أن ترفق بنفسك التى بين جنبيك فلا تكلفها شططا ، ولا تحملها من البلاء ما لا تطيق ، ولا تزعج بها



ولا اجتهد في حضرة نصوصه ،  
ولا طاغوت يرعى في ساحتها .

في دياجير الشعب ، ومخاطر  
المشتبهات ... الخ

٥ - وأن الناس خلفاء ، يخلف  
اللاحق منهم السابق . والذوات  
تعظم ، أو تصغر بمقدار قربها ،  
أو بعدها من الله ، وهداياته ،  
وشريعته . وأن القيم التي علا بها  
العالون باقية ، وأن نعمة الوعي  
التي فقه بها الأولون ماضية ، وأن  
كلمات الله التي اغترفوا منها  
لا تنفذ .

٦ - وأن روح الاسلام تخفق  
من حول المسلمين ، وتنعش في  
سمواتهم فلا يمكن لعين مؤمنة أن  
تخطئها . وهي الملاذ أن تعددت  
الرؤى ، وكثرت المفاهيم .

٧ - وأن رائد المسلمين دائما  
أحاديث رسول الله ، ومنها ما رواه  
ابن مسعود ، وزيد بن ثابت رضي  
الله عنهما : ( نضر الله عبدا سمع  
مقالتي ، فحفظها ، ووعاها ،  
وأداها : قرب حامل فقه غير فقيه  
ورب حامل فقه الى من هو أفقه  
منه . ثلاث لا يفل (١) عليهن قلب  
مسلم : اخلاص العمل لله ، والنصيحة  
للمسلمين ، ولزوم جماعتهم فان  
دعوتهم تحيط من ورائهم ) .

يتبع

بخارى أحمد عبده

(ب) وأن ترفق بغيرك فتجبر  
كسره ، وترعى جوانب ضعفه في كل  
المواقف ( رحم الله رجلا سمحا اذا  
باع ، واذا اشترى ، واذا اقتضى )  
رواه البخارى .

والرسول صلى الله عليه وسلم  
حين يدعو الى السماحة المترفقة ،

(١) يؤكد مضمون الآية الكريمة  
( وان كان ذو عسرة ، فنظرة الى  
ميسرة ... )

(٢) ويحدوك عليه الصلاة والسلام  
الى اخلاق المولى جل وعلا الذي  
يجيب المضطر ويكشف السوء ،  
ويغفر لكل من اضطر في مخصة  
غير متجائف لائم .

ومن الرفق بالغير أن تهديه اذا  
ادلهمت - عليه - السبل ، وأن  
تختار له اذا التبست - عليه -  
الأمور ، وأن تغضى عن هوائه ،  
وتصفح عن صفائره ، والا تتبع  
عوراتها . أن تهتم به ، ويمصالحه ،  
حاضرا معك أو غائبا عنك .

٤ - وأن الاسلام أشبع ، وأغنى ،  
فلا عطاء يعلو على عطائه ،

(١) لا يدخله حقد ، ولا يخون . والمعنى أن هذه الخلال الثلاث  
تستصلح بها القلوب ، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدخل  
والشر . ١ . هـ « مشكاة »



# بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## أجوبة عن صحة بعض الأحاديث النبوية

ورد إلينا من الأخ عبد المعبود ابراهيم بكفر الزييات السؤال

التالي : —

تدور على السنة بعض العلماء ، ومشايخ الطرق الصوفية ،  
وعلى صفحات الجرائد السيارة التي تخصص من بين صفحاتها صفحة  
تحتوي من الفتاوى ما يصطدم بالسنة الصحيحة . . أحاديث كثيرة  
نشك في صحتها . نرجو البيان عنها ، في مجلة التوحيد لنكون على علم  
بها . من ذلك الأحاديث التالية :

أ — الحديث ( الخير في — بتشديد الياء — وفي أمتي الى يوم  
القيامة )

ب — وحديث ( الوضوء على الوضوء كنور على نور )

ج — وحديث ( من جالس عالما فقد جالس نبيا )

د — وحديث ( من ترك الصلاة فقد كفر )

ه — وحديث ( من تزوج امرأة لمالها وجمالها ، حرمه الله مالها

وجمالها )



و - وحديث ( من اكتحل بالائتمد يوم عاشوراء ، لم ترمد عينه أبدا )

### الجواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، ومن والاه .  
نشكر الأخ الكريم الذي يتحرى لدينه ، حتى لا يقع فيما يقع فيه كثير ممن يتصدون للفتيا ، معتمدين على أحاديث مكذوبة ، غير هيايين من تحذير النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ( ليس الكذب على كالكذب على أحدكم ، فإن من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ) .

أ - أما الحديث الأول وهو ( الخير في وفي أمتي الى يوم القيامة ) فهو حديث غير صحيح . قال ابن حجر شارح البخارى : هذا الحديث لا أعرفه . وقال صاحب « أسنى المطالب » عند الكلام على هذا الحديث : الأولى أن نستشهد بالحديث الصحيح الذى يؤدى هذا المعنى وهو قوله صلى الله عليه وسلم ( لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله ) رواه ابن ماجه . ورجاله ثقات .

وقال ابن حجر هذا يغنى عما اشتهر على السنة الناس ( الخير في وفي أمتي الى يوم القيامة ) . فيجب الرجوع الى الحق ولو سخط الناس . والالتزام بالنص الصحيح ، فيه أمان وضمان من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو كان معنى الحديث الموضوع مقبولا . فإن من أشد الناس عذابا يوم القيامة : من يتقول بألفاظ لم يقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو كانت ذات معنى مقبول . والله اعلم .

ب - أما الحديث الثانى ( الوضوء على الوضوء كنور على نور ) .



هذا الحديث لم يرد في كتب السنة الصحيحة • ولكن الغزالي رحمه الله الذي جمع في كتابه ( احياء علوم الدين ) الغث والسمين ، دون أن يخرج الأحاديث ، ولا أسانيدھا •• ذكر هذا الحديث في كتابه •

ومن رحمة الله على عباده ، أن قيض العراقي رحمه الله تعالى ، الذي خشي على الناس من أحاديث الأحياء فخدم هذا الكتاب الذي يحمل اسما على غير مسمى • فخرج أحاديثه مبينا الصحيح منها وغير الصحيح • واتضح مما سجله العراقي على كتاب الأحياء أنه مشحون بالأحاديث الموضوعة ••

وانصافا للحق فان خير ما في كتاب الأحياء هو الجانب الأخلاقي ، وأحوال يوم القيامة • أما الأحاديث التي أوردها الغزالي في العبادات والأحكام ففي أكثرها نظر •

قال العراقي عند الكلام على هذا الحديث : ( لم أقف عليه ) • وقال المنذري مثل قوله • ولكن ابن حجر قال عنه ( انه حديث ضعيف ) •

والحاصل أن الوضوء فريضة من فرائض الاسلام ، وأن الصلاة لا تصح الا به • وفي الحديث ( الطهور شرط الايمان ) كما أن الوضوء كفارة للسيئات • ومن الخير أن يتوضأ الإنسان لكل صلاة سواء انتقض وضوءه أم لم ينتقض • دون أن يعتمد على حديث موضوع ، أو على ما يردده العامة • وخير للعبد أن يصحح قول العامة ، بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا شك فيه ( من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات ) رواه أبو داود وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما • والله اعلم •

ج - ( وأما حديث : من جالس عالما فقد جالس نبيا )



فهو بهذا اللفظ لم يرد عن المعصوم صلى الله عليه وسلم •  
ولكن جاء عن الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال ( إذا رأيت رجلا من  
أصحاب الحديث ، فكأنما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ) يقصد  
بذلك الثقات من رجال الحديث •

وخير للمرء من هذا الحديث الموضوع أن يستشهد بالحديث  
الصحيح ( العلماء ورثة الأنبياء ) • والله أعلم •

د - وأما حديث ( من ترك الصلاة فقد كفر )

فهو حديث صحيح رواه الترمذي والنسائي وأحمد وابن حبان  
والحاكم والبزار والدارقطني عن أنس رضي الله عنه •

وعن أبي الدرداء قال : أوصاني أبو القاسم صلى الله عليه  
وسلم أن لا أشرك بالله شيئا وان حرقت ، ولا أترك صلاة مكتوبة  
متعمدا • فمن تركها متعمدا فقد كفر ، ولا أشرب خمرًا فإنها مفتاح  
كل شر •

وروى أهل السنن عن بريدة بلفظ ( العهد الذي بيننا وبينهم  
الصلاة فمن تركها فقد كفر ) وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه  
مرفوعا ( بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة ) والأحاديث في ترك  
الصلاة كثيرة جدا فليرجع إليها من شاء في كتاب الزواجر ، وكتاب  
الكبائر •

ولكننا ننصح بعض علماء العصر الحديث الذين يحرفون الكلم  
عن موضعه في الصحف ، والاداعة ، بأن يتقوا الله تعالى ، ويصدعوا  
بالحق دون خوف أو وجل ممن نصبهم في مراكزهم ، أو حبا في مرضاة  
الفسقة من الناس ، وممن يشتهرون بترك الصلاة ، حتى صار ترك  
الصلاة عادة للناس ، يعيشون دنياهم حتى إذا نزل بهم الموت ماتوا  
ولم يسجدوا لله سجدة فكيف نشهد أنهم مسلمون ؟



أقول لهؤلاء العلماء : كيف تفتون الناس في الاذاعة وفي الصحف  
أن تارك الصلاة مسلم عاص ؟ مستنديين الى الحديث الذي يعملون  
بشطر منه ( من قال لا اله الا الله دخل الجنة ) وأصبح رواياته ما رواه  
البخاري ( من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة ) وفي  
حديث أبي ذر ( من قال لا اله الا الله موقنا بها دخل الجنة وان زنى  
وان سرق ) \*

فمن قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ، أو موقنا بها لا يراه  
فاسقا يزج بنفسه مع الفسقة من أهل الملاحى والمراقص والمسارح .  
يبيح لنفسه كل أنواع الموبقات معتمدا على كلمة قالها بلسانه ولم  
يصدق بها قلبه ( لا اله الا الله )

فقول لا اله الا الله لا بد أن يفهم العبد معناه ، وأن يعمل  
بمقتضاه . فمن نتائج الفتاوى المضللة أن عاش الناس بعيدين عن  
هدى الاسلام ، تركوا الصلاة ، وأتوا في ناديم كل منكر .

وقد أدى تساهل العلماء في تفسير الحديث الشريف بأن تارك  
الصلاة مسلم عاص الى أن وقع أكثر الأمة في ترك الصلاة التي هي  
عماد الدين ، وتفتش ذلك في أصحاب الرئاسات وأرباب الوجاهات  
وكبار الموظفين ، ومن على شاكلتهم الذين يسمعون النداء ( الأذان )  
ولا يجيبون . بل الأدهى من ذلك أن الطبقة الكادحة من العمال وأرباب  
الحرف ينصرفون الى أعمالهم دون أى اكرات بالصلاة . ويفتيهم  
الشيطان بأن العمل عبادة ، ليضلهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان  
الا غرورا .

هذه نظرة الاسلام الى تارك الصلاة .

ولكن قبل أن يرمى بالكفر لا بد من اسداء النصيح اليه ، فان  
فعل والا وجب على الحاكم الاسلامى تعزيره وتأديبه ضربا أو حبسا



حتى يؤديها • فان أصر على تركها كان عضوا فاسدا في المجتمع يجرى عليه حكم الاسلام على تارك الصلاة والمفارق للجماعة • شأنه في ذلك شأن المرتد عن دينه •

واذا كان مؤخر الصلاة عن وقتها بغير عذر من مرض أو سفر أو نوم أو سهو لا تقبل صلاته بنص الآية الكريمة ( فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ) أي الذين أخروها عن وقتها : لهم الويل الشديد والعذاب الأليم • فما بالك بتارك الصلاة نهائيا ؟ نعوذ بالله من الفتاوى التي ركن اليها الناس واستباحوا لأنفسهم الاستهانة بأجل ركن في دين الاسلام •

هـ — وأما حديث ( من تزوج امرأة لمالها وجمالها : حرمه الله مالها وجمالها )

فهو بهذا اللفظ لم يعرف عند أهل الحديث • فقال صاحب المقاصد: ثم أقف عليه ولكن أبا نعيم روى في الحلية عن أنس مرفوعا ( من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله الا ذلا ، ومن تزوجها لمالها لم يزد الله الا فقرا ، ومن تزوجها لحسنها لم يزد الله الا دناءة ، ومن تزوجها لم يتزوجها الا ليغض بصره ، ويحصن فرجه ، ويصل رحمه الا بارك الله له فيها وبارك لها فيه ) •

وأفضل من ذلك كله ما أخرجه البخاري ومسلم ( تتكح المرأة لمالها وجمالها وحسبها ودينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك ) • والله أعلم •

و — وأما الحديث ( من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترم عينه أبدا )

هذا حديث موضوع لا يجوز التحدث به الا لبيان كذبه للناس • رواه الحاكم وقال حديث منكر • وقال صاحب المقاصد : انه موضوع •



وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : حديث منكر • وذكره ابن الجوزي في الموضوعات •

والتحدث به بدعة ابتدئها قتلة الحسين رضي الله عنه ، ليصرفوا الناس عن حزنهم لمقتله •

أما الاثمد فهو الكحل الطبيعي الذي يتخذ من حجر مخصوص من بعض الجبال • ويعالج حتى يصير ناعما ، يجلو البصر • • فما ورد فيه ما رواه الترمذي ( اكتحلوا بالاثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر ) • كما رواه في الشمائل • ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( اكتحلوا بالاثمد فإنه يجلو البصر ، ويجف الدمع ، وينبت الشعر ) ( الأهداب )

وتخصيص الاكتحال به يوم عاشوراء هو البدعة التي أحدثها من أراد صرف الحزن على مقتل سبط النبي صلى الله عليه وسلم كما أسلفنا •

ومن الفوائد الطيبة للاثمد : — ما جاء عن جابر بلفظ اكتحلوا بالاثمد عند النوم فإنه يجف الدمعة وينبت الشعر •

وفي فضل الاثمد ما رواه الأربعة والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال صلى الله عليه وسلم ( خير أكمالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر ) والله أعلم •

وختاما نكرر الشكر للسائل الكريم عن هذه الأحاديث التي تبين الصحيح منها من المكذوب •

وفقنا الله تعالى الى معرفة الحق ورزقنا اتباعه وجنبنا الباطل بوحجب عنا اتباعه •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

محمد على عبد الرحيم



## إلغاء الرقابة عن المساجد

في عموده الذي يكتبه بجريدة الجمهورية الصحفي محمد الحيوان بعنوان « كلمة حب » كتب هذه السطور التي ننقلها لقراء التوحيد :

\* في الكويت خفاقة بين الصحافة والمساجد .. الصحف تكتب ما تشاء .. تناقش قضايا المجتمع والاسلام .. أحيانا تبالغ وتجتهد .. وقد تشتط في الاجتهاد .. ويرد أئمة المساجد .. يهاجمون كتاب الصحف بلا هوادة .. والكويت مجتمع صغير تسمع فيه كل كلمة .. وما يقال في المساجد له نفس قوة انتشار الصحافة ، لأن عدد الذين يصلون الجمعة في الكويت يقترب كثيراً من عدد قراء الصحف .. والمساجد متقاربة ، وكل ما يقال فيها يتردد في الديوانيات .. ووصلت الأزمة الى مداها .. فالصحف تطلب فرض رقابة على أئمة المساجد .. والأئمة يطلبون فرض رقابة على الصحف .. والحكومة لا تتدخل بين الاثنين .. تترك كل طرف يحاول ويجتهد ..

\* ونحن عالجنا هذه المشكلة بصورة قاسية .. في سبتمبر ٨١ منعنا بعض المشايخ من ارتقاء المنابر .. حددنا موضوع خطبة الجمعة في مساجد الأوقاف .. وفراقب المساجد الأهلية .. وأصدرنا قانونا يحكم بالحبس على أي امام يتحدث في السياسة .. وسمعنا في الصحف من ينادى بوقف بناء المزيد من المساجد لأنها أكثر من اللازم ! ! أستغفر الله ..



\* والواقع أن وظيفة الامام هي أن يحدث الناس في شئون دينهم ودنياهم .. وكل حديث يندرج تحت ذلك يعتبر حديثاً في السياسة .. الكلام عن المعاملة الحسنة والنظافة والصدق وجشع التجار والانتخابات سياسية .. وحتى الكلام عن الجنة والنار سياسة .. لأن الانسان الفاضل يذهب الى الجنة .. ومن واجب الامام أن يقدم للناس صورة الانسان الفاضل الذي لا يخون ولا يغدر ولا يكذب .. كما أن من واجب الامام أن يقول للناس ان اللص والمستغل والمرتشى سيذهبون الى جهنم .. وأن يدعو الامام الى فضح هؤلاء وعدم التعاون معهم ، لأن الساكت على اثم كفاعله .. وكل ذلك سياسة ..

\* ونحن في حاجة الى كل دعوة للخير تنبت على أرض مصر .. ونحتاج الى كل دعوة للإصلاح .. من على أى منبر .. ولا خوف ولا ملامة .. لأن الامام لن يستطيع أن يدعو الى تخريب أو فساد .. وكل واحد من الدعاة يحرص دائماً على كلماته ، لأنه يريد لها أن تصل .. والكلمات الضالة تصل طريقها الى قلوب الناس وعقولهم .. ومن المناسب أن تلغى هذه الاجراءات والقوانين حتى تعود المساجد الى دورها .. دعوة للإصلاح والخير .. ودعوة حسرة مستتيرة .. واذا كنا نلغى الرقابة على الصحف فالواجب أن نلغى الرقابة عن المساجد ..

محمد الحيوان



# ندوات للرأى .. أم للاثارة

بقلم : أحمد المسلمى الحسينى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . . . وبعد

فى يوم الأحد ٢١ من ذى الحجة ١٤٠٤ الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٨٤ حضرت الى مدينة الاسماعيلية قافلة برنامج ندوة للرأى .

توجهنا لحضور هذه الندوة بعد أن دعينا إليها وتقدمت بسؤال الى الدكتور عبد الله شحاته أستوضح بعض ما قاله بنفسه فى ندوة بورسعيد حول الأضرحة والمساجد التى توجد بها أضرحة . وجعلت أسئلتى فى نسختين احتفظت بأحدها لأضعها بين يديك أيها القارئ الكريم .

وما أن قرأ الشيخ الدكتور الأسئلة الا وانتابته هالة كبيرة من الغضب وأخذ يكيل التهم لنا بأننا نتبع رجلا غاويا ! ! وأننا نتلقى تعليمات من خارج البلاد ! وأننا نصب أنفسنا أوصياء على علماء مصر ! !

ولم يجب فضيلته على أسئلتى الا بقوله : نعم الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة جائزة . بل وطمأننا الدكتور شحاته بأن صلاة « السننية » مقبولة وصلاة غير السننية مقبولة بشرط أن يترك السننية غير السننية فى حالهم .

ولن أرد على اتهامات الشيخ من قريب أو بعيد . فقط أريد أن أذكره أننا لم ولن نتبع غير رسول الله صلى الله عليه وسلم . بل



نقول ما نقوله ونكتب ما نكتبه من واقع ما نعرفه من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم .

أما عن الأسئلة التي أثارت حفيظة الشيخ شحاته فاليك نصها أيها القارئ الكريم كما هي « جاء في لقاء الجمعة ١٤ / ٩ / ١٩٨٤ من خلال هذا البرنامج وضمن اجابتكم عن سؤال بشأن الاذان قولكم : ان الناس يفتعلون المشاكل ويسألون عن أسئلة ليست ذات بال كالصلاة في المساجد التي فيها أضرحة . هل هي جائزة أم لا ؟ ولم تجب فضيلتكم عن تساؤلكم الذي أثرتموه بنفسكم . ثم هناك أسئلة أخرى نريد أن نعرفها منكم وهي : —

١ — هل اقامة القبور أو الأضرحة في المساجد أمر مشروع ؟

٢ — هل الصلاة في المقابر جائزة ؟

٣ — هل دعاء غير الله جائز ؟ أم ماذا ؟

٤ — هل ذهبتم فضيلتكم الى أى مسجد فيه ضريح وسمعتكم

كم من الناس يدعون الله وكم منهم يدعون غير الله ؟

ولما كان هذا الأمر متعلقا بالعقيدة في أجل معانيها فاني أناشدكم الله أن تجيبوا على هذه الأسئلة ولو في كلمات قصيرة حتى يأتي هذا اللقاء بثماره المرجوة « أ . هـ

هذه هي الأسئلة التي توجهت بها للدكتور شحاته والتي جعلته يغضب كل هذا الغضب ويكيل الاتهامات التي سلف أن ذكرتها . والحق أقول : لم أكن أدري أن الشيخ الدكتور ذو باع وذراع في الذهاب والصلاة في المساجد التي توجد بها أضرحة الا بعد أن أمارط الشيخ بنفسه القناع وقال انه كان اماما لمسجد الامام الشافعي لمدة عشر سنين . . لهذا فأنا ألتمس للشيخ الجليل العذر في فتواه التي أفتى بجواز الصلاة في المساجد التي توجد بها مثل هذه الأضرحة . فقط



أذكره بأن الامام الشافعي ذكر أنه يكره الصلاة في مثل هذه المساجد .  
وكراهية الشافعي رحمه الله تحمل على التحريم كقول الله تعالى :  
« كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها » وذلك بعد أن ذكر الله النهي  
الصريح عن قتل الأولاد وقربان الزنى وقتل النفس .

وطالما أن فضيلة الشيخ الدكتور قد آبت عليه نفسه أن يجيب  
على الأسئلة فأننى سأجيب عليها بإذن الله في كلمات قليلة مكتفيا  
بنص أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

١ — هل إقامة القبور والأضرحة في المساجد أمر مشروع ؟  
الجواب : هذا أمر غير جائز شرعا . فعن عائشة رضى الله تعالى  
عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لعن  
الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .  
قالت : فلو لا ذاك أبرز قبره غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا »  
رواه البخارى وأحمد والبخارى .

وعنها رضى الله عنها قالت لما كان مرض النبی صلى الله  
عليه وسلم تذاكر بعض نسائه كنيسة بأرض الحبشة يقال  
لها مارية وكانت أم سلامة وأم حبيبة قد أتتا أرض الحبشة  
— فذكرن من حسننها وتساویرها . قالت فرفع النبی صلى  
الله عليه وسلم رأسه فقال : « أولئك اذا كان فيهم الرجل  
الصالح بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا تلك الصور .  
أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة » البخارى ومسلم  
وأحمد وأبو يعلى والبيهقى .

٢ — هل الصلاة في المقابر جائزة ؟

الجواب : هي غير جائزة سواء المكتوبة أو النافلة الا الميت اذا دفن  
قبل أن يصلى عليه . . . فهذا من الجائز أن نصلى عليه



وهو في قبره صلاة الجنازة • والمعلوم أن مثل هذه الصلاة لا ركوع فيها ولا سجود • كما أنه تجوز الصلاة على قبره حتى وإن كان قد صلى عليه قبل ذلك •  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها » •

٣ — هل دعاء غير الله جائز ؟ أم ماذا ؟

الجواب : دعاء غير الله شرك بالله والعياذ بالله حيث أن الدعاء هو العبادة كما ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله « الدعاء هو العبادة »

٤ — هل قمتم فضيلتكم بالذهاب إلى أي مسجد فيه ضريح وسمعتكم كم من الناس يدعون الله وكم منهم يدعون غير الله ؟

الجواب : فضيلة الدكتور أجاب على هذا السؤال اجابة وافية كافية وأخبرنا بأنه لم يقم فقط بالزيارة بل كان مقيماً إقامة شبه كاملة في مسجد الامام الشافعي رضي الله عنه • ولعل الدكتور رأى قوافل الخاشعين الذين يقفون أمام ضريح الامام الشافعي وهم يقدمون له شكواهم • والله يعلم أن الامام رحمه الله برىء مما يفعلون • ولعل الدكتور الفاضل يعلم أن العلم الذي علمه الله اياه أمانة في عنقه سيسأل عنه يوم يلقي الله •• فليكن أميناً على أمانته وليتق الله في فتاواه وليحرص على الآخرة اذ الدنيا عرض زائل ومتاع منته •

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

**أحمد المسلمي الحسيني**

سكرتير جماعة أنصار السنة المحمدية بالاسماعيلية



## المرأة المسلمة والطريق إلى مجتمع إسلامي

بقلم : ماجدة محمد شحاته

لا شك أننا - في محاولتنا الجادة لاقامة المجتمع الاسلامي الصحيح ، والعودة الى زاهر عهده الرشيد - في حاجة الى نوعيات من الفتيات والنساء يخالفن رائدات الحركة النسائية التحررية المزعومة، نصيرات السفور والتبرج ، يخالفنهن نهجا وسلوكا ، فكرة واعتقادا .  
ونعني بذلك النوعية الفتيات والنساء المسلمات اللائي صح فهمهن للإسلام ، وثبتت أقدامهن على طريق الصالحات من أمهات ونساء المؤمنين ، لا طريق التحرر المزعوم .

فالحركة الاسلامية في مجتمعنا المعاصر تقتضي ايجاد قاعدة عريضة من الفتيات الصالحات المقربيات على مائدة الاسلام منذ المهد ، بحيث تعي كل منهن ما لها وما عليها ، فلا تنحرف عما حدد لها بمقدار شعرة ، لا قسرا ولا قهرا ، بل ايمانا منها ، واعتقادا فيما أوجب الله لها من الحقوق ، وما فرض عليها من الواجبات ، غير مخالفة اياها ، بل راضية قاتعة ، غير متبرمة ولا مدفوعة ، بل فاهمة أبعاد تلك الأوامر والنواهي التي حددها الله في محكم كتابه ، واستبانته في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ذلك أننا نرنو الى اقامة الأسرة المسلمة على أساس من الايمان عميق ، وبحبل من الحياء وثيق ، فيكون للمجتمع الاسلامي سمته المميزة له عن غيره من المجتمعات على تباينها .

والطريق الى قيام هذه الأسرة المسلمة ، يقتضي التركيز على المرأة ، وادراك ما لها من دور خطير في اشاعة الفوضى ، بحيث ننأى بأنفسنا عما عليه المرأة من السفور والتبرج ، وما عم في المجتمع من



الاباحية الماجنة • ومن منا لا ينكر تلك المناظر المزرية التي خرجت بها المرأة ، تعلن في جرأة ممقوثة حقها في حرية اللبس وكأن في سفورها غاية حريتها ، ومنتهى تقدمها وتمدينها ، ولا تدري أن زعمها ليس الا غاية التخلف ، ومنتهى الجهل والاباحية العمياء •

ومثل تلك النوعية من فتيات ونساء الشرق العربي والاسلامى ، ان هى الا معاول هدم وتقويض لمبادئ المجتمع الاسلامى ، وأنه من خلال تلك النوعية البائسة والمنتشرة في مجتمعاتنا ينفذ الغرب بأهدافه المدمرة ، ليأتى على مجتمعاتنا فلا يدعه الا وقد نفت فيه سموم الشرك والالحاد ، وحقق كل أغراضه من اشاعة الفاحشة والعداوة بين أفراد المجتمع ، وما يغلب على مجتمعاتنا الحديثة من تعطش لورود تلك الموارد الآسنة من الحرية والحضارة المزعومتين انما هو تقليد واتباع بغير فهم ولا وعى أو تمييز •

ومن هنا كان من السهل اليسير على أدعياء الاسلام أن يتجهوا إلى المرأة • فقد أطلق لها الزمام • وعلى غير تلك الشاكلة نريد للمرأة المسلمة أن تكون ، نريدها على بينة من أمرها ، على بينة من حقيقة رسالتها ، وما توجبها فطرتها وطبيعتها ، نريد لها أن تقرر في بيتها ، وأن تصون نفسها وتلتزم العفة والحياء في كل ما يصدر عنها من قول أو فعل ، فالفتاة المسلمة في صحتنا الاسلامية الحالية تحاول الالتزام على الهدى القويم ، ولا شك أنها تتحمل من عنت المجتمع وسخريته بما يجعلها بين امرين اثنين : اما الرضوخ لمغريات المجتمع وسطوته ، واما الثبات على النهج مهما كانت سخريات الهمز واللمز • ونحن نريد تجنبها النزل ، ذلك أن الاسلام يقوم بمثل تلك الفتاة التي ارتضت منهج الاسلام منهاجها في حياتها قولاً وعملاً • وتجنب فتياتنا المسلمات جهالات العصريين انما يكون بالأخذ بهن على الطريق ، وألا ندعهن بلا نصح أو توجيه ، ذلك أن الفتاة المسلمة التي عكفت على حفظ كتابه



الله وتلاوته ، ووعت سنن رسول الله وأحيتها في جميع سلوكياتها —  
نجدها حين تتزوج لا تتكح لذي دين ، بل تتكح لمن لا يفهم دينه ،  
ويدرك شرائعه ، وترغم على زوج هو بمقاييس الرجال في الاسلام  
دون الرجال درجات • وهنا تكمن الخطورة ففي زواجها بمثل ذلك  
الرجل ظلم لها وجور عليها ، واجحاف لسعيها الدائب في مجال العمل  
الاسلامى ، ذلك أن مثل هذا الزوج لا يكاد يفقه من دينه ما يقيم  
حياته على أساس اسلامى ترجوه • وقد تحيا معه فتاة الصحوه  
الاسلامية حياته العادية الدارجه ، فلا تستطيع معه أن تقيم حدود  
الله ، فتعطى اكل ذى حق حقه ، وكيف ذلك ، وهو يجهل أحكام  
الاسلام وحدوده ! وهى ان أتتها وسعت في القيام عليها ، فغريبه  
عليه ، بعيدة عن نطاق فهمه • ومن هنا وشيئا فشيئا تصبح حياتها  
كتلك التى اعتادها مجتمع السفور والمتبرج ، وبذلك تفقد احدى دعائم  
قيام المجتمع الاسلامى ، واحدى ركائزه المعول عليها في انجاح الصحوه  
الاسلامية وتمكينها • ومن هنا كنا بحاجة ملحة الى اتمام عقدة النكاح  
بين الشباب والفتيات ممن هم في حيز العمل الاسلامى ، الذين يحاولون  
حمل مشاعل الصحوه ، ويرفع رايتها ، وحتى يعصم كل منهم الآخر ،  
من براثن جاهلية القرن العشرين • وبذلك نتجنب ضياع الأحكام  
الاسلامية ، وغربة الاسلاميين في مجتمعاتهم •

فصحتنا اذن في أهوج الحاجة الى من تتفهم دينها ، وتمثل  
لأوامره ونواهيه ، الى من تدرك قدر نفسها ، وقدر رسالتها في الحياة،  
والتي لا يستهان بها بأى حال من الأحوال ، الى من تتشد التأسى  
بأمهات المؤمنين والصالحات من نسائهم ، على مر العصور الزاهرة  
من حياة الاسلام ، ففتلك مسلكهن ، مقتدية بهن في كل ما تأتى  
بوما تدع •

وفتيات الصحوه الاسلامية في حاجة الى تعميق المفاهيم الاسلامية



الخاصة بأحكامهن ، فيدركن عن وعى ما يجب أن يكن عليه ، فيعدن بذلك الى فطرتهن ، وقد رفضن تقليد الأخريات — من جفدة المتحررات السافرات — في تبرجهن ، واختلاطن الذي يعد غاية المجون والاستهانة بالغرائز البشرية •

فاقامة البيت المسلم يقتضى وجود زوجة مسلمة ، تعين زوجها على الصلاح والتقوى ، لا أن تدفعه الى هاوية الفساد والتردى في الشهوات • ان مهمة الزوجة المسلمة في بيتها ، أن تأخذ بيد زوجها وأولادها نحو مبادئ الاسلام وقيمه ، وأن تغرس في نفوس أطفالها الفضيلة والايثار ، والعزة والكرامة ، فيثب الصبى على تثبته بالاسلام وأحكامه ، وقد قويت ارادته ورسخت عقيدته • فلا يجرفه تيار المدنية المزعومة العاتى ، في مهاوى الفساد ، وكذلك تكبر الصبية على فهم صحيح لطبيعة وضعها ، ومنزلتها في المجتمع ، فلا تتعلق بسخافات المقبرجات السافرات ، ويعظم كسب مجتمعنا — الذى نرجوه — اذ تنشئ الأم المسلمة أطفالها على أسس مرسومة ، وقبم مدروسة ، ومفاهيم واعية في كافة ما تعرض له الاسلام من مختلف القضايا الهامة في حياة المسلم •

وبهذا كله يقوم المجتمع الاسلامى الذى نبتغيه ، ويتحقق النجاح لتلك الصحوة الاسلامية ، فيه ينشأ الرجل الذى يميزه اسلامه عن غيره من الرجال ، فيغدو مجاهداً في سبيل قوله الحق ، ورفع راية الدين ، واعلاء كلمة الله ، لا يخاف في الحق لومة لائم ، بل يوقن بأن أجره على الله ، وحينما يغلب هذا الاعتقاد على رجال الأمة فاعلم أيها الأخ المسلم ، واعلمى أيتها الأخت المسلمة أن الغرس قد أتى بثمره ، وأن مسيرة الجهاد في سبيل الحق توجت بالنصر والتمكين ، « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » وانى الأدعو الحق سبحانه أن يثبتنا واياكم على الحق ، وأن يصرف اليه قلوبنا ، انه نعم المولى ونعم النصير •

ماجدة محمد شحاته



## القرصنة الإسرائيلية في الخليل

أذاعت وكالات الأنباء من القدس أن مصطفى الفتشة العمدة السابق لمدينة الخليل بالضفة الغربية المحتلة بعث خطابات احتجاج لكل من بيريز دي كويلار السكرتير العام للأمم المتحدة وموشى ارينز وزير الدفاع الاسرائيلى بوصفه الحاكم العسكرى للضفة يحذر فيها من الخطط الاسرائيلية التى تستهدف اقامة حى يهودى فى تل الرومايدة بوسط الخليل وتوسعيد الضغوط التى يتعرض لها سكان المدينة لطردهم من مدينتهم ومصادرة اراضيهم فى ذات الوقت الذى صرح فيه يوفال نعمان وزير البحث العلمى ورئيس لجنة الاستيطان بالحكومة الاسرائيلية أن الحكومة أجلت اتخاذ قرار بشأن اقامة أربع مستوطنات جديدة فى الضفة لمدة أسبوعين لعدم كفاية الاعتمادات المالية .

فى الوقت ذاته كشف تقرير عن الضفة الغربية أن سلطات الاحتلال قد صادرت حتى الآن نحو ٥٠ ٪ من اجمالى مساحة الضفة وأن عمليتى المصادرة ونزع الملكية تتركزان بالذات حول مدن نابلس والخليل والقدس حيث



بلغت الأراضي المصادرة حول هذه المدن ٨٦ ٪ من اجمالي  
الأراضي التي صادرتها اسرائيل • وقد سُجِبَ الفتنة  
— الذي طرده اسرائيل من منصبه في شهر يولييه  
عام ١٩٨٣ — عملية النزاع الجديدة للملكية الأراضي العربية  
في الخليل • وقال الفتنة ان خطة اقامة حي يهودي في  
تل الرومايدة — المعروف باسم جبل الرحمة — تحقق  
أمانى الجماعات الأكثر تطرفا في اسرائيل واضعة بذلك  
العقبات أمام السلام في ذات الوقت الذي يسعى فيه  
الشعب الفلسطيني للبحث عن طرق تؤدي الى السلام •  
وأكد مصطفى الفتنة أن مدينة الخليل وسكانها وكل  
المؤسسات القائمة بها تدين سياسة الاستيطان ومصادرة  
الأراضي ويعتبرون ذلك عقبة في وجه السلام في الشرق  
الأوسط •

وقد كشف تقرير خارج من الضفة الغربية المحتلة عن  
الأضرار والأخطار الجسيمة التي يتعرض لها سكان  
الضفة نتيجة ربط اقتصاد الضفة ودمجه في الاقتصاد  
الاسرائيلي والآثار المدمرة المترتبة على ذلك فيما يتعلق  
بالأنشطة الزراعية والصناعية والتجارية هناك •

# قصة نبي الله نوح عليه السلام وما فيها من الموعظة والعبر

بقلم : علي حفي إبراهيم

والحديث موصول عن قصة نبي الله نوح عليه السلام • وقد  
عرفنا مما تقدم أن رسالته قد تضمنت أربعة مناهج جوامع : —

أولا — نبذ الشرك بالله ووجوب التطهر منه •

ثانيا — الانذار بالعذاب الأليم عند رفض دعوته •

ثالثا — البشرى بالمغفرة القاضية على ما سبق من الذنوب عند  
الايمان برسالته •

رابعا — السعة في الرزق والبركة فيه عند متابعتة •

وقبل أن نتعرف على ما أجاب به قومه نحب أن نبين مسألتين  
مهمتين وهما معرفة الدين الذي كان عليه نوح عليه السلام ثم مبدأ  
جعله ضمن أسلوبه في دعوته لقومه وهو أن أجره على رسالته على  
الله الذي أرسله وليس على أحد من البشر •

أما دينه فقد كان الاسلام وهو أيضا دين جميع الانبياء والمرسلين •  
قال تعالى من سورة يونس « واث عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم  
ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا  
أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الى  
ولا تنظرون (٧١) فان توليتم فما سألتكم من أجر ان أجرى الا على  
الله وأمرت أن أكون من المسلمين » (٧٢) ونحن من منطلق ايماننا  
بوحدة الرسالات نقول ان دين الأنبياء واحد وهو دين الاسلام وذلك



بنص القرآن الكريم • قال تعالى عن نبيه ابراهيم عليه السلام آل عمران ٦٧ « ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين » وعن يعقوب وآبائه وبنيه قال تعالى من سورة البقرة ١٣٣ « أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آباءك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون » وعن يوسف قال تعالى من سورة يوسف (١٠١) « رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين » وعن نبيه موسى قال تعالى من سورة يونس (٨٤) « وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين » وعن أتباع موسى قال تعالى من سورة الأعراف (١٢٦) « وما تنقم منا الا أن آمننا بآيات ربنا لما جاءتنا • ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين » وعن نبيه عيسى قال تعالى من سورة آل عمران (٥٢) « فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله وأشهد بأننا مسلمون » والجامع لهذا قول الله تعالى من سورة آل عمران (١٩) « ان الدين عند الله الاسلام » وفيها ايضا (٨٥) « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين »

وأما ما جعله ضمن أسلوبه مع قومه في دعوته حيث كان أجره على الله وليس على أحد من الخلق فهو من قوله تعالى من سورة هود (٢٩) « ويا قوم ما أسألكم عليه مالا ان أجرى الا على الله » وقد كان هذا أسلوب جميع الرسل مع أقوامهم • وقد ذكر الله هذه الحقيقة عن قصص الرسل من سورة الشعراء يقول كل رسول « وما أسألكم

عليه من أجر ان أجرى الا على رب العالمين » وذلك لأن رسالة الله هي التي يتم بها العمران وتصلح بها العقيدة وينتشر بها العدل وتنزل عليها الرحمة فحاجة الانسان اليها أشد من حاجته الى الهواء والشمس ولقمة العيش وشربة الماء لو كان الناس يعقلون • فلذا يجب أن تعطى بالمجان وأجر الداعي لا يقدره بشر وانما يقدره الله لعظم شأنه • ولقد قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه « أربع لا يؤخذ عليهن أجر : الأذان وقراءة القرآن والقاسم والقضاء » وقد كان هذا أسلوب سلفنا الصالح في حياتهم العملية والمسألة مبسطة في كتب الأحكام فليراجعها من شاء •

ذلك الذي مضى كان ملخصا عن رسالة ذلك النبي : اخلاص في الدعوة وجهاد متواصل في سبيل اخراج قومه من الجاهلية التي ورثوها ثم الوقوف بهم على هدى الله الذي اختاره لهم على يديه • فتري ماذا أجاب قومه ؟ من جملة ما قص الله علينا من أخبارهم يمكن حصر ما اعترض به قومه عليه في عدة نقاط • قالوا « انا لنراك في ضلال مبين » كما في سورة الأعراف أي بعيد عن طريق الحق • والمعروف أن الضلال ضد الهدى فأجاب نوح بأبلغ عبارة وأوجز بيان « قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين » أي ليس بي أدنى شيء من الضلالة بل أنا رسول • وما يستلزمه من كونه في أقصى مراتب الهدى لأنها رسالة رب العالمين • فاثبات الهداية يستلزم نفى الضلالة كما تستلزم هذه العبارة أيضا نفى الجنون الذي رموه به في قوله تعالى من سورة المؤمنون « ان هو الا رجل به جنه » فاثبات أنه رسول رب العالمين ينفي عنه الجنون • كذلك قالوا كما في سورة المؤمنون « يريد أن يتفضل عليكم » وهذه بدورها تهمة مؤداها أنه ادعى النبوة يبتغي من ورائها الوصول الى مركز القيادة • وهذه



التهم يتبرأ منها الرسل ، فانهم ما جآءوا لكسب شىء من حطام الدنيا •  
كيف وهم لم يسألوا الناس أجرا على رسالتهم • ثم اتجهوا الى  
أتباعه واتخذوا من وضعهم الاجتماعى ذريعة لاختلاق تهمة أخرى  
وذلك قوله تعالى من سورة الأعراف : « وما نراك اتبعك إلا الذين  
هم أراذلنا » وفى سورة الشعراء « قالوا أنؤمن لك واتبعك الأراذلون »  
يعنى أتباعك الفقراء سفلة الناس أصحاب الحرف الدنيئة فلا عبرة  
باتباعهم لك اذ ليس لهم رجاحة عقل ولا اصابة رأى وقد كان ذلك  
منهم بادى الرأى • وذلك قياسا منهم على عادتهم الجاهلية القائلة  
أن الشريف عندهم هو الأكثر حظا ومالا وأعلى جاها • ومن جرم  
ذلك فهم الأراذلون • فكيف نؤمن برسالة تسوى بيننا وبين الأراذلين  
من قومنا • فأجابهم بما يؤكد عدالة الرسالة وانه ملتزم باحترام  
أتباعه وتقديرهم أياما كانوا حيث قال لهم « وما أنا بطارد الذين آمنوا  
انهم ملائكة ربهم » يعنى أن مهمتى ابلاغ الرسالة ولا دخل لى باختيار  
نوعيات الأتباع • ومن عدالة الرسالة التى بعثت بها أن من اتبعنى  
فهو الأفضل عند الله • ومرد الخلق الى الله سبحانه • كذلك ومما  
ردوا به دعوته قولهم « ما نراك الا بشرا مثلنا » يعنى لا نرى لك  
مزية علينا حتى يخصك ربك بالرسالة من بيننا ونحن وأنت سواء  
اذ الرسالة ذات مستوى رفيع لا يصل اليها بشر فأنت على هذا  
دعى ولست رسولا • ومن المعجب أن تلك الدعوى كان يرددها أعداء  
الرسول على مر تاريخ الرسالات • فما من رسول الا وقال له قومه  
انك بشر وبشرية لا تتفق مع الرسالة لمستواها الرفيع ولا يصلح  
لحملها بشر • ولقد قال أهل الجاهلية ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم  
كما جاء فى سورة الأنبياء (٣) « وأسروا النجوى الذين ظلموا هل  
هذا الا بشر مثلكم أفنتأتون السحر وأنتم تبصرون » أى تنقادون  
للسحر وأنتم تبصرونه • وقد انقسم الناس ازاء بشرية الرسل الى

فريقين : فريق رفع من شأن الرسالة وقالوا إنها فوق مستوى البشر • ومن ادعاها من البشر فهو كاذب • وقالوا عن معجزات الرسل إنها سحر فيجب انكارها والكفر بها • فأنزلوا من مستوى الرسل • وفريق آمن بالرسالة غير أنهم جعلوا الرسول خلقا فوق مستوى البشر • وهذا الأخير عليه عامة الصوفية ومن سار في ركبهم حيث قالوا ان محمدا خلق من نور الله • وهذا يعنى أن فيه جزءا من الله • وهذه هي البقوة التي هي عقيدة النصارى ولكنهم لا يعلمون • فهم قد رفعوا من شأن الرسل فوق مستوى البشر • وقد بين الله لهؤلاء وأولئك خطأهم بقوله تعالى في سورة الاسراء (٩٤) « وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا فأجاب الله تعالى في سورة الاسراء (٩٥) « قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا » والتقدير لو كان في الأرض ملائكة استقروا فيها واحتاجوا الى رسالة لكان من الحكمة الالهية أن يبعث الله فيهم ملكا رسولا • اذ الرسالة اصلاح عقائدى واجتماعى ولا يتسنى للملك أن يخاطب البشر من قبل غرائزه وميوله فيصلح من فسادهم ويقوم معوجهم فلا يصلح للرسالة الى البشر الا البشر •

الخلاصة أن جميع ما أجاب به قوم نوح عليه السلام كان المقصود منه اظهار نوح بالرجل غير الكفاء لحمل رسالة الله • وما سبقوه من أنواع التهم أرادوا بها الحاق النقيصة بشخصه الكريم • وقد ألحقوا بأتباعه نوعا منها مثل قولهم « أراذلنا » أى لا قيمة لهم ولا يستطيعون حمل عبء الرسالة • وقصدهم تنفير الناس عنهم حتى يوقفوا مد الدعوة الى الآفاق وفعلوا كما قال الله تعالى « وما آمن معه الا قليل »

ترى ماذا كانت الخطوة التالية بعد ذلك ؟ هذا ما سنعرفه في لقاء قريب أن شاء الله تعالى •

على حفتى ابراهيم



# معاني ألفاظ القرآن

بِقَامِ هَلِيَّانِ شَارِحِ

— ١٨ —

## تابع سورة العنكبوت — ٢٩

- ١٧ — أوثانا : توابيت وضعتموها على القبور •
- تخلقون : تفترون •
- افكا : كذبا وزورا وبهتانا •
- ٢٠ — النشأة الأخرى : احياء الموتى يوم القيامة •
- ٢٥ — مودة بينكم : هذه الأوثان تجمع بينكم وتربطكم لمصالح الدنيا •
- ٢٩ — وتأتون في ناديكُم المنكر : وتفعلون المنكرات في مجتمعكم بلا حياء ولا خجل •
- ٣٢ — الغابرين : الهالكين •
- ٣٤ — رجزا : عذابا •
- ٣٦ — ولا تعثوا : ولا تمشوا في الفساد •
- ٣٧ — الرجفة : الزلزال ، وقيل مرض يصيبهم بالرعشة حتى الموت •
- ٣٨ — وكانوا مستبصرين : بصرهم رسلهم ولكنهم استحبوا العمى •
- ٣٩ — سابقين : غالبين •
- ٤٠ — حاصبا : حجارة ترجمهم •
- الصيحة : الصوت الشديد المميت •
- خسفنا بهم الأرض : ابتلعتهم الأرض •

- أغرقنا : كما فعل بفرعون وجنوده •
- ٤١ — أوهن البيوت : مثل الذين اعتمدوا على أوليائهم من الموتى لينفعوهم كمثل العنكبوت التي اتخذت من تلك الخيوط الواهية بيتا ظنته حصنا حصينا •
- ٤٥ — واذكر الله أكبر : في النهي عن الفحشاء والمنكر •
- ٤٦ — بالتى هى أحسن : باللين وعدم التعالى •
- ٤٧ — ومن هؤلاء : أى العرب وخاصة قريش •
- ٥٨ — لنبوانهم : لننزلهم •
- ٦٠ — وكأين : وكثيرا ( وهى بمعنى كم للخبر والاستفهام )
- لا تحمل : لا تقدر ولا تعرف كيف تحمل رزقها وتدخره •
- ٦١ — يؤفكون : يضللون عن التوحيد ويشركون •
- ٦٤ — الحيوان : الحياة — بصيغة التذكير — أى أنها التامة الكاملة •
- ٦٨ — مئوى : مأوى ونزلا ومكان إقامة •

### سورة الروم — ٣٠

- ٣ — غلبت الروم : غلبتها فارس •
- ٣ — أدنى الارض : مكان قريب من العرب وهو الشام •
- ٤ — بضع : البضع فى العدد من ٣ الى ٩ •
- ١٠ — عاقبة الذين أساءوا السوأى : عاقبة من يعمل السيئات أن يكون جزاؤه سيئا ( فالجزاء من جنس العمل )
- ١٣ — ييلس : تتألمهم الحيرة واليأس من النجاة •
- ١٥ — يجبرون : من الجبور وهو السرور والفرح •
- ٢٤ — خوفا وطمعا : خوفا من الصواعق وطمعا فى المطر •
- ٢٥ — تخرجون : من قبوركم وقد عادت الأرواح الأجساد •
- ٢٦ — قانتون : طائعون •



- ٢٨ — تخافونهم : هل تخافون التصرف في أموالكم بدون علم عبيدكم واذنهم وهم عبيد لكم ، فإذا لم يكن مستساغا لديكم أن يكون عبيدكم شركاءكم فكيف تعقلون أن تجعلوا عبيد الله شركاء الله •
- ٣١ — منيبين : عودوا الى الله تائبين مؤمنين •
- ولا تكونوا من المشركين : بترك الصلاة •
- ٣٦ — يقنطون : يئسسون •
- ٣٩ — ليربو في أموال الناس : وما أعطيتهم من المال بالربا ليزيد لكم وينمو في أموال الناس ثم تأخذونه رابيا أى زائدا فان الله لا يباركه بل يمحقه •
- المضعفون : لحسناتهم •
- ٤١ — ظهر الفساد في البر والبحر : الخراب والدمار في كل مكان •
- ٤٣ — يصدعون : يتفرقون مختلفين •
- ٤٤ — يمهدون : يبسطون ويفرشون لدخول الجنة •
- ٤٧ — أجرموا : أزالوا جرم الحق والفضيلة ، أى أذنبوا •
- ٤٨ — كسفا : قطعاً •
- الودق : المطر •
- ٤٩ — لبلسين : لكتائبين يائسين •
- ٥٥ — يؤفكون : يضلون •
- ٥٦ — فهذا يوم البعث : الذى أنكرتموه مع أنكم أبلغتم به في كتب الله وعلى لسان رسله •
- ٥٧ — يستعقبون : ينضحون أو يلامون حيث لا فائدة يوم القيامة •
- ٥٨ — مبطلون : تقولون الباطل •
- ٦٠ — يستخفئك : لا يقلقك ولا يزعجك •

### سورة لقمان - ٣١

- ٦ - لهو الحديث : منهم الذين ينشرون القصص الكاذبة والروايات الباطلة لينصرف الناس بقراءتها عن قراءة القرآن •
- ٧ - ولي : أدبر معرضا متكبرا •
- وقرا : صمما •
- ١٠ - بغير عمد ترونها : خلق السموات مرفوعة بغير أعمدة كما ترونها أمامكم •
- ١٤ - وهنا على وهن : ضعفا وتعبا مترايدين •
- وفصاله : وفطامه •
- ١٨ - ولا تصعر خدك للناس : تعرض عنهم تكبرا •
- ١٩ - واقصد في مشيك : معتدلا فلا تبطئ ولا تسرع •
- واغضض : واخفض •
- ٢٠ - وأسبغ عليكم نعمه : وسعها وأتمها •
- ٣٢ - كالظلل : يلقي عليهم ظلالا قائما كظل سحابة كثيفة •
- ختار : غدار •

### سورة السجدة - ٣٢

- ٨ - سلاة : النطفة التي تستل من الانسان •
- ١٠ - ضلنا : خفيينا وامتزجنا في تراب الارض •
- ١٦ - تتجافى جنوبهم : تنبو وتتحنى جنوبهم عن الفراش لتتهجد وتصلى والناس نيام •
- ١٧ - قرء أعين : ما تقر وترضى به أعينهم •
- ٢٣ - لقاءه : لا تشك في نزول الكتاب عليك ، وقيل لا تشك في نزول الكتاب على موسى ، وقيل لا تشك في لقاء موسى كما تم ليلة المعراج •



- ٢٦ - يهدلهم : يبين لهم •
- ٢٧ - الجزز : الارض التى لا نبات فيها •
- ٢٨ - الفتح : النصر •
- ٣٠ - وانتظر : اليوم الذى يتحقق وعدك بالنصر •
- انهم منتظرون : أن ينتصروا عليكم •

### سورة الأحزاب - ٣٣

- ٥ - مواليكم : الذين جعلتم ولاءهم وانتماءهم لكم فهم نصراؤكم •
- ٦ - ألوا الأرحام : الذين يرث بعضهم بعضا •
- أوليائكم : مواليكم ، فتوصون لهم بشئ من تركتكم •
- فى الكتاب مسطورا : مكتوبا مفروضا مقررا •
- ٩ - جنود : فى غزوة الخندق ( غزوة الأحزاب )
- ١٠ - زاغت الأبصار : مالت وطاشت وفقدت الرؤية الواضحة •
- وبلغت القلوب الحناجر : كناية عن شدة الخوف •
- ١٢ - غرورا : باطلا •
- ١٣ - لا مقام لكم : قال المنافقون يوم الأحزاب لا داعى للبقاء عند الخندق فالحزيمة محققة •
- عورة : مكشوفة نخاف عليها وسنعود لحراستها •
- ١٤ - أقطارها : نواحيها •
- ١٨ - المعوقين : المثبطين الداعين الى التخلف •
- البأس : الشدة فى الحرب •
- ١٩ - أشحة عليكم : يظهرن الحرص عليكم والخوف عليكم •
- سلقوكم بالسنة حداد : تناولوكم بالسب المقذع والشتم القبيح •
- أشحة على الخير : بخلاء •
- ٢٠ - بادون فى الأعراب : مقيمون مع الأعراب فى البوادي •

- ٢١ - أسوة حسنة : قدوة طيبة •
- ٢٢ - قضى نحبه : مات أو قتل •
- ٢٦ - صياصبيهم : حصونهم وقلاعهم •
- فريقا تقتلون وتأسرون فريقا : القتل للرجال والأسر للنساء والذرية ، وهم بنى قريظة الذين مالتوا الأحزاب لحرب المسلمين •
- ٢٧ - لم تطئوها : لم تقع أقدامكم عليها من قبل •
- ٣١ - يقنت : تديم الطاعة والخضوع •
- ٣٣ - فلا تخضعن بالقول : فلا تجعلن في أصواتكن ليئا اذا تحدثتن لكيلا يطمع فيكن مرضى القلوب من المنافقين والمشركين •
- ٣٣ - وقرن في بيوتكن : اجلسن في بيوتكن ولا تخرجن بلا داع كما كانت تفعل النساء في الجاهلية قبل الاسلام •
- ليذهب عنكم الرجس : ليبعد عنكم كل عيب وكل ريبة أو شك •
- ٣٤ - الحكمة : ما يفعله أو يقوله رسول الله عندهن •
- ٣٥ - القانتين : الطائعتين •
- الخاشعين : المطمئنين لايمانهم المتواضعين •
- ٣٦ - الخيرة : اختيار غير ما قضى وأمر به الله ورسوله •
- ٣٧ - أنعم الله عليه : هو زيد بن حارثة أنعم الله عليه بالايمان •
- وأنعمت عليه : وأنعم الرسول عليه بالحرية •
- ٣٨ - فرض الله : قضى الله أن يطلق زيد زينب بنت جحش ثم يتزوجها رسول الله ليبطل بذلك عادة جاهلية كانت تحرم زوجة الابن المتنبى كزوجة الابن الحقيقي •
- ٤٣ - هو الذي يصلى عليكم : يرحمكم ويرعاكم ويوفقكم •
- ٤٦ - وسراجا منيرا : تبين للناس طريق الهداية •
- ٥١ - ترجى من تشاء منهن : أباح الله لنبيه أن لا يتقيد بالمبيت عند زوجاته كل واحدة بدورها •

سليمان رشاد محمد



## ألمانيا تشعر بخطر التلفزيون

تحت عنوان « محاولة لتوجيه الفيديو والتلفزيون لخدمة الأطفال والشباب بدلا من تدميرهم » نشرت جريدة الأهرام أن المربين في جمهورية ألمانيا الغربية يشعرون بالقلق لازدياد انتشار الفيديو والدور الكبير الذي يلعبه في ميدان الاعلام والتسلية خاصة بعد أن وجد خبراء الاعلام أيضا أن الأطفال الألمان يقضون أمام التلفزيون وقتا أطول مما يقضونه في المدرسة .

وفي الوقت نفسه يلاحظ المربون والآباء والأمهات أيضا ازدياد الاضطراب والسلوك غير المناسب لدى الأطفال والأحداث . ويقول رئيس مركز المشورة الاجتماعية في منطقة الراين أنهم يستقبلون أطفالا يعانون من اضطراب في السلوك : بعضهم يستيقظ من نومه منزعا ، والبعض الآخر يتصرف بقسوة وعنف في المدرسة والمنزل . ويرجع ذلك الى مشاهدتهم لأفلام العنف في التلفزيون . كما تشكو إحدى المربيات من نفس الموضوع فتقول ان تلاميذ المدارس الابتدائية يتشاجرون ويتضاربون فجأة مع زملائهم ويظهرون سلوكا عدوانيا .

والمشكلة التي ما زالت الى الآن معلقة هي كيفية الحد من ادمان المشاهدين للبرامج التلفزيونية .

# بأقلام القراء

حول حلقات « ندوة للرأى » التى روجت للقبورية جاءتنا عدة رسائل من القراء اخترنا منها هذه الرسالة التى كتبها اليها الأخ محمد نجيب لطفى مدرس اللغة العربية والتربية الاسلامية بالعدوة بالفيوم . يقول فيها تحت عنوان « الدكتور شحاته والقبورية » :

لم يكن يدور بخيلى ولا يخطر ببالى أن يصل الأمر الى هذا الحد ، وأن يطفح الكيل ، وأن يبلغ السيل الزبى ، ولكن كل ذلك حدث ومن الممكن أن يحدث أكثر من ذلك . ولا عجب فنحن فى مصر بلد العجائب والغرائب .

وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء

واقطر يا قلب دما وقل يا حسرة على العباد . ولك الله يا مصر وكفاك شر القبور والقبوريين والقبورية .

وبعد تلك المقدمة التى لا مناص منها أتصدى للرد على ما جاء بما يسمونها « ندوة للرأى » التى يتخفنا بها التلفاز بين الفينة والفينة . والذى حدث فى الحقيقة هو فتنة ليس بعدها فتنة . ولا يصد هذه الفتنة الا الأدلة الشرعية والحق الدامغ « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون » الانبياء ١٨

وقبل سرد الأدلة الشرعية التى لها حجيتها ، والتى قامت بها الحجة وستقوم بها ان شاء الله الى أن يرث الله الأرض ومن عليها . . أقول للدكتور شحاته ان الاسلام حجة عليك ولست أنت بحجة على الاسلام . . ولا كل أصحاب الأقوال المخالفة للقرآن والسنة بحجة على الاسلام .

والى مسلمى مصر أسوق هذه الأدلة الناصعة الشامخة والتى



تقوم بها الحجة ، وفي ذات الوقت تدحض كل حجة سواها • ولا أوجه هذا الكلام الى الدكتور شحاته ولا الى القبوريين من أصحاب العمام • والسبب في ذلك هو الانطلاق من لسان حال الواقع المر الذي يقول : اذا كنت تدري فتلك مصيبة وان كنت لا تدري فالمصيبة أعظم والأدلة من كتاب الله سبحانه تستقى من قوله سبحانه « فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم » وهم أهل الحق كما هو موجود في كل كتب التفسير • « قال الذين غلبوا على أمرهم لننخذن عليهم مسجدا » وهم القبوريون وأهل الباطل كما هو وارد أيضا في كل كتب التفسير •

واذا تركنا سورة الكهف نرى آية سورة الجن فاصلة قاطعة قوية سديدة وهي قوله تعالى « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا »

وننتقل من أدلة القرآن الى أدلة السنة النبوية على سبيل المثال لا الحصر فنجد من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما يلي :  
١ - « لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » قالت عائشة - رضى الله عنها - راوية هذا الحديث الذي قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه « فلولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشى ( بضم الخاء للبناء للمجهول ) أن يتخذ مسجدا » رواه البخارى ومسلم وغيرهما •

٢ - عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «قاتل الله اليهود ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » رواه البخارى ومسلم وغيرهما •

٣ - عن عائشة وعبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة جعل يلقى على وجهه خميصة له ( ثوب من صوف ) فاذا اغتم كشفها عن وجهه وهو يقول « لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » تقول عائشة « يحذر مثل الذى صنعوا » ويقول الحافظ بن حجر العسقلانى فى شرحه للبخارى تعقيبا على هذا الحديث « وكأنه

صلى الله عليه وسلم علم أنه مرتحل من ذلك المرض فخاف أن يعظم قبره كما فعل من مضى فلعن اليهود والنصارى إشارة الى من يفعل فعلهم »

وسأكتفى بذكر هذا القدر لأننى أخاطب مسلمى مصر ولا أخاطب الدكتور شحاته رئيس قسم الشريعة بكلية دار العلوم • ولست أدري ما المقصود بكلمة الشريعة هنا ؟ هل هى الشريعة الإسلامية حفظها الله أم هى الشريعة القبورية أقبرها الله ؟

ويعلم مسلمو مصر أنه « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق » وأن كلا يؤخذ من كلامه ويرد الا المعصوم صلى الله عليه وسلم • وإذا كان الأمر كذلك فينبغى على مسلمى مصر ألا يكونوا قبوريين وألا يتبعوا من يتسبب فى بطلان أعمالهم وخسرانها •

وأضيف بعد الأدلة الشرعية من كتاب الله ومن سنة الحبيب صلوات ربه وسلامه عليه دليلا آخر له حجيته وهو إجماع الأمة وعلى رأسهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون ومن بعدهم ومنهم الأئمة الأربعة وغيرهم •

فيا مسلمى مصر : أبعد كل ذلك نرتاب ونمارى ونجادل ونناقش ؟ وإذا أردتم الكثير من الكلام بهذا الصدد فراجعوا أعداد مجلة التوحيد جزى الله القائمين عليها خيرا •

وأود أن أهمس فى أذن الدكتور شحاته قائلا له : إذا كنت ترى أن القبورية شىء هين يسير فليس من حَقِّك أن تدعو الناس اليها وإلى آرائك الخاصة بها والتي تخالف القرآن والسنة والاجماع • وليس من حَقِّك أيضا أن تجعل من نفسك مصدرا تشريعا قبل هذه المصادر المعتمدة •

لينك يا دكتور تصحح خطأك وتتنوب الى بارتك • • ! فإذا فعلت فهو خير لك • وان لم تفعل فلا أملك الا أن أقول لك ولأمثالك :

لقد أسمعت لـو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى

محمد نجيب لطفي



## في هذا العدد :

صفحة	كلمة التحرير
١	نفحات قرآن
٩	باب السنة
١٥	عبد الرحيم
٢٢	إلغاء الرقابة عن المساجد
٢٤	ندوات للرأى أم للاثارة
٢٨	الحسينى
٣٢	المراة المسلمة وبناء المجتمع
٣٤	شحاته
٣٩	التحرير
٤٥	القرصنة الاسرائيلية فى الخليل
٤٦	قصة نوح عليه السلام
	معانى الفاظ القرآن
	المانيا تشعر بخطر التفليزيون
	باقلام القراء



هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة اسوة  
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا  
وخلقاً .

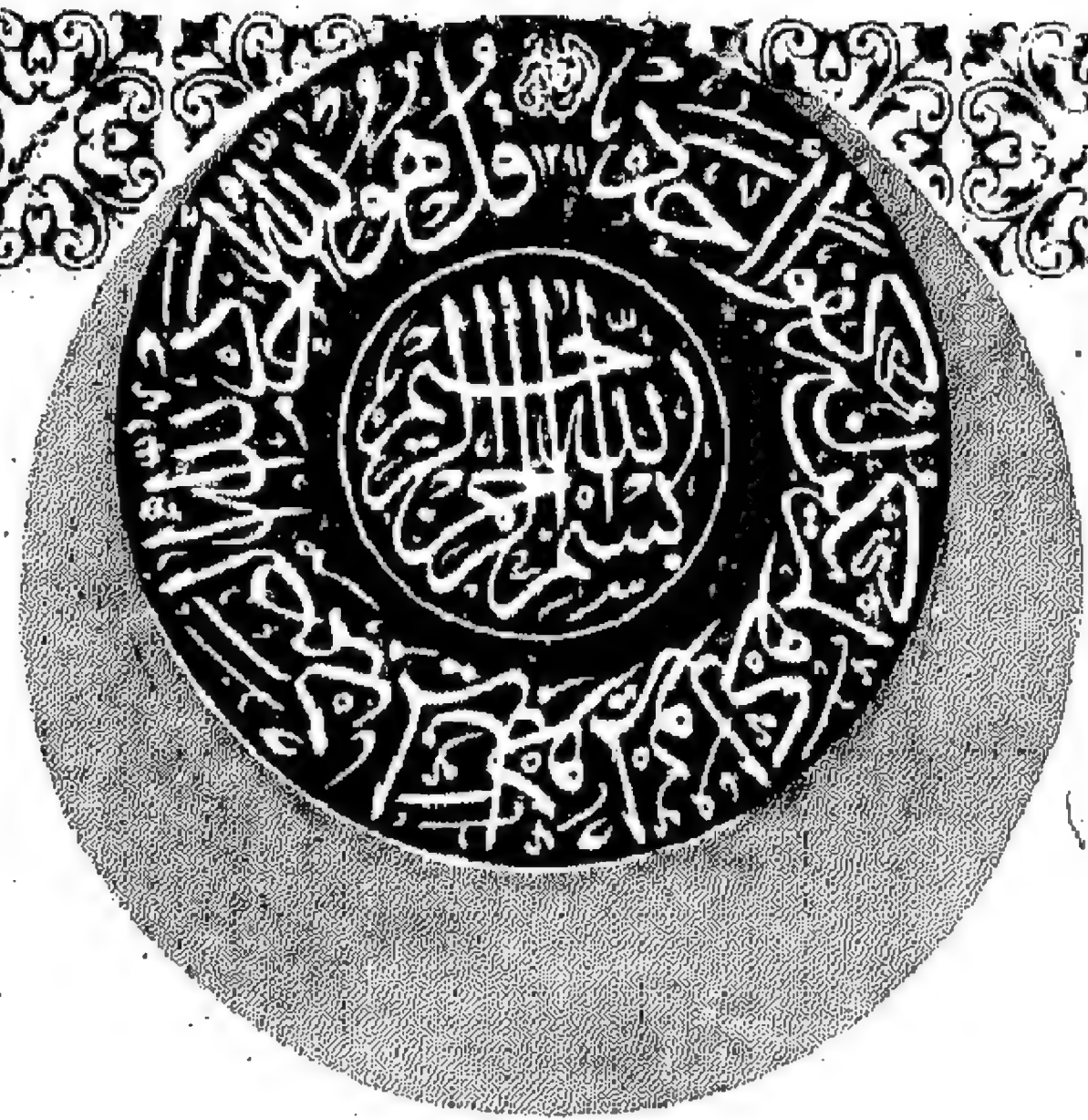
٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،  
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - مفقود  
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء  
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

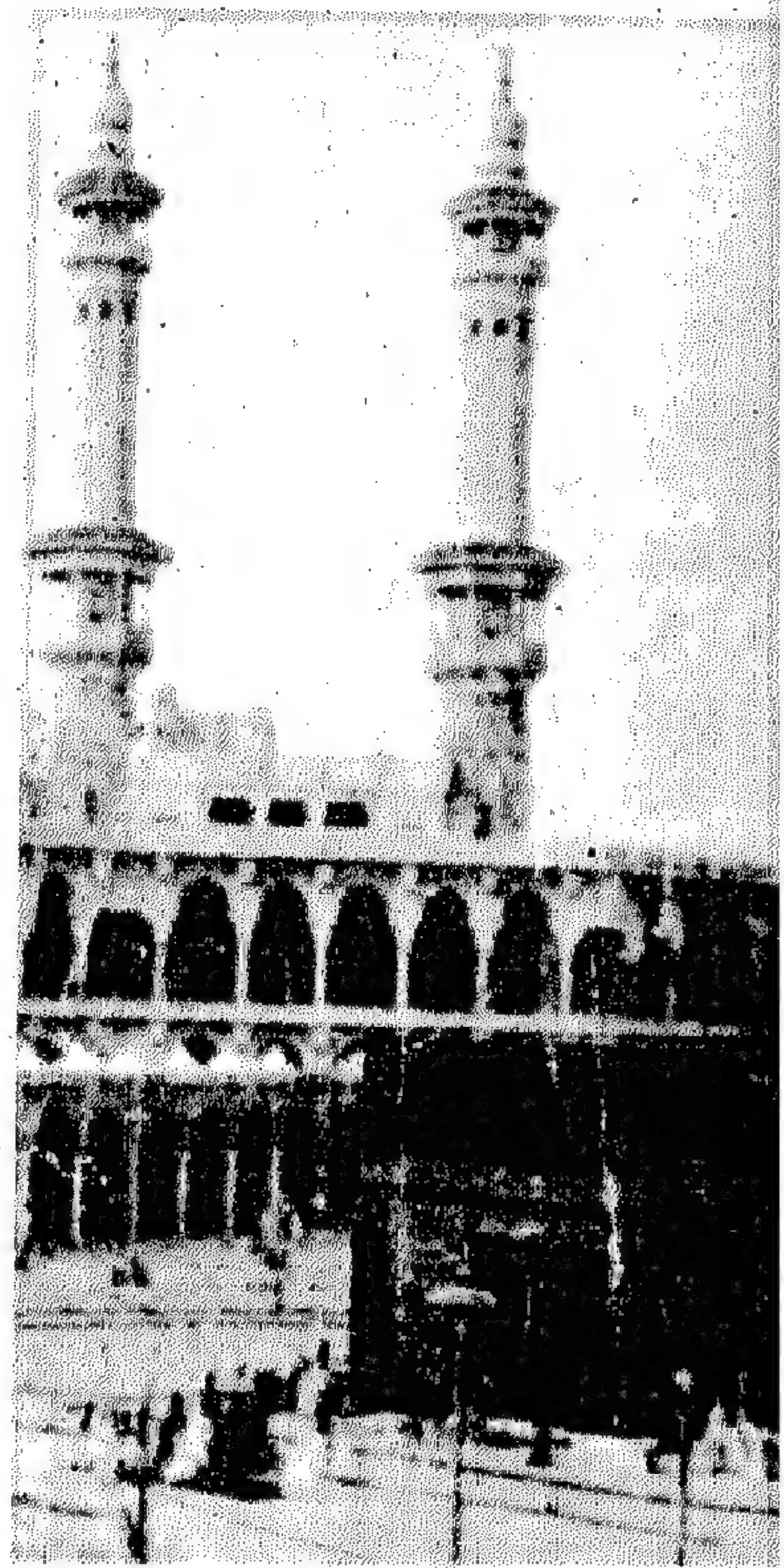
الثمن ١٠٠ طليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤



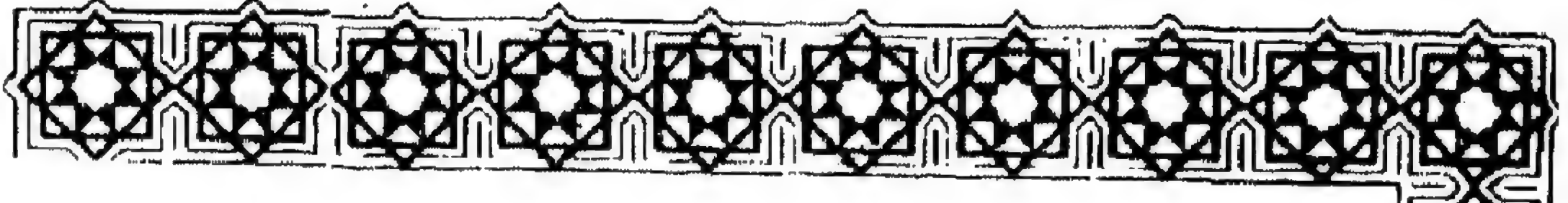


ربط الدين بالدولة في أمريكا  
حكم الاختفالك بالموالد  
السحت في جلوب المحاسيب  
رغم المجاعة في أفريقيا



السنة الثالثة عشرة العدد ٣ ربيع الأول ١٤٠٥

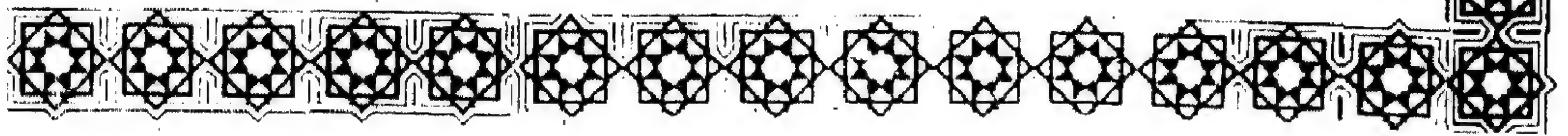




# التوجيهات

اسلامية ثقافية شهرية

يتم توزيعها بالاشتراك في جمعية  
الدراسات والبحوث الإسلامية  
بمبنى جامعة القاهرة  
في حي النجدة



تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهد أحمد

صاحبة الامتياز:

الجمعية

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بباب مدينة - القاهرة : تليفون ٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

ممن الشقة :

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما علف ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا

او ثلاثة ريالات سعودية



بسم الله الرحمن الرحيم

## كَلِمَةُ التَّحَرُّرِ

### ربط الدين بالدولة في أمريكا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فإن ربط الدين بالحياة في مجتمعات المسلمين أمر يتمناه كل غيور على دينه ... إلا أن بعض المسلمين في عصرنا هذا ما زالوا غير مقتنعين بذلك . فهم يعترضون على هذا الربط ويحرضون على أن يكون الدين في ناحية والحياة في ناحية أخرى ظنا منهم أن الدين يعرقل تقدم الحياة أو يعترض طريق تطورها مدنيا وحضاريا .. حتى أصبح هذا الفكر يمثل اتجاها واضحا في مجتمعات المسلمين . بل إن المسلم في بعض بلاد الاسلام كان يخشى في وقت من الأوقات أن يعلن تمسكه بدينه حتى لا يبطش به .

وإذا كان الاسلام ينظم حياة الناس عقيدة وسلوكا .. بمعنى أنه لا يكتفى بتنظيم العلاقة بين الناس وخالقهم جل وعلا .. وإنما ينظم — كذلك — علاقات الناس بعضهم ببعض في كل نواحي الحياة .. لذلك كانت مسألة الفصل بين الدين والحياة غريبة عن الاسلام كل الغرابة .

والحقيقة التاريخية التي نعرفها أن عزل الدين عن الحياة تم في أوروبا في القرون الوسطى حين شرعت الكنيسة نظاما ما أنزل الله بها من سلطان ، وأخذت تبدل وتغير وتحرف وتضيف ما تشاءؤه الأهواء

الى عقائد النصرى .. وكانوا يبيعون الجنة بالوثائق التى كانت تسمى صكوك الغفران ، ويمنحون شهادات النجاة من النار ، ويأذنون باتقان بعض المحرمات والمحظورات ..

ولم يقف الأمر عند هذا الحد وانما دخلت الكنيسة فى نزاع طويل مع الملوك والأباطرة .. لا على الدين والأخلاق ولكن على السلطة والنفوذ .. وقد بدأ ذلك النزاع على وجه التحديد فى القرن الحادى عشر الميلادى ..

أضف الى ذلك ما فرضته الكنيسة لنفسها من سلطان على الجماهير استغلته أبشع استغلال فى فرض الاتاوات المالية الباهظة التى تجبى اليها مباشرة حتى استغل الحكام الساخطون هذا الضغط العام على الجماهير ليثيروا البسخط على الكنيسة ..

أضف الى ذلك أيضا أن الكنيسة قد أعطت نفسها حق فهم « الكتاب المقدس » وتفسيره ، وحظرت على أى عقل من خارج « الكهنوت » أن يحاول فهمه وتفسيره . ثم أتبع ذلك بادخال أمور فى العقيدة لا سبيل الى ادراكها أو تصورها ، وربطت ذلك بالشعائر التعبدية ..

وكان من أخطائهم أن أدخلوا فى كتبهم بعض علوم الطبيعة والجغرافيا والتاريخ التى كانت تتناقضها الألسن واشتهرت بين الناس وصبغوها صبغة دينية وعدوها من تعاليم الدين وأصوله التى يجب الايمان بها .. فما كان من علماء الطبيعة والعلوم الا أن بينوا زيف هذه النظريات وبطلانها . فقامت قيامة الكنيسة وحكمت على هؤلاء العلماء بكفرهم واعتبرتهم ملحدين وزنادقة واستحلت دماءهم . وبذلت



جهدا جبارا في أن لا تدع عرقا نابضا ضد الكنيسة • فكانت المذابح  
التي راح ضحيتها مئات الآلاف •

وكان ذلك العنف الفظيع من الكنيسة سببا في ثورة العلماء الذين  
كرهوا كل ما يتصل بالكنيسة لأنهم رأوا أن هذا الدين يتعارض مع  
العلم الذي يتوصلون اليه ، فقامت الكراهية بين العلم والدين بصفة  
عامة دون أن يحاولوا البحث عن حقيقة الدين وجوهره ليفرقوا بينه  
وبين استبداد الكنيسة وسوء تمثيلها للدين •

من هنا •• كان الفصل بين الدين والحياة •• تم في أوروبا في  
القرون الوسطى ويردده الآن — مع الأسف — بعض الزعماء والمنكرين  
في العالم الاسلامي •



وبعد هذا الاستطراد الطويل أقول انه من المخجل أن ينادى  
بعض مفكرينا وزعمائنا بفصل الدين عن الحياة بينما نجد الرئيس  
ريجان يدعو الى العودة الى الدين وربطه بالحياة • فقد خاض حملته  
الانتخابية رافعا الانجيل قائلا بالحرف الواحد « ان في هذا الكتاب  
حل كل مشاكل البشرية » كما أنه أعلن أيضا أن كيندي كان على قمة انقائين  
بفصل الدين عن الدولة لأنه كان أول رئيس كاثوليكي لشعب أغليبيته  
من البروتستانت ، وأنه آن الأوان لالغاء هذا الفصل وإعادة الدين  
الى الدولة •

لقد طالب ريجان في حملته الانتخابية أن يعود تدريس الدين  
في المدارس ، ودعا الى الالتزام بالأخلاق الفاضلة ومقاومة الانحلال  
والفساد وربط الدولة بالدين حتى كان ذلك سببا في هجوم الصهيونية

عليه • فقد جاءت أكبر جريدتين في أمريكا ( نيويورك تايمز وواشنطن بوست ) — ويملكهما يهود — وأعلنتا تأييدهما لمونديل الذى كان مرشحاً للرئاسة الأمريكية ضد ريجان • كما هاجمته الجماعات اليهودية المتطرفة داخل الولايات المتحدة حيث زعمت صراحة أن دعوته للرجوع الى الدين ستؤلب الشعب المسيحى الأمريكى على الديانة اليهودية وستؤدى الى عزل اليهود ( ونسبتهم فى أمريكا لا تتجاوز ٣ ٪ )



أعود مرة أخرى فأقول للذين ينادون بفصل الدين عن الدولة فى مجتمعات المسلمين : ان الاسلام ليس مجرد عقيدة وجدانية منعزلة عن واقع الحياة البشرية ، وليس مجرد شعائر تعبدية يؤديها المؤمنون بهذا الدين ، وليس مجرد طريق الى الآخرة وحدها ••• وانما الاسلام — بالاضافة لهذا كله — يتدخل فى نظام الحياة الدنيا ويهيمن هيمنة كاملة على نشاط البشر فى كل مجالات هذه الحياة •

وان كل محاولة لعزل الدين عن الحياة تعتبر محاولة للقضاء على الاسلام • بينما صبح المجتمع بالصبغة الاسلامية يحمل الخير والسلام لهذا المجتمع ، لأن منهج الاسلام هو المنهج الوحيد الذى ارتضاه ربنا تبارك وتعالى لتساس به حياة البشر •• وهو المنهج الذى جعله الله تعالى صالحاً لكل زمان ومكان الى أن يرث الله الأرض ومن عليها • فاعتبروا يا أولى الأبصار •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

**رئيس التحرير**



# نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبيد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : —

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ • أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ • وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ • وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ • شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ • وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ • فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ • وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ • فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ • يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ • وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ • وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ • وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ • »

ذهب رمضان الشهر ، ولكن بقيت النفوس المحمومة التي تتقلب في رمضاء (١) حياة قفرة عجفاء (٢) بقيت نفوس لهفى (٣) (بتسكين الهاء ، وفتح الفاء) تعوزها السكينة والعزة ، والوئام ، والصحة النفسية ، ويثودها الجحود والجمود ، والغلظة ، والامعية ، والتبعية الذليلة .

وظننى أن الارتباط الطويل بالأداء والصيام ، واشغفية القرآن ، فلا ملامة اذا تشبثنا بهذه الآيات ، نحتلب درها ، ونحيا برها ، ونستمطر فيضها عسى أن يساقط

(١) الرمضاء القيظ الشديد . (٢) ذهب خيرها . (٣) حسرة تستغيث . (٤) الرضاب الشهد

( بتشديد السين المفتوحة ) غدقا (١)  
فوق أحداث (٢) رمت فينبت ما فيها  
من هشيم كما تنبت الحبة في حميل  
السيل (٣)

فوق أننا — اذ نطل — مشتملين  
بآيات الصيام متلبسين بأرواحها —  
نظل نجتر أمجاد الشهر ، ونستحضر  
طلاوته وحلاوته ، ونعيش أجواءه  
العبقة نغالب بها غن الواقع ،  
وضراوة الأيام .

### الفضاء القرآنى

والفضاء القرآنى كالفضاء  
الكونى . هذا لا يدرك مداه . وذاك  
لا تنقضى عجائبه . مصداق ما أثر  
عن رسول الله . وكلاهما يأسر ،  
ويدهش ، ويثير بأعجازه مشاعر  
العجز ، والضالة في هذا الانسان .  
وكلاهما يتفتح كل يوم عن آفاق  
جديدة تهدى ، وتربى ( بضم التاء  
وتسكين الراء ) حقيقة الايمان .

ولقد سبحنا سبحا طويلا في  
الفضاء القرآنى المهيّب ، مقتفين  
هدى آيات تزخر بالحياة ، وتبت من  
اضواء الحرية ، والشمم ما تبت .  
واستقامت اشارات القرآن اللطيفة  
الى مدارج التحرير وأسباب  
الخلاص ، والى مقومات الشخصية  
الاسلامية المستقلة — استقامت  
معالم بل مفاعلات بناءة تتوهج رشيدة  
وكأنها أطواق النجاة تطفو فوق

العباب ، وتترأى لأبصار غرقى  
لاهثين يعانون ذل المتربة ، وحبر  
المسغبة . وحقارة الأذنان ، وضغط  
القيود ، واغلال الجمود .

وأطللنا من الفضاء القرآنى على  
عالم المسلمين غاطلنا الاطلالة .  
ورصدنا — متأثرين بما نعانى من  
جوى ، وقهر — ما كان — كما هو  
كائن اليوم — من فراغ وجدانى ،  
ومن غزو فكرى ، ومن استثمار  
خسيس لمشاعر الجهالة ، وعقد  
التخلف ، والنقص .

وأطللنا فرأينا يد الاسلام الآسية  
تسل سخيمة الصدور ، وتمحو علل  
الهوى ، والشهوة ، والمادانية  
العمياء ، وكل الآفات التى يبذر  
بذورها الشيطان ، ويصلى نارها  
الحمقى .

### تنطع وتصدع

وأطللنا — متأثرين بما نعانى —  
فرأينا عينا حمئة ، آسفة يعمرها  
قوم لا يكادون يفقهون قولا داؤهم  
التنطع ، ودأبهم التحجر ، وطابعهم  
الجمود الذى يورث الشلل ، ويشى  
بالفراغ الرهيب . لا يستمنون ،  
ولا يغنون ، تحسبهم أيقاظا وهم  
رقود ، بأسهم بينهم شديد ، تحسبهم  
جميعا وقلوبهم شتى ، ترودهم  
الرؤى ، وتلفهم أغشية تحجب عنهم

(٢) الأحداث القبور والمراد من فيها

(٣) حميل السيل : ما فيه من طين ونحوه مما يساعد على الانبات .

(١) غزيرا .



٣ - وأنه اذا عالج سعار المادانية  
بترياق الروحانية سلم ، وأمن .

٤ - واذا تعاهد وعورة النفس  
ببلسم السماحة وسائر صفات الجمال  
طاب ، وغنم .

٥ - واذا سألت أوديته بقدرها  
فلم يغفل ( باسكان الغين وضم اللام ) ،  
ولم يتقهر ، وغدا ، وراح رجب  
الشمائل فضفاض الرداء رضى ،  
وأرضى ، ونزل سهلا ، وحل في كل  
مكان أهلا .

٦ - وأنه اذا جمد نبذ ، واذا ركذ  
أسن ، وتعفن ، واذا اشمتم بعقده  
اشتمال الصماء افتقد مرونة المسلم ،  
وتخلف ، وبات على الصورة التى  
جاءت في حديث « أم زرع » (٢) على  
لسان الزوجة الأولى التى وصفت  
زوجها بأنه : - ( لحم جبل غث ،  
على رأس جبل ، لا سهل فيرتقى ،  
ولا سمين فينتقل ... )

٧ - وأن الاسلام يحرك ،  
ويحرر ، ويكر على الأغلال النفسية ،  
وغير النفسية ينقضها ويحطمها حلقة ،  
حلقة ، وعروة ، عروة ، ويتيح -  
بهذا - للمسلم أن يخمل غيره ،  
ويسبق عصره .

٨ - وأن الخلال السمحة التى  
الزمن بها الاسلام هى قوام الحرية ،

يسر الاسلام ، ورفقه ، وسماحته ،  
وقدرته على التطوير ، والاظهار .  
وحول العين الحمئة (١) ، حيث  
تغرب الشمس رأينا تيوسا جاحدة  
تعربد ، وتنبت ، حشى أديمها بالجدع  
والمغالطات ، والمقت الشديد للنور ،  
ثم أطلقت لتعيث وتفسد ، ودارت  
حول أمعائها كما يدور الحمار  
بالرحى ، لا يظن الى أنه معلق ،  
ولا يدرك أن زمامه فى يد غيره .

وأولئك ، وهؤلاء ذوو حس متبلد  
صفيق ( . . لهم قلوب لا يعقلون  
بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ،  
ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك  
كالأنعام بل هم أضل . . ) فأنى لهم  
أن يحسوا بمثل الاسلام ، وقيمه ،  
وشأوه الرفيع ؟

أنى لأمثال هؤلاء المطويين فى  
لغائف الجمود ، وأولئك  
المستهتكين (٢) المنتشرين بعمرى  
( بضم العين واسكان الراء ) الجحود  
أن يدركوا :-

١ - أن المؤمن اذا امتلأ فراغه  
بالايمان استقام على الطريقة ،  
وسكن .

٢ - وأنه اذا داوى علل عالم  
الشهادة بأشفية من عالم الغيب  
صبح ، واتزن ( بتشديد التاء  
المفتوحة ) .

(١) ذات طين أسود .

(٢) لا يبالي أن يهتك ستره .

(٣) حديث صحيح تناول مؤثراً نسائياً تحدثت فيه الزوجات عن

أزواجهن بصراحة .

وهي المركب الميمون الى سدة (بضم السين وتشديد الدال المفتوحة ، أى الباب ) التقارب ، والتكامل ، والوفاق . وهذه الصفات تعد من دعائم المجتمع الاسلامى المنيع . وهى ، ومثيلاتها من رفق ، ويسر ، وحلم وليدة الأنفس الابية ، السوية التى طهرت من أحاسيس الهوان ، وعقد النقص .

ان انسانية المسلم تصقلها ، وتجلوها هذه الخلال . وأصالة المجتمع المسلم ترسخ وتتأكد اذا اعتمد البناء على لبنات مسلمة قوامها تلك الخلال .

### قداسة الزمان

والاسلام بكل شعائره يستهدف فيما يستهدف تنمية المعنويات العليا فى الانسان ، ثم يحرص على أن «يعسكر» بالمسلم فى أوقات ومواسم خاصة حتى تبقى لياقته ، وتنمو قدراته على مغالبة ما ركب فيه من لدل ولجاج ، وهوى ، وأنانية ، وهلع ، وطغيان . . . . الخ فما أحراه بعد هذا أن يغزو كل أشهر العام بمعطيات شهر رمضان ، وأن ينفق فيها مما اكتسب فى رمضان .

والحق ان الاسلام ميز أزمته ، وفضل أياما ، وكرم أشهرا ، وحرم أخرى .

الا ان فيض هذه الأوقات المختارة فيض متعدد غير لازم . بمعنى ان

الأيام التى اجتبيت ، وخصت بمزيد فضل ثبت خيرها ، وتهد شعاعها ، وتشحن بسناها القلوب الملتزمة ، وتفيض هذه القلوب بدورها فتملأ بنورها الأرجاء ، وتعم بأريجها كل الأزمنة ، فكأن الأوقات التى ميزها الاسلام محطات تقوية لكهربية الايمان ، وفاعلية الخير ، وديمومة الاخلاص ، والاحسان ، والأخوة . وهذه الأوقات المميزة لا تلد هذه الخلال ، ولا تصدرها اصدار قرص الشمس للحرارة ، والضوء ، ولكنها مستودع ، ومستقر . والمولى جل وعلا اقتضت حكمته ان يصدر اليها أمره السامى الكريم بأن قفوا أمام هذه المقدسات — الزمانية أو المكانية — وامتزجوا بها حتى يحدث تفاعل مهيب بينكم وبينها . ومصدر هذه القوة المفاعلة امثال أمر الله ، وتعظيم محارم الله ، وتقديس شعائر الله ، والقبول ، والرضى — بلا أدنى شك — بحكم الله ، والوقوف — بلا عدوان — عند المعالم التى رفعها الله .

وثمرة هذا التفاعل أن يدعم المولى هذه الوقفات ، وأن يباركها ، ويرببها حتى تغدو سحاحة ضخاخة ، فياضة ، وأن يوفق هذا الانسان المبارك الى أن يشحن هذه الأوعية بالخير .

وهكذا نعلم ان هذه المقدسات تأخذ من الانسان ، وتعطيه ، لتأخذ منه المزيد ، ثم تعطيه أزيد وأزيد على مدار العام كله ، والعمر كله .



ومناسك ، ومزارات . وهذه المشاعر لا تنضح قداسة ، ولا تشع جلالا ، ولكنها تثير المشاعر ، وتشبع الأرواح ، وتسبب القلوب المؤمنة المذعنة المؤتمرة بأوامر الله ، المثلثة خشية ، ورغبة ، وطاعة ، وحبا ، وإيثارا لما عند الله .

وعند الممارسة ، والاتصال بهذه المقامات يتم تفاعل لا يدرك كنهه بين الشاعر ، وبين الأمين ، الناسكين ، وتفتح في الطائفين ، والعاكفين ، والركع السجود آفاق ، وتتحرك أسرار ، وتزكو أشواق ، وتتدفق معاني الاجلال ، والهيبة ، والروحانية من تلك النفوس المؤمنة المشوقة لتلتبس بهذه المشاهد ، وتلتحم ، ويختلط المنبع بالمصب . فالقشعريرة التي يحسها العاكف تنبعث من ذاته .. من نفسه المؤمنة الخاشعة التي تهيأت لتكون أداة حساسة تستقبل وترسل . ( ... تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ... ) والمعاني التي في تلك المقامات بتأثير ذلك الاتصال يباركها المولى ، ويرببها حتى تغدو زادا مباركا يمتد خيره لكل مكان ( وتزودوا فان خير الزاد التقوى ) .

ان الأزمنة التي أثرها الاسلام ، والأمكنة التي قدسها الاسلام وخصها بالشرف ، والرفعة .. هي في الحقيقة طاقات بث ، بل شواحن تدور ،

أما اذا جفا الانسان ، وقلا ، وانفك فلم يندمج ، ولم يفعل ، او اكتفى بعلاقات شكلية جوفاء أو ملأ تلك الأوقات بأشياء مبتدعة ، او منكرة ... الخ اذن لنضب المعين ، وانقطع التيار ، وجف الضرع الثرار ، ورفعت البركة التي يتفضل بها الله . وآثار الانتفاع بخير هذه الأوقات تتجلى وثاما ، والثاما ، وجمعا للكلمة ، ووحدة في الصف ، وتقديسا للهدف ، واستعمالا للحكمة ، وفقها للسنن ، وموجبات التطور .

فاذا انتفت هذه الخلال وحل محلها التنافر ، والتدابير ، والغلظة ، والشقاق ، وعشق الذات ، والتزمت الخ ... فان لنا أن نوقن بأن هناك انفصاما بين العقيدة والسلوك ، وأن الارتباط بالمقدسات ارتباط شكلي ، وأن دعوى الالتزام يكذبها الواقع ، ويعوزها الدليل .. مهما ضخمت العمامة ، أو عظمت اللحية ، أو طابت الخطبة ، أو خلبت القراءة ، أو حسن السمت ، أو قصر اللباس .

ان الاسلام مخبر ومظهر ، والشكليات المحضنة تحيل أصحابها الى دمي ( جمع دمية ) وتورث النفاق وتثني بالعتة ، والفراغ .

### وقداسة المكان

كذلك اصطفى الله اراضى وامكنة ، وأضفى عليها من القداسة ، والجلال بها أضفى ، وأمر أن نتخذها مشاعر

( مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع  
تميلها الريح تارة ، وتعديلها أخرى . . )  
ووجب أن يكون هينا ، لينا ،  
مصدق الحديث ( . . كالجمل الأنف ،  
ان قيد انقاد ، وان أنيخ على صخرة  
استناخ )

فأين نحن من هذا ؟

ان معظمنا شارد ، ناب ، يظهر  
وفق صورة أخرى سجلها حديث  
أم زرع ( قالت السابعة : زوجي  
غيايا (٧) ، أو عيايا (٨) ، طباقاء (٩) ،  
كل داء له داء ، شجك (١٠) ، أو  
فلك ، أو جمع كلا لك )

معظمنا يزرع في أغلال الخيبة ،  
وينوء تحت أطباق العجز ويشكو  
متبرما من كل شيء ، ومن لا شيء ،  
ويثور فيفقد توازنه ، ويؤذى — قبل  
البعداء — الأقرباء . فهل يؤتمن مثل  
هذا على الاسلام ، والمسلمين ؟

يتبع

بخارى أحمد عبده

أو تؤم (١) ( بالبناء للمجهول أى  
تقصد ) فتفرغ من حمولاتها في القلوب  
لتزكو بها ، ولتحصن — منها — (٢)  
ذخرا للأيام ، وتنشر — منها —  
اغاثة للأنام . فهي اذ تتراعى ،  
لا تتراعى ضئيلة ، وهي اذ تغيب  
لا تغيب موعية (٣) ممسكة . . بل  
تنفخ ، ولا تستبقى ، وترسل دائما  
سحائبها مثارة لتنتظم الأرجاء ،  
والآناء (٤) .

والانسان المؤمن الذي جلا الايمان  
شفاف قلبه هو الذي يستوعب كل  
هذه النفحات ثم ينشرها ، ويفخر  
بها العباد ، والبلاد .

فاذا جهد المسلم ، وغلظت قشرته  
أضحى مصمتا (٥) ، مختنق المسام ،  
ردىء التوصيل . واذا ماع ، وتسبب  
تسبب الكتيب الهيل (٦) افتقد  
التماسك ، وعجز عن الفاعلية ،  
والتأثير .

ومن هنا وجب أن يكون المؤمن  
سريع التكيف ، مرنا مصداق الحديث

(١) تقصد .

(٣) مختزنة ، مخفية .

(٥) المصمت الذى لا جوف له .

(٦) الكتيب المهيل : الرمل المتناثر . من قوله سبحانه : ( يوم ترجف  
الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا ) أى رملا مجتمعا متناثرا بعد  
أن كانت حجارة صلبة متماسكة .

(٧) من الغى الذى هو الضلال والخبية .

(٨) العيبى العاجز الضعيف .

(٩) تنطبق عليه الامور وتستغلق فلا يرى لها حلا .

(١٠) كناية عن تخطيطه ، وتهوره وعدوانيته .



# بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لاجماع مصر

لم يدفن النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده

ان تعجب فعجب قول أولئك الذين يشاققون الله ورسوله : « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفون في مسجده » دفاعا عن السنة السيئة التي أحدثها الشيعة الفاطميون بمصر في القرن الخامس الهجري ، مبتدئين بجمجمة مجهولة ، أتى بها زنديق متقربا الى الخليفة الفاطمي ، بقوله : هذا رأس جدك الحسين .

فأقام الخليفة الدنيا وأقعد لها ، وشيد لها المسجد المشهور بالقاهرة المسمى بمشهد الحسين ( رضى الله عنه ) وظل أكثر المصريين يقدسونه ضريحه حتى أتى حين من اندهر واتصلت الحكومة المصرية بأكبر مصنع في برمنجهام بانجلترا ، وصنع للقبر المقصورة النحاسية على الضريح المجهول ، أو بالأحرى على الرأس المزيف .

حقق ذلك المؤرخ المشهور أحمد زكى باشا في عام ١٩٢٥ م ، وغيره من المؤرخين .

أما المحققون من علماء الاسلام ، فعلى رأسهم شيخ الاسلام أحمد بن تيمية ، رحمه الله تعالى ، حقق ذلك في كتبه ونفى نفيا قاطعا أن رأس الحسين بمصر .

وبمضى الزمن ، اعتقد الناس أن القبر المسمى بقبر الحسين في

مسجد الحسين حقيقة واقعة ، والناس معذورون في هذا الوهم ، لأن الحكومة وعلى رأسها وزارة الأوقاف المصرية ، تشارك العامة بإقامة مولد للحسين كل عام ، وللأسف الشديد نرى العلماء يشجعون هذه الخرافة ويقررون العامة على ما صنعوا .

ثم سارت العدوى الى مشايخ الصوفية — وهم طوائف لا حصر لها — فاذا مات شيخ من مشائخهم خلعوا عليه الولاية ، ووصفوه ( بالعارف بالله ) — وكثير منهم لا يعرف لهم فضل ولا علم — واتخذوا لقبره مسجداً ، يشد اليه الرحال ، ويلجأ اليه في الشدائد ، ويلتمس من قبره قضاء الحاجات وتفريج الكرب . وسدا لذريعة الشرك بالله لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ أى قبر مسجداً ، ولو كان نبي أو تقى .

وجاءت النصوص صريحة في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذوا القبور مساجد . ولكن سدنة القبور ، والذين يأكلون الفذور كتموا الحق ، ولم يبينوه للناس فاستحقوا لعنة الله ورسوله .

أما قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فكثير ممن يزورون المسجد النبوي الشريف يعتقدون أنه عليه الصلاة والسلام مدفون في مسجده ، واتخذوا من هذا الوهم ذريعة لصحة اتخاذ القبور مساجد . ومنهم شيخ للأزهر ، ومنهم وزير سابق للأوقاف ، ومنهم قادة للشباب ، ومنهم من تصدر للفتيا بالاذاعة والتليفزيون . وكل هؤلاء يتناسون قول المعصوم صلى الله عليه وسلم : —

( ١ ) عن عطاء بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ) رواه مالك في الموطأ .

( ٢ ) وروى أحمد في مسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .



( ٣ ) وفي الصحيح عن عائشة رضى الله عنها : أن أم سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة ، وما فيها من الصور • فقال ( أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح - أو العبد الصالح - بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله )

( ٤ ) وفي الصحيحين عن عائشة قالت : لما نزل ( بضم النون للبناء للمجهول ) برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه ( وهذا في مرضه الأخير صلى الله عليه وسلم ) فإذا اغتم بها كشفها فقال وهو كذلك : لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد • يحذر ما صنعوا قالت : ولولا ذلك أبرز قبره ( بضم الهمزة ) غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا •

هذه النصوص الصريحة كتمها الذين أضلهم الله على علم ، فضلوا وأضلوا ، لأنهم شرار الناس كما جاء في حديث ابن مسعود السابق ذكره • وهم في ذلك ينطبق عليهم قول النبي صلى الله عليه وسلم ( ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ، ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ) وقال تعالى ( ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون ) ٢٥ من سورة النحل •

ولقد حرم النبي صلى الله عليه وسلم اتخاذ القبور مساجد ، سدا لذريعة الشرك ، وقد حصل ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم من الضراعة عندها بل ومنهم من يسجد لها • وأكثر من يزور هذه القبور يرجون منها ما لا يرجون من الله تعالى •

هذا الحق الواضح لا يبينه أئمة المساجد ذات القبور ، خشية أن يفقدوا المنافع الدنيوية المثلة في النذور التي يقدمها الدهماء والجهلة من الناس في الموالد وكلما زاروا ضريحا لا يسمع ولا يجيب • وهم أموات غير أحياء وما يشعرون أيان بيعثون • وكلما نصح الناصح قليل

له ( ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) وما دروا أن  
ولى الله هو الذى يحيا على طاعة الله تعالى • يجمع بين صحة الايمان  
والعمل الصالح ، والخلق الحسن . طعامه طيب وخالقه طيب ، ان  
جالسته نفعك ، وان جاورته نفعك ، وان عاشرتة نفعك بعلمه وخالقه  
وسلامة عقيدته •

يخرج من هذا الدجالون من رجال الطرق ، الذين يتظاهرون  
بالصلاح ، ويأكلون أموال الناس بائطال •

فالذين يعتقدون صحة اتخاذ القبور مساجد ، كلما زاروا المسجد  
النبوى الشريف ، ظنوا أن النبى صلى الله عليه وسلم مدفون في  
مسجده جريا على عادة رجال الطرق ، ومن على شاكلتهم ممن يحرفون  
الكلم عن مواضعه •

والحقيقة انتى لا مزية فيها ، والتى دونتها السنة المشرفة ،  
وسجلها التاريخ : هى أن النبى صلى الله عليه وسلم دفن في حجرة  
عائشة رضى الله عنها ، التى مرض فيها ففاضت روحه المطاهرة بها •  
حيث علم منه صلى الله عليه وسلم قبل وفاته أن الانبياء يدفنون حيث  
تقبض أرواحهم •

ومن أجل ذلك دفن في حجرة عائشة رضى الله عنها • والسبب  
في عدم دفنه في المسجد هو نهيه صلى الله عليه وسلم ، عن ذلك كما  
أسلفنا •

وكان صحابة النبى صلى الله عليه وسلم أحرص الناس على  
اتباعه ، كما أنهم أشد حبا له • ومع ذلك فلم يدفنوه بالمسجد تكريما  
له ، كما يفعل المبتدعون في اتخاذ القبور مساجد مغالاة في حب  
الصالحين •

ودفن مع النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أصحابه أبو بكر  
وعمر رضى الله عنهما • ولما قتل عثمان أريد دفنه معهما • فقالت



عائشة : لا أتخذ حجرتي مقبرة بعد الآن • ولم توافق على دفن عثمان مع الشيخين •

وفي عام ١٧ هـ ضاق المسجد بالناس • فأجرى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، التوسعة الأولى من اللبن غير أنه وضع أساسه من الحجر ، فأنكر عليه بعض الصحابة أن يحدث بدعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال ما أردت الا الخير ، أردت منع خطر السيول من أن تؤثر في المسجد ، ثم عمل السواري والسقف من جذوع النخل والجريد ، وقال للبناء : أكن - بتثديد النون - الناس من المطر ، وإياك أن تحمر ، أو تصفر ، فتفتن الناس • وبناه على البساطة الأولى كبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت هذه التوسعة من الغرب والشمال ، دون الأساس ببيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي يقع شرقي المسجد •

وفي عام ٢٤ هـ ضاق المسجد بالعاصمة الاسلامية ( المدينة المنورة ) تبعا لاتساع الدولة الاسلامية • فأجرى عثمان رضي الله عنه التوسعة الثانية ، وامتدت الى الجنوب والشمال والغرب ، أما الجانب الشرقي الذي يقع فيه البيت الشريف فلم يمس ، حتى يكون القبر على حاله منفصلا عن المسجد ، وذلك صيانة للتوحيد الذي دعت اليه الرسل ، ولكي لا تتعلق قلوب بالقبر • ولو شاهدنا ما يفعله الناس عند المقبورين بالمساجد ، كالبدوي والدسوقي وغيرهما ، من الصلاة بجوار القبر تبركا ، أو الاستعانة به في جاب منفعة ، أو دفع مضرة ، والنذر له من دون الله ، لأدركنا الحكمة في النهي عن اتخاذ القبور مساجد ، سدا لذريعة الشرك ، لأن النذر والاستعانة والرجاء والتوكل والخشوع وغيرها : كل ذلك من حق الله وحده • فلو صرفها العبد الى غير الله تعالى وقع في شرك لا يغفره الله تعالى ، حيث قال جل شأنه ( ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء )

### متى ضم القبر الشريف الى المسجد

كان العداء مستحكما بين خلفاء بني أمية ، وبين أبناء الحسن

والحسين رضى الله عنهما ، وكان الوليد بن عبد الملك بن مروان ظالما  
غشوما ، اتخذ من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسيلة لخدمة  
سياسته .

فلما حج عام ٨٠ هـ بعد أن آلت اليه الخلافة ، وزار المدينة  
المنورة ، وخطب الناس يوم الجمعة ، وبعد الصلاة لم يقبل عليه أهل  
المدينة للسلام عليه ، وحانت منه التفاتة الى بيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاذا بالحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ترنو اليه  
الأنظار محبة وتقديرا واحتراما . وكانت تسكن معه فى بيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وزوجه فاطمة بنت الحسين رضى الله عنهم  
أجمعين . فعز على الوليد ألا يحفل به الناس ، وألا يهتموا به بصفته  
خليفة للمسلمين ، وتمكن منه الحقد على أبناء على رضى الله عنه ،  
وعمل على تشتيتهم فى الأمصار . واستعمل المكر والخديعة فى ذلك .  
فأعلن أنه يريد تجديد المسجد النبوى الشريف وتوسعته ،  
وأصدر أمره الى أمير المدينة بهدم المسجد وإضافة بيت الرسول كله  
بما فيه القبر الى المسجد بحجة توسعته .

ولما قيل للحسن بن الحسن ، وزوجه فاطمة بنت الحسين : لا بد  
من الترحيل من البيت . . أبيا أن يخرجوا بذريتهما ، فأرسل اليهم  
الوليد : إن لم تخرجوا هدمناه على رؤوسكم ، وتم تنفيذ أمر الوليد .  
وانتقل أبناء الحسن والحسين الى الحيرة بالعراق . وتمت التوسعة  
الثالثة للمسجد بعد ضم البيت الشريف اليه وذلك عام ٨٨ هـ

ومن هذا يقضح أن قرار الوليد بتوسعة المسجد النبوى عمل  
لم يرد به وجه الله تعالى . . ولكن للكيد لأحفاد الرسول صلى الله  
عليه وسلم حتى لا يكون لهم قرار بالمدينة . فالعمل سياسى لا دينى  
كما أسلفنا .

وغنى عن البيان أن هذا العمل أثار سخط المسلمين . فقد روى  
عن نصار الخراسانى ، قال ( أدركت حجرات النبى صلى الله عليه



زيادة عثمان عام ٢٤ هـ

القبر الشريف  
بالبيت



زيادة عمر عام ١٧ هـ

زيادة عثمان عام ٢٤ هـ

عام ٨٨ هـ

زيادة الوليد بن عبد الملك عام ٨٨ هـ

زيادة عمر عام ١٧ هـ

زيارات الخلفاء والسلاطين حتى انتهت بتوسعة  
آل سعود عام ١٤٠٣ هـ

رسم توضيحي لتوسعة المسجد النبوي الشريف ومنه  
يتضح أن القبر الشريف كان بالبيت النبوي منفصلا  
عن المسجد حتى رخصه الوليد عام ٨٨ هـ بدأ فزع سياحه  
عبد الرحمن



وسلم من جريد على أبوابها المسوح من شعر أسود ، فحضرت أمر الوليد بن عبد الملك بادخال حجرات النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد ، فما رأيت يوما اشتد فيه البكاء أكثر من ذلك اليوم ( يقصد البكاء على تشييت آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ) .

وكان سعيد بن المسيب حيا يرزق فقال ( والله لو ددت أنهم تركوها على حالها ) يعنى حجرات النبي صلى الله عليه وسلم .

هذا ولما تم بناء المسجد جاء الوليد من دمشق الى المدينة ، وأخذ يتجول في المسجد ، معجبا فخورا ببناء المسجد بالزخرفة التي أدخلت عليه ، مما لم يكن للمسلمين عهد ببناء المساجد بالزخرفة والقباب على طريقة الكنائس ، وكان أبان بن عثمان بن عفان لا يزال حيا . فأخذ الوليد بيده وطاف بالمسجد وقال لأبان رضى الله عنه ( أين بناؤنا من بنائكم ) فكان جواب أبان على الفور ( لقد بنيناه بناء المساجد ، وأنتم بنيتموه بناء الكنائس ) .

فبهت الوليد . وكانت الكلمة كالصاعقة في أذنه ، لأن توسعة عمر ثم عثمان للمسجد النبوى الشريف . كانت مستوحاة من بساطة الاسلام في عمارة المساجد دون أن تخلطها الزخارف والحمرة والصفرة وغير ذلك مما يشغل الناس ويصرفهم عن الخشوع في الصلاة . وكانت المساجد في الصدر الأول من الاسلام كجامع عمرو بن العاص ، والمسجد النبوى ، ومسجد على بالكوفة . . كانت تنطق ببساطة الاسلام وقوته . ثم خلف من بعدهم خلف اهتموا بزخرفة البنيان ، مع ضعف الايمان . والله أعلم

محمد على عبد الرحيم

#### مصادر البحث : —

- ١ — وفاء الوفا بأخبار المصطفى للسمهورى .
- ٢ — الرحلة الحجازية للبיתانونى .
- ٣ — البداية والنهاية لابن كثير .
- ٤ — منزل الوحي لمحمد حسين هيكل باشا .



# حِكْمُ الْإِحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ

بقلم : سامة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه  
ومن اهتدى بهداه • أما بعد :

فانه قد طرأ على صفاء هذا الدين ووضوح أحكامه في عصور  
انحطاط المسلمين كثير من البدع والمحدثات التي زادت انحطاطهم  
انحطاطا ، وشغلته عن العودة الى العقيدة الصافية والتمسك بها ،  
والرجوع الى الحق ، بتتبع المظاهر الفارغة والتقاليد العمياء التي سنّها  
من ضل وأضل ، فحادت بهم عن طريق الحق وسلكت بهم مسالك  
الضلال ، ولبست على المسلمين في عقيدتهم ، وأخمدت فيهم جذوة  
الايمان وجمال الاتباع ، وامتصت طاقاتهم المتعددة المتقدة قوة  
وحماسا ، بمظاهر فارغة وأعمال خاوية ، فانتشرت بينهم أعمال  
الاحتفالات المبتدعة ، واتجه رجاؤهم وتعلقهم بالله الى التعلق بالقبور  
والأضرحة والتماس الشفاعة منها وطلب الحاجات اليها ، فعاد أكثر  
المسلمين بهذه الضلالات الى مظاهر الوثنية وتقديس الأشخاص ،  
فاستخفهم أعداؤهم وازداد تدهورهم وتحولت قوتهم الى ضعف •  
وبحلول التاريخ الذي يعتقد الناس أنه يوافق مولد رسولنا الكريم  
صلى الله عليه وسلم تحل مناسبة ابتدع كثير من الناس فيها إقامة  
الاحتفالات بالمولد ، وزعموا أن ذلك مما يحقق المراد من حب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وموالاته ، ويغفلون الواجب في أن محبة  
الرسول إنما تكون باتباعه وطاعته • أما هذه الاحتفالات الشائعة فهي

غير جائزة ، بل هي من البدع المحدثه في الدين ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة رضوان الله على الجميع ، ولا التابعون لهم باحسان في القرون المفضلة وهم أعلم الناس بالسنة وأكمل حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومتابعة لشرعه ممن بعدهم •

وأول من ابتدعها فيما بلغناهم الفاطميون في القرن الرابع الهجري ، وهم معروفون بالعتيدة الفاسدة واطهار التشيع لأهل البيت والغلو فيهم • وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » أي مردود عليه • وقال في حديث آخر : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » • ففي هذين الحديثين تحذير شديد من أحداث البدع والعمل بها وقد قال الله سبحانه في كتابه : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وقال عز وجل : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » • وقال سبحانه : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » • وقال تعالى : « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم » • وقال تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » • والآيات في هذا المعنى كثيرة •

وأحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الأمة ، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبلغ ما ينبغي



للأمة أن تعمل به ، حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا في شرع الله ما لم يأذن به زاعمين أن ذلك مما يقرب الى الله ، وهذا بلا شك فيه خطر عظيم واعتراض على الله سبحانه ، وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم . والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين ، وأتم عليهم النعمة ، والرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ البلاغ المبين ، ولم يترك طريقا يوصل الى الجنة ويباعد من النار الا بينه للأمة . كما ثبت في الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم » رواه مسلم في صحيحه . ومعلوم أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو أفضل الأنبياء وخاتمهم وأكملهم بلاغا ونصحا ، فلو كان الاحتفال بالموالد من الدين الذى يرضاه الله سبحانه لبينه الرسول صلى الله عليه وسلم للأمة أو فعله في حياته ، أو فعله أصحابه رضى الله عنهم . فلما لم يقع شيء من ذلك علم أنه ليس من الاسلام في شيء ، بل هو من المحدثات في الدين التى حذر الرسول صلى الله عليه وسلم منها أمته — كما تقدم ذكر ذلك في الحديثين السابقين .

وقد جاء في معناه أحاديث أخر مثل قوله صلى الله عليه وسلم في خطبة الجمعة : « أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة . » رواه الامام مسلم في صحيحه . والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة .

وقد صرح جماعة من العلماء بانكار الموالد والتحذير منها عملا بالأدلة المذكورة وغيرها ، وخالف بعض المتأخرين فأجازها اذا لم تشتمل على شيء من المفكرات كالغلو في رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، وكاختلاط النساء بالرجال واستعمال آلات الملاهي .. وغير ذلك مما ينكره الشرع المطهر • وظنوا أنها من البدع الحسنة • والقاعدة الشرعية رد ما تنازع فيه الناس الى كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله عز وجل : « يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا » وقال تعالى : « وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله » وقد رددنا هذه المسألة وهي الاحتفال بالموالد الى كتاب الله سبحانه فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ويحذرنا عما نهى عنه ، ويخبرنا بأن الله سبحانه قد أكمل لهذه الأمة دينها • وليس هذا الاحتفال مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون ليس من الدين الذي أكمله الله لنا وأمرنا باتباع الرسول فيه • وقد رددنا ذلك أيضا الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فلم نجد فيها أنه فعله ولا أمر به ولا فعله أصحابه رضي الله عنهم ، فعلمنا بذلك أنه ليس من الدين بل هو من البدع المحدثه ومن القسبه بأهل الكتاب من اليهود والنصارى في أعيادهم •

وبذلك يتضح لكل من له أدنى بصيرة ورغبة في الحق وانصاف في طلبه أن الاحتفال بالموالد ليس من دين الاسلام ، بل هو من البدع المحدثات التي أمر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم بتركها والتحذر منها ، ولا ينبغي للعاقل أن يغتر بكثرة من يفعله من الناس في سائر الأقطار فان الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين وانما يعرف بالأدلة الشرعية كما قال تعالى عن اليهود والنصارى : « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » وقال تعالى : « وان تطع أكثر من في الأرض



يضلوك عن سبيل الله » الآية • ثم ان غالب هذه الاحتفالات بالموالد مع كونها بدعة لا تخلو من اشتغالها على منكرات أخرى : كاختلاط النساء بالرجال ، واستعمال الأغاني والمعازف وشرب المسكرات والمخدرات وغير ذلك من الشرور ، وقد يقع فيها ما هو أعظم من ذلك ، وهو الشرك الأكبر وذلك بالغلو في رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره من الأولياء ودعائه والاستعانة به وطلب المدد منه واعتقاد أنه يعلم الغيب ونحو ذلك من الأمور الكفرية التي يتعاطاها الكثير من الناس حين احتفالهم بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وغيره ممن يسمونهم بالأولياء • وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اياكم والغلو في الدين فانما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين » وقال عليه الصلاة والسلام : « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عمر رضي الله عنه •

ومن العجائب والغرائب أن الكثير من الناس ينشط ويجتهد في حضور هذه الاحتفالات المبتدعة ويدافع عنها ، ويتخلف عما أوجب الله عليه من حضور الجمع والجماعات ، ولا يرفع بذلك رأسا ولا يرى أنه أتى منكرا عظيما • ولا شك أن ذلك من ضعف الايمان وقلة البصيرة وكثرة ماران على القلوب من صنوف المعاصي والذنوب ، نسأل الله العافية لنا وللمسلمين •• ومن ذلك أن بعضهم يظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر الموالد ، ولهذا يقومون له محيين ومرحبين ، وهذا من أعظم الباطل وأقبح الجهل ، فان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة ، ولا يتصل بأحد من الناس ، ولا يحضر اجتماعاتهم ، بل هو في قبره الى يوم القيامة ، وروحه

في أعلى عليين عند ربه في دار الكرامة كما قال تعالى في سورة  
 البقرة : « ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون »  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أنا أول من ينشق عنه المقبر يوم  
 القيامة وأنا أول مشفع .. » عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام .  
 فهذه الآية الكريمة والحديث الشريف وما جاء في معناهما من الآيات  
 والأحاديث كلها تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من  
 الأموات إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة ، وهذا أمر مجمع  
 عليه بين علماء المسلمين ليس فيه نزاع بينهم ، فينبغي لكل مسلم المتنبه  
 لهذه الأمور والحذر مما أحدثه الجهال وأشباههم من البدع والخرافات  
 التي ما أنزل الله بها من سلطان ، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول  
 ولا قوة الا به . أما الصلاة والسلام على رسول الله فهي من أفضل  
 القربات ومن الأعمال الصالحات كما قال الله تعالى : « ان الله وملائكته  
 يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .. »  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من صلى على صلاة واحدة صلى  
 الله عليه بها عشرا » . وهي مشروعة في جميع الأوقات ومتأكدة في آخر  
 كل صلاة ، بل واجبة عند جمع من أهل العلم في التشهد الأخير ، وسنة  
 مؤكدة في مواضع كثيرة منها ما بعد الأذان ، وعند ذكره عليه الصلاة  
 والسلام ، وفي يوم الجمعة وليلتها ، كما دلت على ذلك أحاديث كثيرة .  
 والله المسئول أن يوفقنا وسائر المسلمين للفقهِ في دينه والثبات  
 عليه وأن يمن على الجميع بلزوم السنة والحذر من البدع انه جواد  
 كريم . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز



## السحرة في جيوب المحاسيب

هيئات المنتفعين بالموالد وصفاديق النذور من الصوفية لا يعجبهم  
ما ينادى به الاسلام حين يقول ان النذر لغير الله يعتبر شركا بالله •  
ولعلنا لو علمنا الحقيقة لأدركنا لماذا يقفون هذا الموقف من الدفاع عن  
الأضرحة وما يجرى حولها • وجزء من هذه الحقيقة نشرته جريدة  
الأهرام الصادرة يوم ١٧ صفر ١٤٠٥ الموافق ١١ نوفمبر ١٩٨٤ في  
صفحة المحافظات •

ونحن بدورنا ننقل للمقارئ الكريم ما نشرته الجريدة دون  
تعليق • تحت عنوان « بعد الاحتفال بمولد السيد البدوي • حصيلة  
صندوق النذور •• لمن ؟ » كتبت تقول :

هل من المعقول أن يحصل شخص واحد مهما كان هذا الشخص  
على مبالغ تتراوح بين ١٠ آلاف وخمسة عشر ألف جنيه في أسبوع  
واحد لا شيء سوى أن البعض يعتبرونه من محاسيب السيد البدوي  
يطنطا ؟ كان ذلك بداية الرسالة التي تلقيناها من الدكتور زكريا حسن  
عبد القادر نقيب الصيادلة بالمحلة الكبرى فيها يقول « لقد احتفل  
الناس منذ أيام قلائل بمولد ( سيدى ) أحمد البدوي بطنطا وجريا  
على المتبع تقوم لجنة بفتح صندوق النذور لتوزيع حصيلته بنسبة  
معينة على أشخاص لا يتعدون أصابع اليد الواحدة • وطبقا لآخر  
إحصائية في المولد الماضى بلغت حصيلة الصندوق ١٢٤ ألف جنيه  
وبتوزيع الحصيلة على هؤلاء الأشخاص المشار اليهم كان نصيب أحدهم  
أكثر من ١٠ آلاف جنيه • وهناك مواسم لصندوق نذور ( سيدى )  
أحمد البدوي على مدار السنة منها موسم المولد النبوي والرجبية  
وغيرها يمكن أن تصل حصيلتها الى ما يقرب من نصف مليون جنيه ••• »

## المرأة المسلمة وعودتها إلى الله

بقلم : ماجدة محمد شحاته

•• وطالما تركزت البحوث ، وأسهمت المقالات والدراسات في الحث على اعداد الطفل ، اعدادا يهيئه لأن يكون رجل المستقبل ، الذي يتفهم دينه ، ويدرك مرامي أحكامه • ونحن لا ننكر ذلك ، فتربية الطفل على نهج اسلامي واضح ، يحقق نفعا عظيما للمجتمع الاسلامي الذي نصبو لقيامه •

بيد أن تربية الطفل على ذلك المنهج الذي نريده لن يكون أبدا ، ولن يؤتى ثمره الا اذا أصبح الأبوان على قدر كبير من الالتزام بكتاب الله ، والالتيان الصحيح لسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واننى اذ أعرض لطرف أعتقد أنه هو الأساس ، الذي يقوم عليه البناء ، وهو الخطوة الأولى التى يجب أن تكون على بينة لمواصلة الطريق الطويلة ، تلك هى المرأة ، وما يقع عليها من تبعات توضح تلك الغايات المنشودة في أم المستقبل • ذلك أن القيام عليها انما هو ترسيخ وتعميق للأسس ، التى يجب أن يقوم عليها المجتمع الاسلامي ، فصلاح المرأة يؤدي الى صلاح المجتمع ، وفساد أخلاقها افساد للمجتمع كله •

ولقد أدرك أعداء الاسلام دور المرأة الخطير في تأسيس دعائم الأسرة المسلمة الحققة ، فركزوا على توجيه ضرباتهم من خلالها ، ونخوا أساليبهم الملتوية للعمل على انهيار المجتمع الاسلامي واتخذوا المرأة سبيلا سهلا للكيد بالاسلام ، ذلك أنهم يدركون أن المرأة هى المفتاح الملازم لافساد المجتمع وتدمير قيمه ومبادئه ، ومن هنا سعوا للنيل من الاسلام عن طريق حبواء ، وما أسهلها من وسيلة تثير الفتن ، وتوقع في الآثام ، وتغري بالخطايا والزلل •



ومما يؤسف له أن مجتمعنا العربى يعيش عهدا لا قبل له به ،  
حيث التقليد الأعمى ، واستيراد كل ما هو غث فى عالم ما يسمى  
بالحضارة الغربية • وباسم التقدمين 'غدا أناس من المجتمع العربى  
يتبنون الأفكار الغربية المنحرفة ، ويعملون فى جد على بثها فى عقول  
شباب وفتيات الاسلام • وباسم المدنية والتحضر أصبح كل ما هو  
غربى له حق الصدارة والجدارة بالفعل والحدو • والمرأة اذ تعيش  
هى الأخرى تلك الفترة الحالكة نجدها تصغى بكل ما أوتيت من آذان  
صاغية ، الى ما تطلقه الغربيات المتطرفات من شعارات ودعوات فكراء •  
والمؤسف حقا أن يروج لثلك الدعوات نساء شهيرات سعين يلصقن بالاسلام  
كل مبتدع فى عالم المرأة ، غير أن الواقع على تلك الشعارات النسائية  
المدعاة ، يجد أن المرأة الغربية ، وبعد ممارستها الفعلية لحقوقها  
المزعومة ، يجدها قد سئمت ما نادى به فى سالف عهدها بالحرية ،  
واعتمدت آنذاك صوابه ، هاهى قد سئمت المساواة وما نتج عنها من  
خروج عن طبيعتها كامرأة ، حتى أصبح الرجل يعاملها على غير ما كانت  
تتصور ، فقد أصبح يعاملها لا من منطلق أنوثتها التى تفرض عليه  
الرفق بها ، وتجنبيها الويلات ، بل يعاملها معاملة النذر والنظير فى كل  
شئ ، حيث يقتحم عليه مجالاته التى يستشعر من خلالها كامل  
رجولته ، وينازعه سبل عيشه ورزقه ، ومن هنا فهو يقف لها بالمرصاد  
لئلا تسلبه مقومات رجولته •

وفى الوقت الذى أدرك الغربيون العقلاء أخطار وقوف المرأة  
بمحاذاة الرجل ، متساوية معه فى أدق الأشياء ، واحجامهم عن مناصرة  
تلك الحركات التحررية للنساء •• فى ذلك الوقت نجد المرأة العربية  
— المسلمة بالاسم — تندفع اندفاعا لا هوادة فيه ، فتعلن وفى تشدق  
عن حقوقها ، وتعلو صيحاتها مطالبة بمساواتها بالرجل ، متغافلة ، بل  
ومتجاهلة ما دفع المرأة فى الغرب للمطالبة بتلك الحقوق •

ولو أن المرأة هنا فى الشرق الاسلامى ، تملك ذرة من التفكير  
والادراك الصحيح لما هى عليه من نمو المكانة فى مجتمعها الاسلامى •

لأنكرت تلك الصيحات الجوفاء التي أعلنتها الأوربية في مجتمع يتجاهل المرأة ، ولا يقر لها حقاً ، ولا يعترف لها بانسانية • ولو أن المرأة العربية عقلت قليلاً لأدركت ذلك الدافع الذي زج بالأوربية للخروج الى العمل ، حيث السفور والتبرج والمجون • ذلك هو دافع النقص في الأيدي العاملة ، وافتقار المصانع والمتاجر والمزارع الى الرجال ، الذين ابتلعتهم الحربان العالميتان المدمرتان • ونتيجة ذلك كان الاتجاه الى اخراج المرأة قسراً الى العمل لاحتلالها محل الرجال •

ولا يقف الدافع عند هذا الحد ، فقد هضم حق المرأة في الأجر وعاملها مجتمعها على أنها لا تعدو أن تكون من عمل الشيطان ، ولا يحق لها أن ترقى الى انسانية البشر ، واعتبرت من متاع الرجل ، الذي يحق له حرية التصرف فيه ولا حق لها في ارثها ومالها ، بل هي بكل ما تملك لزوجها ، حتى أنها لم تحتفظ باسمها ونسبها ، فقد آلت بكل شيء بق أم جل الى الرجل •

ولو أن المرأة العربية — المسلمة — أدركت تلك الدوافع لحمدت الله على ما أنعم عليها من النعم ، وعلى أن عافاها مما ابتليت به المرأة في الغرب ، وما تشدقت ورددت كالبيغاء حقها المزعوم في الخروج الى العمل متساوية بذلك مع الرجل متناسية أنها لم تطالب في أى عصر من العصور بالتكسب ، بل الكسب والسعى وراء الرزق هو مهمة الرجل ، وطبيعته تعدده لذلك ، فالخروج اذن ومزاحمة النساء للرجال في كافة ميادين العمل ، هو خروج المرأة عن طبيعة تكوينها ، الذي يؤهلها لرسالة أخرى خلقت من أجلها ، ولم يعرف لها مكان للقيام بها سوى البيت •

وليت المرأة في الشرق الإسلامى تقف على كل ما يصدر اليها من أفكار غدت في منابعها التي انطلقت منها غير ذات بال ، ولا يكاد يلتفت اليها عقلاء الحضارة المتهاوية ، ليتها تقف وقفة المدرك الحصيف ، الذي ينأى بنفسه عن تقليد أعمى ، يسلبه الفهم والتمييز ، بين كل ما هو دارج تحت الحضارة والتمدن ••

ماجدة محمد شحاته



## المرأة العاملة وأمراض القلب

الرجل المتزوج من امرأة ناجحة في مجال عملها معرض للإصابة بأمراض القلب أكثر من الرجل المتزوج من امرأة غير عاملة .. هذا ما أظهرته دراسة نشرت في أواخر جامعة جنوب كارولينا في الولايات المتحدة . فقد جاء في نتائج هذه الدراسة أن نسبة الإصابة بأمراض القلب بين أزواج الناجحات جدا في أعمالهن تزيد إحدى عشرة مرة عنها في أزواج غير الناجحات . وأوضح العلماء أن السبب في ذلك يرجع أساسا إلى الحالة النفسية السيئة لحوالي ٨٠ ٪ من هؤلاء الأزواج الذين يعانون من إهمال الزوجة أو تهديدها لهم أو سوء معاملتها .

### التوحيد

ما أعظم الاسلام الذي نظم حياة الأسرة تنظيمًا كاملاً فنقسم الأعباء والمسئوليات بين الرجل والمرأة فجعل النفقة واجبة على الرجل وجعل ذلك من أسباب قوامته عليها في قوله تعالى « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم » وأمر المرأة أن تقرر في بيتها لأهمية ذلك في إدارة شؤون البيت وتربية الأولاد « وقرن في بيوتكن » .

وليت الضرر في عمل المرأة يعود على الرجل وحده كما أظهرت الدراسة المشار إليها ، وإنما يعود أيضا على الأولاد الذين يفقدون العطف والحنان الفطري الذي أوجده الله تعالى في قلب الأم والذي لا يمكن أن يجده عند الأمهات البديلة في دور الحضانة .. والنتيجة أن يخرج إلى المجتمع أجيال من ذوى العقد النفسية الذين يميلون إلى الجريمة .. وتستمر المعاناة في حلقات تؤدي أحداها إلى الأخرى دون نهاية .

## لا يا فضيلة الدكتور

بقلم : على حفتى إبراهيم

في برنامج « ندوة للرأى » التى أذاعها التلفزيون يوم ١٤ / ٩ / ١٩٨٤ وجه سؤال الى فضيلة الدكتور عبد الله شحاته عن جواز الصلاة فى المساجد التى بداخلها قبور لبعض الصالحين • فأفتى بجوازها حتى لقد قال : صلوا فيها وعلى مسئوليتى والصلاة فيها مقبولة • ولما كانت هذه الفتوى مخالفة للأحاديث القاضية بتحريم إقامة المساجد على القبور وهى تحمل نهى المسلم عن الصلاة فيها فقد قمت بتحرير رسالة ضمنيتها بعض أحاديث النهى عن وضع القبور داخل المساجد وأرسلتها الى فضيلته • وهذا نصها بعد المقدمة :

استمعت واستمع غيرى الى « ندوة للرأى » التى أذاعها التلفزيون يوم ١٤ / ٩ / ١٩٨٤ وفيما طرح من أسئلة سؤال حول جواز الصلاة فى المساجد التى فيها قبور الصالحين وعدم الجواز وتسمية الذين يصلون فيها وانقائمين عليها بالقبوريين • وقد أجزت الصلاة فيها مع علمك بالأحاديث القاضية بتحريم بناء المساجد على القبور •

١ - ولو استطلعنا تاريخ الرسل صلوات الله وسلامه عليهم لوجدنا أن مدخل الشرك بالله الى الناس الذى جاء المرسلون لتطهير القلوب منه إنما هو باتخاذ قبور الصالحين أماكن للعبادة • وقد روى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر قال أسماء رجال صالحين من قوم نوح • فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا الى مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت • وهو نفس الذى حدث مع اللات فقد كان رجلا صالحا كريما يصنع السوق لحجاج بيت الله الحرام قبل البعثة المحمدية ، فلما مات عكفوا على قبره • وذلك على مر تاريخ البشرية من بعد قوم نوح عليه السلام لا يخلو مكان فيه قبر لأحد الصالحين ويتخذ مكانا للعبادة الا وتجده فيه عبادة لغير الله من الدعاء والخشية والائابة والتعظيم والرجاء فى الميت أن يكشف الضر ويجلب المنفعة ثم يعظم



ويحلف به وينذر له ويطاف حول قبره • فما موقفك وأنت تصلى بجوار هؤلاء ؟

٢ - والعلة التي من أجلها منع الله المشركين من دخول المسجد الحرام أنهم نجس وهي نجاسة شركية حتى يخلص المسجد الحرام من أدران الشرك بحيث لا يبقى فيه إلا الموحدون أصحاب العقيدة الصحيحة • فلا يجوز لأصحاب العقيدة الصحيحة أن يدخلوا أماكن الشرك ويقيموا فيها عبادة الله سبحانه •

٣ - بناء على الأحاديث المانعة من اتخاذ المساجد على القبور واعتبار ذلك من فعل غير المسلمين بل هو من وحى الشيطان الذى أوحاه الى اليهود والنصارى • وفى الحديث « من تشبه بقوم فهو منهم » فكان من الضرورى جدا أن تخلو مساجد المسلمين من مثل هذه الأفعال غير الاسلامية • روى مسلم فى صحيحه من حديث جندب ابن عبد الله البجلي رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول « ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد انى أنهاكم عن ذلك » • وفى صحيح البخارى وغيره من حديث أبى مرثد الغنوى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها » • وقد ذكرت أم سلمة وأم حبيبة رضى الله عنهما أنهما رأتا كنيسة بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أولئك قوم اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة » الى غير ذلك من الأحاديث الناهية عن هذا •

٤ - روى أبو داود بسند صحيح أن رجلا نذر أن يذبح ابلا ببوانة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم • فأتى النبي صلوات الله وسلامه عليه ليسأله هل يفى بنذره ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد ؟ قال : لا • قال : فهل كان فيها عيد من أعيادهم ؟ قال : لا • قال : أوف بنذرك • ومعنى هذا

أنه لو كان فيها وثن من أوثانهم أو عيد من أعيادهم لمنعه النبي صلى الله عليه وسلم من الوفاء بنذره في ذلك المكان اذ يكون فيه مشابهة بعمل أهل الجاهلية • فكيف تجيز الصلاة في تلك الأماكن الملوثة بالشرك بالله ؟ والعبد مطالب وهو يعبد الله أن يحقق شعبة الاخلاص وشعبة المتابعة وهي تحمل ضرورة الامتثال للأمر والنهي وقد جاء النهي عن إقامة المساجد على القبور •

أرجو أن توفق لمراجعة نفسك والرجوع عن هذا الرأي تمشيا مع الهدى النبوى الكريم •

ونحن والحمد لله لسنا بدعوتنا هذه نصرف الناس عن البناء والتعمير حتى تستعدى علينا ونشهر بنا أننا نصرف جهود الشباب بدعوتنا هذه عن التعمير والبناء بل أننا نتكسب أرزاقنا بعملنا ونقضى أوقات فراغنا في تعلم الكتاب والسنة وتعليمهما الناس • • وهذا من فضل الله علينا • وقد كان الأولى أن توجه هذه الدعوة الى طابور القراء الذين يأكلون بالقرآن ، أو الى أرباب الطرق الصوفية وقد عاش مشايخهم عالة على الدراويش ، أو الى الشباب الذين جرفهم تيار اللعب وأصبحوا لعبة في يد الشيطان وقد قذف بهم يثاكسون النساء في الطرقات • وأتمنى اللقاء بك • انتهى الخطاب

وهذه الحملة الأخيرة كانت ردا على ما قاله الدكتور في هذه الندوة حيث قال : دعوا الناس يبنون ويشيدون ، دعوهم يبنون دارا أو حجرة • ثم بعد أسبوعين وفي نفس البرنامج يسأل نفس السؤال ويؤيد ما قاله من قبل ثم كال لنا تهما وكلاما لا نرضى أن نسجله على صفحات هذه المجلة • سامحه الله •

ومما تقدم نرى أن المساجد التي بنيت على القبور مساجد غير اسلامية • وهي قد بنيت مضاهئة لبيوت الله التي أمر الله باقامتها ليذكر فيها الله وحده لا شريك له بدعاء أو خشوع أو خضوع فكل ذلك لله وحده • ولذا كان من الضروري تطهير هذه المساجد مما هي ملوثة به من أسباب الشرك وهي تنحصر في وجود القبر داخل المسجد حيث قد التف الجهلاء حول القبر • واذا لم نستطع ذلك فعلىنا — وهو



أضعف الايمان — أن نبتعد عنها وتنصح الناس بعدم الصلاة فيها .  
سدا لذريعة الشرك إذ أن وجودنا في تلك المساجد يعطى الجهلاء الحجة  
على أن وضع القبر داخل المسجد أمر مشروع والله يعلم أن ذلك أمر  
مضاد لشرعه الذي بعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم .

وبعض الناس يحتج بحسن النية في قبول الأعمال . وهذا صحيح  
يشترط أن يضاف اليه حسن المتابعة لأمر النبي صلى الله عليه وسلم .  
وفي الحديث « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » .

ومن هذا المنطلق جاء الرجل وهو يريد أن يفى بنذره في بوانة  
ولا شك أنه مخلص لله . ولو كان في بوانة وثن أو عيسد من أعياد  
الجاهلية لما أذن له في الوفاء بنذره مع اخلاصه .

ومن هذا المنطلق أيضا نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن  
الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلاة بعد الفجر حتى  
تشرق مهما بلغ المصلي من الاخلاص . كذلك كان إذا صلى الى سارية  
( عمود ) كان يجعله على حاجبه الأيمن أو الأيسر . كل ذلك كان  
تحاشيا من مشابهة عبدة الشمس عند الشروق والغروب أو عبدة  
الأصنام .

• وياليت علماءنا يقومون بواجبهم نحو الأمة بالنصح والارشاد  
بالعلم الصحيح اذا لاستيقظ النائم ورد الشارد وتنبه الغافل . أما  
انسكوت على انباطل والدفاع عنه فهي خصلة المغضوب عليهم والنضالين  
أعاذنا الله منها .

وخلاصة القول يا فضيلة الدكتور أن المساجد يجب أن تكون  
خالية من عبادة غير الله وخالية من القبور عملا بقوله تعالى « وأن  
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » وكما أمر رسوله صلى الله عليه  
وسلم فيما مر من أحاديث . واذا وجدت مثل هذه المساجد فلا تصح  
فيها الصلاة لأنها تعتبر قبورا وليست مساجد .

والأمل في الله أن ترجع الى الحق الذي ارتضاه الله لعباده وأن  
تعمل ليوم يحاسبك فيه ربك علي مثل هذه الفتاوى . والسلام .

على حفتي ابراهيم

# الأعمال بالنيات

يقام : أحمد طه نصر

ما ليس منه فهو رد » ، وحديث النعمان رضى الله عنه « الحلال بين والحرام بين » وقريب من ذلك قول الحاكم وأسحاق بن راهويه وأبى داود .

ومن قول أحمد وابن جرير أنه يجب على كل من عمل عملاً من العبادات وغيرها أن يقدم قصده ونيته ، لظاهر العبارة « الأعمال بالنيات » بمعنى يعالج نفسه إذا أراد عملاً حتى لا يريد به غير وجه الله . وإنما لكل امرئ ما نوى . وهو أن حظ العامل من عمله نيته . فان كانت صالحه فعمله صالح وله أجره . وان كانت فاسدة وغير صالحه فعمله ضائع وعليه وزره . لأنه لا يتفعه من عمله الا ما نواه واستهدفه .

والحق أن علماء السنة قد عنوا بهذا الحديث . وكثير منهم كان يبدأ به مؤلفه ، إشارة الى ما يجب أن يقوم عليه العمل . منهم الامام النووي والامام ابن رجب الحنبلى الذى أفاض فى شرحه . والنية فى اللغة نوع من القصد والارادة . وهى تقع فى كلام العلماء بمعنى التمييز ، وايضاً اخلاص القصد

روى الشيخان عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى . فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه ) .

يشتمل هذا الحديث على اصل عظيم من اصول الاسلام التى عليها مداره . اصل يقرر حكمة الله فى خلق الانسان وابتلائه له فى هذه الحياة حيث يقول عز وجل « ليلوكم أيكم أحسن عملاً » اصل تتحقق به السعادة فى الدنيا والآخرة . وقد صدر به الامام البخارى رحمه الله كتابه الصحيح بيان أن كل عمل لا يراد به وجه الله تعالى فهو ضائع لا ثمره له فى الحياة ولا فى الآخرة . ومن تعبير أئمة العلم قول الشافعى رحمه الله : « هذا الحديث ثلث العلم » أما الامام أحمد رحمه الله فيقول « أصول الاسلام على ثلاثة أحاديث . حديث عمر ، وحديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها المتفق عليه » من أحدث فى أمرنا هذا



للحصول على ثواب الله والنجاة عنده . كما جاء في كثير من الآيات « منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة » ١٥٢ آل عمران . وقوله تعالى « تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة » ٦٧ الأنفال . وقوله « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها » الآية ١٥ هود . وقوله « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » ٢٨ الكهف . وقوله « ذلك خير للذين يريدون وجه الله » ٣٨ الروم . وعبر القرآن عنها أيضا بلفظ الابتغاء . مثل قوله « الا ابتغاء وجه ربه الأعلى » ٢٠ الليل . وقوله « ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله » ٢٦٥ البقرة . وقوله « وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله » ٢٧٢ البقرة . ومعنى ذلك أن الله خص بثوابه وأجره وقبوله من فعل الخير والبر والفرائض وسائر الأعمال ابتغاء مرضاته طاعة له وشكرا . لقوله تعالى « بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » البقرة .

والسنة أيضا ركزت على هذا المعنى . فقرة من حديث مسلم عن هلك مع قوم وهو كاره . يقول صلى الله عليه وسلم « ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته » .

ويروى أحمد وابن ماجه عن ريد بن ثابت رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم « من كانت الدنيا همه فرق الله شمله وجعل فقره بين عينيه . ولم يأت من الدنيا الا ما كنب له . ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة » .

وعند الشيخين عن سعد رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم له « انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا أثبت عليها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك » وإنما يتم ذلك بأمرين أحدهما أن يكون العمل في ظاهره موافقا للسنة متابعا للنبي صلى الله عليه وسلم يقينا وهو ما تضمنه حديث مسلم « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » والثانى أن يكون في سريره لوجه الله عز وجل كما في حديثنا . ولقوله تعالى « ليلوكم أيكم أحسن عملا » ٢ الملك بمعنى أخلصه وأصوبه . هذا ما أجمع عليه علماء الحديث وقالوا : ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا — أى موافقا للسنة — لم يقبل . وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل . حتى يكون صوابا خالصا . وقد أكد ذلك الكتاب الكريم « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » ١١٠ الكهف . كدعاء

عمر رضى الله عنه : اللهم اجعل عملى كله صالحا واجعله لوجهك خالصا . ولا تجعل فيه لأحد شيئا . ويستفاد أيضا من الحديث « فمن كانت هجرته الى الله ورسوله . فهجرته الى الله ورسوله » وكون الأعمال بالنيات أن حظ العامل من عمله نيته من خير أو شر . وأصل الهجرة هجران بلد الشرك وأعماله ، والانتقال منه الى دار الاسلام ومجتمع المؤمنين . كما كان المهاجرون قبل فتح مكة يهاجرون منها الى المدينة ليدخلوا في زمرة المؤمنين ويجاهدوا معهم . فمن هاجر حبا لله ورسوله ، ورغبة في تعلم الاسلام وأظهار دينه ونصرة نبيه صلى الله عليه وسلم ، حيث يعجز عن ذلك في دار الشرك . . فهذا هو المهاجر حقا . وكما هو شرفا وتوفيقا أن تحقق له ما أراد من هجرته .

ومن حديث آخر « والمهاجر من هجر ما نهى الله ورسوله عنه » ومن كانت هجرته لطلب دنيا يصيبها أو زوجة وغيرها فهجرته الى ما هاجر اليه . قد يكون في قصده أمر مباح من زواج ومعاش . وقد يكون محرما كمن يترك بلده الى مجتمعات فاجرة كافرة لينغمس معهم . وقد روى الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ( إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنحوهن ) كانت

المرأة إذا أتت النبي صلى الله عليه وسلم حلفها بالله ما خرجت من بغض زوج ، أو التماس دنيا ، أو رغبة بأرض عن أرض ، بل ما خرجت الا حبا لله ورسوله وإيثارا لرضاته سبحانه .

وسائر الأعمال كذلك صلاحها وفسادها بحسب النية الباعثة عليها كالجهاد والصدقة والحج والأمر بالمعروف وغير ذلك . وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اختلاف الناس في الجهاد من أظهار الشجاعة والعصبية وغيرها : أى ذلك في سبيل الله . ؟ فقد روى الشيخان عن أبى موسى رضى الله عنه أن أعرابيا أتى النبي فقال : الرجل يقاتل للمغنم ، ويقاتل شجاعة ، ويقاتل ليرى مكانه . فمن قاتل في سبيل الله ؟ فقال : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ( فأبطل في هذا الحديث كل ما سألوا عنه من المقاصد الدنيوية .

كما روى النسائي أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم : أرايت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ما له ؟ فقال ( لا شيء . ان الله لا يقبل الا ما كان خالصا وابتغى به وجهه ) .

وروى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم ( ان أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به



فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت ؟  
قال قاتلت فيك حتى استشهدت .  
قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال شجاع  
فقد قيل . ثم أمر به فسحب على  
وجهه حتى ألقى في النار . ورجل  
تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى  
به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت  
فيها ؟ قال تعلمت العلم وعلمته ،  
وقرات القرآن فيك . قال كذبت  
ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت  
ليقال قارئ فقد قيل . ثم أمر به  
فسحب على وجهه حتى ألقى في  
النار . ورجل وسع الله عليه وأعطاه  
من أصناف المال . فأتى به فعرفه  
نعمه فعرفها . فقال فما عملت فيها ؟  
فقال ما تركت من سبيل تحبة أن  
ينفق فيه إلا أنفقت فيها لك . قال  
كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد .  
فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه  
حتى ألقى في النار ) .

كما ورد الوعيد على تعلم العلم  
لغير وجه الله — أعاذنا الله جميعا  
من ذلك — لحديث أحمد وابن ماجه  
وأبي داود ( من تعلم العلم مما يبتغى  
به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب  
عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة  
يوم القيامة ) كما ورد الوعيد على  
العمل لغير الله عموما لحديث أحمد  
( بشر هذه الأمة بالثناء والعز والرفعة  
والتمكن في الأرض . فمن عمل منهم  
عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في  
الآخرة من نصيب ) والعمل لغير الله  
ثارة يكون رياء محضا ، بحيث لا يراد  
به سوى المخلوقين ، كحال المنافقين

في صلاتهم ونفقاتهم ، لقوله تعالى  
( وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى  
يرأعون الناس ) ١٤٢ النساء ،  
وقوله ( ولا تكونوا كالذين خرجوا  
من درياهم بطرا ورئاء الناس ) ٤٧  
الأنفال . وهذا الرياء — والغياء  
بالله تعالى — لا يكون في عمل مؤمن  
صديق أبدا ، لأنه حينئذ يكون حابطا ،  
وصاحبه يستحق المقت والعقوبة .

وأحيانا يكون العمل لله ويدخله  
الرياء . والنصوص تدل على بطلانه  
أيضا وحبوطه ، للحديث القدسي عند  
مسلم ( أنا أغنى الشركاء عن الشرك .  
من عمل عملا أشرك معي فيه غيري  
تركته وشركه ) وحديث أحمد والترمذي  
وابن ماجه قوله صلى الله عليه  
وسلم ( إذا جمع الله الأولين والآخرين  
ليوم لا ريب فيه نادى مناد : من كان  
أشرك في عمل عمله لله فليطلب ثوابه  
من عند غير الله عز وجل . فان الله  
أغنى الشركاء عن الشرك ) .

أما من كان قصده خالصا لله ثم  
كوفىء أو نال أجرا أو غنيمة غير  
متطلع اليها أساسا . . فان ذلك  
لا يحبط عمله وان نقص من أجره ،  
لحديث مسلم ( أن الغزاة إذا غنموا  
غنيمة تعجلوا ثلثي أجرهم . فان لم  
يغنموا شيئا تم لهم أجرهم ) .

وأيضا إذا عمل العمل لله خالصا  
ثم ألقى الله له الثناء الحسن في  
قلوب المؤمنين — تفضلا من الله  
ورحمة — واستبشر بذلك لم يضره ،  
لحديث مسلم أن النبي صلى الله

عليه وسلم سئل عن الرجل يعمل العمل لله من الخير يحمده الناس عليه ؟ فقال : تلك عاجل بشرى المؤمن ( ورواية ( فيحبه الناس عليه ) مع دفع أى خاطرة تمر به - تقية بالله - ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ) ٢٠١ الاعراف . وانه لمعنى دقيق . . وقد روى ابن ابي الدنيا عن سفيان الثوري قال ( ما عالجت شيئا أشد على من نيني لأنها تنقلب على ) وفقرة من حديث تفيد ذلك وأكثر ( الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب ) وكذلك لو قصد العمل لله وأن يبين للناس تعليما . . كقول النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع « خذوا عني مناسككم » وتعليم الوضوء مع رفع الحنث للعبادة ، وإمامة الصلاة « صلوا كما رأيتموني أصلى » كل ذلك على أصله خالص لله .

وبعد ذلك كله نعود لما ذكره الفقهاء من أن النية أيضا هى التمييز بين العبادات والعبادات . فمثلا الإمساك عن الأكل والشرب يقع ثارة حمية وعلاجها ، ومرة لعدم القدرة على الطعام ، وأخرى من أجل عبادة الصوم الذى هو امتثال إيمانى من أجل مرضاة الله . يتميز بذلك رغم اشتراكه فى معنى الإمساك .

وكذلك الصدقة تكون نفلا وبذلا وعونا وتكون فرضا : زكاة وكفارة . كل ذلك يتميز بالنية . وفى كتب

الفقه كثير من هذه الشروح . حتى فى فسخ النية من فرض الى نفل كمن أعطى صدقة فوقع لغير من أراد ، لما روى البخارى أن رجلا فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان قد وضع صدقته عند رجل فجاء ولد صاحب الصدقة فأخذها ممن هى عنده . فعلم بذلك أبوه فخاصمه الى النبي فقال ما اياك أردت . فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمتصدق لك ما نويت . وقال للآخر لك ما أخذت ( وحتى فى مسائل الأيمان ، فلغو اليمين لا كفارة فيه - وهو ما جرى على اللسان من غير قصد بالقلب . وأنما يأتى عفوا أثناء الكلام لا والله وبلى والله - لقوله تعالى ( لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ) ٢٢٥ البقرة .

والنية هى قصد القلب ولا يجب التلفظ بها . وقد نص مالك رحمه الله على ذلك مستندا الى قول ابن عمر رضى الله عنهما : أو ليس الله يعلم ما فى نفسك ؟

وختاما ماذا عن معرفة حق الله وحده فى العبودية الخالصة ، وتمييز ذلك أفرادا له سبحانه بالرغبة والرغبة والأمل والرجاء والحب والتعظيم . والقلب الذى يثبت على هذا الايمان يكتب الله له الهداية والسلامة ( الذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ) والله ولى التوفيق .

أحمد طه نصر



## رغم المجاعة في أفريقيا

المجاعة في أفريقيا • • تتوالى أخبارها كل يوم • • ومما نشرته الصحف عن هذه المجاعة أن المئات من الأثيوبيين يموتون جوعاً كل يوم • • رغم أن عدة دول سارعت إلى تقديم الإعانات الغذائية إلى هؤلاء الضحايا إلا أن وسائل النقل لا تتمكن من الوصول بالأغذية إلى المناطق التي يعاني فيها الجوعى من الافتقار الشديد إلى الغذاء •

وتقول بعض التقارير الواردة من شمال إثيوبيا إن آلاف الجوعى يسرون مسافات شاسعة على أقدامهم إلى مراكز الغوث للحصول على الطعام ، بعضهم يحملون زوجاتهم أو أطفالهم بعد أن فقدوا القدرة على المسير ، وسقط البعض على جانبي الطريق في انتظار الموت •

وبدأت هيئة الأمم المتحدة تتحرك لانقاذهم من هذه المجاعة فماذا ستفعل ؟

لقد أذيع أن الأمم المتحدة تنوى انفاق حوالي ٧٣ مليون دولار في إثيوبيا • • ليس من أجل انقاذ ضحايا المجاعة أو تقديم إعانات عاجلة أو حتى المشاركة في خطط التنمية طويلة المدى • • • ولكن لإنشاء مركز مؤتمرات جديد تابع لها • • • حيث يمكن لموظفيها أن يناقشوا مسائل التنمية والمجاعات والإعانات في جو مريح مكيف الهواء •

ورغم أن هذا يبدو تبذيراً واضحاً في أموال المنظمة الدولية إلا أنه لم يعترض على اقتراح إنشاء المركز سوى ثلاث دول يعمل دبلوماسيوها بكل جهدهم لإقناع السكرتير العام للأمم المتحدة بعدم تنفيذ الاقتراح • ولكن يبدو أن فرص نجاحهم في ذلك ضئيلة •

## حرية الإنسان بين الدين والقانون

بسم : أحمد لطفى السيد

أرسل الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم للناس كافة وليكون للعالمين نذيرا وبشيرا وهاديا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا . . .  
وقد شاعت ارادة الحق تبارك وتعالى أن يكون ما جاء به الاسلام هو هدى الله التام ، ونعمته الكاملة . فأتى مكملًا ومتممًا لكل ما جاء قبله من رسالات السماء ، ليكون الدخول في دين الله ممثلاً لتمام نعمة الله على عباده . قال جل شأنه « بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان » وقال تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً »

ولما كان الاسلام هو دين الله التام ونعمته الكاملة لم يشأ الحق سبحانه وتعالى أن يكره أحد على الدخول فيه ، لأن الاكراه يتنافى مع جوهر الاسلام . فالخير لا يكره عليه انسان . والنعمة لا يحمل عليها أحد . قال جل ثناؤه « لا اكراه في الدين »

لقد ألقى الاسلام الضوء المبهر على حقائق الحياة . ثم ترك للانسان أن يأخذ في أسباب الهداية دون جبر أو اكراه . قال تعالى « ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين »

ان حرية العقيدة كانت الراية التى رفعها الاسلام أينما ذهب . وظلت هذه الراية مرفوعة عالية . وستظل كذلك الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .



ومع كل هذا يقيم الاسلام دعائمه على أروع المبادئ والأحكام .  
فينهى أتباعه عن الظلم ويأمرهم بالعدل ، حتى لو كان ضد أنفسهم ،  
وحتى في معاملة أهل الكتاب . ويأمر بالرحمة حتى مع الأعداء . قال  
تعالى « ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن » وقال تعالى  
« يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم  
شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان  
الله خبير بما تعملون »

أليس الاسلام هو صاحب تشريع المساواة ، وتكريم الانسان  
حيث جعل احترام حقوق الانسان فريضة على المسلمين حكما  
ومحكومين . قال تعالى « ولقد كرمتنا بنى آدم » وصدق الله العظيم  
« ان أكرمكم عند الله أتقاكم » وقال تعالى « انما المؤمنون إخوة »  
ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « الناس سواسية كأسنان  
المشط »

هذه حرية العقيدة . اما حرية الرأى فتبدو واضحة في مواقف  
تشتى مع النبى صلى الله عليه وسلم . فكثيرا ما كان يقول لصحابته  
رضوان الله عليهم « أيها الناس أشيروا على » وعلى سبيل المثال :  
في موضوع أسرى بدر مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رأى  
أبى بكر الذى كان يرى أن تقبل منهم الفدية بينما كان عمر يرى قتل  
الأسرى بسبب اضطهادهم للمسلمين عندما كانوا في مكة . ثم نزل  
الوحي مؤيدا رأى عمر في قوله تعالى « ما كان لنبى أن يكون له  
أسرى حتى يثخن في الأرض . تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة  
والله عزيز حكيم »

ولقد أباح الاسلام حرية مناقشة الرسول نفسه ومجادلته ومحاورته • وهذه امرأه من نساء المسلمين نزل في شأنها قول الله تعالى « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير »

ومن ذلك يتبين أن الاسلام قد سبق الى تقرير هذه الخريات قبل أن تظهر هذه « الديمقراطية » الحديثة في عالم الوجود •

حرية في الرأي والتفكير ، وحرية في الجدل والمناقشة ، واعتراف بالحق ، وتمسك به • فاذا ظهر في الشرق أو الغرب من ينادون ويدعون العدالة السياسية أو العدالة الاجتماعية وما الى ذلك أو أنهم استحدثوا مبدأ أو نظرية تتسم أو تتصل بالعدالة فانا نقول لهم : ما أيسر ادعوى النظرية ! والمذاهب الوضعية كلها تنادى وترفع راية العدالة، ولكن التطبيق العملي يكذب ما يدعون ويكشف ما يبيتون • أما عدالة الاسلام فقد طبقها سلفنا الصالح وكل المؤمنون بهذا الدين على مر العصور استجابة لله عز وجل • وصدق الله العظيم « وأمرت لأعدل بينكم • الله ربنا وربكم » وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثال العدل كما أمره الله ، في بيته وأسرته ومجتمعه المسلم • وربى معه ومن بعده أمة يعملون بالعدل • ويأمرون به • قال تعالى « الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدرئك لعل الساعة قريب » ولا حكم بعد حكم الله يصلح الدنيا والآخرة • ولا تبديل لكلماته • قال تعالى « وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم »

**أحمد لطفى السيد**

المستشار القانونى لمركز المستقبلين



## برنامج شامل

### لمكافحة التدخين في القوات المسلحة المصرية

أجريت بالقوات المسلحة المصرية دراسة علمية رائدة عن مدى انتشار التدخين وكيفية مكافحته •• وقد أمر المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع والانتاج الحربي بتكوين مجموعة عمل برئاسة الدكتور شريف عمر أستاذ جراحة الأورام بجامعة القاهرة ومستشار منظمة الصحة العالمية للتدخين والدكتور نبيل عبيد من الأكاديمية الطبية العسكرية ومجموعة من أساتذة الجامعة ورجال القوات المسلحة • ولقد قامت هذه المجموعة بدراسة مدى انتشار التدخين بين القوات المتأهلة وكذلك في مراكز تدريب الفنيين •• ولقد أعد برنامج محدد لمكافحة التدخين خلال عام كامل وتم تقويم نتائجه علميا •

ولقد أظهر البحث أن ٥١ ٪ من العينة المختارة والتي تشمل مجندين ومتطوعين وضباطا وضباط صف يدخنون •• ولقد أقنع برنامج مكافحة ١٥ ٪ من المدخنين بالانقلاع عن التدخين نهائيا كما أدى الى خفض عدد السجائر المدخنة يوميا في ٣٥ ٪ من باقى المدخنين •

هذا وقد أمر المشير أبو غزالة باستمرار هذا البحث بين وحدات القوات الخاصة تمهيدا لوضع برنامج شامل ضد التدخين بين جميع وحدات القوات المسلحة •

( نقلا عن جريدة الأهرام الصادرة في ١٢ صفر ١٤٠٥ الموافق

٦ نوفمبر ١٩٨٤ )

من ديوان الايمان :

# الصبر

يقام : على عيد

لا شك أن للصبر صلة وطيدة  
بالايمان .. فانه لا يتحقق الا عن  
ايمان !

والصبر الايماني هو ما كان لوجه  
الله تعالى ، وهو صبر أولى  
الآل باب : « الذين يوفون بعهد الله  
ولا ينقضون الميثاق . والذين يصلون  
ما أمر الله به أن يوصل ويخشون  
ربهم ويخافون سوء الحساب .  
والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم  
وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم  
سرا وعلانية ، وينزعون بالحسنة  
السيئة أولئك لهم عقبى الدار » .. !  
وان وجود الصبر في القلب نعمة  
من أجل النعم الربانية ، التي يرحم  
الله بها عباده . فهو يأتي بردا  
وسلاما يأسو الجراح ، ويرطب  
النفس ، ويغسل الأحزان .. وان  
الله سبحانه ليفدق على الصابرين  
— وهو أعلم بهم — ويفيض عليهم  
بغير حساب : « انما يوفى الصابرون  
أجرهم بغير حساب » ، « ولنجزين  
الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا  
يعملون » ، « أولئك يؤتون أجرهم  
مرتين بما صبروا » ، « نعم أجر  
العاملين الذين صبروا وعلى ربهم  
يتوكلون » ..

وللصبر وجهان يظهر فيهما . .  
كما قال عمر بن الخطاب رضي الله

عنه : « أعلم أن الصبر صبران :  
أحدهما أفضل من الآخر . الصبر  
في المصائب حسن ، وأفضل منه  
الصبر عما حرم الله تعالى .. واعلم  
أن الصبر ملاك الايمان ، وذلك بأن  
التقوى أفضل البر ، والتقوى  
بالصبر » ونفهم من قول أمير المؤمنين  
رضي الله عنه أن الصبر على الأمر  
والنهي أفضل من الصبر على النوازل  
والمصائب .. ذلك أن الأمر والنهي  
غالب ما يكون مخالفا لهوى النفس ،  
فلا بد من صبر يوازي مشقة النفس  
وتظاهرها .. والأمر والنهي هما :  
الأمر بالطاعة ، والنهي عن المعصية ،  
فالأمر بالطاعة يستلزم من العبد  
الصبر عليها ، فيأتي بها على شروطها  
فيتقنها ما استطاع الى ذلك سبيلا ،  
ويصبر على إخلاصه لله ، وعلى  
بعده عن الرياء والتكلف ، ويصبر  
على صفاء النية ونقاها ، لأن الأعمال  
منوطة بنية العامل .

والنهي أيضا عن المعصية ،  
يستلزم الصبر عنها ، إذ انه ما من  
أمر نهى الشارع عنه ، الا وقد زينه  
الشيطان للنفس وحببه اليها ، ولو  
رفع الصبر لوقعت النفس فريسة  
لهذا التزيين والاغواء ، ولانتصر  
الشيطان على الايمان . ولقد صور  
لنا الرسول الكريم صلى الله عليه



وسلم ، هذا المعنى بقوله : « حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات » أى ان طالب الجنة لا يستغنى عن الصبر على الطاعة وعمل الصالحات ، وعلى الخائف من النار أن يصبر عن الشهوات ويجاهد نفسه وهواه ..

ولا شك أن تحمل الأذى في سبيل الله والصبر عليه ، هو دأب الصديقين والشهداء ، وسبيل الأنبياء والمرسلين ، وان الأمم لا تبني أعمدتها ، والحضارات لا ترتفع صروحها الا بالصبر . . . فطالما صبر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته الأخيار على ما نالوا من أذى ، وما صادفهم من عنف ، وما لحقهم من ضر إبان ظهور الدعوة الرشيدة ، حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وهم مستضيئون بالصبر مستصحبون له ، حتى كانت الحضارة ، وكان الفتح الرباني ، وكانت الأمة التي أظلت البشرية بنورها وخيرها ، وصدق على ابن أبي طالب حين قال : « خير عيش أدركناه بالصبر » وصدق عمر بن الخطاب حين قال : « الصبر مطية لا تكبو ، وسيف لا ينبو » وقال الشاعر :

وقل من جدد في أمر يؤمله  
واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

وانه لمن أوجب الواجبات على المسلمين في يومنا هذا ، أن يعيدوا دراسة مجدهم التليد ، ويتفحصوا ذلك الماضي بنور بصائرهم ، فيأخذوا العبرة لحاضرهم ، وكيف أن الثقل

المستضعف ، يستود العالم المتحضر آنذاك . وهذا قول الحق تبارك وتعالى يذكرهم بما كانوا عليه : « واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون » فلا بد أن تكون اللبنة الأولى في كيان الأمة الإسلامية ، على سمات وخلائق معينة ومتميزة ، تستعلى على المشاق ، وتبذل كل غال في سبيل غايتها ، وتعشق الصبر على المكاره ، وصدق شوقي في قوله :

هل كان حول محمد من قومه  
الا صبي واحد ونساء  
فدعا قلبى في القبائل عصبية  
مستضعفون قلائل أنساء  
ردوا ببأس العزم عنه من الأذى  
ما لا ترد الصخرة الصماء  
ولقد تعلموا من ربهم أن سنة  
المرسلين والدعاة ، أن يضطهدوا ويبتلوا ويعذبوا ، غير أنهم يصبرون حتى ينالوا ما يهدقون اليه ، فقال عز وجل : « ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ، ولا مبدل لكلمات الله » ..

فحري بالمسلمين اليوم أن ينهجوا ذلك النهج الريائي الأوليائه وأصفيائه ، فليست المغائم والمكاسب الدنيوية تنال بلا جهد وكفاح واعداد ، فكيف بمن يطلبون الجنة وأعلاء كلمة الله

فوق هام الوجود ، واقامة ملكوته على الأرض ، وعظم الجزاء تبع لعظم العمل ، ولأن وعد الله سبحانه وتعالى للمؤمنين واضح وصريح : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » وإذا كان واقعنا اليوم والمذابح الطاحنة التي تدور رحاها على رقاب المسلمين في كل مكان تبعث على اليأس ، فإنه لا يئس من روح الله إلا القوم الكافرون ، وما علينا إلا أن نحدد الأهداف ونفظم الصفوف ونصحح الرابطة بيننا وبين الله ، فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، ففي الحديث الصحيح : « ليلغن هذا الأمر ما بلغه الليل ، ولا يترك بيت حجر ولا وبر إلا ويدخله هذا الدين ، يعز عزيزا ويذل ذليلا ، عزا يعز به الله الاسلام ، وذلا يذل به الله الكفر » ..

اذن فالمستقبل للاسلام ، والغلبة للاسلام ، والحاكمية للاسلام ، غير أن ذلك يحتاج جيلا صلبا جلدا يستطيع بصبره وجلده وجهاده أن يعيد موازين الحياة الى أصولها ومعاييرها الايمانية ، وأن تكون كلمة الله هي العليا باذن الله ، وتكون كافة الفلسفات والنظريات الملحدة والكافرة هي السفلى .. !

بقى القسم الثاني من الصبر ، وهو الصبر على النوازل ..

وهو كما قلنا من لطف الله بعباده

المؤمنين ، الذين يؤمنون بحكمة الله في فعله ، وكماله في ارادته ، ولهذا صبروا ابتغاء وجهه ، راضين بحكمه .. وان هذا الصبر لينفرد به المؤمنون خاصة ، فهو شيمتهم ، وهو مطيتهم ، وهو عصنامهم ، لأن دنياهم هي دار البلاء والاختبار ، وآخرتهم هي دار الجزاء والثواب ، وقد وعدهم الله فأجزل لهم الثواب : « انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » ..

انظر الى قول المصطفى صلى الله عليه وسلم : « عجب الأمر المؤمن ، ان أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد الا المؤمن ، ان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له ، وان أصابته سراء شكر فكان خيرا له » .. فكان الايمان أساسا لشكره عند سرائه ، وصبره عند بلائه ، فليس بعد ذلك اذن الا الخير ، وجزيل الثواب .. !

وعلى قدر ايمان المرء يكون تحمله ويكون صبره .. وعلى مقدار هذا الصبر ينزل البلاء .. وهذا من فضل الله ورحمته بعباده ، فقد روى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل : أى الناس أشد بلاء ؟ قال : الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى الرجل على حسب دينه ، فان كان دينه صلبا اشتد بلاؤه ، وان كان في دينه رقة ابتلى على حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة » .. رأيت فضل الله سبحانه وتعالى ، حيث جعل البلاء ثمنا للمغفرة والرحمة ، شريطة أن يقابل بالصبر الصحيح ، وهنا يجزل



الله له الأجر العظيم والثواب الكبير، وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنه قوله : « الصبر في القرآن على ثلاثة أوجه . صبر على فرائض الله تعالى فله ثلثمائة درجة ، وصبر عن محارم الله تعالى فله ستمائة درجة، وصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى فله تسعمائة درجة . وإنما فضلت هذه الرتبة مع أنها من الفضائل على ما قبلها وهي من الفرائض ، لأن كل مؤمن يقدر على الصبر عن المحارم . فأما الصبر على بلاء الله تعالى فلا يقدر عليه إلا الأنبياء وأتباعهم باحسان ، لأنه بضاعة الصديقين والأولياء .. !

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : ما أنعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه وعوضه عنها الصبر ، إلا ما كان ما عوضه منها أفضل مما انتزع منه . وقرأ « إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » . وروى مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قولها قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما من عبد مؤمن أصيب بمصيبة فقال كما أمر الله تعالى ( أنا لله وأنا إليه راجعون ) اللهم أوجرني في مصيبتى وأعقبني خيرا منها إلا فعل الله به ذلك » .. وروى أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وأن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم ، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط » .. وعن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول : « أن الله عز وجل قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته عنهما الجنة » .. يريد عينيه ..

وهكذا فليس المؤمن من يجزع لقضاء الله واراقتة ، ولكن المؤمن هو الصابر المحتسب ، المأجور من الله جزاء بما صبر ، لأن إيمانه اقتضى منه في البلاء والسراء جميعا ، أن يسلم قياده لله الواحد ، مالك الملك ، المتصرف بحكمته وعدله ، فلن يحزن أو يجزع أو يهلع ، ولكنه سيصبر ويحمد الله ويسترجع ، وسوف يحتسب أجر صبره عند ربه ، الذي يعلم صبره ، ويعلم احتسابه ، فقد محص قلبه وابتلى قواده ، فوجد نبعيا فياضا ، من الرضا والصبر والتسليم المطلق لرب البرية سبحانه وتعالى ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يقول الله تعالى : ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة » .. وقول الحق تبارك وتعالى : « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وبشر الصابرين » .. وهكذا يكون الصبر، منجاة للمؤمن من النار ، ومطية إلى الجنة ، وضياء في الدنيا ، وأنيسه في جماعته ، ورفيقه في قبره .. اللهم ألهمنا الصبر ، تقوى به قلوبنا ، وتبرك به آمالنا ، وافتح علينا من أبواب رحمتك ولطفك يا أرحم الراحمين .

### على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

# بأقلام القراء

كتب اليينا الأخ الفاضل محمد نجيب لطفى مدرس اللغة العربية والتربية الاسلامية بالعدوة بالفيوم يقول :

أثناء مطالعتي في كتاب النصوص الأدبية للصف الثامن من التعليم الأساسي « الثاني الاعدادي » وقفت على خطأ برحاء أن يقوم الأخوة المدرسون بتصويبه في الكتب التي في متناول أيدي تلاميذهم وأن تقوم الوزارة بتدارك ذلك في الطبعات المقبلة ان شاء الله .

والخطأ هو رفع كلمة « حلية » بدلا من نصبها — وهو الصواب — في قوله تعالى في سورة النحل « وتستخرجوا منها حلية تلبسونها » حيث وردت برفع كلمة « حلية » لا بنصبها .

والخطأ موجود بصفحة ٧١ في النص القرآني وصفحة ٧٤ في المناقشة الموجودة عقب الدرس . والخطأ له وجهان : أولهما مخالفة ذلك لنص المصحف الشريف على مستوى كل القراءات الصحيحة المتواترة ، وثانيها مخالفة ذلك لقواعد النحو مخالفة صريحة حيث تقع كلمة « حلية » مفعولا به ، والمفعول به يكون منصوبا بالفتحة اذا كان مفردا كما هو الحال مع كلمة « حلية » الواردة في النص . وبهذا يتضح الأمر وجل من لا يسهو ولكل جواد كبوة . « والله يقول الحق وهو يهدي السبيل »

محمد نجيب لطفى

---

## البقاء لله

توفى الى رحمة الله تعالى يوم ٢٤ المحرم ١٤٠٥ الموافق ١٩ أكتوبر ١٩٨٤ الأخ أحمد عبد الدايم من دعاة جماعة أنصار السنة المحمدية فرع الجيزة

و نسأل الله الكريم أن يتغمده برحمته وأن يجعل الجنة مثواه وأن يلهم آله وأخوانه الصبر . وانا لله وانا اليه راجعون .



## في هذا العدد :

صفحة		
١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٥	الأستاذ بخاري أحمد عبده	نفحات قرآن
١١	فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم	باب السنة
	سماحة الشيخ عبده العزيز بن عبد الله	حكم الاحتفال بالموالد
١٩	ابن باز	
٢٥	التحرير	السحت في جيوب المحاسيب
٢٦	الأستاذة ماجدة محمد شحاته	المرأة المسلمة وعودتها الى الله
٢٩	التحرير	المرأة العاملة وأمراض القلب
٣٠	الأستاذ علي حفنى ابراهيم	لا يافضيلة الدكتور
٣٤	الأستاذ أحمد طه نصر	الأعمال بالنيات
٣٩	التحرير	رغم المجاعة في أفريقيا
٤٠	الأستاذ أحمد لطفى السيد	حرية الانسان بين الدين والقانون
٤٣	التحرير	برنامج شامل لمكافحة التدخين
٤٤	الأستاذ علي عيد	الصبر
٤٨	الأستاذ محمد نجيب لطفى	ياقلام القراء

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المظهر من جميع الشوائب ،  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسنوة  
حسنة .

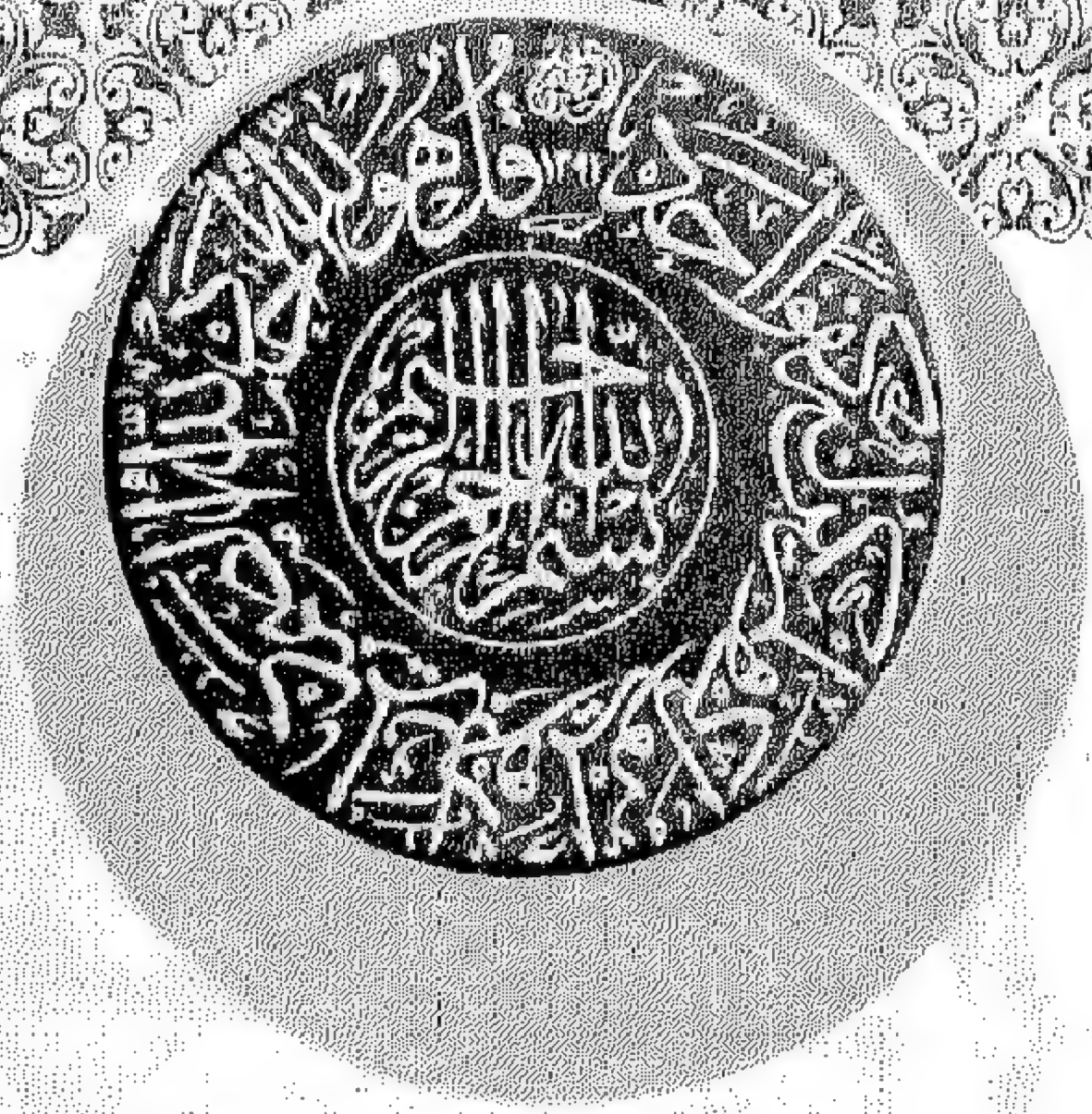
٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا  
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله :  
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد  
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء  
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .





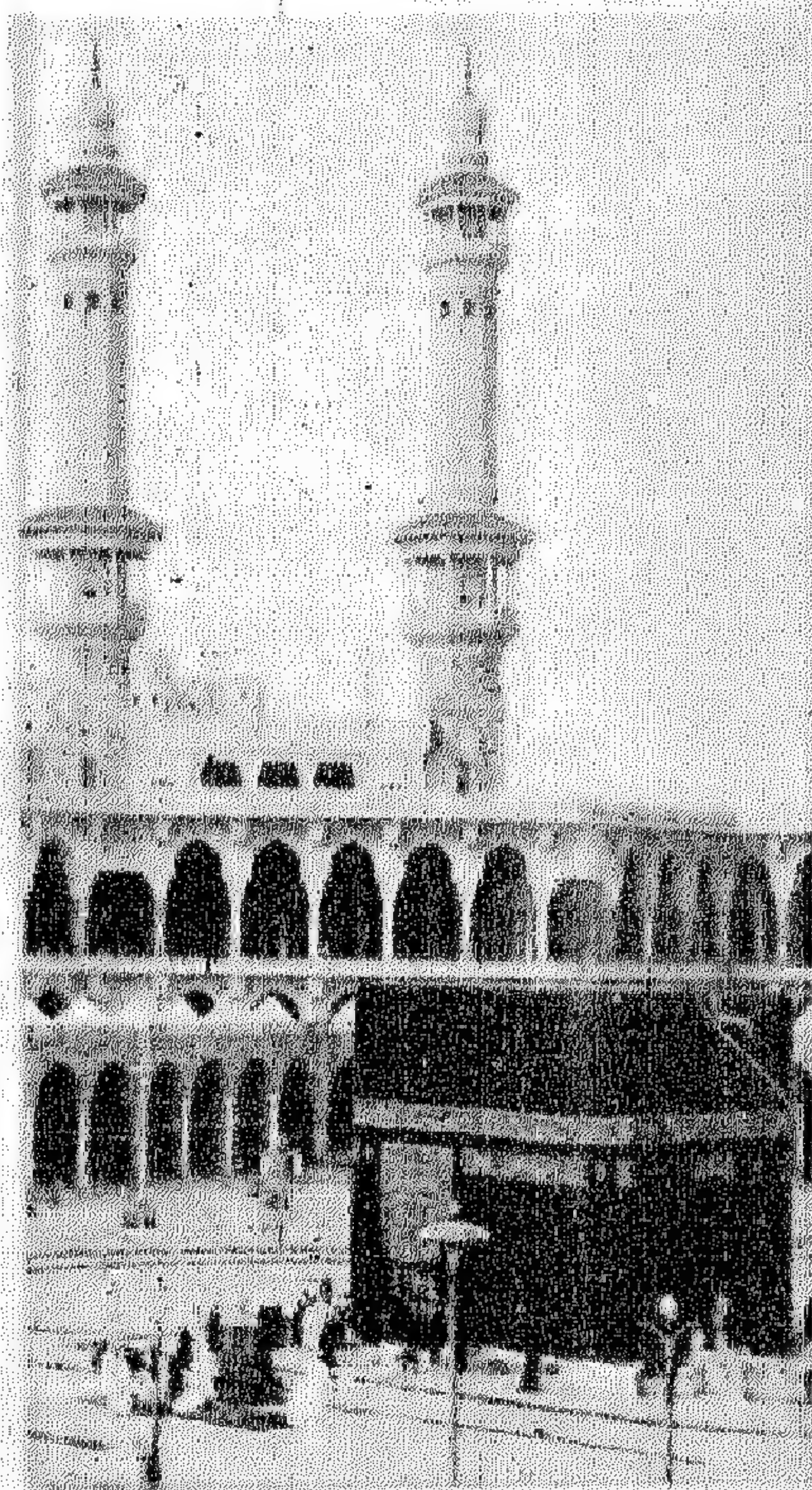
الجمهورية الإسلامية  
العراقية  
مجلد

الأقلام المسمومة.. ماذا تريد؟

أحفال وموارد للعظماء.. ولكن

انتهاك إسرائيل للمسجد الأقصى

شرع الله يحمي المجتمع

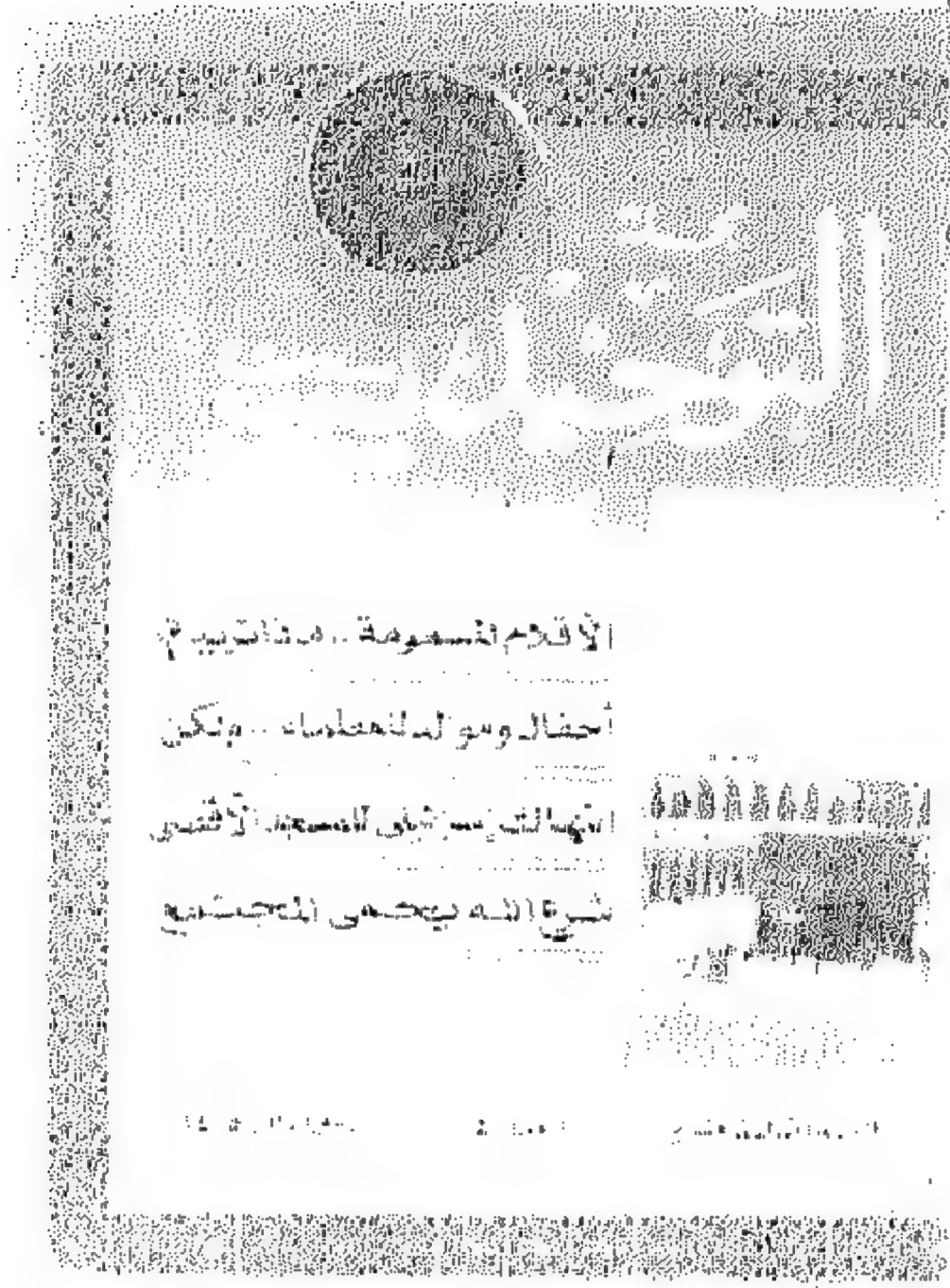


ربيع الآخر ١٤٠٥

العدد ٤

السنة الثالثة عشرة





# مجلة التقوية

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهد أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله ببابدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

من السنة:

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما غلات ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج الغنية ١٥٠ فلسا السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٠٠ ملين

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكا

أو ثلاثة ريالات سعودية



بسم الله الرحمن الرحيم

## كَلِمَةُ الْخَيْرِ

الأقلام المسمومة • • ماذا تزيد ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فان الصلاة خير من النوم • • حقيقة جاء بها الاسلام وأمر بالتذكير بها كل يوم في أذان الفجر • • حتى يقوم الناس الى لقاء ربهم في هذه الصلاة التي تشهدها الملائكة الذين يتعاقبون في هؤلاء المستجيبين لنداء المؤذن •

ولكن المعرضين الذين يضرب الشيطان على آذانهم يقضون أكثر الليل ساهرين مع أخلائهم أو في نواذيرهم أو أمام أجهزة التلفاز • • حتى اذا ما اقترب الفجر بدعوا نومهم • فهم ليسوا مستعدين لأن تتجافى جنوبهم عن مضاجعها لأقامة صلاة الفجر • • لذلك تضيق صدورهم حين يسمعون صوت المؤذن ينادي لهذه الصلاة ، هذا الصوت الذي يكبر الله عز وجل ويثبت له الوجدانية وينفى عنه الشريك ويثبت الرسالة لحمد صلى الله عليه وسلم ويدعوهم الى الصلاة والفلاح ويذكرهم بأن الصلاة خير من النوم • • • هذا الصوت لا يطيقونه • • • فهم يستميتون في محاربته كأنه حية رقطاء تقتحم عليهم فرشهم •

\* \* \*

فهذا واحد منهم يكتب مقالا بعنوان « رسالة الى وزير الداخلية » يستعديه فيها على أذان الفجر في سياق حديثه عن الانضباط ، فيقرر أنه ليس من الانضباط أن يوضع مكبر الصوت على باب مسجد صغير وأن يرتفع صوت المؤذن بهذا المكبر في أذان الفجر • • • ! ثم يقول ذلك الكاتب ( المسلم ) ان هذا المكبر لم يصف مصليا واحدا الى هذا

المصلى .. وعليه فلا داعى لاستعمال مكبر الصوت فى الأذان ..  
وكأنه يريد من جميع المساجد أن تقوم بحصر عدد المصلين فإذا كانوا  
يزيدون استعملنا المكبر وإذا كان العدد ثابتا ألغينا استعمال المكبر ..  
أو كأنه يريد أن توضع فى المساجد دفاتر يوقع فيها المصلون بامضاءاتهم  
عند الحضور وعند الانصراف فى كل صلاة حتى يمكن حصر أعدادهم  
بسهولة .

والمهم أن الكاتب يطلب من وزير الداخلية أن يعهد الى كل رئيس  
حتى وكل مأمور قسم من أقسام الشرطة بتنفيذ هذا الانضباط .

وقد جهل الكاتب أن الاسلام أمر برفع الصوت بالأذان حتى  
إن كان المؤذن منفردا فى الصحراء ولن يستجيب له أحد من البشر ..  
وجاء الأمر بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أحمد  
والبخارى والنسائى وابن ماجه عن طريق أبى سعيد الخدرى « انى  
أراك تحب الغنم والبادية ، فإذا كنت فى غنمك أو باديئك فأرفع صوتك  
بالنداء ، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ  
الا شهد له يوم القيامة » قال أبو سعيد : سمعته من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم .



وهذا آخر تعرض لهذه القضية فأورد حديثا لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول فيه « رفع القلم عن ثلاث : عن النائم حتى يستيقظ ،  
وعن الصبى حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل » رواه أحمد  
وأصحاب السنن والحاكم . ورفع القلم هنا كناية عن عدم التكليف  
وهذا صحيح . ولكن الكاتب زعم أن هناك رواية أخرى لهذا الحديث  
جاء فيها « رفعت الصلاة عن النائم حتى يصحو » وان كنا لا نعلم  
مدى صحة هذه الرواية - إلا أن الكاتب ذهب فى تفسيره لها الى عدم  
جواز ايقاظ النائم للصلاة لأن الأذان - كما يقول - مجرد الاعلان  
عن دخول وقت الصلاة وليس وسيلة لايقاظ النائم . ثم يذكر أن  
ايقاظ النائم للصلاة يعتبر مخالفا للحديث « رفعت الصلاة عن النائم  
حتى يصحو » .



وهذا الفهم المعوج لتشريع الاسلام يبيح للمسلم أن يسهر كل ليلة كما يحلو له • فإذا ما نام قبيل الفجر وأضاع الصلاة لم يكن مرتكباً لأي اثم لأن الصلاة رفعت عنه حتى يصحو • ولكم — أيها المسلمون — أن تهجروا المساجد في صلاة الفجر وأن تصلوها وقت الضحى أو قبيل الظهر لأن الصلاة رفعت عنكم حتى تستيقظوا • • ! ولكم أيضاً أن تنسوا أو تتناسوا أسلوب الترغيب والترهيب في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تخاطب الناس بشأن المحافظة على صلاة الفجر جماعة في المسجد مثل :

\* « ان أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ، ولو يعلمون ما فيها لأتوهما ولو حبواً ، ولقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ثم أمر رجلاً فيصلي بالناس ثم أنطلق معي رجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار » •

\* عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال « أما انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » يعني العصر والفجر ثم قرأ جرير : « وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » •

والأحاديث في هذا الشأن كثيرة • • ثم يأتي من يقول : اتركوا الناس نائمين عن صلاة الفجر ولا توقظوهم حتى لا تخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برفع الصلاة عن النائم • • • سبحان الله !

\* \* \*

وهذا كاتب ثالث يتعرض لما رفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعمال القرن ( البوق ) في الدعوة إلى الصلاة قبل تشريع الأذان • والبوق آلة ينفخ فيها فتزمر • وكانت يهود تستعملها فرفضها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رفض استعمال الناقوس

كالنصارى • فيأتى ذلك الكاتب المغيور فيؤكد أن البوق هو مكبر الصوت ، وينهى المسلمين عن استعماله زاعما أن ذلك استجابة لأمر النبى صلى الله عليه وسلم • فيقول الكاتب ما نصه « ان الرسول صلى الله عليه وسلم منع استخدام البوق ، ولا نحسب أحدا يمكنه أن يدعى أن البوق شيء ومكبر الصوت شيء آخر • وهكذا وبوضوح تام لا يقبل الجدل يمكن القول أن استخدام مكبر الصوت — حتى في الأذان — مرفوض بأمر الرسول عليه الصلاة والسلام • وهكذا لا يبقى أمام الاخوة وعاظ المساجد المتشبهين باذاعة كل ما يجرى في المسجد على الملأ الا أن يسلموا بما أمر به الرسول »

وهكذا يتبجح الكاتب فيعتبر كلامه قضية لا تقبل الجدل : البوق هو مكبر الصوت ، لذلك لا يجوز استخدامه حتى في الأذان ، وهذا ما يجب أن يسلم به لجميع • وبعد ذلك يطلب رأى شيخ الأزهر والمفتى وأظنه كان متأكدا أن رأيهما سيؤيد ما ذهب اليه •



وأخيرا •• تكلم المفتى فقال كلمة حق • وقد تضمنت كلمته النقاط التالية :

- ١ — يجب أن يكون الأذان من مكان مرتفع ومن جهر الصوت •
- ٢ — يجب الاقتصار في الأذان على ما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم بلا زيادة ولا نقصان •
- ٣ — ما يذاع قبل الأذان وبعده من ابتهالات وتواشيح بذعة مخالفة لهدى النبى صلى الله عليه وسلم يجب تركها •
- ٤ — اعترض المفتى على تشبيه مكبر الصوت بالبوق فجاء في رده « وأما ما قلتموه من أن النبى صلى الله عليه وسلم رفض البوق وقلتم بأن البوق لا يختلف في شيء عن مكبر الصوت وعليه استندتم الى أن الأذان في مكبر الصوت مرفوض — فهذا لا نوافقكم عليه لأن البوق أو القرن الذى رفضه النبى صلى الله عليه وسلم فقد



رفضه لعلتين : احدهما أنه رفض التشبه باليهود والنصارى ، والأخرى أن البوق لم يكن آلة لتكبير وتوضيح الكلام وإنما هو آلة ينفخ فيها وتزمر . من أجل ذلك رفضها النبي صلى الله عليه وسلم . ولو كان البوق مثل مكبر الصوت الآن ما تردد النبي صلى الله عليه وسلم في إذاعة الأذان بعد ما شرع من خلاله . وعلى ذلك فقياسك مكبر الصوت على البوق قياس غير صحيح لأنه قياس مع الفارق . ولا حرج وكذا لا حرمة في إذاعة الأذان من خلال مكبر الصوت . وأما ما نفاشد الاخوة المسئولين عن المساجد الالتزام به فهو عدم اساءة استخدام هذا المكبر والاققتصار على إذاعة الأذان — ولا داعي لما يذاع قبله وبعده من تواشيح وابتهالات وقراءة للقرآن وغير ذلك حتى لا تنسئ الى الاسلام ولا ينشوه صورته ... »



### وبعد :

فان هناك أموراً نحب أن نقف عندها وقفات قصيرة :

أولاً — لماذا يركزون على إذاعة الأذان بمكبرات الصوت ويعترضون عليه بينما لم يتكلم واحد منهم عن استعمال هذا المكبر في سرادقات الأفراح أو المآتم وفي دور اللهو ؟

ثانياً — نتناول هذه القضية على صفحات الجرائد اليومية من طرف واحد وهو الطرف الذي يزيد الغاء مكبرات الصوت والأذان وربما الغاء الصلاة ذاتها ... ألا يمكن أن يكون سبباً لاثارة الفتنة ؟

ثالثاً — علماء المسلمين من ذوى المناصب المتصلة بالدعوة أو الافتاء ... لماذا لا يقومون بالرد على هذه الأقلام المسمومة من أول الأمر ؟ لماذا ينتظرون الى أن يطلب منهم ابداء الرأي ؟

مجرد أسئلة ... فهل من مجيب ؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

# نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : —

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ • أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ • شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى ، وَالْفُرْقَانِ ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ ، فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ، وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ، وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ • »

النفحات التي تزجها هذه الآيات نفحات ذات شجون (١) ، وهي — وان خيلت (بالبناء للمجهول) مشرقة ، مغربة ، أو تبدت للرئين مفتشرة ، متفرقة — حلقات يمسك بعضها بحجز بعض ، وتدور كلها — من قريب ، أو من بعيد — حول المحاور الخلقة التي استبانت لنا منذ الوقفة الأولى ، وتعينت أضولا ، ومعالماً تحدد المسار ، وتثني بالغاية .

ولقد وقفنا — في المقال الماضي — وقفه متأنية حيال مقدسات الاسلام

الزمانية ، والمكانية ، وعرضنا للتفاعل المهيّب الذي ينتظم الانسان المؤمن ، والمقدسات ، ورأينا آثار ذلك التفاعل جلاء للبصائر ، وتزكية للأفئدة ، وتنشيطاً للدورة الايمانية في الكيان ، وتجديداً لتوى الروح ، وتقوية لمعنويات الداعية حتى يدعو من مركز مطمئن ، مرموق متجاوباً مع استعدادات زمانه ، ومكانه ، بأسلوب يوفق ، ويحقق الانسجام بين حقائق الاسلام الثابتة وبين مطالب الظروف — الزمانية ، والمكانية —



المتغايرة ، وأحجام الناس المتفاوتة .  
والداعية الذى لا يعى الحقائق ،  
ولا يقدر الظروف ، ولا يستبين  
الأحجام ، داعية يصرخ — كما  
يقولون — فى واد ، وينفخ فى رماد ،  
وينعق بما لا يفهم ( بالبناء للمجهول )  
هو داعية أصم ، أعمى ، مشلول .

### ( الثرى والثريا )

وأستطرد مرة أخرى (١) —  
معتذرا وقبل أن أضع النقط على  
الحروف — فأعود الى « الظروف »  
الزمانية والمكانية ، والواقعية التى  
تلابس حياة الانسان فتؤثر ، وتغير ،  
وتعلى ، وتخفف ، وتبنى ، وتهدم  
عسى أن يكون الحديث المستفيض  
هدى لفئات تعيش على هامش  
الزمان ، والمكان ، دون أن يبلوا  
الواقع ، أو يقدروا الظروف ، ذيولا ،  
أو نفايات تحت السنابك ، والعجلات  
ولقد علمنا أن آفة المسلمين ،  
ومشكلة الاسلام تتركزان فى الجاحدين  
من أبنائه ، وفى الجامدين .

أما الجاحدون فمثلهم كمثل الذين  
ينكرون الربوبية ، والألوهية ،

ينكرون وجود سلطة غيبية وراء  
الطبيعة تتحكم فى الكون ، وتصرف ،  
وتدبر . والقرآن الكريم وهو يزرع  
فى القلوب شجرة التوحيد — لم  
يعرض لنؤلاء الجاحدين كثيرا تحقيرا  
لشأنهم . وتسفيها لمذهبهم الذى  
يتعارض مع الفطرة ، والعقل .

وأما الجامدون ففى كثير منهم  
اخلاص ، وعند كثير منهم غيرة على  
الدين ، وحب للاسلام . الا أن  
اهمالهم لعامل الظروف — المكانية ،  
والزمانية ، والواقعية — أبطل  
فاعلية ذلك الحب ، وعزلهم عن روح  
الاسلام المرن ، الفينان . وأوقفهم  
موقف الدب الذى قتل صاحبه ظانا  
أنه يذب عنه .

واعتبارا لجوانب الخير الدفينة —  
ينبغى الا نقطع عنهم أناتنا ، وأن  
نواليهم حتى تلتئم الحلقة التى تآكلت  
فقطعت التيار ، وأفقدت الفاعلية  
والابصار ، وحصرتهم فى قواقع خانقة  
خالوها الوجود فحجروا الدين ،  
وجهلوا عمومية الاسلام ، وشموليته ،  
وأسفوا ( بفتح السين وتشديد الفاء  
المضمومة ) فرضوا بأن يكونوا مع  
الخوالب قيد الأوهام والأحلام ، وإذا  
قدر لهم أن يفوصوا ففى الحفر مع

(١) هدفنا من هذا الاستطراد الطويل توطيد أرضية علمية وفكرية  
صلبة يتأكد من خلالها أن الانسان يتفاعل تفاعلا كيميائيا مع الأجواء  
التي تحتويه ، وأن رؤيته — البشرية — تتكيف بهذا التفاعل ، وأن  
افرازاته تخضع لتأثير الزمان والمكان والملابسات — لعنا بهذا البيان نرحزح  
أولئك الذين اتخذوا رؤى الفقهاء ديناً وأسفارهم دساتير ، فانطوا فيها  
وانسلخوا عن زمانهم المتميز .

عاش ما عاش يجاهد كي يرفع  
الناس الى مستوى الدين .

وظنى أن من ظل قانعاً بالوهاد ،  
يعطى الدنيا منكساً ، وضعيماً ينبغي  
عليه أن يقوم ( بتشديد الواو  
المكسورة ) من جديد درجة انتمائه  
للاسلام الرفيع العزيز .

إذا أنت غمت عليك السماء  
وضلت حواسك عن صبحها  
فعش دودة في ظلام القبور  
تفوص ، وتسبح في قبحها

#### ( درس كوني على الطريق )

تعاقب الليل ، والنهار ظاهرة  
كونية تطوى ، وتنشر كل الكائنات .  
وهي ظاهرة معلومة بالضرورة ، ورغم  
هذا أطل القرآن الوقوف عندها ،  
والتمعن في أعراضها ، وآثارها .  
تلمس هذا وأنت تتدبر مثل قوله  
تعالى : - ( خلق السموات ،  
والأرض بالحق ، يكور الليل على  
النهار ، ويكور النهار على الليل ،  
وسخر الشمس ، والقمر كل يجري  
لأجل مسمى ... ) الزمر ٥ .

ومثل قوله تعالى : - ( إن ربكم  
الله الذي خلق السموات ، والأرض  
في ستة أيام ثم استوى على العرش ،  
يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً ... )  
الأعراف ٥٤

الديدان والهوام . وإذا خلقوا كان  
سماؤهم المهدى المنتظر آية آخر  
الزمان . ولا غرابة فقد شاهدناهم ،  
واستمعنا لهم في حضرة عالم كبير  
شدوا اليه الرحال ، وعبروا البحار  
ليسألوه عن أجساد الأنبياء هل  
تأكلها الأرض فتبلى ؟ وعن درجة  
الكفر الذى يتبوؤها منكر المهدى  
المنتظر وعن عدد الذبذبات التى ينبغي  
أن تصدرها السبابة والمصلى فى وضع  
التشهد (١) ... الخ أى يؤس هذا ؟  
وأى انحدار ؟ ذلك وعدونا يقطع  
بمراكبه أجواز الفضاء ، ويحط على  
الزهرة ، والمريخ ، ويرى ، ويسمع  
بالأقمار فما أبعد الثرى من الثريا !

إن الله أرسل رسوله بالهدى  
ودين الحق ليظهره على الدين كله .  
وكلمة « الدين » بأدائها « ال »  
التي تفيد الاستغراق وتتابعها « كله »  
الذى يفيد التوكيد ، تعنى كافة  
المذاهب ، والايديولوجيات الفابرة ،  
والمعاصرة سماويها وأرضيها ، ولكن  
الدين نزل رقيقاً ظاهراً ، وانتشر ،  
وتمكن رقيقاً ظاهراً ، فما معنى  
« ليظهره » ؟ .

إن الدين هو المعتصم والملاذ ،  
والمعراج ، واطهاره يعنى - ضمن  
ما يعنى - ظهور الملتزمين ، ورفع  
المعتنقين ( لقد أنزلنا اليكم كتاباً فيه  
ذكركم ) ( وأنه لذكر لك ولقومك ) .

والمصطفى صلى الله عليه وسلم

(١) كان هذا فى موسم الحج الماضى ١٤٠٤



ومثل قوله سبحانه : — ( وهو الذى جعل الليل والنهار خلفه ان اراد ان يذكر ، او اراد شكورا ) الفرقان ٦٢

ومثل قوله تبارك وتعالى : — ( وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون . والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم . والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم . لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار ، وكل فى فلك يسبحون ) يس ٣٧ — ٤٠ .

وظنى ان مثل هذه اللفظات الكريمة — فوق أنها تبصر بعظمة الله ، وقدرته ، وعلمه ، وفوق أنها تربي فى المسلم القدرة على التأمل ، والتدبر ، والبحث العلمى — تربط الناس بما وراء هذه الظاهرة من : —

١ — مضاء الزمن — كالسيف المقاطع — واختراقه أحشاء كل الكائنات .

٢ — مضيه — كالبرق الخاطف — وتقلبه بما حوى ، وأوعى ، بكلمة الله الذى قدر القلب ، والمثوى

( يقلب الله الليل والنهار ، ان فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار ) .

٣ — ومن تأثيره ، وتغلغل اشعاعاته فى الأعماق بشكل يورث اللهاث ، ويورد القلب المحتوم ،

منقلب المعرضين ، أو منقلب الشاكرين ( ومن يقلب على عتبيه فلن يضر الله شيئا ، وسيجزي الله الشاكرين ) ١٤٤ آل عمران .

وتروعك — خلال الآيات — الحركة الدائبة ، والحيوية الفياضة ، والنبض الذى تجد صداه فى قلبك حين تندمج فى الآيات ، وتنفذ منها الى الحياة ، ثم تشد (بالبناء للمجهول) بأسبابها الى الممات .

وتستهويك الايحاءات الدقيقة التى تنبعث هادية معبرة .

من تلك الايحاءات :

١ — ان الكون فلك دوار ، وأن كل ما فيه يدور تلقائيا ، وبالتبعية .

٢ — وأن من فقد الحركة الذاتية فلم يدر طوعا ، انفردت به التبعية فدار كرها بلا ائزان ، ولا انضباط ، ولا ارادة . وتبارك الذى ( استوى الى السماء وهى دخان فقل لها ، وللأرض ، أثريا طوعا ، او كرها ، قالتا اتينا طائعين ) فصلت .

٣ — وأن الكائنات — ولا سيما الاناسى — لم توجد لتظل خامدة هامة ، بل لتنتعش ، وتنشط حول محاورها — محكومة بفسن الله ، وقوانينه التى تحل فى الزمان وفى المكان — مستبقة ، جادة حتى مغرب الشمس . ( لا الشمس ينبغي لها

ان تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار ) .

٣ - وليلتقم القرى ( وما أهلكنا

من قرية الا ولها كتاب معلوم )  
الحجر ٤

ولعل من مظاهر الاستباق الذى  
تخوضه الكائنات : -

أ - اختلاف الليل والنهار طولاً ،  
وقصراً حسب تباين الفصول ، أو  
مواقع البلاد .

ب - واختلاف الصيف ، والشتاء  
وغيرهما من الفصول ضيقاً ،  
واتساعاً ، وحرارة ، وبرداً .

ج - واختلاف البقاع المحكومة  
بقوانين الله فى الزمان ، والمكان  
ازدهاراً ، واقفاراً ، وامتلاء ،  
وخواء ، وقوة ، وضعفاً .

د - وامتداد النهار فى بعض  
البلاد ، والتفاف بلاد أخرى فى ليل  
طويل .

### ( نحو حنقه بظلفه )

ان الكون بكل « مفاعلاته »  
ومحتوياته يستحث الخطا الى الأجل  
المسمى الفاجر فمه :

١ - ليلتقم الافراد ( أينما تكونوا  
يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج  
مشيدة ) ٧٨ النساء .

٢ - وليلتقم الأمم ( ما تسبق من

مصائر مبصرة تتربص بكل  
الكائنات . يسجلها المولى بارزة كى  
ترتفع زاجرة ، واعظة محركة للضمائر  
موقظة من السبات العميق ( فكأين  
من قرية أهلكناها وهى ظالمة ، فهى  
خاوية على عروشها ، وبئر معطلة ،  
وقصر مشيد . فلم يسروا فى الأرض  
فتكون لهم قلوب يعقلون بها ، أو  
آذان يسمعون بها ، فانها لا تعمى  
الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التى  
فى الصدور ) الحج ٤٥ - ٤٦

هكذا تتدافع الكائنات ، ويخلف  
اللاحق السابق ليؤثر كما تأثر ،  
وليربى التراث الذى آل إليه حتى  
يؤول الى غيره أربى ، وأرحب .  
ولقد اقتضت حكمة الله التدرج فى  
ايجاد الكون ، وإشارة الى أن الحكمة  
فى هذا أجل من أن تعيها العقول  
المحدودة يختم الله الآيات التى تعكس  
مشهد الخلق بقوله « ذلك تقدير  
العزیز العليم » ( قل أننكم لتكفرون  
بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون  
له اندادا ، ذلك رب العالمين . وجعل  
فيها رواسى من فوقها ، وبارك فيها ،  
وقدر فيها اقواتها فى أربعة أيام  
سواء للسائلين . ثم استوى النى



السماء وهى دخان فقال لها ، وللأرض  
أثتيا طوعا ، أو كرها ، قالتا ،  
أتينا طائعين . فقضاهن سبع  
سموات فى يومين ، وأوحى فى كل  
سماء أمرها ، وزينا السماء الدنيا  
بمصابيح ، وحفظا ذلك تقدير العزيز  
العليم ( فصلت ٩ — ١٢ )

واقترضت حكمته كذلك أن يظل هذا  
الكون متغيرا ، متطورا نشطا حتى  
يعدو الإنسان قدره ويعبد ظننه ،  
ويعميه غروره ، ويبلغ الذروة التى  
تشرف على الهاوية ( انما مثل الحياة  
الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط  
بـه نبات الأرض مما يأكل الناس  
والأنعام ، حتى إذا أخذت الأرض  
زخرفها ، وازينت ، وظن أهلها أنهم  
قادرون عليها ، أتاهم أمرنا ليلا ،  
أو نهارا ، فجعلناها حصيدا . كأن لم  
تغن بالأمس ، كذلك نفصل الآيات  
للقوم يتفكرون ) يونس ٢٤

### ( كون على سفر )

روى البخارى عن على رضى الله  
عنه أنه قال : — ( ارتحلت الدنيا  
مدبرة ، وارتحلت الآخرة مقبلة ) \* .

وارتحال الدنيا على أجنحة الليالى  
والأيام حقيقة ملموسة . أما ارتحال  
الآخرة فأمر اعتبارى . فهى تدنو  
منك بقدر ما تبعد أنت عن الدنيا . .  
بقدر ما يتناقص عمرك ، تماما كما  
تدنو البقعة المطلوبة من المسافر كلما  
طوى نحوها الأشواط . والدنيا  
المرحلة المتحركة كالركبة المتحركة  
لا بد أن يسايرها الراكب بكل كتله ،  
متجاوبا ، متأثرا منسجما . فان  
فقد الانسجام فقد اتزانته وانقلب .  
وعلى رضى الله عنه استعار هذا  
التصوير من نبينا — عليه الصلاة  
والسلام — الذى ألمح الى أن قدر  
الإنسان أن يكون دائما متحركا غير  
جامد ، وأن الأيام مركب الأنام الى  
مراميمهم . فقال فيما رواه أحمد  
وابن ماجه والترمذى عن ابن مسعود :  
( ما لى واللدينا ؟ وما أنا والدنيا إلا  
كراكب استظل تحت ظل شجرة ثم  
راح ، وتركها ) .

ذلك لأن الدنيا المتغيرة المتلاشية

عرض زائل وفق ما روى عمرو عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
خطب يوما فتال : — ( إلا ان الدنيا

\* ورد هذا المعنى فى حديث رواه البيهقى « فى الشعب » عن جابر  
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ..... وهذه الدنيا  
مرحلة ذاهبة ، وهذه الآخرة مرحلة قادمة ..... )

عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر ،  
إلا وإن الآخرة أجل صادق ويحكم  
فيه ملك قادر ... ( ١ )

ويجدر — قبل أن نمضى — أن  
نومىء ايماء الى احياء كلمات : —  
« راكب » « استظل » « راح وتركها »  
فكلها كلمات تشي بالحركة ، والعلو  
وبأن المؤمن لا يهمل الدنيا اهمالا بل  
ينعم ببردها ، ويستظل بظلها ، وبأن  
حق اتخاذ القرار مكحول للمؤمن ،  
هى المقبلة ، وهو باختياره يعرض  
« راح وتركها »

والدنيا ككل الأعراض حائلة نائرة ،  
متقلبة تضم فتحنو ، وتغط (٢)  
فتعصر ، وتطوى ، وتثشر . والمرء  
— كى يآمن — لا بد أن يكون مرنا ،  
يحسن استخدام القوى الفعالة التى  
خبأه الله بها ، والتى تعتمل فى  
داخله . فإذا تجاوب مستمسكا بعرك  
الاسلام ، منترشدا بنور الايمان بذ  
الأقران وسبق ، والا اختل توازنه  
وسقط نهب المدى ، وتحت الأقدام ،  
ولا يكفيه أن يتعلق بأذيال القادرين .

والحركة فى حديث ابن مسعود  
( مالى وللدنيا ... ) تبدو وكأنها  
تنبعث من الراكب وحده — فهو

الظاعن (٣) ، وهو المستظل ، وهو  
الرائح التارك — والحق أن الدنيا  
هى المركب ، وعلى متنها العريض  
المتد تنتظم أفواج من بعد أفواج .  
ولكل فوج « محطته » الأخرى ،  
ومنزله المحتوم . أما القطار —  
بعرباته الجمّة — فماض حتى يأتى  
أمر الله .

الحركة اذن فى الأصل حركة  
المركب . أما الراكب فتابع ، ودوره  
التنسيق ، وايجاد الانسجام ،  
واستثمار حركة المركب ، والركب ،  
فى هدى الدين على النحو الذى يرضى  
المولى ( جل وعلا ) ويحقق الخلافة .  
وهؤلاء الذين يعمرّون الدنيا —  
متعاقبين — معادن متفاوتة . وهم  
— متكاملين — يتبوعون مركز الخلافة  
فى صياغة هذه الدنيا . واللاحقون  
— بحكم انتفاعهم بتراث السابقين ،  
واثرائهم للتراث بما استحدثوا وجمعوا  
واوعوا — أوضح رؤية ، وأضبط  
حركة ، وأحسن مرتقا ، وأعظم  
مسئولية من السابقين . — وهم —  
بما أتيح لهم — رفعوا ( بالبناء  
للمجهول ) درجات دنيوية عن  
الأولين ، فبلاؤهم أشد ، ومحنتهم  
أجل . وظنى أن هذه المعانى هى

(١) رواه الشافعى ، وروى نحوه أبو نعيم « فى الحلية » بإسناد

ضعيف .

(٢) تضم بشدة .

(٣) المسافر .



التي تسبق الى خواطرننا حين نتدبر قوله سبحانه : — (وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ، ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم ، أن ربك سريع العقاب ، وإنه لغفور رحيم ) ١٦٥ الأنعام .

ان كل جيل يضيف من ثقله على مواقع السابقين فتربو ، وتعلو ، ويحتاج شاغلوها المميزون بصياغة فكرية جديدة ، الى عطاء متميز جديد .

#### ( طابع الأرض ، وصفة الظروف )

مما رواه أحمد والترمذى عن أبى موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : — « ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض ، فيهم الأحمر ، والأبيض ، والأسود ، وبين ذلك ، والسهل والحزن ، والخبث ، والطيب » .

فالإنسان — كما يقولون — طرح الأرض . « منها خلقناكم . . . » وهو — كالأرض — يخضع لعوامل التعرية ، وعوامل التنمية ( وترى الأرض هامدة ، فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت ، وربت ، وأثبتت من كل زوج بهيج ) وهو — ككل ما تنبت الأرض — قد يمسح شجرة خبيثة ،

وقد يسحق شجرة طيبة أصلها ثابت ، وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها . . . . .

ولكن الإنسان — مع هذا — حفيد أمسه ووليد يومه وصدى ظروفه . فصلته بماضيه وثيقة ، وصلته بحاضره أوثق ، لأن الماضى بجميع أحواله رافد من روافد الحاضر ، وملاح الماضى دائماً ترتسم . على محيا ( بضم الميم ، وفتح الحاء ، وتشديد الياء ) الحاضر ، وعلى ضوء هذا البيان يمكن أن نفهم ما رواه أبو هريرة قال : — ( سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الناس أكرم ؟ قال « أكرمهم عند الله أتقاهم » قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : « فأكرم الناس يوسف نبى الله ، ابن نبى الله ابن نبى الله ، ابن خليل الله » قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال : « فبعض معادن العرب تسألون ؟ » قالوا : نعم ، قال : « فخيركم فى الجاهلية خيركم فى الإسلام اذا فقهوا » متفق عليه .

والمعنى : أن أريج الأصول العطر يزكى الفروع ، وأن الماضى يفرغ من شره ، وخيره على الحاضر ، وعبرة « اذا فقهوا » تشير الى اصطباغ الشخصية بصفة الظروف .

شخصية الانسان — اذن — تتأثر  
بالتاريخ ، وبالزمان ، والمكان ،  
وبالظروف المادية ، والمعنوية الملبسة

وليس معنى هذا أن الاناسى الذين  
تجمعهم مؤثرات متماثلة يتساوون  
بالضرورة ، كيف وهناك حظ الانسان  
من أمه الارض ؟ هذا الحظ الذى  
يختلف قوة وضعفا ، كثرة ، وقلة ،  
ويدق دقة التباير الذى بين نبرات  
الأصوات ، أو بين بصمات البنان  
( بلى قادرين على أن نسوى بنانه ) .

ان ميراث الأرض وزنا بين  
الصفات المتفاعلة التى تبني شخصية  
أى انسان .

ونبادر فنعلن أن هذا التفاعل  
الحيوى سنة الله فى الكون ،  
والكائنات ، فهو بعيد كل البعد عما  
ادعاه الطبيعيون أصحاب شعار  
« .. ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ،  
ونحيا ، وما يهلكنا إلا الدهر .. »  
من أن هذا الكون أزلى العناصر ،  
قديم المركبات ، وان عناصره تتفاعل  
منذ القدم ذاتية ، فتلتئم وتنقسم  
وتجتمع ، وتفرق ، ... الخ هكذا  
بلا مدبر ، ولا موجه ، ولا مهيمن ،  
بل بقواها الساذجة المكتومة التى  
لا نعى . ان وراء كل الظواهر الكونية  
قوة الخالق ، البارئ ، المصور ،

ملهم النفوس فجورها ، وتقواها  
وهاديتها النجدين .

وانفعال الأنفس بالاجواء الكونية  
التي تكتنفها تحسه وأنت تقدير آيات  
قرآنية تلفت النهى الى آيات كونية  
ثم تتحدث عن النفس باعتبارها آية ،  
وايحاء بارتباطها العميق الدقيق بتلك  
الظواهر التى سبقت ، وبحركتها ،  
واشعاعاتها .. الخ وتنبيهها الى أن  
النفس تتأثر بما تبث هذه الأجرام ،  
وبما تعكس ، ( والشمس ، وضحاها  
والقمر اذا تلاها . والنهار اذا جلاها .  
والليل اذا يغشاها . والسماء وما  
بناها والأرض وما طحاها . ونفس  
وما سواها . فآلهمها فجورها ،  
وتقواها .. )

وعطاء هذه الأجرام . يختلف بلا  
شك من بيئة لبيئة . واذا أخذنا فى  
الاعتبار قدرة أهل هذا القرن على  
ارتياح الآفاق ، واستغلال الفضاء ،  
والاستفادة بالطاقة الشمسية أمكننا  
أن نقول : ان عطاءها يختلف من زمن  
الى زمن .

والنتيجة المستفادة من كل ما سردنا  
هى : — أن انسان اليوم وأوسع  
الامكانيات ، جم المعلومات متشابك  
الصلات ، مزدحم الفكر ، فلا بد له  
من أسلوب عصري باهر يقنعه  
ويمتعه ، ويؤثر فيه

يتبع

بخارى أحمد عبده



# بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## فتاوى في السنة

القنوت في الصلاة • أيهما أفضل طول القيام في الصلاة أم طول السجود  
أولا : - ورد سؤال من أحد فروع الجماعة ، يقول : - القنوت  
في الصلاة موضع خلاف بين الناس • فما وجه الحقيقة في الموضوع ؟  
وهل قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته ؟ وما معنى  
القنوت ؟

نرجو أن تكون الاجابة شافية مفصلة • جزاكم الله خيرا •

## الجواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وأصحابه - وبعد  
ورد في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال :  
( والله لأننا أقربكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم • فكان  
أبو هريرة يقنت في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح ، بعد ما يقول :  
سمع الله لمن حمده • فيدعو للمؤمنين ، ويلعن الكفار )

ولا ريب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ثم  
تركه • فأحب أبو هريرة أن يعلمهم أن مثل هذا القنوت سنة ، وأن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله •

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى : وهذا رد على أهل الكوفة الذين يكرهون القنوت مطلقا ، عند النوازل وغيرها • ويقولون : هو منسوخ ، وفعله بدعة • الى أن قال : فأهل الحديث متوسطون بين هؤلاء ، وبين من استحبه عند النوازل ، وهم أسعد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائفتين ، يقننون حيث قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتركونه حيث تركه • فيقتدون به في فعله وتركه • ويقولون فعله سنة ، وتركه سنة •

والمقصود فيه : هدى النبي صلى الله عليه وسلم الذى كان يختاره لنفسه ، فانه أكمل الهدى وأفضله •

ثم يقول ابن القيم رحمه الله تعالى : وإذا قلنا : لم يكن من هديه المداومة على القنوت في الفجر ، ولا الجهر بالبسملة ، لم يدل ذلك على كراهية غيره ، ولا أنه بدعة ، ولكن هديه صلى الله عليه وسلم ، خير هدى ، وأفضل هدى •

ثم يقول : وأما حديث أبى جعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس ، عن أنس قائ : ( ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقنت في الفجر حتى تشرق الدنيا ) • فهو في المسند والترمذى • ولكن ضعفه أحمد وغيره • وقال ابن المدينى : كان الرازى يخطئ • وقال أبو زرعة : كان يهمل ( بكسر الهاء ) أى من الوهم • وقال ابن حبان : كان الرازى ينفرد بالناكير عن المشاهير •

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى : ان أبا جعفر الرازى صاحب منكير لا يحتج بما تفرد به • ولو صح لم يكن فيه دليل على القنوت المعروف •

فان القنوت يطلق على القيام ، والسكوت ، ودوام العبادة ، والدعاء ، والتسبيح والخشوع كما قال الله تعالى ( وله من في السموات والأرض كل له قانتون ) وقوله تعالى ( أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ) وقال جلد شأنه ( وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين ) •



وقال صلى الله عليه وسلم ( أفضل الصلاة طول القنوت ) أى  
القيام مع السكوت — وقال زيد بن أرقم لما نزل قوله تعالى ( وقوموا  
لله قانتين ) أمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام •

وأنس رضى الله عنه لم يقل لم يزل يقنت بعد الركوع رافعا  
صوته ( اللهم اهدنى فيمن هديت الى آخره ) ويؤمن — بتشديد الميم —  
من خلفه •

ولا ريب أن قوله : ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الأرض  
وملء ما شئت من شىء بعد ، أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال العبد • •  
الى آخر الدعاء والثناء الذى كان يقوله : قنوت — وتطويل القراءة  
قنوت • وهذا الدعاء المعين قنوت •

فمن أين لكم أن أنسا رضى الله عنه ، انما أراد هذا الدعاء  
المعين ( اللهم اهدنى فيمن هديت الخ ) دون سائر أقسام القنوت ؟  
وقد أخبر أنس أن قنوت النبى صلى الله عليه وسلم ، كان  
للنازلة ثم تركه • ففى الصحيحين : عن أنس قال : قنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على حى من أحياء العرب ثم تركه •  
ثم ان أنسا أخبر أن بدء القنوت ، هو قنوت النبى صلى الله  
عليه وسلم ، يدعو على رِعل ( بكسر الراء وسكون العين ) وذكوان  
( أى قبيلتين ) من قبائل العرب •

ففى الصحيحين عن أنس قال : « بعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، سبعين رجلا لحاجة ، يقال لهم القراء • فعرض لهم حيان  
من بنى سليم : رعل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة • فقال القوم  
( أى الصحابة ) والله ما اياكم أردنا ، وانما نحن مجتازون فى حاجة  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم • فقتلوه • فدعا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، شهرا فى صلاة الغداة • فذلك بدء القنوت ،

وما كنا نقنت « • وهذا القنوت قنوت النوازل ، وهو الذى وقته  
بشهر •

ونظير ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قنت فى صلاة  
العشاء شهرا يقول : ( اللهم أنج الوليد بن الوليد ، اللهم أنج سلمة بن  
هشام ، اللهم أنج عياش بن أبى ربيعة ، اللهم أنج المستضعفين من  
المؤمنين ، اللهم اشدّد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها عليهم سنين  
كسنى يوسف ) متفق عليه من حديث أبى هريرة •

قال أبو هريرة : وأصبح ذات يوم فلم يقنت ، فذكرت ذلك له  
صلى الله عليه وسلم ، فقال : ( أما تراهم قد قدموا ؟ ) • فقنوته فى  
الفجر كان لأمر عارض ، ونازلة ، ولذا وقته — بتشديد القاف —  
أنس بشهر •

وروى عكرمة عن ابن عباس ( قنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، شهرا متتابعاً فى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح )  
رواه أبو داود وغيره ، وهو حديث صحيح •

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى ( وأما المروى عن الصحابة  
فقنوت النوازل ، كقنوت الصديق رضى الله عنه فى محاربة الصحابة  
لسيامة الكذاب ، وعند محاربة أهل الكتاب ، وكذلك قنوت عمر ،  
وقنوت على عند محاربته لمعاوية وأهل الشام •

بعد كل ذلك نرى عجباً فى المذهب

فالحنفية :

يقنتون فى الوتر كل ليلة قبل الركوع ، بالدعاء ( اللهم إنا نستعينك  
ونستهديك ونتوب اليك ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل عليك ، ونثنى  
عليك الخير كله ، نشكرك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك ،  
اللهم إياك نعبد ، ولك نصلى ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجو



رحمتك ونخشي عذابك ، ان عذابك الجد بالكفر ملحق )  
ويكون القنوت سرا •

### والحنابلة :

يقنتون في الوتر بعد الركوع ، ويزيدون على قنوت الحنفية :  
( اللهم أهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ،  
وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، فانك تقضي ولا يقضى  
عليك ، وانه لا يعز من عاديت ، ولا يذل من واليت ، تباركت ربنا  
وتعاليت فلك الحمد على ما قضيت ، أستغفرك وأتوب اليك )

ويكون القنوت جهرا

### الشافعية :

يقنتون بعد الركوع من الركعة الأخيرة في صلاة الصبح جهرا ،  
يؤنصه ( اللهم أهدني فيمن هديت .... الخ ) كما ورد عند الحنابلة •

### والمالكية

يقنتون بعد الركوع من الركعة الأخيرة في صلاة الصبح سرا •  
يؤنصه كما ورد عند الأحناف

### الخلاصة

أن القنوت عند المذاهب الأربعة ، يستمر كل ليلة ، اما في وتر ،  
واما في صلاة الصبح — وتارة يأتي قبل الركوع ، وطورا يكون بعد  
الركوع • وكل ذلك يصطدم برواية الصحابة كأئس ، وأبي هريرة ،  
وعكرمة عن ابن عباس ، وما فعله الصديق ، وعمر ، وعلى • وذلك كله  
عند النوازل وعند محاربة المرتدين عن الاسلام ، ومحاربة مسيئة  
الكذاب ، ومحاربة على لأهل الشام ، ومن أجل ذلك كان الاتباع خيرا ،  
وأهدى سبيلا •

وإذا كان خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، لأنه  
الأفضل والأكمل ، فإن ذلك لا يمنع أن نأتى بالقنوت ، ولا نداوم عليه ،  
كأن نقنت في العشر الأواخر من رمضان ، ففيها ليلة القدر •

واعلم ان اطالة صلاة الفجر ، دون سائر الصلوات ، وقراءة  
الكثير فيها من القرآن ، نوع من القنوت ، ومعلوم أنه صلى الله عليه  
وسلم كان يدعو ربه ويستغيث به ، أثناء القراءة • فكلما مر بآية  
رحمة ، سأل ربه ، وكلما مر بآية عذاب استعاذ به •

وكان أثناء الصلاة يثنى على الله ويمجده قياما وقعودا وركوعا  
وسجودا ، كما قال البراء بن عازب رضى الله عنه •

ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ، يؤخر الدعاء لما بعد  
الصلاة ، كما يفعل القوم في هذا الزمان ، فقد ربطوا دعاءهم بقول  
المؤذن بعد الانصراف من الصلاة : ( وقال ربكم ادعوني أستجب لكم )  
بل كان صلى الله عليه وسلم ، يملأ صلاته دعاء وثناء على الله قبل  
القراءة وبعد الركوع ، وما بين السجدين ، وفي أثناء السجود ، وخير  
الدعاء ما كان في جوف الصلاة قبل السلام • والله أعلم •

## ثانيا :-

ورد للمجلة سؤال من أخ رمز لاسمه : ك • ع • م — وطلب  
أن تكون الاجابة على صفحات المجلة •

يقول السائل الكريم :- أيهما أفضل طول القيام في الصلاة بكثرة  
تلاوة القرآن ، أم طول السجود بكثرة الدعاء ؟

فنقول وبالله نستعين : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول  
الله وبعد :

أفضل ركن في الصلاة : ركن القيام • لقوله تعالى ( وقوموا لله  
قانتين ) أى خاشعين • وهذا لا يتم الا اذا كانت القراءة في القيام  
بفهم وتدبر • وأما السجود فقد ورد في فضله قوله تعالى ( واسجد



واقترَب ) • وقال النبي صلى الله عليه وسلم لربيعة بن كعب الأسلمي،  
وقد سأله مرافقته في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم ( أعنى على  
نفسك بكثرة السجود )

والحقيقة أن الساجد أذل ما يكون لربه وأخضع له • وذلك كما  
قال ابن القيم رحمه الله ( وذلك أشرف حالات العبد ) •

وطول القيام يتبعه طول القراءة • وفي شرف القيام بقول الله  
تعالى ( قم الليل الا قليلا ) • وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى  
تورمت قدماه • أما السجود فهو سر العبودية ، والعبودية ذل وخضوع •  
واقتراب من الله تعالى • قال صلى الله عليه وسلم ( أقرب ما يكون  
العبد إلى ربه وهو ساجد )

ومن أحسن ما قيل في هذه القضية • ما حكاه ابن القيم عن شيخه  
ابن تيمية رحمه الله تعالى • يقول :-

الضوابط أنهما سواء ( أى القيام والسجود ) فالقيام أفضل  
بذكره وهو القرآن والسجود أفضل بهيئته • فهيئة السجود أفضل  
من هيئة القيام • وذكر القيام ( أى قراءة القرآن ) أفضل من ذكر  
السجود ( أى الدعاء )

ثم قال ابن القيم رحمه الله : وهكذا كان هدى النبي صلى الله  
عليه وسلم • فانه كان إذا أطال القيام : أطال الركوع والسجود • كما  
فعل في صلاة الكسوف ، وصلاة الليل • وكان إذا خفف القيام : خفف  
الركوع والسجود • وكذلك كان يفعل في الفرض كما قال البراء بن عازب  
رضي الله عنه : ( كان قيامه صلى الله عليه وسلم وركوعه وسجوده  
واعتداله قريبا من السواء ) والله أعلم

محمد على عبد الرحيم

# أحفال وموالد للعظماء ولكن ! .. بمستم : على عبيد

قرأت بجريدة الجمهورية يوم الجمعة الموافق ٢٨ / ٩ / ٨٤  
بمناسبة الهجرة مقالا مطولا للدكتور عبد المنعم النمر يتحدث فيه  
عن الاحتفال بالمناسبات الدينية ، وهل هي من قبيل البدع ، أم هي  
للعظة والاعتبار بآثر العظماء ..

ووجدته يبحث عن مبررات لهذه الأحفال ، مرة يقول بأنها  
سنة الشعوب والأمم غيرنا ، ومرة يقول انها سنة قرآنية حيث احتفل  
القرآن بالعظماء ، ومرة يقول انها فرصة لبث العبرة في النفوس  
وتذكرها بما تكون قد نسيته أو غفلت عنه .. ، ولهذه المبررات رأي  
علمائنا وفضيلته منهم أن هذه الاحتفالات بالعظماء لا خير منها بل  
هي واجبة ، بل لعل القارئ لمقال الدكتور عبد المنعم النمر يستنبط  
أنه صاحب فكرة الاحتفالات وباعثها ، علماً بأن هذه الموالد من ابتداء  
الفاطميين الذين بينهم وبين الدكتور النمر ما يزيد على الألف عام ! ..  
والحق أنني رأيت التعقيب على مقال الدكتور النمر ببعض  
النقاط ، أرجو أن يتسع لها الصدر ويناقشها الفكر ، فنحن أولا وأخيرا  
طلاب علم ، نبغى وجه الله والحق أينما كان ، وكل انسان يؤخذ من  
قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم ! ..

أولا : لقد أقحم الدكتور عبد المنعم النمر ذكر الموالد والاحتفال  
بالعظماء على مناسبة الهجرة ، بينما فكرة التقويم الهجرى ذاتها يوم  
استقر عليها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ترد عليه فى ذلك ، وتقرر  
صراحة أن هدى الاسلام وشرعه لأتباعه عدم تقديس الأشخاص .  
وقد كان ابن الخطاب موفقا حين اهتدى الى جعل الهجرة بداية للتقويم  
الاسلامى ولم يجعل بداية التقويم مولد النبى أو وفاته ..



ثانيا : هذه الموالد التي يتحدث عنها الدكتور بذرة شيعية رواها الفاطميون حتى نمت وترعرعت في ظلال دولتهم ، ولذلك لم يكن هناك موالد لأبى بكر الصديق أو عمر بن الخطاب أو عثمان بن عفان أو عمر بن العزيز أو عبد الله بن عباس أو غيرهم ، من أعلام الصحابة والتابعين ، وكنت أرى للدكتور عبد المنعم النمر وقد كان وزيرا للأوقاف وزار الكثير من هذه الموالد وعلم لمن تقام أن يتولى تعميم الاحتفال بأعلام الاسلام - لو كان ذلك مشروعا - والا فكيف نحتفل بمولد الحسين رضى الله عنه ولا نحتفل بموالتهم من هم أسبق من الحسين اسلاماً وشهادة أمثال الحمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه أو حتى والده على بن أبى طالب رضوان الله عليه ، غير أن الأمر ليس كما يظن الدكتور عبد المنعم النمر وإنما الموالد سنت برغبة الشيعة لمن يهوون من الناس ، وفي عصور الخرافة طغت على السطح أسماء وألقاب وسير وتواريخ مصنوعة لأناس لا وزن لهم في الحضارة الاسلامية طغى سلطانهم على العوام والسيح وحيكت حولهم الأساطير الخرافية ، وإذا كان الاحتفال بأولئك من قبيل الاحتفال بعظماء الاسلام ولو كان ذلك مشروعا فعلياً أن نبحث عن العظماء الحقيقيين لنحتفل بهم ، وأن نبحث عن تاريخ من يحتفل بهم الناس في كل مدينة وقرية ونجع ، فان غالبية أصحاب الموالد المقصودة ، والتي تشد اليها الرحال مجهولو النسب ، والباحث يجد بلادنا مليئة بالأسماء الأجنبية عنها والمجهولة التي تقام لها الموالد ، بل ان بعض المشايخ ذوو حظوة لدى الجمهور من العامة والسيح ، فيقيمون لهم بدلا من المولد الواحد مولدين في العام الواحد ، ولقد حرت في تفسير ذلك ، فهل أجد تفسيراً لبدى فضيلة الشيخ لذلك الأمر ؟ !

ثالثا : قول الأستاذ الدكتور بأن الأمم تحتفل بعظماؤها ، ولنا أن نحتفل بعظماؤنا ، فان للاسلام نهج في تقدير أبنائه ، ليس كما يجرى حالياً في الموالد التي يدافع عنها الدكتور ، يحضرها الصوفية من كل صوب ، ويقيمون السرايدات التي يؤمها المهوسون والسيح ،

فيصيحون ويتمادلون ويتأوهون ، وينشدون الأشعار المرتجلة التي تصدر عن تفريط في العقائد والفكر ، أو تلاوة الأحزاب والأوراد ، وبجانب ذلك يحضر هذه الأ حفال نساء ورجال وشباب وبنات والكل يجتمع بلا ضابط وبلا قيد ، بل ان مثل هذه الموالد تتحول الى سوق تجارى كبير يتاجر الناس فيه بأموالهم وأعراضهم ، فهل هذه صورة ترضى فضيلة الدكتور للاحتفال بعظمتنا ؟ ! !

واذا قلنا ان الاسلام لا يرضى اتباع الأمم غير الاسلامية والنقل عنهم ، ولدينا الدليل القوى من فعل الرسول وصحابته الأطهار وخلال القرون الثلاثة التي هي خير القرون ، فهل يستطيع الدكتور أن يطالب باستقلال النهج الاسلامى عن تقليد الغير في الاحتفال بالعظماء ؟

فقد قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : « لتتبعن سنن من كان قبلكم ، حذو القذة بالقذة ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ، قالوا : يا رسول الله : اليهود والنصارى ؟ قال : فمن » ومن أجل التفرد بسمت اسلامى متميز نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن نقلد الغير في ملبس وهيئة واحتفال بعيد وغير ذلك ، وروى أنس بن مالك رضى الله عنه قال : « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، ولهم يومان يلعبون فيهما » فقال : ما هذان اليومان ؟ قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الأضحى ، ويوم الفطر » فاذا كنا أتباع شريعة تريد لنا أن نتميز عن غيرنا في عاداتنا وسمتنا ، ورسولنا يقول : « وخالفوا المشركين » فليس هناك ما يدعو الى اقتباعهم فيما لم يأتنا به ديننا الكريم ، وما وسع الصدر الأول من أمتنا يسعنا ، وقد كفينا من أمر ديننا ، فلا ندع السنة للبدعة ، والله يهدينا الى سواء السبيل ! !

### على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان



## انتهاك إسرائيل للمسجد الأقصى

أذاعت وكالات الأنباء من القدس بتاريخ ١٦ صفر ١٤٠٥ الموافق ١٠ نوفمبر ١٩٨٤ أن الاضراب العام شمل الأحياء الشرقية من القدس وعددا من مدن الضفة الغربية استجابة للدعوة التي وجهها المجلس الإسلامي الأعلى في القدس منذ أيام احتجاجا على استمرار وجود قوات حرس الحدود الاسرائيلي في فناء المسجد الأقصى وقبة الصخرة مما يعد انتهاكا لقدسية المكان . وقد أغلقت كافة المدارس والمتاجر في القدس الشرقية وبيت لحم في الوقت الذي طافت فيه دوريات البوليس الاسرائيلي بالشوارع تحسبا لوقوع اضطرابات .

وقد قام المتظاهرون بالقاء الحجارة على جنود اسرائيليين بالقرب من كنيسة المهد .

### التوحيد

ان اسراييل لن تتخلى عن انتهاكها للمسجد الأقصى وسائر المقدسات الدينية طالما أن المسلمين منشقون على أنفسهم . وما لم تتوحد كلمة المسلمين ( العرب على الأقل ) على أن يقوموا باجراء ايجابي فقد يضيع المسجد الأقصى لأننا جربنا — من قبل — أسلوب تقديم الاحتجاجات ...

# أَحَادِيثُ لَيْسَتْ صَحِيحَةً

## بقلم : عبد المعطى عبد المقصود محمد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة  
للعالمين •

وبعد •• فهناك أحاديث ضعيفة يتناقلها بعض الناس باعتبارها  
أحاديث صحيحة • نذكر منها في هذا المقال حديثين يتعلقان بالزهد •  
فنقول وبالله التوفيق :

١ — عن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم  
قال : « الزهادة فى الدنيا ليس بتحريم الحلال ، ولا اضاءة المال ،  
ولكن الزهادة فى الدنيا أن لا تكون بما فى يدك أوثق مما فى يدى الله  
وأن تكون فى ثواب المصيبة اذا أنت أصبت أرغب فيها لو أنها  
أبقيت لك » (١)

قال أبو عيسى ( عقب الحديث ) : هذا حديث غريب لا نعرفه  
الا من هذا الوجه ، وأبو ادريس الخولانى عاخذ الله بن عبد الله بن  
عمرو بن واقد منكر الحديث (١)

فالحديث ضعيف السند واهى المتن لمخالفة آخره للكتاب والسنة •  
فالمسلم يتوجه الى الله أن يكشف ما به من ضر ويفرج كربه وييسر  
عسره ويتمنى أن تزول ما به من مصائب لا أن تستمر المصيبة • وهو  
مناقض للفطرة السليمة •



٢ — حديث سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال : جاء  
رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله دلنى على  
عمل اذا عملته أحببني الله وأحبنى الناس فقال : « اذهب فى الدنيا

(١) الترمذى حديث رقم ٢٣٤٠ ج ٤ ص ٥٧١



يحبك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس » وفي رواية « ... »  
وأزهد فيما في أيدي الناس يحبوك » (١)

• روى هذا الحديث عن خالد بن عمرو القرشي الأموي السعدي .  
وقد حسن بعض المشايخ اسناده كالنووي والعراقي وفيه بعد ،  
لأن خالدا هذا مجمع على تركه بل نسب الى الوضع ولم يوثقه أحد  
( المنذرى ) •

قال العقيلي : ليس له أصل ( أى الحديث ) ويضرب على حديثه  
ولا يحل الاحتجاج بخبره • وقال ابن أبى حاتم : هذا حديث باطل  
بهذا الاسناد • وقد تابع خالدا عليه محمد بن كثير الصنعاني ولعله  
أخذه عنه ودلسه لأن خالدا هذا هو المشهور به •

فالحديث أيضا ضعيف السند واهى المتن في نسبته الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم شك وريب (٢)

والاسلام لا زهد فيه ولكن امتثال لأوامر الرحمن • والدنيا دار

---

(١) ابن ماجه حديث ٤١٠٢ ، البغوى شرح السنة حديث ٤٠٣٧ ،  
الحاكم في المستدرک ج ٤ ص ٣١٣ ، أبو نعيم في الحلية ج ٣ ص ٤٥٣ ،  
ج ٧ ص ١٣٩ والطبرانى في الكبير ، جامع العلوم والحكم لابن رجب  
ص ٢٠٩ ، الترغيب والترهيب للمنذرى ج ٤ ص ٩٥ ، البيهقى في شعب  
الايمان ، ابن حبان في روضة العقلاء ، الطبرانى في الكبير ، علل الحديث  
لابن أبى حاتم ج ٢ ص ١٠٧  
(٢) الترغيب والترهيب للمنذرى ج ٤ ص ٩٥ ، شرح السنة للبغوى  
تعليق أرناؤوط ، ج ٤ ص ٢٣٨ جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٢٠٩ ،  
المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٥٣ حديث ٩٦ ، ابن ماجه تعليق على  
حديث ٤١٠٢ ، علل الحديث لابن أبى حاتم ج ٢ ص ١٠٧ ، فيض القدير  
للمناوى ج ١ ص ٨١ حديث ٩٦٠ ، المجروحين لابن حبان ج ١ ص ٢٨٣ ،  
ميزان الاعتدال للذهبي ج ١ ص ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، الترمذى ج ٤ ص ٥٧١ ص  
٢٣٤ ، وكتب الرجال الأخرى •

العمل ، يسعى فيها الانسان ليرضى الله عز وجل « الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » الملك

فالمسلم يعمل فى الدنيا ليسعد فيها وتستمر السعادة الى أن ينتهى به الأجل « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق • قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » الأعراف « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الأرض ان الله لا يحب المفسدين » القصص •

بل جعل الله عز وجل النهاية السعيدة والفوز العظيم للذين لا يصرفهم المال ولا السلطان عن التواضع للرحمن • « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين » القصص

أما الذين صرفتهم الدنيا عن أوامره فاستعبدتهم فانهم لا حظ لهم فى الآخرة • أما الذين يعملون فى الدنيا لينالوا الآخرة فسعيهم مشكور « من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا • ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا » الاسراء

فمن عمل فى الدنيا للآخرة زاد الله له ومن عمل للدنيا فاستعبدته آتاه الله منها وليس له عند الله نصيب • « من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب •

ودعاء المؤمنين « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » • فالمال والبغون زينة الحياة الدنيا والأعمال الصالحة خير للمؤمن عند الله عز وجل •

والرسول عليه الصلاة والسلام يبين أن الدنيا حلوة فى عين الانسان والله مستخلفه فيها ففاظر كيف يعمل فيها « ان الدنيا حلوة



خضرة وان الله مستخلفكم فيها ففاظرو كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا ،  
واتقوا النساء ..... » مسلم

فمن أخذ من الدنيا بالحلال وأنفقه وفق أوامر الله عز وجل كان  
ممن جعل الدنيا قنطرة يعبر عليها الى آخرته .

أما الذي تستعبده الدنيا وزخارفها فيحيد عن هدى الله عز وجل  
فهو من التعساء » ... . تعس عبد الدرهم ، تعس عبد الدينار ، تعس  
عبد الخميصة ، تعس عبد القطيفة ، تعس وانتكس ، وإذا شيك فلا  
انتكش »

ولقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته أن يعملوا  
في الدنيا ليخلفوا وراءهم من الكسب الحلال ما يعف به أهله وذويه .  
وجعل اليد العليا خيراً من اليد السفلى . فهو القائل لسعد بن أبي  
وقاص » ... . لئن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون  
الناس » وقال عليه الصلاة والسلام » اليد العليا خير من اليد السفلى  
وابداً بمن تعول ... »

فمن جعل الدنيا قنطرة للآخرة زاد الله له فيها وأنجاه من العذاب  
في آخره . ومن ركن الى الدنيا فاستعبده ليس له عند الله عز وجل  
الا العذاب . أما المؤمنون فانهم يدعون الله عز وجل » ربنا آتنا في  
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار »

فهذه هي الدنيا وزخارفها . ان زهدنا فيها تركناها لغيرنا يستحوذ  
عليها ويتحكم فينا وتكون له الغلبة علينا كما هو حالنا .

فعلى المسلم أن يأخذ من الدنيا ما يكون سبباً في أن يها به العدو  
وما يغنيه عن سؤال الأعداء » فالمؤمن القوى خير وأحب الى الله من  
المؤمن الضعيف وفي كل خير . احرص على ما ينفعك واستعن بالله  
ولا تعجز ..... » مسلم .

هدانا الله الى الحق والصواب والى ما يحبه ويرضاه .

**عبد المعطى عبد المقصود محمد**

سكرتير جماعة أنصار السنة المحمدية بالاسكندرية

## شرع الله يحى المجتمع

في القاهرة الكبرى وقع حادث سبق أن تكرر مرارا • ذلك أن عاملا لقي مصرعه داخل إحدى الحافلات (سيارة الأتوبيس) بمحطة المطبعة بالجيزة عندما هاجمته عصابة مكونة من خمسة أشخاص حاولوا الاستيلاء بالقوة على حقيبة يده التي كان بداخلها مبلغ من المال • وعندما حاول زملاء العامل أن يمنعوا العصابة من خطف الحقيبة أخرج أحد أفرادها مديّة وطعن بها العامل فسقط بين الركاب الذين انتابهم الذعر عندما شاهدوا المجنى عليه والدماء تنزف منه بشدة وأخذوا يتدافعون بسرعة بالقاء أنفسهم من (الأوتوبيس) هربا من أن يصابوا بأذى •• في الوقت الذي أسرع فيه أفراد العصابة بالفرار • وفشلت محاولات الركاب والمارة للقبض عليهم إلا أن البعض أسرع بإبلاغ شرطة الجيزة حيث تم تشكيل فريق للبحث استطاع تحديد شخصية المتهمين الخمسة من واقع الجرائم المشابهة وألقي القبض عليهم بعد الحادث بساعات قليلة •

### التوحيد

حينما يهتدى فريق البحث الى تحديد شخصية المتهمين الخمسة من واقع الجرائم المشابهة فيلقى القبض عليهم بعد الحادث بساعات قليلة •• فان ذلك يعنى أنهم قد اعتادوا القيام بهذه الجريمة ونفذوها مرات ومرات من قبل •• حتى أصبحوا معروفين عند جهات البحث • وعودتهم الى الجريمة تعنى أنهم لم ينالوا عقابا رادعا •• والسبب في هذا أن محاكمتهم تجرى بقانون وضعى مع وجود قانون سماوى معطل • فهذه الجريمة التى تعرف فى الاسلام باسم «الحرابة» جاء فيها قول الله تعالى : «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض»

ليتنا نحكم شرع الله امتثالا لأمره وحماية لمجتمعنا •• !



## وجريمة أخرى

وهذه الجريمة الأخرى لم تقع في أدغال افريقيا وانما في مدينة القاهرة • وانتهت بأن عاقبت المحكمة المجرم بالأشغال الشاقة خمس سنوات لاتهامه بخطف فتاة من الطريق العام داخل سيارته •

وقعت أحداث هذه الجريمة في « مدينة نصر » عندما اعترض المتهم طريق فتاة أثناء سيرها بجوار جامعة الأزهر عائدة الى منزل أسرتها في السادسة مساء • فأخذ يعاكسها من داخل سيارته ويطاردها • فلما نهرتة وأعرضت عنه أوقف سيارته وصفعها على وجبها ثم أفهم المارة الذين تجمعوا حولهما بأنه والدها ، فتركوهما وشأنهما • وواصل ضربها ثم جذبها داخل سيارته وسار بها الى مكان مهجور ، ولكن المجنى عليها راحت تقاومه حتى تمكنت من فتح باب السيارة وألقت بنفسها في الطريق حيث غقدت الوعى • وقدر الله تعالى أن تمر سيارة إسعاف نقلتها الى مستشفى منشية البكرى حيث تبين أن الفتاة مصابة بكدمات في رأسها واشتباه في كسر بالحوض •

وأبلغت المستشفى قسم الشرطة بالحادث وأمكن القبض على المتهم بعد أن أدلت الفتاة بأوصافه •

ونظرت القضية أمام محكمة جنايات القاهرة حيث عاقبت المتهم بالأشغال الشاقة خمس سنوات بتهمة الخطف والاعتداء •

والسؤال الآن : هل مثل هذه العقوبة أصلح لحماية المجتمع أم ما شرعه الله عز وجل ؟

# هل اشتقتم صدره؟!

بسم : ماجدة محمد شحاتة

عرف استمسكت به بعض الشعوب التي اعتنقت الاسلام « .. ويا لها من جرأة ممقوتة على شريعة الله ، وتجاهل بين لحكم آيات التنزيل .. فالحجاب من وجهة نظر الدكتور بدعة لم يأت بها الاسلام ، بل هي واردة على المجتمع الاسلامي . . ولم يتنزل بها الوحي من لدن الحق سبحانه . . ومن ثم فالحجاب لا شأن للمسلمة اليوم به .. اذ هو عرف يخالف ما تعارف عليه المجتمع الآن من سفور وتبرج ، ومن ثم لا يجب على المسلمة أن تلتزمه اذ لا يفرضه عليها دينها .. ولا تلزمها به ( طقوس ) .. الاسلام .

ومما لا ريب فيه أن وجهة النظر هذه باطلة مردودة على الدكتور « المسلم » ابراهيم .. وذلك من وجوه عدة منها انكاره شرعية الحجاب وفرضيته بنص القرآن الكريم ، وتوضيح السنة المطهرة ، وهو ما يعرفه الدكتور ويدركه تمام الادراك ، لذا فلن نحيله الى نصوص القرآن ، ولا الى احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا الى آراء فقهاء وعلماء الأمة المفصلة والشارحة لكيفيات وهيئات الحجاب ، فكل ذلك يعرفه الدكتور حق المعرفة .. وهو عن الاحالة اليها في غنى تام : فهو يدرك جيدا المقصود بالحجاب سواء كان حجب الرجال عن النساء بمعنى

بسم الله وحده .. والحمد لله وكفى .. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وسلام على عباد الله الذين اصطفى .. وبعد :

فيبدو أن عودة المرأة المسلمة الى ما شرع الله لها غدت تثير قلقا وأرقا لدى أرباب الفكر الفلسفي الاستشراقي . ويبدو أن القلق قد بلغ بهم منتهاه ، فراحوا وبلا مواراة يعلنون حربا شعواء على فتيات الاسلام اللاتي شرعن في ارتداء الحجاب ، وليست بدعة الفيلسوف النجيب ببعيدة الصدى اذ زعم أن عودة الفتيات المسلمات الى الحجاب انما هي عودة الى عصر الحريم ، قاصدا بذلك ردة المرأة الى عهد ارجعية والتخلف ، ليستقر في أذهان قرائه أن الدعوة الى الاسلام وتحكيمة دعوة هدامة ، ستعود بالأمة الى التخلف والرجعية ، وكأن نهوض امتنا قد تحقق في ظل العلمانية والتقليد الأعمى للغرب الالحادي والنصراني .. ولم تكد تهدأ النفوس المسلمة من ثورتها على ما ذهب اليه واستنكارها له حتى طلع علينا لغوى نعرف له قدره — هو الدكتور ابراهيم مذكور — بما هو أشد وأنكى ، وذلك في جريدة الأخبار القاهرية ، فقد ذهب الى أن « الحجاب لم يكن من تقاليد العرب في الجاهلية ، ولا من طقوسنا الدينية ، وانما هو



عدم الاختلاط بينهم ، أو كان حجب بمعنى ستر المرأة جميع جسمها ، وكل هذه المقاصد وقف عليها رئيس المجمع اللغوى وما كان ليجهلها ، من منطلق فهمه لها تكلم حين سئل فأجاب بما انطوت عليه نفسه ، وما أجمع عليه فكره ، فكان رأيه فى حجاب المرأة المسلمة صريحا واضحا لا لبس فيه ولا غموض ، ومن ثم فليس لأحد أن يعتذر عن الدكتور فى قوله التى لا تحتاج الى تدليل أو تأويل يخرجها عن حقيقتها المنكرة للحجاب والزعم ببدعته ويطلانه .. وليت الذى يعتذر عنه ممن لا صلة لهم بالاسلام وأحكامه ، ولكن وللأسف الشديد تلتبس — السيدة زينب الغزالى — له المexcuse ، فلا تكاد — نظراً لاجترامها إياه — تواجهه بباطل ما ذهب إليه من رأى فى الحجاب ، فنراها وقد دفعت عنه فريته بقولها ( ان الدكتور مذكور لا يقصد كشف الذراعين ويسائر الجسد إنما يقصد كشف الوجه واليدين فقط ) وهذا دفاع عن الدكتور ليس بحاجة إليه لأنه يدرك قوله حق الإدراك ، والألبادر بتصحيح رأيه وأبان عن حقيقة قصده ان لم يكن هو انكار شرعية الحجاب .. ومما لا ريب فيه أن ما ذهبت إليه السيدة الفاضلة فيه من المغالطة — غير المتصودة بالطبع — التى تعضد من رأى الدكتور ، فمعنى أن الدكتور إنما يقصد الوجه والكفين — كما ترى السيدة الفاضلة — معناه التقاء تقاليد الجاهلية مع ( طقوس ) الاسلام فى ستر جميع الجسم من المرأة غير الوجه والكفين ،

ويؤدى ذلك بالطبع الى تناقض النص القرآنى — والعياذ بالله — اذ على حسب قول السيدة زينب لم تكن المرأة المسلمة فى حاجة الى تلك الآيات التى تفرض الحجاب وتشرعه للمرأة المسلمة ، والتى تتعارض بالطبع مع آية النهى عن تبرج الجاهلية الأولى ، اذ كيف تكون الدعوة الى الحجاب فى مجتمع يسوده الحجاب ؟ ! .. وكيف يكون النهى عن تبرج الجاهلية الذى هو الحجاب بالمفهوم الذى قالت السيدة زينب ؟ ! .. وهذا كله رغم احتمال أن يكون الحجاب بمعنى النقاب — أى ستر جميع جسم المرأة — وبالتالي يبطل اعتذارها وما ذهبت إليه فى ماهية الحجاب وكونيته .

وليت هذا قد أعجب أحد شيوخ الأزهر ودكاترته ، وليته أضى ما يكنه الدكتور عبد الفتى الراجحى من الحب لأستاذه إبراهيم مذكور .. وليته اكفى باعتذار السيدة الفاضلة عنه وشفع لها عنده ، بل راح يدفع عن أستاذه نقما عاتبا عليها ردها ، بل أخذ يلبس قوله أستاذه عن الحجاب أثوابا على غير حجمها وقدها ، ويحملها ما لا طاقة لها به من المعانى والدلالات ، بل ويخرجها على مقاصد لا تحتملها ، ويكسب أستاذه يضيق بمثلها فرعاً ، لأنه — أى الدكتور مذكور — أعلم بما قال من السيدة زينب ومن تلميذه الشيخ الراجحى . ولست أدري كيف يحمل حب الشيخ لأستاذه على الدفع عنه بكل ما أوتى من قوة على حساب ابانة الحق وشرع الله ؟ ! .. ولماذا



يا فضيلة الشيخ احالة قوله الدكتور الى مقاصد لم يفصح عنها ولم بين ؟ ! .. وهل على القارىء يا فضيلة الأزهرى أن يفتش في عقول الكتاب باحثا عما يقصدونه لحمله على أحسن الظن وان لم يحتمله ؟ ! .. وهل كان من اللازم على القارىء لقولة أستاذك أن يشق صدره ليرى ما انطوت عليه نواياه حين تكلم عن الحجاب بتلك الكلمات الموبقات ؟ ! .. وهل على كل قارىء لها أن يحيل معناها الى ما في بطن الدكتور من معان ؟ ! ..

ان احسان الظن بالناس يا فضيلة الشيخ ليس معناه الاعتذار عنهم حين ينحرفون عن طريق الحق والصواب وهم عامدون . وليس معناه الباس انحرافاتهم ثوب الحق الذى لم يتصدوه ، بل قصدوا تحريف الكلم عن مواضعه ، والسخرية بشريعة الله ولقد ( كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا ) .. وهم دائما وأبدا معاول هدم للمجتمع الاسلامى . فلا يكاد يقر لهم قرار حتى ينفثون سموم فلسفتهم وأباطيل استشرافياتهم . . فالله الله فى قلمك يا فضيلة الشيخ ، ولا تسخرنه فى تحقيق غرية أستاذك فهو أولى بالرد عن نفسه . . وهو قادر بلا شك على توضيح قصده . . وليس ممن هم فى حاجة الى من يذب عنهم سقطاتهم . .

وعودة الى وجهة نظر الدكتور المذكور ، وما انطوت عليه من خبث المعنى وسوء القصد ، فأحكام ديننا وشرائعه ليست بطقوس تمارس فى مواسم بعينها . . وليست بترانيم

تردد على أنغام كنسية فى مناسبات معينة ، وهى من قبل ومن بعد ليست بطقوس كما سماها الدكتور موقوفة عند أبواب أماكن العبادة ولا تتعدها . بل أن أحكام الاسلام ومعامله انما هى منهج حياة كاملة فى كل أمورها أدقها وأجلها ، مهما تباينت ظروفها واختلفت أزمائها . . ولا تزال كل الحياة فى كل الأزمان والأماكن صالحة لان تتحقق فيها منهجية الاسلام دون توقف أو تعقيد أو اصطدام ، وستظل هذه المنهجية تتحقق فى كل زمان ومكان حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو سبحانه خير الوارثين .

ومن ثم فليس لأحد مهما كان قدره أن يتناول على أحكام الاسلام فيدرجها تحت مسميات تنحسر بها عن شموليتها ومنهجيتها بل وعالميتها ، كمنهج حياة ، ونظام مجتمع ، من وحى الله وليس من وضع البشر . . والهيئة منهج الاسلام وربانية أحكامه انما تكفلان للبشر أن يطمئنوا اليها ، فلا يتسرب الى نفوسهم شك فى قدرتها وأحكامها وعلمها بما ينفعهم فى معاشهم ومآلهم . . أما ما يذهب اليه ذوو الفكر المستغرب من تسميتها بالغرف والتقليد رغبة منهم فى تضيق دائرة رسالة الاسلام ، وقصرها على مجتمع بعينه - فهو لاء يدرك الواعون من مفكرى أمتنا خباثة أهدافهم ، وشدة حنقهم على الاسلام مع أنهم يلبسون ثوبه ( يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ) . . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

**ماجدة محمد شحاتة**



## اعتراف سوفيتي

اعترفت السلطات السوفيتية بتفوق الثوار الأفغان على قوات الاحتلال السوفيتية في المنطقة الممتدة على طول الطريق الحيوى الممتد من كابول شمالاً حتى الحدود السوفيتية •

وذكرت صحيفة « النجم الأحمر » الناطقة باسم الجيش السوفيتي أن الجنود السوفيت الذين يرافقون قوافل الشاحنات التي تمر خلال ممر سالانج تعتمد عدم الاشتباك مع الثوار رغم علمها بوجودهم في المنطقة • ونقلت الصحيفة عن أحد الجنود السوفيت قوله أن من بين التكتيكات القتالية التي يتبعها الثوار قيامهم بالاستيلاء على إحدى الشاحنات المحملة بالمؤن وتركها في الطريق ، فان قام الجنود السوفيت بترك القافلة وحاولوا استرداد الشاحنة فان الثوار يتصيدونهم ويطلقون النار عليهم • وأضاف نفس الجندي قوله « ان قواتنا قليلة العدد جداً بالنسبة لقوة الثوار ولا يمكنها التعامل مع مواقف من هذا النوع »

وأوضح التقرير الذي نشرته الصحيفة السوفيتية أنه بعد خمس سنوات من احتلال أفغانستان فان القوات السوفيتية مازالت عاجزة عن تحقيق أى تقدم نحو اخراج الثوار من منطقة ممر سالانج •

من وحى القرآن الكريم :

## طفيلان أقوام.... وأقوام

بمقام : محمد عثمان فتيح

هناك في الجنوب الغربى من شبه الجزيرة العربية ، كانت امارة صغيرة حول حصن ( صرواح ) ، أخذت تتسع وتتسع حتى صارت مملكة ، واتخذت مدينة ( مأرب ) حاضرة لها ، وكان ذلك في القرن العاشر قبل الميلاد .

عاشت تلك المملكة في عز وسؤدد لم تر دولة من الدول ما عاشته مملكة سبأ .

وأول ما فكرت فيه تلك الامارة في مهدها ، الاستفادة من مياه الأمطار والسيول لاستغلال أراضيها المنبسطة في الزراعة . فكان ذلك السد فاتحة خير ومبلغ عز للمملكة .

وكان ذلك السد عند الانتهاء من بنائه دليلا حيا ونموذجا رائعا في الفن الهندسى ما تزال بقاياه قائمة شامخة الى يومنا هذا ، رغم مرور السنين بل القرون .

ولقد أجمع رجال الفكر من المهندسين والمعماريين على أن اقامة السد في مكانه ذلك ، بذلك الأسلوب الفريد ، كان أعظم مشروع للرى عرفته بلاد العرب قديما ، بل العالم أجمع .

ولقد تركز تفكير أولئك العلماء في بناء السد في حجز وتخزين مياه الأمطار والسيول خلفه والاستفادة بها ، فيما يعود على مملكتهم بالنماء والرخاء ، وأنشئوا له قنوات متعددة تجرى الى الوديان والسهول شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ، فتروى الأراضي البكر الخصبة الواسعة الشاسعة .

بذلك عاشت البلاد حياة دعة وهناء في جنات عن اليمين وعن الشمال على مدى النظر يسرون فيها ليالى وأياما آمنين .

( لقد كان لسبأ في مسكنهم آية ، جنتان عن يمين وشمال ، كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور . )



هكذا كانت حياتهم ، رغد وسعادة ما بعدها من سعادة • ( وجعلنا  
بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة ، وقدرنا فيها السير  
سيروا فيها ليالى وأياما آمنين • )

ولكن ما بال القوم لم يرضوا بما قسم الله لهم ، واستكبروا  
( فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم ) •

حقا فلقد ظلموا أنفسهم ، حيث قال تعالى وقوله الحق ( وما كنا  
مهلكى القرى الا وأهلها ظالمون ) أعاذنا الله من الظلم والظالمين  
( وضرب الله مثلا ، قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل  
مكان ، فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا  
يصنعون ) •

فدوام الحال من المحال • خاصة اذا عتى الناس عن أمر ربهم •  
وفعلا كان ذلك حال القوم فى مملكة سبأ ، حتى أن الله ذكرهم فى  
قرآنه الكريم فى قصة تعرف الناس بحالهم ومآلهم الى أن يرث الله  
الأرض ومن عليها ، عبرة لأولى الألباب ، حدثا من أحداث التاريخ  
القديم فيه العظة والعبرة ، واليقين ( لمن أراد أو يذكر أو أراد  
شكورا ) ، وتحذيرا لكل من تسول له نفسه أن يحيد عن طريق الله  
المستقيم •

والظلم ذريعة المتكبر من البشر وشرعته ومنهاجه ناسيا كان أو  
متناسيا قدرة خالقه القوى المقتدر • وهو أقرب اليه من جبل الوريد ،  
والله سبحانه وتعالى حلیم يمهل ولا يهمل ، حتى اذا أخذ لم يفلت •  
هذا ما كان من القوم فى مملكة سبأ ( فأعرضوا فأرسلنا عليهم  
سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم ، جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشيء  
من سدر قليل ، ذلك جزيناهم بما كفروا ، وهل نجازى الا الكفور ؟ ) •  
هكذا حكم الله • فلا معنى لنكران فضل الله على الناس فحق  
القول عليهم ( فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق ) • اذ انهار  
الجزء الاساسى للسد ، وفشلت محاولة اصلاحه ، وأنى لهم ذلك وقد  
افتروا على المنعم فاستحقوا غضبه •

حقا ربنا .... لك العزة والكبرياء ، من نازعك واحدة منهما

قصاصته •

وهنا لا يجب كذلك أن ننسى ما كان من قوم موسى عليه السلام ، وقارون ، وفرعون وهامان وجنودهما • ( واذا نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ، يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ) •

فكان أن هاجس بهم موسى ، ( فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا ) فأنجى الله موسى ومن معه وأغرق فرعون وجنوده ( فاليوم ننجيك بيدك لتكون لمن خلفك آية ) ..... فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين حيث أنه كان ( عاليا من المسرفين )

ولكن ما بال أولئك القوم ، قوم موسى وقد أنجاهم الله من سطوة فرعون وهامان وجنوده ، اذ اتخذوا العجل الها آخر ظلما ، وعفا الله عنهم لعلهم يشكرون ، وليت الأمر وقف عند هذا الحد • لكنهم قالوا يا موسى ( أرنا الله جهرة ) ، فأخذتهم الصاعقة بظلمهم •

ولكن رحمة الله تعالى وسعت كل شيء فبعثهم من بعد موتهم لعلهم يشكرون ، ثم أنزل عليهم المن والسلوى فضلا ونعمة لعلهم يهتدون • لكنهم جحدوا وقالوا لموسى ( لن نصبر على طعام واحد ، فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها ) ، يريدون الأدنى مكابرة وعنادا وظلما •

وتستمر الأيام وموسى عليه السلام ، ماض في دعوته بالحسنى فهدأت النفوس قليلا ، فأراد الله تعالى أن يختبرهم وهو أعلم بهم ، فأوحى الى موسى بالأمر ( واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ، قالوا ألتخذنا هزوا ؟ قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين • ) والى هنا لم يصدقوه ودخلوا في نقاش طويل لا يجدى ، ما هي وما لونها ، فارض أم بكر ؟ فيقول لهم موسى عليه السلام ( انه يقول انها بقرة لا ذلول ، تثير الأرض ولا تسقى الحرث ، مسلمة لا شية فيها • ) وأخيرا وضحت لهم الصورة ( قالوا الآن جئت بالحق ، فذبحوها • )

أما كان من الأولى أن يطيعوا أمر الله ويقولوا سمعنا وأطعنا



ولكن ( ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة ، أو أشد قسوة ،  
وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ، وان منها لما يشقق فيخرج  
منه الماء ، وان منها لما يهبط من خشية الله . )

هكذا كان قوم موسى الذين فضلهم الله على العالمين وأعطاهم  
من كل ما سألوه . فهل أحسنوا الظن بالله ... أبدا ( فبدل الذين  
ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ، فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من  
السماء بما كانوا يفسقون ) .

ورغم ذلك استمر القوم في غلوائهم فاعتدوا في السبت ، وكان  
قرينهم منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم  
يعلمون .

وكانوا يكتبون كتباً بأيديهم ثم يقولون ( هذا من عند الله  
ليشتروا به ثمنا قليلا ) ( فويل لهم مما كتبت بأيديهم وويل لهم مما  
يكسبون ) وكذلك قالوا ( نحن أبناء الله وأحباؤه ) ، وقالوا ( عزيز  
ابن الله ) ، وقالوا ( قلوبنا غلف ) ، وقالوا ( لن تمسنا النار إلا أياما  
معدودة ) ، وقالوا ( لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى ) ،  
وقالوا لموسى ( اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ) ، وشرعوا  
الربا والنسيء ، ( وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن  
لك بمؤمنين ، فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم  
آيات مفصلات ، فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ) وقالوا ( ان الله  
فقير ونحن أغنياء ) وأحلوا السبت ، وقالوا ( يد الله مغرلة ) ، وقالوا  
وقالوا وقالوا ..... ولذلك استحقوا لعنة الله ( وضربت عليهم  
الذلة والمسكنة ، وباءوا بغضب من الله . )

ويجربنا ذلك الى الحديث عن نبي الله نوح عليه السلام وكيف  
دعا قومه ليلا ونهارا ( فلم يزداهم دعائي الا فرارا ، وانى كما دعوتهم  
لتغفر لهم ، جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم ، وأصروا  
واستكبروا استكبارا ، ثم انى دعوتهم جهارا ، ثم انى أعلنت لهم  
وأسررت لهم اسراراً ، فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ، يرسل  
السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل

لكم أنهارا ، ما لكم لا ترجون لله وقارا ، وقد خلقكم أطوارا • (   
 فهل بعد كل ذلك آمنوا واهتدوا ؟ أبدا — بل أعرضوا ( ومكروا   
 مكرا كبارا - ) • فكان جزاؤهم الغرق بالطوفان •

وقوم لوط أسرفوا • ( فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا   
 عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك ، وما هي من الظالمين ببعيد )   
 وقوم إبراهيم ( فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين ) / وذاك   
 ( قارون ) كان من قوم موسى فبغى عليهم ( فخسفنا به وبداره الأرض )   
 وتستمر أقوام بعد أقوام في طغيانهم ومكابرتهم قرنا بعد قرن ،   
 ولا يهمهم ما تجيء به الرسالات السماوية ، ولا يعنيههم نصح الرسل   
 والأنبياء في شيء ( وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها ، فقلت مباكنهم   
 لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين ) •

وكذلك ( كذبت ثمود وعاد بالقارعة ، فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية ،   
 وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ، سخرها عليهم سبع ليل وثمانية   
 أيام حسوما ، فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية ،   
 فهل ترى لهم من باقية ) هكذا عاقبة المكذبين •

( ان الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل   
 آية حتى يروا العذاب الأليم ، فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها   
 الا قوم يونس ، لا آمنوا كسفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا   
 ومتعناهم الى حين ) / فما بال الناس وقد ألهمتهم أمانى الحياة وزخرفها   
 عن أحكام الله ، وأن يصلحوا ذات بينهم وأن يرجعوا الى الله ،   
 فالحلال بين والحرام بين ، وقانون السماء بين أيدينا نقرؤه ونسمعه ،   
 فعلينا أن نتدبره والا حققت علينا ( أم على قلوب أقفالها ) •

وتحذيرا من الله تعالى قال جل شأنه ( وكأين من قرية عتت   
 عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا ، وعذبناها عذابا نكرا ،   
 فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خيرا ، أعد الله لهم عذابا   
 شديدا ، فاتقوا الله يا أولى الألباب الذين آمنوا ، قد أنزل الله اليكم   
 ذكرا ، رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات • ) فهل نستجيب لنداء   
 الله ؟ لیتنا نفعل •

محمد عثمان فقير



## هل نرضى بمسؤوليتنا

بقلم : نديم السيد عبيد

كل مسلم مخلص لدينه يرغب أن يعود المسلمون الى مجدهم •  
يعودون كما كانوا في الماضي خبز أمة أخرجت للناس • يطبقون الاسلام  
في مجتمعاتهم ويبلغونه الى غيرهم من الأمم والشعوب الأخرى •  
لكن الرغبة وحدها لا تكفي لتحقيق مثل هذا الأمر • بل تقع على  
عائق المسلمين مسؤولية أكبر من مجرد الرغبة والتمنى •

هذه المسؤولية مكونة من شقين : أولهما أن نفهم ديننا فهما  
صحيحا من منبعه الأصلي : كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله  
عليه وسلم ، وأن نتفهم واقعنا الذي نعيشه كذلك ، حتى ندعو الى  
الاسلام عن فهم وبصيرة • والثاني هو العمل الجاد المتواصل  
وما يتطلبه من اخلاص وبذل للجهد وصبر على مواجهة العقبات التي  
تقف في الطريق •

ونتحدث بشيء من التفصيل .... بالنسبة للشق الأول : على  
المسلمين أن يأخذوا دينهم من منبعه الأصلي وهو كتاب الله تعالى  
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن يفرقوا بينه وبين الفكر  
الاسلامي الذي هو اجتهاد علماء المسلمين في مباحث الاسلام المتعددة •  
فنحن ازاء كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا نملك  
الا الاتباع والطاعة ، لأن هذا برهان على صدق ايماننا « وما كان  
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من  
أمرهم » • أما اجتهاد علماء المسلمين على مدى أجيال هذه الأمة  
فموقفنا ازاءه يختلف • فاجتهادهم قابل للمراجعة والتمحيص • فنأخذ  
منه ما هو مفيد لنا في ظروفنا الحاضرة ثم نجتهد في قضايا عصرنا  
على هدى من الكتاب والسنة • فعلى علماء المسلمين الآن أن يستفيدوا  
من اجتهاد من سبقهم من العلماء ويعد ذلك يكون لهم اجتهادهم ،  
خصوصا أنه استجدت في عصرنا قضايا وأوضاع لم تكن موجودة من

قبل •• واستحدثت عقائد ومذاهب وفلسفات ينبغي عليهم أن يبحثوها ويبينوا موقف الاسلام منها وحكمه عليها ، لأن الاسلام هو رسالة الله الخاتمة لهداية الانسان في كل زمان ومكان • فهو المقياس الصحيح الذى يجب أن نقيس به أى فكر أو سلوك انسانى ، ونعرف من خلاله مدى صحته أو فسادہ •••

ونحتاج أيضا أن نتفهم واقع أمتنا وواقع الأمم والشعوب من حولنا • فننتعرف على الظروف والملابسات التى شكلت صورة هذا الواقع • ونضع أيدينا على العوامل التى أدت بنا لما نحن عليه الآن • ان الحاضر هو نتيجة لتراكمات الماضى • فلكى نفهمه ينبغي أن نعرف الأحداث والظروف التى نتج عنها وشكلت معالمه • وعلى ذلك اذا أردنا أن نعرف الأسباب التى نجم عنها الوضع الحالى للأمة الاسلامية • فلا بد أن نبحث عنها فى تاريخنا •• نقرأ تاريخ أمتنا من بدايته حتى وقتنا الراهن ، لأن تاريخ الأمة الاسلامية متصل الحلقات منذ نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم وبدء الدعوة حتى يومنا هذا • ولم يتوقف عند فترة زمنية كما عودتنا مناهج التاريخ التى درست لنا فى مراحل التعليم المختلفة ، حيث أنها تقف به عند نهاية عصر المماليك وبداية العهد العثمانى • بل ان من أهم ما يساعدنا على تفهم واقعنا الاسلامى الآن هو استقرار هذه المرحلة من تاريخنا فى عهد الخلافة العثمانية وكيف انهارت وما نتج عن ذلك من تمزيق للأمة الاسلامية الى بلدان صغيرة تخضع للاحتلال الأجنبى • نبحث تاريخنا الاسلامى من بدايته الأولى : كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيل الأول من أجيال الأمة الاسلامية والصعوبات التى واجهته وكيف تغلب عليها ؟ وأحوال المسلمين من بعده فى عهد خلفائه الراشدين وانطلاقهم فى أرجاء العالم من حولهم يبلغون الناس رسالة الله الخاتمة التى اهتموا بها • ومتى نبتت بذرة الشقاق بين المسلمين فصاروا أحزابا متصارعة وفرقا مختلفة سواء فى واقعهم الفعلى أو فى



الجانب الفكرى من حياتهم • والعوامل التى ساعدت على نمو هذا الشقاق ؟ وكيف شيدوا حضارة عظيمة انتفع العالم بها قرونا طويلة ثم غدونا الآن متخلفين عن شعوب العالم فى هذا المجال • نعيش حالة على انجازات غيرنا مقلدين ومستهلكين فحسب ؟ ..

لا بد أن نبحث تاريخنا الاسلامى بجوانبه المختلفة : من ناحية قضايا الحكم والخلافة ومن النواحي الاقتصادية والحربية والثقافية والحضارية ، ومن ناحية علاقات الأمة الاسلامية بغيرها من الأمم والشعوب الأخرى غير المسلمة فى مختلف مجالات الحياة • • ونستخلص العوامل التى أثرت فى أمتنا الاسلامية ايجابا وسلبا على مدار تاريخها • وندرك التراكمات السياسية والاجتماعية والفكرية التى أفضت بالأمة لما هى عليه الآن •••••

أما بالنسبة الى الشق الثانى من واجب المسلمين ومسئوليتهم فى هذا العصر وهو العمل • فالحقيقة أن الأمة الاسلامية لن تعود الى ما كانت عليه خير أمة أخرجت للناس ، فتقيم منهج الله وشرعه فى الأرض وتبلغ رسالته الى الناس كافة — لن تعود الى هذا كله بمجرد المشاعر والشعارات • كما أن الكلام عن الاسلام لا يكفى وحده • انما يازم أن يقترن بالفعل • فلا نستمر فى كلام نظرى لا ننفذه فى واقع الحياة • فاذا كنا نريد أن نخدم الاسلام حقا فينبغى أن نرغب الناس فيه بفعلا قبل كلامنا ، وبأخلاقنا قبل فكرنا • فانه لا قيمة للكلام ما لم يقترن بالفعل • وان الفكر يؤدي دوره حقا عندما يتحول الى برنامج عملى فى واقع الحياة • انه لا يكفى أن نلقى الخطب والمواظ من فوق المنابر ونسوق الأحاديث من خلال الاذاعة والتلفزيون ونسطر المقالات فى الصحف والمجلات ونؤلف الكتب والموسوعات • فبرغم أهمية هذا كله ودوره الذى لا يستطيع أحد أن ينكره ، فانه يرجع فى النهاية الى أصل واحد هو الكلام • والكلام ما لم يقترن بفعل قائله أو كاتبه لا يؤدي الأثر المرجو منه • بل قد يؤدي الى العكس

فيكون له تأثير سلبي • وذلك عندما يرى الناس العالم أو الداعية لا يعمل بمقتضى ما يقول • حينئذ ينصرفون عنه ولا يهتمون بقوله لأنه يخالف فعله • ولقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من هذا : « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون • كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » •

أيضا لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة • فكان فعله صلى الله عليه وسلم تجسيدا لقونه • بل كانت شخصيته — قولاً وفعلًا — تطبيقاً عملياً للوحي الذي أنزله الله تعالى عليه ليبلغه للناس • فعندما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه قالت : « كان خلقه القرآن » • لذا آمن الناس بدعوته لأنهم وجدوا سلوكه بينهم مرآة تعكس ما يدعوههم اليه • وكان هذا مسلك صحابته — رضى الله عنهم — من بعده • حكموا القرآن في كل أمورهم واقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل أحوالهم • فانبهر الناس بأخلاقهم وأبصروا الاسلام حيا في سلوكهم قبل أن يسمعه حديثا من ألسنتهم • وكان ذلك من أسرار انتشار الاسلام في عهدهم انتشارا واسعا في ذلك الوقت القصير •

وهذا ما يجب أن نفعله الآن اذا كنا مخلصين حقا لهذا الدين ولدينا الرغبة الحقيقية لأن تعود للأمة الاسلامية ريادتها وأفضليتها على سائر الأمم كما وصفها الله سبحانه وتعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » • اذا كانت لدينا النية الصادقة في النهوض بمسئوليتنا التي كلفنا الله بها • فقد أكرمنا — سبحانه وتعالى — بأن جعلنا الأمة التي تحمل رسالته الخاتمة لهداية البشر حتى قيام الساعة • • تنفذها في نفسها : أفرادا وجماعات ، وتبلغها الى غيرها من الأمم والشعوب غير المسلمة • « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » •

ندى السيد عيد



# فهم الهوى

بقلم : عبد العظيم موسى خليل

الهوى هو ميل النفس الى ما تشتهيه سواء كان خيراً أو شراً •  
وكل آيات القرآن التى جاءت بذكر الهوى ذكرته مذموماً وحذرت من  
اتباعه والميل اليه •

وأكثر الأحاديث التى ذكرت الهوى ذكرته بالذم أيضا إلا فى  
بعض الأحاديث كما فى قول النبى صلى الله عليه وسلم : ( لا يؤمن  
أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ) •

والهوى أشد المعبودات من دون الله كما فى رواية أحمد عن أبى  
أمامة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( ما تحت ظل السماء من اله  
يعبد أعظم عند الله من هوى متبع ) ذلك لأن الهوى حول نفوساً كثيرة  
من الخير الى الشر ومن العدل الى الظلم ، ومن التوحيد الى الشرك ،  
ومن الاستقامة الى الانحراف ، ومن السنة الى البدعة • ولهذا سمي  
أهل البدع بأهل الأهواء •

والله سبحانه وتعالى يقول : ( أفرايت من اتخذ الهه هواه وأضله  
الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن  
يهديه من بعد الله • أفلا تذكرون ) ٢٣ الجاثية • ونراه أيضا سبحانه  
وتعالى يقول ( أرايت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا •  
أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون • ان هم الا كالأنعام بل  
هم أضل سبيلا ) الفرقان ٤٣ ، ٤٤ •

وقد ضرب الله الأمثال بأهل البدع والأهواء من اليهود والمشركون •  
فتارة يصفهم بالكلاب ، وتارة يصفهم بالحمير ، وتارة يصفهم بالأنعام •  
يقول تعالى ( واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه

الشيطان فكان من الغاوين • ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه • فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث • ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاتَّصص القصص لعلهم يتفكرون • ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون) ١٧٧ الأعراف •

وقال تعالى ( كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة ) ٥٠ ، ٥١ المذثر • وقد حذر الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم من اتباع أهواء المشركين أو مسايرتهم فقال تعالى ( فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم ) الشورى •

وقال سبحانه ( ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى • ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير ) ١٢٠ البقرة • ثم يبين الله مراوغة المشركين وفسادهم الذي كانوا عليه فيقول سبحانه وتعالى ( ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض • ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين ) ١٤٥ البقرة •

وقد أمرنا الله عز وجل في كتابه وعلى لسان رسوله أن نحكم بين الناس بالعدل وحذرنا من اتباع الهوى ومن أن نميل إلى أحد الفريقين بغير حق فقال تبارك وتعالى ( يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين • ان يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيراً ) النساء •

ونرى مثل هذه الآية في قول الله تعالى ( يأيها الذين آمنوا كونوا



قوامين لله شهوداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا •  
اعدلوا هو اقرب للتقوى • واتقوا الله • ان الله خير بما تعملون (   
سورة المائدة •

وقد أخبر الله سبحانه أن أتباع الهوى يضل عن سبيل الله فقال  
أمراً نبيه داود عليه السلام ( يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض  
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ) ثم  
ذكر مصير الذين يضلون عن سبيل الله فقال ( ان الذين يضلون عن  
سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ) •

وفي المسند من حديث أنس رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : ( ثلاث مهلكات ، وثلاث منجيات ) • فالمهلكات  
شح مطاع ، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه • والمنجيات تقوى  
الله في السر والعلانية ، والعدل في الغضب والرضا ، والقصد في الفقر  
والغنى • وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم ( أسألك كلمة الحق  
في الغضب والرضا ) •

ولابن القيم في كتابه روضة المحبين : ان متبع الهوى ليس أهلاً  
أن يطاع ، ولا يكون اماماً ولا متبوعاً فان الله سبحانه وتعالى عزله  
عن الامامة ونهى عن طاعته • أما عزله عن الامامة فان الله تعالى قال  
لخليله ابراهيم عليه السلام ( انى جاعلك للناس اماماً — قال ومن  
ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين ) وكل من اتبع هواه فهو ظالم بلا  
ريب كما قال تعالى ( بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم )  
• ٢٩ الروم •

وأما النهي عن طاعة صاحب الهوى ففي قوله تعالى ( ولا تطع  
من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً ) الكهف • ويقول

ابن القيم في نفس الكتاب : ان الهوى هو حظار جهنم المحيط بها من حولها فمن وقع فيه وقع فيها • وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ( حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات ) • وللقزطمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً ( لما خلق الله الجنة أرسل إليها جبريل فقال له انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها • فجاء فنظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها فرجع وقال : وعزتك وجلالك لا يسمع بها أحد من عبادك الا دخلها • فأمر الله بها فحفت بالمكاره ثم قال لجبريل عليه السلام : ارجع فانظر إليها • فرجع فنظر إليها وقد حفت بالمكاره فقال : وعزتك وجلالك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد • ثم قال الله له اذهب إلى النار وانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها • فجاء فنظر إليها وإلى ما أعد لأهلها فيها فاذا هى يركب بعضها بعضها فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها • فأمر بها فحفت بالشهوات ثم قال له ارجع فانظر إليها • فرجع جبريل فنظر إليها فقال : وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد ) قال الترمذى حديث حسن صحيح •

ويقول ابن القيم في فضل مخالفة الهوى : ان مخالفة الهوى تورث العبد قوة في بدنه وقلبه ولسانه • ويقال بعض السلف : الغالب لهواه أشد من الذى يفتح المدينة وحده • وفي الحديث الصحيح ( ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب ) جنبنا الله الخطأ والزلل وحب الهوى وجعلنا ممن يخافون مقام ربهم • والحمد لله رب العالمين •

**عيد العظيم موسى خليل**

### البقاء لله

توفى إلى رحمة الله تعالى يوم ٦ ربيع الأول ١٤٠٥ الأخ أحمد مكين أحمد أحد دعاة أنصار السنة المحمدية بالخرطوم • ونحن اذ نقدم عزاءنا لآخواننا بالسودان نسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد برحمته • وأنا لله وأنا إليه راجعون •



## هذا العدد :

صفحة.	رئيس التحرير	مادة التحرير
١	الأستاذ بخارى أحمد عبده	مات قرآن
٦	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	ب السنة
١٥	الأستاذ على عيد.	الغال وموالد للمعظماء ولكن
٢٢	التحرير	تهلك إسرائيل للمسجد الأقصى
٢٥	الأستاذ عبد المعطي عبد المقصود	عاديث ليست صحيحة
٢٦	التحرير	برع الله يحمي المجتمع
٣٠	الأستاذ ماجدة محمد شحاته	لا شققتم صدره ؟
٣٢	التحرير	عتراف سوفيتي
٣٥	الأستاذ محمد عثمان فقير	بلغيان أقوام .. وأقوام
٣٦	الأستاذ ندهى السيد عيد	هل ننهض بمسئوليتنا ؟
٤١	الأستاذ عبد العظيم موسى خليل	ذم الهوى
٤٥		



هذه المجلة تصدرها :

جماعة انصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة اسوة  
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا  
وخلقا .

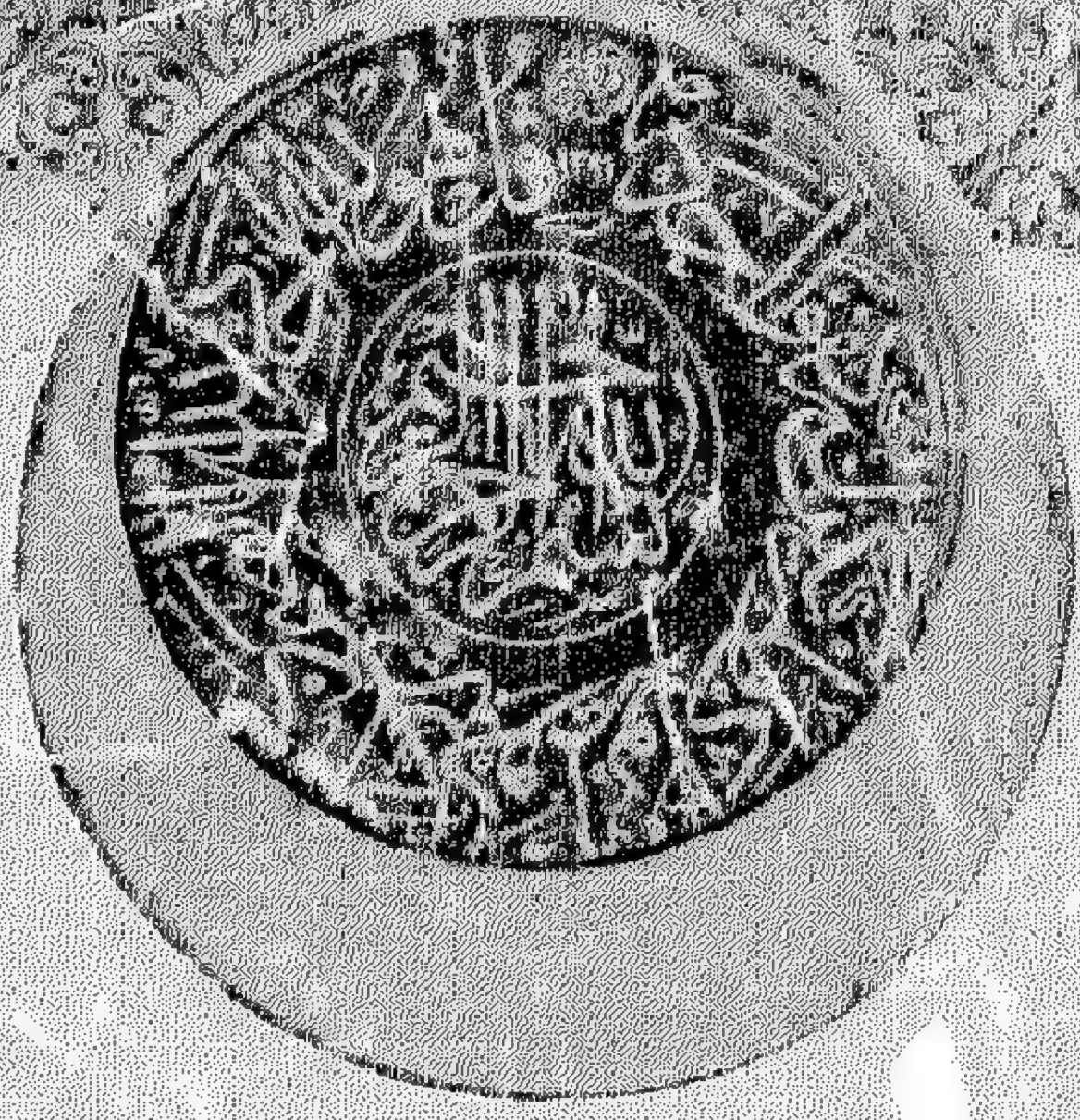
٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،  
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد  
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء  
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

العدد ١٠٠ طبع

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤





# التقويم مجلة

إسلامية  
ثقافية  
شعرية

تصدرها جامعة انصار السنة المحمدية

نشويه صورة الصحابة لأطفالنا

أين القدوة يا وزير الزراعة؟

الشيطان في صناديق السندور

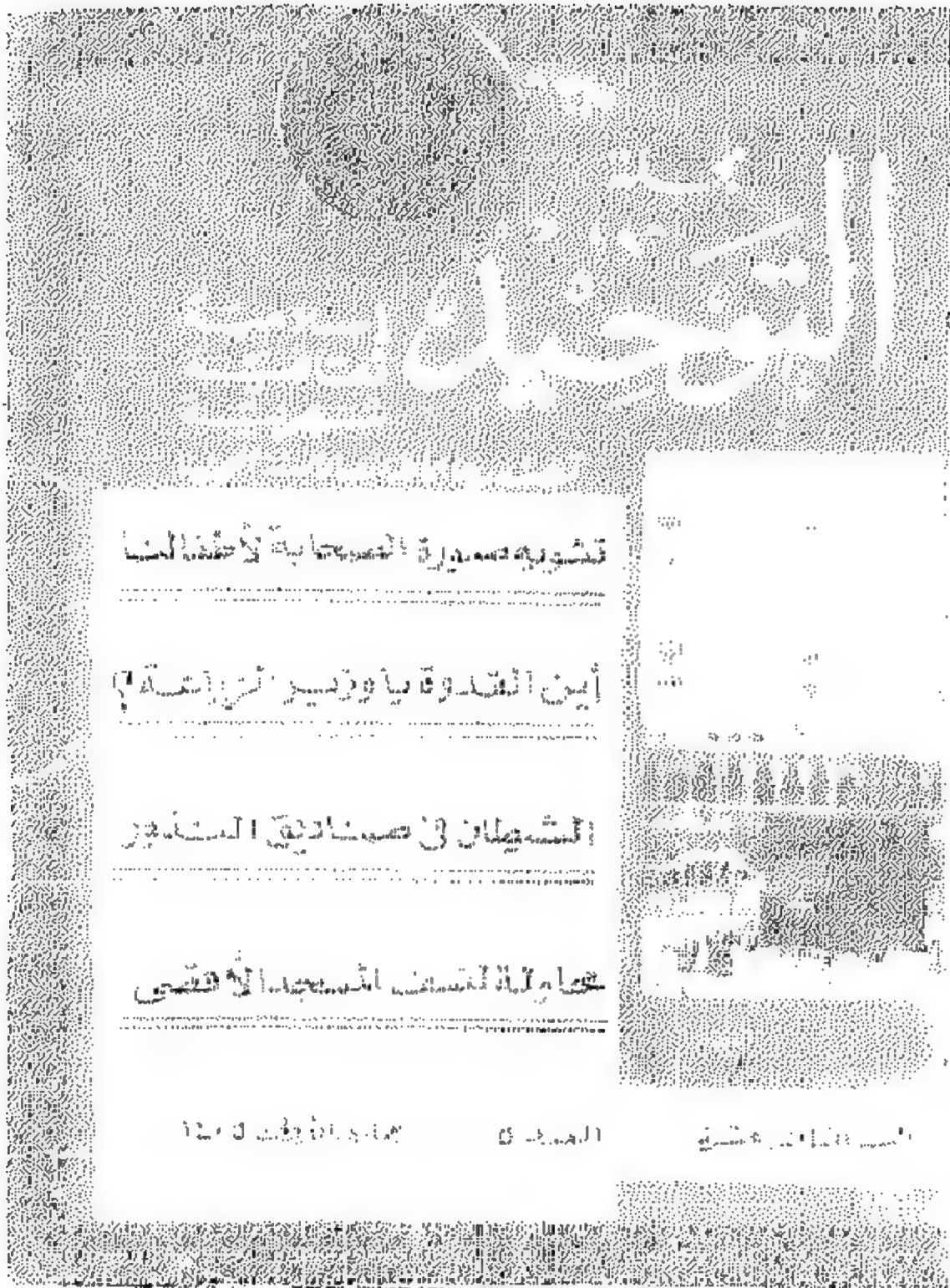
محاولة لنسف المسجد الأقصى

جمادى الأولى ١٤٠٥

العدد ٥

السنة الثالثة عشرة





# التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بمابديت - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

من النسوة :

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما علف ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٠٠ ملين

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا  
أو ثلاثة ريالات سعودية



بسم الله الرحمن الرحيم

## كَلِمَةُ التَّحَرُّرِ

### تشويه صورة الصحابة لأطفالنا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ( وبعد )

فان مسئولية تعليم الأطفال أمانة كبرى يبدو أن بعض الذين يتحملونها في وزارة التربية والتعليم ليسوا أكفاء لها .. فمن المعروف أن المعلومات التي تقدم للطفل في المرحلة الأولى من حياته تظل راسخة في أعماقه لا تمحى من ذاكرته ، ويظل الطفل متأثرا بها بعد البلوغ فترة طويلة من عمره ان لم يكن عمره كله . لذلك يكمن الخطر فيما يقدم للطفل من معلومات سيئة مضلة تنحرف بعقل الطفل ليتخذ تفكيره مسارا بعيدا عن الحق .

وعلى مدى السنوات القليلة الماضية لاحظنا كثيرا من الأخطاء في كتب تدرس لأطفالنا في مرحلة التعليم الأساسي .. وكانت تلك الكتب تضادفنا عرضا دون قصد منا الى البحث عن الأخطاء . وعلى سبيل المثال نذكر أننا منذ حوالي ستة أعوام وجدنا أخطاء لا حصر لها في تشكيل آيات القرآن في كتاب التربية الدينية المقرر على الصف الرابع الابتدائي مما يؤدي الى أن يحفظ أطفالنا القرآن محرفا على يد وزارة التربية والتعليم .. وقد استطعنا وقتها - بفضل الله تعالى - أن ننشر هذه الفضيحة على صفحات إحدى الجرائد اليومية في مصر ( جريدة الجمهورية ) حتى يتنبه لها المختصون .

ثم ما أثرناه في وقت لاحق على صفحات التوحيد من صور الشرك بالله التي يتلقاها أولادنا على يد وزارة التربية والتعليم حيث

عثرنا في كتاب النصوص الأدبية المقرر على الصف الثالث الاعدادي على نص شعري يدعو الى الاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره والضراعة اليه بدلا من الاستعانة بالله تعالى .

وآخر ما لفت اليه نظرنا أخ فاضل كتاب يدرس لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي عنوانه ( محامي الفقراء أبو ذر الغفاري - تأليف فايد العمروسي ) وقد قرأت الكتاب فوجدته مليئا بما يشوه صورة عثمان بن عفان ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما . ويصور الكاتب مجتمع الصحابة في خلافة عثمان بأنه كان مجتمعا طبقييا يضم الأغنياء الذين يسكنون القصور والى جوارهم الفقراء الذين يسكنون الأكواخ ولا تراحم ولا تعاطف في هذا المجتمع . . انما هو كره الأغنياء للفقراء وحقد الفقراء على الأغنياء . يقول الكاتب ما نصه ( . . . ولما جاء عهد عثمان رضي الله عنه تغيرت الأوضاع . تدفقت الأموال من البلاد المفتوحة « فارس والروم ومصر » وظهر بين العرب طبقات غنية كثرز الأموال وبنت القصور وعاشت عيشة الأمراء . . كما ظهرت بجانبهم طبقات فقيرة محتاجة الى الكساء والطعام )

ثم يصف المؤلف حملة أبي ذر على الأغنياء وكيف أن الفقراء قاموا بما يشبه مظاهرات الشيوعيين التي تتجمع من كل مكان لتلتقي في مكان الاجتماع . يقول المؤلف ( تأثر الفقراء بدعوة أبي ذر ودفاعه عنهم ، فأقبلوا عليه من بلاد العراق ومصر وأطراف الشام حتى امتلأت بهم المساجد والميادين ، وأبو ذر دائم الخطابة ضد الأغنياء ، والخطبة على الذين يجمعون الثروات ، ويشيدون القصور ويقتنون الضيعات ) ثم يقول ( وتنبه بعض الأغنياء وأكثرهم من الولاة والحكام الى خطورة دعوة أبي ذر ومساعدته الفقراء ضد الأغنياء . . فبدعوا يرسلون اليه الأموال على سبيل الهدايا فكان يرفضها أحيانا ، وكان أحيانا يقبلها ويوزعها على الفقراء )



ويبدأ المؤلف في تشويه صورة معاوية رضي الله عنه حيث يقول ( كان معاوية بن أبي سفيان واليا على الشام في خلافة عثمان رضي الله عنه • وعلم معاوية بنشاط أبي ذر ووقوفه بجانب الفقراء ضد الأغنياء، وعرف معاوية أن في دعوة أبي ذر خطورة قد تؤدي الى ثورة اجتماعية شديدة تفسد عليه حكمه في الشام • وكان معاوية رجلا سياسيا عميقا • فأرسل الى الخليفة عثمان بشكوى ضد أبي ذر • فكتب الخليفة الى معاوية أن يبعث اليه بأبي ذر • وبعث معاوية بأبي ذر الى المدينة لمقابلة الخليفة عثمان )

ويأخذ المؤلف بعد ذلك في سرد حوار مزعوم بين عثمان وأبي ذر رضي الله عنهما فيه ذكر للثورة حيث يقول على لسان عثمان ( يا أبا ذر : بلغتني أنك تثير الناس وتدفعهم الى الثورة في الشام ) ويستمر الحوار طويلا بينهما بأسلوب يوحى للقارىء بدفاع أبي ذر عن الفقراء بينما يدافع عثمان عن أوضاع الأغنياء دفاعا طويلا •• وان كان هذا يعد تجريحا لعثمان وتشويها لصورته وهو أحد الخلفاء الراشدين الأربعة وأحد العشرة المبشرين بالجنة •• فقد ختم المؤلف حوار أبي ذر وعثمان بقول أبي ذر : ( ولكن معظم الأغنياء هم من الولاة والحكام الذين اغتتوا من مال المسلمين •• ولم ييذلوا تعباً أو كفاها ) بعدها يقول المؤلف ( وهنا غضب عثمان •• وقال لأبي ذر في غضب وشدة : أمسك لسانك يا أبا ذر وانصرف )

ويبدو أن مؤلف الكتاب مولع بالثورات ومظاهرات الجماهير أو أنه يتحدث عنها كثيرا لغرض في نفسه •• انظر الى قوله ( استمر أبو ذر في دعوته ، وحمل على الأغنياء حملات عنيفة ، والتف حوله الفقراء يشكون اليه حالهم ، واشتد حماس الفقراء حتى أصبحوا يهددون الولاة والحكام بثورة عنيفة تقضى عليهم • وذهب قوم من الأغنياء الى معاوية وقالوا له : اننا في خطر •• وان أبا ذر يدعو الناس

الى الثورة ضدنا .. فأنقذنا يا معاوية من شر أبى ذر .. ومن غضب الجماهير التى تتجمع حوله وتستمتع اليه ) ثم يكرر تجريحه لمعاوية فيقول ( لم يكن معاوية أمير الشام فى حاجة الى هذه الشكوى .. فهو يعلم دعوة أبى ذر .. وهو لا ينام الليل خوفاً وفزعاً من ثورة جماهير الفقراء + وفكر معاوية بن أبى سفيان فى التخلص من أبى ذر بشتى الوسائل والحيث + أرسله محارباً فى أول أسطول عربى فتح جزيرة قبرص .. عله يموت فى الحرب أو يغرق فى البحر + ولكن أبا ذر عاد من الحملة البحرية مرفوع الرأس منتصراً .. وراح يكمل دعوته لمساعدة الفقراء + ثم أرسل اليه الدراهم والدنانير يرشوه بها + ولكن أبا ذر رفض هذه الهدايا متعالياً .. ثم أرسل اليه من يهدده بالقتل ان لم يكف عن دعوته + ولكن أبا ذر سخر من هذا التهديد واستمر فى كفاحه ضد الغنى من طريق الحرام ، وضد الأغنياء الذين يعتدون على حقوق الفقراء )

ومؤلف الكتاب حين يعرض هذه الصور يجعل معاوية رضى الله عنه من الذين يأخذون الأموال من طريق حرام + فبعد أن ذكر ما ذكره من كفاح أبى ذر ضد الغنى من طريق حرام .. يقول ان معاوية نظر الى أبى ذر فى رفق وتوسل وسأله ( لماذا تثير الفقراء علينا يا أبا ذر ؟ قال أبو ذر : لأنكم تأخذون حقوقهم من بيت المال وتشيدون بها القصور وتكزونها لأنفسكم )

ثم يقول ( واغتاظ معاوية وصاح : وما شأنك أنت يا أبا ذر ؟ هل أنت الوصى على الفقراء ؟ أم أنت المحامى الذى يدافع عنهم أمام الولاة والحكام ؟ ) ويأتى جواب أبى ذر متضمناً ( أنتم أيها الحكام تأتون المنكر جهاراً .. ولا تخشون فى الله لومة لائم ) ثم يعلق المؤلف دون أن ينسى مظاهرات الجماهير وهتافاتهم التى يوحى بها ويحضر عليها ( فى هذه اللحظة تجمع جمع كبير من الناس ، ووقفوا بباب قصر معاوية وهم يهتفون : أين أموال المسلمين ؟ وانزعج معاوية ، وارتجف من الخوف .. فتركه أبو ذر وخرج من عنده مرفوع القامة هادئاً



الضمير ) يقول المؤلف بعد ذلك ( وفي مساء هذا اليوم أرسل معاوية الى أبي ذر صرة من الدنانير الذهبية فرفضها أبو ذر وقال لحاملها : قل لمعاوية ان أبا ذر لا ينوي تشييد قصر من القصور • وثار معاوية وهاج • وفي فجر هذا المساء أرسل الى أبي ذر من يهدده بالقتل ان لم يكف عن إثارة الناس ضد الحكام والأغنياء )

وينهى المؤلف كتابه بالتجريح مرة أخرى في معاوية وعثمان حيث يستغيث معاوية بعثمان لانقاذه من أبي ذر بعد أن حميت ثورة الفقراء في كل مكان • فاذا بالخليفة عثمان يستدعى أبا ذر ويقوم بنفسه وتحديد اقامته في منطقة صحراوية بعيدة عن العمران •• يقضى بها أبو ذر بقية أيامه الى أن يموت ••



### وبعد :

فاذا كنا أكثرنا من سرد فقرات مما جاء في هذا الكتاب فذلك لكي يقف القارئ على هذه النصوص وما تخفيه من مقاصد عبر سطورها • وملاحظاتنا حول هذا الكتاب نستطيع أن نجملها فيما يلي :

١ - ذكر المؤلف اسم عثمان بن عفان رضي الله عنه حوالي عشرين مرة في كتابه ولم يذكر عبارة « رضي الله عنه » الا مرة واحدة فقط •

٢ - ذكر اسم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه حوالي ثلاثين مرة في هذا الكتاب دون أن يذكر المؤلف عبارة « رضي الله عنه » ولو مرة واحدة •

٣ - اشتد الكتاب في حملته على معاوية رضي الله عنه واتهمه بأنه يجمع الأموال من طريق حرام ويقدم الرشوة ليسكت عنه أبو ذر ويهدده بالقتل ويخطط للتخلص منه •

٤ - ذكر المؤلف ثورة الفقراء ومظاهراتهم وهتافهم حوالي خمس

عشرة مرة بأسلوب لا يختلف في شيء عما ينادى به المروجون للشيوعية  
في أيامنا هذه .

٥ - أخطأ المؤلف في ذكر المنطقة التي توفي بها أبو ذر وهي  
« الربرة » فذكر اسمها « الرندة »

٦ - من الأخطاء التي وقع فيها مؤلف الكتاب والتي تدل على  
أنه ليس من الملمين بعلوم الدين :

١ - ذكره أن أبا ذر كان يتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم  
ويسير على طريقته بما يوحى للقارىء أن بقية الصحابة لم يكونوا  
كذلك .

ب - قوله ان أبا ذر كان يصلى وراء رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مع الصحابة والتابعين . فهل عاش التابعون زمن النبي صلوات  
الله وسلامه عليه وصلوا وراءه ؟ أم أن التابعين هم الذين عاصروا  
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ولم يروا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ؟

ونهاية الأمر أن هذا الكتاب يجب سحبه من أيدي القلاميذ لأنه  
يشوه صورة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأغلب الظن  
أن وراء الكتاب خطة للإيحاء بفكر معين يدبر له مؤلف الكتاب ومن  
قرروا تدريسه لأطفالنا . .

وانى أنصح الغيورين على دينهم من المسؤولين بوزارة التربية  
والتعليم باقصاء الشيوعيين بالوزارة عن المراكز المؤثرة وعن وضع  
المناهج وقرار الكتب حماية لأبنائنا وبناتنا أن تتلوث عقولهم بهذا الفكر  
الضال المضل . . . . وإذا كانت لهم الحرية أن يؤمنوا بفكر ضال فليس  
من الحرية أن يلقنوا أطفالنا هذا الفكر . . !

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير



# نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

( ٩ )

بسم الله الرحمن الرحيم

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لِعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ • أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ • شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى ، وَالْفُرْقَانِ ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ ، فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ، وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ، وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ، وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » •

الدعوة يصنعون الصحوه ، ويرجون الانتفاضة .

وعلى أضواء هذا الشهر الكريم تستبين الشوائب ، والعلل ، والعوائق التي تعوق استمرار الشحذ أو تشوه جلال العمل الاسلامي .

فلا عجب اذا ذهبنا كل مذهب في استيحاء آيات الصيام ، واذا مضينا نقدح ، ونقدح (١) زند الفكر المسلم

تفكير وتبرير

رمضان كان قاعدة العمل الاسلامي الاول « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن »

وهو — باعتباره مهد الدين ، ومنطلق اولى اشغاعاته — لا يزال المثابة ، والمحفز ، ومصدر الالهام لكل الغيورين العاملين في حقل

(١) الزند عود نقدح به النار اوجسم صلب يحك بجسم مماثل لتقدح النار ، تقول قدحت بالزند اذا حككته في زنده سفلى طلبا للنار ، وتقول لمن أنجدك فأعانتك ( ورت بك زندي ) واصلد الزند صلودا اذا لم يور . واصلد ( بضم اللام ) بخل — وتقول قدح فأورى اذا أشعل ، وقدح فأصلد اذا فشل في الايقاد .

عسى أن نخرج مما نعانى من صلود  
وخمود — عسى أن نقدح فنورى .  
لا عجب اذا أطلنا الوقوف أمام  
الظاهرة المرضية المتمثلة فى إهدار  
بعض الذين يحبون ( بفتح الياء  
وسكون الحاء ) ، أو يجثمون على  
الساحة الإسلامية قيمة الظروف فى  
تشكيل الناس ، وتكييف الدعاة ،  
وتحديد الأسلوب .

فنحن إذ نصدر المقالات بآيات  
الصيام ثم نتجاوزها الى منعطفات ،  
واهتمامات قد تخال بعيدة عن نطاق  
الآيات لا نشطح ، أو نستطرد فنوغل  
فى البعد ، والحق أن مثلنا كمثلى من  
يرقب السماء بليل فىرى — فيما  
يسرى — زحل وعطارد والثريا ،  
وسهيلا ، والزهرة .. الخ .

أو كمثلى من يشعل عود الثقاب  
يبحث عن شئ بعينه ، فىرى — مع  
الشئ — أشياء وأشياء .

### لياقة مدعومة

ولقد علمنا أن الإسلام بكل روافده  
فضاء مهيب يعج بالآسوار . وأن  
هذه الآسوار تتعامل مع زمان بركانى  
يثور ثورة عارمة ، ويعتدل ،  
ويسكن ، ألا أنه حين يسكن يستجمع  
جأشه ، ويعبئ حممه ، وقذائفه ،  
أو قل : مع زمان كالبحر المحيط  
يصاب بالمد ، والجزر ، والسيولة ،  
والتجمد ، والبرودة ، والدفع ،  
والهياج ، والهدوء ، تبعاً لتغاير  
الزمنة ، واختلاف الأمكنة .

والتعامل مع أضواء الإسلام فى  
هذا الخضم الهادر محفوف بالمكاره ،  
والاستعانة بها « كبيرة » ، ألا على  
الخاشعين « واستقبالها يتطلب لياقة  
سامية ، وقدرات عالية » وما يلقاها  
الا الذين صبروا ، وما يلقاها الا ذو  
حظ عظيم « فصلت . وقدرات  
الإنسان — مهما علت — محدودة  
قاصرة ، وفضل الله وحده هو الذى  
يدعم القصور ويجبر كسر الإنسان  
« ولولا فضل الله عليكم ورحمته  
ما زكى منكم من أحد أبداً ، ولكن الله  
يزكى من يشاء والله سميع عليم »  
النور . « ولولا فضل الله عليكم ،  
ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا »  
النساء ٨٣

### « وجبة توحيد »

والآسوار التى ننشدها تتكامل  
متصافرة ، متلاحمة ، لتغدو أطواق  
النجاة ، بل فلك السلامة الذى  
نعتمد به فى خضم الحياة بين  
الأعاصير ، والأنواء ، وجبال الجليد  
.. لتكون الصوارف التى تقذف  
بالشرور ، والشر ، بعيدا ، حوالينا  
ولا علينا .

ونسارع فنقول : أن كل تلك  
الأعراض الهادرة الصاخبة التى  
تنتاب الوجود ليست تلقائية ، ولا  
وليدة قوى الطبيعة العمياء . ولا  
نتيجة التفاعل العشوائى بين عناصر  
الكون .. بل وراءها — كما أسلفنا  
— قدر الله ، وقدرته ، وتصاريفه ،  
وارادته الحاكمة القاهرة « والهكم  
اله واحد ، لا اله الا هو الرحمن



«الرحيم . ان في خلق السموات ،  
والأرض ، واختلاف الليل ، والنهار ،  
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع  
الناس ، وما أنزل الله من السماء  
من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ،  
وبث فيها من كل دابة ، وتصريف  
الرياح ، والسحاب المسخر بين  
السماء ، والأرض ، آيات لقوم  
يعقلون . ومن الناس من يتخذ من  
دون الله أندادا يحبونهم كحب الله ،  
والذين آمنوا أشد حبا لله . . . »  
البقرة ١٦٤ — ١٦٥

هو وحده الذي يثير ، ويزجي ،  
ويؤجج ، ويخمد ، ويصيب بالصواعق ،  
ويصرف ، ويقلب الأزمنة ، والأمكنة ،  
والمحسوس ، والمعنى ، والأفئدة ،  
والأبصار ( ولله ملك السموات ،  
والأرض ، والى الله المصير . الم  
تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف  
بينه ، ثم يجعله ركاما ، فترى  
الودق يخرج من خلاله ، وينزل من  
السماء من جبال فيها من برد ،  
فيصيب به من يشاء ، ويصرفه عن  
من يشاء ، يكاد سنا برقه يذهب  
بالأبصار . يقلب الله الليل ، والنهار ،  
ان في ذلك لعبرة لأولى الأبصار )  
النور ٤٢ — ٤٤

انه سبحانه لا ينام ، ولا ينبغي

ان ينام « يسأله من في السموات  
والأرض كل يوم هو في شأن »  
الرحمن . ومخافة مكره ، ورجاء  
عطائه علمنا رسول الله أن نكون  
دائما في مقدمة السائلين ، وأن  
نستعيز به من التقلب . ( عن  
انس رضى الله عنه قال : — كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يكثُر أن يقول : يا مقلب القلوب ثبت  
قلبي على دينك . فقلت : يا نبي الله  
آمنا بك ، وبما جئت به ، فهل تخاف  
علينا ؟ قال : نعم ، ان القلوب بين  
اصبعين من أصابع الله ، يقلبها  
كيف يشاء ) رواه الترمذى ، وابن  
ماجه ، وهو على شرط مسلم .

ان الكون كله بتخومه الوعرة ،  
وأجوائه المتقلبة ، وأحواله المتغيرة  
مستبق الكائنات . فمن اتخذ العدة ،  
ونظر في طبائع الأشياء ، ورصد  
المزاليق ، والمهاوى مستهديا بالأنوار  
الريانية ، مستشفيا بالأشفية الرحمانية  
جبر الله قصوره ، وأحاطه بأفضاله .

#### عود الى فاعلية الظروف

ان الدهر قلوب (١) ، والزمان في  
تقلبه ودورانه يطوى ، وينشر ،  
ويدمغ ، كآلة الطباعة تترك طابعها  
على ما تضم من شيء ، كذلك الزمان

(١) القلوب = المتقلب الكثير التقلب . والمراد بالدهر هنا حقيقته ،  
أى جماع الأزمنة كلها . أما إطلاق الدهر على الله في الحديث « لا تسبوا  
الدهر فان الدهر هو الله » فمن باب المجاز المرسل ، الا أن البعض  
عد كلمة « الدهر » في الأسماء الحسنى ، متمسكا بهذا الحديث .  
ورأى أهل اللغة أنه الأمد ، أو الأبد ، والحوال التلب ( بضم الحاء ، والقاف  
... وفتح الواو واللام مشددتين ) البصير بتقلب الأمور .

.. يسم بميسمه ، ويدمخ بنقوشه  
فيحدث في الأجيال تغيرات مباشرة ،  
وغير مباشرة في النفس ، والمزاج ،  
والفكر ، وكما تتسند نقوش آلة  
الطباعة وتتغير ، كذلك تتعدد نقوش  
الزمن وتتغير ، وتبعاً لهذا تتغير  
الأجيال وتتميز برغم السمات المشتركة  
التي تجمع بينها — برغم العرق  
المشترك . ومقتضى هذا أن الإنسان  
الذي انفل بزمان غابر له ملامحه ،  
وقسماته غير الإنسان الذي انفل  
بزمان حاضر تطور ، وتحضر .  
والإنسان الذي تأثر ببيئة مزدهرة  
خضراء ، غير الذي انفل ببيئة مقفرة  
جرداء ، والذي تأثر بأجواء الضباب ،  
غير الذي تأثر بالدو (١) ، والكثبان ،  
والسراب .

والنتيجة أن لكل موج من تلك  
الأمواج رؤيته المتأثرة بظروفه النابعة  
من موقفه على السلم الزمني . وله  
كذلك طريقته في الإرسال ، والاستقبال ،  
والتحليل ، والتمثيل ، والاستنباط .  
والإقناع ، والتأثير .

ووعى هذه الملابسات التي تعرض  
للناس هو — في ظني — من الحكمة  
التي نوه المولى بها وهو يضع للناس  
أصول الدعوة إلى سبيله ( ادع إلى  
سبيل ربك بالحكمة ، والموعظة  
الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن ،  
إن ربك هو أعلم بمن ضل عن  
سبيله ، وهو أعلم بالمهتدين )  
النحل ١٢٥ .

ادراك الأولين ، ومعارفهم مستمدة  
من تراثهم المحدود ، ومن زادهم  
المتاح ، وادراك الآخرين رهن بتراثهم  
المحدود ، وزادهم المتزايد . وصدق  
الله (....) فسالت أودية بقدرها .

الحق أن الإنسان مرتبط بدهره ،  
وعصره . وأي انفصال عن عصره  
يطرحه أرضاً نهب الحوافر ،  
والأظلاف ، والأقدام ، والعجلات .

إن الفصول الأربعة — وهي  
تتعاقب في حيز محدود — لها تأثيرها  
البالغ على الأنفس ، فكيف إذا طال  
المدى .

### ( عصمة الدين وأدب الدعوة )

الإسلام دين كل الأزمنة والأمكنة .  
فهل يتعرض — كالإنسان — لعوامل  
التعرية ، والتربية لا للتغير ، والنقص ،  
والزيادة ؟

إن الله الذي أنزل هذا الدين  
للأولين ، والآخرين ، والباديين ،  
والحاضرين (٢) كتب على نفسه أن  
يحفظ الذكر وأن هان الذاكرون  
« أما نحن نزلنا الذكر وأنا له  
لحافظون »

وكفل رفعة الدين ، واستمرار  
المسيرة وإن تهاوى الدعاة ، وذل  
المسلمون « هو الذي أرسل رسوله  
بالحدى ، ودين الحق ليظهره على  
الدين كله »

وتعهد سبحانه أن تظل نفعات

(١) الدو بالواو المشددة الصحراء . والحبان جمع كتيب أى الرمال .

(٢) البادون هم أهل البادية ، والحاضرون هم أهل الحضر .



القرآن ندية ، سحاء ، مشرقة ،  
تتيح وضوح الرؤية ، وترشد حملة  
المشاعل حتى يواصلوا السرى  
مقتابعين ، ويبلغوا بالاسلام مغرب  
الشمس وان طال المدى وتضاءلت  
الفرص ( انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم  
من الأمم كما بين صلاة العصر الى  
غروب الشمس ، اوتى أهل التوراة  
التوراة فعملوا حتى اذا انتصف النهار  
عجزوا فأعطوا قيراطا ، قيراطا ، ثم  
اوتى أهل الانجيل الانجيل فعملوا الى  
صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا ،  
قيراطا ، ثم اوتينا القرآن فعملنا الى  
غروب الشمس فأعطينا قيراطين ،  
قيراطين . . . الخ ) البخارى

والمولى تحقيقا لكل هذا ، وعصمة  
لدينه من تقلبات الأجواء ، والأهواء  
ثبت أصول هذا الدين وحصن جذوره  
من أن تمسها آفات أو يصيبها نحر  
أو نخر . فالزم بالاتباع وانكر الابتداع ،  
وحرّم تعدى الحدود ، والحووم حول  
الحمى ( عن النعمان بن بشير عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : الحلال بين والحرام بين ،  
وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من  
الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد  
استبرأ ل عرضه ، ودينه ، ومن وقع  
في الشبهات وقع كراع يرعى حول  
الحمى يوشك أن يواقعها ، ألا وان  
لكل ملك حمى ، ألا وان حمى الله  
في أرضه محارمه . . . ) البخارى

وهكذا تظل أصول الدين منيعة ،  
وتظل ساحته مقدسة لا يقتحمها فكر  
بشرى غير معصوم .

وصفحة الدين قد يشوب صفوها  
غبار يثيره ركض الشيطان ، أو كيد  
الأعداء أو سقوط الأنصار . الا ان  
المولى جل ، وعلا ، قيض ( بتشديد  
الياء المفتوحة ) للدين من يجليه ،  
ويجدد رواءه . قال صلى الله عليه  
وسلم : ( يحمل (١) هذا الدين من كل  
خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف  
الغالين ، وانتحال المبطلين وتأويل  
الجاهلين )

ومثل هذا ما رواه أبو هريرة  
رضي الله عنه عن الرسول صلى الله  
عليه وسلم قال : — ( ان الله يبعث  
لهذه الأمة على رأس كل مائة عام  
من يجدد لها دينها ) رواه أبو داود ،  
والحاكم في المستدرک وصححه الذهبي

### شيخوخة الحياة

وكلما تراكم الغبار ، أو تكاثف  
الزبد هيا الله لدينه من يتفرض ،  
ويجلو صفحته .

وكلما ظهرت البدع ، وتفشى  
التحريف ، والتخريف قيص الله من  
يصد ، ويحمى .

وكلما عظم الكيد ، وبريت السهام ،  
وكيلت للدين الضربات يبعث الله من  
ينود ، ويرد .

(١) الحديث رواه ابراهيم بن عبد الرحمن مرسلا ، ولكنه روى موصولا  
عن طريق جماعة من الصحابة ، وصححه الامام أحمد .

هكذا تظل طائفة من الأمة ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم مصداق حديث رسول الله .

وهكذا . حتى اذا قبض العلم ، وقضى الأمر شاخت الدنيا ، وتهيأت لشرار الناس .

ويومئذ فقط يعنى (بالبناء للمجهول) المجاهد ، وترفع فريضة الجهاد مصداق ما أخرجه أبو داود عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : — ( . . . . . ) والجهاد ماض منذ بعثنى الله لى أن يقاتل آخر أمتى الدجال . . . (١) . ومصداق ما جاء فى صحيح مسلم (٢) من أنه اذا قتل الدجال ، وظهرت يأجوج ، ومأجوج لجأ عيسى عليه السلام بمن معه الى الجبال — لعدم قدرته عليهم ، فلا يجب عليه قتالهم — حتى اذا اهلكهم الله بأمر من عنده ، وطهر الأرض منهم ، بعث ريحا طيبة تقبض روى كل مؤمن ومسلم ممن عصمهم الله من فتنة الدجال ، ولا يبقى بعدهم الا شرار الناس حتى تقوم الساعة . ٢ . ه . والساعة توافق شيخوخة الحياة . فالحياة بكل معنوياتها يجرى عليها ما يجرى على الأحياء ( . . . . . ) ثم

نخرجكم طفلا ، ثم لتبلغوا أشدكم ، ومنكم من يتوفى ، ومنكم من يرد الى أرذل العمر لى لا يعلم من بعد علم شيئا . . . ) الحج

فالأيام مركب الانسان الى أرذل العمر ، وهى — أيضا — مركب الأجيال ، ومركب الحياة نفسها وصدق الله « ومن عمره نكسه فى الخلق » يس

وشيوخوخة الحياة بما تخبىء من مخاطر ، وبما تدخر من ويلات كان يتمثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبراع ، ويقلق خوفا على أمته أن تضام ، أو تفتن ، وتسعر (٣) (بالبناء للمجهول) وطالما حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من آخر الزمان تحذيرا يكشف المخاطر ، ويصور المخالب ، والأنياب . من ذلك : —

١ — ( يأتى على أمتى زمان الصابر فيه على دينه كالتابض على الجمر ) رواه الترمذى عن أنس وقال : غريب الاسناد .

٢ — وما رواه أحمد عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يكون فى آخر الزمان اقوام اخوان العلانية أعداء السريرة ، قيل : وكيف يكون ذلك يا رسول الله ؟

(١) الحديث فى سننه مجهول هويزيد بن أبى نسيب الراوى عن أنس ،

لكن معنى الحديث صحيح .

(٢) كتاب الفتن وأشرط الساعة : ج ٤ / ٢٢٤٠ باب ١٨ — وانظر

كنوز السنة الحديث ١٣ « حقيقة الايمان والاسلام »

(٣) السعار الجنون والجوع والحر ، والمسعود الحريص على

الاكل وإن ملأ بطنه .



## والمؤثرات الأخرى

وهؤلاء وغيرهم ممن أشارت اليهم الأحاديث هم صنائع الزمان ، شكلوا في بوتقته ، وصيفوا بضواغظه ، وعرضوا ( بالبناء للمجهول ) ليقوا براهين على فعل الزمان ووشم الزمان ، ووصم الزمان .

والإنسان يتفاعل تفاعلا يكاد يكون كيميائيا مع الظروف الواقعية التي تعتريه أو تلايسه . فهو يطفئ أن رآه استغنى ، وهو يضطرب بين النقائص حين يبلى ( أن الإنسان خلق هلوفا ، إذا مسه الشر جزوعا ، وإذا مسه الخير منوعا . . . ) وهو يغيب عن رشده إذا مسته سراء ، ويثوب إذا مسته ضراء « وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ، ونأى بجانبه ، وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض » فصلت . وهو — في جملته — أستر حالتين رهيبتين تتأرجحان به أن لم يعتصم بالله « ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ، ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور . ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ، ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور . إلا الذين صبروا . . . » هود ٩ — ١١

قال ذلك برغبة بعضهم في بعض ، ورهبة بعضهم من بعض ( هذا ولعل العلانية هنا تشي بالمادانية التي لا تؤمن إلا بالمشاهد المحسوس وليد التجربة .

٣ — وما رواه البيهقي في شعب الإيمان عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : — ( أنه يصيب أمي في آخر الزمان من إبطائهم شدائد ، لا ينجو منها إلا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه ، ويده ، وقلبه ، فذلك الذي سبقت له السوابق ، ورجل عرف دين الله فصدق به ، ورجل عرف دين الله فسكت عليه ، فإن رأى من يعمل الخير أحبه ، وإن رأى من يعمل بباطل أبغضه ، فذلك ينجو على إبطائه كله (١) )

٤ — وما رواه الترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : — ( يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين ، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ، السنتهم أحلى من السكر ، وقلوبهم قلوب الذئاب . يقول الله : أبى يغترون ؟ أم على يجترئون ؟ غبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران )

(١) في سنده كلام .

وهو ان لم يوغل في هذه الحالات  
ايغالا مسته نفحة منها . فالثروة  
— مثلا — اذا هبطت على امرئ  
ما تغير حاله فجئت له أشواق ،  
واستحدثت اهتمامات ، وظهرت  
تطلعات ، واجتذبتة ساحات ،  
وتولدت فيه طاقات . . حتى ان  
العين لتكاد تنكره ، وتنكر أمره .

وكذلك الجاه ، والشهرة ، وكذلك  
كل ارتقاء من حال الى حال ، وليس  
شرطا ان يكون التغيير الى أسوأ .  
ولكنه على أية حال تغير غريب كثيرا  
ما يؤثر على أفكاره ، وتصوراتهِ ،  
وعطائه . . الخ .

ولقد روى تاريخ الادب قصة ذلك  
الشاعر البدوي (١) الذى اختزن  
مناظر البادية فراح ينضح بها فيه  
وقصد الخليفة مادحا فقال : —

انت كالكلب فى حفاظك للود  
وكالتيس فى قـراع الخطوب  
انت كالدلو لاعدمتك من دلو  
صفيق الـاهاب غـمر رحيب

فثار عليه فى مجلس الخليفة من  
ثار ، وزجره من زجر ، وسبه من  
سب . ولكن الخليفة أدرك أنه  
شاعر يعكس ما رأى ، ويشبه بما

عرف ، فنقله الى حيث النضارة ،  
والرقة ، والماء ، والخضرة . فلبث  
هناك ما لبث ثم عاود الخليفة ينشد  
فى مجلسه القصيدة العذبة المشهورة  
التي مطلعها

عيون المها بين الرصافة والجسر  
جلبن الهوى من حيث أدري، ولا أدري  
ذلك تأثير الظروف ، وطابع  
البيئة . والداعية الذى يشقشق  
دون أن يحسب حساب هذه النوازع،  
ودون أن يظن الى طابع الزمان ،  
ومتطلبات العصر يتعاطى مالا يحسن،  
ويتحمل من البلاء مالا يطيق .  
والسلف الصالح راعوا النوازع  
البشرية بقدر ما أتيح لهم . فقد  
روى البخارى عن عكرمة عن ابن  
عباس قال : — حدث الناس كل  
جمعة مرة ، فان أبيت فمرتين ، فان  
أكثرت فثلاث مرات ولا تمل الناس  
هذا القرآن ، ولا الفينك تأتى القوم  
وهم فى حديث من حديثهم فتقص  
عليهم فتقطع حديثهم فتملهم ، ولكن  
أنصت ، فاذا أمروك فحدثهم وهم  
يشتهون ، وانظر السجع من الدعاء  
فاجتنبه ، فانى عهدت أصحاب  
رسول الله لا يفعلون ذلك (٢) .

يتبع

بخارى أحمد عبده

(١) هو — كما قيل — على بن الجهم الشاعر العباسى المثنوى سنة

٢٤٩ هـ سنة ٨٦٣ م

(٢) أى لا يتعمدونه .



# بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## فتاوى غير صحيحة في التلفاز

ورد اليينا من المهندس محمد رضا محمد السيد بتليفونات  
الامكندرية السؤال التالي : -

سمعنا وشاهدنا في التلفاز في احدى حلقات ندوة الرأي أن الدكتور  
الشيخ المنتدب للإجابة على الأسئلة يفتي بأنه يجوز للمرأة أن تصلى  
في بيتها حاسرة الرأس ، وبملايس قصيرة ، بحيث لا تستر الا نصف  
الذراعين ، ولا تغطي الساقين حتى القدمين •

فهل هذه الفتوى صحيحة ، لأن هذا القول لا يتفق مع ما قرأناه  
وتعلمناه ، أفقونا بالصواب ، ولكم الأجر من الله •

### الجواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم ، ومن اهتدى  
بهده •

هذه الفتوى وأمثالها من الفتاوى ، التي يختار لها نون معين من  
المشايخ ، يفتون بآرائهم معرضين عن النصوص الصريحة التي وردت  
في الكتاب والسنة ، وكان الأجدر بالشيخ الذي يجيب على أسئلة  
الندوة ، أن يقول لا أدري ان كان غير ملم بالحكم • فان من قال لا أدري  
فقد أفتى •

روى أن الامام مالكا رحمه الله تعالى سئل في ثمان وأربعين  
مسألة ، فأجاب عن اثني عشر سؤالاً ، وأجاب في ستة وثلاثين بلا  
أدرى • ( من المدونة الكبرى ) وقال كلمته المشهورة : ينبغي للعالم  
أن يورث جلساءه : لا أدرى • فان من قال لا أدرى فقد أفتى •  
ووسائل الاعلام المسموعة والمرئية لا تسمح بالرد على الأخطاء  
التي تصدر ممن تختارهم للافتاء في أمور الدين •

والموضوع الذي نحن بصدده في السؤال وهو ستر العورة للمرأة  
في الصلاة ، موضوع واضح بين في الأحاديث الصحيحة ، وكتب  
الفقه ، فكيف يفتي الشيخ بباطل يصطدم بالحق • والله تعالى يحذر  
من ذلك فيقول ( يكتُمون الحق وهم يعلمون ) ويقول ( ان الذين  
يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى ، من بعد ما بيناه للناس في  
الكتاب ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون )

جاء في الأحاديث الصحيحة ، أن عورة المرأة في الصلاة : كل  
جسمها الا وجهها وكفيها فمن ذلك : —

يقول صلى الله عليه وسلم ( لا يقبل الله صلاة حائض الا بخمار )  
رواه أبو داود باسناد جيد • والحائض هي الفتاة التي أدركها البلوغ •  
والخمار هو الساتر لجسمها والمغطى لرأسها •

وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة المرأة في الدرع  
والخمار بغير ازار • فقال ( اذا كان الدرع سابغا يغطي ظهور قدميها )  
أي تصح الصلاة • رواه الترمذي والحاكم وحسنه •

وأجمع الصحابة والأئمة الأربعة وغيرهم من الأئمة أن عورة  
الرجل في الصلاة من السرة الى الركبة • وأن عورة المرأة كل بدنها  
ما عدا وجهها وكفيها •

فكيف يعتدى هذا الشيخ على شرع الله ، وعلى النصوص



الصريحة ، فيفتى بما يرضى النساء غير الكاسيات ، مما يزيدهن استخفافا بالدين ، وتعطيلا لشريعة الله ؟

جاء في كتاب المغنى لابن قدامة رحمه الله تعالى - وهو كتاب قال عنه فضيلة الشيخ عبد المجيد سليم مفتى الديار المصرية سابقا : ( ان كتاب المغنى لا يستغنى عنه العالم ولا المفتى ولا القاضى ) وذلك لأن أحكامه مستمدة من الكتاب والسنة • قال صاحب المغنى : -

يجوز للمرأة كشف وجهها في الصلاة ، وليس لها كشف ما عدا وجهها وكفيها • وأجمع أهل العلم على أن للمرأة أن تخمر رأسها اذا صلت ( أى تغطيها ) - وعلى أنها اذا صلت وجميع رأسها مكشوف ، فعليها الاعداء •

قال جميع الأئمة : جميع المرأة عورة الا وجهها وكفيها • وما سوى ذلك يجب ستره في الصلاة • لأن ابن عباس رضى الله عنه قال في قوله تعالى : ( ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها ) أى الوجه والكفين •

وفي حديث ( المرأة عورة ) رواه الترمذى • وقال حديث حسن صحيح •

وعن أم سلمة قالت : قلت يا رسول الله : أتصلى المرأة في درع وخمار ؟ وليس عليها ازار ؟ قال : نعم اذا كان سابغا يغطى ظهور قدمها ( رواه ابو داود كما أسلفنا •

ويقول ابن قدامة : الدرع يشبه الثوب ، ولكنه سابغ لقدميها ، والخمار ما يغطى رأسها وعنقها • ثم قال : ثم تلبس جلبابا تلتحف به من فوق الدرع •

وقال الشافعى رحمه الله تعالى : اتفق عامة العلماء على الدرع والخمار • وما زاد فهو خير وأستر • ولأنها اذا كان عليها جلباب فانها تجافيه راحة أو ساجدة لئلا يصف ثيابها ، فيبين عجيزتها ، ومواضع عوراتها •

هذا هو الاسلام الذى بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين هذا مما يفتى به الشيخ سالف الذكر ، ليرضى من اختاره للفتوى .

وليحظى بمرضاة نساء العصر اللائى استحللن حرمت الله • وشجعهن  
مشايخ لا يقفون عند حدود الله • ومن يتعد حدود الله فقد ظلم  
نفسه والله أعلم •

كما جاءنا من الأخ عبد الله شيعه بمحرم بك أنه شاهد في التلفاز  
في احدى ندوات الرأى أن الشيخ عبد الله شحاته يقول بالحرف  
الواحد ( والله لو صليت في بيتك فصلاتك مقبولة ، ولو صليت في  
المساجد ذات الأضرحة ، فصلاتك مقبولة ، ولو صليت في مسجد ليس  
فيه ضريح فصلاتك مقبولة ) •

يا سبحان الله : يقسم الشيخ بالله مؤكدا بقبول صلاة هؤلاء  
جميعا ! ان ذلك لشيء عجيب •

فهو اطلع على الغيب حتى علم بالتاكيد أن صلاة هؤلاء مقبولة ؟  
ان النبي صلى الله عليه وسلم مع قرب منزلته من ربه ، لا يقول  
مثل هذا القول الا بوحي من ربه •

فكيف بالشيخ يحكم على الخطأ بأنه صحيح ، لأنه يتعارض  
بالنصوص ، وكان الأجدر به أن يقول انها صحيحة ، أو غير صحيحة •  
أما أن يجزم بقبول مثل هذه الصلوات فهذا من بنات أفكاره  
فيرضى فريقا من الناس منهم أولئك الذين تعلقت قلوبهم بالأضرحة ،  
ومنهم أولئك الذين يتكاسلون عن صلاة الجماعة في المساجد التي بنيت  
على تقوى من الله ورضوان ، ويؤدون صلاتهم في البيوت ، ضاربين  
بأقوال المعصوم صلى الله عليه وسلم عرض الحائط •

أما الصلاة في المساجد ذات القبور ، فقد لعن رسول الله من  
يتخذون القبور مساجد ، صيانة للتوحيد ، وتجنباً للوقوع في الشرك  
بتقديس الأضرحة ، وسؤالها من دون الله • وقد أبطل الله ادعاء من  
يقول : انهم يقربوننا الى الله • فقال تعالى ( ما نعبدهم الا ليقربونا  
الى الله زلفى )

فالمساجد التي بنيت على لعنة من الله : يحكم الاسلام الصحيح  
بتجنبها لأن الأضرحة بها فتنت الناس في كثير من الأمور منها : —



( ١ ) شد الرحال اليها ، والرحال لا تشد الا لثلاثة مساجد :  
- المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف والمسجد الأقصى •

( ٢ ) التماس البركة من الضريح ، والضريح لا يملك نفعا ولا ضرا  
ولا حولا ولا طولا •

( ٣ ) ان كان الجاهل يقولون ان أصحاب الأضرحة هم أولياء الله  
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • فهذا قول بلا علم •

فالقُرآن ذكر ( لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) في مواضع  
كثيرة وكلها في الأحياء الذين صح إيمانهم ، واستقامت أمورهم ،  
وصلح أحوالهم • ييشرهم ربهم في حياتهم أنهم لا خوف عليهم ولا  
هم يحزنون : — من ذلك

( ١ ) الآية ٦٢ من سورة البقرة ( ان الذين آمنوا والذين هادوا  
والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم  
أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون )

( ٢ ) آية ٢٨ من البقرة ( ... فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع  
هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) فهل هذا القول موجه للموتى  
أم للأحياء ؟

( ٣ ) آية ١١٢ من البقرة ( بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن  
فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) أى من أسلم  
اسلاما صحيحا وحسن عمله فلا خزي عليه ولا خوف يوم القيامة •

( ٤ ) آية ٢٦٢ من البقرة ( الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ،  
ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون )

ومعنى ذلك أن من تصدق خالصا وأنفق في سبيل الله ، فلا  
يحزنه الله ولا يخزيه يوم القيامة • وهذا في حق الحى دون الميت  
ذى الضريح •

( ٥ ) آية ٢٧٢ من البقرة ( الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار  
سرا وعلانية ، فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون )

٦ ( آية ٢٧٧ من البقرة ) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) وهذا في الأحياء دون الأموات •

٧ ( والآيات ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ من سورة يونس ) ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • الذين آمنوا وكانوا يتقون • لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم )

وهذا وصف جميل للأحياء الذين آمنوا وكانوا يتقون : يبشرهم بأن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ( فالكلام يبشر الأحياء الذين صدقوا في الايمان واتقوا الله في الأعمال • كما قال تعالى ( يا بنى آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون )

ومعنى ذلك أن من كانت هذه صفاتهم من صحة الايمان ، وصلاح الأعمال أدخلهم الله في ولايته ، يرعاهم ويتولاهم ، ويوفقهم ويرشدهم الى الخير ولا يخيفهم ولا يحزنهم يوم القيامة •

ولكن علماء السوء والعامة : يعتبرون مؤهلات الولاية في : —

١ ( ضريح بمسجد عليه مقصورة لامعة ، تحتها كسوة خضراء على أحجار وفوق الضريح عمامة في الهواء ذرعها خمسون ذراعا وهذا كله ضرب من التدليس والكهانة •

٢ ( قبة مزخرفة فوق القبر لايهام الجاهل أن تحت القبة شيخا يحتوى البركات ، حتى تقدم له النذور والقرابين •

٣ ( اقامة الموالد لها كل عام : لتوريد الجاهل ، ومن تعلقت قلوبهم بغير الله تعالى : النذور : من أموال ، ومصاغ ، وذبائح تهلل لغير الله • ولا عبرة بما يقولون انها لله وثوابها للشيخ •

والله يعلم أنهم باعقادهم في الشيخ ذى الضريح أنه يعلم النذر ، والناذر ، وما يرجو من وراء النذر ، وأنه يستطيع أن يرد



بجميل النذر بما يريدون ، وأنه يشفى المريض ، ويبارك التجارات  
والزراعات ، وأنه يوسع الأرزاق وأنه يكشف الكربات ، ويقضى  
الحاجات ، وأنه يمنح من لا تلد : مولودا يضعه في أول الأمر في بطنها  
بمجرد زيارته أو النذر اليه ، وأنه يجلب الأسرى من أعداء المسلمين ،  
وأنه يقوى على انجاح الطالب الخائب ، بلا جهد في المذاكرة ، وأنه  
يستطيع أن ينفذ الى القضاء ، فيقلب قلوب القضاة ليصدروا الحكم  
في مصلحته ، وأنه يصون السيارات من الاصطدامات ويحفظها من  
الحوادث ، بمجرد ( كتابة مدد يا سيدى فلان أو نظرة يا سيدى فلان )  
على جانب من السيارة — كل هذا وأمثاله من الأسئلة تكسب الضريح  
حقا لا يكون الا لله وحده وهذا بعض من كل • والقباض للنذر  
رؤساء المسجد ومشايخه وعماله فانقلبوا كهنة يغشون الناس ويكتمون  
الحق وهم يعلمون •

ولماذا يقام للبدوى مولدان في العام ؟ هل ولدته أمه مرتين :  
مرة في الربيع ، ومرة في الصيف ؟ العملية كلها غش وضلال : —  
فالمولد الأول ويسمونه المولد الصغير : صنعوه بعد دخول  
المحصول الشتوى في الربيع ، ليقوم الناذرون بتوريد نخورهم من  
محصول الشتاء •

والمولد الكبير يأتى بعد جنى القطن لتوريد النذور التى تتناسب  
مع قوة المحصول •

ثم يأتى بعد ذلك اعتراف وزير الاوقاف وعدد كبير من رجال الأزهر،  
ومشايخ الطرق لايهام الناس ببركة صاحب الضريح عند الله • وتسميته  
بالعارف بالله جريا وراء دنيا يصييونها ، أو اقرارا بجهالة الجاهلاء •  
فالى الله المشتكى •

وقصارى القول أن الشيخ عبد الله شحاته ، ما كان له أن يفتى  
بتحليل ما حرم الله تعالى وعليه أن يرجع عن قوله ، ويتوب الى الله  
( ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل  
المؤمنين ، نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساعت مصيرا ) والله أعلم •

**محمد على عبد الرحيم**

# الدعوة إلى إصلاح الأزهر

## بقلم : محمود مهدي استانبولى

ان الدعوة لاصلاح الأزهر هى من أهم الواجبات والأهداف التى يجب أن يعمل لها كل مخلص لدينه ، فان فى اصلاحه اصلاحا للعالم الاسلامى كله . وليس هناك وسيلة لاصلاحه الا باقتلاع بعض المواد التى تدرس به كالتصوف والفلسفة والمنطق وعلم الكلام الى غير ذلك من المواد المدمرة التى هى أخطر على الاسلام والمسلمين من قنابل الأعداء ، ومع ذلك تدرس فى الأزهر كأعظم حقيقة علمية مما يفتت الأكباد .

لقد قال الامام ابن تيمية رحمه الله : « ان الله تعالى لن يغفل عن المأمون لقرجته للكتب الفلسفية بما فيها المنطق وعلم الكلام » . وكنت قد اطلعت منذ سنوات على منهاج كلية أصول الدين ( قسم العقيدة ) فاذا هو المنطق وعلم الكلام والفلسفة اليونانية والفلسفة الهندية والفلسفة المدمرة المسماة فلسفة اسلامية وبعض الفلسفات الأخرى والمقارنة بينها . أهذه مواد أصول الدين الاسلامى أم أصول هدمه ؟

ومما يؤسف له أن هذا الأزهر الشريف لا يزال يدرس الفقه المذهبى كأنه تنزيل من التنزيل ، بدلا من أن يدرس فقه السنة بعد تحقيقه الذى يجمع ولا يفرق ، ويوحد ولا يثتت ، ويعطو ولا يعطى عليه .

كم أتمنى لو تبنى بعض المخلصين لدينهم فكرة المسارعة الى انشاء مجمع فقه مقارن يضم فقهاء المذاهب المنصفين الى جانب كبار علماء الحديث المشردين فى كل واد سحيق ، فيأخذون من كل مذهب

البقية صفحة ( ٢٦ )



# بَابُ الْفَتَاوَى

يجيب على أسئلة هذا الصدد فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم  
الرئيس العام للجماعة

تسأل الأخت ف س — بجامعة الأزهر فتقول : —

س ١ — جمعت العديد من البنات لتعليمهن القراءة . ويتم ذلك  
في المسجد بالدور الثاني ، مما جعلني أفعل عدة أمور : —

أولا : أذهب الى المسجد في أيام الحيض .

ثانيا : أرفع صوتي وأتكلم بصوت مرتفع . وبالطبع بكلمات  
خارجة عن الموضوعات الدينية ، فيما يخص محو الأمية ، وقد ورد  
في الحديث ( الكلام في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب )  
فما موقفى من هذا ، وهل أنا مذنبه ؟

س ٢ — الشعور بالغازات أثناء الصلاة ، وقد تخرج الغازات  
دون قصد . فنعيد الوضوء . وليس ذلك عن مرض . نرجو الافادة

## الاجواب

ج ١ — شكر الله لك ايها الأخت  
على التطوع بتعليم بنات المسلمين  
مبادئ القراءة والكتابة . ونرجو ان  
تضيفى الى ذلك تحفيظهن بعض  
النور القصار ليتلوهن في ضلاتهن .  
وأما الذهاب للمسجد أيام الحيض  
فذلك محرم شرعا ، لأن النبی صلی  
الله عليه وسلم : منع المرأة في الحج  
ان تطوف بالبيت حتى تطهر .  
والجلوس في المسجد للحائض

والجنب محرم شرعا . فيحسن الا  
تقوى بالتدريس في المسجد أثناء  
الحيض ، وتنبيه عنك من تقوم  
بالتدريس ولتكن من كبرى البنات .  
أما رفع الصوت في المسجد فجائز  
إذا كان الكلام مباحا : في تعليم ،  
أو قضاء أو شهادة ، أو مواعظ أو  
عقد نكاح أو ترتيب الجيوش . . .  
الى غير ذلك . وليس بحديث  
ما يردده الناس ( الكلام في المسجد  
يأكل الحسنة كما تأكل النار الحطب )  
انما هو حديث موضوع .  
أما الغازات التي يشعر بها  
الإنسان أثناء الصلاة فان كانت  
مستديمة . فان ما تفعليته من الخروج  
للوضوء فهذا معفو عنه كسلس  
البول . أما إذا كانت الغازات غير  
مستديمة . فان ما تفعليته من الخروج  
من الصلاة ثم الوضوء ثم الصلاة هو  
الصواب . والله أعلم



وورد الى المجلة من القارئ الأخ رضا عبد الرشيد السيد عامر  
من عرب الرمل مركز قويسنا منوفية السؤالان التاليان : —

( ١ ) ما الحكم في أذنين للجمعة ، والقرآن قبل الأذان ، وسنة  
الجمعة القبلية ؟

( ٢ ) تنظيم النسل — كيفيته — علته — دواعيه وهل ضيق الشقة  
مبرر لتحديد النسل ؟

### الجواب

<p>الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد :</p> <p>نجيب بعون الله على السؤال الأول . أما الإجابة على السؤال الثاني من حيث التنظيم والكيفية والعلة والدواعي . . الخ فهذا لا تتسع له صفحات المجلة ، ولذا سنختصر الإجابة بقدر الامكان</p>	<p>وجوابا عن السؤال الأول لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اذان واحد ، اذا جلس على المنبر . واستن بذلك كل من أبى بكر وعمر رضي الله عنهما وفي عهد عثمان رضي الله عنه اتسعت المنيعة المنورة ( عاصمة الدولة الاسلامية ) تبعا لاتساع الفتوح في افريقيا وآسيا .</p>
---	---



وكان بالمدينة سوق بعيد عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فرأى عثمان رضى الله عنه ان يهيبء أهل السوق الى صلاة الجمعة ، فبعث اليهم مؤذنا قبل صلاة الجمعة بوقت كاف ليستطيع أهل السوق ان يتهيئوا للصلاة بالغسل والتطيب . ولم يكن هذا الأذان الأول في المسجد لا على بابه ولا على سطحه . وكان أهل المسجد لا يسمعون هذا الأذان . فاذا حان وقت الظهر خرج عثمان من بيته رأسا الى المنبر ، وشرع المؤذن في الأذان الوارد في الآية الكريمة ( يأياها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع )

اما حصول الأذنين في المسجد فهذا مخالف للسنة ويعتبر بدعة . والآن وقد أنتشرت وسائل الاعلام تعين علينا ان نكتفى بما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذان الواحد اذا صعد الخطيب على المنبر .

وليس للجمعة سنة قبلية كما يفعل ذلك بعض الناس الذين لم يققوا على السنة الصحيحة ، وجروا وراء التقليد الأعمى .

فان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد حين وجب الوقت وصعد المنبر مباشرة دون صلاة .

اما الداخل للمسجد فلا يجوز له الجلوس حتى يؤدي ركعتي تحية المسجد وليس ذلك لسنة الجمعة ، واذا حضر المصلى حين يخطب الخطيب

فعليه ان يصلى ركعتي تحية المسجد . والدليل على ذلك ان سليكا الغطفاني دخل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم ، يخطب فجلس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ، هل صليت يا سليك ؟ فقال الرجل . لا يا رسول الله . قال قم فاركع ركعتين وتجاوز فيهما ( أى خفيتين ) رواه البخارى

وليس للجمعة سنن الا ركعتان بعدها والله أعلم .

٢ - اما تنظيم النسل : فلم يرد في الدين ما تردده الأقواء في الاذاعات ووسائل الاعلام ، بالطريقة التي يؤكدون بها ان ذلك من الدين .

وللأسف جرى وراء ذلك الظانون بالله ظن السوء ، من الآباء والأمهات والقادة والعلماء . وحرفوا القول عن موضعه . وكسل ما في الدين حول هذا الموضوع : ان النبي صلى الله عليه وسلم ، أجاز العزل مع الاماء ( العبدات ) ذلك لأن الأمة تباع وتشترى ، فيخشى سيدها ان تنجب منه ولدا ، فاذا أنجبت حرم بيعها لأنها أم لولده .

اما الزوجات الحرائر ، فلم يسلك الصحابة معهن مسلك الاماء .

ولما جاء العصر الذى ينادى بتحديد النسل أو تنظيمه ، انبرى للافتاء قوم من العلماء جرفتهم المناصب ، فاتخذوا من العزل مع الاماء ، دليلا على ما هم فيه الآن من الدعوة الى التحديد .

أما إذا كانت المرأة تحمل تباعا دون أن يفطم الرضيع ، فيجوز لها تنظيم الحمل حتى يفطم الرضيع ( وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ) وان كان الباعث على التنظيم خشية الفقر ، فذلك حرام ، لأن الله تعالى يقول ( نحن نرزقكم وإياهم )

والله تعالى يقول ( لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء أنثى ، ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرانا وأنثى ، ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير ) والله أعلم

هذا وإذا كانت المرأة تتعسر في الولادة ، ولا تضع الا بعملية جراحية ، أو اذا كان الحمل يعرضها لما لا تحمد عقباه من أمراض خطيرة ، بمشورة الطبيب المسلم — أمكن التصرف في التنظيم على ضوء هذه

محمد على عبد الرحيم

### بقية ( الدعوة الى اصلاح الأزهر )

ما صح دليله ويتركون غيره مما لا دليل صحيح له . وبذلك يمكن الخروج على الناس بمذهب محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه ، فيعمل الجميع بمقتضاه ، كما يتم عرضه على الغرب المتعطش للإسلام ، والذي يحاربنا حربا صليبية لجهله بالإسلام الصحيح مع شدة حاجته اليه .

ولو أردنا العمل على اصلاح الأزهر فلا بد من تغيير المناهج بما يتفق مع عقيدة السلف الصالح ، لأنه ما زال يدرس الكفر باسم الايمان ، ولا يزال يدرس أن الله تعالى في كل مكان مما هو مخالف للعديد من الآيات والأحاديث ، كما يعطل — بسبب علم الكلام — الآيات والأحاديث الواردة في صفات الله عز وجل .

أسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه .

محمود مهدي الاستانبولى



# ابن القدوة يا وزير الزراعة ؟

بسم : أحمد دهمم سالم

أيام كنت صغيراً رأيت رجلاً من أهل قريتي يجلس في فناء داره ، وأولاده يجلسون من حوله وهو يضع في فمه سيجارة ينبعث منها دخان أسود اللون . وكان هذا الأمر بالنسبة لى طبيعياً لأننى لم أكن قد أدركت خطورة التدخين والأضرار الناجمة عنه . الا أننى مرت بعد فترة ليست بالقصيرة فإذا بى أجد الرجل يمسك بتلابيب أحد أبنائه وينهال عليه ضرباً بعضاً غليظة كانت فى يده ، وأخذتني الشفقة بالولد ، وتساءلت عن سبب ضرب الرجل لولده فعلمت أن الولد كان يدخن سيجارة وراه أبوه فغضب لذلك . وعدت بذاكرتى الى الورا يوم كان الرجل يمسك بالسيجارة أمام أبنائه الصغار وأردت أن ألقى اللوم ولكن على من ؟ هل ألقى اللوم على الولد لأنه شرب السيجارة ؟ أم ألقى اللوم على الوالد لأنه هو الذى علمه كيف يشرب السيجارة ، ولأنه كان قدوة سيئة ؟ وأخيراً استقر رأيى على أن ألقى اللوم على الأب حيث أنه أساء التوجيه بتدخين السجائر أمام أبنائه وعدم تحذيره . اياهم من أضرار التدخين .

ولما طلع علينا علماء الصحة وخبرائوها بالنذر والتحذيرات التى تبصرنا بأضرار التدخين وسوء عاقبته ، وبأنه مصدر للسرطان ولعظم الأمراض الخطيرة ، ولما كثرت هذه التحذيرات وتكلم العلماء فى المساجد وفى الندوات ، وتكلم المختصون وكتبوا النشرات الطبية والعلمية ، وأصبح معلوماً لدينا أن السجائر لا يختلف اثنان على أنها مصدر لأخطر الأمراض حتى أن شركات السجائر التى تصدر الينل

الأمراض والأوبئة صارت تمكر بنا وتلعب بعقولنا ، فنراها تكتب بالخط العريض اسم سجائرهما ، ونراها تكتب بحروف لا تكاد ترى أو تقرأ لفرط صغرهما ( التدخين ضار جداً بالصحة )

وقد كتب العلماء في أضرار السجائر ما لا يتوقف عند إصابة المرء المدخن بالسرطان فقط ، وانما بينوا أنها اسراف في المال ، وأنها تفقر الأعصاب حتى تفتك بها ، وأنها تغضب الله قبل كل شيء ، وأن رائحة فم المدخن تكون كريهة لا تقبل ، وأن الثوم والبصل وهما نعمتان من نعم الله علينا قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلهما يهون طهي قبيل الذهاب الى المسجد حتى لا يؤذى أكلهما اخوانه المصلين برائحة فمه . فان كان أكل الحلال مكروها لما يترتب عليه من ايذاء لمشاعر المسلمين فما بالناس بالحرام اذا شرب . انه أشد كراهة وحرمة . رغم هذه التحذيرات التي لم تتوقف الى الآن نرى من أولياء الأمور الذين وضعهم الله في موضع أصبحوا فيه مسئولين عن الأمة ورعاة لها ، وحراساً على مقدراتها — نراهم يعيدون إلينا صورة الأب الذي كان يدخل أمام أولاده حتى اذا رأى واحدا منهم يدخل ثار وغضب ودعى بالويل والثبور .

فقد طلعت علينا جريدة الأهرام القاهرية بتاريخ ٢٦/١٢/١٩٨٤ م ص ٩ بخبر يقول : ناقش الدكتور يوسف والي وزير الزراعة مع الدكتور عاطف شلبي رئيس القطاع المركزي للدراسات والكفاءة الانتاجية بهيئة القطاع العام للتنمية الزراعية تطور التجارب التي تجريها محطة البحوث الاقليمية للأرض الجديدة بالنوبارية على زراعة ( الدخان ) التي تجريها المحطة بالتعاون مع شركة ( روثمان العالمية ) ومعهد بحوث الدخان . . . وصرح الدكتور عاطف شلبي أن هذه التجربة هي الأولى من نوعها التي تتم في منطقة النوبارية وقد زرعت في مساحة عره فداناً للتأكد من صلاحية أصناف التبغ الأمريكي في ظل ظروف



البيئة المصرية ، وقد ثبت نجاح التجربة اذ أنتج الفدان الواحد ثلاثة أرباع الطن من التبغ الجاف ، وقد قرر الدكتور يوسف والى بيع انتاج التبغ لشركة انتاج الدخان المصرية لتجربة تصنيعه ٠٠٠ وتم ابلاغ وزارتي الداخلية والاقتصاد بتفاصيل التجربة لأن القانون المصرى يمنع زراعة الدخان فى مصر • انتهى الخبر •

ولنا أن نتساءل لمصلحة من هذه التجربة ؟ وهل ستعود على الأمة بغير الأضرار البالغة والهدم فى كيانها ؟ ولماذا لم يتمخض عقل كل من المفكرين البارزين الا عن هذه الفكرة ؟ أليس هناك بديل وبدائل لهذه الفكرة المهلكة ! ؟ هل نجحنا فى القضاء على أزمة اللحوم بالعمل على زيادة الثروة الحيوانية ؟ وهل نجحنا فى توسيع الرقعة الزراعية حتى يتم لنا الاكتفاء الذاتى وحتى نحد من استيرادنا للأغذية والمحاصيل الزراعية ؟ هل نجحنا فى استغلال الأراضى الصالحة للزراعة لمواجهة تبوير الأراضى الزراعية التى تقل رقعتها عاما بعد عام ؟ هل استكملنا كل شئ حتى لم يعد أمامنا الا زراعة ( السرطان ) أعنى الدخان ؟

اننا نقول لوزير الزراعة وهو يشغل هذا المنصب الكبير : اتق الله وانظر الى صالح الأمة ولا تكن معول هدم فيها • انك تعلم أن القانون المصرى يمنع زراعة الدخان وأن القانون الاسلامى أيضا يمنع زراعة الدخان ، وأن الرسالات السماوية كلها تمنع زراعة الدخان ، أليق بك أن تتجاهل الرسالات السماوية ، وأن تتجاهل القانون المصرى أو تعتدى عليه ؟ أنسيت أن الدخان من الخبائث ، وأن الله حرم الخبائث ( ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ) انك راع فى وزارتك ومسئول عن رعيتك ، وان كل علم لا يبتغى به وجه الله لا خير فيه ولا بركة ( ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آياته الله هزوا ) هداانا الله واياكم سواء السبيل •

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد دهيم سالم

## الشیطان فی صنادیق النذور

النذر لغير الله شرك : حقيقة لا نظنها تخفى على هیئت المنتفعين بصنادیق النذور من سدنة الأضرحة والمروجین لها • • ولكن ما يأخذونه من هذا السحت یغریهم بالحفاظ علیه ویعمی قلوبهم وبصائرهم عن الحق • • بل ان كثرة هذا المال الحرام بین أيديهم شجع بعضهم على الاستزادة فأخذوا یسرقون ویفهبون هذه الصنادیق • فهذه شكوى — نشرتها جريدة الجمهورية — من رئیس النقابة الفرعية للعاملین بالأوقاف بمحافظة كفر الشیخ یطالب فیها وزیر الأوقاف بالتحقیق • یقول مقدم الشكوى :

فی مسجد « العارف بالله سیدی ابراهیم الدسوقي » بمدينة دسوق یتّم حصر حصيلة صندوق النذور ثلاث مرات كل شهر كما هو مقرر له • فلو تتبعنا أشهر العام الهجرى لتبین لنا أن الحصيلة لا تقل عن ٣٠ ألف جنیه شهريا • وهذا مدون فی السجل الخاص بذلك وهو على النحو التالى : بالنسبة لشهور رجب ٣٢ ألف جنیه — شعبان ٣٦ ألف جنیه — رمضان ١١ ألف جنیه — شوال ٣٤ ألفا — ذو القعدة ٤٢ ألفا — ذو الحجة ٤٨ ألفا •

والغریب فی الأمر أن شهر رمضان وهو شهر الصوم والعبادة والتردد على المساجد وعمال الخير كنا نتوقع أن تصل فیة الحصيلة الى أكثر من أى شهر آخر ولكننا وجدنا العکس تماما وأصبح هو أقل شهر فی الحصيلة وهو ١١ ألف جنیه فقط • • هل یعقل هذا ؟

الجدير بالذكر أن فتح صندوق النذور خلال شهر رمضان تم برئاسة الشیخ • • • • مدير الدعوة نظرا لقيام المدير العام بأجازة اعتيادية طوال تلك المدة • نرفع الأمر الى الدكتور الأحمدي أبو النور وزیر الأوقاف لیأمر فورا بسرعة التحقیق فی ذلك ومحاسبة كل مخطيء یأكل أموال المسلمین • انتهت الشكوى •

والسؤال الذى یحیرنا : هل یمکن لواحد من علماء الأوقاف ودعاتها الذین یقتسمون هذه الأموال أن یفتی بأن النذر لغير الله حرام • • • ١٤٠٠



## محاولة لنسف المسجد الأقصى

ما زالت المحاولات الاسرائيلية لهدم المسجد الأقصى قائمة على قدم وساق بينما المسلمون في سباتهم لا يتحركون •

فقد أذاعت وكالة أنباء الشرق الأوسط أن الشيخ سعد الدين العلمي مفتي القدس ورئيس الهيئة الاسلامية العليا كشف عن محاولة نسف ارهابية تعرض لها المسجد الأقصى المبارك من جانب بعض العناصر الاسرائيلية المسلحة •

كما قال الشيخ العلمي في تصريح لصحيفة « الشرق الأوسط » أن رجال حرس الحدود الاسرائيلية وضعوا بعد منتصف الليل عبوة ناسفة في صحن الساحة الرئيسية للمسجد • • وقد تنبه الحارس العربي للأمر واستدعى خبير متفجرات أبطل الشحنة •

ثم أضاف الشيخ أنه على أثر ذلك عم الاضراب مدينة القدس احتجاجا على تصرفات السلطات الاسرائيلية ومؤامراتها •

# النزنية ببن الأصل والتجديد

بقلم: محمد حنفوت نور الدين

— ١٠ —

## التربية بالاعتقاد

### العتقة قائء السلوك

ان السلوك فى حياة الانسان يقاء بالاعتقاد سلبا وايجابا فى كافة مناحى الحياة . فان المريض يتحمل مرارة الدواء لاعتقاده أنه سبب الشفاء ، والمسلم العابد يقوم الليل والناس نيام ويتصدق بالمال فى محاب الله رغم حاجته اليه لاعتقاده فى وعد الله الصادق بالجنة ونعيمها .

بل ان السلوك الفاسد يقوده اعتقاد فاسد ، فان الذين يتجهون للأحجار والأشجار يتمسحون بها أو للقبور يدعون عندها وينذرون لها يقودهم اعتقاد فاسد بأن هؤلاء الموتى وسائط عند الله يرفعون الحاجات الى الله أو أن الله وكلهم بقضاء الحوائج ! ( تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ) .

وكثير من الأعمال التى تفعل عند الموت أو الولادة أو الزواج يقودها اعتقاد صحيح أو فاسد . فليس يبعيد عنا حرق جثث الموتى فى الهند ، وتلقين الموتى بعد دفنهم فى قبورهم . ولقد كان قدماء المصريين يبنون الأهرامات لموتاهم ويضعون معهم الكنوز وغير ذلك من المسالك المختلفة .

### الدور التربوى لأركان الاعتقاد

أركان الاعتقاد الموضحة فى كثير من آيات القرآن الكريم وأحاديث



النبي صلى الله عليه وسلم هي الأركان الستة : الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره \* وهي من شروط قبول الأعمال كما قال ابن عمر ( والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ) (١)

والايمان بالله يعنى الايمان بأنه هو الخالق البارئ المصور المعطى المانع النافع الضار المحيي المميت وهو على كل شيء قدير ، والايمان بأسمائه الحسنی وصفاته العلیا التي وصف بها نفسه أو جاءت على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم دون تأويل أو تحريف أو تعطيل ، ثم امتثال مقتضى هذا الايمان في التعبد بالقلب حبا وخوفا ورجاء ، والتعبد باللسان ذكرا ودعاء وحلفا واستعانة ، والتعبد بالجوارح ركوعا وسجودا وطوافا وصوما ، والتعبد بالمال صدقة ونذرا وذبحا \* .

ومن آثار ذلك الشعور بنعم الله على العبد وخضوع القلب له وتعظيمه .

فاذا أيقن العبد تفرد ربه تبارك وتعالى بالخلق والحكم ، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، وأنه لا تتحرك ذرة الا بأذنه ، وأن الخلق مقهورون تحت قبضته ، وقلوب العباد بين اصبعين من أصابعه

---

(١) هذه العبارة من صحيح مسلم في مقدمة حديث سؤال جبريل الذي جاء فيه هذه الأركان الستة للاعتقاد التي ينبغي أن يعرفها المسلمون صغيرهم وكبيرهم . وهذه العبارة تدل على أن من لا يؤمن بركن واحد من أركان الاعتقاد الستة هذه فإن عمله حابط مردود عليه . ولقد سألت تلامذة في مدارس مختلفة عن أركان الايمان فكانت الاجابة ( انها خمسة وذكروا أركان الاسلام ) . هذا مع أن جبريل عليه السلام لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام اجاب ( أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ) فلما سأل عن الايمان قال ( أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ) ولذا فأنى أهيب بالآباء والأمهات والمعلمين وجميع الناس أن يعلموا أبناءهم وتلامذتهم ومن يحبونهم ما هي أركان الايمان وأركان الاسلام .

يقلبها كيف يشاء ، وأنه لا موفق الا من وفقه وأعانه ، ولا مخذول  
الا من خذله وأهانه وتخلى عنه ، وأن صحة القلب وسلامته من الأمراض  
في عبادته لله وحده فيكون الله أحب اليه من كل ما سواه فيقدم محبته  
في قلبه على كل المحاب وتصبح سائر المحاب تبعاً لها ، ويتقدم الخوف  
من الله في قلبه جميع المخوفات فتتساق المخاوف كلها تبعاً لخوف الله ،  
ويتقدم رجاءه في قلبه جميع الرجاء فينساق كل رجاء تبعاً لرجائه •

والقدر الواجب من الخوف ما حمل على أداء الفرائض واجتناب  
المحارم فان زاد على ذلك بحيث صار باعثاً للنفوس على التثمير في  
نوافل الطاعات والانكفاف عن دقائق المكروهات والتبسط في فضول  
المباحات كان ذلك فضلاً محموداً • فان زاد على ذلك بأن أورث مرضاً  
أو هما يقطع صاحبه عن السعى المباح ليكف نفسه وعياله عن سؤال  
الناس لم يكن ذلك محموداً بل مذموماً وانما يأتي ذلك من سوء فهمه  
لصفات الله عز وجل •

هذا وخوف العقاب ليس مقصوداً لذاته انما هو سوط يساق به  
المتوانى عن طاعة الله • ومن هنا كانت النار من جملة نعم الله على  
عباده الذين خافوه واتقوه • ولهذا المعنى عدها الله سبحانه من جملة  
آلائه على الثقلين في سورة الرحمن ( هذه جهنم التي يكذب بها  
المجرمون • يطوفون بينها وبين حميم آن • فبأى آلاء ربكما تكذبان ) •

واذا أيقن العبد أن الله هو ( التواب الغفار العفو ) آمن بمتعلقها  
من غفران الجناية وقبول التوبة والعفو عن الجرائم فكان ذلك يجذبه  
نحو الاستغفار والتوبة والاقلاع عن الذنوب خاصة عندما يعلم أن  
الله يفرح لتوبة عبده المؤمن وأنه يحب التوابين ويحب المتطهرين •

والايمان بالملائكة كما جاء في القرآن والسنة وأن الله سبحانه  
خلقهم كما أراد من نور وجعل لهم قوة عظيمة ، وجبلهم على طاعة  
أمره وحده ، وأنهم موكلون بالأرحام وحفظ النطف والاجنة بها ،  
وموكلون بالمطر من السماء ، والنبات من الأرض ، وموكلون بحفظ  
العبد من بين يديه ومن خلفه ، وموكلون بكتابة أعماله حسناته وسيئاته ،



وموكلون بمجالس الذكر والعلم ، وموكلون بالمساجد يوم الجمعة يكتبون الداخل الأول فالأول حتى يصعد الامام المنبر ، وموكلون بقبض الأرواح ورفع الأعمال ، وأنوم يقاتلون مع المؤمنين ، وغير ذلك مما وكله الله عز وجل الى ملائكته .

فالله سبحانه بما عرفنا من أمر هذه المخلوقات المؤمنة وأفعالها قد جنبنا الوقوع في الخرافات والأوهام التي وقع فيها من لا يؤمنون بالغيب ولا يتلقون معارفهم عن الوحي الالهي . كما يستقيم على أمر الله عز وجل فمن استشعر قلبه وجود ملائكة الرحمن يراقبون أعماله وأقواله والله من ورائهم محيط ومطلع فانه يستحيي أن يعصى الله وهو يراه وملائكته يحيطون به . ومن استشعر ذلك صبر على مواصلة الجهاد في سبيل الله دون يأس بل يشعر بالأنس والطمأنينة لأنه يعلم أن ملائكة الرحمن يقاتلون معه .

والايمان بالملائكة يجعل العبد اذا أحس أن الركب قد ضل الطريق وأن الجاهلية قد سادت وصار المؤمن غريبا في وطنه وبين أهله وقومه حيث يجد منهم الصدود والاستهزاء والتخذيل والتثبيط عن طاعة الله تعالى والاستقامة على أمره . . فان المؤمن يجد في الملائكة أنيسا ورفيقا يصحبه ويرافقه ويواسيه ويصبره ويطمئنه ويعينه على مواصلة السير على درب الهدى . فهذه جند الله تعبد الله كما تعبد أنت وتتجه الى الخالق كما تتجه ، تؤمن معك في صلاتك خلف الامام وتتجاوب معك في الدعاء اذا دعوت بظهر الغيب لأخيك المجاهد أو المريض أو المكروب أو المدين أو غيره . . . قالت الملائكة آمين ولك مثله ، واذا خرجت من بيتك فقلت بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله قالت الملائكة هديت وكفيت ووقيت .

أما الايمان بالكتب فيعني التصديق اجمالا بما أنزل الله على أنبيائه من كتب ثم الايمان بما سماه الله تعالى في القرآن من صحف ابراهيم وموسى ، والتوراة التي نزلت على موسى ، والزبور الذي نزل على داود ، والانجيل الذي نزل على عيسى ، ثم ختمت الكتب

بالقرآن الكريم • نؤمن بأنها منزلة من عند الله وأن يد التحريف عملت في الكتب السابقة على القرآن فأنزل الله تعالى القرآن ناسخاً لها جميعاً يحوى الخير كله محفوظاً من التحريف والتبديل وختم الله به الكتب ( لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ) • ذلك الايمان يدفع المؤمن للعناية بالقرآن لأنه خطاب الله له فيحل حلاله ويحرم حرامه • كما يجعله لا يكذب ما ينسب الى الكتب السابقة ولا يصدقها لأن يد التحريف عملت بها ويستغنى عنها بالقرآن لأنه جاء ناسخاً لها •

وأما الايمان بالرسول فيعنى التصديق الاجمالى بما أنزل الله تعالى من الأنبياء والمرسلين وأن عددهم كبير وأنهم نزلوا في كل أمة من الأمم ( وان من أمة الا خلا فيها نذير ) ونؤمن تفصيلاً بمن ذكرهم القرآن وهم الخمسة والعشرون (١) •

ذلك الايمان يجعل المؤمن يشعر بالعمق الاعتقادى الذى يبينه حديث النبى صلى الله عليه وسلم : مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثلى رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله فجعل الناس يطيفون به يقولون : ما رأينا بيتاً أحسن من هذا الا هذه اللبنة فكنت أنا تلك اللبنة • ( رواه مسلم ) كما أن هذا الايمان زاد للدعاة في طريقهم الى الله يثبتهم في دعوتهم ويبصرهم في سيرهم ويرسم لهم أسلوب الدعوة ويهون عليهم تكذيب الكاذبين ، فلقد كذب الأنبياء من قبل • ويبشرهم أن الله ناصر من ينصره ، وينصر رسله وينصر دينه ، وأن الله الذى أيد الأنبياء بالآيات الباهرة سوف يؤيد بالنصر والتمكين من اتبعه ( انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد )

وأما الايمان باليوم الآخر بالبعث بعد الموت ثم الحشر في يوم المعاد والفصل والحساب والعرض على الله والوزن والقصاص والصراط

---

(١) في تلك حجتنا منهم ثمانية من بعد عشر ويبقى سبعة هم ادريس هود شعيب صالح وكذا نوح الكمل آدم بالمختار قد ختموا



والجنة والنار • وهذا يحث المؤمن على التفتيش في عمله لأنه سيلقاها عند ربه ثم يحاسب عليه ويجازى به في يوم قال الله عنه (لا ظلم اليوم) فذكر القيامة وما فيها من أهوال وما يتلوها من النار والايمان بذلك يبعد المؤمن سريعا عن المعاصي ويلزمه الطاعات والايمان بالجنة ونعيم أهلها يحدو الأرواح نحو الطاعة ويجعل الصعب فيها سهلا ميسورا •

أما الايمان بالقدر فذلك يعنى الاقرار بأن الله كتب كل شيء عنده قبل أن يخلق الخلق وأنه قدر كل شيء تقديرا وأنه أخفى هذه المقادير على الخلق وأمرهم بالخيرات والحسنات ونهاهم عن السيئات • فيجتهدون وكل ميسر لما خلق له • فلا اجبار لهم ولكنه ييسر لهم الأمر • ثم بعد ذلك يعلم المسلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه • وأن كل شيء عنده بمقدار • •

وذلك يبعث على الرضا بالقضاء والقدر مع الجهد والاجتهاد في الحرص على كل ما ينفع العبد في دنياه وآخراته •

هذا وان للرضا بالقضاء نتائج سارة وثمارا طيبة منها أن يكسب العبد قوة العزيمة والاقدام • فمن اطمأنت نفسه الى أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه فان جميع أعماله تخلو من الحيرة والتردد ، ويذهب من حياته القلق والاضطراب ، لأنه يقدم اذا ترجح لديه الاقدام من غير خوف ولا هيبة ولا تردد • كما أنه لا يحزن على ماض فاتته ولا يغتم لحاضر وقع به ولا يؤرقه مستقبل مجهله • وبذلك يكون من أسعد الناس حالا وأطيبهم نفسا وأصلحهم حالا وأهدأهم خاطرا فيكون أشجع الناس عقلا وقلبا وأكرمهم قولا ونفسا • اذ يعلم أن أجله محدود ورزقه محدود فلا الجبن يزيد في عمره ولا الشح يوسع في رزقه فينافس في البطولات ويسابق في المكرمات •

محمد صفوت نور الدين

## كاثوليكي أستاذ للفلسفة الإسلامية !

خبر قرأته وتوقفت أمامه كثيرا لعل أفهم ... الخبر  
نشر في الصفحة الأخيرة من جريدة الأهرام الصادرة يوم  
١٧ ربيع الأول ١٤٠٥ الموافق ١٠ ديسمبر ١٩٨٤ . ونصه  
كالآتي ( الأب جورج قناواتي أستاذ الفلسفة الإسلامية  
في معهد الدراسات العربية بالقاهرة منحه الجامعة  
الكاثوليكية في واشنطن درجة الدكتوراة الفخرية . شهد  
السفير عبد الرؤوف الريدي سفير مصر في واشنطن الحفل  
الذي أقيم في واشنطن تكريما له ) .

والذي أريد أن أفهمه من هذا الخبر :

١ - ما السبب في قيام واحد من غير المسلمين بتدريس  
مادة إسلامية في معهد للدراسات العربية .. طالما قد  
اعتبرت هذه الفلسفة مادة إسلامية ؟

٢ - هل هناك من المسلمين من يقومون بتدريس مواد  
الكهنوت في مدارس أو كليات اللاهوت مثلا ... ؟

٣ - هل يقوم هذا « الأب جورج » في تدريسه بالربط  
بين الإسلام والمذهب الكاثوليكي ليخرج من ذلك بدين  
جديد يرضى جميع الأطراف .. ؟ وإلا فما السبب أن  
تمنحه الجامعة الكاثوليكية في واشنطن درجة الدكتوراة  
الفخرية تقديرا لجهوده .. ؟

مجرد خواطر .. ليت أحدا يجيب عليها !



## هل هذه صحافة إسلامية ؟

جريدة اسلامية تصدر في مصر يرأس مجلس ادارتها شيخ احدى الطرق الصوفية وينوب عنه اذاعى كبير يوجه النداءات دائما لأمة القرآن •

تناولت عددا من هذه الجريدة فوجدت ضمن ما بها من اعلانات اعلانا عن شرائط كاسيت لأغنيات أم كلثوم •• واعلانا آخر يروج لاحدى شركات التأمين على الحياة • وقلت لنفسى : سبحان الله ! حتى الصحافة التى تقول انها اسلامية لا تلتزم بالاسلام ! وأخيرا تذكرت أنه ربما كان التأمين على الحياة وسماع أغنيات أم كلثوم من الأعمال التى يثاب الانسان عليها فى منطق هذه الجريدة « الاسلامية » •

## وبلبلة للقراء فى صحيفة أخرى

وصحيفة اسلامية أخرى تصدر عن أحد أحزاب المعارضة نشرت مقالا لأحد الكتاب يذكر فيه أن الاحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من البدع التى يجب الانتهاء عنها • وفى نفس العدد نشر رئيس ادارة الجريدة فى مقاله الافتتاحى عتابا لأن الرئيس حسنى مبارك حضر مباراة للنادى الأهلى باستاد القاهرة بينما لم يحضر احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوى الشريف وأوفد مندوبا عنه • وكانت المباراة والاحتفال فى أسبوع واحد •

ويسأل بعض القراء : هل الجريدة تنادى بمبدأ الاحتفال بالموالد أو الغاء هذه الاحتفالات ؟

# اغلاط في كتاب للتربية الإسلامية

بمقام : محمد نجيب لطفى

أثناء مطالعتى لكتاب التربية الإسلامية المقرر على تلاميذ الصف السادس الابتدائى استوقفنى ما تقشعر منه الأبدان وما يشيب له الولدان ، حيث وجدت من الأغلاط ما جعلنى أعجب وأدهش لوجودها من ناحية ولعدم وجود من يقوم بتصويبها من ناحية أخرى • مما جعلها تجثم على معتقداتنا هكذا طويلا •

ولو كانت هذه الأخطاء متعلقة بأمر هين لهان الأمر ولكن لتعلقها بالعقيدة فقد عظم المصائب وجل الخطب وأصبح من الواجب علينا أن نتصدى لتصويبها راجين من الاخوة مدرسى التربية الإسلامية أن يقوموا بتصويبها فى الكتب التى فى متناول أيدي تلاميذهم وراجلين من وزارة التربية والتعليم تداركها فى الطبعات القادمة ان شاء الله •

وأول هذه الاغلاط ورود حديث « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » ص ١٠٩ وهذا الحديث ضعيف وهذا بيانه : قال عنه شيخ الاسلام ابن تيمية فى كتابه « مجموعة الرسائل الكبرى » معناه صحيح ولكن لا يعرف له اسناد ثابت • وذهب الحافظ السخاوى فى كتابه « المقاصد الحسنة » الى أن الحديث ليس له اسناد يصح به وان كان صحيحا من حيث المعنى • وذهب السيوطى نفس المذهب فى كتابه « تخرىج أحاديث الشفاء » وأيد العجلونى فى كتابه « كشف الخفاء » ما ذهب اليه شيخ الاسلام ابن تيمية والحافظ السخاوى والحافظ السيوطى الى أن الحديث لا يعرف له سند ثابت • وقد أوردته أيضا العلامة الألبانى فى « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ فى الأمة »

ومن الممكن أن يستغنى عن هذا الحديث ويستعاض عنه بالإية القرآنية الجليلة « وانك لعلى خلق عظيم » أو بأى نص صحيح من



السنة وما أكثرها كحديث أنس « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً » متفق عليه .

وثانى هذه الاغلاط ما ورد ص ٨٦ فى الفقرة « ثم زرت قبر النبى صلى الله عليه وسلم واتجهت الى القبر الكريم فوقفته أمامه ( خاشعاً ) أناجى الرسول » ونتوقف عند كلمة خاشعاً ملياً لنقول ما معنى الوقوف أما القبر فى خشوع ؟ وهل الخشوع أمام القبور من الاسلام ؟ أم هو من القبورية ؟ وهل الخشوع أمام قبر الرسول صلى الله عليه وسلم من شعائر الحج ومن عبادات الاسلام ؟ أم هو من أعمال الذين أشربت قلوبهم الوثنية والقبورية ؟ ومن الحجة أن نقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قرر بأن الخشوع أمام القبور وثنية حتى ولو كان هذا القبر قبره هو بل ودعا الحق سبحانه وتعالى أن يمحو عن قبره هذه الوثنية حيث يقول « اللهم لا تجعل قبرى وثناً يعبد » والخشوع عبادة فلا ينبغى أن يتوجه بها الا الى المعبود بحق وهو الحق سبحانه وتعالى وهو صفة تلازمة للصلاة لا للوقوف أمام القبور حيث يقول سبحانه وتعالى « قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون » المؤمنون ١ ، ٢ فكيف بنا نخشع أمام القبور بل ونعلم تلاميذنا فلذات أكبادنا الوثنية والقبورية وهم زغب الحواصل فى عمر الزهور حتى اذا شبوا كذلك عز علينا أن نوجههم الى الصواب . وكأنى بلسان جالهم يقول :

وينشأ ناشئ الفتيان منا . . . على ما كان عوده أبوه

وفى نفس الصفحة توجد هذه الفقرة تؤكد وتوثيقاً للوثنية : « وصليت فى المسجد وذكرت الله كثيراً وخرجت مودعاً ( فى خشوع واجلال ) وهذه العبارة تفيد أنه خرج على هذه الحالة خشوعاً واجلالاً للقبور . وانا لله وانا اليه راجعون .

وأبشع هذه الأغلاط ما ورد بصفحتى ٤٣ ، ٤٦ فى عبارة « ان الله موجود فى كل زمان وفى كل مكان » وهذا أعجب من العجب لأن

القول بأن الله في كل مكان فيه نفى وتعطيل وحلول وتأويل لأنه سبحانه وتعالى في السماء كما تواترت الأدلة وكما سنبين طرفاً منها فمن أنكر أن الله في السماء فقد نفى ما أثبتته الله سبحانه وتعالى لذاته وهو في نفس الوقت قد عطل الصفة المثبتة له سبحانه • ومن قال بوجود الله في كل مكان فهو من الحلولية الذين قالوا بذلك • ونحن المسلمون مأمورون بأن نثبت ما أثبتته الله سبحانه وتعالى لذاته بلا نفى ولا تعطيل ولا تأويل ولا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تجسيد • وللعلم هذا القول الباطل منتشر جداً وبخاصة في كتب التربية الإسلامية التي يدرسها الطلاب في شتى المراحل • ومن الأدلة التي لا تحصى والتي تثبت أن الله في السماء لا في كل مكان قوله تعالى في سورة الملك « أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ؟ أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير » وكما في قوله صلى الله عليه وسلم « ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » (١) جزء من حديث رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح • ولو أخذنا في سرد الأدلة النقلية والعقلية التي تقوم بها الحجة ما انتهينا لكثرتها وتعددتها •

ومن أراد الاستزادة بما يخص النقطة الثالثة فأخيله الى ما كتبه علماء السنة من السلف والخلف ففيها من الزاد الكثير حيث أنى أردت التبيين فقط فاختصرت القول اختصاراً • وخلاصة القول ان الله في السماء وليس في كل مكان كما أورد الكتاب وكما أوردت غيره من الكتب • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

**محمد نجيب الطفي**

مدرس اللغة العربية والتربية الإسلامية

---

(١) وهذا لا ينفي أن علم الله تعالى محيط بكل مكان وزمان وكذا

نسمعه ويصره •



# جامعة مفتوحة للفكر الإسلامى

بمقام : على عبد

رسالة الى المسئولين عن الدعوة ، وعلى رأسهم صاحب الفضيلة  
شيخ الأزهر ، والأستاذ الدكتور وزير الأوقاف . . !

لا شك أن الأحداث الماضية كشفت عن أفكار وآراء فى أذهان الشباب  
قد لمسها الجميع واستشعر خطرهما على معتققيها وعلى الناس كافة .  
ومما لا شك فيه أيضا أن مسئولية ما واقعة لا محالة على عاتق أجهزة  
الدعوة الرسمية ، وقد قيل قديما : ويل للعالم من الجاهل ، وأن الجاهل  
يوم القيامة س يأخذ بتلابيب العالم معنفا اياه على تركه بلا علم ، وأنا  
أنزه علماءنا الفضلاء عن كتمان العلم ، وأشهد بتوافر رغبتهم الأكيدة  
فى نشر العلم وتعليم الناس دينهم . .

غير أننى أبحث عن أفضل السبل لنشر هذا العلم وتيسيره للراغبين  
فى فهم دينهم فهما صحيحا بلا خرافات وأضاليل ، ولتكوين فكر اسلامى  
منظم بلا تشويش أو شبهات ، وأجد أن تكوين مثل هذا الفكر لدى  
الراغبين فيه وهم كثرة غفيرة من شباب المسلمين ، هو جهاد فى سبيل  
الله لتجديد الاسلام وتجديد شبابه ، وتنظيم لصفوف المسلمين ، نحن  
أحوج ما نكون اليه فى يومنا هذا . . !

وأعتقد وأرى أن أفضل السبل لتحقيق ذلك هو انشاء جامعة  
اسلامية مفتوحة لتعليم الدين الاسلامى لجميع المستويات الفكرية ،  
لا تضع أمام المنتسب اليها شرطا كحصوله على مؤهلات دراسية ، أو  
لكن شهادة الاعدادية ، وليكن التدريس فى هذه الجامعة على مستويات  
تصاعدية تبعا لسن الدارس وقدراته الفكرية ، ويحسن أن تكون الدراسة  
فيها مسائية ، ويدفع الدارس بعض تكاليف الدراسة ، وإذا أتم الدارس

البقية صفحة ( ٤٧ )

# متفرقات

جمع وإيراد صفوة السوارفي

✽ العمل بالسنة واجب كالقرآن ...

قال تعالى « من يطع الرسول فقد أطاع الله »

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا أعرفن الرجل يأتيه الأمر من أمرى : اما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : ما ندرى ما هذا ؟ عندنا كتاب الله ليس هذا فيه » (١)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انى أوتيت الكتاب وما يعدله • يوشك شبعان على أريكته أن يقول بينى وبينكم هذا الكتاب • فما كان فيه من حلال أحللناه • وما كان فيه من حرام حرمناه • ألا وانه ليس كذلك » (٢)

قال ابن حزم « ولو أن امرأ قال : لا نأخذ الا ما وجدنا فى القرآن لكان كافراً باجماع الأمة • ولكن لا يلزمه الا ركعة ما بين دلوك الشمس الى غسق الليل وأخرى عند الفجر لأن ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة ولا حد للأكثر فى ذلك • وقائل هذا كافر مشرك حلال الدم والمال » (٣)

وقال الشاطبى « الاقتصار على الكتاب رأى قوم لا خلاق لهم خارجين عن السنة اذ عولوا على ما بنيت عليه من أن الكتاب فيه بيان كل شئ فطرحوا أحكام السنة فأداهم ذلك الى الانخلاع عن الجماعة وتأويل القرآن على غير ما أنزل الله • » (٤)

---

(١) ، ٢) رواهما ابن حبان فى صحيحه والثانى رواه أصحاب السنن  
الا النسائى •

(٣) الاحكام لابن حزم • (٤) المواقف للشاطبى •



وأخرج الخطيب والسمعاتي بسنديهما الى عمران بن حصين أنه كان جالساً ومعه أصحابه فقال رجل من القوم : لا تحدثونا الا بالقرآن . فقال له : ادن • فدنا • فقال : رأييت لو وكلت أنت وأصحابك الى القرآن أكننت تجد فيه صلاة الظهر أربعاً وصلاة العصر أربعاً والمغرب ثلاثاً تقرأ في اثنتين ؟ رأييت لو وكلت أنت وأصحابك الى القرآن أكننت تجد الطواف بالبيت سبعاً والطواف بالصفاء والمروة ؟ ثم قال : أي قوم : خذوا عنا ، فانكم والله ان لا تفعلوا لتضلن ! !

### \* الزوجة .. والقط .. والنمل ! !

سئل ابن تيمية رحمه الله عن تسلط عليه ثلاثة : الزوجة والقط والنمل : الزوجة ترضع من ليس ولدها وتتكد عليه حاله وفرائشه بذلك • والقط يأكل الفرائيج ، والنمل يدب في الطعام : فهل له حرق بيوتهم بالنار أم لا ؟ وهل يجوز له قتل القط ؟ وهل له منع الزوجة من ارضاعها ؟

فأجاب : ليس للزوجة أن ترضع غير ولدها الا باذن الزوج • والقط اذا صال على ماله : فله دفعه عن الصول ولو بالقتل ، وله أن يرميه بمكان بعيد ، فان لم يمكن دفع ضرره الا بالقتل قتل • وأما النمل : فيدفع ضرره بغير التحريق والله أعلم ...

### \* أفراد الزمان ...

قال السيوطي : « رأييت بخط الحافظ الذهبي : من كان فرد زمانه في فنه : أبو بكر الصديق في النسب ، عمر بن الخطاب في القوة في أمر الله ، عثمان بن عفان في الحياء ، علي في القضاء ، أبي بن كعب في القراءة ، زيد بن ثابت في الفرائض ، أبو عبيدة بن الجراح في الأمانة ، ابن عباس في التفسير ، أبو ذر في صدق اللهجة ، خالد بن الوليد في الشجاعة ، الحسن البصري في التذكير ، وهب بن منبه في القصص ، ابن سيرين في التعبير ، نافع في القراءة ، أبو حنيفة في الفقه ، ابن اسحاق في المغازي ، مقاتل في التأويل ، الكلبي في قصص القرآن ،

الخليل في العروض ، سيوييه في النحو ، مالك في العلم ، الشافعي في  
فقه الحديث ، أبو عبيدة في الغريب ، علي بن المديني في العلل ، يحيى  
ابن معين في الرجال ، أبو تمام في الشعر ، أحمد بن حنبل في السنة ،  
البخاري في نقد الحديث ، محمد بن زكريا الرازي في الطب ، ابن حزم  
في الظاهر ، أبو الحسن البكري في الكذب ، المتتبي في الشعر ، الخطيب  
البغدادي في سرعة القراءة ، علي بن هلال في الخط ، الأصمعي في  
النوادر ، أشعب في الطمع ، ابن سينا في الفلسفة .

### \* العلم . . . والعبادة \*

كتب العمرى العابد الى مالك رحمه الله يحضه على الانفراد  
والعمل ويرغبه عن الاجتماع اليه في العلم . فكتب اليه مالك : « ان  
الله تعالى قسم الأعمال كما قسم الأرزاق فرب رجل فتح له في الصلاة  
ولم يفتح له في الصوم . وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في  
الصيام . وآخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة .

ونشر العلم وتعليمه من أشرف أعمال البر . وقد رضيت بما فتح  
الله عز وجل فيه من ذلك . وما أنا فيه بدون ما أنت فيه . وأرجو أن  
يكون كلانا على خير وبر . يجب على كل منا أن يرضى بما قسم له  
والسلام . . . »

### \* دعاء . . . \*

الهي لو أردت اهانتنا لم تهدنا ، ولو أردت فضيحتنا لم تسترنا ،  
فتمم اللهم ما به بدأتنا ، ولا تسلبنا ما به أكرمتنا ، الهي عرقتنا  
بربوبيتك وأغرقتنا في بحار نعمتك ودعوتنا الى دار قدسك ونعمتنا  
بذكرك وأنسك ، الهي ان ظلمة ظلمنا لأنفسنا قد عمت وبحار الغفلة  
على قلوبنا قد طمت ، فالعجز شامل والحصر حاصل والتسليم أسلم  
وأنت بالحال أعلم ، الهي ما عصيناك جهلاً بعقابك ولا تعرضاً لغذابك



ولا استخفافاً بنظرك ، ولكن سولت لنا أنفسنا وأعانتنا شقوتنا وغرنا  
سترك علينا وأطمعنا في عفوك برك بنا ، فالآن من عذابك من يستنقذنا ؟  
وبحبل من نعتصم ان أنت قطعت حبلك عنا وأخجلتنا غداً من الوقوف  
بين يديك ؟ وافضيحتنا اذا عرضت أعمالنا القبيحة عليك ! اللهم اغفر  
ما علمت ولا تهتك ما سترت • الهى ان كنا قد عصيناك بجهل فقد  
دعوناك بعقل حيث علمنا أن لنا رباً يغفر الذنب ولا يبالى ، الهى أنت  
أعلم بالحال والشكوى وأنت قادر على كشف البلوى • اللهم يا من  
سترت الزلات وغفرت السيئات أجرنا من مكرك ووفقنا لشكرك وارحم  
عباداً غرهم طول امهالك وأطمعهم كثرة أفضالك وذاوا لعزك وجلالك  
ومدوا أكفهم لطلب نوالك ، ولولا هدايتك لم يصلوا الى ذلك ...

### صفوت الشوادفى

#### بقية ( جامعة مفتوحة للفكر الاسلامى )

برامج الدراسة كاملة لا مانع من منحه شهادة بما حصل عليه من علم ،  
أو يدرس موقفه فيما بعد من حيث تأهيله لدراسة راقية تتبع الأزهر  
أم لا ، ومن حيث امكان الاستفادة منه تعليمياً ووظيفياً • • !

وانتنى اذ أقدم هذا التصور حلاً لمشاكل الراغبين فى الحصول  
على ثقافة اسلامية منظمة من شباب مصر ورجالها ، لأرجو أن يحظى  
ذلك التصور باقتناع أحد نواب الشعب لعرضه على الجهاز التشريعى  
للدولة ، فينال بذلك ثواب الدنيا والآخرة ، والله ولى التوفيق •

#### على عيد

رئيس الشبان المسلمين بمرس الليان

#### التوحيد :

نشرط اضافة الى هذا الاقتراح أن تكون الدراسة فى هذه  
الجامعة أساسها الكتاب والسنة فقط • بمعنى الابتعاد فى المناهج عن  
كل ما يتعلق بالتصوف وما يسمى بعلم الكلام والفلسفة • • الخ •

## من أخبار الجماعة

### اجتماع الجمعية العمومية العادية للمركز العام

بمشيئة الله تعالى ستجتمع الجمعية العمومية العادية لجماعة أنصار السنة المحمدية ( المركز العام ) عقب صلاة الظهر يوم الخميس ٦ رجب ١٤٠٥ الموافق ٢٨ مارس ١٩٨٥ للنظر في جدول الأعمال الذي تم ابلاغه لفروع الجماعة بجميع أنحاء الجمهورية ويتضمن : عرض التقرير السنوى لمجلس الادارة عن نشاط الجماعة عام ١٩٨٤ - اعتماد الحساب الختامى لعام ١٩٨٤ - التصديق على مشروع ميزانية عام ١٩٨٥ وتعيين مراقب الحسابات - انتخاب أعضاء مجلس الادارة بدلا من الذين انتهت مدة عضويتهم بالاسقاط التلقئ .

وسيتم الاجتماع بمشيئة الله تعالى بالمقر المؤقت للمركز العام وهو ١٣ شارع قولة بعبدين القاهرة - هذا وقد تحدد موعد قبول طلبات الترشيح لعضوية المجلس خلال المدة من ٥ فبراير الى ١٥ فبراير ١٩٨٥

### اشهار فرع الجماعة بقرية شرانيس

تم بحمد الله تعالى اشهار فرع جديد للجماعة بقرية شرانيس مركز قويسنا منوفية تحت رقم ٦٢٨ بتاريخ ٦ ديسمبر ١٩٨٤ ومقرها مسجد التوحيد بشرانيس . ويتكون مجلس ادارة الفرع من الاخوة : محمد أبو السعود اسماعيل ( رئيسا ) - محمود عبد الرضى الرملاوى ( وكيل ) - سمير عبد الباسط نجا ( سكرتيرا ) - عبد الله أحمد حجازى ( أمينا للصندوق ) - نادى عبد اللطيف بدر ( عضوا ) . والمركز العام يدعو الله أن يوفق الفرع الجديد وجميع فروع الجماعة للقيام بأعباء الدعوة وجمع المسلمين على كلمة التوحيد .

### انا لله وانا اليه راجعون

فقدت دعوة التوحيد داعية من دعائها المخلصين أمضى خمسين سنة من عمره يدعو بعيدا عن الأضواء وسقط وهو على منبر الجمعة يؤدى الرسالة السامية . انه الأستاذ محمد فتحى محمود من أوائل أهل السنة بالاسكندرية رحمه الله رحمة واسعة .



## في هذا العدد :

صفحة		
١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٧	الأستاذ بخاري أحمد عبده	نفحات قرآن
	فضيلة الشيخ محمد علي	باب السنة
١٥	عبد الرحيم	
	الأستاذ محمود مهدي	الدعوة الى اصلاح الأزهر
٢٢	الاستاذ بولي	
	فضيلة الشيخ محمد علي	باب الفتاوى
٢٣	عبد الرحيم	
٢٧	الأستاذ أحمد دهيم سالم	آين القدوة يا وزير الزراعة ؟
٣٠	التحرير	الشیطان فی صناديق النذور
٣١	التحرير	محاولة لنسف المسجد الأقصى
	الأستاذ محمد صفوت	التربية بين الأصالة والتجديد
٣٢	نور الدين	
٣٨	التحرير	كاثوليكي أستاذ للفلسفة
		الاسلامية
٣٩	التحرير	هل هذه صحافة اسلامية ؟
٤٠	الأستاذ محمد نجيب لطفى	أغلاط فی کتاب للتربية
		الاسلامية
٤٣	الأستاذ علي عيد	جامعة مفتوحة للفكر الاسلامي
٤٤	الأستاذ صفوت الشوادفي	متفرقات
٤٨	التحرير	من أخبار الجماعة



هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة اسوة  
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا  
وخلقا .

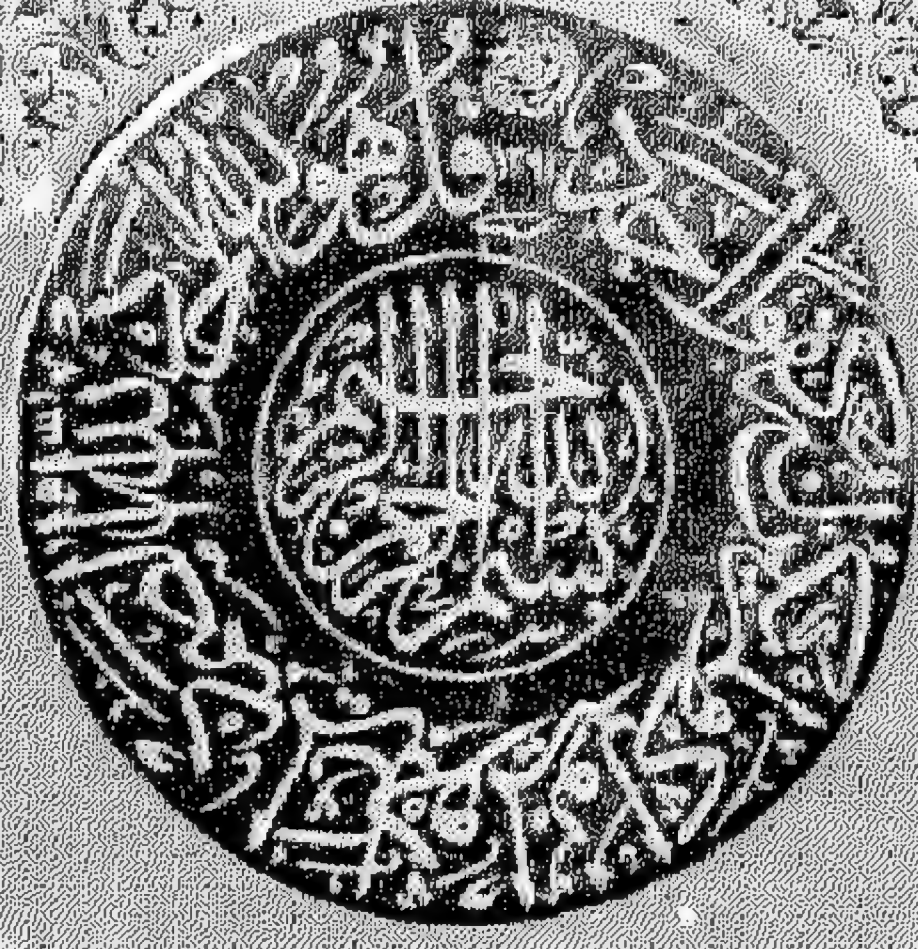
٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله :  
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد  
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء  
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

العدد ١٠٠ طبع

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤





# التيقنات

إسلامية  
ثقافية  
شعبوية

التيقنات

تصدع الحائط.. فقامت القيامة؟

التوسل الشرعي.. والتوسل الشرقي

... وللمؤمنات مواقف

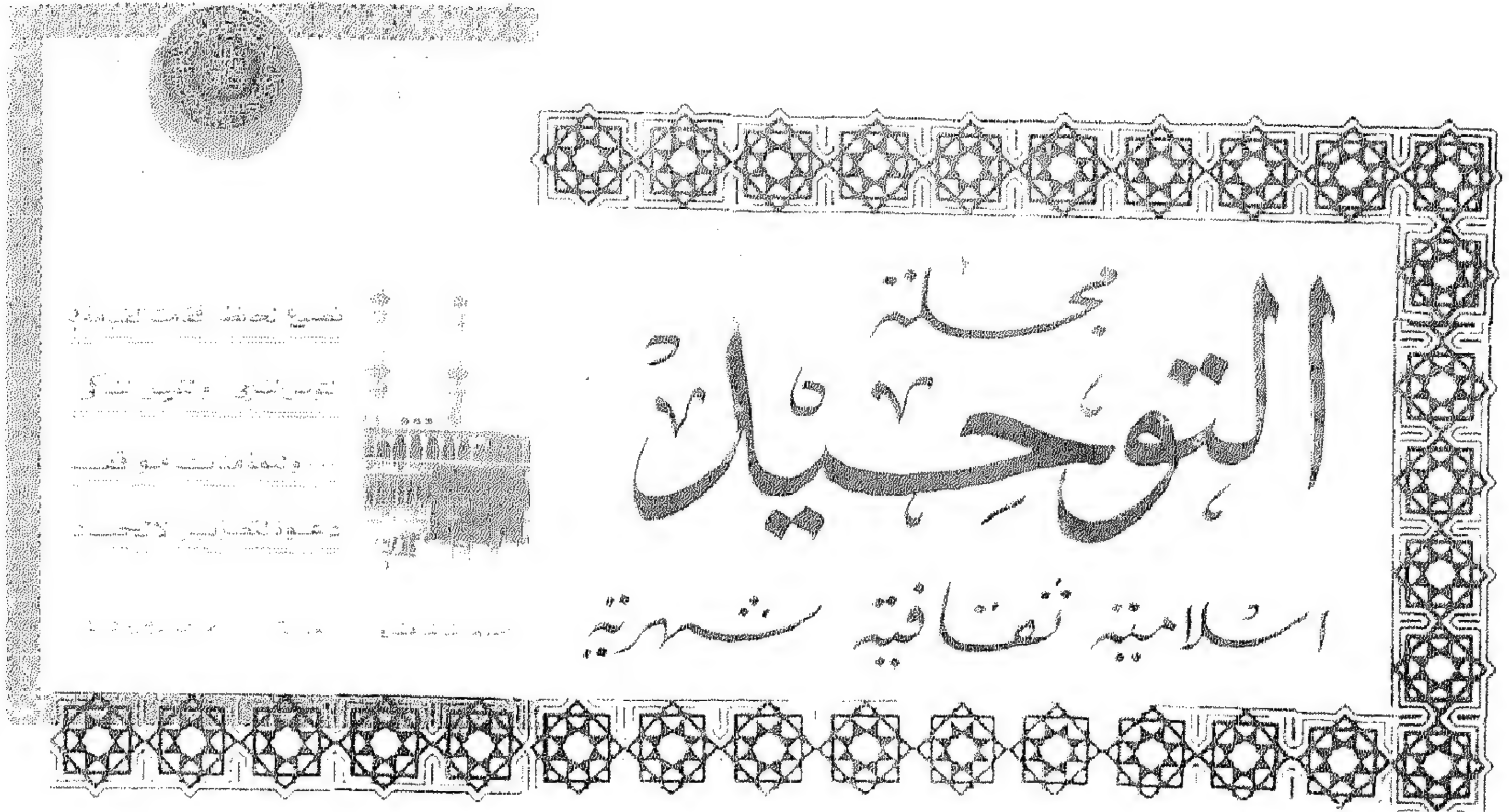
دعوة لتعزيز الأئمة

جمادى الآخرة ١٤٠٥

العدد ٦

السنة الثالثة عشرة





تصدرها:  
**جماعة أنصار السنة المحمدية**  
 تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعباسية - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

من النسوة :

السعودية ريالان - تونس ٦٠ مليما - غلات ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران - لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان - سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٠٠ ملیم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا امريكا

او ثلاثة ريالات سعودية



بسم الله الرحمن الرحيم

## كَلِمَةُ التَّحَرُّرِ

### تصدع الحائط . . فقامت القيامة !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان الاهتمام بالأضرحة والانفاق عليها وصيانتها ودعمها ليس غريبا على أمة استهوتها مظاهر الشرك حتى جعلتها قمة التدين . . . فما من ضريح الا ويطوف الناس حوله ويستغيثون بصاحبه ويسألونه قضاء الحاجات ودفع الكربات . . وما من ضريح الا ويجعله اللاجئون اليه واسطة بينهم وبين الله تعالى ومصدرا للبركات تقرب اليه القرابين التماسا لرضاه .

لذلك لم يكن غريبا أن يظهر ذلك الاهتمام البالغ بقضية ما كانت تستحق هذا الاهتمام لو فهم التوحيد فهما صحيحا . . والقضية أثيرت على صفحات الجرائد وعلى شاشة التلفاز :

- حوار طويل بين وزير الثقافة واللجنة العليا للآثار . . .
- طلبات احاطة تقدم في مجلس الشعب . . .
- استقالة يقدمها رئيس وأعضاء اللجنة العليا للآثار . . ثم نفى تقديم هذه الاستقالة . . .
- مهندسون اجانب يستدعون للقيام بالعمل نظير خمسة ملايين من الجنيهات . . .
- اعتراض من نقيب المهندسين وتطوع النقابة بالتكاليف . . .
- تطوع ٢٠ مستشارا لتقديم المشورة الفنية حول العمل المطلوب . .

— تقارير يكتبها أساتذة للتاريخ والآثار والحضارة الاسلامية ...

— قيام رئيس الوزراء بتشكيل لجنة من « أكاديمية » البحث العلمى  
وكلية هندسة القاهرة وكلية هندسة عين شمس ووزارة الأوقاف  
ولجنة الآثار . . .

وكل هذا لأن حائطا تصدع من مسجد الحسين رضى الله عنه . .  
قامت الدنيا ولم تقعد لأن الشرخ الذى حدث فى الحائط يعتبر من المخاطر  
الجسيمة ولأن الأمر جد خطير كما صورته المناقشات التى دارت فى  
مجلس الشعب وانتهى ذكر فيها نقيب المهندسين أن الله قد أعطاهم  
العلم والخبرة والمال فلا ييخلون بها على الحسين ابن بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم .

• وأقول : ما دخل الحسين رضى الله عنه فى إقامة جدار أو هدمه ؟  
وما الفائدة التى تعود عليه من ذلك كله ؟ والله لو عاش الحسين هذه  
الأيام ورأى ما تفعلونه لقاومكم وحاربكم لأنه تربى على التوحيد  
الخالص . . الحسين لا يقبل هذه المشاهد التى تبنى على رفات الصالحين  
لتكون مثابة للناس . . الحسين لا يقبل مخالفة أمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالنهى عن إقامة المساجد على القبور . . الحسين لا يقبل الا  
أن تكون المساجد لله وحده .

\* \* \*

كم كنا نود أن يكون اهتمامنا بالمسجد الأقصى كاهتمامنا بهذا  
الحائط المتصدع . . المسجد الأقصى الذى بارك الله حوله والذى أصبح  
هدفا للمؤامرات الاسرائيلية التى لا هم لها الا محاولة تدميره . .

كم كنا نود أن يكون للقرى التى تدمرها الحرائق نصيب من اهتمامنا  
كهذا الحائط المتصدع . . مثل قرية « الضهرية » فى محافظة البحيرة . .  
وكم كنا نود من مجلس الشعب أن يهتم بقضية تقنين الشريعة  
الاسلامية اهتمامه بهذا الحائط المتصدع . . تلك القضية التى أعلن أنه  
سينظرها فى شهر مايو المقبل لتكون فى ذيل القضايا التى يبحثها او حتى



تأتى العطلة الصيفية للمجلس فيؤجل نظرها مرة أخرى الى عام قادم ..  
حتى ينتهى مجلس الشعب فى دورته الحالية الى ما انتهى اليه فى كل  
دوراته السابقة من تعطيل لاقامة الشريعة الاسلامية \*

\* \* \*

وأعود مرة أخرى الى موضوع ضريح الحسين رضى الله عنه فأقول  
ان الحسين لو كان مدفونا فى هذا القبر المزعوم لوجب نقل رفاته معززا  
مكرما مع المسلمين حتى يكون المسجد خالصا لله عز وجل وحده .. ولكن  
لا الحسين فى ذلك القبر ولا رأسه .. وانما هى مشاهد خاوية بغيت  
لتضليل العامة .. وأيا كان الأمر فقد نهى الاسلام عنها \*

وأحب أن اذكر عباد القبور بأن الصالحين لا يتفاضلون بالأضرحة  
والمقامات والمشاهد .. وانما أكرمهم عند الله أتقاهم .. فهذا أبو بكر  
انصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهم ليس  
لهم أضرحة ورغم ذلك فهم أوائل العشرة الذين بشرهم بالجنة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم \*

واخيرا فليس لنا من الأمر الا أن نذكر بقول الله تعالى « وأن  
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » وما صح عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حيث قال « ان من شرار الخلق عند الله الذين تدركهم الساعة  
وهم أحياء والذين يتخذون على القبور مساجد » ، « لعن الله زوارات  
القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج » ، « ان من كانوا قبلكم قد  
اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور  
مساجد ، انى أنهاكم عن ذلك » .. —

أما علماء المسلمين الذين سكتوا مجاملة أو نفاقا فنذكرهم بقول  
الله تعالى « ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما  
بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون .. الا الذين  
تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم »  
وصلى الله سلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه \*

رئيس التحرير

# نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

— ١٠ —

بسم الله الرحمن الرحيم

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لِعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ • أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ • شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى ، وَالْفُرْقَانِ ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ ، فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ، وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ، وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ، وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ • »

في الجنة — السنة المؤمنین ،  
وباركهما رب العالمین « انه هو  
البر الرحيم » .

هو البر الرحيم

قالت اليهود : — ( يد الله مغلولة ،  
غلت أيديهم ، ولعنوا بما قالوا ،  
بل يدها مبسوطةتان ، ينفق كيف  
يشاء . . ) المائدة ٦٤

فأقذار العباد المنفعلين بفضل الله  
الغامر ، وقفت خائفة عند وسعها ،  
مكفية بهاتين الكلمتين اللتين جاعتا  
صدى لاحتساس المتقين العميق بما  
اكتنفهم من نعيم الايجاب ، والسلب ،  
والتكريم بالمحسوس ، وبالمعنوى ،  
على النحو الذى عرض فى آيات  
« الطور » حتى كأن القارئ يلمس  
المشاهد « جمع مشاهد » ويجد  
المذاق ، ويشم العبير : — ( ان  
المتقين فى جنات ، ونعيم . فاكهين

والبرية قاطبة لن تحصي ثناء  
عليه . هو كما اثنى على نفسه ،  
ولو ذهبت البرية تنظم كلم الحمد  
تعبيرا عن العرفان وانفعالا بالنعمة  
التي لا تحصي ، والبر الذى ناض  
فقر الدارين ، ووسع الحياتين ،  
ما وجدت كلمات أرحب ، وأوجز  
وأغنى من كلمتين اثنتين رددتهما —



وسلم : إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفت ( بالبناء للمجهول ) الشياطين ، ومردة الجن ، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب : وينادى مناد : يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر ، والله عتقاء من النار ، وذلك كل ليلة ) .

كذلك الملائكة الأعلى . تلهج - مستجيبة لفطرتها ، مفعلة بما حولها - بالدعاء لأهل الأرض وتستغفر للأنام ، كل الأنام مصداق ما ذكر القرآن : - ( له ما في السموات ، وما في الأرض وهو العلى العظيم . تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ، ويستغفرون لمن في الأرض ، إلا أن الله هو الغفور الرحيم ) الشورى .

والملائكة الأعلى في شهر الصيام يزرون ( بالبناء للمجهول ) أكثر اهتماما ، ورأفة ، واحتفاء بالذاكرين الصائمين ، مصداق ما روى البيهقي - في الشعب - عن أنس رضي الله عنه قال : - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة ، يصلون على كل عبد قائم ، أو قاعد ، يذكر الله ) .

كذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم - كما روى عن ابن عباس رضي الله عنه في الصحاح - ( أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون في رمضان ) .

بما آتاهم ربهم ، ووقاهم عذاب الجحيم . كلوا ، واشربوا هنيئا بما كسبتم تعملون . متكئين على سرر مصفوفة ، وزوجناهم بحور عين . والذين آمنوا ، واتبعهم نزيهتهم بإيمان الحقنا بهم نزيهتهم ، وما آتاهم من عملهم من شيء . كل امرئ بما كسب رهين . وامدحناهم بفاكهة ، ولحم مما يشتهون ، يتنازعون فيها كأسا ، لا لغو فيها ولا تأثيم . ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون . وأقبل بعضهم على بعض يتسألون قالوا انا كنا قبل في أهلنا مشفقين . فمن الله علينا ، ووقانا عذاب السموم . انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم . )

كلمتان - كما ترى - ذواتا سعة ، وفيهما كفاية ، لانهما مشمولتان برضى المولى ، ولانه سبحانه أثنى بهما على نفسه ، وارتضى بهما شكرانا ، برغم أن نعمه لا تحصى ، وأن يده سبحانه سبحانه الليل ، والنهار .

وهو - تبارك وتعالى - إذا دخل رمضان كان أجزل مثوبة ، وأبسط يدا ، وأوسع رحمة ، مصداق ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء . وفي رواية فتحت أبواب الرحمة ) متفق عليه .

أو مصداق ما رواه الترمذي ، وابن ماجه عن أبي هريرة قال : - ( قال رسول الله صلى الله عليه

وكذلك المسلمون . تميزوا في هذا الشهر بمزيد عبادة ، وطهر ، وبر ، وأمروا ( بالبناء للمجهول ) — وفق ما روى في الصحاح عن ابن عباس — بزكاة الفطر على العبد ، والحر ، والذكر ، والأنثى ، والصغير ، والكبير من المسلمين ، وأمر بها أن تؤدي قبل خروج الناس إلى الصلاة . متفق عليه .

وأخرج أبو داود بإسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنه قال : — ( فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهر الصيام من اللغو ، والرفث ، وطعمة للمساكين ) .

اذن فلا عجب إذا أطلنا المقام مع نفحات آيات الصيام ، ولا غرابة إذا ازدهمت المعاني ، وتواربت سخية سحاء ، محيطة بمجتمع المسلمين ، قانصة من الشوارد ، نافذة إلى الأغوار ، فياضة بالخيرات كشهر الصيام .

### سلفيون وأيضاً عصريون

ولقد أفضنا — وسنفيض — في الحديث عنفاعلية الظروف ، وقابلية الإنسان .

وهذا الإنسان الذي ندعوه إلى أن يتفاعل مع روح هذا الدين ، وأن ينسق بفطنة بين الدعوة وبين الظروف المتجددة المتغيرة غير باغ ، ولا عاد ، هذا الإنسان — كما تبين — عجيب تتأثر «كيميائيته» بالأعراض التي تنتابه ، أو تعثره .

يتغير إذا امتلاً ، ويتغير إذا علم ، وإذا ارتفع أو أمسى وجيهاً ، وإذا حقق شهرة ، أو نعم بصحة ، أو ابتلى بقوة . . . الخ .

ويتأثر كذلك بكل ضمور يطرا عليه في علمه ، أو جسمه ، أو جاهه ، أو ماله ، أو . . . أو . . . والتفاعل الأول خطير ، لأنه إيجابي ، وخطورته تكمن في أنه قد يورث عتواً ، وتطاولاً أو انحرافاً ، وتسيباً ، أو ترفاً ، واخلاداً إلى الأرض .

أما الثاني فسلبي قد يحد من القدرة ، وقد يرجعه التهورى ، وينحدر به ، ويسلمه إلى الفتور والخمول ، والعجز ، شيئاً فشيئاً .

كذلك الأجيال ، تتقلب بين الزيادة ، والنقص ، وتتأثر بعوامل التعرية .

والإسلام بحكم عالميته ، وشموله ، وخلوده ، ينشد الحياة المهذبة ، ويحدد نحو الأساليب التي تكفل التفاعل المبارك بين الدين ، وقيمه ، وهداياته — من جهة — وبين قوى الواقع ، ومشكلات الحياة بكل عقدها ، ومنحنياتها — من جهة أخرى .

فالحق أن الإسلام قدير على أن يفتح الأفاق ، ويستوعب مشاكل الدنيا ، لأنه — برغم مثاليته — رحب ، مرن ، بعيد مدى الرؤية .

والداعية الحضيف يضع نصب عينيه كل هذه الحقائق ، ويصل



الماضى بالحاضر على هدى وبصيرة  
كلما قاد ، وخطط ، أو جال ، ونفذ ،  
أو كر ، وفر . والا اضطربت رؤيته ،  
واختلت خطاه ، لا يلهث لهاث الكلاب  
وراء أى جديد نابذا كل قديم حتى  
لا يفقد الأصالة ، ويضحى بالمقومات .  
ولا يرتبط ارتباطا أعمى بكل قديم  
يفقد الانسجام وتلفظه الحياة وراءها  
ظهيريا .

٢ - وهى تحمل فى تضاعيفها  
معانى « التربية » القائمة على  
التدرج والتوسل الى المقصود بصغار  
العلم قبل كباره الأمر الذى يتطلب  
فقهها ، وسياسة (٢) .

٣ - وربما كانت الكلمة - كما  
أثر عن المبرد - جمعا واحدها  
« ريان » من قولهم رب رب فهو  
ريان اذا دبر وأصلح ، وبنى على  
علم ، فهى - إذن - توحى بالأصلاح ،  
وتدبير أمور الناس ، الأمر الذى  
يتطلب بصرا ، وحذقا ، ومعرفة  
بمشاكل التطبيق مع العلم بالحلال ،  
والحرام ، والوقوف على انباء الأمم ،  
وما كان ، وما يكون (٣) .

٤ - وجماع كل هذا ما قيل  
من أن الربانى هو الذى يجمع الى  
العلم البصر بالسياسة ، ويربط  
الحاضر بالماضى مستعينا بالفراسة ،  
وحسن القياس ، والألمعية .

٥ - ومراعاة لأبعاد الكلمة  
قالوا : - الربانيون فوق الأحبار (٤) ،  
لأن الحبر قد لا يتجاوز العلم الى  
البصر بالسياسة ، وحسن تناول  
الأمور ، ومعرفة المداخل ، والمخارج .

وهذا الفقه الواعى للحياة فى كنف  
الدين ، أو قل ان شئت للدين فى  
كنف الحياة هو السياسة الشرعية ،  
أو السلفية الحقة . لأن السلف كانوا  
على وعى عال بحياتهم ، وبمشاكل  
عصرهم وكانوا يطلون - من خلال  
الاسلام - على عالمهم وما يدور  
فيه .

### ربانيون لا رهبانيون

بل ذلك الفقه هو الربانية التى  
أغرينا بها فى قول الله سبحانه : -  
( ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون  
الكتاب ، وبما كنتم تدرسون ٧٩  
آل عمران .

١ - والربانى قد يكون منسوبا  
الى الرب . فالكلمة - حينئذ -  
توحى بالشراء ، والعطاء ، والاقتداء  
بالحرب سبحانه فى التيسير ، وسداد

(١) نقل هذا عن ابن عباس .

(٢) روى معنى هذا عن عبد الله بن مسعود .

(٣) روى هذا عن أبى عبيدة .

(٤) روى هذا عن مجاهد ، وحسنه النحاس .

هذا .. ومن النماذج العليا للربانية  
حبر الأمة ، عبد الله بن عباس  
رضي الله عنهما فقد تميز بفقهه  
النظرية ، وسداد التأويل ، واستيعاب  
مشاكل التطبيق . قال محمد بن  
الحنفية يوم مات ابن عباس : —  
« اليوم مات رباني هذه الأمة » .  
كل تلك المعاني تستشعرها اذا  
استرجعت الآيات الكريمة التي وردت  
فيها الكلمة .

١ — وردت في قول الله : —  
« ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب ،  
والحكم ، والنبوة ، ثم يقول للناس  
لكونوا عبادا لي من دون الله ، ولكن  
كونوا ربابين بما كنتم تعلمون  
الكتاب ، وبما كنتم تدرسون »  
آل عمران ٧٩

والآية تنزيه للأنبياء عن الاسفاف ،  
والميل ، والانصات لصوت الطين  
ونزعته الدنيا التي تغر ، وتغرى  
بالتعالي . وتنزيه كذلك للدعاة  
« ورثة الأنبياء » عن أن يحدوا عن  
دروب العلم ، والحكمة ، وأخلاق  
الأنبياء . وعلة ذلك التنزيه أنهم  
أوتوا أسباب السداد ، والنزاهة ،  
وهدوا إلى الصراط « الكتاب والحكم  
والنبوة » والأنبياء — بما عندهم من  
نخائر — على قمة شامخة فلا  
يتهافتون ولا يستغفون ، بل يحرصون  
على ايجاد الصف الثاني والعروج

بهم إلى قمة تالية تتيح لهم وضوح  
الرؤية والحركة الرشيدة السديدة  
على ضوء الكتاب والحكمة وتراث  
النبوة . والصف الثاني الذي يسلك  
درب الأنبياء هم الربانيون المتحلون  
بكل معاني الكلمة . ان كلمة « كونوا  
ربانيين » تنهض بالدعاة كي يرتفعوا  
إلى الذروة التي تليق بورثة الأنبياء .

ب — ووردت في قول الله « انا  
أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم  
بها النبيون الذين أسلموا للذين  
هادوا والربانيون والأحبار بما  
استحفظوا من كتاب الله ، وكانوا  
عليه شهداء .... » ( المائدة ٤٤ )

والآية رتبت العاملين في ساحات  
الدعوة ترتيبا تنازليا « النبيون ،  
الربانيون ، الأحبار » وفكرت —  
كذلك — من أسباب السكينة ،  
والطمأنينة ، والسداد : الحكم والهدى  
والنور . وفكرت تمكّنهم من الكتاب  
تمكنا يتيح لهم وضوح الرؤية وصدق  
الشهادة ، والحفاظ على الوديعة  
والاعتزاز بالمولى اعتزازا تهون معه  
المخاطر ، وتبضع الأقدار « أقدر  
المتريصين » ( ... ) بما استحفظوا  
من كتاب الله ، وكانوا عليه شهداء ،  
فلا تخشوا الناس ، واخشون ،  
ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ( ... )  
ان الربانيين في الآية هم الصف  
الثاني .



ج - ووردت في قول الله ( لولا  
• ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم  
الاثم ، وأكلهم السحت لبئس ما كانوا  
يصنعون ) المائدة ٦٣

والآية جاءت بين آيات تعالج  
أمراضا عقدية ، وأخلاقية اجتماعية  
• تفشت في مجتمعات أهل الكتاب في  
غيبة الأنبياء ، وتمتحت الصف الثاني  
« الربانيين » والصف الثالث « الأحبار »  
• كي ينهضوا ضد هذه المنكرات ،  
ويحملوا رسالة الأنبياء .

ومواجهة الأمراض الاجتماعية  
• تتطلب احتكاكا بالمجتمع وعلمنا  
• بالتفسيات ، واحاطة بالدوافع  
• والظواهر ... الخ تتطلب خبرة ،  
• وبصرا ، وسياسة .. تتطلب ربانية  
• .. ان الرباني (١) يضيف الى العلم  
« الليقظة والفطنة والحكمة والحركة  
البصيرة التي تملأ أنحاء المجتمع .

### والرهبانية ؟

الكلمة مأخوذة من « رهب » بمعنى  
• خاف . فهي نسبة الى الرهبان (يفتح  
الراء المشددة ) وهو الخائف .  
والخوف اذا طوى في تلافيه . والتقم  
• بأضراره وفكاه وتمكن حتى أمسى

سمة ونسبة طحن وأذاب وأغنى  
الشخصية . والرهبانية - في أحسن  
معانيها - لا تعدو المبالغة في  
الرياضة ، والافراط في العبادة  
والانتقطاع - جسميا او فكريا -  
عن الناس ايثارا للعزلة وعجزا عن  
مجاراة الحياة . فهي اذن هروب من  
الساحة وانطواء في مفاهيم معتمة  
ضيقة ، وايثار للشلل على الحركة .  
وحمل للنفس - على غير سجيتها -  
على العزوف عن زينة الله التي أخرج  
لعباده بالامتناع عن المطعم ، والمشرب ،  
والنكاح وبالتعلق بالصوامع ،  
والكهوف ، وأكنان الجبال . ولا نزاع  
في أن هذا تزميت يأباه الاسلام ،  
وتتوقع بفضي الى الجمود ،  
والتبتل (٢) المودى .

وبقدر ما تجد في الربانية من  
انتشار ، وتحليق ، واتزان ، وسعة  
أفق ، تجد في الرهبانية انطواء ،  
واسفاما ، واختلالا ، وضيق أفق .  
هي اذن عقدية ، وفكرية ، وحضارية .  
والاسلام يرفض كل أنواع الردة ،  
ويرى أن الارتداد الحضارى او  
السلوكى مشى على القهقري .  
والصحابه كانوا يخرجون من أن  
يأتوا عملا فيه شبهة الارتداد الحضارى .

- (١) اذا اتفقنا على أن الكلمة نسبة الى الرب فأصلها : ربي .  
• وزيدت الألف والنون للمبالغة كما يقال : روحاني وعلماني ، وماداني ،  
• روحاني لعظيم اللحية .  
(٢) التبتل الانتقطاع .

مصدق ما روى عن سلمة بن الأكوع أنه دخل على الحجاج فقال له : ( يا ابن الأكوع : ارتددت على عقبيك ؟ تعربت ؟ قال : لا ولكن رسول الله أذن لى فى البدو ) . وكانوا يرون من رجع بعد هجرته أعرابيا مرتدا أخذوا من حديث رسول الله : « لعن الله أكل الربا ، وموكله ، ومن رجع بعد هجرته أعرابيا » .

وايثار : سكون البادية على حيوية الحضر — بلا داع شرعى — نوع من الرهينة والتبذل لا يقرها الاسلام .

### ورهبانية ابتدعوها

والرهبانية وإن صاحبها حسن النية بدعة مذمومة وهروب من معمة الحياة المكتوبة على الناس ( . . . ) الذى خلق الموت ، والحياة ليلوكم أيكم أحسن عملا . . . ) الملك .

والآية الكريمة ( . . . ) ورهبانية ابتدعوها . ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها ( الحديد . . . ) تقص قصة مؤمنين جبنوا عن مواجهة الشر ، ومقاومة الطغيان فآثروا السلامة واعتزلوا . نقل الضحاك من رواية عن ابن عباس أن ملوكا من بعد عيسى فجروا ، وأجرموا ، وعصفوا بالأميرين المعروفين بالناهين عن المنكر ، وداخلت الرهبة بقية باقية من المتزمين ففروا ،

واتخذوا الصوامع وتخلوا عن الدعوة وجمدوا فى قواقعهم فلم ينتشروا ، وكانوا يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، ويبتغون بما ابتدعوا رضوان الله . وهؤلاء بصنيعهم هذا ارتكبوا عدة جرائم : جريرة التخلي عن الموقع والرسالة ، وجريرة الابتداع ، وجريرة المظهرية والتنازع على الرياسة . وليتهم حين عزموا أظهروا رجولة وصلابة بل سرعان ما اخلوا ، واهملوا .

روى أحمد عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال : — ( خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية من سراياه فقال ( مر رجل بفار فيه شيء من ماء ، فحدث نفسه بأن يقيم فى ذلك الفار ، فيقتات بما فيه من ماء ويصيب مما حوله من البقل ويتخلى عن الدنيا . قال : لو أنى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فإن أذن لى فعلت ، وإن لم يأذن لم أفعل . فأتاه فذكر له الأمر فقال صلى الله عليه وسلم : أنى لم أبعث باليهودية ، ولا بالنصرانية ، ولكنى بعثت بالحنيفية السمحة ، والذى نفس محمد بيده لغدوة أو روحة فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها . ولقام أحدكم فى الصف الأول خير من صلاته ستين سنة ) إن المسلم لا ينبغى له أن يتبذل بجسمه كيف والاسلام فى



مسيب الحاجة الى قواه ، وطاقاته  
وغدوه ، ورواحه .

ولا ينبغي له أن يتبتل بفكره ،  
لأن معترك الحياة هو الرافد الذي  
يمد ، ويروى الأفكار ، واحتكاك  
الأفكار بالأفكار يجلوها ، ويغدوها ،  
ويكسبها المضاء . والتفتح على آيات  
الآفاق وصفحات الكون التي تنشر  
يجدد الدم ، ويكمل حسن التجاوب  
مع عالم يتطور كل يوم .

والرهبانية لا يوجد سند لها في  
الكتب المقدسة الأولى ، ولا في سنة  
الأنبياء عليهم السلام ، بل أن الناظر  
في سيرة المسيح وأصحابه ليجد ما  
يصاد هذه النزعة التبتلية . وهذه  
الروح الانعزالية لم تظهر في الكنائس  
إلا في أواخر الجيل الثاني ، وأوائل  
الجيل الثالث . . منتقلة اليها من  
الهنود الوثنيين (١) .

ولا يهمني — هنا — أن أتعرض  
لتفاصيل الرهبانية والاعتزال ،  
والتقشف ، والتبتل . . الخ فكلنا

يعرف أنه لا رهبانية في الاسلام ،  
وأن قدر المسلمين الجهاد الجهر  
مصدق ما أخرجه أبو داود عن أنس  
رضي الله عنه قال : — قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ( . . .  
والجهاد ماض منذ بعثني الله الى  
أن يقاتل آخر أمتي الدجال ، لا يبطله  
جور جائر ولا عدل عادل (٢) . . . )

ولكن الذي يهمني — هنا — أن  
أحذر من تبطل جديد طوى بعض  
الناس في أسمال بالية ، فبدوا  
جامدين مشتملين بأسمالهم أشتمال  
الصماء ، وفقدوا القدرة على المواءمة  
بين أسمالهم ، وبين مطالب الحياة  
العصرية . وهذه الرهبانية الجديدة  
تختلف عن رهبانية الصوامع ، وتبتل  
الكهنة ، ودعاوى المتصوفين . ولكنها  
تتفق معها في النتائج . فكلهما  
اغماض عن الواقع ، وايفال في  
الفلة ، وعجز عن التكيف بالأجواء  
والانسجام مع موكب الحياة الحافل  
بكل بديع .

**بخارى أحمد عبده**

(١) انظر محاسن التأويل ص ٦٩٨ من الجزء السادس عشر .  
ففيه تناول شاف لقضية الرهبانية نقلا من مؤلفات علماء المسيحيين  
المتأخرين .

(٢) في سنده « يزيد بن أبي نشبة » وهو مجهول لكن معنى  
الحديث صحيح .

# بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

حكم عمل المخطيء والناسي

عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إن الله تجاوز لأمتي عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ) متفق عليه ورواه أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه .

## معاني المفردات

تجاوز عفا وتسامح ، وصرف المؤاخذه عن المسيء .  
أمتي الأمة الشعب العظيم من الناس ، وأمة محمد هي التي آمنت برسالته ، واتخذته أسوة وقدوة ، وأمة التوحيد هي التي لم تشرك بالله شيئا ، وأمة القرآن هي الأمة الإسلامية التي استضاءت بنور القرآن ، فعملت به ، وأحلت حلاله وحرمت حرامه ، ونظمت أمورها على شريعته .

الخطأ أن يفعل الانسان عملا من غير قصد ولا نية .  
النسيان عدم تذكر الشيء ، والسهو بمعناه أيضا .

## المعنى

كل عمل بنية من فاعله : يثاب عليه ، أو يعاقب عليه . قال تعالى:



( من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ، فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ) • وقال تعالى في عمل السيئة ( وجزاء سيئة سيئة مثلها ) وقال جل شأنه في آية الأنعام ( من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون ) •

والعمل الصالح يشترط في فعله صحة الايمان ، وسلامة العقيدة ، فمن عمل صالحا بعقيدة فاسدة ، كأن يصرف دعاءه الى غير الله تعالى • فقد حبط عمله ، وهو في الآخرة من الخاسرين ، لأن العمل مشروط بصحة الايمان • قال تعالى ( ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ) ومن رحمة الله بعباده أن جعل السيئة بمثلها ما لم يتداركها فاعلها بالاستغفار والتوبة الى الله تعالى • قال جل شأنه ( ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما )

غير أن هناك أعمالا محرمة ، لا يؤاخذ الله عليها فاعلها ولا يعذبه على ما ارتكب من الاثم ، وهذه الأعمال حصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في ثلاثة من الناس ، ورفع عنهم آثار أفعالهم •

١ - صدور العمل من المخطيء دون قصد •

٢ - عمل الناسى

٣ - المكره على فعل شيء بغير ارادة منه •

فالمخطيء دون قصد : كمن قتل نفيسا خطأ ، أو أخطأ الصائم عند المضمضة فدخل الماء الى جوفه دون قصد ، أو أكل الصائم في يوم غائم قبل الغروب ظانما أنه أن الشمس غربت •

قال تعالى ( وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ، ولكن ما تعمدت قلوبكم ) • وفي اجتهد العالم أو الحاكم : اذا اجتهد أحدهما فأصاب كان له أجران • واذا اجتهد وأخطأ فله أجر •

ودليل ذلك ما روى عن عمرو بن العاص : أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول ( اذا حكم الحاكم ثم اجتهد فأصاب فله أجران ، واذا

اجتهد وحكم فأخطأ فله أجر ( متفق عليه ) •

أما الناسي : كمن أكل أو شرب أثناء صيامه ناسيا ، فانما أطعمه الله وسقاه • أو نسي في صلاته شيئا لا يبطلها ، كمن نسي رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام ، أو نسي التكبيرات الزوائد في صلاة العيد ، أو نسي التورك في جلسة التشهد الأخير ، أو نسي افتراش قدمه اليسرى في الجلوس بين السجدين ، أو في الجلوس للتشهد الأول • فان ذلك لا يبطل الصلاة ولا يحتاج الى سجود السهو • أما اذا نسي الجلوس للتشهد الأول فصلاته صحيحة ، وعليه سجود السهو بعد الصلاة •

وإذا نسي صلاة حتى خرج وقتها ، فلا شيء عليه الا قضاؤها • لقوله صلى الله عليه وسلم ( من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها • لا كفارة لها الا ذلك ) •

فالنسيان ترك التذكر بلا قصد ، ثم العلم بالشيء بعد النسيان ، فهو غير مؤاخذ على نسيانه ، لأن النسيان عمى غير ارادى • والله تعالى العليم بخلقه ، والذي ركب النفوس فيها ، أنزل دعاء يحب أن يسمعه منا • فقال تعالى ( ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا )

وليس معنى رفع الاثم عن المخطيء والناسي : أنهما يعفيان عن الحقوق التي للعباد • اذ يجب على المخطيء والناسي ضمان حق الغير ، كالدية في حق من قتل مؤمنا خطأ •

ولا يعتبر نسيان الدائن لحقه ، سبيلا لأن يأكل المدين مال دائنه • فمن أدى ديناً خفياً راقب ربه ، وأعد عدته ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم •

وأما الاكراه على فعل شيء في قوله صلى الله عليه وسلم : ( وما استكروها عليه )

فاذا حلف الانسان ألا يدخل مكانا معيناً ، ثم ارغم ارغاما بالقوة فحمله أشخاص وأدخلوه في هذا المكان • فلا كفارة عليه •

وإذا كان المكره لا يقوى على الامتناع ، كاكراه الزوج لزوجته على مباشرتها في صيام التطوع ، فلها أن تستجيب لزوجها ولا شيء عليها



أما إذا أكرهها على ذلك في صيام رمضان ، أو النذر المعين ، فلا تستجيب له . ومن أكره انسانا على تعذيب انسان آخر مظلوم فحرام على المكره (بفتح الراء) أن يستجيب . وان استجاب للظالم فهو والظالم في الاثم سواء كما كان يفعل بالمؤمنين في عهد الطغاة حيث كان الابرياء يزج بهم في السجون بغير ذنب الا أن يقولوا ربنا الله . فيقولاهم الزبانية بالضرب والتعذيب والسب والاهانة ولا يفعلون ذلك الا ارضاء للحاكم . ألا ساء ما يفعلون . والظلم ظلمات يوم القيامة .

ولو أكره على قتل معصوم الدم ، فانه لا يحل فعل ذلك تحت تأثير الاكراه . والافهو والحاكم الذي أكرهه على القتل شريك في الاثم والقصاص .

واذا أكره رجل على الزنى وهتك العرض فلا يستجيب ، بخلاف المرأة التي تختطف او تغتصب وتكره على الزنى في عهد الفوضى الأخلاقية ، فلا اثم عليها . والاسلام يقضى بقتل من اغتصب امرأة وأكرهها على الزنى .

ومن أكره على التلفظ بالكفر والسيف مسلط على رقبته ، فعليه أن يفتدى نفسه بالتلفظ المكره عليه ، ولا اثم عليه ، ما دام قلبه مطمئنا بالايمان . قال تعالى ( الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ) وعلى ذلك فالقول الذي يصدر من المكره (بفتح الراء) لا يؤخذ عليه . ويعتبر لغوا لا عبرة به . وهو واقع في عفو الله تعالى في الدنيا والآخرة لأنه فعل الفعل بدون ارادة منه

### ما يستفاد من الحديث من أحكام

- ١ - المخطيء والناسى والمكره لا اثم عليهم ، لأن الارادة حين الفعل كانت مفقودة . ولكن يجب عليهم الضمان لصاحب الحق .
  - ٢ - لا يباح للمكره أن يقتل أو يزنى .
  - ٣ - المرأة المغصوبة أو الفتاة المخطوفة ، المعتدى على عرض أحدهما لا شيء عليها . ويقضى الشارع الحكيم بقتل الخاطف الزانى .
  - ٤ - هذا الحديث أصل من أصول الدين حيث وضع أصلا من أصول التشريع والله أعلم
- محمد على عبد الرحيم

# بَابُ الْفِتَاوَى

يجيب على أسئلة هذا العدد فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم  
الرئيس العام للجماعة

يسأل القارئ س . س . س . من أجهور الرمل ، قويسنا  
منوفية الأسئلة التالية :-

١ - يوجد رجل متزوج في القرية ، زوجته منتقبة . وهذا شيء  
غريب بالنسبة للقرية وغير مألوف من قبل .

فهل النقاب سنة أم فرض . وما الدليل على ذلك ؟

٢ - هذا الرجل يسكن في بيت منفصل ولا يقيم معه أحد ، ويقول  
إن أخ الزوج يجب ألا يرى زوجة أخيه فما الدليل على ذلك ؟

٣ - ما أهم الكتب التي يجب قراءتها بالنسبة للنساء بعد كتاب الله  
عز وجل ؟

## الجواب

بسم الله والحمد لله والصلاة من المحارم ( وجهها ولا شيئا من  
والسلام على رسوله الكريم ومن بدنها .  
اتبع هداه الى يوم الدين .

وجاء في سورة النور قول الله

عز وجل ( ولا يبدن زينتهن الا ما  
ظهر منها ) قيل في تفسيرها . ( المراد

بسه الوجه والكفان فانهما ليسا

بعورة . وقد قيدها بعض المفسرين

بأن هذا في الصلاة لا في النظر .

فإن كل بدن الحرة عورة لا يحل لغير

الزوج والمحرم النظر الى شيء منها

( بالنسبة للسؤال الأول : نقول  
وبالله التوفيق

إن النقاب وارد في القرآن الكريم

في سورة الأحزاب ، حيث قال الله

عز وجل ( وإذا سألتهم من متاعا

فاسألوهن من وراء حجاب ) والقصد

من ذلك الا يرى رجل اجنبى ( ليس



الا لضرورة كالمعالجة والشهادة أمام  
القاضي .

ثم قال الله تعالى ( وليضربن  
بخمرهن على جيوبهن ) أى ويلقيين  
الخمار وهو غطاء الرأس على  
صدورهن .

ومن الحاجة الى كشف وجهها :  
عند الخطبة ( بكسر الخاء ) ليراه  
الخطيب الراغب فى الزواج ، وعند  
المحاكمة ، وفى الاحرام للحج فى غير  
حضرة الرجال . قالت عائشة رضى  
الله عنها ( كان الرجال يمرون علينا  
فنستر وجوهنا فاذا جاوزونا رفعنا  
الستر عن وجوهنا ) .

وذهب بعض المفسرين الى أن  
المقصود من ذلك ما جرت به العادة  
بأنه لا يستر وهو الوجه والكمان .  
ذهب الى انهما ليسا بعورة واحتج  
لذلك بأن المرأة لا تستر وجهها فى  
الحج .

والأحوط للمرأة وخاصة الفتيات  
اللواتي يلفتن النظر بحسن الصورة ،  
أن يكون النقاب من النوع الذى  
يستر نصف الوجه الأسفل بحيث  
تبدو العينان لتمشى فى الطريق دون  
تكلف .

أما عورة المرأة فى الصلاة ففى  
الحديث ( المرأة عورة ) رواه الترمذى  
وروى أبو داود : قال صلى الله عليه  
وسلم ( لا تقبل صلاة حائض الا  
بخمار ) والحائض : هو علامة  
البلوغ فى النساء . والخمار هو  
المغطى لراسها . والله أعلم

٢ - أما الإجابة عن السؤال  
الثانى : نقول وبالله التوفيق :

ان أخ الزوج ليس بمحرم . ولا  
يجوز أن يراها الا كما يراها الأجنبية،  
ولا يختلئ بها . ويسمى أخ الزوج  
فى الشرع ( الحمو ) ، سئل النبى  
صلى الله عليه وسلم : أرايت  
يا رسول الله الحمو . فقال الحمو  
( يتسكن الميم ) هو الموت . أى  
وراءه الشر . وهذا نهى صريح من  
الرسول صلى الله عليه وسلم .  
والله أعلم

٣ - الكتب التى تناسب النساء  
لستفيد منها : ان كتب السنة عامة  
هى للرجال والنساء وليس للنساء  
كتب خاصة . اللهم الا بعد أن  
استشرى الشر ، وانتشر التبرج .  
قامت سيدة فاضلة والفت كتاب  
التبرج للسيدة حرم الدكتور رضا .  
والله أعلم

\* \* \*

ورد الى المجلة من القارئ الكريم / عبد الوهاب احمد الداودى  
من ديمشلت مركز دكرنس / دقهلية السؤالان التاليان :-  
س ١ ما الفرق بين البدعة الشرعية ، والبدعة اللغوية ؟  
س ٢ ما حكم الدين فى الموالد التى تقام للأولياء . وهل الموالد بدعة؟

## الاجواب

الحمد لله والصلاة والسلام على  
رسوله الأمين وأصحابه الكرام وبعد

ج ١ - البدعة الشرعية : هى ما  
حدث فى الدين واستجد بعد الاكمال .  
فقد اتم الله على النبى النعمة واكمل  
له الدين وانزل عليه قوله الكريم فى  
حجة الوداع ( اليوم اكملت لكم دينكم  
واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم  
الاسلام ديناً ) فما استجد من الاهواء  
والاعمال ، وما استحدث فى الاذان  
والانكار وتلاوة القرآن والأوراد :  
بدع مردودة على أصحابها لقوله  
صلى الله عليه وسلم ( من أحدث فى  
أمرنا هذا ( أى الدين ) ما ليس منه ،  
فهو رد ) رواه البخارى وغيره . وقال  
صلى الله عليه وسلم ( تركتكم على  
الحجة البيضاء ، ليلها كنهارها لا  
يزيغ عنها بعدى الا هالك )

غيايتها الأخ السائل : لا شئ أفسد  
للدين ، وأشد تقويضاً لبنيانه من  
البدع . وأهل البدع يزين لهم الشيطان  
ما فعلوا ويحسنون أنهم يحسنون  
صنعاً .

مثال ذلك : - التغنى فى الأذان ،  
والترنيم بالقرآن ، وحلقات الأذكار  
بأصوات منكرة مع التمايل يميناً  
وشمالاً ، والتواشيح التى تنطوى على  
الاطراء لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو القائل ( لا تطرونى كما  
أطرت النصارى المسيح ابن مريم )

وكل ما كان على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من الدين :  
لا يجوز أن يزداد عليه أو ينقص منه  
بحجة قولهم بدعة حسنة . فلا يوجد  
فى الدين شئ اسمه بدعة حسنة لما  
جاء فى ذلك من الأحاديث الصحيحة .

( ١ ) كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يخطب على المنبر ويقول ( أما  
بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله ،  
وخير الهدى هدى محمد صلى الله  
عليه وسلم . وشر الأمور محدثاتها  
وكل بدعة ضلالة ) رواه مسلم وزاد  
النسائى وكل ضلالة فى النار .

( ٢ ) روى الدارمى عن ابن مسعود  
رضى الله عنه ( أنه رأى جماعة  
يسبحون ويحمون ويكبرون جماعة  
فقال لهم : لقد جئتم ببدة ظلماء ،  
أو فقمتم محمداً وأصحابه علماً )

( ٣ ) وقال ابن مسعود ( اتبعوا  
ولا تبتدعوا فقد كفيتم ) رواه الدارمى  
فى سننه .

( ٤ ) وروى أبو داود عن حذيفة  
قال ( كل عبادة لم يتعبد بها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلا تتعبدوها  
فإن الأول لم يدع للآخر مقالا )

( ٥ ) وقال مالك رحمه الله تعالى  
( من ابتدع فى الدين بدعة يراها حسنة  
فقد زعم أن محمداً صلى الله عليه  
وسلم خان الرسالة . لأن الله يقول



( اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام ديناً )

فالحذر كل الحذر من استحسان البدع في الدين . لان اهل البدع في الدين مطرودون عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واما البدعة اللغوية : فهو كل محدث جديد سواء كان في الدين أو الدنيا فما كان في الدين فهو : —

( ١ ) يؤدي الى الكفر : كالطواف حول الأضرحة ، والتوسل بهم ، وكاتخاذ القبور مساجد ( لقوله صلى الله عليه وسلم ( لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك .

( ٣ ) مكروه : كالكتابة على جدران المسجد ولو كانت آيات من القرآن لأنها قد تشغل بال المصلى .

اما البدعة في الدنيا : فهي حلال ما لم تكن اثماً . فالمتحدث من التليفونات ووسائل المدنية الحديثة من مواصلات وغيرها ، والمطعومات الحديثة واستعمال الملاعق والشوك . فذلك كله حلال ما تجنبنا ما حرم الله تعالى من ذهب وخمر وجريز ولحم خنزير وما الى ذلك اللهم الا ما نص عليه الدين من تحليل الذهب والحريز للنساء دون الرجال . والله أعلم

٢ — اما السؤال الثاني عن بدعة المولد النبوي الشريف ، ومولد الأضرحة بالمساجد المسماة بالأولياء .  
فنتول وبالله التوفيق : —

من غير شك ان اقامة الموالد سواء للنبي صلى الله عليه وسلم أو للأضرحة بالمساجد المسماة من عند الناس بالأولياء أو العارفين بالله . الى غير ذلك من الأسماء التي اطلقوها على الأضرحة ، جريا وراء المنافع الذاتية كالنذور وغيرها . . . هذه الموالد بدعة محرمة ، فبالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم ، قال عليه الصلاة والسلام ( اللهم لا تجعل لقبري عيداً ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ) رواه مالك وأبو داود .

فالتحذير واجب في أمرين : —

١ — عدم اتخاذ عيد ميلاد ( مولد ) لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢ — عدم اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد .

فان كان الباعث على الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم اظهار المحبة له ، فذلك محبة كاذبة يتظاهر بها السذج من الناس ، وتاركو الصلاة ، والفسقة والمفنون والمطربون ، ومن سار على منوالهم

من أرباب الطرق الصوفية ، الذين  
ما من بدعة في الدين إلا ابتدعوها  
وأشاعوها وحثوا الناس عليها .

وإذا كانت الموالد بدعة مستحدثة،

فقد حذر صلى الله عليه وسلم من  
ذلك فقال ( من أحدث في أمرنا هذا  
ما ليس منه فهو رد ) متفق عليه .  
وقال ( شر الأمور محدثاتها وكل بدعة  
ضلالة ) ( وكل ضلالة في النار ) رواه  
النسائي وغيره .

وإذا كان الاحتفال بمولد الرسول

بدعة يجب اجتنابها ، فالاحتفال  
بموالد غيره ولو كانوا صالحين بدعة  
محزنة بنص الحديث الشريف .  
والله أعلم .

هؤلاء جميعاً يتظاهرون بمحبة  
النبي صلى الله عليه وسلم في مولده  
بالقاء التصائد والمدائح الكاذبة ،  
وانفاق الأموال في اقامة الزينات بحجة  
العمل على اشهار النبي صلى الله  
عليه وسلم كما تفعل الأمم الأخرى  
بأنبيائهم ، فذلك جهل بالدين ومثاقفة  
لهدى سيد المرسلين صلى الله عليه  
وسلم .

فمحبتة نقمئل في الاتباع لسنته ،  
لا في التهريج والمواكب الصاخبة ،  
محبتة تقتضى العمل بدينه ، والرضا



جاعنا من القارىء الكريم / محمد عبد الرشيد أبى اليزيد بقرية  
تيرا محافظة كفر الشيخ ما يلى : —

ما هو التوسل ؟ وهل التوسل بالأنبياء والأولياء والصالحين جائز ؟  
وذلك بقصد التبرك بهم .

وهل كلمة بحق النبي صلى الله عليه وسلم أو بحق فلان فيها شرك  
بإله أم لا ؟ نريد التوضيح الكامل ونشره في مجلة التوحيد .

### الجواب

قال فى القاموس المحيط : الوسيلة  
والواسطة : المنزلة والدرجة والقربة،  
ووسل الى الله تعالى توسيلا عمل  
عملا تقرب به اليه . اهـ وقال الراغب  
الأصفهاني فى معنى ( وابتغوا اليه  
الوسيلة ) حقيقة الوسيلة السبيل

باسم الله والحمد لله والصلاة  
والسلام على رسوله الأمين صلى  
الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين  
التوسل معناه : التقرب الى  
الله رب العالمين بما شرعه على  
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم .



الله مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحري مكارم الشريعة وهى كالقربة - ا ه وقال الامام الطبرى فى تفسيره للآية ( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ، وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون ) آية ٣٥ من المائدة .

يقول رحمه الله تعالى : اطلبوا القربة اليه بالعمل بما يرضيه .

والوسيلة : الفعيلة . من قول القائل : توسلت الى فلان بكذا بمعنى تقربت اليه .

### التوسل الشرعى والتوسل الشركى

وسؤال السائل : هل التوسل بالانبياء والاولياء والصالحين جائز ام لا ؟ وذلك بقصد التبرك بهم .

اعلم يا اخى ان التوسل نوعان : مشروع مشروع ، ونسوع ممنوع . فالتوسل المشروع ، ينحصر فى ثلاثة امور :-

( ١ ) التوسل بأسماء الله الحسنى : وهى أسماء سمى الله بها نفسه وحسنها ، ويجب أن ندعوه بها . قال تعالى ( والله الاسماء الحسنى فادعوه بها ) كأن تقول : يا غفار اغفر لى ، يا رحمن ارحمنى ، يا تواب توب على ، يا لطيف الطف بى .

( ٢ ) النوع الثانى من التوسل :

أن تتوسل الى الله بعملك الصالح . كما توسل أصحاب الغار الثلاثة بصالح أعمالهم .

روى البخارى ومسلم وغيرهما : عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت الى غار ، فدخلوه ، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار . فقالوا : انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعو الله بصالح أعمالكم . قال رجل منهم : اللهم انه كان لى أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا ( أى لا أقدم عليهما فى شرب اللبن أهلا ولا أحدا ) فنأى (بعد) فى طلب شجر ، يوما . فلم أرح ( بضم الهمزة وكسر الراء ) - أى لم أرجع - عليهما حتى ناما ، فحلبت لهما غبوقتهما فوجدتهما نائمين ، فكرهت أن أغبق قبلهما أهلا ولا مالا . فلبثت ( مكثت واقفا ) والقدح على يدي . أنتظر استيقاظهما حتى يرق الفجر ، والصبيحة يتضاغون ( يصيحون من الجوع ) عند قدمي ، فاستيقظا فشربا غبوقتهما . ثم قال : اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة . فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه . قال النبى صلى الله عليه وسلم : قال الآخر : اللهم انه كانت لى ابنة عم وكانت أحب الناس الى فراودتها عن نفسها ،

فلم تفتحت حتى الملت ( افتقرت وجاعت )  
سنتة من السنين فجاءتني فاعطيتها  
عشرين ومائة دينار ، على أن تخلي  
بينى وبين نفسها . ففعلت حتى قدرت  
عليها . وفى لفظ حتى وقعت بين  
رجليها . قالت يا عبد الله : اتق الله  
ولا تفتح الخاتم الا بحقه . ففقت عنها  
فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء  
وجهك فافرج عنا فرجة . ففرج  
لهم . وقال الآخر : اللهم انى كنت  
استأجرت أجيرا بفرق ( مكيل  
معروف بالمدينة ) أرز فلما قضى عمله  
قال أعطني حقى . فعرضت له  
فرقه ، فرغب عنه ( أبى أن يأخذه )  
فلم أزل أزرقه ، حتى جمعت بقرا  
ورعاءها . فجاءنى فقال : اد الى  
أجرى . فقلت له : كل ما ترى من  
الابل والبقر والغنم أجرك . فقال :  
اتق الله يا عبد الله ولا تهزأ بى .  
فقلت : انى لا أستهزىء بك . فأخذه  
وذهب به . اللهم ان كنت تعلم انى  
فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا  
ما بقى . ففرج الله ما بقى ، فخرجوا  
يمشون )

فكل واحد من هؤلاء الثلاثة توسل  
الى الله تعالى بعمل صالح واستجاب  
الله دعاءه .

٣ ( النوع الثالث من التوسل :  
بالدعاء : من الداعى لنفسه أو  
لغيره — أو كان يسأل غيره من  
الصالحين ليدعوا له — فقد عزم  
عمر بن الخطاب على أداء العنبرة  
ورآه النبى صلى الله عليه وسلم

وقال له : لا تنسنا من دعائك ياأخى  
فقد توسل النبى صلى الله عليه وسلم  
بدعاء عمر .

ومنه التوسل بدعاء الوالدين .  
ومنه سؤال الله تعالى بالأعمال  
الصالحة ، كالإيمان والصلاة الطيبة  
والصيام الصحيح ، والزكاة والحج  
وحسن المعاملة .

وبدلا من أن يقول : يارب بحق  
النبى صلى الله عليه وسلم أو بحق  
فلان ... يقول اللهم بإيمانى بنبيك  
صلى الله عليه وسلم : أن تحقق  
رغبتى وتقضى حاجتى . لأن الإيمان  
من كسبك ومن عملك والتوسل به  
جائز ومطلوب . أما بحق فلان  
فالدعاء موقوف وغير مقبول ولا يصعد  
الى السماء ، لأن الدعاء على نظام  
البدعة هو من الضلال وكل بدعة  
ضلالة وإن رآها الناس حسنة .

والتوسل بالقرآن العظيم مشروع :  
لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال  
( القرآن شافع مشفع ) على شريطة  
أن يقرأه القارئ . أو يقرأ ما يتيسر  
منه ، ثم يسأل الله بما شاء . ومن  
الأدعية الماثورة ( اللهم ارحمنى  
بالقرآن العظيم ، واجعله لى اماما ،  
ونورا وهدى — اللهم اجعل القرآن  
ربيع قلبى وجلاء همى وغمى ) —  
ولا يجوز أن تتوسل بقرآن يقرأه غيرك  
لأن تلاوة القرآن عبادة ، والعبادة  
يجب أن تكون مشروعة ومطابقة  
لفعل الرسول صلى الله عليه وسلم  
والله أعلم

محمد على عبد الرحيم



## والله عز وجل الرحمن الرحيم

بقلم : أحمد دهميم سالم

المقامل في حكمة الله سبحانه وتعالى في تنظيمه لشيئون خلقه يرى عجباً ، يرى أن الله قد فضل بعض النبيين على بعض ، وفضل بعض الناس على البعض الآخر ، وفضل بعض الأيام على غيرها ، وفضل بعض الليالي على بعضها ، وكذلك فضل بعض الأماكن على غيرها .

نراه في تفضيل بعض النبيين على بعض يقول سبحانه ( ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبوراً ) الأسراء ، وفي تفضيله بعض الناس على بعض يقول سبحانه ( ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً . ورحمة ربك خير مما يجمعون ) الزخرف ، وفي الصحيح ( لو وزن إيمان الأمة بإيمان أبي بكر لرجح إيمانه ) .

وعندما يفضل الله بعض الأيام على غيرها نراه يفضل يوم الجمعة ( إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ) وكذلك يوم عرفة ، ويومى الفطر والأضحى وفي تفضيل الليالي ( ليلة القدر خير من ألف شهر ) وفي تفضيل بعض الأماكن على غيرها ( لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ) البلد . ( ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين ) آل عمران . وفي الصحيح ( صلاة في مسجدي هذا بألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ) .

وحتى حينما يموت الناس فائناً نرى استقبال الله لروح عبد يخالف استقباله لروح عبد آخر . فالذين ماتوا وهم كفار قال الله

فيهم ( ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ) •

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى ( بالبناء للمجهول ) بالجنائز ليصلى عليها فيسأل أهلها ( مستريح أم مستراح منه ؟ ) • لكن صاحب هذا الحديث له شأن آخر •

فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ) رواه البخارى ومسلم •

انه سعد بن معاذ سيد الأوس ، وهو من السابقين الى الاسلام من الأنصار ، وقد كان بطلاً شجاعاً ، ومجاهداً مغواراً لا يخشى في ربه لومة لائم •

تقول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : انها خرجت يوم غزوة الخندق تتابع الجنود فرأت في الطريق سعد بن معاذ وعليه درع من حديد قد برزت منها أطرافه فجلست عائشة ومر سعد يرتجز حتى بلغ مكان الجهاد •

وشاء الله أن يصاب سعد بسهم في عرق له يسمى ( الأكحل ) وحمل رضى الله عنه الى خيمة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم للتداوى • ودعا سعد ربه فقال ( اللهم ان كنت قد أقيت من حرب قريش شيئاً فأبقنى لها ، وان كنت قد وضعت الحرب بيننا فاجعلها لى شهادة ، ولا تمننى حتى تفر عيني من بنى قريظة ) •

وبنو قريظة قوم من اليهود جاؤوا الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة وعاهدوهم على ألا يخونوه أو يخونوا المسلمين • لكن بنى قريظة نقضوا العهد وتآمروا مع المشركين ضد النبي وأصحابه فتمنى سعد أن يقيه الله حياً حتى يشهد لحظات انتقام الله منهم ، وقد كانوا من حلفائه ومواليه قبل الاسلام • لكن الله عز وجل يرفع بالإسلام قوماً ويضع به آخرين •



ظل اليهود على نقضهم لعهد النبي صلى الله عليه وسلم وتآمرهم مع  
المشركين . حتى كان اليوم الذي حاصر فيه النبي صلى الله عليه وسلم  
بنى قريظة ، وقد ثبتوا أمام النبي صلى الله عليه وسلم في بادئ  
الأمر لوفرة مؤنتهم ومتاعهم .

ولما طال الحصار هتف على بن أبي طالب رضى الله عنه في رفاقه  
من المؤمنين قائلاً : يا كتيبة الايمان . والله لأقتحن عليهم حصونهم  
أو لأذوقن ما ذاق حمزة بن عبد المطلب . ولم يستطع اليهود مقاومة  
النبي وأصحابه فاستسلموا وأخذوا يتوسلون ويطلبون العفو من النبي  
عليه الصلاة والسلام . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد أسرهم  
وشد وثاقهم أن يختاروا لهم من الصحابة رجلاً ليحكم فيهم بالعدل .  
ظن اليهود أن سعد بن معاذ الذي كان حليفهم في الجاهلية هو  
أصلح الناس لتلك المهمة فاختاروه ، وقبل الرسول صلى الله عليه وسلم  
ذلك وكان سعد قد دعا ربه قائلاً ( اللهم لا تخرج نفسى حتى تفر  
عينى من بنى قريظة ) فانقطع النزيف ولم يعد الدم يسيل بعد ذلك .  
فلما كان يوم اختاره اليهود ليحكم فيهم وجىء به الى الرسول صلى الله  
عليه وسلم محمولاً على الدابة ، وعندما رآه اليهود أخذوا يتملقونه  
ويتوددون اليه طمعاً في تخفيف الحكم عليهم ، ولما أكثروا عليه الكلام  
قال سعد : لقد آن لسعد أن يحكم بحكم الله وألا تأخذه في الله لومة  
لائم . وبعد أن استوثق سعد من أن الفريقين سينزلان على حكمه ورأيه  
دون معارضة عندئذ قال : انى احكم فيهم بأن يقتل الرجال ، وتقسم  
الأموال ، وتسبى الذرارى والنساء .

عند ذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام ( لقد حكمت فيهم  
بحكم الله من فوق سبع سموات ) .

بعد انتهاء سعد من حكمه العادل فيهم عاد يدعو الله عز وجل فيقول اللهم انك تعلم أنه ليس هناك شيء أحب إلى من أن أجاهد في سبيلك قوماً كذبوا رسولك وأخرجوه • اللهم ان كنت قد وضعت الحرب بيننا فاجعل موتى فيها ( يعني جرحه ) وان كنت قد أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها حتى أجاهدهم فيك وقد كانت الثانية • فقد أنزل الله تعالى قوله ( ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال • وكان الله قوياً عزيزاً ) ٢٥ الأحزاب •

كان ذلك إشارة إلى وضع الحرب بين الفريقين • واستجاب الله لدعاء سعد رضي الله عنه فانفجرت الدماء من جراحه وسالت في فراشه حتى رآه من رآه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفاضت روح سعد لتلتقي بربها وليكتب له أجر الشهداء • ولما مات سعد قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينظر إلى وجه سعد رضي الله عنه ( اهتر عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ) وسارت جنازة سعد إلى قبره ، ودفن سعد ، وجلس الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قبره وقال : سبحان الله ( مرتين ) فسبح المسلمون معه • ثم كبر النبي ( مرتين ) فكبر المسلمون معه ثم قال عليه الصلاة والسلام ( ان للقبر بضمة لو كان أحد منها ناجياً لكان سعد بن معاذ )

وحينما بكت أم سعد ( كبشة بنت رافع ) وهي أول صحابية بايعت النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار — حينما بكت سعداً وقالت ( احسبتك عند الله عز وجل ) قال لها الرسول صلى الله عليه وسلم : ( لا تريدي على هذا — ليرقأ دمعك ، وليذهب جزئك فان ابفك يضحك الله له ) •

ان الذي صدق الله تعالى حتى صدقه قد استحق أن يهتر له عرش الرحمن فهل اعتبر أولو الألباب ؟

أحمد دهم سالم



## الحبس والغرامة بسبب التدخين

أحب أن يطمئن المدخنون في مصر الى أن خبر الحبس والغرامة بسبب التدخين ليس من مصر وانما من مدينة لوس أنجلوس وبعض مدن ولاية كاليفورنيا • فقد أصدر مجلس مدينة لوس أنجلوس قرارا يقضى بتغريم صاحب العمل ٥٠٠ دولار وحبسه ٦ أشهر اذا لم يستطع توفير جو خال من دخان السجائر للموظفين الذين لا يدخنون • • وقد أضيف في أوراق طلب الوظائف مكان ليكتب فيه طالب الوظيفة اذا كان من المدخنين أو غير المدخنين • وتكون الأولوية لغير المدخنين •

وقد صدر مثل هذا القرار الذي أصبح في قوة القانون في ١٤ مدينة أخرى في كاليفورنيا •

## وخسارة بليون جنيه في انجلترا

وفي أوروبا عامة بدأت أضرار المشروبات الكحولية تثير القلق • • ففي بريطانيا أجريت أخيرا دراسة تقول ان الخمر تكلف الدولة أكثر من بليون جنيه استرليني بسبب الأمراض والحوادث وانخفاض ساعات العمل التي يسببها الإدمان على تعاطيها • فخلال العشر سنوات الأخيرة ثبت أن ٦٠ ٪ من حالات الفشل الكبدي وثلاث حوادث السيارات تأتي بسبب الإدمان •

# سوق العرض

بقلم: الأستاذ الدكتور أمين رضا  
أستاذ جراحة العظام والتقويم والإصابات بجامعة القاهرة

في أغلب مدن العالم وفي أغلب حقب التاريخ تجد سلعا من نوع واحد أو من أنواع متقاربة متجمعة في أسواق خاصة • فتجد مثلا سوقا للخضر وأخرى للفاكهة وثالثة للملابس • وتجتاز شوارع فتجده كله متخصصا في إصلاح السيارات وشوارع أخرى يتجمع فيه تجار الورق والمطابع • وتوجد مدن مخصصة بأكملها لصناعة وتجارة السيارات أو الفحم أو الحديد أو الأغذية •

ولو فرض إن للمرض سوقا ، وكان على كل انسان أن يخصص مبلغا من المال لشراء المرض الذي يروق له ، لنزل أحدنا الى سوق المرض في اليوم الذي يختاره ، ودخل ماشيا صحيحا معافى في أول الشارع ونظر الى واجهات العرض • يقف أمام دكان أمراض العيون ويتذكر احتمال فقدان البصر ، وطبعا يسرع الى الدكان الذي يليه • فيجده لأعراض القلب بما فيها من تحديد للنشاط الى احتمال الموت المفاجيء • فيسرع الخطى الذي يليه فيجده دكانا لأعراض المعدة بما فيها على أقل تقدير من احتمال تحديد تناول الأكلات الشهية • ولا شك أنه سيتترك هذا العرض الى الذي يليه • وهكذا سيجتاز شارع المرض من أوله الى آخره دون ان يروق له شيء من سلع المرض المعروضة •

الانسان اذا كان مخيرا في المرض فلن يختار أى نوع منه • بل انه لن يختار أصلا أن يمرض ألبته • سيختار الصحة والعافية ولو أنه لا يقدر ثمنها ولا قيمتها وهو يملكها ، ولا يشعر بهذه القيمة الا بعد أن يفقدها •

ولذلك فان الاختيار يكون من عند الله امتحانا من عنده • وهذا شيء لا يفتن اليه الا المسلمون المؤمنون •



انسان يمرض فيثور ويعترض ولا يقبل وضعه الجديد • ولا يقبل الرقاد في الفراش ولا يقبل الألم • لا يقبل أى شىء جد عليه بسبب مرضه • ولا يقبل المرض أصلاً • قل لى ماذا بيده أن يفعل غير أن يقبل ؟ لماذا يثور ؟ لماذا يعترض ؟ هذا « مريض فاشل » على وزن « طالب فاشل » سقط فى امتحان المرض • وقد لا يمرض مرة أخرى حتى تكون له فرصة أخرى فى هذا الامتحان •

انسان آخر يمرض فيستسلم (١) • الايمان يملأ قلبه وذهنه • بل يملأ دمه الذى فى عروقه • يعلم أن ليس له من الأمر شىء ولا بد له من الانصياع لارادة الله • هذا ناجح وحاصل على مجموع يؤهله لدخول الكلية والجامعة التى يختارها والتى يستحقها • الجنة ان شاء الله وبشر الصابرين •

ومن أقسى هذه الامتحانات الأمراض التى تدوم زمناً طويلاً • لأن الصبر فيها يطول • وقد ينفد قبل نهاية المرض فيخفق المريض فى الامتحان • وامثلة ذلك الأورام الخبيثة والدرن والشلل • ولو أضيفت الى ذلك الامتحان القسوة الكبرى وهى قسوة الفقر لأصبح الامتحان مضاعفاً وشدته فوق متوسط احتمال البشر •

هذا ميدان يجب أن يتنافس فيه المتنافسون • المسلمون لو كانوا حقيقة اخوانا لتعاونوا وتكافأوا • لا يمكن للمسلم أن يمرض بدلاً من مسلم آخر • واكنه يمكنه أن يخفف عن أخيه المسلم جانباً من قسوة الامتحان • وهو جانب الفقر • فالمريض المسكين يمر فى فترة من أقسى فترات الحياة بالنسبة لنفسه وبالنسبة لمن يعول • ويحتاج لمن يأخذ بيده أثناء هذا الامتحان القاسى ليجتازه بنجاح ان شاء الله • ولكل منساهم فى هذا العمل النبيل الخالص لوجه الله نصيب من الجزاء الجميل • جزاء من ربك عطاء حساباً ( النبأ ٣٦ ) • هل جزاء الاحسان الا الاحسان ( الرحمن ٦٠ ) •

أمين رضا

---

(١) بالطبع لا يخفى على منطنة القارىء ان الاستسلام لقدر الله لا يمنع من الأخذ فى أسباب العلاج والتداوى • ( التوحيد )

# والمؤمنات مراقبات

بقلم: ماجدة محمد شحاته

من ريب في أن المرأة هي دعامة الأسرة المسلمة ، حيث تختص بأكثر جوانب اعداد هذه الأسرة ، وحينما تكون هي المنبع الذي يستقى منه التوجيه والترشيد والتربية . . يكون من اللازم اللازم أن يعنى بها تمام العناية ، ويقام على اعدادها خير قيام ، كي يصبح هذا المعين عذب اللسان ، مستقيم الطريقة ، قويم السلوك ، بحيث تغدو المرأة منذ صباها ، وقد تشربت أحكام دينها ، وأدركت أبعادها ، وفهمت مالها وما عليها ، عن طوع واقتناع ، وعن استسلام لشرع الله وتسليم به ، فالمرأة إذا فقهت رسالتها التي حددها لها الاسلام ، وأخذت في انتهاجها على ضوء من تقوى الله ، والتزام بمعالم هذه الرسالة الجليلة ، لاشك أننا في النهاية سنجد مجتمعا اسلاميا قوى العماد ، واضح الغاية ، متميز الفكر ، بين الذات ، ثابت الكيان ، حاد البصيرة ، يدرك ابعاد كلمة الجهاد ، ذلك أن هذه الام المسلمة ستكون عوناً للزوجها على طول الطريق السوى ، وظهيرا له ضد شيطان الهوى والزلل ، ومن ناحية أخرى يتعاونان سويا على تنشئة جيل اشرف

. . وما من شك في أننا ونحن في طريق اقامة المجتمع المسلم ، وبناء صرحه ، وتنشيد عمده ، واذ نبدا في وضع لبناته الاولى ، لا ريب أننا اخوة وأخوات — في حاجة الى تلمس طريق القدوة الحسنة ، والأسوة الطيبة ، وما نحسب أننا قد نجد ههما في عصر السفور والترح ، والخلاعة والمجون ، ومع ماديات هذا العصر ، وزونق تمدينه الزائف ، وخداع بريته التحضري الجائر بل نجد أننا في أمس الحاجة الى العودة الى العهود الاولى للاسلام ، لنبحث في تاريخ السلف من المؤمنين الصالحات ، اللاتي هن القدوة والأسوة ، وننقب عن مآثرهن وننتعمق عظيم مواقفهن ، لنستشف جل مراميها ، ونستكشف فهمهن الصحيح لرسالتهن ، كي نتخذ لأنفسنا منها ناسرا فيه على هديهن ، متأسيات بمبلغ الايمان من قلوبهن ، ومدى ما وصلن اليه من عمق الفهم وبعد التصور .

ولاشك في أننا بعودتنا هذه ، انما نريد استيضاح الطريق نحو بناء أسرة مسلمة ، من مجموعها يصبح المجتمع المسلم الذي نشده ، ههما



الاسلام منذ المهد ، وما أحوجنا الى  
جيل كذاك يظل على فطرة الاسلام  
من غير عوج ولا أمت ، ولن يكون  
الا يآباء وأمهات حسن اسلامهم ،  
وصح فهمهم لعقيدة التوحيد ،  
والأمهات هن المعقود عليهن عبء  
المسئولية في ذلك ، لنعيد على  
الاسماع مواقف المؤمنين الصالحات  
في الزمن الغابر .

رأى لى حيرة حينما تتعدد أممى  
مواقف تلك المؤمنات على مدى الزمن  
وشجاعة مواقفهن ، ومدى ما بلغن  
من جرأة في الحق ، ولكن حسبنا —  
في ظروفنا الآن — ان نستحضر موقفا  
يعيد في النفوس معنى الجهاد في سبيل  
الحق مهما كانت المشقات وبلغت  
التضحيات ، فياله من موقف سبقته  
مواقف كثيرة في سبيل الحق والذود  
عنه ، أم تدفع بولدها الى ساحة  
الوغي مادام على الحق الأبلج ، فما  
أعظمها أسماء بنت أبي بكر ، حين  
دخل عليها أول وليد في الاسلام ،  
عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ،  
وقد رأى مارأى من الخذلان يقول  
لها : « يا أمه خذلى الناس حتى  
ولدى وأهلى ، فليس معى الا اليسير  
ممن ليس عنده من الدفع ساعة  
صبر ، والقوم يعطوننى ما أردت من  
الدنيا ، فما رأيك » . . هو الخيار  
اذن بين خوض القتال واستكمال ما  
يبدأ من مقاومة لما رآه باطلا وبين اغراء

بالتنازل والتنحي مقابل توفير أسباب  
الترف والنعيم ، وهكذا أتاهما  
مستشيرا لها مستنصحا اياها ،  
وهكذا هو الحال في مجتمعات مسلمة  
بالمعنى الحقيقي للاسلام ، وحتما  
سيكون الرد متناسبا مع مبلغ الايمان  
من قلوب هذا المجتمع ، فما هي ذات  
النطاقين تقول لولدها : « أنت والله  
يابنى أعلم بنفسك ، ان كنت تعلم  
أنتك على حق ، واليه تدعو . فامض  
له ، فقد قتل عليه أصحابك ، ولا تمكن  
من رقبتك غلمان بنى أمية يتلاعبون  
بها ، وان كنت اثما أردت الدنيا  
فبئس العبد أنت ، أهلكك نفسك  
وأهلكك من قتل معك »

والله در أسماء ، فهذه هي حكمة  
الأم المسلمة ، وقدرتها على تمييز  
الأمر ، وقياسها بمقياس العقل  
والفهم لأبعادها الاسلامية . الا ترين  
أيتها الأخت المسلمة انها تحذر ولدها  
ان فر عاقبة الأمر ، وكيف تزجره ان  
تبين غير الحق في دعوته وقتاله ، وان  
الأمر ليس يقف عند هذا الحد ،  
فنجدها تبسطه وتعرض له من جميع  
جوانبه حين تقول : « وان قلت —  
أى ولدها عبد الله — كنت على الحق  
فلما وهن أصحابى ضعفت ، فهذا  
ليس فعل الأحرار ولا أهل الدين .  
وكم خلوك في الدنيا ؟ . . القتل  
أحسن ، والله لضربة بالسيف في عز  
أحب الى من ضربة بسوط في ذل »

الله اكبر .. ما هذه الحكمة من ابنه الصديق ؟ ! وما ذلك المنطق الجريء الذى تتحدث به ؟ ! انه ولاشك منطق الاسلام الصحيح ، منطق الحق الذى ترخص له النفوس ، وتتضايل امامه الحياة ، انه منطق امهات مؤمنات ائمن الدين ، وترين منذ المهد على منهجه « والله لضربة بالسيف ... » يالها من جرأة لا تعرف الجبن ، وقوة فى الحق لا يشك فى مضائها ، فما بالنا اذ يقول ( انى اخاف ان قتلونى ان يمثلوا بى ) الم نقل انها شجاعة فى الحق لا تعرف الخور ، وانه التصميم الذى لا مرجع عنه ، وانها العزيمة التى لا تقف عند حد ، ولا تهن مثقال ذرة امام موت محقق ، وتمثيل كان احرى ان يثنى عن المضى فيشفق ، ولكن النفوس بيعت لله منذ شهادة أن لا اله الا الله ، وان محمداً رسول الله ، بيعت لله وفى سبيل الحق واعلاء كلمة الدين ، فلم الجبن ولم الوهن ؟ ! .. وانها لقولة مشهورة تلك التى نطقت بها ذات النطاقين : ( يابنى ان الشاة لا يضرها سلخها بعد ذبحها ) افرأيت — أيتها الأخت المسلمة — اما كذلك ؟ تهون الموت لفلذة كبدها ، وتدفع بولدها الى ساحة الميدان والاستشهاد ، مادام الحق شرعته ودعوته منذ خروجه ، وطالما كان غاضباً لله أن تستحل حرماته ، زاهداً فى الدنيا ، لا يركن اليها فى قليل أو كثير . وهكذا

راى الابن ما رأت أمه ، فازداد بصيرة على بصيرته ، حيث دنا منها ، وقبل رأسها وقال : ( هذا والله رأيى ، والذى قمت به داعياً الى يومنا هذا ، ما ركنت الى الدنيا ، وما أحببت الحياة فيها ، وما دعانى الى الخروج الا الغضب لله أن تستحل حرماته ، ولكنى أحببت أن أعلم رأيك . فزدتنى بصيرة على بصيرتى ، فانظري يالأمه ، فانى مقتول من يومى هذا ، فلا يشتد حزنك وسلمى الامر لله ... )

هكذا تشترك الهوية عند أفراد المجتمع المسلم ، وتتوحد الأهداف ، وتتضح الآراء ، وتنجلي البصائر عن حق أولى بالاتباع . وبمثل هذا المنطق ينبرى المسلم فى الدفاع عن الحق ، والانتصار لدين الله ، وبمثل هذه الأم يكون أمثال عبد الله بن الزبير ، فما أحوجنا الى أمهات يمثل تلك المثالية الاسلامية وما أقفر مجتمعنا بدونهن ، والامما كان الانقياد من الشباب نحو الدعة والميوعة ، وانى لنا فى قرننا هذا بأسماء وسمية وخفساء ، يدفعن بأنفسهن وبقررة الأعين الى ساحة القتال ، ويستبشرن باستشهادهم الخير كله وهل من خير أعظم للمسلم من نيل الشهادة ؟ !

اننا معشر الأخوات المسلمات — فى حاجة الى تعميق تلك المواقف العظيمة ، كي تشحذ الهمم ، وتتقد



العزائم ، في حاجة الى نبذ الدعاوى الكاذبة المسماة بحقوق المرأة ، وحريتها ، ومساواتها بالرجل ، والتي أدت الى ماعصم من التبرج والسفور ، والاختلاط المستهتر ، اننا في حاجة الى التخلص من التقليد الأعمى لمذنيات في طريقها الى الانتحار والزوال ، لبعدها عن مكارم الأخلاق ، ومجافاتها لفطرة الانسنان ، وما احوجنا الى استقراء مثل تلك المواقف والتمثل بها ، فنحدد الهدف ، ونرسم الغاية من اقامة أسرة مسلمة على أساس من الايمان العميق بالرسالة الحقيقية للمرأة في المجتمع الاسلامي ، وهي رسالة اعداد جيل من الرجال الأفذاذ ، وتقديم أبطال هذه الأمة ، في معركة الذود عنها وحماية بيضتها ، والدفاع عن حقيقتها ، رجال يأترون على الحق اطرا ، لا يخافون في الله

لومة لائم ، فيصبح الجهاد في سبيل الله عقيدتهم وأسمى أمانيتهم في عصر رخصت فيه الكرامة ، وماتت كلمة الجهاد فما تذكر ، وكأنها ليست من الفاظ العربية في شيء ، رغم عدوان غاشم على ديار المسلمين واحتلال جائم ، حري بأن ينطق الألسنة ، ويحرك في النفوس توقا الى دفع الخطر ، الذي يتهدد المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، فهل من واعيات ينطلقن من هذا المنطلق في تربية أولادهن ، فيعملن جاهدات على الأخذ بكل ما هو حق غير مباليات بعصريات الحضارة الزائفة ؟ . . ان المرحلة القادمة في حياة الدعوة الاسلامية تتطلب الوعي التام لأعباء الرسالة ، والله نسأل العون والمدد والثبات. انه نعم المولى ونعم النصير .

ماجدة محمد شحاته

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله : امام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ( متفق عليه )

## دعوة لتعزيز الإلحاد

أذاعت وكالات الأنباء من موسكو أن إحدى الصحف السوفيتية دعت إلى تعزيز لنشر الإلحاد بين الشباب السوفيتي .

ووجهت الصحيفة اللوم إلى اللجان المكلفة بنشر الإلحاد داخل منظمات الشباب الشيوعي المسماة ( كومسومول ) ووصفتها بأنها لا تتحلى باليقظة وينقصها الحماس في أداء عملها . وقالت إن عدداً من أعضاء الكومسومولات يشترك في الاحتفالات الدينية ويظهر مشاعر متسامحة إزاء الآراء الدينية .

وقالت الصحيفة إنه يتعين على مسؤولي قطاع الدعاية عن الكومسومولات أن يعترضوا بكثير من اليقظة والحماس على اشتراك أعضاء منظمات الشباب الشيوعي في الاحتفالات الدينية . وأضافت أنه ينبغي على المسؤولين كذلك أن يثنوا هؤلاء الأعضاء عن حمل رموز دينية في شكل مجوهرات وعن اظهار المشاعر المتسامحة إزاء الآراء الدينية .

### التوحيد :

هكذا — بمقتضى الفطرة — يتسلل الايمان بالله الى قلوب الناس في غفلة من هؤلاء الجلادين الذين يسوقون شعوبهم أمامهم كالأغنام . . . هؤلاء الذين يعتبرون الدين أفيون الشعوب كما يقولون . . . يركزون كل جهودهم وامكاناتهم لحربه لأنهم يحسون من أعماقهم أن الدين هو النور الذي يكتسح ظلماتهم .

ليت الأمم الاسلامية تشعر بأهمية الاسلام في حل مشاكلها فتبنى نظامها على أساسه بناء كاملاً .



## قصة نوح عليه السلام

بقام : على حضي إبراهيم

انتهى بنا الحديث في قصة نبي الله نوح عليه السلام عند حد رأينا فيه اعراض قومه التام عن رسالته واصرارهم على انكارها وقد ادعوا أنه ليس مرسلًا من قبل الله وأنه دعى (١) على هذه الرسالة ، ووجهوا اليه التهم في مثل قولهم الذي حكاه القرآن ( ان هذا الا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ) أو ( رجل به جنّة ) .

والذي تولى كبر هذا الاعراض والصد هم زعماء القوم وأشرفهم والذين عبر عنهم القرآن بكلمة ( الملائ ) . وكان الأجدر بهم أن يعرفوا قدر رسولهم ورسالته ، ويعطوه الولاء وأن يدينوا له بالسمع والطاعة .

لكن كما قيل ( تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ) فقد قابلوه بالصد والاعراض والتكذيب وظل نوح عليه السلام في قومه يدعوهم ألف سنة الا خمسين عاما ، وكان يدعوهم ليلا ونهارا ، سرا وجهارا وهم مصرون على موقفهم العدائي من نوح عليه السلام ( وما آمن معه الا قليل )

وتطور الأمر الى أبعد من ذلك وأكبر . فقد وصل الأمر الى تهديد قوم نوح لنوح عليه السلام بالرجم بالحجارة أو الرجم بالكلام ( قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين ) ١٦٦ الشعراء ورغم أن فترة الدعوة كانت كبيرة ورغم أن نوحاً عليه السلام كان من أولى

---

(١) دعى : متطفل .

العزم الذين أمر الله رسولنا محمداً صلى الله عليه وسلم أن يصبر  
كما صبروا ( فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ) الا أن طول  
الفترة وقلة عدد المؤمنين به قد أوغر صدره عليه السلام على قومه

فبعد أن كان يدعو ليلاً ونهاراً ، سرا وجهاراً ، برفق ولين فإنه  
سلك بعد ذلك مسلك التحدى لقومه ( واثل عليهم نبأ نوح اذ قال  
لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله  
توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم  
اقضوا الى ولا تنتظرون ) يونس • ان نوحاً عليه السلام وقف فى ميدان  
الدعوة وحده ليس معه الا الله عز وجل وهو يعلن التحدى لقومه  
قائلاً : ان كنتم تستطيعون أن تهلكونى بعد أن تجمعوا أمركم وتستعينوا  
بشركائكم ( أصنامكم وآلهتكم المزيفة ) فافعلوا ولا تتمهلوا •

وكان رد القوم الذين غرتهم قوتهم ، وضاقوا بنوح ذرعاً أن  
قالوا له ( قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ) هود • يعنى قد  
حاججتنا فأكثرت حاجتنا واستنفذت كل ما لدينا من حجج حتى لم  
يعد لدينا ما نقوله لك وقد مللنا أمرك فان كنت صادقاً ( فأتنا بما تعدنا  
ان كنت من الصادقين ) هود ٣٢ •

وقد نصحهم بعبادة الله وترك عبادة غيره لأن عبادة غير الله  
فيها هلاكهم ( ولقد أرسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذير مبين ألا تعبدوا  
الا الله انى أخاف عليكم عذاب يوم اليم ) ٢٦ هود • لكن القوم قبلوا  
التحدى واستعجلوا عذاب الله وطلبوا من نوح أن يعجل لهم العذاب  
الذى أنذرهم به لكن نوحاً عليه السلام شأنه شأن المرسلين جميعاً  
لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعا الا ما شاء الله فقال لهم ( قال انما يأتيكم  
به الله ان شاء وما أنتم بمعجزين )



حينما يريد الله أن يعذبكم فلا أحد يملك أن يرد عنكم هذا العذاب وما أنتم بمعجزين أى لن تستطيعوا الفكك من عذاب الله اذا نزل بكم • وقد وصلت الدعوة الى حد ضاق فيه نوح عليه السلام بقومه الذين لم يؤثر فيهم ترغيب أو ترهيب • فقلوبهم غلف ، وأعينهم في غطاء عن ذكر الله ، وأصابعهم في آذانهم • وهذا حال يدعو الى اليأس • لكن أنبياء الله ليس من شأنهم اليأس • انهم كلفوا برسالة فعليهم أن يؤدوها ثم يفوضوا الأمر الى الله •

وقد رأينا نوحا بعد اعراض قومه يتوجه الى الله عز وجل بقوله ( قال رب ان قومى كاذبون ) ١١٧ الشعراء ( فافتح بينى وبينهم فتحا ونجنى ومن معى من المؤمنين ) ١١٨ • أى احكم بيننا بما يستحقه كل منا • وقال تعالى فى سورة نوح ( وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا — انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ) يارب لا تبق من الكافرين أحدا على الأرض فانهم ان بقوا فان ذريتهم ستكون على شاكلتهم •

وقد أجيبت دعوة نوح عليه السلام ( وأوحى الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون ) ثم أمر أن يصنع السفينة بوحى من الله وتوجيه منه ( واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون ) هود • وشرع نوح فى صنع السفينة وكان ذلك فرصة لقومه أن يستهزئوا به ويسخروا منه ( ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه ) وكان يرد السخرية بسخرية أشد • كيف لا وقد علم من الله أنهم مغرقون • ( ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون )

وحانت ساعة تنفيذ الحكم بعد صبر طال وبعد أن استجار نوح بالله عز وجل ( فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر — ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر — وفجرنا الأرض عيونا فالتقتى الماء على أمر قد قدر )

القمر • التقى ماء الأرض بماء السماء على أمر قدره الله أنه كائن  
لا محالة • فكان ذلك علامة لنوح أن يحمل في السفينة من كل خلق  
زوجين اثنين وأهله ، وألا يحمل معه أحدا ممن سبق عليه القول •

واستوى نوح ومن معه على ظهر السفينة وهم قليل ، وفتح  
الله أبواب السماء بماء وصفه الله بأنه منهمر ، وفجر الأرض عيونا  
ليلتقى الماء على أمر قد قدره سبحانه ، وارتفع الماء ارتفاعا بلغ قمم  
الجبال الشامخة وصار الموج المتلاطم يدمر كل شيء بأمر ربه الا سفينة  
متواضعة كانت تحمل نوحا عليه السلام ومن معه لأنها كانت محمولة  
بمن فيها بأمر الله ، وما كان أمر الله في شيء الا حفظه • ( وهي تجرى  
بهم في موج كالجبال )

ولعلك معي أخى القارىء أن الله اذا كان قد وصف الموج بالعلو  
وشبهه بالجبال فماذا كان حجم الماء ؟ أنت معي أن الوصف عظيم •  
ان الله قد ينزل الماء من السماء ليروى ظمأ قوم أو ليسقى نباتا ،  
ويحيى مواتا وهو قد ينزل الماء نفسه ولكن ليغرق به قوما ظالمين •  
والماء هو الماء •

واذا نظرنا الى التقدم العلمي الذى كان منه صناعة السفن عابرة  
المحيطات والبحار الكبيرة والتي تحمل في بطنها آلاف الأطنان ومع  
ذلك قد يعلو الموج بضعة أمتار فتغرق السفينة بما عليها • أما السفينة  
المتواضعة التي وصفت بأنها ( ذات ألواح وديسر ) فانها على رغم  
ضآلة حجمها وقلة المحمولين فيها فان الأمواج العاتية لم تؤثر فيها  
لأنها كانت ( بسم الله مجريها ومرساها )  
أفلا يجدر بنا أن نعود الى ربنا وأن نسلم له قيادنا وأن نكل أمورنا  
كلها اليه حتى يكشف عنا ما ألم بنا • أرجو الله أن نكون كذلك •

والحديث موصول ان شاء الله •

على حفى ابراهيم



# معاني ألفاظ القرآن

بقلم **سليمان رشاد محمد**

— ١٩ —

## تابع سورة الأحزاب — ٣٣

٥٣ — افاء : غير متحينين نضجه فتدخلون متطفلين ولكن اذا دعيتم فادخلوا .

٦٠ — والمرجفون : الذين يروجون الاشاعات الكاذبة .  
— لنغرينك بهم : لنحرضنك ونسلطنك عليهم .

٧٢ — الأمانة : قيل فيها كثير ، والأقرب أنها أوامر الله وتكاليفه عرضها مقرونة بالثواب لمن امتثل ووفى والعقاب لمن خالف وعصى .

## سورة سبأ — ٣٤

٢ — يلج : يدخل .

— يعرج : يصعد .

٣ — يعزب : يغيب ويخفى .

— مثقال ذرة : مقدار وزن ذرة .

٥ — معاجزين : معاندين ومعارضين لتعطيلها .

— رجز أليم : عذاب أليم شديد .

٧ — مزقتم كل ممزق : تفتتت أجسامكم بعد موتكم .

٩ — كسفا : قطعاً .

١٠ — أوبى : رددي صوته معه بالتسبيح .

- ١١٠ - سابغات : الدروع الطويلة التي تغطي صاحبها •  
 - قدر في السرد : وضيق في الحلقات حتى لا تتفد منها السهام •
- ١٢٠ - غدوها شهر : تقطع في ذهابها أول النهار مسيرة شهر •  
 - ورواحها شهر : وتقطع في عودتها في نفس اليوم مسيرة شهر •  
 - القطر : النحاس •  
 - يزغ : ينحرف عن طاعته •
- ١٣٠ - محاريب : أماكن عبادة •  
 - جفان : أواني واسعة تشبه الجوابي •  
 - الجواب : جمع جابية وهي الأحواض النواسعة التي يجمع فيها الماء لشرب الابل •  
 - وقدر راسيات : أواني للطهي وهي ثابتة في أماكنها •  
 - إعملوا آل داود شكراً : قدموا شكراً عملياً لا قولياً •
- ١٤٠ - دابة الأرض : الأرضة •  
 - منسأته : عصاه •  
 - أن لو كانوا يعلمون الغيب : عرفت الجن أنهم لا يعلمون الغيب •
- ١٥٠ - سبأ : دولة من دول اليمن •
- ١٦٠ - سيل العرم : السيل الشديد الجارف العارم •  
 - أكل خمط : ثمر مر يؤكل يثمره نوع من شجر الأراك •  
 - وأثل : نوع من الطرفاء لا يثمر •  
 - سدر : شجر النبق •
- ١٨٠ - بينهم وبين القرى التي باركنا فيها : أي بين اليمن والحجاز •  
 - قرى ظاهرة : قرى كبيرة عامرة •



— قدرنا فيها السير : نظمنا فيها السير بحيث يقطعون المسافة كلها في بلاد عامرة آمنين مطمئنين •

١٩ — مزقناهم كل ممزق : شردناهم في الأرض بسبب كفرهم بنعم الله •

٢١ — سلطان : سيطرة يقودهم حيث يشاء قسرا •

٢٣ — فزع : بعد زوال الفزع بعد البعث علموا أن ما قال الله هو الحق : فلا أحد غير الله يملك شيئاً من السموات والأرض ولا شريك له فيهما أو يستعين بهم على تدبيرها أو له شفاعة نافعة لأحدهم عند الله •

٣١ — ولا بالذى بين يديه : ولا بالآخرة التى يقول القرآن انها آتية •  
٣٤ — مترفوها : الأغنياء البطرون المسرفون هم الذين دائماً يكذبون الرسل •

٣٧ — تقربكم عندنا زلفى : تجعلكم تتألون رضانا وحبنا •

٤١ — سبحانه : قالت الملائكة ننزهك ياربنا أن نكون لك شركاء فأنت ولينا ولكنهم كانوا يعبدون الجن الذين اتخذوهم شركاء لك •  
٤٣ — افك مفترى : كذب مختلق •

٤٥ — وما بلغوا معشار ما آتيناهم : ان قریشا لم تبلغ عشر قوة وحضارة الأمم السابقة فلما كفروا أهلكهم الله وسيحل بهم ما حل بغيرهم من المكذبين •

٤٦ — أعظكم بواحدة : أمركم بأمر واحد وهو الايمان بالله •

٥١ — فلا فوت : فلا مهرب •

٥٢ — أنى لهم التناوش : لن يقدرُوا أخذ الايمان بعد أن صاروا فى الآخرة •

٥٤ — حيل بينهم وبين ما يشتهون : وهو الايمان النافع •

### سورة فاطر - ٣٥

- ١ - فاطر : خالق \*
- ٢ - فلا مرسل له : لا يستطيع أن يفتحه ويطلقه \*
- ٣ - تؤفكون : تصرفون بعيدا عن الحق \*
- ٥ - الغرور : الشيطان وكل من يغرز بالناس \*
- ٩ - النشور : الحياة بعد الموت يوم القيامة \*
- ١٠ - اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه : هذان من أدلة العلو للعلو القدير وييطل قول من ينكرون العلو واستواء الله على عرشه ، وهو بعلمه في كل مكان \*
- يبور : ييطل الله مكرهم ويمحقه \*
- ١١ - ولا ينقص من عمره : كتب له عمر قصير وهو في بطن أمه \*
- ١٢ - تستخرجون حليّة : كالؤلؤ والمرجان اللذين يستخرجان من البحر \*
- مواخر : تسير مسافرة ناقلة الناس والبضائع \*
- ١٣ - قطمير : القشرة الرقيقة حول النواة \*
- ١٤ - ما استجابوا لكم : الموتى لا يسمعون دعاء من يعبدونهم ولو فرض أنهم سمعوا لا يقدرّون أن يجيبوا ويوم القيامة ينكرون عبادة من كانوا يدعونهم \*
- ١٨ - ومن تزكى : تطهر من الشرك ودنس الذنوب \*
- ٢١ - الحرور : المكان الشديد الحرارة \*
- ٢٢ - وما أنت بمسمع من في القبور : كما أن سماع الموتى محال كذلك سماع من كتب الله عليهم الضلالة محال \*
- ٢٥ - الزبر : جمع زبور وهو الكتاب \*
- ٢٧ - جدد بيض : جمع جدة وهو الطريق \*
- غرابيب سود : جبال شديدة السواد \*



- ٣٢ - اصطفينا : اخترناهم وأكرمناهم •
- فمنهم ظالم لنفسه : مقصر في أداء الواجبات •
- ومنهم مقتصد : يؤدي الواجبات ولا يتجاوزها •
- ومنهم سابق بالخيرات : يزيد النوافل وعمل الصالحات على الواجبات •

- ٣٣ - يدخلونها : الأقسام الثلاثة من أهل الجنة باذن الله •
- ٣٥ - نصب : لا تعب في دار المقامة وهي الجنة •
- نعوب : اعياء •

- ٣٧ - يصطرخون : يستغيثون بصراخ وعويل •

- ٣٩ - خلائف : يخلف بعضهم بعضا •
- مقتا : كرها وبغضا وغضبا •

- ٤١ - ان أمسكهما : لن يمسكهما •

- ٤٢ - جهد أيماهم : أغلظ الإيمان وأكدها •

- ٤٣ - يحيق : يحيط •

- الأ بأهله : الذين دبروه ، فمن حفر حفرة وقع فيها •

- ٤٥ - ظهرها : على ظهر الأرض •

### سورة يس - ٣٦

- ١ - يس : من الحروف المتقطعة في أوائل بعض السور •
- ٨ - الأغلال : جمع غل وهي السلسلة توضع في عنق المجرم •
- الأذقان : جمع ذقن •
- مقمحون : الإقماح رفع الرأس في ضيق الغل في العنق •
- ٩ - فأغشيناهم : وضعنا على أعينهم غشاء •
- ١٢ - وآثارهم : ما خلفوا بعدهم من عمل صالح أو سيئ •
- امام مبين : كتاب واضح لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها •

- ١٤ — فعزنا : فقوينا ودعمنا رسالتها بمبعوث ثالث .
- ١٨ — تطيرنا : تشاعنا .
- ١٩ — طأركم معكم : تؤمكم ملازم لكم بسبب كفركم .
- ٢٠ — أقصا المدينة : من آخر البلدة .
- يسعى : يجرى ليدعو الناس لاتباع المرسلين .
- ٢٣ — لا تغن عنى شفاعتهم : لا تنفعنى شفاعاة أوليائكم الذين  
أخذتموهم آلهة ان أرادنى الله بضر .
- ٢٨ — جند : الملائكة ، لم يهلك هؤلاء الكفرة بهم بل أرسل عليهم  
صيحة مميتة فأهلكتهم .
- ٢٩ — فاذا هم خامدون : خمدت أنفاسهم فماتوا .
- ٣٣ — الأرض الميتة : الأرض الجديدة = البور .
- ٣٦ — الأزواج : الذكورة والأنوثة فى كل شئ .
- ٣٧ — نسلخ : يبلج بياض النهار من سواد الليل كما ينسلخ الجلد  
من الذبيحة ، وكذلك يدخل سواد الليل بعد سلخ بياض النهار .
- ٣٨ — لمستقر لها : الى حيث قدر الله .
- ٣٩ — منازل : من هلال الى تربيع الى بدر ثم يعود .
- كالعرجون القديم : عرجون التمر اذا جف وانحنى واصفر .
- ٤١ — الفلك المشحون : السفينة المحملة وهى تطفو على الماء بحمولتها  
الثقيلة آية ودليل على قدرة الله .
- ٤٣ — لا صريخ لهم : لا منقذ ولا منغيث لهم .
- ٤٥ — اتقوا : اخذروا عذاب الدنيا والآخرة .
- ٤٩ — يخصمون : يختصمون ويتنازعون فى متاع الدنيا .
- ٥٠ — فلا يستطيعون توصية : فقد أخذتهم الصيحة فى لحظة خاطفة .
- ٥١ — نفخ فى الصور : نفخة المبعث والقيام من الأجداث أى القبور .
- ينسلون : يسرعون .
- ٥٥ — فاكهون : فرحون ناعمون .
- ما يدعون : ما يطلبون وما يتمنون .



من مفاخر التشريع الاسلامي

## الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ قَاضِيًا بِسَلَامٍ : أَحْمَدُ لَطْفِي السَّيِّدُ

لم يحظ نبى ولا رسول من أمته بمثل ما حظى به نبى الاسلام  
صلوات الله وسلامه عليه دراسة ومتابعة لجوانب العظمة في سيرته  
العطرة واستخلاص المعانى منها .

فقد حفظ لنا التاريخ في أطر صفحاته ما تضمنته حياة الرسول  
الكريم صلى الله عليه وسلم من دقائق الأحوال وأجلها ... فشملت  
كل كلمة قالها ... وكل خطوة مشاها ... وكل اشارة أبداها حتى  
البسمة تشرق على وجهه والغضبة يتغير لها ... مشيته والجلسة  
بين أصحابه ... واللقمة يضعها في فمه ... والفكرة ينشرها برا  
ورحمة ... حتى ما كان من خصائص أمره .

كل ذلك وعاء التاريخ بحروف من نور ... ثم تألق هذا كله  
نورا في أرجاء الدنيا .. وعطرا طابت وما زالت تطيب به أنفاس  
الحياة ... وإلى أسوة حسنة ينتفع الانسان بنورها وهداها .

لنطو التاريخ قليلا ونعود الى لمحات من سيرة الرسول صلى الله  
عليه وسلم أول قاض في الاسلام .. وقد نزلت الآيات القرآنية التي  
أكدت مهمة الرسول في الحكم بين الناس ... كما في قوله تعالى  
« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا  
في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » وقوله تعالى « فان  
جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك  
شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط » ... وتولى الرسول القضاء  
بنفسه فيما رفع اليه من خصومات ..... وكان يجيب عما يسأل  
عنه من الحكم في نزاع معين ... وكان الرسول يقضى بين الناس  
يوصفه بشرا ... قال عليه الصلاة والسلام « انكم تختصمون الى

ولعل بعضكم ألحن لحجته من بعض فمن قضيت له بشيء من مال أخيه  
بغير حق فانما أقضى له بقطعة من النار » وقوله . . « أمرت أن أحكم  
بالظاهر والله يتولى السرائر » .

ولقد قضى الرسول صلى الله عليه وسلم في القضايا التي عرضت  
عليه بفطرته السليمة ووضع بذلك أسس العدالة الإسلامية . . .  
وتضمن قضاؤه المبادئ التي أخذت بها التشريعات الحديثة في هذا  
العصر . . . وهذه بعض المبادئ التي يكشف عنها قضاء الرسول  
صلى الله عليه وسلم .

### الشك يفسر لصالح المتهم

وأساس هذا المبدأ في الحديث النبوي الشريف « ادرعوا الحدود  
عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله فلأن يخطيء  
الامام في العفو خير من أن يخطيء في العقوبة » ويعد هذا المبدأ من  
أسس القضاء الجنائي في التشريعات الحديثة وهو أن الشك يفسر  
لصالح المتهم .

وتطبيقا لهذا المبدأ كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتحرز في  
قبول الدليل وليس هناك أقوى من الأدلة من اعتراف المتهم على  
نفسه . . . ومع ذلك فان الرسول كان يحرص على الاستيثاق من  
الاعتراف وصدوره من صاحبه عن يقين حتى لا يكون هناك شبهة في  
صدق هذا الاعتراف .

ولعل قضاء الرسول يؤكد دور القضاء في ضرورة التثبت من  
الدليل والحرص على أن يكون القضاء بالادلة مبنيا على اليقين . . .  
وينكفي للحكم بالبراءة أن يتسلل الشك الى نفس القاضي فلا يطمئن  
الى الدليل .

ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن قبول الرجاء أو التوصية  
في القضاء . . فقد أمر الرسول بقطع يد المخزومية التي اتهمت بسرقة  
بعض الامتعة . وذهب أهلها الى أسامة بن زيد ليشفع لها عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الرسول « يا أسامة أتشفع



في حد من حدود الله ؟ ؟ « ثم قال » يأيها الناس انما اهلك من كان من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه واذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد ... وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » .

وهذا المبدأ تأخذ به التشريعات الجنائية وهو ما قررتة المادة ١٢٠ من قانون العقوبات المصري والتي حظرت على كل موظف التوسط لدى قاض أو محكمة لصالح أحد الخصوم بطريق الأمر أو الرجاء أو التوصية .

### الاعفاء من العقوبة

.. وضع الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديثه موانع المسؤولية فقد روى عنه أنه قال « رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل » ... والتشريعات الحديثة تمنع مساءلة الصبي غير المميز الذي لم يبلغ السابعة من العمر ... وتنص المادة ٦٢ من قانون العقوبات على أنه لا عقاب على من يكون فاقد الشعور أو الاختيار في عمله وقت ارتكاب الفعل اما لجنون أو عاهة في العقل .

### مبدأ شخصية العقوبة

يتضح هذا المبدأ مما رواه ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « لا يؤخذ رجل بجريمة أبيه ولا بجريمة أخيه » . وهو مبدأ شخصية العقوبة المعروف في التشريعات الحديثة ونصت عليه المادة ٦٦ من الدستور في قولها « العقوبة شخصية » (١)

### أدلة الإثبات

وضع الرسول صلى الله عليه وسلم مبدأ أساسيا في مجال الإثبات فقال « البينة على من ادعى » ... فذلك هو معنى تكليف المدعى بالإثبات أمام القضاء ... وتقديراً لأهمية الشهادة في الإثبات قال

---

(١) هذه الأمثلة وغيرها تؤكد ضرورة الرجوع إلى أحكام الاسلام في تشريع القوانين واستبعاد ما لا يتفق مع أحكام الدين .

رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه » وتنص على ذلك المادة الأولى من قانون الإثبات في المواد المدنية والتجارية في قولها « على المدعى إثبات الالتزام وعلى المدعى عليه إثبات التخلص منه » .

### حياد القاضي

أكدت أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الزام القاضي بالمساواة بين الخصوم ... وروى عنه انه قال « سو بين الخصمين في لحظك ولفظك » وهذا هو مبدأ حياد القاضي نصت عليه المادة ١٠٢ مرافعات « يجب الاستماع الى أقوال الخصوم حال المرافعة » وقال الرسول الكريم « فاذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقض حتى تسمع كلام الآخر كما سمعت كلام الأول فإنه أخرى أن يتبين لك وجه القضاء » وهذا هو مبدأ حرية الدفاع وهو ما قررته المادة ٢٧ من قانون الاجراءات الجنائية في قولها « بعد سماع شهادة الشهود يجوز للنيابة العامة وللمتهم ولكل باقى الخصوم في الدعوى أن يتكلم وفي كل الأحوال يكون المتهم آخر من يتكلم » .

ونهى النبي عن أن يحكم القاضي وهو غضبان فقال « لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان » .. كما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم القاضي عن البيع والشراء في مجلس القضاء . وقد حظرت المادة ٤٧١ من القانون المدنى على القضاة شراء الحق المتنازع عليه في دائرة المحكمة التى يعملون بها .. كذلك كان الرسول يدعو الى الصلح بين الخصوم فقال « ردوا الخصوم كي يصطلحوا فان فصل القضاء يولد الضغائن » .

وبعد ... فهذه لمحات من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أول قاض فى الاسلام . وهى تؤكد خلود الشريعة الاسلامية وأنها شريعة سمحاء صالحة للتطبيق لكل زمان ومكان .

احمد لطفى السيد

المستشار القانونى لمركز السنبلاتين



## في هذا العدد :

صفحة		
١	رئيس التحرير	لمة التحرير
٤	الأستاذ بخاري أحمد عبده	فحات قرآن
	فضيلة الشيخ محمد علي	باب السنة
١٢	عبد الرحيم	
	فضيلة الشيخ محمد علي	باب الفتاوى
١٦	عبد الرحيم	
٢٣	الأستاذ أحمد دهمي سالم	واهتر عرش الرحمن
٢٧	التحرير	الحبس والغرامة بسبب التدخين
٢٨	الأستاذ الدكتور أمين رضا	سوق المرض
٣٠	الأستاذة ماجده محمد شحاته	وللمؤمنات مواقف
٣٤	التحرير	دعوة لتعزيز الالحاد
٣٥	الأستاذ علي حنفي ابراهيم	قصه نوح عليه السلام
٣٩	الأستاذ سليمان رشاد محمد	معاني ألفاظ القرآن
٤٥	الأستاذ أحمد لطفى السيد	الرسول قاضيا



هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة اسوة  
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه المصنفين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا  
وخلقا .

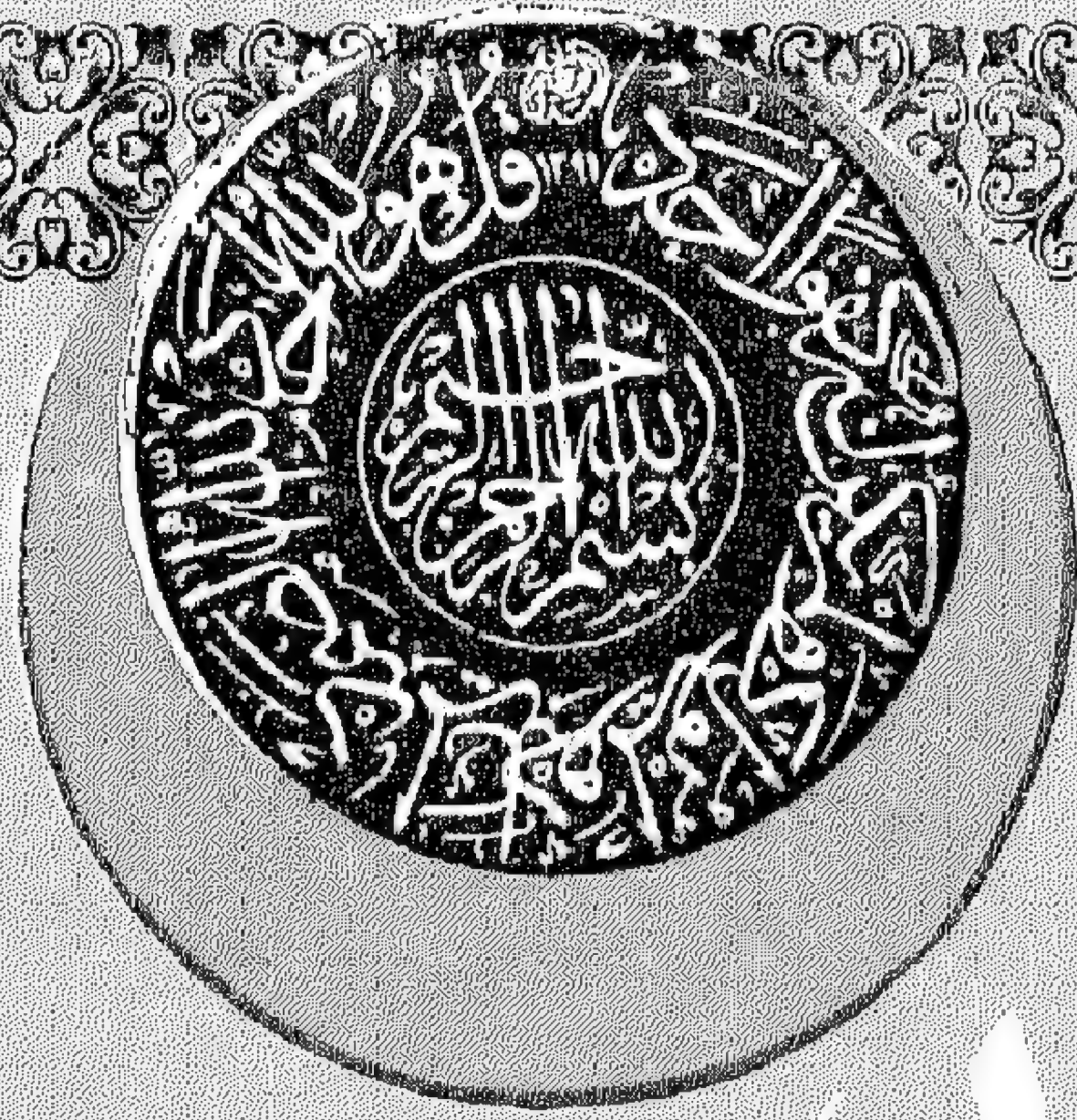
٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله :  
فكل مخرج غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد  
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء  
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثلث ١٠٠ طبع

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤





# التيقحيك

إسلامية  
ثقافية  
شهرية

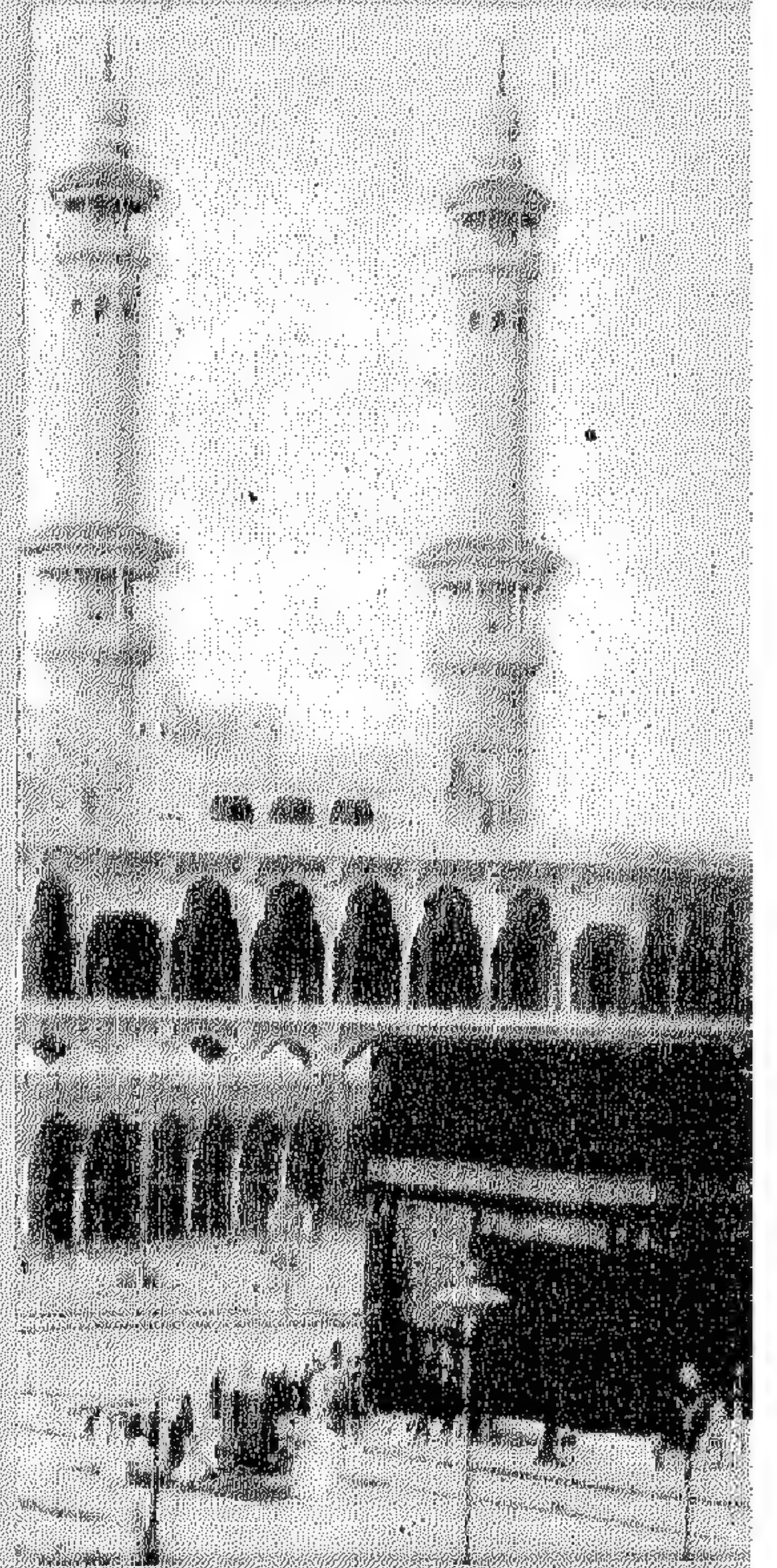
تصدرها جامعة انصار السنة المحمدية

الإعدام لا يكفي ولا يجدي

شهر رجب وما ابتدع فيه

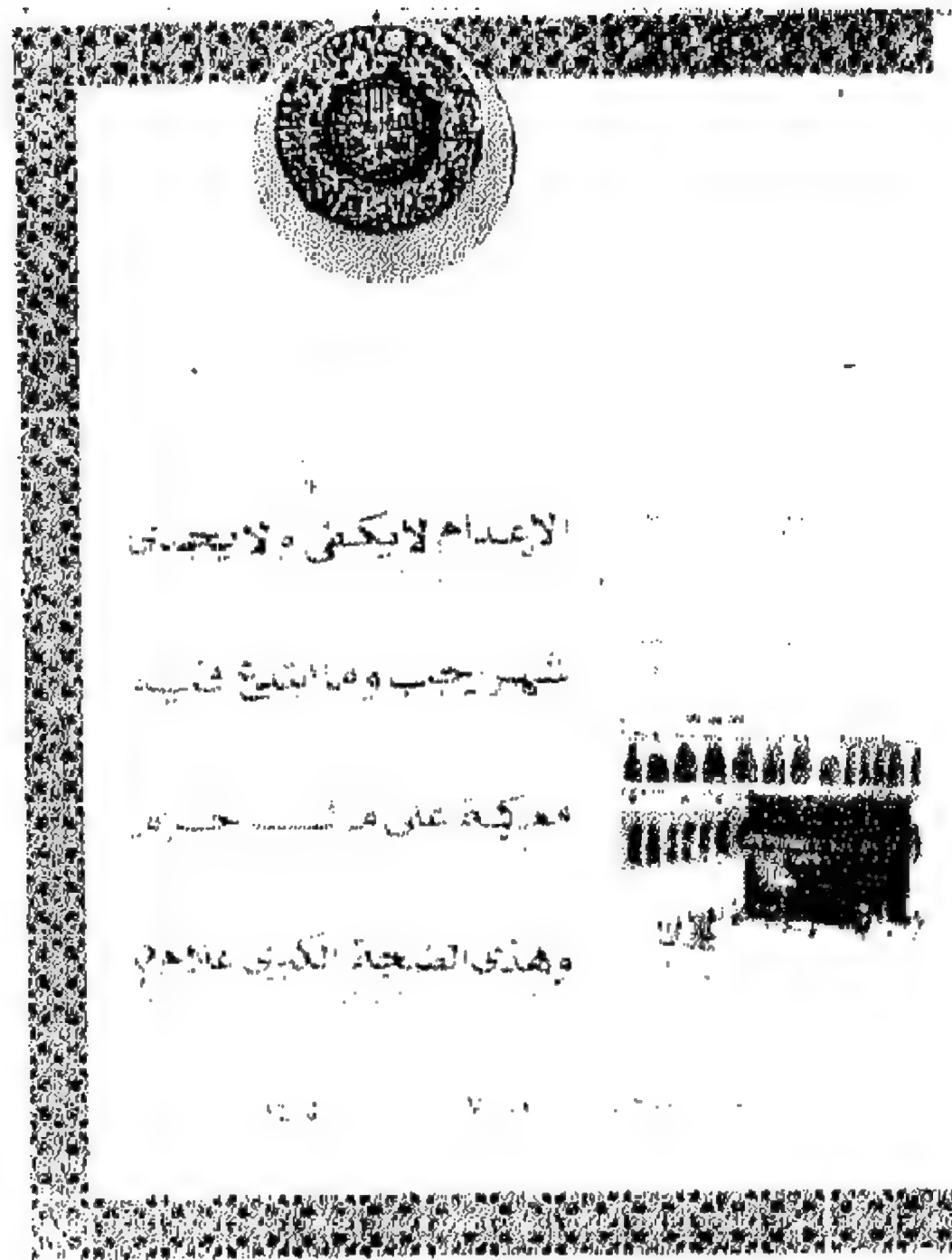
معركة على مال حرام

وهذه الضجة الكبرى علام؟



السنة الثالثة عشرة العدد ٧ رجب ١٤٠٥





# مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله ببابرين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

ممن النسخت :

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما غلات ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا

أو ثلاثة ريالات سعودية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كَلِمَةُ النَّحْوِ

### الإعدام لا يكفى ولا يجدى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فإن جرائم الخطف والإغتصاب قد تكرر حدوثها فى عدة مناطق بصورة تبعث القلق فى نفوس الآباء والأمهات . . . حتى أصبحت هذه الجرائم حديث المجتمع كله . ومهما قيل إنها حالات فردية قليلة لا تمثل ظاهرة عامة إلا أنها تعتبر تحديا صارخا لأمن الناس على أنفسهم وأعراضهم .

ونخطيء كثيرا حينما نحاول علاج مثل هذه الجريمة بأسلوب المسكنات الذى يتمثل فى تشديد العقوبة . فإن تشديد العقوبة وحده لا يكفى لعلاج هذه المشكلة . . . والدليل على هذا أن القانون الوضعى وصل الى حد الإعدام فى جريمة جلب المخدرات وتهريبها الى داخل البلاد ، ورغم ذلك تطالعنا الصحف كثيرا بأنباء عصابات التهريب والكميات التى يتم ضبطها بعشرات الأطنان من هذه المخدرات التى تبلغ قيمتها ملايين الجنيهات . . . ولو علمت عصابات تهريب هذه المواد أنها لن تجد سوقا رائجة لما عرضوا أنفسهم لهذه المخاطرات

وإذا كان القانون قد وصل بجريمة الخطف والإغتصاب الى حد الإعدام . . . فإننا لا نظن أن هذه الأنفس الشاذة التى تتحرك عندما تثيرها الغرائز سوف تعير هذا القانون اهتماما . إنهم لاشك من الذئاب البشرية الذين سيطرت عليهم

حبوب الهلوسة وحقن المخدرات .. فأنى لهؤلاء أن يفكروا  
فى مسألة الإعدام أو غيره .. ؟

وليس معنى هذا أننا نطالب بعقوبة أخف .. ولكن الذى  
نريده أن يكون العلاج من الجذور وليس بأسلوب المسكنات  
.. ولن يكون العلاج إلا عن طريق الإسلام .. وذلك  
بإقامة شرع الله كاملاً .. لأن شرع الله لا يعرف أنصاف  
الحلول .

وأول ما يبدأ به الشرع التربية الإسلامية .. فلو أن  
الآباء والأمهات فهموا أحكام دينهم وأقاموا حياتهم على  
أساسها لعلموا أن الإسلام لا يرضى بالتبرج الذى يفعله أكثر  
نسائنا وبناتنا .. فهذا السفور الجرىء والعري الفاضح  
والخلاعة فى المظهر والملبس وصبغ الوجه بالمساحيق الملونة  
وهذا التسابق فى إظهار الفتنة ... أليس ذلك دعوة صريحة  
للشباب للتخلى عن وقاره إن كان لديه وقار ؟ ألا يعد ذلك  
مثيراً للغرائز الجنسية عند الشباب ؟

إن التربية الإسلامية فى الأسرة لن تسمح لفتاة أن تخرج  
مع خاطبها فى سيارته الى منطقة هادئة أو نائية كما وقع  
فى حادث المعادى .. لأن الإسلام لا يسمح بالخلوة بين  
الخاطب ومخطوبته ولا بد من وجود محرم لها . ولكننا نعلم  
مدى تهاون الأسر فى هذا الأمر حتى أصبح العرف السائد  
أن الخاطب له كثير مما للزوج من حقوق .

لو أقمنا شرع الله كاملاً لما ظهرت فى مجتمعنا هذه الموجهة  
العارمة من الأفلام التى تدور حول قصص الدعارة والفساد  
والإنحلال الخلقى .. هذه الأفلام الهابطة التى تمس  
الأخلاقيات التى لا يسعى منتجوها إلا الى الكسب السريع  
باسم الفن والإبداع .. وهى فى الحقيقة جريمة كبرى فى  
حق أولادنا ومجتمعنا .



ثم لا ننسى دور جهاز التلفاز الموجود في كل بيت وتأثيره السيئ على الشباب والأطفال أيضا ٠٠ وكم عانينا من جرائم وقعت تقليدا لما يعرض على شاشته ٠٠٠ فمارلنا نذكر ما وقع في حلوان بجنوب القاهرة منذ حوالي عام عندما تعرضت سبع مدارس لحوادث تخريب وحرائق تتم خلال ساعات الليل وتفاجا بها إدارة المدرسة في الصباح مع ورقة صغيرة يتركها الجناة موقعة باسم « البرادعي » الذي كان أحد الشخصيات الإجرامية التي ظهرت في مسلسلات التلفاز التي كانت تعرض على شاشته في ذلك الوقت الذي تمت فيه جرائم التخريب في مدارس حلوان ٠٠ فالمعروف أن مثل هذه الجرائم تعتبر نتائج مباشرة لمسلسلات العتف التي يعرضها التلفاز حيث يميل المراهق الى تقليد ما يراه من هذه الأعمال التي تشد انتباه جمهور المشاهدين ٠

ومما لا شك فيه أن برامج التلفاز فيها من التمثيليات والمسلسلات ما يثير غرائز الشباب ٠٠ حتى الإعلانات التي تعلن عن بعض السلع يتسابق مصمموها على عنصر الإثارة بالصورة والكلمة ٠٠ ويأتي التكرار الرتيب لعرضها بنتيجة هي أن يحفظها أطفالنا قبل شبابنا لفظا وتقليدا ٠٠ وذلك ما يسعد هؤلاء المعلنين عن بضائعهم ٠٠٠ إذن المسألة لا علاقة لها بالإسلام من قريب أو بعيد ، وإنما هي منافع متبادلة ٠٠ الإعلان يبيث سمومه في عقول أطفالنا والتلفاز يقبض الثمن ٠



إذا كنا جادين في إقامة شرع الله فعلينا أن نمنع تصنيع الخمر أو استيرادها أو تناولها في كل ربوع البلاد ، لأن القانون الحالي يسمح بها في الأماكن التي يسمونها سياحية بينما الإسلام لم يفرق في تحريمها بين مكان وآخر وإنما صيب اللعنة - في كل مكان - على شاربها وساقياها

وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة  
إليه وآكل ثمنها . . وباختصار فإن كل من له بالخير علاقة  
ملعون أى مطرود من رحمة الله بنص حديث رسول الله ﷺ . .



ولو أردنا أن نعدد أوجه الفساد التى تساعد على انتشار  
الجرائم بصفة عامة لاحتجنا الى صفحات وصفحات . . وإنما  
اختصارا للقول نكتفى بأن نذكر دائما أن الإلتزام بشرع الله  
تعالى التزاما كاملا فيه رضا الله أولا ثم حل لجميع مشاكلنا  
الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . . . الخ .

ومن الخطأ الذى يقع فيه بعضنا الظن بأن الإكتفاء  
بإقامة الحدود كفيل بعلاج مثل هذه الجرائم . . والحق أن  
الإكتفاء بإقامة الحدود دون باقى أحكام الشرع الحنيف،  
يعنى أننا نؤمن ببعض الكتاب ونكفر بالبعض الآخر . .  
بالإضافة الى أن الاسلام منع إقامة الحد عند وجود أدنى  
شبهة عملا بقول النبى ﷺ « ادروا الحدود عن المسلمين  
ما استطعتم . . فإن وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا سبيله ،  
فلأن يخطىء الإمام فى العفو خير من أن يخطىء فى العقوبة »  
وذلك من رحمة الله تعالى بعباده ، لأن الشريعة الإسلامية  
ليست سنيطا مسلطة على ظهور الناس كما يظن المقتنعون  
بصحة الإكتفاء بإقامة الحدود . . إنما الشريعة الإسلامية  
تعنى أن يستقى المجتمع كل عقائده وشرائعه وأنظمته  
وقوانينه وآدابه وأخلاقه وقيمه وموازينه من هذا الدين ليقام  
بذلك منهج لا اله إلا الله متكاملا . . . أما عقوبة الإعدام  
وحدها فإنها لا تكفى ولا تجدى .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله  
وصحبه .

رئيس التحرير



# نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

— ١١ —

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ، كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون \* أياما معدودات ، فمن كان منكم مريضا ، أو على سفر ، فعدة من أيام آخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، فمن تطوع خيرا فهو خير له ، وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون \* شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبيانات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضا ، أو على سفر فعدة من أيام آخر ، يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ، ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون » .

## خذوا زينتكم

وعذري : ( ا ) ان قدر الوعاء « التعبير » من قدر الموعى « نفحات القرآن » والقرآن هو ما علمنا إعجازا ، وبلاغة ، وقوة سبك ، وعمقا ، وجلال معنى ، ونحن إنما ندندن ، ونرفرف حول أضواء القرآن ، ونحو عطاياه \* ومن الأدب - ونحن في محراب القرآن نتعبد - أن نترفع خاشعين ، عن التهافت ، والتفاهة ، والإسفاف .

ونفحات القرآن أجل من أن

تتجاذبنى - وأنا أستهل المقال - نوازع شتى ، كل نازعة منها تشد لمعنى جديد .

والنازعة التي استأثرت بمبادرتي تتمثل في أن مخلصين كراما تناولوا معنى أمر النفحات فكان مما أخذوا :

١ - فخامة الكلم ، ورصانة السبك ، وأناقة الأسلوب ، ورأوا أن مثل هذه الصياغة قد يجعل النفحات عزيزة المنال ، منيعة المستقى .

نعرضها في أسعال بالية ، مطروحة  
في الطريق .

ثم لمن تدخر ( بالبناء للمجهول )  
الكلمة المختارة ، والسبك الرصين  
إذا ضمن ( بالبناء للمجهول ) بهما  
على القرآن العظيم ؟ .

إن الكلمة العابرة - ولا سيما في  
هذا المجال - من الباقيات  
الصالحات ، فهي تحمل أصولاً ثرة  
وتهدى إلى قواعد طيبة ، وتنتشر من  
أريج القرآن . فالواجب أن ترسل  
رصينة ، فضفاضة بلا افتعال .  
واحتمال بقائها طويلاً قائم ، وربما  
عبرت الأزمنة ، والأمكنة ، وانتقلت  
إلى أقدار متفاوتة ، فما أحسن أن  
تكون مرنة في دقة ، موحية ، حمالة  
أوجه .

( ب ) وقراؤنا أكرمهم الله ، علموا  
من القرآن ، ثم علموا من السنة ،  
وقرءوا ، وسمعوا ، فمن المخجل أن  
نقدم لأمثالهم الغث الهزيل ، ومثل  
هذه الصياغة حري أن يؤنس  
الماضين على الطريق ، وأن يشجع  
الترديد ، ويحفز المقيمين على ما  
ألفوا .

( ح ) ونحن - في كل محاولتنا -  
نتعبد في محراب القرآن على أضواء  
السنة ، فما أحرانا أن نأخذ زينتنا  
في معبدنا المهيب .

( د ) ولقد أثر عن الإمام البخاري  
أنه قال : ( ما وضعت في كتاب  
الصحيح حديثاً إلا اغتسلت وصليت  
ركعتين ) وصنيع البخاري رحمه الله

ينبىء عن إجلاله الشديد لكلم من  
لا يتطرق عن الهوى . وهذا الإجلال  
صدى عرفان ، وانفعال بالغ بالرسول  
الكريم ، وأثاره الشريفة ، وهذا  
الإحساس الفياض يحمله على أن  
يتهيأ ، ويتجمل ، ويأخذ في معبده  
زينته ، ولم لا . . . والإسلام الحنيف  
قضى أن نأخذ زينتنا عند كل مسجد  
ونبى الإسلام سن لنا سنة الاحتفاء  
بأعياد الإسلام فدعا - فيما رواه  
أبو داود بسند جيد - دعا إلى أن  
نغتسل ليوم الجمعة ونلبس من أحسن  
ثيابنا . وقال ﷺ - فيما رواه  
أبو داود ، وابن ماجة بإسناد صحيح  
عن عبد الله بن سلام - ( ما على  
أحدكم إن وجد ، أن يتخذ ثوبين ليوم  
الجمعة ، سوى ثوبي مهنته ) وظنى  
أن كل هذه الآثار تستقى من قول الله  
تعالى ( يا بني آدم خذوا زينتكم عند  
كل مسجد . . ) .

والآية تمس - بالدرجة الأولى -  
من كان يطوف بالبيت عريانا ، غير  
أنها لا تقف عند خصوص السبب ،  
بل تعم كل مسجد للصلاة ، وربما  
تجاوزت المحل إلى العبادة ذاتها بل  
إلى كل العبادات ، نتهياً لكل عبادة  
بما يناسبها من زينة ، ومن هنا  
استحب بعض العلماء أخذ الزينة لكل  
عبادة . وقالوا : إن الوقوف عند  
حد الطواف إغضاء عن مفهوم الكلية  
في عبارة ( كل مسجد ) إذ الطواف  
لا يكون إلا في مسجد واحد فقط  
وحول بيت واحد هو بيت الله المحرم .  
أما غطاء كلمة « كل مسجد » فهو  
أرحب ، وأغنى .



## استطراب

## لا تهويم ولكن مشاكل تطبيق

هذا ٠٠ ويحسن هنا أن نذكر -  
إتماما للفائدة - أن السلف أخذوا من  
الآية ، ومن قوله تعالى بعد الآية  
( قل من حرم زينة الله التي أخرج  
لعباده ) مشروعية ارتداء الرفيع من  
الثياب تجملا ، وإظهارا للنعمة ،  
واحترافا بالجمع ، والأعياد ، وعند  
مزاورة الإخوان ٠ فقد ورد أن  
المسلمين كانوا إذا تزاوروا تجميلوا ٠  
ويروى عن تميم الداري أنه اشترى  
لصلاته حلة بألف درهم ٠ والسلف  
فى ترفعهم عن الثياب الدون ،  
وتخيرهم الأجود للصلوات  
والمناسبات استرشدوا بمثل ما روى  
مكحول عن عائشة رضى الله عنها أنها  
قالت : ( كان نفر من أصحاب رسول  
الله ﷺ ينتظرونه على الباب ، فخرج  
يريدهم ، وفى الدار ركوة فيها ماء ،  
فجعل ينظر فى الماء ، ويسوى لحيته ،  
وشعره ، قالت : يا رسول الله وأنت  
تفعل هذا ؟ قال نعم إذا خرج الرجل  
لإخوانه فليهيئ من نفسه ، فإن الله  
جميل ، يحب الجمال ) ٠ ومن هذا  
ما أخرج مسلم عن ابن مسعود  
عن النبى ﷺ قال ( لا يدخل الجنة  
من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر ٠  
فقال رجل : إن الرجل يحب ثوبه  
حسنا ، ونعله حسنة ؟ قال : إن الله  
جميل يحب (١) الجمال ٠ الكبر بطر  
الحق ، وغمط الناس ) ٠

٢ - وكان مما أخذوا : أنثى  
سرحت ، سرحا كأنه التهويم ،  
وأوغلت فى الفلسفة بحديثى عن  
الزمان والمكان ، والفضاء ، والكون ،  
وكيمائية الإنسان ٠٠ الخ ٠ ومثل  
هذا التهويم يحرم كثيرين من المتابعة  
والفائدة ٠

والذى أعرفه أن التهويم ، ونظائره  
أمر نسبية ٠ فأحلام بعض الناس  
حقائق واقعة عند آخرين ، والمشاركة  
الوجدانية - وهى مطلب إسلام -  
حساسية تورث الجنون فى مذهب  
الأنوبيين ٠ وللنظرة الشمولية العميقة  
التي تبصر الهوى ( بضم الهاء ) وفتح  
الواو جمع هوة ) وتحيط بالمخاطر ،  
والتي ترصد فى الوقت نفسه آفاق  
الأعداء تعج بالصواريخ ، والمراكب ،  
والأقمار ثم توازن بعد ذلك بين ثرائنا ،  
وذرائعنا ٠ تلك النظرة عند المنطويين ،  
المنزوين فى فتر (٢) صغير من ساحة  
الإسلام المترامية ، إفلات زمام ،  
وتهويم ، وربما رأوها ميسوعة  
وتسبيا ٠

والحق أن أبصار بعض الناس  
لا تتجاوز موضع أقدامهم ، والإسلام  
فى نظرهم لا يعدو قواقعهم  
ومحاراتهم وهؤلاء وغيرهم من  
النظرين لا ينفذون الى مشاكل  
التطبيق ، ولا تروعهم العقبات ،  
والنهايات المشثومة للشورات

(١) فأين هذا من دين الصوفية الذين يحرمون زينة الله ، مدعين أنهم مكتفون  
بلباس التقوى ، وهم بصنيعهم هذا يرفضون سنة اتقى العالمين ٠

(٢) الفتر ما بين طرفى الأبهام والسبابة - كناية عن الصغر والضيق ٠



المعركة ، ومقتضيات الظروف ،  
ووسائل الإنفتاح على الناس •

٥ - وصل الواقع ذى البيئة  
المادية ، والمجتمع الواقعى بالمثالية  
الشرعية أمر شاق يتطلب قدرات  
عالية ، وتدرجا وفقها بالأوليات  
والأولويات دقيقا ، وبلا استغراق فى  
المثالية ، بل نتعامل مع السنن ،  
ولا تنتظر المعجزات •

٦ - اتساع قاعدة الإيمان  
يكفل فرص النجاح • فلا بد من جمع  
الشمول والتفاضى السياسى كى نلتقى  
ولو على حد أدنى •

٧ - التدين تحرر ، والتوحيد  
خلاص ، وانبعث ، أما الجمود  
فصوفية تغرى بالاستبداد ، وتفضى  
الى الاستعباد •

٨ - ما أحوج السلبين الجامدين  
الى هزات توقظهم ، وتحملهم نحو  
منهج يقوم على الوعى العميق بطبيعة  
الأمة ، وروح العصر ، وواقع البيئة ،  
وأخايد السياسة ، والاعيب  
الساسنة (٢) ٠٠٠ الخ •

ألا إن كل الدلائل تشير الى أهمية  
وضع كل القوى الواقعية فى الحسبان  
كى « نوائم » بينها ، وبين مثاليات  
الإسلام ومعاييره الدقيقة •

ومن منطلق الإيمان بهذه الحقيقة ،  
ومن خلال الرؤية المروعة «للانفصام»  
الشديد بين العقيدة ، والسلوك ،

والثروات والصحوات ، والسياسات ،  
والحركات ، والشسكايات ،  
والاحتجاجات والصرخات التى ترتفع  
من ديار المسلمين كنار الهشيم •  
والحق أن سبيلنا هو عين البصر  
بمشاكل التطبيق ، وشأن المؤمن أن  
يتصور أبعاد الميدان ، ويخبر طبيعته ،  
وأن يستحضر مشاكل التطبيق لينظر  
فى الحلول ، وذلك - كما أسلفت -  
عين الربانية التى ندبنا إليها بقوله  
سبحانه « ولكن كونوا ربانيين » •

ويهمنى - كى تتضح خطورة  
القضية التى نعالجها - أن أشير الى  
أن مجلة « الأمة » القطرية شغلها ما  
شغلنا • أدركتنا فى الطريق ، ثم  
مضت معنا تخوض فيما خضنا  
فيه (١) وتدور حول عناصر من  
أهمها : -

١ - أهمية فقه المراحل وحتمية  
التخطيط البصير عند الانتقال بالمبادئ  
الى أطوار التنفيذ خلال الظروف  
المحيطة ، والمتاحة •

٢ - ضرورة الإحاطة بطبيعة  
الموقع ، وجغرافية الميدان ، مع البصر  
بأعراف المجتمع ، وظروف معاشهم •  
٣ - إمكان تغير الأحكام «الفرعية»  
بتغير الأزمنة •

٤ - رواد العمل الإسلامى ينبغى  
أن يتمتعوا بحس مرهف صادق ،  
ووعى ثاقب ، وفطنة تحيط بأبعاد

(١) أثيرت هذه القضايا فى أعداد : ربيع الأول ، وربيع الآخر ١٤٠٥هـ فى حوار  
المجلة مع الدكتور حسن الترابى للوقوف على أصداء التجربة الميدانية التى يخوضها  
السودان وهو يطبق الشريعة وينتقل بالمبادئ الى طور التنفيذ •

(٢) انظر « الأمة » عدد جمادى الأولى ١٤٠٥هـ « المنهج العصرى فى سلفية  
الامام ابن باديس » هذا ويجدر أن أشير هنا الى أن مقالات « التوحيد » هى السابقة •



عضيت أنظر الى المستقبل واتساع :  
 إن الحياة فى عصور الإسلام الأولى  
 كانت محدودة • وكانت رقعة البلاد  
 - رغم اتساعها - ضيقة ، وهى  
 بالنسبة لحياتنا ، وبلادنا المترامية  
 - الآن - شئ ضئيل • والدين الذى  
 غطى حياة الأولين ، واستجاب ،  
 لتطلباتها ، رحب فضفاض نزل  
 صالجا لتغطية حياتنا الممدودة ، كما  
 غطى تلك الحياة المحدودة • ولكن  
 كيف ؟ إذا رزقنا البصيرة المرنة التى  
 تتهدينا الى أن حقائق الدين ثابتة ،  
 وأصوله راسخة • أما الفرعيات ،  
 والاجتهاديات وكل المسائل التى تتعدد  
 فيها الرؤى فيمكن التصرف فيها على  
 نحو يربطها بالواقع ، ولا يخرجها عن  
 نطاق الإسلام •

وأعود فأقول : إننى مراعاة لبعض  
 المستويات حرصت - برغم وحدة  
 الموضوع - على أن أرفع المقالات  
 بآيات ، وأحاديث هى - بلا شك -  
 تخدم الموضوع ، ولكنها يمكن أن  
 تغنر بعطايا سخية تتجمع زادا لكل  
 الراغبين (١) •

### فأووا الى الكهف

هذا • ولقد ذكرت - فى مقالى  
 السابق - أننا سلفيون ، وأيضا

عصريون • ومضيت أحذر من قبيل  
 جديد طوى بعض الناس فى أكفان  
 بالية ، وحشرهم فى رهبانية حديثة  
 تتفق فى النتائج مع رهبانية  
 الصوامع ، وتبطل الرهبان ، فكلاهما  
 غفلة عن السنن ، ورحلة مع الظلام  
 فى سراديب الموت •

ولقد قص الله علينا بالحق نبيا  
 أصحاب الكهف والرقيم (١) أم حسبت  
 أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا  
 من آياتنا عجا • إذ أوى الفتية الى  
 الكهف ، فقالوا ربنا آتنا من لدنك  
 رحمة ، وهبى لنا من أمرنا رشدا •

قالوا : فالقصة صريحة فى  
 مشروعية التعامل مع الكهوف (٢)  
 والغيران ، واعتزال الأهل والأوطان  
 فرارا بالدين ، واستجابة للأمر  
 الكريم « وإن اعتزلتموهم وما يعبدون  
 إلا الله ، فأووا الى الكهف ينشر لكم  
 ربكم من رحمته ، ويهيىء لكم من  
 أمركم مرفقا » • الكهف •

وحالة أهل الكهف - بكل ملايساتها  
 - لا تعدو القبيل الى الله الذى جعل  
 لنا من الجبال أكفانا (٣) •

والحق : ١ - أن الفتية كانوا

يدينون بدين محدود الجوانب ، يتفق  
 مع حجم الإنسانية يومئذ (٤) ، أما

(١) وشغل بعض الناس طول الحلقات فقالوا مداعبين متى تكمل العدة ، وتكبر  
 الله وأقول لهؤلاء مداعبا « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله • • »

(٢) الكهف : النقب المتسع فى الجبل ، فان لم يتسع فهو غار •

(٣) الاكفان جمع كن : وهى الغيران فى الجبال •

(٤) تابع الله بين الأديان وفق تطور الانسانية ، ونموها الفكرى ، فكل دين يقدم  
 الجرعة التى تتناسب مع العمر الفعلى للبشرية • أما الاسلام فقد جاء لبشرية بلغت  
 أشدها ، واستوت • وراعى ما سيكون من تطور داخل نطاق بلوغ الأشد •



الإسلام قدين عام ، شامل خطط للدارين ، وربى للحياتين ، وقعد القواعد ، وقنن ، ونظم ووضع أسس المعاملات ، وحمل أهله مسئولية الدعوة ، والدولة ، والسياسة ، والعلاقات . فمسئولية المسلم جسيمة ، وحياته موصولة تبتدىء بالميلاد ، وتصب - إن شاء الله - فى الجنة . ولعل هذا هو إحياء الأثر الذى رواه رزين عن ابن مسعود أنه رضى الله عنه سئل ما الصراط المستقيم فقال : ( تركنا محمد ﷺ فى أدناه ، وطرفه فى الجنة ، وعن يمينه جواد (١) ، وعن يساره جواد ، وثم رجال يدعون من مريهم . فمن أخذ فى تلك الجواد انتهت به الى النار ، ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ، ثم قرأ . ابن مسعود ( وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل ، فتفرق بكم عن سبيله ) .

والمسلم مبتلى بهذه الحياة الموصولة الحافلة بالمتناقضات ، وقدره أن يجاهد ، ويتبصر الجواد ويواجه المخاطر ، ويقاوم قوى الشر ، فإذا انطوى فى كهف ، أو انزوى فى غار فقد فر من الميدان . وهو فى فراره قد ينجو ببعض دينه خلفا وراءه جل دينه ، ومعظم مسئولياته . هو إذن لم يفر بدينه ، بل فر من دينه .

٢ - وأهل الكهف لم يعتزلوا مؤمنين ، وإنما اعتزلوا الشرك ،

والمشركين . فروا حين حاصرتهم الفتنة وتعقبهم الملك الغشوم ليحملهم على الشرك أو ليقتلهم . فكلمة « وإن اعتزلتموهم » تعنى هجرانهم لأولئك الضالين المتلبسين بالشرك ابتغاء سلامة النفس ، والنفس (٢) .

٣ - فالآية لا تدل على مشروعية الاعتزال أو التبتل مطلقا ، بل توحى باستحباب التأسي بأهل الكهف حين تتمر الفتنة ، ويحمل العبد على الشرك ، وتخلو الساحة فلا إمام ، ولا جماعة ، ولا قدرة على المناوأة والحركة الفعالة . حينئذ فقط يحق للمسلم أن يعتزل ، ويعض بأصل شجرة مصداق حديث رسول الله الصحيح .

٤ - فوق أن سياق الآيات يدل على أن الأمر كان أمر اضطهاد ، وطلب حثيث . وفهم شيء غير هذا افتتات وغلو .

ولعل الفتية تحركوا حركة مرحلية - كما لجأ رسول الله ﷺ الى غار ثور - ولعلهم كانوا قد خططوا لانطلاق وشيك ، وخطوة أخرى فعالة إذا هدأت الأجواء ، وهى الله لهم المرفق الذى ينشدون « فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ، ويهيىء لكم من أمركم مرفقا » (٣) والإسلام دين المجاهدة والثابرة والمصابرة ، ومن تعاليمه أن (المؤمن الذى يخالط الناس

(١) الجواد بتشديد الدال جمع جادة ، والجادة الطريق .

(٢) المراد العقيدة .

(٣) المرفق ما يرتفق به أى ما يستعان به على بلوغ الغاية .



ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم (١) .

٦ - ولقد علمنا مما روى عن رسول الله ﷺ أن قدر المسلم أن يظل آخذاً وضع الاستعداد . فالجهاد في حق المسلم ماض حتى يقاتل آخر الأمة الدجال . ووضع الاستعداد يتطلب يقظة ، وحركة ، وإطلاعا على شئون الناس ، ورصداً للذبذبات الأعداء ، ورباطاً إلى يوم القيامة تحقيقاً لقوله ﷺ فيما أخرجه مسلم عن جابر ابن سمرة ( لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة ) .

نعم : روى البخاري عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ أنه قال : ( يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ، ومواقع القطر ، يفر بدينه من الفتن ) .

والحديث كما ترى - يصور مطاردة قاهرة ، وينبئ عن تكالب الأخطار واستشرائها ، وتهديدها الأنفس ، والأموال . وهذه حالة خطيرة ، لا تستحكم إلا إذا أفلت الزمام ، وانحلت عرا الجماعة .

هي الحالة التي صورها حديث مسلم عن أبي بكر قال : قال ﷺ ( إنها ستكون فتن ، ألا ثم تكون فتن ، ألا ثم تكون فتن ، القاعد فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي إليها ، ألا فإذا وقعت فمن كان له إيل فليلق بابل ، ومن كان له غنم فليلق بغنمه ، ومن كانت له أرض فليلق بأرضه . فقال رجل يا رسول الله : أرايت من لم يكن له إيل ، ولا غنم ولا أرض ؟ قال : يعمد إلى سيفه ، فيدق على حده بحجر ، ثم

لينج إن استطاع النجاء ، اللهم هل بلغت . ثلاثاً . الخ ) فالحديث يشير إلى الفتن التي تموج كموج البحر ، ويعلمنا كيف نتقى العواصف ونطأطئ للزوابع حتى تمر ، فإذا مرت أعدنا على ضوئها حساباتنا ، وأصلحنا من وضعنا ، وغيرنا ما بأنفسنا .

والمبتلون الجدد بعيدون - بعد المشرقين - عن مقصود الحديث ، وهم لم يتبعوا شعف الجبال ، ولا أورا إلى غيران وكهوف ، ولا تجردوا من فضول الأموال . ولكنهم انحشروا في نقوب (٢) بأذهانهم ، وفي مساقط ومنحدرات في عقولهم ، ومن خلالها أبصروا الدين فظنوه أسناً ضيقاً وهو دين الواسع العليم ، رحمته واسعة ، وأرضه واسعة ، ودينه واسع ، يستوعب الأولين والآخرين ، ويكفل للبشر خير الدارين .

والمسلم حمل أمانة الدين بما في الدين من رحابة وسعة ، وثقل ، راعت السموات والأرض فأبين ، وأشفقن . وهو كي يعان على هذا العبء غذاه المولى بهدايات ونفحات ، وقيم تنبته « راداري » البصيرة ، « الكترونى » الفكر ، مكر ، مفرا (٣) . وتخلى المسلمين عن هذا المقام المحمود أصابهم بالصمم ، والعمى ، وتبلد الحواس ، وأطاح بهم إلى حيث الضعة والهوان . وكأنهم لضيق الدنيا في وجههم ، وتدفق الذل من فوقهم ، وتفجره من تحتهم ، أضجوا على النحو الذي ذكر الله : « لو يجدون ملجأ ، أو مغارات ، أو مدخلا ، لولوا إليه وهم يجمعون » التوبة ٥٧ .

بخارى أحمد عبده

(١) رواه البيهقي عن ابن عمر .

(٢) جمع نقب ، والنقب الشق .

(٣) يجيد الاقدام ، ويعرف مواضع الأحجام ، ويتقن أساليب الكر ، والفر .

# بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

شهر رجب وما ابتدع فيه

إعتاد أهل البدع والخرافات ، أن يحدثوا في الدين كثيرا من البدع التي لا أصل لها ، وخاصة في شهر رجب دون سواه من الشهور ، مستندين في ذلك إلى أنه شهر حرام ، فحرفوا الكلم عن مواضعه ، إذ أن الأشهر الحرم أربعة ، فلماذا يخصصون شهر رجب وحده بعبادات ابتدعوها من صدقة أو صيام • والله تعالى لا يقبل من العبد إلا ما وافق الشرع ، وفعله الرسول ﷺ •

فمن ذلك تخصيص رجب بصيام بعضه أو كله ، جريا على عادة من يعبد الله تعالى على جهل تقليدا للأباء والناس •

ومما وقر في أذهانهم واعتبروه ديننا : قيام العلماء المبتدعين بالاحتفال بليلة السابغ والعشرين منه • ثم يصبحون صائمين في ذلك اليوم • إن يتبعون إلا الظن ، وإن الظن لا يغني من الحق شيئا •

والأدهى من ذلك اتخاذ بيوت الله في تلك الليلة لإقامة احتفالات يشهدها الرؤساء والعلماء • والإسلام لا يعترف



باحترافات في المساجد على النحو الذي يسوده التهريج ،  
ويختلط فيه الحق بالباطل ، وتنقلب المساجد محافل للطرب  
والفوضى .

المساجد تعترف باجتماعات علم ومعرفة ودراسة لكتاب  
الله ، لا باحتفالات غرضها محدود ، ومقصود دون مبالاة  
سواء رضى عنها الله عزوجل أم سخط .

فالأسلوب الذي يسود هذه الاحتفالات ، بعيد عن هدى  
الإسلام ، لا يخطر فيه من عبد الله على حق ، ولا يشهده من  
التمس رضا الله بسخط الناس .

يجتمع أولئك مع عليّة القوم ، يستمعون الى أمور ثلاثة :  
١ - تلاوة قرآنية من قارئ مطرب يعبث بالقراءة بالتمطيط  
والتمديد ليرضى السامعين . ولا عليه من شيء إن  
رضى الله عنه أو سخط .

٢ - تلاوة قصة للإسراء شحنتها بالموضوعات ونسبها  
الى ابن عباس رضى الله عنهما .

٣ - الإستماع الى التواشيح التي لا يؤديها إلا حاذق في  
الصوت والطرب . وينتهي الاحتفال على هذا  
البرنامج ، الذي يعمم بأمر من وزارة الأوقاف في  
عواصم المحافظات بالأقاليم .

ويظن العامة أن هذا هو الدين ، وأن هذه الاحتفالات  
هى الإسلام . ولا عليهم من شيء إن فسدت عقائدهم ، أو  
ساعت عباداتهم ، أو انحرفوا بالأخلاق نحو الزنائل .

هذه الاحتفالات تخرج الدين عن جلاله ووقاره ، وكثير  
ممن يؤمنون هذه الاحتفالات لا يحرصون على صلاة الجماعة  
حرصهم على هذه الاحتفالات .

بل إن كثيرا من أهل العلم لا يغشى المساجد إلا يوم

الجمعة ، شريطة أن يأتي آخر الناس ، وفي الانصراف من الجمعة يكون من السابقين الأولين .

إذا كان العلماء ورثة الأنبياء ، فأولى بهم أن يصدعوا بالحق ، وأن يبينوا للناس ما نزل إليهم من غير تحريف ولا تخريف ولا تزييف . قال لهم اهدنا صراطا مستقيما .

كما أن النسوة اعتدن على زيارة المقابر في الخميس الأول من شهر رجب ، حاملات أطياب المأكولات وما عز على أولادهن من الفاكهة ، لتوزيعها على المتسولين بالمقابر ، واستقراء الجهلة من القرئين ، فيقعن في أوزار وأوزار منها :

١ - تعرضهن لعنة الله تعالى ، لأن النبي ﷺ دعا على زائرات القبور فقال : ( لعن الله زائرات القبور ، والمتخذين عليها المساجد والسرج ) .

٢ - توزيع الصدقات بالمقابر يسيء الى الإسلام ، ويشد المتسولين الى مكان خاص تبذل فيه الصدقة . فمن أين جاء الى النسوة أن الله لا يقبل الصدقة إلا على المقابر . والله تعالى يقبلها إذا كانت خالصة في أي زمان ومكان .

٣ - كما أن القرآن العزيز أنزله الله تعالى لينذر من كان حيا . يقولون إن القرآن دعاء . والواقع أن فيه أدعية ينتفع بها القارئ المتعبد ، التالي لكتاب الله متدبرا فاهما . فما الذي يستفيد الميت من قراءة سور أو آيات تتضمن التحذير من عذاب الله تعالى ، وقصص الماضين والغابرين ، وآيات أحكام الحج والمواريث والطلاق والنكاح وقصة مريم ، والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والنبي ﷺ كان يستغفر للميت ويدعو له ، ولا يقرأ له



قرآنا • ومن أفتى بأن تلاوة القرآن وإهداءها للميت أمر مشروع فعليه أن يأتي بالدليل •

أما الصوم في شهر رجب فجائز إن وافق عادة من اعتاد صيام الخميس والاثنين من كل أسبوع ، أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر •

ومن الأحاديث الموضوعة التي يرددها الخطباء في شهر رجب ما يلي : نسوقها للبيان والتحذير منها : -

١ - رجب شهر الله ، وشعبان شهرى ، ورمضان شهر أمتى • رواه أبو الفتح بن أبي الفواس في أماليه مرسلًا • وهو غير صحيح •

٢ - إن في الجنة نهرًا يقال له رجب ، ماؤه أشد بياضًا من اللبن ، وأحلى من العسل • من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر - رواه الشيرازي في الالقاب وهو موضوع •

٣ - وحديث من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت • كتب الله له عبادة تسعمائة سنة • قال البخاري إنه باطل متنا وسندا •

٤ - وحديث : فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام •

قال العسقلاني موضوع •

وتخصيص صيام ثلاثة أشهر رجب وشعبان ورمضان كما يفعل بعض الناس في الريف • • لم يقم عليه دليل •

وروى أن الصديق رضى الله عنه أنكر على أهله صيامه ، وأن عمر رضى الله عنه كان يضرب بالدرة صنوامه ، ويقول إنه شهر كانت تعظمه الجاهلية •

قال الحافظ ابن حجر : لم يرد في فضل شهر رجب في صيامه ، ولا في قيام ليلة مخصوصة منه حديث صحيح يصلح للحجة . وقد ذكر الأحاديث الموضوعة الواردة في حق هذا الشهر . وذلك في كتابه ( تبیین العجب بما ورد في فضل رجب ) كما ذكرها كثير من رجال الجرح والتعديل . ومن أراد المزيد من البيان فليرجع الى مجلة التوحيد في عدد رجب من عامي ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ هـ .

ومن الأحاديث الموضوعة التي ذكرها الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة :

- ١ - حديث : أكثروا من الاستغفار في شهر رجب . فإن لله في كل ساعة منه عتقاء من النار . وإن لله مدائن لا يدخلها إلا من صام رجب ( موضوع ) .
  - ٢ - حديث : من صام يوما من رجب ، وقام ليلة من لياليه ، بعثه الله آمنا يوم القيامة ( موضوع ) .
  - ٣ - حديث : من أحيا ليلة من رجب وصام يوما منه أطمعه الله من ثمار الجنة ( موضوع ) .
  - ٤ - حديث : رجب شهر الله الأصم ، الذي أفرد الله تعالى لنفسه ، فمن صام يوما منه إيمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الأكبر ( موضوع ) .
- والأفضل للعبد أن يسعه ما وسع الرسول وصحابته ، كأن يصوم في رجب ما كان معتادا أن يصومه في غير رجب . هذا وبالله التوفيق .

محمد علي عبد الرحيم



## الجهاد الأفغانى وخمس سنوات من الصوم

بقلم: الدكتور : الوصيف على حمزة

استنفر المسلمين لقتال أعدائهم فى كتابه فى كثير من السور بل إن سورة فى القرآن تسمى سورة القتال .  
قال تعالى « إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضره شيئا » .

وقال ﷺ « يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها . قالوا أمن قلة نحن يا رسول الله ؟ قال لا بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل . ولينزعن الله من صدور أعدائكم المهابة وليقذفن فى صدوركم الوهن . قالوا وما الوهن يا رسول الله ؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت » .

أقول رغم هذه القوارع فإن المسلمين يديرون ظهورهم لإخوانهم فى أفغانستان وغيرها من بقاع التهديد وكأنهم لم يعبوا بدروس التاريخ .

وان الأمر قد يحدث لهم يوما من الأيام إن هم تخاذلوا وتناسوا أن أعداء الاسلام قد تحفزوا على المسلمين وجمعوا الجموع وحشدوا الحشود من جميع الألوان لحرب الاسلام والمسلمين ، والالحاد قد تداعى عليكم تداعى الأكلة إلى قصعتها ولكن النوم عميق .

منذ شهور قريية مرت الذكرى الخامسة للحرب غير المتكافئة بين قوتين : الأولى تمثل الإلحاد العالمى والثانية تمثل الشعب الأفغانى المسلم المقهور والمغلوب على أمره . لكن فئة قليلة أبت الضيم فى بلادها والاستكانة لأعداء دينها فكانت حربا غير متكافئة بين قوى الإلحاد والشر ومجموعات قليلة من المجاهدين المسلمين الأفغان الذين يمثلون تجربة معاصرة رائدة يجب أن تحتذى لقوة اليقين والعقيدة إذا صمدت وواجهت الديابة والمدفع والطائرة .

وهذا الشعب المسلم يفهم طبيعة المعركة فلم يرفع شعارات الزيف والبريق الخادع . ولكنه رفع منذ اللحظة الأولى شعار الإسلام وراية الجهاد المقدس ضد هذا العدو التترى أو ما يستمونه بالذنب الأبيض الوالغ فى دماء المسلمين فى بقاع كثيرة من هذا العالم .

وقد وصف أحد مفكرى المسلمين المعاصرين وهو الشيخ أبو الحسن الندوى الشعب الأفغانى « بأنه شعب حذق صناعة الموت » نعم فإن الشعوب لا تحيا إلا بمقدار ما تقدم من ضحايا فى سبيل مبادئها وأهدافها .

والعجيب أن الله تبارك وتعالى قد

( البقية صفحة ٢٣ )

# بَابُ الْفِتَاوَى

يجيب على هذه الأسئلة فضيلة الشيخ محمد على عبد  
الرحيم الرئيس العام للجماعة

ورد للمجلة من الأخ صبرى محيى الدين محسن - من  
الاسماعيلية ٦ شارع المستشفى الأميرى سؤال طويل عن  
القوائم التى شاعت فى هذه الأيام .

يقول السائل : -

تبيع مكاتب فى المدن ورقات ضمن قائمة قيمتها ٢٠ جنيها  
وقيمة كل ورقة ٥ جنيها . ثم يقوم المشتري ببيع الورقات  
لأربعة أشخاص الى أن قال : وينتظر أول شخص فى القائمة  
ربحاً يبلغ ٥١٢٠ جنيها خلال شهرين ثم يشرح العملية  
باسهاب . ويسأل أهى حلال أم حرام ؟

## والجواب

الحمد لله وبه نستعين . وهذه العملية واضع حرماتها لأنها  
إعلم أن الحلال بين والحرام بين . ضرب من القمار المحرم . والله أعلم .

وجاءنا من القارئ خالد محمد خالد - ( بغير عنوان )  
الأسئلة التالية : -

١ - ما صحة حديث ( ما بين قبرى ومتبرى روضة من رياض  
الجنة ) .

٢ - حكم الصلاة فى مسجد رسول الله ﷺ .

٣ - إذا كانت الصلاة فى المساجد ذات القبور ممنوعة ؟  
فلماذا تجوز الصلاة فى مسجد الرسول ﷺ .



## الجواب

الحمد لله والصلاة والسلام على  
رسوله الكريم ومن اتبع هداه .

ج ١ - صحة حديث ( ما بين  
قبرى ... الخ ) .

هذا الحديث وارد فى صحيح  
البخارى بلفظ ( ما بين بيتى ومنبرى  
روضة من رياض الجنة ) ولكن أرباب  
الأضحية حرفوا قول المعصوم عليه السلام  
ليتنفق مع أهوائهم . ومعلوم أن  
الرسول عليه السلام لم يكن له قبر فى  
حياته . والله أعلم .

ج ٢ - الصلاة فى مسجد الرسول  
عليه السلام مرغوب فيها وحث عليها الدين  
لقوله عليه السلام ( لا تشد الرجال إلا الى  
ثلاثة مساجد : مسجدى هذا  
والمسجد الحرام والمسجد الأقصى ) -  
ومن أجل ذلك كانت الصلاة فى  
مسجد رسول الله عليه السلام تعدل ألف  
صلاة كما قال نبي الهدى عليه السلام .  
ومعلوم أن النبي عليه السلام لم يدفن فى  
مسجده . بل لم يتخذ قبره مسجدا ،  
ولكن الوليد ابن عبد الملك هو الذى  
أدخل بيت رسول الله عليه السلام ، ومن  
ضمنه حجرة عائشة المدفون بها  
النبي الكريم : وقد أدخل البيت كله

بالمسجد ليطرد منه أبناء على بن أبى  
طالب رضى الله عنه حتى لا يسكنوا  
فى البيت . وذلك موضح فى مجلة  
التوحيد ، عدد ربيع الأول الماضى من  
العام ١٤٠٥ هـ فيحسن الرجوع إليه .

ج ٣ - ولما كان القبر الشريف لم  
يتخذ أساسا لبناء المسجد ، بل كان  
المسجد موجودا ، والوليد الحاكم  
الظالم يريد الكيد لأبناء على  
رضى الله عنه . كان القصد من منع  
الصلاة فى المساجد ذات القبور  
مفقودا . إذ مسجد الحسين بمصر  
اتخذ من أجل الحسين وبنى من أجل  
القبر المطعون فى وجوده ، كما اتخذ  
مسجد البدوى من أجل قبر البدوى ،  
وكذلك الدسوقي وهلم جرا . وكل  
ذلك ضيانة للتوحيد ، حتى لا يتعلق  
الناس بهذه القبور ، فيسألونها من  
دون الله ، ويقدمون إليها النذور  
والقرايين . كما يشاهد الآن . فسدا  
لذريعة الشرك بالله حرم الشارع  
الصلاة فى المساجد التى بنيت على  
لعنة من الله وسوله كما جاء فى  
الأحاديث الصحيحة . والله أعلم .

كما جاءنا من الأخ أيمن رشدى أحمد فوده الأسئلة  
التالية : -

١ - حكم صوت المرأة فى الغناء .

٢ - ما صحة حديث ( خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء  
يعنى عائشة رضى الله عنها )

## الجواب

ومعلوم كما جاء في أحاديث الترهيب ، أن الغناء ينبت النفاق في القلب ، وأن مكسبه حرام ، ما لم يكن غناء يصف الجهاد ، ويحث على الفضيلة ، ويدعو إلى الخير ، كالحداء ( يضم الحاء ) للإبل في السفر ، والتغنى بمأثور القول الذي يحث على الفضائل .

أما الموسيقى : فهي تدرج في قوله تعالى ( إنما الحياة الدنيا لعب ولهو ) وقد ذكر الثقات من المفسرين ، أن ذلك من اللهو المحرم ، ما لم يكن طبعولا لتنظيم الخطا للجنود عند السير . وكل ما يقال من علماء العصر من تحليل أدوات الطرب فهو من بنات أفكارهم وحسب أهوائهم وميولهم . والله أعلم .

ج ٢ - وأما حديث خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء فليس بصحيح .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وأصحابه الكرام .

ورد في غناء المرأة تحريم إذا كان يسمعه الرجال . فللمرأة أن تغنى غناء لا يثير فتنة للنساء ، كما فعلت الجاريتان يوم عيد في عهد النبي ﷺ ، وقد أجاز للعروس أن يزفها النساء - الضرب بالدف مع الغناء المقبول ، بعيدا عن الرجال .

أما الغناء الذي يسمع الآن في الإذاعة والتلفاز من مغنيات لا يحصى عددهن فهو غناء محرم ، فيه كلام عن الحب ، والجنس ، والخلوة .

ناهيك بمظهر المغنية ، التي ما تركت سبيلا للتبرج المعقوت إلا فعلته . ويحرم على الرجال والنساء استماع الأغاني الصادرة من الرجال والنساء ، مادامت تصف الجنس والحب وغير ذلك من الأمور .

ورد للمجلة من القارئ / صبحي أنور شاهين - من ميت يعيش مركز ميت غمر ، ما يلي :

- ١ - صحة حديث الذبابة التي تسقط في الشراب .
- ٢ - هل يعاقب من يترك صلاة التطوع قبل أو بعد صلاة الفريضة ؟

## الجواب

الرسول ﷺ : إن قال كما جاء في صحيح البخاري ( إذا سقطت الذبابة في شراب أحدكم ، فليغمسها في الشراب فإن في . أخذ جناحيها داء ، وفي الثاني شفاء ) .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه .

ج ١ - حديث الذبابة : حديث صحيح . وهو من دلائل نبوة



فجزيرة العرب ليس لها محصول رئيسي إلا التمر بأنواعه : رطباً وعجوة وتمراً . وقبل اكتشاف المبيدات الحشرية ، كان لا يمكن التحرز من الذباب مطلقاً ، ومن سماحة الإسلام : النهى عن إضاعة المال . فلو كان الشراب ذا قيمة مالية أو قيمة غذائية ، أمكن الشارب أن يطمئن إلى قول المعصوم عليه السلام الذي لا ينطق عن الهوى ، فيشرب الشراب بعد غمس الذبابة اعتماداً على الحديث الشريف : أن أحد جناحي الذبابة ينفي ضرر الجناح الآخر .

ثم إن هذه العملية منها الفوائد التالية :

١ - عدم إضاعة المال . وقد يكون الشراب نادراً أو دواءً عزيز المنال .

٢ - الإشارة إلى أن الذبابة فيها السائب والموجب ، وبالتخليل الكيميائي عند المنصفين من أرباب الصيدلة والكيمياء : تبين بالتأكيد صحة قول الرسول صلى الله عليه وآله .

٣ - هذه العملية قد تعافها النفس ( طبقاً للعادة ) ولكن الاطمئنان إلى قول المصطفى صلى الله عليه وآله : يجعل الشارب طيب النفس .

٤ - ثم إن هذه العملية تغرس في النفس التواضع ، وتحد من غطرسة المتكبر أو المتباهى بغناه ، فهي تربية خلقية .

٥ - ومع ذلك فالأمر إلى مشيئة الشارب ، وليس عليه وزر إن فعل أو ترك . والله أعلم .

ج ٢ - أما صلاة التطوع ( أى صلاة السنة كما يقول الناس ) سواء ورد فعلها قبل الفريضة أو بعدها : فهي تخضع لقوله تعالى في الحديث القدسي ( وما زال عبيد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ) .

فالإتيان بالتطوع يترتب عليه محبة الله تعالى ، وترك صلاة التطوع لا إثم على الإنسان فيه .

ولذا سأل البدوي ( رجل من أهل البادية ) رسول الله صلى الله عليه وآله : عما اقترضه الله عليه من الصلوات . فذكر له رسول الله صلى الله عليه وآله الصلوات الخمس . فقال الرجل : وهل على شيء آخر ؟ فقال صلى الله عليه وآله : لا إلا أن تطوع - بتشديد الواو - وكرر الرجل السؤال في الصوم والزكاة . فقال الرجل : والله لا أزيد ولا أنقص . فقال صلى الله عليه وآله : أفلح إن صدق . والله أعلم .

ورد للمجلة من القاريء / اسماعيل الشبراوي الشوادفي من الأخيوه - الحسينية / شرقية الاسئلة التالية :

١ - هل للجمعة سنة قبلية ؟

٢ - هل يجب أن يؤذن للجمعة أذانان ؟ أم يكفي بأذان واحد ؟

## ٣ - نرجو توضيح صلاة إلقصر .

### الجواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله وأصحابه . . وبعد

جاءت بأمر الرسول لسليك سالف الذكر . والله أعلم .  
والجواب على السؤال الثاني بالنسبة للأذنان يوم الجمعة . نقول وبالله نستعين : لم يكن على عهد رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر ، إلا أذان واحد يوم الجمعة وقت اعتلاء المنبر .

ولكن لما اتسعت المدينة المنورة في عهد عثمان رضى الله عنه ، لا تساع الدولة الإسلامية ، وقام في المدينة سوق في حى يسمى الزوراء بعيدا عن المسجد ، فأحدث عثمان الأذان الأول في الزوراء قبل صلاة الجمعة بوقت كاف ليستطيع البائع والمشتري أن ينهى تجارته ، وأن يتوجه الى البيت ليغتسل ويتخذ زينته للمسجد . فإذا حل الوقت وصعد عثمان على المنبر ، قام المؤذن بالأذان الأصلي على سطح المسجد .

ولكن الذى يحدث فى عصرنا الحاضر أن يكون الأذانان فى المسجد ، والناس مجتمعون فيه . والأولى بعد حدوث وسائل الإعلام : أن يكتفى بأذان واحد إذا وجب الوقت . والله أعلم .

الجواب على السؤال الثالث بالنسبة لصلاة إلقصر فنقول :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وأصحابه . . وبعد  
فإن النبي ﷺ كان حريصا على

الجواب على السؤال الأول : سبق أن أجيب فى المجلة على مثل هذا السؤال . وملخصه أن الرسول ﷺ كان يدخل مباشرة من بيته الى المنبر . فيؤذن لدخول الوقت على سطح المسجد . وبعد الإنتهاء من الأذان يشرع النبي ﷺ فى الخطبة . فلم يصل رسول الله الكريم سنة قبلية ولا أصحابه الكرام . ومن يقول بأن للجمعة سنة قبلية فقد خالف فعل الرسول عليه الصلاة والسلام ، وغلب عليه تقليد المشرعين من الناس ولو كانوا علماء ، لأن الحجة البالغة لله ولرسوله .

أما الداخل الى المسجد قبل الخطبة ، أو أثناءها فلا يجلس حتى يصلى تحية المسجد . ودليل ذلك كما فى الصحيح أن سليكا الغطفاني دخل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس فسأله النبي ﷺ : هل صليت ياسليك ؟ قال لا . قال : قم فصل ركعتين ، وتجاوز فيهما ( أى ركعتين خفيفتين ) . وكل خطيب يمنع الداخل من أداء ركعتي التحية للمسجد ، بحجة ما يقولون على السنة الناس : ( إذا صعد الخطيب المنبر فلا صلاة ولا كلام ) . فهذا اختراع من العلماء المقلدين . فالسلام أثناء الخطبة لا يجوز - إلا أن صلاة تحية المسجد



قصر الصلاة في جميع أسفاره ،  
فما روى في سفر إلا قصر الصلاة .  
والقصر يكون في الصلاة الرباعية  
فقط : الظهر والعصر والعشاء . قالت  
عائشة رضي الله عنها : ( أصل الصلاة  
كانت مثنى فأقرت في السفر ، وزيدت  
في الحضر ) .  
وصلاة المسافر ركعتين قصرا ،  
أفضل من الركعات الأربع ، لما في  
ذلك من متابعة الرسول ﷺ ، الذي  
لم يعرف الكسل ، كما أنه لم يكن  
متساهلا في الدين . ولكن الأمر  
تشريع من الله ورسوله ، فيتعين الأخذ  
به ، وعدم مخالفته ، اتباعا للهوى  
وتقليدا للمشايخ . فخير الهدى هدى  
محمد ﷺ .

غير أن المسافر إذا صلى خلف مقيم،  
يلزمه الإتمام لقوله ﷺ ( لا تختلفوا  
على أئمتكم ) .

وقد قصر النبي ﷺ ١٨ يوما بمكة  
ثم خرج منها في غزوة الفتح إلى  
الطائف ولو أطال المقام بمكة لقصر  
صلاته . والله أعلم .

قال ﷺ إن الدين يسر ولن يشاد  
الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وسبروا  
وقاربوا . صدق رسول الله .  
محمد علي عبد الرحيم

ومسافة القصر لم يحددها رسول  
الله ﷺ ، كما حددها العلماء الآن  
فذلك تعقيد وتعسير . وقد قال ابن  
عمر رضي الله عنهما ( لو سافرت

### بقية مقال ( الجهاد الأفغاني )

القائل « لقد أكلت يوم أكل الثور  
الأبيض » .

إن التاريخ لا ينسى لهؤلاء  
المجاهدين جهادهم ولا ينسى أولئك  
الذين حرصوا على كراسيهم ونسبوا  
دينهم .

والله فوق ذلك لا يخلف وعده  
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب  
ينقلبون .

د . الوصيف علي حمزه

إنني أقول لهذا الشعب الأفغاني  
المسلم : اصبر فسيأتي النصر بإذن  
الله « وما النصر إلا من عند الله » .

اعلموا أيها المسلمون أن  
أفغانستان هي الأرض الصالحة  
لمواجهة الشيوعية . إن المسلمين  
في روسيا تحت الحكم الملحد ينظرون  
بشغف إلى أخوانهم في كابول  
ويتطلعون إلى الفكك من الأسر من  
وراء القضبان . تذكروا جيدا المثل

## أحذية تحمل لفظ الجلالة

من مظاهر التحدى القدر لمشاعر المسلمين ما تحدثت عنه بعض الصحف فى المملكة العربية السعودية حيث قامت السلطات بضبط كمية كبيرة من الأحذية نقش على كعوبها لفظ الجلالة وبعض أسماء الله الحسنى . وقد أكدت وزارة التجارة السعودية على كافة فروعها وعلى جميع الغرف التجارية والصناعية بضرورة مراقبة ومنع ظاهرة انتشار هذه الأحذية ومصادرتها خلال أيام من كافة الأسواق .

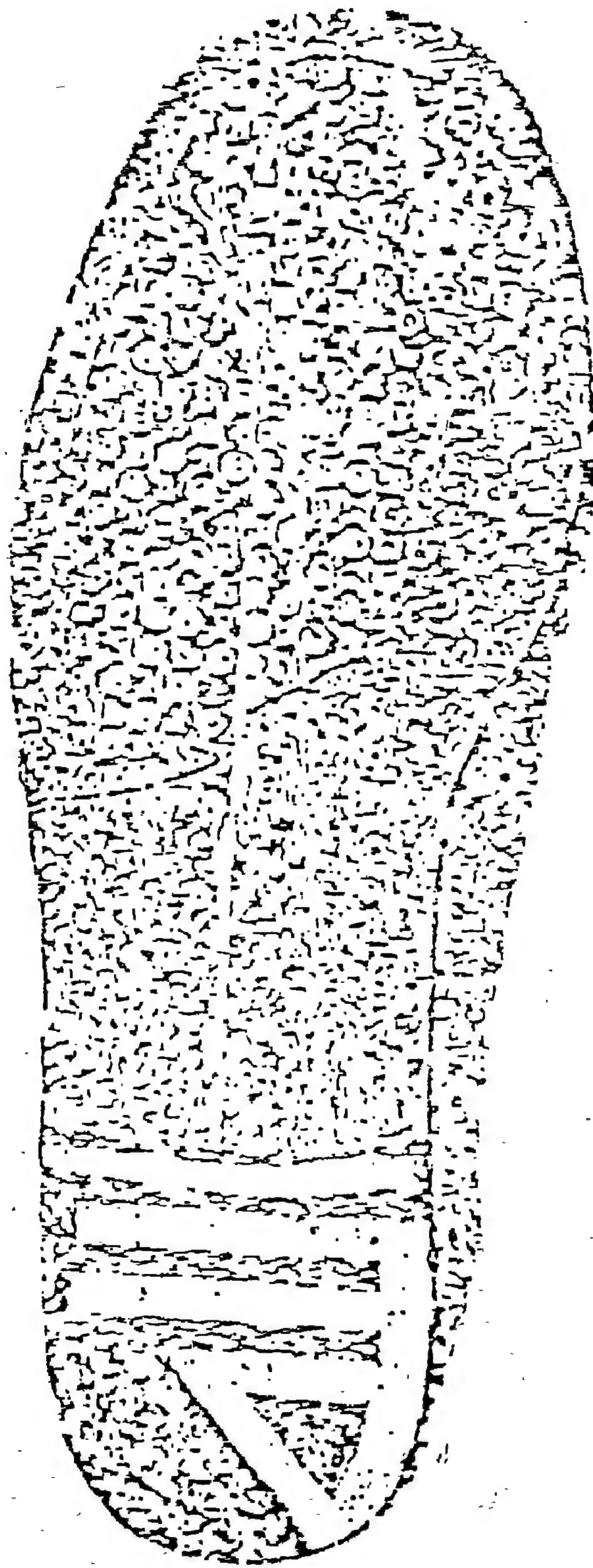
كما حث المستوردين والمواطنين على التعاون معها للحد من هذه الظاهرة الخطيرة .

وأكدت على التجار إيقاف استيراد مثل هذا النوع من الأحذية والذي اتضح أنه ورد من الصين الوطنية .

وقد حذرت وزارة التجارة السعودية من أنها ستتخذ إجراءات صارمة تجاه ذلك بعد أن عمدت بعض المصانع الأجنبية الى إيذاء مشاعر المسلمين . كما قامت الوزارة باحراق الكميات الكبيرة التى تم ضبطها من هذه الأحذية .

وفى مصر أيضا تم ضبط كميات كبيرة من هذه الأحذية بمدينة القاهرة ومدينة الاسكندرية . وقد أصدر وزير الداخلية قرارا بجمعها ومصادرتها بعد مشاورات مع وزراء المالية والاقتصاد والتموين .





صورة من الحذاء الصيني الذي كتب على كعبه لفظ الجلالة

## معركة على مال حرام

بقلم : عبد الحافظ فرغلي

نشرت بعض الصحف في مطلع شهر ربيع الآخر ١٤٠٥ هـ خبراً مؤداه أن المجلس الشعبي لمحافظة الغربية اجتمع اجتماعاً ساخناً للنظر في أموال صندوق نذور البدوي - وقد بلغت في عام ١٩٨٤ مليوناً و ٢٠٠ ألف من الجنيهات - وكيف أنها ذهبت إلى فلان وفلان من سدنة الضريح ولم يأخذ المجلس منها شيئاً واستعدوا على فلان وفلان هذا وزارة الأوقاف وغيرها - وطالبوا بأن تكون القسمة عادلة ولا يستأثر بها بعض منهم دون غيرهم - هذا هو الخبر - وهو بهذا يثير النفس إلى التأمل في هذه القضية ووضع كل أدوارها تحت النظر -

فأولاً : الذي حرك المجلس المحلي هو الرغبة في المال من غير نظر إلى شرعيته وهل هو مال حلال أم حرام - فالمال الذي يقدم في هذا الصندوق وضعه أصحابه قرباناً للبدوي ولم يقصدوا به وجه الله - فهو مثل الذبائح التي يهل بها لغير الله أكلها حرام - أو نذوراً نذروها للبدوي - والنذر لا يحل إلا لله - والنذر يجوز أن يكون بالأموال وبالذبائح وسائر العبادات - ومادام النذر لغير الله لا يحل أي يكون حراماً - فالمنذور حرام على من فعله وحرام على من أعان عليه وعلى من أكله وانتفع به -

وعلى ذلك نقول أليس في المجلس رجل رشيد يؤمن بالله ويعرف ما أحل وحرم فيصرخ في وجوه من يطالبون بالشركة في هذا المال قائلاً : يا قوم لا تقربوا هذا المال الحرام ، فإنه لن يبارك لكم فيه إن أنفقتموه ، ولا يتقبل منكم ، وعليكم وزر المعصية - ولا تقولوا نحن ننفقه في مصلحة غامة فإن المصالح



العامّة مثل المصالح الخاصّة يجب أن يتحرى مصدرها .  
ولعل الكلمة المشهورة وهى « ليتها لم تزن ولم تتصدق » تصلح  
أن تكون ميزانا يوزن به مثل هذه الأعمال . ولو فكر هؤلاء  
فى أعمالهم ونظروا فى نفعها للناس وبقائها لوجدوا أن كثيرا  
من الأعمال لا بركة فيها مما تقوم به هذه الأجهزة . فانهم  
يجمعون مالا حراما ثم ينفقونه فى رصف طريق مثلا فلا يلبث  
أن يتهدم هذا الطريق أو يبنون به شيئا فلا يتم بنيانهم  
ولا يؤتى ثماره . وجدوى الأعمال التى تصنع من المال  
الحرام بالنسبة الى ما أنفق فيها تكون خاسرة . ولا يصلح  
الله عمل المفسدين .

والله يحاسب الجماعة على سوء مسلكها وعدم طاعتها  
كما يحاسب الفرد .

ومن طول ما أكلوا من الحرام واستباحوه لم يعد عند  
أكثرهم وازع يمنعه من العدوان على مال الناس . ولا النظر  
هل هذا يخل أولا يخل . وإذا كانوا يأخذون ضرائب على  
الخمور وعلى أماكن الفحش والفجور . وإذا عجزوا عن  
أخذها ولولوا وقالوا ضاع حقنا .

وهذه مسألة مهمة ولكن غفل عنها هؤلاء وظنوا أن الله  
غافل عنهم . وظنهم هذا جعلهم لا يخرجون من هذه الهاوية  
ولا يعتبرون بما يحدث لهم . فكم من حرائق أكلت أموالا  
هى فى الأصل حرام ومن اختلاسات أذهبت الحلال والحرام .  
مثل هذا لو سمعوه لأصموا آذانهم أو سخرّوا من قائله .  
ونحن وهم كما قال الله سبحانه « إن تسخروا منا فإننا تسخروا  
منكم كما تسخرون » فسوف تعلمون من يأتى عذاب يخزيه  
الآية .

وأخذ المال من صندوق البدوى شر من المال المسروق .  
لأن هذا المال جاء عن طريق الكفر بالله والشرك به سبحانه  
وفعل ما نهى الله عنه .

وأثار أخذ هذا المال شر فإنها تدفع المنتفعين به أن يبقوا على مصدره وهو ذلك الضريح الكبير المسمى بالبدوى . وأن يحسنوا فيه ويحملوه وينفقوا عليه مما يأتيهم من هذا المال الحرام . وبقاء هذا الشر بقاء للكفر والجهل . وبقاؤه معناه أنه ستنشأ عليه أجيال قادمة فتجد هذا الضريح قائما فتضل به كما قال ابراهيم عليه السلام عن الأصنام « رب إنهن أضللن كثيرا من الناس » ومهما قيل من أن الناس يعلمون أن لا يدعوهم فهذا تمويه وتضليل وخير الهدى هدى محمد ﷺ فإنه أول ما فتح الله مكة أرسل فهدم أصنام الطائف وما حول مكة بعد تحطيمه للأصنام التي كانت حول الكعبة .

وثانيا : هؤلاء الذين يسمون بالعلماء في مواقع شتى منهم من يكون قريبا من هذا الضريح وينتفع به مباشرة ومنهم من ينتفع به من طريق غير مباشر . يحملهم هذا على نسيان دينهم والرضا بهذا الكفر بل منهم من يدافع عنه ويحاول أن يوجد له دليلا على شرعيته ولن يجد دليلا من الحق أبدا . وإذا لزمته الحجة وظهر باطلهم في الحجة لم يكن منهم إلا كما وصف الله سبحانه « وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبؤكم بشر من ذلكم النار » .

ومنهم من يقول هذا كلام يفرق الكلمة . وهو أسلوب لا يدل على صلاح قائله فلا خير في اجتماع على باطل وزور والله يقول لنبيه « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » ويقول « ودوا لو تدهن فيدهنون » .

وجماعة أنصار السنة لا تكف عن الكلام في الإنكار على الشرك ومن يأتونه والنهي عن هذه الممارسات الشركية وهذا مذهبها أن هدم الكفر لا بد منه لقيام الإيمان وأن بناء الإيمان على شرك كبناء على جرف هار .



ويوجد في المجتمع قوم يذهبون مذهبا آخر وهو أن نترك  
الكلام في التوحيد ونترك تعرية الشرك ونتكلم في غيره من  
أصول الإسلام وفروعه . فنقول لهم لا حتى تقولوا لا إله إلا الله  
كلمة أزل الله بها الشيطان والمشركين ورفع بها المؤمنين  
ولا يصلح عمل بدونها .

نسأل الله أن يظهر مجتمعنا من هذا الكفر والشرك به  
حتى تستقيم جميع أحوالنا وتعود الى الإسلام لتسلم في  
الدنيا الآخرة .

والكلام عند نذور البدوى مثلها تماما أى نذور لغير  
الله والقضية واحدة .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

**عبد الحافظ فرغلي**

### نذور البدوى بالأرقام

- بلغت النذور بصندوق البدوى عن عام ١٩٨٤  
مبلغا قدره ٢٠٠٠ ر ٢٠٠٠ جنيه وزعت منها المبالغ الآتية  
حسب النسب المقررة لكل وظيفة :
- ٥٤٠٠٠ جنيه لكل خليفة من خلفاء البدوى .
  - ٣٦٠٠٠ جنيه لحامل مفتاح المقصورة .
  - ١٨٧٥٠ جنيه لشيخ المسجد .
  - ١٢٥٠٠ جنيه لرئيس الخدم ومثلها للكاتب .
  - ٦٢٥٠ جنيه لكل من المؤذن ومقيم الشعائر  
وقارئ السورة وخادم دورة المياه وقراء  
مقراءة البدوى .
  - ٦٨٠٠٠ جنيه نصيب وزارة الأوقاف من هذا المال  
الحرام .

# وقد الحمد لله

بقلم: أحمد طه نصر

مرضاته وطاعته . وما اصدق ما قاله شيخ المفسرين الامام ابن جرير : الحمد ثناء على الله اثنى به على نفسه وفي ضمته أمر عباده أن يثنوا عليه . فكأنه قال : قولوا الحمد لله . اما ابن القيم فيذكر أن الحمد يتضمن أمر اثبات أنواع التوحيد الثلاثة . فان الحمد مدح المحمود بصفات كماله ونعوت جلاله مع محبته والرضى عنه والخضوع له . ومن المعلوم أن فاقده الصفات الكاملة لا يكون الها ولا مذبرا . بل هو مذموم معيب ليس له الحمد . وانما الحمد لمن له صفات الكمال ونعوت الجلال التي لأجلها استحق الحمد وهو الله جل وعلا .

وكلمة الحمد كلمة رضيها الرب المنعم لنفسه وأحبها من عباده . وفي الحديث اذا قال العبد الحمد لله قال الله تعالى : صدق عبدي الحمد لي . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : الحمد لله كلمة كل شاكر . وان آدم عليه السلام قال حين عطس الحمد لله . وأجابته الملائكة بقولها يرحمك الله . وقال الله لنوح عليه السلام « فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين . واثنى الله عليه بقوله

كلمة الحمد كلمة عظيمة يحبها الله . بالحمد اثنى سبحانه على نفسه وافتتح كتابه وعددا من سورته بالحمد . الحمد ضد الذم ، والحمد ثناء على المدح بصفاته لجلال وجهه وعظيم سلطانه من غير سبق احسان والشكر من الحمد . وهو ثناء على المدح والمحمود بها أولى وتفضل من احسان . وعلى هذا يكون الحمد أعم من الشكر . ويكون الحمد والشكر لله رب العالمين الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى . وله الفضل وله المنة ، فما من نعمة الا وهى منه سبحانه فله الثناء الحسن الجميل . ولا أحد يستطيع أن يحصى ثناء على الله . بل هو كما اثنى على نفسه فهو للحمد اهل . وهو اهل الثناء والمجد . والشكران أيضا ضد الكفران . الا ترى الى قوله تعالى « ليلوئى الشكر أم اكفر . ومن شكر فائما يشكر لنفسه . ومن كفر فان ربي غنى كريم »

وشكر العبد يدور على ثلاثة أركان لا يكون شكورا الا بها . أولها : اعترافه بنعمة الله عليه وعلى العالمين . الثانى : الثناء عليه سبحانه بها . الثالث : الاستعانة بها على



تعالى « انه كان عبداً شكوراً » وقال  
ابراهيم الخليل عليه السلام . « الحمد  
لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل  
واسحاق . ان ربي لسميع الدعاء »  
واثنى الله عليه بقوله سبحانه  
« شاكراً لأنعمه » وعن داود وسليمان  
عليهما السلام « وقال الحمد لله  
الذى فضلنا على كثير من عباده  
المؤمنين »

وعلى لسان موسى عليه السلام  
جاء قوله عز وجل « واذا تأذن ربكم  
لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان  
عذابي لشديد » وقال الله الكريم  
لامامهم وأحمدهم صلوات الله وسلامه  
عليه وعليهم أجمعين « وقل الحمد  
لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له  
شريك فى الملك ولم يكن له ولى من  
الذل وكبره تكبيرا » وهى آية العز .  
فسبحان من تنزه عن الصاحبة  
والولد . لأنه الغنى تفرد فى ملكوت  
الارض والسماء بالعزة والكبرياء .  
سبحان من استحق فيهما وحده الحمد  
والثناء : العزيز الوهاب .

وعن أهل الجنة — نسأل الله من  
فضله أن يمن علينا وأن يجعلنا من  
أهلها كرمًا منه ورحمة — ذكر  
الكتاب الكريم مقالته « وقالوا  
الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان  
ربنا لغفور شكور » وقولهم « الحمد  
لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى  
لولا أن هدانا الله » .

ومع التأمل والتدبر للقرآن الكريم  
ومنه السور التى ابتدأها الله بالحمد  
والثناء عليه ، سورة الحمد وفاتحة

الكتاب السبع المثانى والقرآن  
العظيم ، والثى لم ينزل فى التوراة  
ولا فى الانجيل سورة مثلها ،  
وهى أعظم سورة فى القرآن  
العظيم . وهى تحمل ثناء  
الله رب العالمين الذى يربى جميع  
العالمين بنعمه وفضله واحسانه .  
خلق ورزق وانعام وتكريم وتسخير  
وعطاء وعفو وستر لأنه الرحمن  
الرحيم . وقد أمدهم وزودهم  
بالرسالات والنبوات هداية وتوفيقا  
وارشادا ، حتى يؤهلهم للفوز والنعيم  
بالجنات فى الآخرة . فهو مالك يوم  
الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا  
والأمر يومئذ لله . ثم توثيق الايمان  
بوحداية الله بعهد بين المالك المدبر  
الحى القيوم القريب المجيب والسميع  
العليم وبين كل عبد ناصح لنفسه  
مُعترف بفضل ربه ونعمته . اياك  
نعبد نخصك بعبادتنا فلا نعبد سواك  
فأنت الاله الحق . وبك المستعان  
فأنت القوى العزيز الذى لا حول  
ولا قوة الا به . ثم الضراعة الخالصة  
لله بأن يهدينا صراطه المستقيم وأن  
يثبتنا عليه ويمدنا بعونه وتوفيقه .

ثم سورة الأنعام المكية التى عالجت  
وفندت كل الشبهة الجاهلية التى  
أثرت حول العقيدة الاسلامية ،  
عقيدة التوحيد وإخلاص الدين والعبادة  
لله رب العالمين . وفيها الثناء على  
الخالق العظيم خالق السموات  
والارض . ولخلق السموات والارض  
أكبر من خلق الناس ، ولكن أكثر  
الناس لا يعلمون . وما فيهما من

دلائل القدرة والهيمنة والوحدانية  
وتفردته تعالى بالأمر كله . سماء  
رفعها بغير عمد . ويمسكها أن  
تقع على الأرض إلا بأذنه . وما  
أودعها من آيات . فشمس وضياء  
واشراق وغير ذلك مما تقوم به  
الحياة . وجعل القمر فيهن نورا  
وقدره منازل لتعلموا عدد السنين  
والحساب . ما خلق الله ذلك إلا  
بالحق . وجعل الليل والنهار سكناً  
ولتبتغوا من فضله . وخلفة لمن  
أراد أن يذكر أو أراد شكوراً .  
وانزل من السماء ماء فأحيا به الأرض  
بعد موتها وبث فيها من كل دابة  
وتصريف الرياح والسحاب المسخر  
بين السماء والأرض . أن الله لذو  
فضل على الناس ولكن أكثر الناس  
لا يشكرون . فذهبوا يتخبطون جهالة  
وعماية عن آيات الله فعدلوا خلقه  
وسووا بينه وبين عباده بدعائهم  
راجين بركتهم ومددهم وتقبيل أعتابهم  
وتقديم النذور لهم . ويقولون نحبههم  
ولكنهم جعلوه كحب الله - حب  
الخوف والطمع عبادة وشكراً -  
وصنوا آذانهم عن كتاب وهداية ربهم  
« ومن الناس من يتخذ من دون الله  
انداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا  
أشد حبا لله . ولو يرى الذين ظلموا  
أن يرون العذاب أن القوة لله جميعاً  
وأن الله شديد العذاب » فضلبوا  
وخسروا الدنيا والآخرة .

وتأتى سورة الكهف وفيها الثناء  
الجميل على أجل النعم وأعظمها  
نعمة انزال الكتاب العظيم وبعثة سيد  
المرسلين وإمام المهتدين صلوات الله  
وسلامه عليه ، الكتاب القيم ، قيم  
ومكارم وغايات وآمال . به الاستقامة  
والقوامة وله والصدارة والهيمنة . هو  
مصدر الهداية والوثوق . لقد جاءك  
الحق من ربك . كتاب أنزلناه إليك  
مبارك ليذبروا آياته وليتذكر أولو  
الألباب . لينذر بأساً شديداً من لدنه  
ويبشر المؤمنين الذين يعملون  
الصالحات أن لهم أجراً حسناً  
ماكثين فيه أبداً . نعمة الله على  
عباده وحجته على الخلائق أجمعين .

وسورة سبأ وفيها الثناء لله  
الغنى الذى له الملكية الخالدة في  
السموات والأرض . وما تقول في  
غنى يشمل طباق السموات وفجاج  
الأرض . وله الحمد في الآخرة التي  
يتجلى فيها سعة ورحمة وشمول  
مغفرته وعفوه ونعيمه للمؤمنين  
الصادقين . وقد جاء في الحديث  
القدسي « أعددت لعبادي الصالحين  
مألاً عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر  
على قلب بشر » فلا تعلم نفس ما  
أخفى لهم من قرّة أعين جزاء بما  
كانوا يعملون . الحكيم الذى أحكم  
أمر الخلائق ويبشر لهم بما فيه صلاحهم  
وقوام حياتهم وهدايتهم . الخبير



الذى يعلم من خلق . فسبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة

وسورة فاطر وفيها الثناء وأى ثناء فهو الفاطر كما هو الخالق ، كما هو المصور .

والفاطر هو الذى فطر وخلق وصور على غير مثال سابق . ولكنه أحسن كل شئ خلقه . صنع الله الذى أتقن كل شئ . وليس قاصرا على الانسان وحده ، بل لله جنود السموات والأرض كعمال الملائكة الكرام البررة من حفظة وكتبه وحملة الوحي والموكلين بثئون العباد والحياة والموت ، وغير الملائكة ، سبحانه يزيد فى الخلق ما يشاء ، وكله بتدبير واحكام . ولكن ما أظلم الانسان لنفسه حين لا يبصر نعمة الله وتفردة بالملك وأن بيده عز وجل وحده الخير وهو على كل شئ قدير . فما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها . وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ، ثم التوجيه من الكريم . « يأياها الناس اذكروا نعمة الله عليكم . هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض . لا اله الا هو فأنى تؤفكون »

وكل هذه الآيات وغيرها دافعة ومنادية للايمان بالرب العظيم المتفرد بالملك والسلطان . الذى خلق العباد ليعبدوه ويشكروه وليعلموا أنها هو

اله واحد وليذكر أولو الالباب .

والى قيس من هدى نبينا صلى الله عليه وسلم وهو سيد الشاكرين . روى أبو داود قوله صلى الله عليه وسلم « كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع »

روى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها »

وعن أصحاب السنن يقول صلى الله عليه وسلم « من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ، الا أدى شكر ذلك اليوم . وإذا قالها حين يمسي أدى شكر ليلته »

ويقينا بالحمد وبالشكر يديم الله نعمه . وبهما يزيد سبحانه من فضله . والله يأمرنا أن نترجم الشكر الى عمل بمرضاته وحمده على توفيقه . حيث يقول سبحانه « اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور » فالمحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله أجمعين .

أحمد طه نصر

# إنتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

عرض لكتاب

خارج الجزيرة العربية

بقلم : عبد الله بن سعد الوليد

الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب امام الدعوة السلفية في العالم الاسلامي في العصر الحديث أعظم من أى تعريف وأجل من أى تنويه . وبحسبنا أن دعوته صارت تراثا خالدا في تاريخ الاسلام والمسلمين . وعليها تقوم دعائم النهضة الحديثة في المملكة العربية السعودية جزى الله من آزرها عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء . ولقد ظهر عن الامام محمد بن عبد الوهاب مئات الكتب منذ ظهرت دعوته حتى اليوم . ولا تزال مجالات البحث مفتوحة أمام الباحثين والدارسين . وبين يدي كتاب عن الامام محمد بن عبد الوهاب وانتشار دعوته خارج الجزيرة العربية بقلم باحث فاضل هو الأستاذ محمد كمال جمعة الباحث بدارة الملك عبد العزيز . فان لى أن اغتبط حقا بتوالى ظهور الدراسات والبحوث الجديدة عن الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى . وهذا الكتاب الذى يقع في خمسين ومائتى صفحة جدير بالقراءة والتأمل حقا فهو يلقى الضوء على جانب من الدعوة السلفية وعلى انتشارها خارج شبه الجزيرة العربية . وقد رجع المؤلف فيه الى خمسة عشر مرجعا في الفصل الأول الذى وقفه على حالة الاسلام والدول الاسلامية في حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والى أكثر من ثلاثين مرجعا في الفصل الثانى الذى وقفه على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته . والى نحو أربعين مرجعا في الفصل الثالث الذى جعل موضوعه حركات دينية قامت على أسس قريبة من دعوة الشيخ ومنها دعوة ابن عرفان في الهند ودعوات اسلامية قامت في أندونيسيا ودعوة عثمان بن فودى في غرب أفريقيا . ورجع المؤلف الى نحو ستين مرجعا في الفصل الرابع الذى وقفه على دعاة الأمصار الذين نصروا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .



وهم كثيرون جدا والحمد لله ومن بينهم أعلام الفكر الاسلامى الحديث وهم أبو الحسن الندوى والشيخ حسن البنا والشيخ محمد رشيد رضا والشيخ محمد عبده والأمير شكيب أرسلان ومحمد كرد على والشيخ طاهر الجزائري والشيخ عبد الرزاق البيطار والشيخ جمال الدين القاسمى وأسماء كثيرة أخرى لم يذكرها باحثنا الفاضل .  
ورجع المؤلف فى الفصل الخامس الى ثمانية مراجع . وموضوع هذا الفصل هو حركات أقامت دولا متأثرة بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهى الثورة المهدية فى السودان .

وفى الفصل السابع يتحدث عن حركة جمال الدين الأفغانى وصلتها بدعوة الشيخ . ومراجع هذا الفصل أربعة .

وفى الفصل الثامن يتحدث المؤلف عن مصلحين تأثروا بدعوة الشيخ ومن بينهم سلطان المغرب المولى سليمان بن محمد والشيخ عبد الحميد بن باديس فى الجزائر . ومراجع هذا الفصل ثمانية وبذلك ينتهى هذا الكتاب .

والكتاب بدقة مراجعة دراساته وباستيعابه الشامل لموضوعاته يعد من الكتب ذات الأهمية فى البحث فى جوانب الدعوة السلفية وامامها الجليل الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

والامام محمد بن عبد الوهاب ولد عام ١١١٥ هـ - ١٧٠٣ م وتوفى عام ١٢٠٦ هـ - ١٧٩٢ م وهو الذى بعث فى الأمة العربية والاسلامية روح اليقظة اذ صحح عقيدتها وصحح مسيرتها وأعاد لها نهضتها . وقد اعترف له جميع الباحثين والمفكرين والعلماء والكتاب بأنه موقظ المسلمين من سباتهم فى العصر الحديث . ولقد كان من نتائج دعوته قيام يقظة فكرية اسلامية شاملة حتى لقد اعتبرها المؤرخون أحد الأسباب الرئيسية فى نهضة العالم الاسلامى فى القرن الثانى عشر الهجرى الثامن عشر الميلادى ولقد أنصف كثير من الباحثين الامام محمد بن عبد الوهاب ودعوته .

فهذا هو الشيخ عبد الرحمن الجبرتى يقول فى كتابه المشهور ( عجائب الآثار ) ان ما يدعو اليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو

خلاصة لباب التوحيد • ولقد كان اتجاه الامام محمد بن عبد الوهاب  
انما هو العقيدة وحدها أولا لأن العقيدة والروح هما الأساس •  
وهذا هو طه حسين يقول في بحث نشره عام ١٣٥٤ هـ عن الحياة  
الأدبية في جزيرة العرب ما نصه على أن « الباحث عن الحياة العقلية  
الأدبية في جزيرة العرب لا يستطيع أن يهمل حركة عنيفة نشأت أثناء  
القرن الثامن عشر الميلادي فلفتت إليها العالم الحديث في الشرق  
والغرب واضطرته الى أن يهتم بأمورها تلك هي الحركة التي أحدثها محمد بن  
عبد الوهاب شيخ من شيوخ نجد • ان مبدأ الحركة جديد وقديم معا •  
انه جديد بالنسبة الى المعاصرين ولكنه قديم في حقيقة الأمر لانه ليس  
الا الدعوة القوية الى الاسلام الخالد النقي المطهر من كل شوائب  
الشرك والوثنية • هو الدعوة الى الاسلام كما جاء به النبي خالصا  
لله وحده ملغيا كل واسطة بين الله وبين الناس • وهو احياء للاسلام  
وتطهير له مما أصابه من نتائج الجهل ومن نتائج الاختلاط بغير  
العرب » • ويستمر طه حسين في حديثه فيقول : ولولا أن الجاهلين  
اجتمعوا على هذه الدعوة وحاربوها في دارها بقوى وأسلحة لا عهد  
لأهل الدعوة بها لكان من المرجو جدا أن توحد هذه الدعوة كلمة العرب  
في القرن الثامن عشر والثالث عشر الهجري كما وحدهم محمد صلى الله  
عليه وسلم في القرن الأول ولكن الذي يعنينا من هذه الدعوة هو أثرها  
في الحياة العقلية والأدبية عند العرب • لقد كان هذا الأثر عظيما  
وخطيرا من نواح مختلفة • فقد أيقظ النفس العربية فوضع أمامها  
مثلا أعلى أحبته وجاهدت في سبيله بالسيف والقلم • ولقد شاهد  
الامام محمد بن عبد الوهاب في حياته آثار الدعوة بفضل مؤازرة آل  
سعود وتأبيدهم لمبادئها وبذلك نالت النصر وعم شعاعها أنحاء الأرض •  
وانى لأرجو أن ينفع الله عز وجل العرب بهذا الكتاب القيم وبذلك  
الدراسة النفسية ودعو للمؤلف بالتوفيق في خدمة الدعوة  
وتاريخها العظيم وما توفيقى إلا بالله • عبد الله بن سعد الرويشد  
عضو مؤسسة الجزيرة الصحفية بالرياض  
وعضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة



## وهذه الضجة الكبرى علام !!؟

بقلم : ماجده محمد شحاته

يفرض فرضا من قبل السلطة الحاكمة وبعون من سدنتها من رجالات الأزهر الذين سعوا الى ظهور معقوت ، ومركز موقوف دون أن يتقوا الله فيما يقولون . . . ولأن دواعي إصدار القانون قد قداعت منذ زوال السلطة التي فرضته ، ولأن السلبات التي نتجت عن القانون قد استشرى خطرها ، ولأنه قد استبان أن آثار سيئة من جراء تطبيقه سلبت الرجل قوامته وانتقصت قدره وحقه ، وأحلت ما حرم الله ، وحرمت ما أحل الله ، كل ذلك كان من العواقب الوخيمة لهذا القانون . ولما كانت تلك عواقبه ، فقد تناقلت الصحف أخبارا عن اقدام الحكومة على تعديل القانون وتقديم مقترحات أخرى بشأنه ، ولم تبين الصحف عن ماهيات تلك التعديلات المقترحة وما يتصل بها ، وربما كانت تلك التعديلات خطوة لإعادة الأمور الى نصابها ، احقاقا للحق ، ودمغا للباطل ، وهذا ما تأمله من الحكومة الحالية .

ورغم عدم استبانة حقيقة تلك التعديلات إلا أن تخريصات وتكهانات أرباب الأقلام من النساء والرجال ممن يعادون الإسلام ويجهلونه قد ذهبت كل مذهب ، وقد شممت عن سواعدها للدفاع عن حقوق المرأة المصرية وتقدمها . وذلك للابقاء على

بسم الله وحده . . . والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . . . وبعد .  
فما لا ريب فيه أن قانون الأحوال الشخصية لسنة ١٩٧٩م قد صدر في غيبة الحرية ، وفوضى الوصولية ، فولد القانون ولادة غير طبيعية ، باركها بعض رجال الأزهر الرسميين ، والمعروف أن هذا القانون في كثير من فقراته ليس له من سند شرعي يحتكم إليه ، فقد جاء القانون ملبيا أهواء فئة من الرجال والنساء تخالف الاسلام اسما ورسما وإن تسمت بأسماء إسلامية ، ولا شك أن صدور ذلك القانون على تلك الشاكلة المشوهة ، كان خروجا سافرا على شريعة الله ، باسم حقوق المرأة وحريتها ، ولقد كان لهذا القانون صداه الذي لا ينكر لدى أقلام لا يخاف أصحابها في الله لومة لائم . ولقد انبرت تلك الأقلام المسلمة تذود عن شريعتنا وتبين باطل ما عليه القانون ، إذ أنه يعتبر حلقة من حلقات فصل المرأة المسلمة عن عقيدتها ومنهج إسلامها .

ورغم صولات تلك الأقلام المسلمة إلا أنها ضاعت أدراج الفردية المستبدة وسياسة فصل الدين عن الدولة والأجهال التام على كل مظهر إسلامي والذي كان آخره قانون الأحوال الشخصية ، وهكذا أريد للقانون أن



مواد القانون كما هي دون تغيير أو تعديل ، لضمان حق المرأة ، ومركزها التقدمي في الحرية والمساواة كما يزعم الزاعمون والزاعمات . فنجد مثلا لجنة سيدات الوفد تصدر بيانا يناقض بعضه بعضا ، فالبيان لا يكاد يؤمن بأن مصر إسلامية ، وأن دينها الرسمي هو الإسلام ، أي أن غالبية الشعب المصري مسلمة ، ومن ثم يجب أن تحكمه مواثيق وديساتير إسلامية ، أي يجب أن تطبق الشريعة الإسلامية ليصبح الاسلام ومعاله واحكامه منهج حياة لكل المسلمين . ولكن البيان يأبى أن يعترف بذلك ، وإن اعترف ففى حيلة وحذر . ولنورد البيان كما جاء بالصحيفة الرسمية للحزب بتاريخ ٢٥ ربيع الآخر ١٤٠٥ الموافق ١٧/١/١٩٨٥م والذي جاء تحت عنوان : بيان من لجنة سيدات الوفد حول تعديلات قانون الأحوال الشخصية . كتبت الصحيفة تقول « أكدت لجنة سيدات الوفد ، تمسكها الكامل بتعاليم الكتب السماوية ، وتطبيق الشريعة الإسلامية ، إيماننا من اللجنة ، بأن الأحكام الأصولية للدين المستمدة من القرآن الكريم والسنة ، صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان ، وكانت لجنة سيدات الوفد ، قد أصدرت بيانا ، بمناسبة تعديل قانون الأحوال الشخصية ، ناشدت فيه كافة السلطات في الدولة ، طرح كافة التعديلات المقترحة والقانون على الرأي العام ، والهيئات الدينية ، ورجال القانون ، والقوى النسائية ، والأحزاب السياسية ، للوصول الى قانون متماسك للأحوال الشخصية ،

يحفظ للأسرة كيانها ويصون قيم المجتمع . وأعلنت اللجنة في نهاية بيانها ، رفضها أي تعديل يتنافى في جوهره مع القانون الحالي والتعديلات التي أدخلت عليه في عام ١٩٧٩ ،

ومن الملاحظ أن اللجنة الموقرة لاتثق بقدرة التشريعات الإسلامية التي هي من لدن الواحد القهار ، ولا تكاد تثق بإمكانية تلك التشريعات في حفظ كيان الأسرة وصون قيم المجتمع ، ولولا عدم الثقة من قبل سيدات اللجنة لما أهبن بعرض القانون وتعديلاته على القوى النسائية وشاكلتها من الأحزاب والسلطات والهيئات . ذلك أنه لو توافرت الثقة ، وتوافر الإيمان بالهيئة التشريعات الاسلام فيما يخص ما أسسموه بالأحوال الشخصية ، ولو توافر حسن النوايا ازاء تطبيق الشريعة الاسلامية في مصر المسلمة ، لو توافر كل ذلك لكان لسيدات الوفد منطق آخر ، ولبادرت لجننتها الى إحالة كل ما يخص أحوالنا الشخصية الى الاسلام وشريعته الفراء ، ولاحتكمت اللجنة في بيانها الى ما شرعه الاسلام في هذا الصدد ، ولأهابت اللجنة بكل السلطات على اختلاف مستوياتها أن تعود الى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، إيماننا من اللجنة بأن أي تعديل يجب أن يكون على أساس من الاسلام ومعاله . واعتقادا من اللجنة بأنها ترفض أي تعديل يتنافى في جوهره وظاهره مع الإسلام لا القانون الحالي بتعديلاته الجائرة والتي تخالف الاسلام فتقلب الأمور رأسا على عقب .



كنا ننتظر من لجنة سيدات الوفد أن تعلنها بصراحة عودة الى الاسلام لا رجعة عنه ، غير أن بيانها خيب الظن فيها ، فأدركنا حقيقة أحزاب تتخذ من الاسلام ورقة رابحة تتاجر بها وبمشاعر المسلمين ثم هي لاتعمل إلا من أجل أهدافها البعيدة كل البعد عن التصورات والمعاليم الاسلامية .

وهناك وعلى صفحات نفس الجريدة الوفدية تردد احدى الكاتبات ذات المقولات التي جاء بها البيان السابق . ولأن هناك تنحية تامة لحكم الاسلام وتشريعاته الخاصة ببناء الأسرة بدءا من الاختيار للزواج ، فالزواج فالانجاب فالطلاق إذا ما حدث فما بعد الطلاق من حق المطلقة ، وحق أطفالها ، لأن هناك جهلا بتلك التنظيمات التي شرعها الله لمجتمع المسلمين ، ومادامت التنحية موجودة وكذلك الجهل بالاسلام فإن ما سطرته تلك الكاتبة وغيرها ممن لا يربطهم بالاسلام سوى الأسماء ، يعتبر من الهذر الذي لا نفع فيه ، وهو في ميزان التقييم الاسلامي حجة على صاحبه مردودة الى نصره ، إذ يخوض فيما ليس له به علم ، فيجتريء على كلام الله ، ويرتجى النفع فيما حرم الله ، ويرى الفساد والرجعية والتخلف - والعيان بالله - فيما شرع الله .

وليت وفد مصر الحكومي - الذي عنته الكاتبة - يقف أمام المؤتمر العالمي للمرأة ليعتذر عما كان من

جاء تطبيق قوانين علمانية تخالف شريعة الاسلام !! ليته يقف معتذرا عما سببه قانون الأحوال الشخصية من ويلات للرجال والنساء !! ليته يقف متباهيا بمدى ما يقدمه الإسلام للمرأة من حقوق تنصفها ولا تهدر كرامتها !! ليته يقف ليوضح ما أصاب المرأة المسلمة من تخلف ورجعية نتيجة انتهاج سياسة ابعاد المرأة عن الإسلام والاغراب بها عن أحكامه .

وانا لنهيب بجميع السلطات أن تعيد النظر في تعديلات القانون احقا للمحق ، واعمالا للنص القرآني ، فقد عانت المرأة المسلمة من شذوذ ما عليه مجتمعها ونبذه كتاب الله ، وتركه السنة المطهرة ، وإن أقسى ما تعانيه أن تحرم من حقوقها التي شرعها لها الاسلام ، وأن تسلبها القوانين الوضعيه تلك الحقوق . وإن المرأة المسلمة لتتحرق شوقا لنيل حريتها التي منحها لها الاسلام ، فتتحرر من قيود تلك الدعوات المشثومة المسماة بتحرير المرأة ومساواتها ونيل حقوقها المزعومة ، إنها تريد أن تستظل بالاسلام في رجاب التأسى بأمهات ونساء المؤمنين ، فالى متى ترسف المسلمة في أغلال قوانين تخرجها عن اطارها الاسلامي ؟! وإن المسلمة لتبرأ الى الله من قولات النسائيين والمسترجلات فمهما علت أصواتهم فإن « الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .

ماجدة محمد شحاته

## بأقلام القراء

الأخت فاطمة سيد محمود الطالبة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر كتبت تقول : إني أدعو الله أن يوفق القائمين على أمر الأزهر الى اصلاح مناهجه وتهذيبها وتنقيحها . وهذا التنقيح لابد أن يشمل كتب جميع المراحل الدراسية بالأزهر . واليكم مثالا من كتاب المطالعة الأزهرية المقرر على الصف الثانى الثانوى :

تحت عنوان « شيخ الصوفيين » وهو ابراهيم بن أدهم ورد ما نصه « . . . ركب فرسه يوما وخرج يصيد وليس معه إلا كلبه . وفيما هو على فرسه لاح له عن بعد ثعلب أو أرنب فحرك فرسه نحوه . ولم يكديخطو خطوات حتى سمع مناديا ينادى ويقول : يا إبراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت . فوقف وجعل ينظر الى وزاء ثم الى اليمين وإلى الشمال ولكنه لم ير شيئا . فقال : لعن الله الشيطان . ثم أخذ فيما خرج من أجله . . ثم حرك فرسه فجاءه النداء فى هذه المرة من قربوس سرجه - أى مقدمة السرج الذى على ظهر الفرس - وهو يقول : يا إبراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت . فوقف وقال هيهات ! جاءنى النذير من رب العالمين . والله ما عصيت ربى بعد يومى هذا أبدا ولقد عصمنى . . »

وفى صفحة ١٩٣ فى نفس الموضوع : ومن كراماته ( أى شيخ الصوفيين ) أنه دخل بغداد يوما منكوش الشعر فصفعه بعض الجند على قفاه ففر وهو يقول : اللهم اغفر له وارحمه . فصفعه ثانيا ففر ودعا له فصفعه ثالثا . وإذا بيد الجندي طارت من ذراعه فسقط . فاجتمع عليه السادة الصوفية وقالوا أهكذا لقد دعوت على الرجل . فقال : ما دعوت عليه



ولكن صاحب العنق غار على العنق » ( يقصد الله رب العالمين ) .

وبعد - فقد وصل هذا الصوفي الى درجة الأنبياء والمرسلين حيث جاءه النذير من رب العالمين . وكأنه نبي من الأنبياء عصمه الله من الخطأ ، وكأن الصيد والبحث عن الرزق خطأ . ولا حول ولا قوة إلا بالله . بل وصل الأمر الى أكثر من ذلك فقد طارت اليد التي صفعته على عنقه . لقد عذب الكفار صحابة رسول الله ﷺ ولم نسمع أن أحدا منهم طارت يده . نعم قتل منهم من قتل في الغزوات . ولكن لم تطر يد أحدهم حين ضرب بلالا أو سمية أول شهيدة في الإسلام وزوجها يا سرا رضى الله عنهم أجمعين .

إن هذا قليل من كثير في الكتب الأزهرية وخاصة كتاب « شرح البيجورى على الجوهرة » وهو الكتاب المقرر على المرحلة الثانوية في علم التوحيد .

وللأسف فإن بعض الطلبة يأخذون هذه الأمور على أنها حقائق ويحفظونها عن ظهر قلب « يا حسرة على العباد » ألا يحتاج الأزهر الى وقفة طويلة للإصلاح والتعديل فى مناهجه ؟ أسأل الله الكريم أن يوفق المخلصين لذلك .

✱

أما الرسالة التالية فقد كتبها الينا الأخ خليل أحمد بهى المدرس بالتل الكبير :

لا شك أن كل مسلم يوحد الله ويعبده يتمنى أن يلقى الله لا يشرك به شيئاً ذلك أن الله تعالى يقول : « إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » .

أقول هذا لما شاهدنا فى التلفاز فى برنامج الفن الشعبى . وكأن الدين قد أصبح ضرباً من ضروب الفن الشعبى -

حيث استضافت مقدمة البرنامج فضيلة الدكتور الطيب النجار وسألته عن الاحتفال بالمولد النبوي وما شاهده في البلاد التي زارها . فأفاض فضيلته في الحديث وليته سكت . فكان مما أورده الشيخ قصة رواها له أحد أصحابه من تلك البلاد التي زارها . وقال أنه ذهب بنفسه ليستوثق منها بسؤال صاحبها . تقول القصة : إن إحدى البلاد الإسلامية تحتفل بمولد رسول الله ﷺ بالقاء بردة البوصيري في كل مركز ، وأن رجلاً ذهب ليشهد الاحتفال في مركز قريته البعيد فوجد في طريقه أسداً يفتح فاه ويتجه نحوه فلم يجد الرجل حيلة ولا ملجأ إلا أن يستغيث قائلاً : يا بيت البوصيري ، يا بيت البوصيري . أتدرى ما هذا البيت :

ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في آجامها تجم

ثم ذكر الشيخ أن كثيراً من هذه البلاد عامرة بالطرق الصوفية التي تدافع عن الإسلام . . ! ومنها القاديانية والرفاعية والأحمدية . . . !!! ( تأمل )

نقول إن القصة في جملتها لا يصح نسبتها إلى مسلم يوحد الله . فهل لم يجد الرجل أحداً يستغيث به في محنته غير بيت البوصيري ؟ إنه بهذا لم يصل إلى درجة مشركي قريش الذين يقول الله عنهم « حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين » ٢٢ يونس . فتأمل ما فعله هذا في محنته وقارنه مع مشركي قريش . كما أنه لا يخفى على مسلم ما في البردة من أقوال الشرك مثل :

يا أكرم الخلق مالى من ألون به  
سواك عند حلول الحادث العمم

( البقية صفحة ٤٥ )



## حكم وطرائف

بقلم : أحمد دهم سالم

### ( الزوجة الصالحة )

قالت امرأة لزوجها الذى أحسن إليها : أذل الله كل عدو لك إلا نفسك ، وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية عندك ، وأعذك الله من بطر الغنى وذل الفقر ، وفرغك الله لما خلقك له ، ولا شغلك بما تكفل به لك .

### ( وصية الأعرابية )

أوصت أعرابية ابنها عندما أراد السفر فقالت له : أى بنى . . . إياك والنميمة فإنها تزرع الضغينة ، وتفرق بين المحبين ، وإياك والتعرض للغيوب حتى لا تتخذ هدفا أو غرضا . فخليق بالغرض ألا يثبت على كثرة السهام .

### ( فوائد الحسنة وعيوب السيئة )

قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما : إن للحسنة نورا فى القلب ، وزينا فى الوجه ، وقوة فى البدن ، وسعة فى الرزق ، ومحبة فى قلوب الخلق . وإن للسيئة ظلمة فى القلب ، وبشينا فى الوجه ، وهنا فى البدن ، ونقصا فى الرزق ، وبغضا فى قلوب الخلق .

### ( عيوب المراء )

قيل لأعرابى : ما تقول فى المراء ؟ قال : ما عساي أن أقول فى شيء يفسد الصداقة القديمة ، ويحل العقدة الوثيقة . أقل ما فيه أن يكون دربة للمغالبة . والمغالبة من أقوى أسباب الفتن .

### ( للقلوب تقلبات )

قال على بن أبي طالب رضى الله عنه : إن للقلوب إقبالا  
وادبارا . فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل ، وإذا أدبرت  
فاقتصروا بها على الفرائض .

### ( الأخوة فى الله )

قيل لخالد بن صفوان : أى اخوانك أحب إليك ؟ فقال :  
الذى يسد خللى ، ويغفر زللى ، ويقبل على .

### ( حى كالميت )

قال بعض الحكماء : الكذاب والميت سواء . لأن فضيلة  
الحى النطق فإذا لم يوثق بكلامه فقد بطلت حياته .

### ( كيف أسلم )

قال رجل لخالد بن صفوان : كيف أسلم على اخوانى ؟  
فقال له : لا تبلغ بهم النفاق ، ولا تقصر بهم عن الاستحقاق .

### ( صادق الوعد والوعيد )

استضاف رجل رجلا فقال له : أدعوك الى منزلى لنتناول  
معا خبزا وملحا . فظن الرجل أن ذلك كناية عن طعام شهى  
ولذيذ أعده صاحب المنزل فمضى معه فلم يزد على أن قدم له  
الملح والخبز . وبينما هما يأكلان إذ وقف بالباب سائل ، فنهره  
صاحب المنزل مرارا فلم ينزجر ، فقال له : اذهب وإلا خرجت  
إليك فهشمت رأسك . فقال الضيف : يا هذا انصرف خيرا لك  
فإنك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده  
ما تعرضت له .



### ( حب الطعام )

جلس رجل جائع مع قوم يأكلون . . . فبكى . . . فقالوا له : ما يبكيك فقال : الطعام حار . فقالوا له : دعه حتى يبرد . فقال لهم : ولكنكم لا تدعونه .

### ( الناس أربعة )

جواد يعطى حظ دنياه بآخرته ، وبخيل لا يعطى واحدة منهما ، ومسرف جعل ماله لدنياه ، ومقتصد أعطى كلا بقدره .

أحمد زهير سالم

---

### ( بقية باقلام القراء )

والنبي الكريم يقول : « لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » .

ونعود الى كلام الشيخ الذي قال إن الطرق الصوفية هناك تدافع عن الإسلام وعلى رأسها القاديانية .

ونسأل الشيخ : فى أى وقت دافعت الطرق الصوفية عن الإسلام ؟ إنها كانت ومازالت أكبر معاول الهدم فى الصرح الإسلامى ، وليس أبلغ من قول السلف فيهم : « إنهم أضر على الإسلام من اليهود والنصارى » . وهل جهلت يا فضيلة الدكتور تاريخ الطرق الصوفية ؟ وكيف تقول فضيلتك أن القاديانية تدافع عن الإسلام وقد أفتى علماء المسلمين بتكفيرها ؟

وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

## المرأة : والعطشور

بقلم : فوزى عبد الوارث

منذ اسابيع جاء فى ركن « أخبار حواء » فى جريدة الأخبار تحت عنوان « تعاليم الإسلام السمحة » الذى تحرره فاطمة سعيد ما يلى « ٠٠٠ غير مقبول ونحن فى القرن العشرين أن نسمع قولاً من سيدة متعلمة وحاصلة على درجة علمية عالية أن تقول إذا تطيبت المرأة فإنها تعتبر زانية !!! وشعرت بالدهشة الشديدة لهذا القول وظهرت معالم الحزن على الحاضرين »

ونتساءل نحن لماذا الدهشة وعلام الحزن ٠٠ إن السيدة الجلييلة التى قالت هذا معها الحق كل الحق ولنرى :

عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « كل عين زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا » يعنى زانية ٠ رواه أبو داود والترمذى ٠ وقال ﷺ « أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية » ٠

وعن موسى بن يسار قال « مرت بأبى هريرة امرأة وريحها تعصف فقال : أين تريد يا أمة الجبار ؟ قالت : الى المسجد ٠ قال : وتطيبت ؟ قالت : نعم ٠ قال : فارجعى فاغتسلى فإننى سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يقبل الله من امرأة صلاة خرجت الى المسجد وريحها تعصف حتى ترجع فتغتسل » ٠

والإسلام يسد الذرائع أمام فاحشة لو تفشت فى مجتمع لاقتلعت من جذوره وطوحت به فى الهواء أو الهاوية ٠ فالمرأة



المتعطرة تثير في الرجال الغريزة • واستجماع الغريزة مع عدم صرفها يؤدي الى الكبت والكبت يؤدي الى القلق فالتمزق • • وأي قوة تلك التي تنبع من الضياع والتمزق والقلق •

والإسلام يثبت هنا أنه رؤية شاملة ، وخطّة عظيمة ،  
حريص كل الحرص على الإنسان المسلم •

والعجيب أن الأخت المحررة تريد « متخصصين في الدين يستطيعون تفسيره للناس بعقلية متفتحة ، وقلب مؤمن بدون تعصب وروح صافية »

والى هنا نحن معها ولكن لنسمع لها أيضا « ليظهر الإسلام بصورته الحقيقية الشفافة وليس بهذه المفاهيم الخاطئة » فهي حكمت على هذا المفهوم بأنه خاطيء مع ورود أحاديث صحيحة - كما ذكرنا - للرسول ﷺ • • ويبدو أنها تريد علماء دين على نظام « الباترون » التي تفصل عليها فساتينها كما تهوى •

علماء تفصيل • • ليس في رءوسهم غير ما تهوى وتحب • • تريد علماء كما تقول : بدون تعصب بينما هي متعصبة لهواها • • تقول المحررة « نريد علماء دين يخاطبون العقل والقلب معا بعدما تفشت في مجتمعنا التعاليم السطحية »

وإذا جاز هذا التعبير فمن المسئول ؟ المسئول هو أنا وأنت قبل أن نلقى الثبعة على غيظنا •

فعندما آمن المسلمون الأوائل بالله وبالرسول وباليوم الآخر انقادوا انقيادا كاملا لكل ما جاءهم ، ولم يحتج الأمر الى اقناع جديد بكل تكليف والى مشقة كبيرة في انفاذ كل حكم • حصلت المقدمات فأعقبتها النتائج • • ومع وضوح أصول هذا الدين وأسسها نحتاج الى اقناع والى سبب والى إيضاح • وذلك لأن حياتنا اللاهية امتلأت بها القلوب فما غدا

قيها للإيمان الصحيح مكان . . وإن جذوة الإيمان المتوهجة  
التي امتلأت بها قلوب أجدادنا الأوائل أصيبت بالبلل في  
قلوبنا فلم نعد نهضم المثل العليا السامية التي جاء بها هذا  
الدين في عصر المادة التي بهرت عيوننا ، وأعشت أبصارنا .  
ولا عيب في الدين إذ الوجبة المفيدة الصالحة لا تستطيع  
المعدة المريضة هضمها .

إن الإسلام وضع أعظم المقاصد العليا التي تدعو للرقى  
والكمال فنهى عن الفوضى والاختلاط والتزين لغير الزوج  
. . والحياة المادية المردولة لا ترى غاية سوى إبراز  
محاسن المرأة ومفاتنها . وذلك ما يأباه الإسلام . ولقد  
شهد للإسلام خصومه في تناوله لموضوع التربية الجنسية  
إذ يقول موريس بوكاي وهو ليس بمسلم « ليس هناك في  
التربية الجنسية التي تناولها الإسلام أى تعارض مع معطيات  
المعارف الحديثة . . ولا مع ما يمكن أن يخرج منطقياً عنها » .

يأبى الله إلا أن يتم نوره ويشهد للإسلام حتى خصومه .

وإننا نود من الأخت المحررة أن تصرف بعضاً من وقتها  
لتقرأ هذا الدين القيم حتى لا تقع في الدهشة والاستغراب  
مرة أخرى . . وفقها الله لتتجه صوب المعيار الإلهي فتدعو  
إلى أسلمة الفكر بدلاً من تغريبه . . والله الموفق .

### فوزى عبد الوارث

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :  
« الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله  
وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من  
الإيمان » .



## في هذا الممدد :

صفحة		
١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٥	الأستاذ بخارى أحمد عبده	نفحات قرآن
	فضيلة الشيخ محمد على	باب السنة
١٢	عبد الرحيم	
		الجهاد الأفغانى وخمس سنوات
١٧	دكتور الوصيف على حزة	من الصومود
	فضيلة الشيخ محمد على	باب الفتاوى
١٨	عبد الرحيم	
٢٤	التحرير	أخذية تحمل لفظ الجلالة
٢٦	الأستاذ عبد الحافظ فرغلى	معركة على مال حرام
٣٠	الأستاذ أحمد طه نصر	وقل الحمد لله
	الأستاذ عبد الله بن سعد	انتشار دعوة الشيخ محمد بن
٣٤	الرويشد -	عبد الوهاب
٣٧	الأستاذة ماجدة محمد شحاته	وهذى الضجة الكبرى علام ؟
٤٠	التحرير	بأقلام القراء
٤٣	الأستاذ أحمد دهم سنالم	حكم وطرائف
٤٦	الأستاذ فوزى عبد الوارث	لأرأة والعطور



هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المظهر من جميع الشوائب ،  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة اسوة  
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا  
وخلقا .

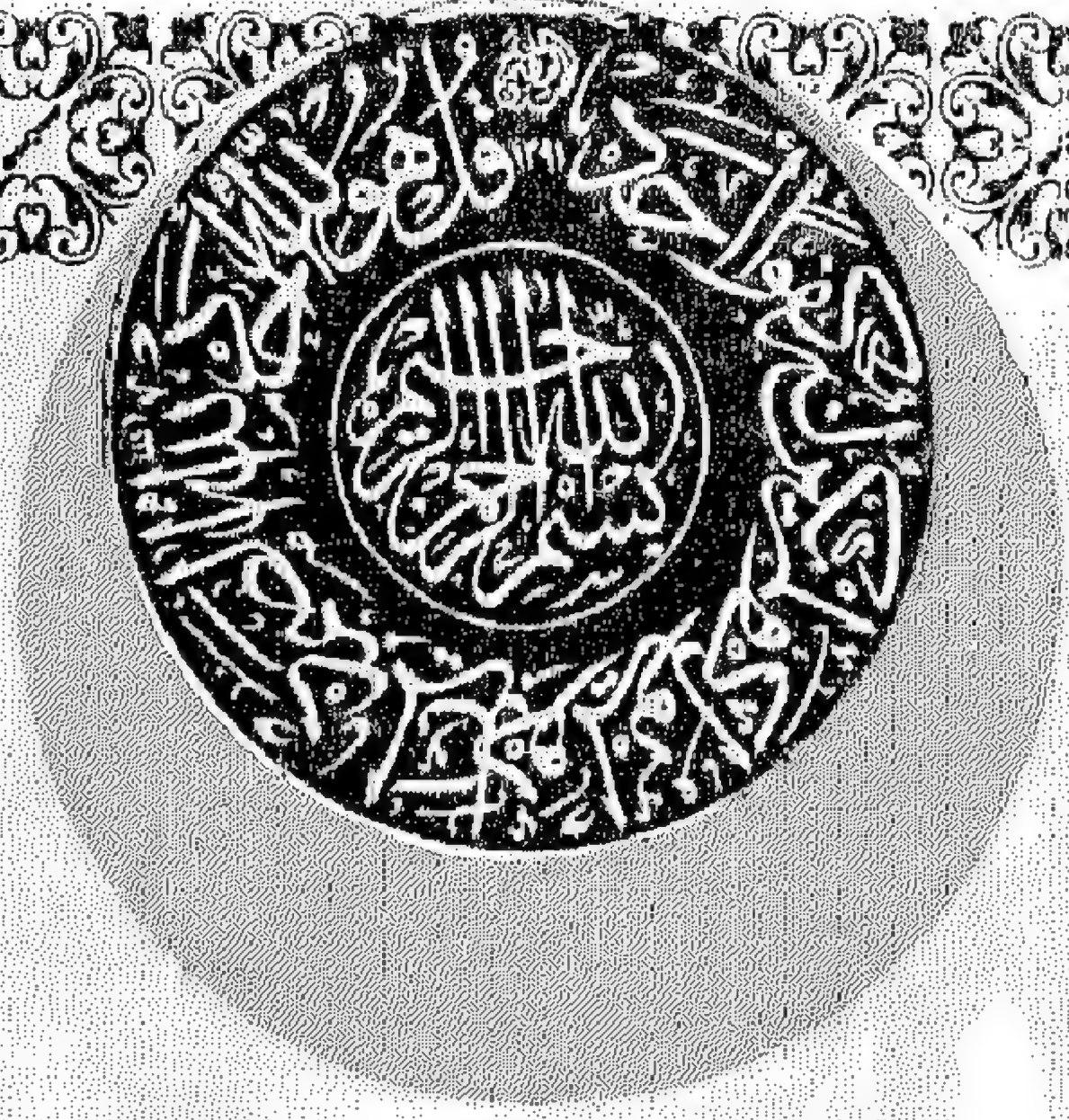
٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،  
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - مقدر  
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء  
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثنى ١٠٠ طيم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤





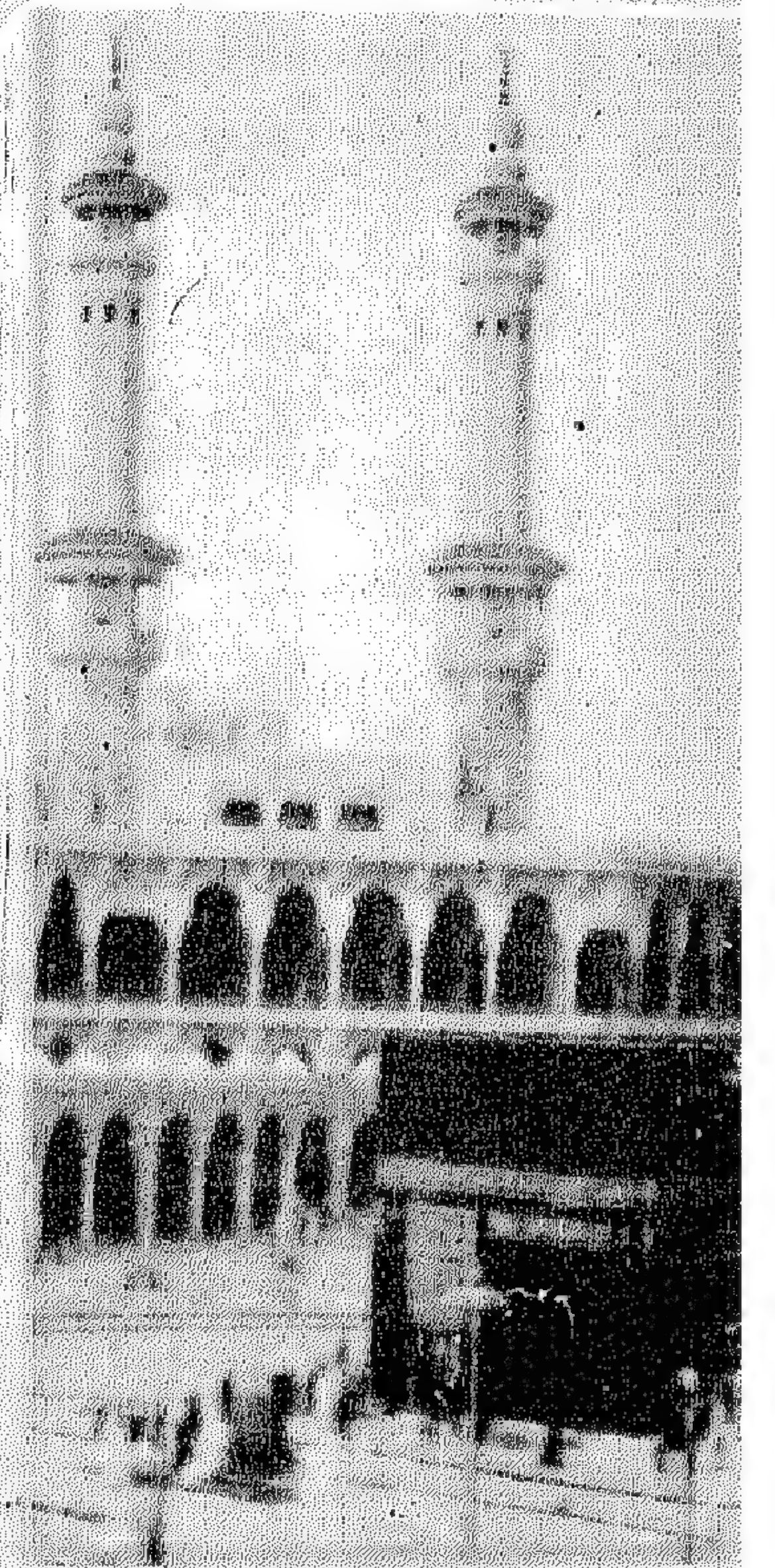
مجلد پنجم  
شماره پنجم  
خرداد ماه سال ۱۳۸۵

نظرات في مشكلة الجفاف

كارثة يجب أن توقف

مسيلة العصر الحديث والتصوف

الجريمة في غيبة الشريعة

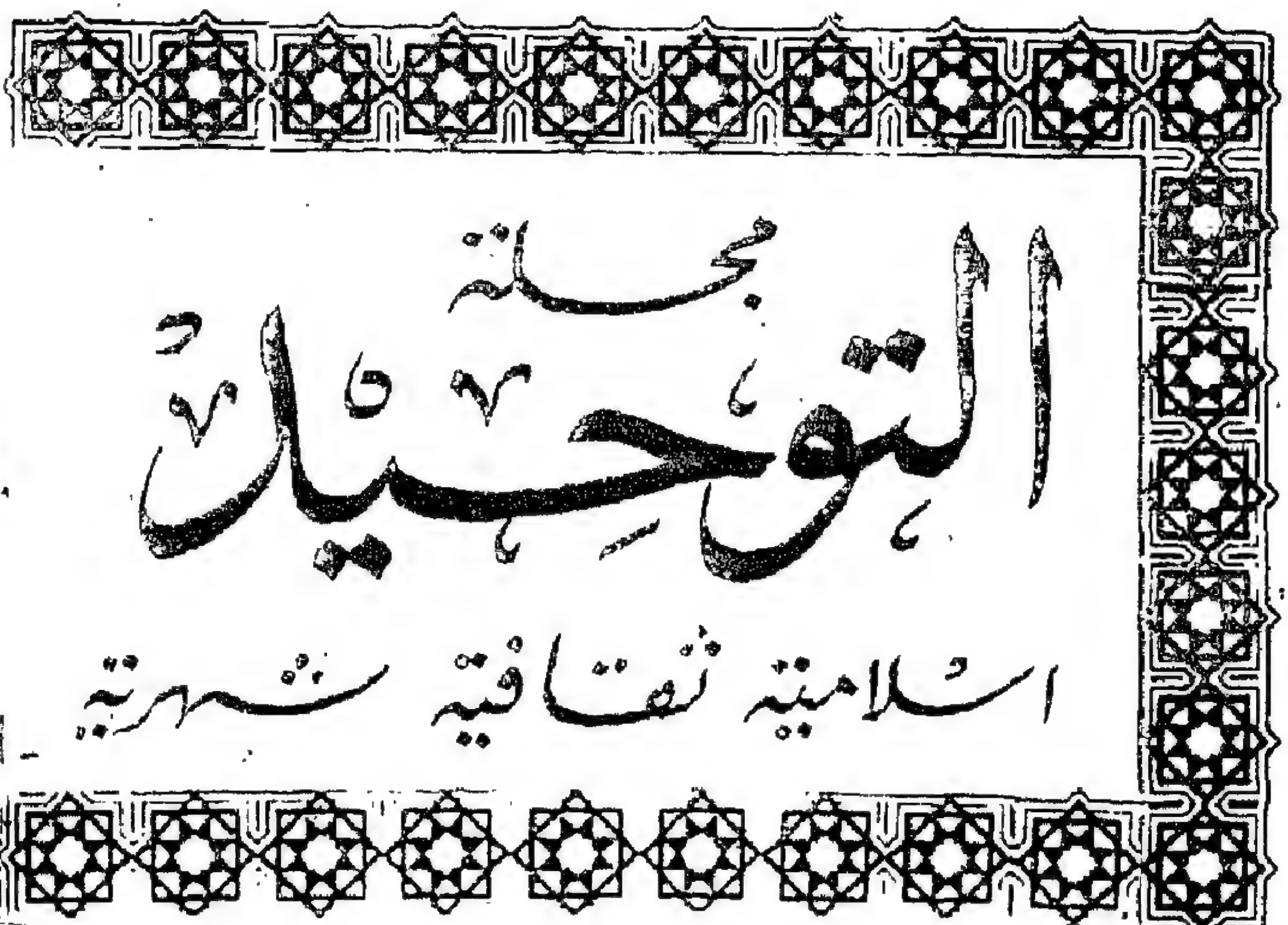
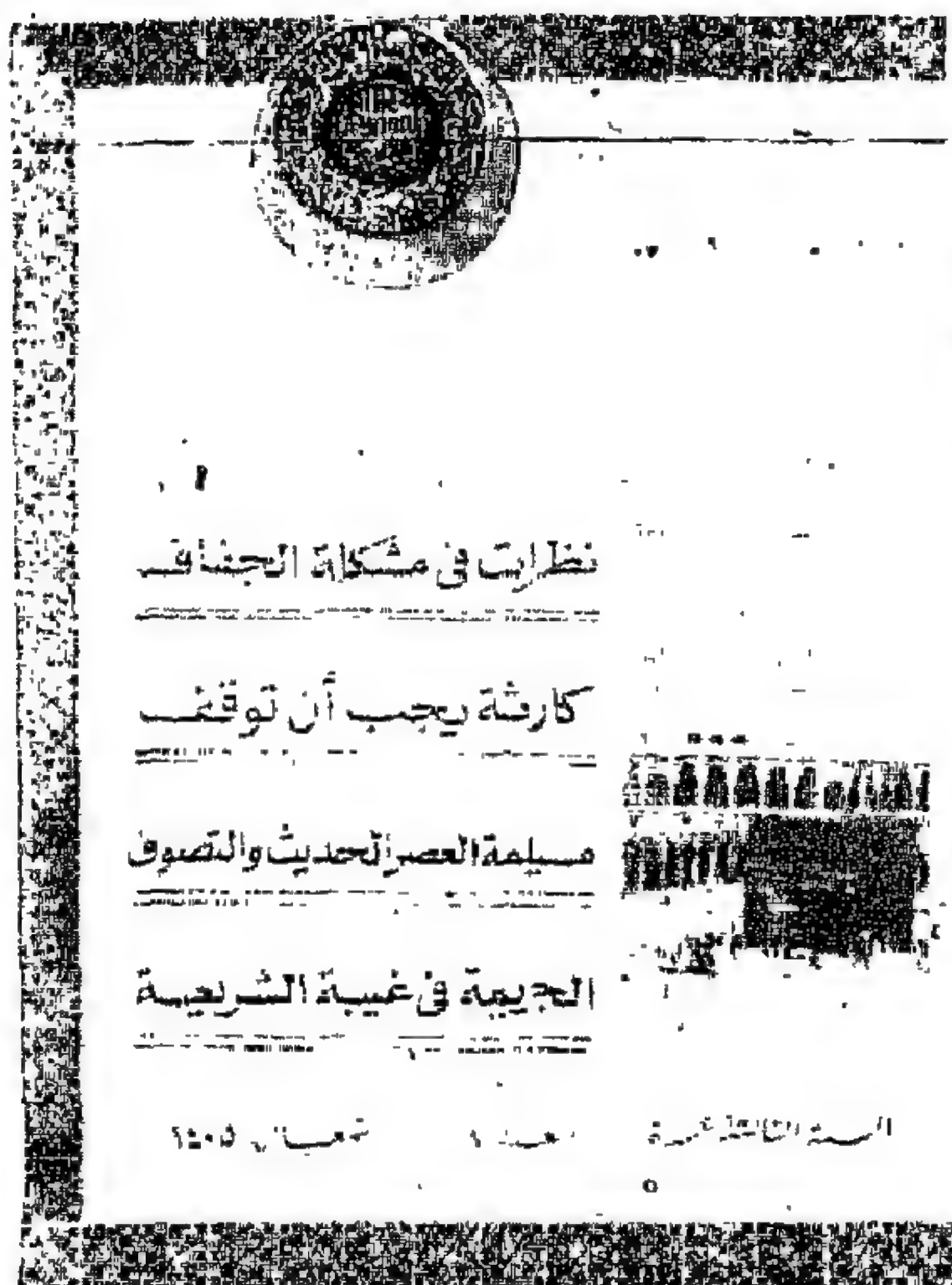


شعبان ۱۴۰۵

العدد ۸

السنة الثالثة عشرة





# التوجيهات

اسلامية ثقافية شرعية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بباعديت - القاهرة : طيفونه ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

من السنة:

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما غلث ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنات ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٠٠ مليما

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا  
أو ثلاثة ريالات سعودية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كَلِمَةُ الْبَحْرِ

### نظرات فى مشكلة الجفاف

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :  
فإن الإسلام الذى ارتضاه الله تعالى ديناً للبشرية كلها  
لم يقتصر على تنظيم حياة الناس فى أمور الدين ، إنما عالج  
مشاكل دنياهم وبين لهم الأدوية والأمراض التى تعترض  
حياتهم وطريق العلاج ... ولو وضع المسلمون أمور  
حياتهم الدنيا داخل إطار هذا المنهج الذى ارتضاه لهم ربهم  
جل وعلا لوجدوا أمامهم الحلول المثلى للعقبات التى تعترض  
طريقهم .

ولكن العلمانيين فى بلادنا يحاولون دائماً - وفى كل  
مناسبة - عزل الدين عن الحياة عزلاً تاماً .. بل يهزءون  
بالحلول الإسلامية التى يقدمها الدين لمشاكل المسلمين ..  
ويعلمون إنكارهم للدين ومحاربتهم له .

من هؤلاء العلمانيين كاتب<sup>(١)</sup> تحدث عن مشكلة الجفاف  
والخطر الذى قد نتعرض له فى مصر إذا استمر هذا الجفاف .  
فنحن نعلم أن منسوب المياه فى بحيرة السد العالى قد اقترب  
من نقطة الخطر بعد توقف هطول الأمطار عند منابع النيل

---

(١) هو الكاتب محمد سيد أحمد ومقاله منشور بجريدة الأهرام الصادرة يوم  
٢٦ جمادى الآخرة ١٤٠٥ الموافق ١٨ مارس ١٩٨٥ بالصفحة السابعة تحت عنوان  
( خطر الجفاف ورد اعتبار السد العالى ) .

لسنوات عديدة متتالية • ولن يعود منسوب المياه الى الارتفاع  
إلا بهطول الأمطار الغزيرة مرة أخرى عند منابع النيل •

تحدث الكاتب فلم ينسب لله تعالى فضلا ، إنما جعل  
الفضل كله للسد العالى حيث قال « ثبت الآن من تجربة  
السنوات الثلاث الماضية أنه كان للسد العالى - والسد  
العالى وحده - الفضل فى تجنبنا امتداد آثار الجفاف الى  
مصر ، وفى ضمان انتظام توافر ما يلزمنا من ماء • • • »  
ونسى الكاتب أن الله تعالى قد أرسل بعض الزلازل على منطقة  
السد العالى لتكون تذكيرا لنا بقدرته سبحانه • فهل هذه  
الزلازل من صنع الإنسان أم أنها جند من جنود الله ؟ وما  
يعلم جنود ربك إلا هو •

وبعد أن تحدث الكاتب عن حماية السد العالى لنا وعن  
عدم ضمان هطول الأمطار عند منابع النيل تقدم بسؤال يقول  
« هل بوسعنا التأثير فى مجريات الأحداث ، أم نحن بصدد  
قضاء وقدر ، وليس أمامنا الا صلاة الإستسقاء ؟ » وإذا كان  
السؤال يحمل معنى استنكار القدر وصلاة الاستسقاء فقد  
أجاب عليه بما يوضح طبيعة فكره اللاديني حيث قال « هناك  
النظرية القائلة بأن الجفاف يأتى فى دورات منتظمة وأنها من  
فعل الطبيعة ( تأمل ) لا من فعل الإنسان • ومن ثم فليس أمامنا  
إلا انتظار نهاية الدورة وتعليق آمالنا على أنها بسبيلها أن  
تنتهى قريبا • وقد يكون لنظرية الدورات أساس علمى صحيح  
وقد لا يكون ، ولكنها فى النهاية نظرية تناسب فلسفة الذين  
يتركون الأمور للقدر والحظ ، أى لقوى لا تقاوم يجهلون ،  
وتأتى بالخير أو بالشر دون أن يملك أحد القدرة على فك  
طلاسمها ، وهذه فلسفة تنتشر فى مجتمعات فقدت الثقة فى  
قدرتها على أن تسيطر على مقدراتها • • • »

وبعد هذا الاعتراض على القدر وصلاة الاستسقاء بدأ  
الكاتب يتخبط حيث قال إن كارثة الجفاف من صنع الإنسان



وتحكمها عوامل سياسية ، وحاول الربط بين الجفاف وارتفاع  
أسعار البترول والتقدم التكنولوجي والتلوث البيئي . الخ .  
حاول أن يربط بين هذا كله وبين الجفاف ولكنه كان رباطا  
واهيا متكلفا .

\*\*\*

تلك هي نظرات غير الاسلاميين الى مشكلة الجفاف :  
كفر بالقدر واستهزاء بصلاة الاستسقاء التي سنّها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم .

أما المؤمنون بهذا الدين فيضعون أنفسهم ومشاكلهم في  
إطار المنهج الرباني الذي نزل به الروح الأمين على رسول  
الله ﷺ . حقا إن الاسلام لا يمنع من الأخذ بالأسباب المادية  
المشروعة بل يحض عليها . . . فمثلا في مشكلتنا التي تتعلق  
بانخفاض منسوب المياه في بحيرة السد العالي : لو تمت  
محاولات لايجاد مصادر أخرى للماء عن طريق حفر الآبار  
أو تحلية مياه البحر المالحة لكان ذلك خيرا . ولكن هذا  
لا يغني عن توطيد الصلة بالله تعالى والانابة اليه ، لأننا  
لا ننسى القواعد التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم ،  
وهذه لمحات سريعة حول بعض الأمثلة :

١ - قول الله تعالى « فقلت استغفروا ربكم إنه كان  
غفارا . يرسل السماء عليكم مدرارا . ويمددكم بأموال  
وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » سورة نوح .

٢ - قصة الرجلين في سورة الكهف أحدهما له  
حديقتان واسعتان مليئتان بالثمار وله مال كثير وقد ضاع  
منه كل ذلك بسبب كفره « وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه  
على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول ياليتني  
لم أشرك بربي أحدا » .

٣ - إذا كنا على علاقة طيبة مع الله عز وجل ثم دعونا  
في صلاة الاستسقاء أن ينزل الغيث رجونا أن يجيب دعاءنا  
لقوله سبحانه « إنما يتقبل الله من المتقين » .

٤ - بالإيمان والعمل الصالح يبارك الله في أرزاقنا  
وخيرات أرضنا حيث يقول تعالى « ولو أن أهل القرى آمنوا  
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » .

٥ - الذنوب وكفران النعم سبب للبلاء الذي ينزل  
بالعباد لقول الله تعالى « وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة  
مطمئنة يأتيتها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله  
فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » .

والأمثلة كثيرة جدا في كتاب الله تعالى وفي أحاديث  
رسول الله ﷺ . فهذا هو الاسلام في وضوحه وشموله  
لا يمنع من الأخذ بالأسباب المادية المشروعة في حل مشاكل  
المجتمع ولكنه في نفس الوقت يربط المرء برباط قوى من  
اللجوء الى الله ودعائه واستغفاره وتوحيده توحيدا خالصا  
من كل شوائب الشرك ، والمسلم بهذا يمتلىء يقينا وثقة في  
فضل الله تعالى ورحمته ، فهو عز وجل القائل « أمن يجيب  
المضطر إذا دعاه ، ويكشف السوء ، ويجعلكم خلفاء الأرض ،  
إله مع الله ! » .

وبعد :

فأني للماديين أن يفهموا هذه المعاني بعد أن عزلوا  
أنفسهم عن كتاب الله وهدى رسوله ﷺ وأحاطوا بأنفسهم  
وأغرقوها في فكر مريض مستورد ؟

نسأل الله العافية في الدين والدنيا والآخرة . ربنا لا تزغ  
قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت  
الوهاب .

وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير



# نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

— ١٢ —

بسم الله الرحمن الرحيم

« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون • أياما معدودات ، فمن كان منكم مريضا ، أو على سفر ، فعدة من أيام آخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، فمن تطوع خيرا فهو خير له ، وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون • شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبيانات من الهدى ، والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضا ، أو على سفر فعدة من أيام آخر ، يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ، ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون » •

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت

فى حديث عن سراديب معنوية طوت فى أحشائها مسلمين أذهلهم فرط ما بين واقع المسلمين وبين الصياغة الإسلامية من بعد فظلوا من الهول يعودون القهقري حتى تردوا ، وانطوا وتبتلوا •	ويجود الله برحمته ، أووا الى الكهف وما دروا أنهم قد غدوا آية تتناقلها القرون ، وقصة ملهمة تفيض بأرواح الإيمان •
تناولنا قصة فتية مهتدين اعتزلوا مجتمعهم الغشوم ، الظلوم ، ولاذوا بكل ما طووا ، ورأوا الى الكهف ريثما تهدأ الأنفاس ، ويستكن الطلب ،	والمثبتون - باعتبارهم كائنات حية - فيهم طاقات تبحث عن متنفس •
وهذه الطاقات إذا أخذت مسارها الوطنى ، بل الإسلامى الصحيح حرية أن تعصف بمخططات الأعداء ، ومناورات العملاء المضاربين ، حرية	

ولا يزالون يحشرون مصادر الطاقات،  
ومفاعلاتها فى مضايق وحفر ،  
ويشغلونهم باهتمامات ، وتطلعات ،  
وقضايا عقيمة تشبع فيهم عاطفة  
اعتبار الذات ، وتذكى فيهم حيوية  
كحيوية الطيور الدواجن (٢) تشقشق،  
وتقرقر ، وتنبتش الأرض ، وتتنافر  
نافشة ، قافزة •

كذلك كل مسلمى الجيل ، دواجن  
تموء ، وتتغو ، وترغو ، وتسهل (٣)،  
وفيهم من ينق (٤) نقيق الضفادع  
ولا هدف ، ولا عائد ، فهم كما قال  
الشاعر :

تنق بلا شيء شيوخ محارب  
ولم تك فى تريش (٥) ولا تبرى  
ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت  
فدل عليها صوتها حية البحر

أن تتكامل ، وتصوغ المجاهد الرهيب  
الذى يؤرق شبحة ليل الصليبية ،  
والالحاد ، الذى لمحتة إسرائيل فى  
تضاعيف الصحوة الحاضرة ماردا  
بل قوة مدرعة ، طاحنة فارتاعت ،  
وصرخت محذرة تحرض على إجهاض  
الصحوة ، واسقاط الجنين ، وإلا ،  
فالويل للغرب ، وللشرق (١) •

وصدى كل هذا أن ضاعفت  
الجبهات المعادية من قواها ، ونوعت  
من أساليبها ، وأحكمت من شباكها  
حتى يضيق الخناق ، ويحتوى  
( بالبناء للمجهول ) المجال ، وتختنق  
الطاقات •

فهم لا يزالون يضربون فى رماد  
المسلمين المحترق خشية أن يكون  
تحت الرماد وميض نار يندب بصرام •

### إقصاء عن مواقع التأثير

الطبيعى أن يحسبوا حساب هذه  
الاحتمالات ، وأن يهيئوا بين الفينة ،  
والفينة أجواء مصنوعة - فى مجالات  
ناثية عن مناطق نفوذهم - تمارس  
فيها عمليات التنفيس ، وتخفيف  
الضغط التى ينوء بها طاقات  
المطيقين ، وفى هذه المجالات المعدة  
بإحكام ، والبعيدة كل البعد عن مواقع

وهم القوى المضادة إشسباع  
الرهبات الدفينة ، وتأمين العبوات  
التى فى الصدور حتى لا تنفجر فيهم •  
وهم يعلمون أن الهرقد يحكى انتفاخا  
صولة الأسد ، وأن البغاث (٦) ربما  
عدا قدره واستنسر ، وأن الضفادع  
قد تتجمع ، وتشكل بنقيقتها جوقة (٧)  
شيطانية تحطم الأعصاب ، ومن

(١) هكذا قالت إسرائيل وهى تحذر من نمو الجماعات الإسلامية ، والمد  
الاسلامى •

(٢) الأليفة •

(٣) الثغاء صوت الغنم • والرغاء صوت البعير ، والنعام ، والصهيل للخيول •

(٤) ينق بفتح الياء ، وكسر النون ، وتشديد القاف •

(٥) تبرى السهام وتضع فيها الريش استعدادا للرمى •

(٦) البغاث هجاء الطير •

(٧) الجوقة : الفرقة الموسيقية •



التأثير ، وصول ، ونجول ، ونطلب  
الطعن وحدنا ، والنزال ، وفق ما قال  
الشاعر :

وإذا ما خلا الضعيف بأرض  
طلب الطعن وحده ، والنزال

ومن علوم الأعداء أن الطاقات  
الملجمة ( بضم الميم الأولى ، وفتح  
الجيم « اسم مفعول » ) قوة عمياء ،  
يحطم بعضها بعضا . وأنها إن حيل

بينها وبين المدارات العليا حيث  
الأنسام ، والأضواء ، والحرية ،  
هوت متحجرة الى الحضيض لتلعب -  
بين أرجل إبليس - دورها المشئوم ،  
لتخون ، وتهون ، وتسرق وتفسق ،  
وتعدو على الغافلات ، الآمنات (١) .

أو تضاعفت (٢) ذليلة منكشمة ،  
يأكل بعضها بعضا ، وتنفذ - بلا وعي  
- مخطط الأعداء (٣) .

### وانتم الأعلون

والإسلام بكل تعاليمه يزكى الأنفس  
حتى تعيش أبية ، ويهذب العواطف  
حتى تسرى نقية سوية ، ويأسو  
الفرائز حتى لا تجمع بهيمية عاصفة ،  
ثم يطلق عنان الطاقات كي تجنح  
رشيدة نحو مقام « وانتم الأعلون »  
بلا ضعة ولا انطواء ، ولا تبطل .

ومقام « وانتم الأعلون » خلص -  
بنطق الهى كريم - للامة التى تتوفر  
فيها خصائص عقدية ، ونفسية ،  
وسلوكية ، وتتمتع بقدرات عالية تتيح

لها أن تنتشر ، وتلتف ، وأن ترتبط  
بسنن الله وتتفاعل ، وأن تنطلق بهمة  
عالية نحو غايات غالية رفيعة ،  
ولسان حالها قول الشاعر :

بلغنا السماء سؤدا ومكانة  
وانا لندجو فوق ذلك مظهرا

بل قرأناها المحرك دعوة سليمان  
عليه السلام ( .. رب اغفر لى ،  
وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى  
إنك أنت الوهاب ) ص ٣٥ (٤) .

(١) كظاهرة قطع الطريق ، واختطاف النساء ، والعدوان عليهن .

(٢) ضغط بعضها بعضا .

(٣) لعل من أساليب الأعداء فى إجهاض الطاقات شغلهم العالم الاسلامى كله  
بظاهرة النعال التى نقشوا فى أسفلها اسم الجلالة ثم غمروا بها كل الأسواق ، وظاهرة  
« الالبسة » التى كتبوا على جوانب حساسة فيها عبارات مقدسة . والهدف أن  
نجول ، ونصول ، ونتحاور مع الصدى ، فننفس عما نعانى من كبت ثم نعود  
منتفخين ظانين أننا قهرنا الالحاد والملاحدين ، واللعبة فى الواقع لعبة العدو الذى  
ما من صداقته يد .

(٤) مثل هذا الطلب لا يعتبر تجديا وتطاولا على المفهوم من « لا ينبغى لأحد  
من بعدى » لأن سليمان عليه السلام لم يرد أن يحجر على من بعده من الناس ،  
وانما مراده : لا ينبغى لأحد أن يسلبني ، والملك الذى نسأله غير الملك الذى خلص  
لسليمان فلا تعارض . أما ما عرض لرسولنا ﷺ من أن عفريتا من الجن تفلت عليه

والمحدثات ، وكل العجائب المرتقبة ،  
والليالي من الزمان حبالي  
مثقلات يلدن كل عجيب

والبحث في السنن قدر مشترك  
بين الناس بل هو مستتب البشرية  
قاطبة ، وإشارة الى هذا أعلن  
القرآن أن التعامل مع السنن أمر يهم  
كل الناس « هذا بيان للناس » ولكن  
المؤمنين بما أوتوا من جلاء بصرى ،  
ومن نفاذ بصيرة ، هم أعلم الناس  
بها ، وأفهم الناس لها . وأرجى  
الناس لفاهيمها . « هذا بيان للناس ،  
وهدى ، وموعظة للمتقين » .

٢ - والنفس الإنسانية تنطوى  
على مولدات الوهن ، والحزن ،  
فالإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر  
جزوعا ، وإذا مسه الخير منوعا .  
المعارج .

بل دعاؤها الضارع كلمة محمد  
ﷺ ( ٠٠ اللهم أثرننا ، ولا تؤثر  
علينا ٠٠ ) (١) . ومسوغات ذلك  
المقام المرموق تبرق حول الآية التي  
تحمل - فيما تحمل - قرار العلو (٢)  
( ولا تهنوا ، ولا تحزنوا ، وأنتم  
الأعلون إن كنتم مؤمنين )  
آل عمران ١٣٩ .

١ - فالإيمان محور ، وأصل ،  
ومن لوازمه أن تنطلق ، وتنظر ،  
وتعى ، وتعتبر بسنن الله ( قد خلت  
من قبلكم سنن ، فسيروا فى الأرض ،  
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين )  
آل عمران ١٣٧ .

وهذه الحركة البصيرة التى أمرنا  
بها هى عون الأمة على وطأة الأعباء  
التي ألقيت على كاهلها وعلى سطوة  
الأعداء المحدثين بها متصدين لها ،  
وعلى التقلبات ، والتغيرات ،

ليقطع عليه صلاته . وأنه ﷺ تمكن منه وهم أن يوثقه لولا دعوة سليمان ، لا ينبغي  
لأحد من بعدى ، وفق ما جاء فى الصحيحين « واللفظ لمسلم عن أبى الدرداء » .  
( قال : قام رسول الله ﷺ فسمعناه يقول : أعوذ بالله منك ، ثم قال : ألعنك بلعنة  
الله التامة « ثلاثا » وبسط يده كأنه يتناول شيئا . فلما فرغ قلنا : يا رسول الله سمعناك  
تقول فى الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ، ورأيناك بسطت يدك ، قال عليه  
الصلاة والسلام : أن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليحمله فى وجهى فقلت :  
أعوذ بالله منك « ثلاثا » ، ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة « ثلاثا » فلم يستأخر ،  
ثم أردت أن أخذه « وأوثقه الى سارية من سواري المسجد » والله لولا دعوة أخى  
سليمان لأصبح موثقا ، يلعب به صبيان أهل المدينة ) فهذا لأن إيثاق الجن ومعاقبتهم  
من جملة الملك الذى خص به سليمان « فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث  
أصاب » والشياطين كل بناء ، وغواص . وآخرين مقرنين فى الأصفاد .

(١) جزء من حديث أخرجه الترمذى عن ابن الخطاب وتامه : اللهم زدنا ولا  
تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهننا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وأثرنا ولا تؤثر علينا ، وارزقنا  
وارزق عبادنا .

(٢) راجع آيات آل عمران من الآيات ١٣٧ - ١٥٢ .



وهو يتقلب بين نزعتين تتنقلان به  
من يأس كافر ، الى زهو ناسف  
( ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم  
نزعناها منه ، إنه ليؤس كفور •  
ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ،  
ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح  
فخور ) هود ٩ ، ١٠ •

وسبيل المؤمنين المتقين أن يكسروا  
حواجز الوهن ، وينبذوا دواعي  
الحزن ( ولا تهنوا ، ولا تحزنوا ،  
وأنتم الأعلى ، ان كنتم مؤمنين ) •

وهذا المطلب قد يرى عسيرا ،  
ولكن الذى يبصر ، ويتدبر ، ويستهدى  
بفضايا التاريخ ، ويعتبر سرعان  
ما يكتشف قدراته ، ويمضى عملاقا  
الى غايته ، وابتغاء إيقاظ قوى النفس  
العليا يضرب القرآن لنا الأمثال ،  
ويعرض علينا نماذج عالية أسكتوا  
دواعي الوهن ، وأدوا روح الاستكانة  
والجزع ثم سألوا الله تزكية  
الوجدان ، وإذكاء جذوة الإيمان •  
ذلك قول الله : ( وكأين من نبي قاتل  
معه ربيون (١) كثير ، فما وهنوا  
لما أصابهم فى سبيل الله ، وما  
ضعفوا ، وما استكانوا ، والله يحب  
الصابرين • وما كان قولهم إلا أن  
نقالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا ، وإسرافنا  
فى أمرنا ، وثبت أقدامنا وانصرنا  
على القوم الكافرين • فاتاهم الله  
ثواب الدنيا ، وحسن ثواب الآخرة ،

والله يحب المحسنين ) آل عمران  
١٤٦ - ١٤٨ قهر للنوازع الدنيا ،  
وصبر ، وطهارة ، ورجاء فى الله ،  
وإحسان •

٣ - والمولى بعد هذه الأشقية  
الكريمة الغنية بالعناصر الغالبة ،  
يضع للأمة قاعدة وثقى ، جلية  
المقدمات ، حتمية النتائج ، تصدقها  
كل السنن التى قد خلت ( يأيها الذين  
آمنوا ، ان تطيعوا الذين كفروا  
يردوكم على أعقابكم ، فتنقلبوا  
خاسرين • بل الله مولاكم ، وهو خير  
الناصرين • سنلقى فى قلوب الذين  
كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم  
ينزل به سلطانا ، وماؤاهم النار ،  
وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم  
الله وعده إذ تحسونهم بإذنه ، حتى  
إذا فشلتم ، وتنازعتم فى الأمر ،  
وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون ،  
منكم من يريد الدنيا ، ومنكم من يريد  
الآخرة ، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ،  
ولقد عفا عنكم ، والله ذو فضل على  
المؤمنين ) آل عمران ١٥٠ - ١٥٢ •

آيات كريمة تجسم أمام أعيننا  
المزلق ، والمهاوى • وتحذر الأدواء ،  
والمثالب • ولقد تكدست كلها فى  
أمتنا الحاضرة :

١ - قلوب مريضة تسارع فى  
الأعداء • يقولون نخشى أن تصيبنا  
دائرة •

(١) كآين بمعنى « كم » ، الخبرية التى تفيد التكرير ، والربيون هم الربانيون  
الذين نوهنا بشأنهم فى المقال السابق •

- ٢ - وأنفس تطايرت شعاعا ،  
وحطت في حجوهم تلتمس الدفء •
- ٣ - وقرابين تقرب الى السدنة  
ولا تتقبل •
- ٤ - وأرقاء (١) يدينون لهم  
بالطاعة العمياء •
- ٥ - وترد - من أجلهم - في  
مهاوى الشرك الجليلة ، والخفية •
- ٦ - وعمى مطبق عن الأسس التي  
ارتفع بها الأسلاف الأولون ، ثم
- تمرد ، وتمزق ، وتنازع ، واخلاد  
الى النوازع السفلى ، وتعصب مقيت ،  
ورسوب فاضح في كل امتحان • فلا  
عجب إذا تناثرت الطاقات اشلاء ،  
ولا غرابة إذا حصدنا الوهن ،  
والحزن ، والاستكانة ، والفشل  
الذريع • إن الله إذ نهانا نهيا عن  
الوهن والحزن نهانا في الواقع عن  
هذه الأدواء ، وتلك المثالب التي  
لا تجلب غير الوهن ، والحزن ،  
والفشل •

### وتبتل إليه تبتلا\*

وإذا وضع مما سقناه من أحاديث ،  
ومن مثل ما أخرجه الشيخان عن  
سعد بن أبي وقاص قال : « أراد  
عثمان بن مظعون أن يتبتل ، فنهاه  
النبي ﷺ ، ولو أجاز له ذلك  
لاختصينا » • ومما يستوحى مما جاء  
في الصحاح من قصة أولئك الرهط  
الذين تقالوا عبادة رسول الله وبيتوا

في أنفسهم أن يصوموا النهار ،  
ويقوموا الليل ، ويعتزلوا النساء ،  
وينبذوا الأطايب ويرفضوا الدنيا ،  
ويترهبوا • الخ • فتداركهم  
رسول الله ، وردهم الى سنته قائلا :  
ولكني أصلي ، وأنام ، وأصوم ،  
وأفطر ، وأتزوج النساء ، فمن رغب  
عن سنتي فليس مني (٢) •

### (١) جمع رقيق •

(\*) أردت من هذا الموضوع ، ومن الذي قبله - فوق استكمال البحث ، وتقصى  
حذاقيره - توفير جرعات مرضية ( بسكون الراء ) لآخواننا الذين قد ترهقهم  
المتابعة فيستعجلون الثمرة •

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم عن أنس ، وخرج البخاري نحوه عن أنس  
أيضا قال : جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادته ، فلما  
أخبروا كأنهم تقالوها - فقالوا : وأين نحن من النبي ﷺ ؟ قد غفر الله من ذنبه ما  
تقنم ، وما تأخر • فقال أحدهم : ( أما أنا فاني أصلي الليل أبدا • وقال آخر :  
أما أنا فأصوم الدهر ، ولا أفطر ، وقال آخر : أما أنا فأعتزل النساء ولا أتزوج  
أبدا • فجاء رسول الله ﷺ فقال : ( أنتم الذين قلتم كذا ، وكذا ، أما والله ، إني  
لأخشاكم لله ، وأتقاكم له • لكني أصوم ، وأفطر ، وأصلي ، وأرقد ، وأتزوج  
النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني •



إذا وضح أن الاسلام يرفض التبتل  
فما الرأى فى آية أمرت بالتبتل أمرا  
مؤكدًا « بالمفعول المطلق » ؟ ما تأويل  
قول الله : « وتبتل إليه تبتيلا (١) » ؟

إن الآية تضمنت توحيد الايجاب  
بفقرتها الأولى « واذكر اسم ربك »  
وتضمنت توحيد السلب بفقرتها  
الثانية « وتبتل إليه تبتيلا » فهى تعنى  
أن تفرده بالعبادة ، وأن تتبرا مما  
عداه ، مستحضرا الأسس التى أودعها  
الله آيات الأنعام : « قل إننى هدانى  
ربى الى صراط مستقيم ، ديناً قيماً ،  
ملة ابراهيم حنيفاً ، وما كان من  
المشركين . قل إن صلاتى ، ونسكى ،  
ومحياى ، ومماتى لله رب العالمين .  
لا شريك له ، وبذلك أمرت ، وأنا أول  
المسلمين . قل أغير الله أبغى ربا ،  
وهو رب كل شيء . . . » الأنعام  
١٦١ - ١٦٤ .

والاعتصام بركائز التوحيد المنبثة  
فى هذه الآيات يحتم ألا نتجاوز دائرة  
الشرع الحنيف .

فأية المزمّل بمنطوقها الموجب ،  
ومضمونها السالب ، تدور حول كلمة  
الشهادة « لا إله الا الله » اثباتاً ،  
ونفياً . كما تصل بقول الله سبحانه  
( . . . أن اعبدوا الله ، واجتنبوا  
الطاغوت ) النحل ٣٦ .

وتربط بالآية الكريمة : « قل أغير  
الله أتخذ ولياً ، فاطر السموات  
والأرض . وهو يطعم ولا يطعم قل  
إنى أمرت أن أكون أول من أسلم ،  
ولا تكونن من المشركين ، الأنعام ١٥

وخلاصة القضية قول الله :  
« واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً »  
النساء ٣٦ .

إن المولى اذ يدعو ( هنا ) الى  
التبتل إنما يأمر بتجريد النفس عن  
غيره ، واخلاص العبادة له سبحانه  
كما قال تعالى : « وما أمروا إلا  
ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء »  
فالتبتل المعنى هو الانقطاع إليه  
بمجامع الهمة ، واستغراق العزيمة  
فى مراقبته ، وتجريد النفس عن  
العوائق الصادة عنه . والذى  
لا يتبتل ( بهذا المعنى ) تتشعب به  
السبل ، ويضطرب - مكباً على وجهه  
- بين المشرق والغرب ، غافلاً عن  
رب المشارق ، والمغارب .

فإذا أمر القرآن ( هنا ) بالتبتل ،  
ونهت السنة عنه ، فإن متعلق  
الأمر غير متعلق النهى فلا تناقض ،  
لأن المأمور به هو الانقطاع الى الله  
باخلاص العبادة له . والمنهى عنه هو  
سلوك مسلك النصارى فى اعتزال  
الحياة ، والترهب فى الصوامع .

(١) التبتل : الانقطاع يقال بتلت الشيء أى قطعته ، وسمى الراهب متبتلاً  
لانقطاعه عن الناس .

باغية • إن حياة المرء بكل أبعادها  
نوع من العبادة في الاسلام •  
والمجتمع المسلم لا تشكله الأهواء ،  
ولا يدبر أمزه متسلطون • كيف وقد  
نظمت الشريعة مساره ، وحددت  
أصول سياسته • وحثمت أن يكون  
الولاء كله لله •

فمراعاة نظم الاسلام في  
العبادات، والمعاملات، والسلوكيات،  
في السياسة ، والحرب والسلام ،  
وفي وقت الفراغ • الخ مراعاة  
باعثها امتثال أمر الله ، وابتغاء رضى  
الله تبتل الى الله •

وهكذا تتسع دائرة التبتل ،  
وتتعدد مظاهره •

والتبتل قد يوجد مشوبا بما ينال  
من روائه كأن يداخله رياء ، أو  
يصاحبه هوى ، أو يعكره ملالة ،  
وضيق ، أو ضعف •

وإذا التبس التبتل بشيء من هذه  
الأمور لم يعط الثمرة المرجوة • وكى  
تجرد تبتلك وتحرص كل الحرص  
على أن يكون نقيا خالصا ، ذيل  
الفعل « وتبتل » بمفعول مطلق يشد  
العزيمة ، ويفيد التوكيد « تبتيلا » •

بخارى أحمد عبده

والتبتل : بالتجرد ، والاخلاص ،  
والاستغراق في المراقبة إعداد وتربية  
لرسول الله ﷺ حتى يتأهل للمهمة  
الثقيلة المفهومة من قول الله : « انا  
سنلقى عليك قولا ثقيلا » وهذا  
التبتل مع المطالب الأخرى التى ذكرت  
في السورة من : الحركة ، والتهجد ،  
والترتيل ، والذكر ، والصبر ،  
والهجر (١) • الخ تجلو نفسية  
الدعاة وتشحنهم قوة ، وتزيدهم  
بصيرة ، وتتيح لهم البصيرة ،  
والحركة ، والصمود •

والتبتل - بهذا المعنى - ربما  
اقتضى عزلة مؤقتة كالتى كان رسول  
الله ﷺ يمارسها في غار حراء  
أو كالتى يباشرها المعتكف ، أو  
العاكف على علم • إلا أن مثل هذا  
لا يعد تبتلا عن الناس بل هو تبتل من  
أجل الناس •

والتبتل المشروع مكفول للمسلم  
في كل سكناته ، وحركاته ، حتى  
حين يأتي شهوته ، ذلك لأن المسلم  
يمكنه أن يعبد الله بكل فعالة ، ولأن  
الإسلام منهج حياة ، ينظر الى الحياة  
نظرة شاملة ، ويحوطها بقوانين ،  
وقيم تنظلمها ، وتهذيبها ، وتسحبها  
حتى لا تمضى هوجاء ، عمياء عادية ،

(١) المولى بأوائل سورة المزمل يهيب رسول الله ﷺ لطور الحركة ، واليقظة والعناء ،  
ويضع على الطريق قواعد تذكى الجذوة ، وتعبد النفسية ، وتعين على النوائب « قم  
الليل الا قليلا » • ورتل القرآن ترتيلا ، « واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا ، رب  
المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذة وكيلا واصبر على ما يقولون ، وامجرهم هجرا  
جميلا ، ونرنى والمكذبين أولى النعمة ، ومهلهم قليلا » •



# بَابُ السُّنَّةِ

بِقَدَمِهِ

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لجامعة

النذر ويسر الإسلام فيه

عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يهادى (بضم الياء وفتح الدال) بين ابنيه . فقال : ما هذا ؟ قالوا نذر أن يمشى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل لغني أن يعذب هذا نفسه ، فأمره فركب . رواه أحمد والبخاري ومسلم واللفظ لأحمد .

ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، أدرك شيخاً يمشى بين ابنيه يتوكأ عليهما قال : ما هذا ؟ قالوا : نذر أن يمشى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل غني عن تعذيب هذا نفسه . وقال اركب أيها الشيخ فإن الله غني عنك وعن نذرك . رواه مسلم .

التعريف براوى الحديث الأول :

هو أنس بن مالك الأنصاري من قبيلة الخزرج . وكان عمره نحو تسع سنين حينما قدم النبي ﷺ مهاجراً إلى

المدينة • وكان يسمى خادماً الرسول ﷺ ، وكان يتسمى بذلك ويفخر به • جاءت به أمه أم سليم ، وقالت : يا رسول الله خادمك أنس • ادع الله له ، فقال : اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته • فكان من أكثر الأنصار مالا وولدا • ومات عن عمر طويل بلغ مائة وبضع سنين • وقال عن نفسه : خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما قال لي : أف قط • وما قال لي لشيء صنعت له صنعة ، ولا لشيء تركته لم تركته ؟ •

## المفردات

### يهادى بين ابنيه :

بضم ياء المضارعة وفتح الدال • يمشى بينهما ، معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله •

### النذر :

ما كان وعدا على شرط • كأن يقول : إن قضى الله حاجتى فعلى نذر الله ، أن أتصدق بكذا أو أنذبح له ذبيحة ، أو أصوم كذا من الأيام •

## المعنى

النذر نوعان : نذر مشروع وهو ما كان لله وحده ، ومع ذلك فلا يصدر النذر لله ، إلا من البخيل ، لأنه يشترط على الله تعالى ، إن قضى حاجته ، أن يفعل خيرا من صدقة أو صيام أو نسك • وروى الإمام أحمد عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال : ( إن النذر لا يقدم ولا يؤخر من قدر الله شيئا • وإنما يستخرج به من البخيل ) •

أما النذر المحرم ، فهو النذر لغير الله ، كالنذر لأضرحة المقبورين فى المساجد ، وهذا شرك وضلال مبين • قال تعالى ( انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار ،



وما للظالمين من أنصار ) ذلك لأن النذر عبادة ، والعبادة حق لله وحده ولا تكون إلا له سبحانه وتعالى .

فلو نذر انسان لمخلوق حيا أو ميتا ، كمن ينذر لأصحاب الأضرحة فى المساجد ، ويلزم نفسه بتوريد النذور أثناء احتفال أهل البدع وأرباب الطرق بموالدهم . . فقد أشرك بالله ، ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا .

وللأسف شجعهم وأقرهم على ذلك سدنة القبور من علماء السوء ، الذين يقتسمون هذه النذور . فضلوا وأضلوا . لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم .

وما الفرق بين سدنة القبور ، وبين سدنة اللات والعزى ، الذين كانوا يأكلون من النذور التى تهدى إليها ؟

والأنكى من ذلك أن يتعرض للفتوى من أضلهم الله على علم . فيرون أن يوزع جانب منها على الفقراء ، وجانب منها على كسوة الضريح وصيانته ، وكل ذلك حرام . ولا ينبغى أن نطعم الفقراء ما حرم الله .

كما ينبغى أن تزال هذه الأضرحة من المساجد ، لما نهى عنه النبى ﷺ فى أحاديث كثيرة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ( لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . إني أنهاكم عن ذلك ، قالت عائشة : ولولا ذلك لأبرز قبره ) .

والأحاديث فى ذلك كثيرة مشهورة . ولكنهم لا يذكرونها للناس لا فى المساجد ولا فى الإذاعة خشية أن تنكمش مواردهم من النذور .

وحديث أنس يتضمن أن النذر لا يكون إلا فى حكم الميسور فعله ، ولا يكون فيما حرم الله تعالى . قالت عائشة

رضى الله عنها : قال ﷺ : « من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه » رواه البخارى وأحمد وأبو داود والنسائى والترمذى .

والإسلام دين يسر لقوله ﷺ ( الدين يسر ، ولن يشاد - بتشدد الدال - الدين أحد ، إلا غلبه ، فسددوا ويسروا وقاربوا ) رواه البخارى وغيره . قال جابر رضى الله عنه ، كان رسول الله ﷺ ، فى سفر ( يقول الترمذى إنه فى غزوة الفتح ) فرأى رسول الله ﷺ زحاما ، ورجلا قد ظلل عليه ( بالبناء للمجهول ) فقال ما هذا ؟ فقالوا : صائم . فقال : ليس من البر الصوم فى السفر . ( وهذا إذا كان فى الصوم مشقة ) . فإذا نذر أحد أن يقف فى الشمس ( كما يقال عن صاحب ضريح مشهور ) وألا يستظل بشجرة فى يوم قائف . فنذر لا يلتزم بفعله خشية الوقوع فى الضرر .

وعلى الناذر أن ينزله منزلة اليمين ، ويكفر عنه ، ولا يوفى به .

عن عقبه بن عامر رضى الله عنه قال : نذرت أختى أم حبان بنت عامر الأنصارية ، أن تمشى الى بيت الله الحرام حافية . فأمرتني أن أستفتي لها رسول الله ﷺ ، فاستفتيته فقال : لتمش ولتركب ( متفق عليه ) .

قال شراح هذا الحديث : لتمش إن قدرت على المشى ، ولتركب إذا عجزت عن المشى وأرهقها . فإذا عجزت عن المشى وركبت فعليها كفارة يمين . جاء ذلك فى المغنى لابن قدامة رحمه الله ، والمحرف فى الفقه .

ويقول أحمد بن حنبل : عليه دم وكفارة يمين .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه : القادر على فعل المنذور يلزمه ، وإلا فله أن يكفر . لقوله ﷺ : ( كفارة النذر كفارة اليمين ) .



وروى الإمام أحمد وأصحاب السنن : أن أخت عقبة بن عامر ، نذرت أن تمشي حافية مختمرة • قال : فسألت رسول الله ﷺ • فقال : ( إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئا • مرها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلاثة أيام ) •

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما : بينما رسول الله ﷺ يخطب ، إذا هو برجل قام • فسأل عنه • فقالوا : أبو اسرائيل نذر أن يقوم في الشمس ولا يقعد ، ويصوم ولا يفطر ، ولا يستظل ولا يتكلم • فقال رسول الله ﷺ : ( مروه فليستظل وليقعد ، وليتكلم وليتم صومه ) •

وإذا كان الله تعالى يقول ( لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ) فينبغي للعبد ألا يشقى نفسه بنذر لا يقوى على الوفاء به • فالدين يسر • وقد نهى عن التنطع • ومن شدد شدد الله عليه •

والأولى بالعبد ألا يدخل في نذر ، ولو كان مشروعا • فرسول الله ﷺ لم ينذر قط • كان يعجل بفعل الخير ، ثم يسأل ربه فيكون فعل الخير مسبقا ، توسلا يتوسل به الى الله ليستجيب دعاءه •

أما الناذر فيشترط على الله تعالى ، أن يقضى له أمرا من الأمور ، فإن قضاؤه له وجب الوفاء • وإن لم يقضه له لم يلتزم الناذر بشيء • فكان بخيلا لا يتصدق ، ولا يفعل المعروف إلا بثمن عاجل •

وحديث أبي هريرة سالت الذكر ، يبين أن الله تعالى غنى عن العبادة التي فرضها على عباده ، فما بالك بعبادة يفرضها الإنسان على نفسه • ولذا قال ﷺ ( إن الله غنى عنك وعن نذرك ) •

( البقية صفحة ٢١ )

# بَابُ الْفِتَافِئِ

يجيب على أسئلة هذا العدد فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم  
الرئيس العام للجماعة .

يسأل القارئ إبراهيم زكى إبراهيم - من الشيخ عثمان بالحوامدية  
- جيزة فيقول :

١ - ما حكم الاسلام فى لبس المرأة الملابس الشفافة وتقصير شعرها  
لدى حلق النساء .

٢ - هل السجائر حرام .

## الجواب

أ ( شرب الدخان مضر بالبدن ،  
ويؤدى الى التهلكة ومرض السرطان  
قال تعالى ( ولا تلقوا بأيديكم الى  
التهلكة ) .

ب ( الدخان : خبيث الرائحة - والله  
يقول ( ويحرم عليهم الخبائث ) .

ج ( من الإسراف ضياع المال فيما  
لا يفيد ، يقول الله تعالى ( إنه  
لا يحب المسرفين ) .

د ( شرب الدخان تبذير للمال .  
قال تعالى ( ولا تبذر تبذيرا إن  
المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان  
الشيطان لربه كفورا ) .

هـ ( المجتمع يتأذى من شرب  
الدخان . ولذا تسن الحكومات  
قوانين تحظر شرب الدخان فى  
الحافلات والمجمعات . ( والله أعلم )

وبالله نستعين :

١ - لبس المرأة للملابس الشفافة  
فى منزلها بحيث لا يراها إلا زوجها  
وأولادها فذلك مباح .

أما إذا خرجت بهذه الملابس  
الشفافة وراها الناس ، فذلك حرام  
للحديث المشهور الذى سبق شرحه  
فى مجلة التوحيد . وفيه ( ونساء  
كاسيات عاريات .. الى أن قال  
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ) .

أما تزيين المرأة للرأس للعمل أو  
الطريق فذلك حرام . والأشد حرمة  
أن يكون ذلك على يد ( الكوافير ) الذى  
يزين النساء ولو كن عرائس فذلك  
يستوجب لعنة الله تعالى .

٢ - من يقول بأن السجائر أو  
شرب الدخان مكروه ، فقول من عنده  
يصطدم بالنصوص :



ورد للمجلة من القارئ / مخدئ إبراهيم جاذ على بشارع الخلفية  
١٤ - يمحرم بك الاسكندرية السؤال الثالث :

رجل يعمل في مصنع للخمور • هل كسبه حلال أم حرام ، وهل يتنافى عمله في مصنع الخمر مع الصلوات التي يصليها ؟ نرجو الاجابة على صفحات المجلة •

### الجواب

الحمد لله والصلوة والسلام على رسوله وآله وأصحابه •  
حرم الله الخمر بنص القرآن الكريم • قال تعالى : ( إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام ، رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ) ٩٠ - المائدة ولما كان شرب الخمر محرما : حرم الله صناعتها • وقد لعن الله شاربيها وعاصرها وحاملها وبائعها •  
وسميت الخمر أم الخبائث لضررها على الجسم والعقل ، فمن يزاول العمل في مصانعها من بيرة أو نبيذ أو ويسكى أو كونيالك أو غيرها فالكسب حرام ، ويجب أن يزاول عملا آخر ، يكسب فيه حلالا طيبا •  
ولما كانت الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وجب مزاوله عمل يقره الشرع حتى يقبل الله صلاته والله أعلم •

### ★★★

يسأل القارئ / محمد محمود ابراهيم - ٨ شارع الفل متفرع من شارع ايزيس بالباب الجديد بالاسكندرية • عن الزى الإسلامى للمرأة ؟

### الجواب

المرأة كلها عورة ما عدا وجهها وكفيها • ويجب أن تحتشم في خروجها بملابس ساترة غير شفافة ، غير مصددة لصدرها وخصرها وبقيّة جسمها ، ساترة الذراعين والساقين حتى القدمين •  
فلا تتمنطق بحزام ليحدد خصرها ، ولا تضيق الملابس حتى لا يبرز صدرها •  
وتتجنب الألوان الصارخة ، وملابس الشهرة • وتلتزم في هذا الزى البعد عن الزينة حتى لا تسيء الى المسلمات •  
وإذا كانت المرأة ذات جمال يفتن الناس فإنه يلزم وضع نقاب بطريقة لا تلفت النظر •  
قالت عائشة : اثناء الحج ( كان الركبان « جمع راكب » يمرون علينا فنستر وجوهنا • فإذا مروا كشفنا الستر عن وجوهنا ) ويجب في ملابس الخروج للمرأة ، ألا يبالغ في تزيينها للناظرين من (الموضات) • والله أعلم • محمد على عبد الرحيم

# كارثة يجب أن توقف

خطاب مفتوح لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر  
من : جماعة اقتصار السنة المحمدية - فرع أسوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وسلام على عباده  
الذين اصطفى - وبعد : السلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته . لعل  
فضيلتكم قرأتم ما نشر في مجلة  
الاقتصار بالعديدين ٨ ، ٩ الصادرين  
في عدد واحد في ربيع الآخر ١٤٠٥  
بعنوان « هكذا باسم التكامل بين  
مصر والسودان تفسد العقائد  
والضماير ويلغى قرار مجمع البحوث  
الاسلامية » والمقال بقلم الدكتور محمد  
المختار وقد احتوى على عدة نقاط  
منها :

١ - أن كتاب « تبرئة الذمة في  
نصح الأمة » لجامعه شيخ الطريقة  
البرهانية محمد عثمان البرهاني قد  
وصلت نسخة منه لمجمع البحوث  
الاسلامية منذ عشر سنوات .

٢ - قام المجمع بتشكيل لجنة  
علمية من خبرائه لفحص هذا الكتاب  
وتقويم ما فيه .

٣ - انتهت اللجنة في تقريرها  
الى أن هذا الكتاب فيه مخالفات  
صريحة لمبادئ الإسلام ، وفيه مغالاة  
للنظرة الى رسول الله ﷺ كمغالاة  
النصارى في المسيح عليه السلام . .  
إن جعل الكتاب المذكور القرآن منزلا

من الرسول ﷺ واليه . . حيث ادعوا  
أن رسول الله ﷺ كان يملأ الوحي  
على جبريل في السماء ثم ينزل به  
جبريل عليه في الأرض . . وغير  
ذلك من المفتريات التي تنخر في  
أساس العقيدة الاسلامية .

٤ - صدر قرار اللجنة بمصادرة  
هذا الكتاب والتوصية باغلاق مكاتب  
هذه الطريقة المخربة .

٥ - تناولت جريدة الاهرام - في  
حينه - ما جاء في الكتاب من  
مخالفات صريحة في صفحة « الفكر  
الديني » في عدة أسابيع متتالية .

ثم ذكر الدكتور في مقاله بمجلة  
الاقتصار موضوع توزيع نشرات في  
المساجد والمعاهد في هذه الأيام  
لاصطياد الشباب لهذه الطريقة  
المضللة ووجود مركز عام للطريقة  
أمام مسجد الحسين بالقاهرة لا يعلم  
مصدر تمويله . . كما ذكر وجود  
فروع لها أيضا في جميع أنحاء  
العالم .

وقد سأل الأخ الدكتور محمد  
المختار محرر المقال عن تقرير اللجنة  
المذكور في مجمع البحوث الاسلامية  
فقيل إنه قد سحب مع كل ما يتعلق  
به وهو الآن أمام فضيلتكم .



وحيث أن جماعة أنصار السنة  
المحمدية بأسوان قد سبق لها في عام  
١٣٩٦ هـ ( ١٩٧٦ م ) أن وجهت خطابا  
لبعض المسئولين بالتحذير من هذه  
الطريقة متمثلا في ثلاث نقاط هي :

١ - أن الطريقة البرهانية  
وكتبتها تهدد العقيدة الاسلامية .

٢ - أن الطريقة البرهانية وكتبتها  
تخطيط خارجي .

٣ - أن الطريقة البرهانية جماعة  
غير شرعية كقرار مشيخة الطرق  
الصوفية .

يوسف محمد سليمان  
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية  
بأسوان

#### بقية مقال باب السنة

وليكن معلوما أن البخيل يعز عليه المال ، ويعده  
الشيطان بالفقر ، فيمسك عن الصدقة . قال تعالى ( الشيطان  
يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ، والله يعدكم مغفرة منه  
وفضلا ) فإذا نزلت به كربة ، نذر الله أن يكشفها عنه ونظير  
ذلك يتعهد بصدقة أو فعل خير ، فكأنه لا يصدق في الصدقة  
أو فعل الخير إلا بثمن عاجل ، وإلا فلا صدقة ولا فعل خير .  
ذلك لأن البخيل يده مغلولة الى عنقه ، فلا يبسطها بصدقة  
إلا بثمن .

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله عنه  
قال : قال رسول الله ﷺ ( إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئا  
لم يكن الله قدره له . ولكن النذر يوافق القدر ، فيخرج ذلك  
من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج ) .

هذا وبالله التوفيق والله أعلم ، ،

محمد على عبد الرحيم

# مسئلة العصر الحديث والتصوف

بقلم : أحمد دهيم سالم

الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ،  
والايمان به واجب ، والسؤال عنه  
بدعة .

وفى كيفية كلام الله وضحكه ، وفى  
كيفية نزوله الى سماء الدنيا فى  
الحديث المشهور من أن الله ينزل الى  
السماء الدنيا فى ثلث الليل الأخير  
وييسط يده ويقول : هل من تائب  
فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر  
له ؟ . كل هذه القضايا نقف فيها  
موقف أهل السنة والجماعة فنقول :  
نؤمن باللفظ على عمومته دون تأويل  
أو تشبيه أو تعطيل ، ولا نملك  
الخوض فيما لا يعلم حقيقته إلا الله  
سبحانه وتعالى .

والعبادات توقيفية ، فلا يجوز  
لأحد أن يزيد فى الصلاة أو أن ينقص  
منها .

لكن الله سبحانه وتعالى فى  
مجالات أخرى أمرنا أن نعمل عقولنا  
وفكرنا ، ففى مجال النظر فى القرآن  
ومحاولة فهمه يقول تعالى (أفلا يتدبرون  
القرآن ولو كان من عند غير الله  
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ) النساء .

وفى مجال إعمال العقل والفكر فى  
الخلق والكون يقول سبحانه وتعالى

من المسلم به شرعا ما ورد فى  
القرآن الكريم من أن نبينا محمدا  
ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين .  
يقول تعالى ( ما كان محمد أباً أحد  
من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم  
النبیین ) - الأحزاب - وقد ورد هذا  
المعنى فى أحاديث كثيرة فى الصحاح  
منها ما رواه الإمام أحمد عن أنس  
ابن مالك قال : قال رسول الله ﷺ  
« إن الرسالة والنبوة قد انقطعت  
فلا رسول بعدى ولا نبي » (١) وهناك  
أمور فى الاسلام أمرنا الله عزوجل أن  
نسلم فيها قيادنا له وحده فلا مجال  
للعقل ، ولا للاجتهاد مع هذه  
النصوص إنما يكون الأمر فيها أن  
نقول : سمعنا وأطعنا لنكون من  
الذين قال الله فيهم : ( إنما كان قول  
المؤمنين إذا دعوا الى الله ورسوله  
ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا  
وأولئك هم المفلحون ) ٥١ النور .  
ففى مجال العقيدة نرى أن هناك  
أمورا وقضايا يجب الإيمان بها على  
عمومها دون محاولة التأويل أو  
التعطيل ، مثال ذلك فى قول الله  
سبحانه وتعالى ( الرحمن على  
العرش استوى ) طه ؛ فلا نقول فيه  
إلا بمقالة الامام مالك رحمه الله

(١) ورد مثل هذا الحديث لأحمد عن أبى بن كعب ، ولأبى داود الطيالسى عن  
جابر بن عبد الله ، ولأحمد عن أبى هريرة ولأحمد عن العرياض بن سارية ، ولجبير  
عن رسول الله ﷺ . كذا فى تفسير ابن كثير .



( إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار ) آل عمران . وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نستقيم على أمره ولا نحيد عن شرعته ومنهاجه ( فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير ) ١١٢ هود . وقد وضع لنا الرسول ﷺ الطريق ولم يترك شيئا غامضا علينا ( ما تركت شيئا يقربكم من الجنة ويبعدكم عن النار إلا أمرتكم به ، وما تركت شيئا يقربكم من النار ويبعدكم عن الجنة إلا نهيتكم عنه ) وبين لنا كذلك أن ديننا ليس فيه لبس ولا أسرار وحذرنا من تنكب الصراط المستقيم ( تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ) .

بهذا يتبين لنا أن الطريق المستقيم واحد ، وإن مآدونه إنما هي طرق الشيطان وإن تعددت كما في الحديث ( خط رسول الله ﷺ خطأ مستقيما وخط من حوله خطوطا متعرجة ثم أشار إلى الخط المستقيم على أنه سبيل الله ، وأشار إلى الطرق المتعرجة على أنها سبل على رأس كل منها شيطان يودى بصاحبه إلى النار ) ثم تلا قول الله تعالى ( وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاياكم به لعلكم تتقون ) ١٥٣ الأنعام .

لكننا رأينا أكثر الناس قد تركوا أمر الله ورسوله بالتزام الصراط المستقيم ، وانحرفوا يريدون سبل الشيطان المتعرجة ، فرأينا فرقا كالشيعة بما انقسمت إليه من طرق ورأينا القاديانية على رأسها شيطانها غلام احمد القادياني ، والبوذية وكان شيطانها بوذا ، والهندوكية وعلى رأسها بقرة عبدت من دون الله ، والصوفية وهي لا تختلف كثيرا عن باقى الطرق لأن الدعوات متقاربة . والله سبحانه أراد منا أن نكون عبيدا له وحده ولا نكون عبيدا للشيطان . قال تعالى ( ألم أعهد اليكم يا بنى آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ) ٦٠ يس . والرسول ﷺ وهو المبلغ عن ربه عز وجل كان يسأل ( بالبناء للمجهول ) عن الشيء فيجيب ، وكان الناس يجادلونه في بعض الأمور ، وحديث خولة بنت ثعلبة التي نزل في شأنها سورة المجادلة ليس عنا يبعد ( قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ) المجادلة . أما أرباب الطرق الصوفية فإنهم يجعلون من أنفسهم قداسة لا تمس . يقولون فيسمع لهم ، ويأمرون فيطاعون ، ولا يجادلون ، ما قالوه لا يقبل المناقشة . من ذلك أن في كتبهم كلاما يقول : كن بين يدي شيخك كالميت بين يدي غاسله ، وقل سمعنا وأطعنا ولو كان الأمر أمرا بمنكر أو نهيا عن معروف . عن طريق هذه الأوامر المنكرة نشأ أناس وتربوا على أن يكونوا فاقدى



الشخصية ، منعدى القيمة ، حضورهم يشبه غيبتهم ، يفعل بهم شيخهم ما يشاء حتى رأينا ضالين مضلين يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ، منهم من يقول لمريديه : إذا نسيت شيئا وأردت أن تتذكره فاجعل صورة شيخك أمام عينيك وسوف تتذكر ما نسيت . وفى هذا تبديل لكلام الله وتحريف فإله سبحانه قال لنبيه ﷺ ( واذكر ربك إذا نسيت ) الكهف .

ظل هذا التقديس والتعظيم لمشايخ الصوفية حتى نسوا أنفسهم وسيطر عليهم العقل الشيطاني فوجدوا أن أحجامهم أصبحت على مستوى الأنبياء والمرسلين فادعوا فى تبجح وفى قلة حياء أن البعض منهم أوحى إليه . ولنا أن نسأل : الى متى سسيظل التصوف مسيطرًا بضلالاته على العقول ؟ والى متى سسيظل القائلون على أمرهم فى هذه الغفلة ؟ وما الذى عاد علينا من التصوف إلا خراب العقول وذهاب الدين ؟

إن النبي ﷺ أخبر أصحابه الكرام رضى الله عنهم أنه خاتم النبيين لأنبي بعده ولكن سيكون بعده أنبياء كذبة ، فكان مسيلمة الكذاب عليه لعنة الله ، ومن بعده كانت سجاح التى ادعت النبوة ، واليوم نرى فى عصرنا وفى القرن الخامس عشر الهجرى ما يصدق بقية الخبر الذى أخبر به نبينا ﷺ . فقد قرأنا وقرأ الجميع أن هناك رجلا يعمل طبيبا فى الاسكندرية كان متصوفا وظل يتصوف حتى أثمرت صوفيته فحولته الى رسول لله ، وفى القاهرة رأينا أفاكا آخر وهو يعمل رساما ملأت شهرته

أكثر البلاد ، وعرفه الناس على أنه كان كثير الهجوم على القرآن والسنة ، وكان كثير السخرية من دين الله ومن ( مالك خازن النار ) عليه السلام ، ومن ملك الموت حتى بلغت به جرأته على الله أن كذب القرآن والنبي ﷺ ، بل وادعى أنه خاتم رسل الله على رأس طريقة تسمى البهائية . ونحن لا نعجب حينما يظهر مثل هذا المرتد على الساحة الاسلامية بضلالاته هكذا ، لكننا نعجب حينما نرى رد الفعل على فريته ضعيفا ، فما رأينا علماء غيورين على دينهم طالبوا بقتله ، والنصوص فى ذلك كثيرة أذكر منها ما ورد فى الصحيح ( من بدل دينه فاقتلوه ) لكننا رأينا مسارعة بالافراج عن طبيب الاسكندرية ، ومسارعة أخرى بالافراج عن الرسام الهزلى المرتد عن دينه بحجة أنه مريض .

والسؤال الذى يفرض نفسه الآن هو : هل أن الأوان لوقف هذا الزحف الصوفى المدمر ؟ ثم أمن الحكمة أن يفرج عن هذا المرتد وأمثاله ليعاودوا نشر سمومهم من جديد ؟ أم أن لهم ظهرا يحميهم ويشجعهم على العودة لمهاجمة الاسلام ؟ وسؤال آخر : أين قانون الردة ؟

والسؤال الذى يتردد على كل لسان مسلم : أين الوعود التى وعد بها البرلمانىون بتطبيق الشريعة ؟ إنها أسئلة أطرحها على الساحة الإسلامية علها تجد من يجيب عليها إن كانت هناك بقية من دين .

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه  
أحمد دهم سالم



## الجريمة فى غيبة الشريعة

بقلم : ماجدة محمد شحاته

والتحلل الأخلاقى ، والإنحلال الخلقى  
فى دول الاسلام ، وما تلك إلا بعض  
أهداف أعداء الاسلام للنيل منه ،  
والكيد له .

ولا شك أن جريمة الذنـف  
والاغتصاب وانتشارها على تلك  
الشاكلة المروعة - لا شك أنها إحدى  
ثمرات غرس الدعوات المشئومة  
لتحرير المرأة ومساواتها بالرجل ،  
ذلك الغرس الذى غرسه رائدة  
الابتداع والضلالات « هدى شعراوى »  
وتعهدته من بعدها حفيداتها المبتدعات ،  
فتحررت المرأة المسلمة كما زعموا لها ،  
فألقت بنقاب العفة والحياء ، وكشفت  
عن ساقها بل جميع عوراتها على  
شواطئ البحار ، تحررت المرأة  
وهكذا خدعوها وما أرادوا لها إلا  
البدء على طريق العمل على هدم  
المجتمع الاسلامى وانهيائه . وينجح  
دعوات التحرر المزعوم تداعت اللجنة  
الأساس فى بنىـان المجتمع ، وبتداعياها  
تداعى البنىـان ، وتحول المجتمع الى  
صورة ممسوخة مشوهة ، تحول الى  
التغريب فى كل شىء بدعوى التمدين  
والتحضر ، واتخذ لنفسه من مجتمعات  
الفوضى وشيوع الاباحية أمثلة تحتذى ،  
فى تردى الأخلاق ، وانحطاط  
السلوك .

الحمد لله وكفى . . وسلام على عباده  
الذين اصطفى . . وبعه .

جرائم خطف تتوالى ، واغتصابات  
للفتيات تترى ، واعتداءات على  
الأعراض فى إثر بعضها ، حتى فاحت  
الرائحة ، فزكمت الأنوف ، ومنها  
ضاقت الصدور ، وحتى باتت ظاهرة  
تؤرق الناس ، وتقض مضاجعهم ،  
وتبدد أمنهم ، وغدت الجريمة حديث  
الساعة ، ومحاور أحاديث الناس ،  
كل يذهب فى تفسير طغيان الظاهرة  
مذهبا ، وكل يريد تحليل الجريمة  
ودوافعها وأسبابها ، فالجريمة  
مستغربة الحدوث على أرض مصر  
المسلمة ، والجريمة دخيلة على مجتمع  
من المفروض أن له عرقه وتقاليده ،  
وإن كنا نود القول بأن له شريعة  
ومنهاجا من لدن الواحد القهار ، غير  
أن تنحية شريعة الله ، ونبذ منهاج  
الاسلام يجعلنا نحجم عن القول بذلك ،  
حتى لا يتوهم البعض من ذوى النظر  
القاصر أن الجريمة حدثت فى ظل  
مجتمع اسلامى المنهج ، إلهى  
الشريعة ، وإنما هى نمت وترعرعت  
فى ظل حماية قوانين وضعية تستبيح  
الأعراض ، وتهتك حجبها ، من أجل  
شيوع الرذيلة ، وإشاعة الفاحشة

ولقد نجحت القومية النسائية في دعواها ضد اعتزاز المسلمة بإسلامها ، ونجحت في جعل المسلمة تقف جنباً الى جنب مع الكافرة والملاحدة على قدم المساواة في الهيئة والفكر ، وجعلتها تنضو عن نفسها ثوب الاسلام متمردة عليه . وبتمرد المرأة على اسلامها ، وخروجها على احكامه تفتحت الأبواب على أوسع مصاريحها لتفشي الفتنة وفساد الأخلاق ، وهوانها في النفوس ، وما من فتنة أضرم على الرجال من النساء كما حدث في نحو هذا المعنى رسول الله ﷺ . لقد وعى رواد تحرير المرأة ورائداته مفهوم فتنة النساء ، فعملوا على نزع الحجاب من على وجوه النساء المسلمات ، ونشطوا لاجراجهن من بيوتهن بحجة التعلم والعمل لتحقيق المساواة وقد كان ما سعوا لأجله ، فخرجت النساء كاسيات عاريات ، مائلات مميلات ، يراودن غرائز الرجال ، ويثرن كوامن الشهوات ، ويعثن في أخلاق الرجال فسادا وفسادا ، فتداعت الأخلاق في النفوس لتداعى الحجب التي كانت بين الرجال والنساء ، فاختلط كل بالآخر ، ولا تكاد تحكمهم فطرة من أخلاق فكل يروج في كل من غير ضابط ، فالشريعة منحة ، وقوانين الله وراء الظهور ملقاة ، وحدود الله غير مرعية ، فهل نرغب بعد ذلك من الرذيلة نجاة ؟ لا وربى - إلا من عصم الله - وما جرائم الخطف والاغتصاب إلا بعض ما يحدث في غيبة الشريعة وتغييبها عن ساحة

المجتمع المسلم ، فلقد أمنت المرأة في سفورها وتبرجها ، وأوغلت في إظهار جسمها ومفاتنها ، وتفننت في أساليب الإيقاع بالرجال من ذوى القلوب المريضة الذين تربوا على موائد شتى من مذاهب مختلفة ، ومذاهب وسياسات متباينة ، ومذاهب متعددة ، تربوا على موائد أجهزة مسموعة ومرئية تبصرهم بطرق ارتكاب الجريمة ، وتغريهم بالاثم والعدوان ، ولا تفتأ تقدم أمثلة من أهل الفن المبتذل الرخيص على أنهم نماذج تحتذى في الخلاعة والمجون بالطبع ، ولا تنفك أولئك الكاسيات العاريات يخضعن بالقول فيطمعن الذين في قلوبهم مرض ، ويغرسن سبل التثني والخضوع بالقول في نفوس فتياتنا ، كل ذلك لأن الشريعة ملغاة ، ولأن الثقة في غير كتاب الله مبتغاة ، ولينتشر الفساد في البر والبحر حتى تقنن الشريعة فمجلسنا النيابى الموقر يريدنا منتقاة . .

وهكذا في غيبة الشريعة الإلهية يحدث ما لا عهد لأرض الإسلام به من تردى الأخلاق ، وانحطاط المجتمعات ، وتفاهة الاهتمامات ، وسفالة السلوكيات ، ولاشك أنه في ظل تغييب الشريعة الإسلامية ينتشر الجهل بمبادئ الاسلام وقيمه ، ويعم الجهل بأبسط معالمه ، ومن ثم ينسلخ المسلم من اسلامه ، فيخرج عما فطره الله عليه ، فلا حكمة تضبط نفسه ، ولا امتثال لأمر الله يحكم سلوكه ، بل تحكمه غريزة نفسه الثائرة ،



وتسيره أهواؤه الضالة ، وتعيّنه على ذلك سياسات علمانية لا تعترف بالدين أو حكم الشريعة ، سياسات تعمل على الإغراب بالمسلمين بعيدا عن أحكام الاسلام ، إذ أن الاسلام فى ظن البعض هو طريق الرجعية والتخلف ، أو هو سبيل التراجع عن انجازات الحضارة والتمدين ، ولا عجب فقد تربت العقول على مذاهب علمانية واستشراقية إلحادية من أجل تنفيذ سياسات ضرب الاسلام وإذلال المسلمين . وبنجاح تنفيذ تلك السياسات أصبحت عواصم العالم الاسلامى شرقا وغربا مرآة ينعكس عليها كل ما هو غربى هادم لقيمنا ومثلنا الاسلامية ، وتعلقت الأنظار بكل معطيات الحضارة الغربية فى التحلل من الدين والأخلاق ، فالاختلاط تحضر ، والخلوة بالأجنبية تمدين ، وعلاقات الهوى والمجون تحرر ، واتخاذ الأخدان والخليلات منتهى الحرية الشخصية ، وإطلاق عنان النساء مساواة لها بالرجال فى حرية التصرف وإلغاء قوامة الرجال من بعض هبات المدنية والمعاصرة ، وبالسوء النتائج !! وبالعاقبة الوخيمة !! . الفوضى والإباحية ، فوضى الأخلاق وإباحية الشذوذ الجنسى ، وتفشى رذائل الفاحشة ، كل ذلك قد استشرى هنالك فى مجتمعات الغرب المتحضر ، الذى هو النموذج المحتذى هنا على صعيد أرض الاسلام ، لقد خرج الغربى المتحضر والمتحلل من ضبط الأخلاق ، خرج يطالب محاكم بلاده وقضاتها بالسماح له بمعاشرة ابنته التى وقع

عليها ، وبمواقعة أمه وأخته وكل محارمه ووافقت محاكم الحضارة ، وأقر ذلك الشذوذ قضاتها ، فهل نعمن نحن فى مجتمعاتنا الاسلامية فى تنفيذ سياسة إبعاد الدين وتغيبه عن الحياة حتى يطلع علينا من يطالب بمثل ما طالب به مثله الأعلى فى بلاد السفاح والشذوذ !! .

والنجاة فى العمل بالاسلام ، وليست فى الحلول الواردة من هنا وهناك ، والمنقذ من الضلال انما هو اتخاذ الاسلام منهج حياة ، حتى يدرك كل فرد تبعاته ، وما نطن المخرج فيما لم يحدد الاسلام بالنسبة لوضع المرأة ومكانتها ونطاق مسئوليتها ، وعلى أساس ما حدد الاسلام نرى أنه من اللازم اللزب العمل على العودة للمرأة الى مكانتها الصحيحة من أجل تصحيح مسيرتها على طريق الاسلام ، وذلك ببعض مانشير اليه على أن يتولى الواعون من مفكرى الاسلام ودعاته القيام بمهمة البدء فى تنفيذ الخطوات بالرأى وإعداد الدراسات والله الموفق وهو المستعان ..

أولا : حتمية عودة المسلمات الى ارتداء الحجاب الإسلامى .

ثانيا : منع الاختلاط بكافة أشكاله وفى جميع المجالات والميادين .

ثالثا : أن تصبغ بالصبغة الاسلامية مناهج تعليم المرأة المسلمة بما يتفق وحدودها فى المجتمع الاسلامى مع مراعاة مايلى :

أ) سن البلوغ عند الفتاة وما  
يوجب ذلك من اختصار لسنوات  
الدراسة والوقوف بالفتاة عند حد  
معين في تلقيها التعليم وما يتطلبه من  
خروجها .

ب) اتفاق مواد الدراسة مع طبيعة  
الأعمال التي تقوم بها المرأة في بيتها  
بحيث تعينها تلك الدراسات على أداء  
واجباتها تجاه البيت والأولاد .

ج) أن تكون غاية تعليم الفتاة  
بعيدة كل البعد عن تمكينها من  
الحصول على شهادة للعمل ، بل  
تكون الغاية منه تمكينها من فهم  
الإسلام والعلم بأحكامه .

د) أن يكون الأساس في مناهج  
الدراسة هو العلوم الشرعية .

هـ) العمل على إنشاء جامعة  
إسلامية للمرأة المسلمة بحيث لا تكون  
هي القاعدة لاستكمال كل النساء  
مرحلة التعليم الجامعي ، بل تكون  
لقلة من النساء يظهرن تفوقا في  
الدراسة النهائية بالنسبة للأخريات .  
والغرض من إنشاء هذه الجامعة  
إعدادهن الإعداد الطبي الذي يفي  
بحاجات المسلمة في جميع  
التخصصات على أن يباشرن عملهن  
من خلال بيوتهن أو من خلال  
مستشفيات خاصة بالنساء ، أو أقسام  
خاصة للنساء بالمستشفيات على أن  
يراعي فيها عدم الاختلاط .

و) أن تقف المرحلة الأولى لتعليم  
الفتاة عند سن الخامسة عشرة على  
أن تكون هذه المرحلة إلزامية بالنسبة  
للمسلمات ، وعلى أن تكون هي  
المرحلة الأصلية في تعليم الفتاة - أي  
القاعدة الأساس .

ز) أن تقف المرحلة الثانية من  
التعليم وهي المقصورة على قلة من  
الفتيات عند سن لا يتجاوز العشرين  
من أعمارهن .

هذا ما أردت الإشارة إليه في  
مجال العودة بالمسلمة الى وضعها  
الصحيح في المجتمع المسلم ، على  
أن يقوم المسلمون المهتمون بضرورة  
تلك العودة بتفصيل ذلك وتوضيحه ،  
ومن هنا سنبدأ بمشيئة الله في إصلاح  
اللبنة الأساس في مجتمعنا  
الإسلامي ، ومن ثم تنجح فتاة  
الصحة الإسلامية في أداء دورها  
كما حدده الإسلام ، على أساس من  
الوعي والبصيرة . لموجبات المرحلة  
الحالية والقادمة من مراحل صحتنا  
الإسلامية ، ومن ثم تتحقق منهجية  
الإسلام بحسن قيامها على تربية جيل  
النصر المنشود . والله نسأل الصديق  
والإخلاص والقبول في القول والعمل  
.. والحمد لله رب العالمين .

ماجدة محمد شحاته



# معاني ألفاظ القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

— ٢٠ —

٤ - إن إلهكم لواحد : الإله  
الواجب عبادته واحد لا شريك له .  
٧ - مارد : عاتى متمرّد .

٨ - لا يسمعون : لا يستطيعون  
استراق السمع لأخبار الملأ الأعلى .  
- ويقذفون : وإذا حاولوا قذفوا  
بالشهب .

٩ - دحورا : الدحر = الطرد .  
- واصب : دائم .

١٠ - الخطفة : اختلس شيئا مما  
يقال في السماء .

١١ - لازب : لزج لاصق ،  
وقيل : ثابت ، ومنه قولهم ضربة  
لازب .

١٤ - يستسخرون : هم يستهزئون  
ويطلبون من غيرهم أن يستهزئوا .

١٨ - داخرون : صاغرون  
مرغمون .

١٩ - زجرة : صيحة تخرجهم  
من قبورهم أحياء ينظرون .

٢٢ - أزواجهم : وأشباههم  
وأشباهم .

٢٨ - عن اليمين : تمنونا بالخير  
في الشرك وتصرفوننا عن التوحيد .

٣٠ - طاغين : متمردين لا تقبلون  
الحق .

تابع سورة يس - ٣٦

٥٨ - سلاما : يلقون في الجنة  
بالترحيب .

٥٩ - وامتـازوا : ابتعدوا  
واعتزلوا المؤمنين .

٦٢ - جبلا : خلقا .

٦٦ - فاستـتـبقوا الصراط :  
يتسابقون للوصول الى الصراط وهم  
عمى طمست عيونهم فيتخبطون .

٦٧ - لمسـخـناهم على مكانتهم :  
حجارة في مكانهم فلا يستطيعون  
الحركة .

٦٨ - ننكسه : من العقل الى  
الخرف ومن القوة الى الضعف .

٧٠ - لينذر من كان حيا :  
فالقرآن للأحياء لا للموتى .

٧٢ - نالناها : سهلة القيادة .

٧٨ - رميم : بالية نخرة .

٨٠ - من الشجر الأخضر نارا :  
أي وقودا للنار .

سورة الصافات - ٣٧

٣، ٢، ١ - الصافات ، الزاجرات ،  
التاليات : قيل إنها الملائكة وقيل غير  
ذلك .

- ٣١ - لذائقون : عذاب النار .
- ٣٢ - غاوين : ضالين منحرفين .
- ٤٥ - معين : عيون جارية لا ينقطع ماؤها .
- ٤٧ - غول : لا يذهب عقولهم ولا تغتالهم بالصداع .
- ينزفون : بذهب عقولهم ووعيتهم بسبب سكرهم .
- ٤٨ - قاصرات الطرف : تقتصر أبصارهن على أزواجهن ولا تمتد الى غيرهم .
- عين : واسعات العيون .
- ٤٩ - بيض مكنون : ولا تمتد إليهن أيدي ولا أعين غير أزواجهن .
- ٥١ - قرين : صديق من المشركين
- ٥٣ - لدينون : محاسبون مجزيون .
- ٥٥ - سواء الجحيم : وسط النار .
- ٥٦ - لتردين : لتسوقعنى فى النار .
- ٥٧ - المحضرين : من الواقعين معك فى النار .
- شجرة الزقوم : شجرة تنبت وتثمر وسط جهنم فتكون فتننة للكافرين المنكرين لقدرة الله .
- ٦٥ - طلعا : ثمرها قبيح كرهوس الشياطين إذا تخيلت بشاعتها .
- ٦٧ - شوبا : الشوب : الخلط ، فالمشركون يأكلون الزقوم ثم يشربون ماء حارا مخلوطا بالصديد والأقذار .
- ٦٩ - الفوا : وجدوا .
- ٧٠ - يهرعون : يسرعون خلفهم فى الضلال .
- ٨٦ - أنفكا : أضللا وكذبا .
- ٨٨ - فنظر نظرة فى النجوم : ثم أنكر ألوهيتها لأنها تغيب .
- ٩١ - فراغ : فمال إليها خفاء .
- ٩٤ - يزفون : يسرعون .
- ٩٩ - ذاهب الى ربى : مهاجر الى ربى حيث يوجهنى .
- ١٠١ - بسلام حلیم : هو اسماعيل عليه السلام .
- ١٠٢ - وتله للجبين : كبه على وجهه .
- ١١٧ - الكتاب المستبين : الكتاب الواضح اللفظ والمعنى .
- ١١٩ - وتركننا عليهما فى الآخرين : أبقي لموسى وهارون ذكرا حسنا فيمن جاء بعدهما .
- ١٢٥ - بعلا : اسم صنم .
- ١٤٠ - أبق : هجر قومه هاربا منهم لإعراضهم عن رسالته .
- ١٤١ - فساهم : أجرى ركاب السفينة المشحونة القرعة لإلقاء أحدهم فى البحر تخفيفا .
- المدحضين : الملقين فى البحر حيث وقعت عليه القرعة .
- ١٤٢ - ملیم : ابتلعه الحوت وهو ملوم على تركه قومه بغير أمر الله .
- ١٤٣ - المسبحين : من الذين يسبحون الله ويذكرونه .



١٤٥ - بالعراء : اللقاء الحوت  
فى الصحراء وهو مريض .

١٤٦ - يقطين : مالا ساق له من  
النبات كالقرع والبطيخ والخيار .

١٥١ - من إفكهم : من افترائهم  
الكذب .

١٥٦ - سلطان : دليل قوى .

١٦٢ - بفاتنين : بمضلين  
ومبغدين عن الحق .

- صال الجحيم : لن يفتنوا  
ويضلوا إلا من كتبه الله من أهل  
النار .

١٦٨ - ذكرا من الأولين : قال  
المشركون لو نزل علينا كتابا كما نزل  
على الأولين .

١٧١ - سبقت كلمتنا : قضينا أن  
يكون النصر لرسلك .

١٧٥ - وأبصرهم : عرفهم  
وبصرهم بالعواقب .

١٨١ - وسلام على المرسلين :  
الذين بلغوا رسالات ربهم ووصفوا  
الله بما وصف به نفسه .

### سورة ص - ٣٨

٢ - فى عزة وشقاق : فى تكبر  
عن قبول الحق وخلاف بسبب كفرهم .

٣ - ولات حين مناص : لا فرصة  
فى الخلاص من العذاب مهما نادوا  
وجأروا .

٧ - الملة الآخرة : يقولون لم  
نسمع بتوحيد الإله فى دين آبائنا .

١٠ - الأسباب : أسباب السماء  
هى طرقها ونواحيها .

١١ - جند ما هنالك : جند هزيل  
حقير سيهزمون .

١٢ - الأوتاد : المبانى العظيمة ،  
وقيل الأهرامات .

١٣ - الأيكة : هى الشجر الكثير  
الملتف ، وقرىء : ليكة وهى اسم  
قرية .

١٥ - فواق : ليس للمكذبين بعد  
الصيحة إمهال ولا عودة .

١٦ - قطنا : نصيينا من العذاب  
عجلة لنا قبل يوم القيامة .

١٧ - الأيدى : القوة .

١٩ - أبواب : تسبيح مرجعة معه

٢١ - تسوروا : دخلوا من فوق  
السور لا من الباب .

٢٢ - ولا تشطط : لا تظلم وتبعد

٢٣ - أكفلنيها وعزنى : اجعلها  
فى كفالتى وغلبنى فى الكلام .

٢٤ - وظن داود أنما فتناه : علم  
داود أن القضية اختبار له من الله  
لأنه حكم قبل سماع قول الخصم  
الآخر .

- وأتاب : ورجع الى الله تائبا .

٢٥ - لزلفى : إنه من المقربين  
الينا .

٣١ - بالعشى : الوقت من الزوال  
الى الغروب .

- الصافنات الجياد : الخيول  
الأصيلة التى تقف على ثلاث والرابعة  
على طرف الحافر ، وهى تسكن اذا  
وقفت وتسرع اذا سارت .

٣٢ - أحببت حب الخير : أثرت  
حب المال وهو هنا الخيل .

٣٣ - مسح : أخذ يمسح سيقان  
الخيل وأعناقها اكراما لها لأنها عدة  
الجهاد .

٣٤ - جسدا : لايسستطيع تدبير  
أمور الدولة فتنبه سليمان وأناناب الى  
الله .

٣٦ - رخاء : هينة غير عاصفة .  
٣٩ - فامنن أو أمسك : أعط أو  
امنع مما أعطيناك .

٤٢ - اركض : تحرك واضرب .  
٤٤ - ضغثا : قبضة من القش  
مخلط الرطب واليابس .

٤٦ - أخلصناهم : خصصناهم  
بذكر الدار الآخرة والتذكير بها .

٥٢ - أتراب : متساويات فى  
السن والشكل .

٥٧ - وغساق : البارد المنتن ،  
وقيل صديد أهل النار .

٥٩ - لا مرحبا بهم : هذا قول  
رءوس الشرك عندما يدخل عليهم  
الأتباع فى جهنم .

٦٠ - لا مرحبا بكم : هذا رد  
الأتباع للرءوس لأنهم الذين أضلوهم

٧٥ - خلقت بيدى : على الحقيقة  
لا على المجاز مع التنزيه التام .

٧٩ - فأنظرنى : فأخرنى وأمهلى .

٨٦ - ما أنا من المتكلفين :  
الذين يقولون ما لا يعلمون .

### سورة الزمر - ٣٩

٣ - زلفى : تقريبا ( بدل مفعول  
مطلق من ليقربونا ) فهولاء الأولياء  
شفعاؤنا ووسطاؤنا الى الله .

٥ - يكور الليل على النهار  
ويكور النهار على الليل : دليل على

كروية الأرض ودورانها ، فالليل  
يغطى النهار متخذاً شكل كرة وكذلك  
النهار يغطى الليل متعاقبين .

٦ - فى ظلمات ثلاث : ظلمة  
البطن والرحم والمشيمة .

٨ - خوله : أعطاه ومنحه .

- أندادا : يجعل الله شركاء فى  
الرخاء وينسى الله الذى كان يدعوه  
فى الشدة .

٩ - قانت : خاشع .

١٦ - ظلل : طبقات من النار  
تظللهم .

١٧ - الطاغوت : الشيطان يطغى  
على الناس ليتخذوا لله شركاء .

٢٣ - كتابا متشابها : متناسقا  
متوافقا فى جميع آياته فى الأسلوب  
والمعنى والبيان والاعجاز .

- مثنى : يعود القارئ الى مرة  
بعد مرة لا يمله ، وقيل مثنى لأن  
فيه الثناء على الله ، وقيل لأنه يذكر  
آية الرحمة بعد آية العذاب ، وقيل  
لأنه يردد آيات الأحكام .

٢٩ - سلما : فهو مرتاح النفس  
مطمئن القلب لأنه عبد لرب واحد  
وأما من كان لأرباب متعددين فهو  
الشقى .

٣٥ - ليكفر : ليغفر .

٣٩ - مكانتكم : على حالتكم فى  
العداوة والكفر .

٤٤ - لله الشفاعة جميعا : فليس  
لأحد أن يشفع عنده إلا بإذنه .

٤٥ - يستبشرون : يفرحون بالشرك  
وتفيض قلوبهم من التوحيد .

سليمان رشاد محمد



# مجلة الأزهر تنبش القبور

بقلم : محمد صفوت نور الدين

نشرت مجلة الأزهر فى عديدها الصادر فى شهر جمادى الآخرة سنة ١٤٠٥هـ مقالا بعنوان وحدة الوجود يدافع فيه عن الحلّاج وابن عربى وهذا المقال قد سبق نشره فى شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٨٤هـ أى منذ ٢١ عاما والمقال بقلم الدكتور عبد الحليم محمود . والرجل قد أقضى الى ربه فأمره موكول الى الله تعالى ونحن نطمع فى رحمة الله الواسعة .

إلا أن الحديث عن العقائد الضالة يطول . والعلماء يقسمون الأقوال الضالة الى ثلاثة أقسام :

الأول : قول فرق المسلمين المخالفة لقول أهل السنة والجماعة مثل فرق الشيعة والخوارج والمعتزلة والمرجئة .

الثانى : قول الفرق التى تنتسب للإسلام وليست منه فهى خارجة عن الملة يعد العلماء منهم أصحاب القول بالحلول وأصحاب القول بوحدة الوجود بل يذكرون فرقة خاصة باسم ( الحلّاجية ) .

الثالث : قول أصحاب الملل المخالفة للإسلام ولا ينتسبون إليه كاليهود والنصارى والمجوس وغيرهم .

وأصحاب القول الثانى أكفر من اليهود والنصارى .

يقول ابن تيمية : قال الشيخ إبراهيم الجعبرى لما اجتمع بابن عربى صاحب كتاب الفصوص : رأيت شيئا نجسا يكذب بكل كتاب أنزله الله وبكل نبي أرسله الله ( مجموع الفتاوى ج ٢ ص ١٣٠ ) :

ويقول فى ص ٤٨٠ من اعتقد ما يعتقده الحلّاج من المقالات التى قتل عليها الحلّاج فهو كافر مرتد باتفاق المسلمين . الخ . وحتى لا يطول الحديث فإننى أنقل ما نشرته مجلة الهدى النبوى (١) فى عدد رمضان سنة ١٣٨٤هـ ردا على مقال مجلة الأزهر عندما أصدرت المقال للمرة الأولى ليكون ردا على نشره فى المرة الثانية وهو بقلم الشيخ محمد نجيب المطيعى ويليه تعقيب الشيخ عبد الرحمن الوكيل .

---

(١) مجلة الهدى النبوى كانت هى لسان حال جماعة أنصار السنة المحمدية حتى سنة ١٣٨٧هـ .

والله أسأل أن يرجع أصحاب ذلك القول الى الصواب ولا يشقتوا  
المسلمين في اعتقادهم .

وهذه العقائد الضالة الفاسدة من بهائية وادعاء النبوة وادعاء علم  
الغيب تطالعنا الصحف بما يقطع الفؤاد . ويا مجلة الأزهر ، يا لسان حال  
أقدم الجامعات الإسلامية : عرفى الناس بدينهم الصحيح وكفانا تشيئا  
وضياعا وضلالا فلاتنبشوا القبور .

محمد صفوت نور الدين

وحدة الوجود ووحدة الوجود :

## ابن عربى والحلاج والجيلى

يقرونهما ويدعون إليهما

كتب الأستاذ الجليل الدكتور عبد الحليم محمود عميد كلية أصول  
الدين ، فى مجلة الأزهر عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٨٤ هـ مقالا بهذا العنوان  
يقوم على ما يلى :

١ - فرق الدكتور بين وحدة الوجود ووحدة الوجود وقال : إنه لم  
يقبل أحد من الصوفية بوحدة الوجود ، وإنما فسر خصومهم كلامهم على  
خضوع ما ذهب إليه الأشعرى فى فلسفته بأن الوجود هو عين الوجود ،  
وخالفه فى ذلك الصوفية وغيرهم ؛ لأن الصوفية يقولون بأن الوجود  
الواحد هو وجود الله المستغنى بذاته عن غيره إلخ .

٢ - قوله بأن الصوفية ( أصحاب مذهب وحدة الوجود ) مهما عبروا  
فى ذلك وأسرفوا واشتطوا فلن يبلغوا المدى الذى بلغته الآية « هو الأول  
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم » .

٣ - سوقه آيات قرآنية أخرى جاءت لتذكير الناس بربهم ومعبودهم ،  
ونعمه وآلائه عليهم ليستدل بها على نظرية وحدة الوجود .

٤ - احتقاره لفكرة تصديق ما يشاع عن الحلاج من عبارة تناثرت  
هنا وهناك مخترعة ملفقة مزيفة ضالة تافهة فى قيمتها الفلسفية غريبة عن  
الجو الإسلامى وأنها لا توجد فى كتاب من كتبه ولم يخطها قلمه ، ويكفى  
أن يتشبهت بها إنسان ليكون غير أهل للثقة فى منطق البحث .



## ١ - ونقول عن الأولى :

فرق الدكتور بين وحدة الوجود ووحدة الوجود ، والفرق بين الوجود والوجود كالفرق بين المعنى والذات ، فالوجود اسم معنى والوجود اسم ذات ، فإذا كان يقول بأن الوجود هو الله ؛ فهل يريد أن يقول إن الله معنى ؟ ثم قوله بأنه لم يقل أحد من الصوفية بوحدة الوجود ، وردنا عليه من كلام ابن عربى الذى ينفى عنه القول بوحدة الوجود :

الفصوص من ١ - ١٠ من كتاب فصوص الحكم لحيى الدين بن عربى المتوفى سنة ٦٣٨ هـ ، طبع دار إحياء الكتب العربية ، بتحقيق وتعليق الدكتور أبو العلا عفيفى يقول ابن عربى صفحة ٦٨ :

« فالحق محدود بكل حد ، وصور العالم لا تنضبط ولا يحاط بها ولا تعلم حدود كل صورة منها إلا على قدر ما حصل لكل عالم من صورته ؛ فلذلك يجهل حد الحق ، فإنه لا يعلم حده إلا بعلم حد كل صورة ، هذا محال حصوله ، فحد الحق محال » .

والحد هو التعريف التام للشيء ، فيكون معنى قوله : إن كل تعريف يجب أن يحمل على الله . ولما كانت الأشياء غير متناهية كان تعريف الله محالا ؛ لأنه عين هذه الأشياء التى لا يمكن أن يحاط بها وبتعريفها .

وإذا أردت بيانا أشفى وتفسيرا لكلامه أوضح فالنص التالى من المصدر عينه ص ١١١ .

« تحققنا بالمفهوم وبالإخبار الصحيح أنه عين الأشياء !! والأشياء محدودة ، وإن اختلفت حدودها فهو محدود بحد كل محدود ، فما يحد شيء إلا وهو حد الحق . فهو السارى فى مسمى المخلوقات والمبدعات ، ولو لم يكن الأمر كذلك ما صح الوجود فهو عين الوجود » فهو على كل شيء حفيظ ، بذاته « ولا يؤوده » حفظ شيء ، فحفظه تعالى للأشياء كلها حفظه لصورته أن يكون الشيء غير صورته ، ولا يصح إلا ههنا ، فهو الشاهد من الشاهد والمشهود من المشهود ، فالعالم صورته وهو روح العالم المدير له فهو الإنسان الكبير » .

لا يوجد وضوح فى شرح الأسطورة التى يؤمن بها ابن عربى كهذا الوضوح ، فهو ينص فى قوله على أن الله عين الأشياء فى المعقول والمنقول ، وأكد مرة أخرى أن كل تعريف يجب أن يحمل على الله ، وأنه عين الشاهد وعين المشهود ، وأنه عين الوجود ، وعين كل موجود .

وفى الصفحة ٧٠ من المصدر نفسه يقول :

فما أنت هو بل أنت هو وتراه فى عين الوجود مسرحا ومقيدا

أى لست أنت هو عين الله وهو فى مرتبة الإطلاق ، إذ كان وجودا صرفا لم يتعين فى شيء ولم تكن أنت ، ثم لما تعينت الذات الإلهية فى الأشياء صرت أنت هى ؛ لأنها هى باطنك وأنت ظاهر لها . ويعنى بمسرح ومقيد مرتبتى الإطلاق والتعيين .

فنتدرج فى الإيضاح والإفصاح أكثر وأكثر ليرد ابن عربى على الدكتور عبد الحليم فى النص التالى فى الصفحة ٧٦ من المصدر السابق حيث يقول ابن عربى :

« ومن أسمائه الحسنى ( العلى ) ، على من وما ثم إلا هو ؟ وهو العلى لذاته أو عن ماذا ، وما هو إلا هو ، فعلوه لنفسه ، وهو من حيث الوجود عين الموجودات . فالمسمى محدثات هى العلية لذاتها ، وليست إلا هو » .

والنص صريح جدا فى إيمان ابن عربى بوحدة الوجود والموجود ، وتوكيده أن المحدثات عين الله سبحانه .

ثم نتدرج مع الدكتور فى إيراد ما هو أكثر وضوحا وأشد إفصاحا وأنكى فى الكفر والزيغ والضلال ، حيث يقول ابن عربى فى ص ٧٧ .

« إن الله تعالى لا يعرف إلا بجمعه بين الأضداد فى الحكم عليه . فهو الأول والآخر والظاهر والباطن . فهو عين ما ظهر وهو عين ما بطن فى حال ظهوره . وما ثم من يراه غيره ، وما ثم من يبطن عنه ، فهو ظاهر لنفسه باطن عنه . وهو المسمى أبا سعيد الخراز ، وغير ذلك من أسماء المحدثات » .

هو عين ما ظهر وهو عين ما بطن !! إيمان واضح بوحدة الوجود والوجود ، ويؤكد هذا الإيمان بقوله عن الصوفى أبى سعيد الخراز أنه عين الله ، أى هو عين الكلى وأفراده ، وحكمه على الله بأن له أسماء المحدثات جميعها حكم يدمغه بالكفر ، ونحن نبرىء الدكتور الفاضل عن أن يكون من المدافعين عن الكفر والضلالة .

ثم نتدرج الى أسفل الرذغة الضالة لنضع الدكتور أمام ابن عربى وجها لوجه ، فى الصفحة ١١٢ من المصدر السابق :



« ولهذا الكرب تنفس ، فنسب النفس الى الرحمن ؛ لأنه رحم به ما طلبته النسب الإلهية من إيجاد صور العالم التى قلنا هى ظاهر الحق ، إنه هو الظاهر وهو باطنها ، إنه هو الباطن وهو الأول ، إنه كان ولا هى وهو الآخر ، إنه كان عينها عند ظهورها ، »

فماذا نقول للدكتور عبد الحليم بعد أن يرى ابن عربى وهو يسوى بين المعبودات كلها من الأصنام والأوثان والكواكب والحيوانات وبين الله ؛ لأنها هى الله فى نظره .

وذلك بصفحة ١٩٥ من المصدر نفسه :

« والعارف المكمل من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه ، لذلك سموه كلهم إلها مع اسمه الخاص بحجر أو شجر أو حيوان أو إنسان أو كوكب أو ملك ، »

أما عبد الكريم الجيلى فى كتاب الإنسان الكامل فى معرفة الأواخر والأوائل طبعة المطبعة الأميرية الجزء الأول ص ٦٩ يقول « إن الألوهية فى نفسها تقتضى شمول النقيضين وجمع الضدين بحكم الأحدية وعدم التغاير فى نفس حصول المغايرة وهذه مسألة حيرة . ثم فسر الجملة بقوله لا إله إلا أنا يعنى الالهية.المعبودة ليست إلا أنا ، فإنه الظاهر فى تلك الأوثان والأفلاك والطبائع وفى كل ما يعبد أهل كل ملة ونحلة ، فما تلك الآلهة كلها إلا أنا أثبت لهم لفظة الآلهة وتسميته لهم بهذه اللفظة من جهة ما هم عليه فى الحقيقة تسمية حقيقية لا مجازية ولا كما يزعم أهل الظاهر أن الحق إنما أراد بذلك من حيث إنهم سموهم آلهة لا من حيث أنهم فى أنفسهم لهم هذه التسمية ، وهذا غلط منهم وافتراء على الحق لأن هذه الأشياء كلها بل جميع ما فى الوجود له من جهة ذات الله تعالى فى الحقيقة - هذه التسمية تسمية حقيقية لأن الحق سبحانه وتعالى عين الأشياء وتسميتها بالإله تسمية حقيقية لا كما يزعم المقلد من أهل الحجاب إنها تسمية مجازية ، ولو كان كذلك لكان الكلام أن تلك الحجارة والكواكب والطبائع والأشياء التى تعبدونها ليست بآلهة ، وأن لا إله إلا أنا فاعبدونى . لكن إنما أراد الحق أن يبين لهم أن تلك الآلهة مظاهر وأن حكم الألوهية منهم حقيقة ، وأنهم ما عبدوا فى جميع ذلك إلا هو فقال : لا إله إلا أنا ، أى ما ثم ما يطلق عليه اسم الإله إلا وهو أنا ، فما فى العالم من يعبد غيرى وكيف يعبدون غيرى وأنا خلقتهم ليعبدونى ولا يكون إلا ما خلقتهم له قال عليه الصلاة والسلام : « كل ميسر لما خلق له » أى لعبادة الحق لأن الحق تعالى قال : « وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون » وقال تعالى : « وإن من شئ الا يسبح بحمده » إلخ .

وقال الجبلى فى صفحة ٨٩ : « ولفظ إله فى قوله لا إله يراد به تلك الأوثان التى يعبدونها ، سماها الله تعالى إلها كما سموها موافقة لهم لسمو وجوده فى أعيانها - الى أن قال : « فما فى الوجود شيء إلا الله تعالى فهو عين الموجودات » .

## ٢ - ونقول عن الملاحظة الثانية :

كنا نربأ بالدكتور وورعه وتقواه أن يتهم القرآن بالإسراف والشطط فى التعبير وذلك فى قوله : « ومهما اسرفوا واشتطوا فلن يبلغوا المدى الذى بلغته الآية القرآنية : « هو الأول والآخر » الخ .

هذه الآية التى لم تكن إلا لتثبت أفئدة المرتابين وتسكن النفوس القلقة الحائرة قال أبو داود « حدثنا عباس بن عبد العظيم حدثنا النضر ابن محمد حدثنا عكرمة - يعنى ابن عمار - حدثنا أبو زمبل قال سألت ابن عباس فقلت : ما شيء أجده فى صدرى ؟ قال : ما هو ؟ قلت : والله لا أتكلم به قال : فقال لى شيء من شك ؟ قال وضحك قال ما نجا من ذلك أحد حتى أنزل الله تعالى : ( فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك ) الآية قال وقال لى : « إذا وجدت فى نفسك شيئا فقل « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » وقال الإمام البخارى : قال يحيى : « الظاهر على كل شيء علما والباطن على كل شيء علما » . والله معكم أينما كنتم « بعلمه » وسمعه وبصره وصفاته ، لا بذاته كما يقول الحلوليون دعاء وحدة الوجود ، ودعاة الوجود المطلق الذى هو عماء وعدم . فالمجسمة يعبدون صنما والحوليون وأصحاب الوجود المطلق يعبدون عدما . وتعالى الله وتقدس وتنزه عن إفكهم أجمعين .

## ٣ - ونقول عن الثالثة :

إن هذه الآيات يفسر بعضها بعضا ، ويفسر سياق كل آية بمنطوقها مفهومها . فلا ينبغى أن يتوهم منها أحد تبريرا لعقيدة شعوبية بوذية برهمية مجوسية نصرانية ، دخيلة على المجتمع الإسلامى غريبة عنه . ويكفى أن تجد كتب القوم وتصريحاتهم تطفح بالاصطلاحات المستعارة من شتى الديانات الوثنية حتى التثليث والأقانيم ، كما يقول ابن عربى :

تثليث محبوبى وقد كان واحدا كما صير الأقسام بالذات أقنما .

ليس هذا الكلام غريبا على الجو الإسلامى ؟ . . .



وحسبك أن تعلم أن هؤلاء لم يعرفوا الله من كتاب الله وسنة نبيه ،  
وإلا لوقفوا حيث وقف الرسول والمؤمنون ، ولكنهم تلمسوا المعرفة من  
طرق كثيرة قال الحارث بن أسد المحاسبى الصوفى « ما تعلمت المعرفة  
إلا من راهب » .

ثم أليس هذا الكلام أيضا غريبا على الجو الإسلامى ؟ ...

أما الحلاج فقصته مع الاسلام أغرب من قصة ابن عربى والجىلى.  
والبسطامى (١) وأمثالهم ممن حرفوا وخرفوا وجعلوا للدين ظاهرا وباطنا ،  
وأخذوا القاب القرامطة والمجوس والمناويين ، من أقطاب وأبدال وأنجاب  
وأقطاب غوث الخ . . . تلك الألقاب الغريبة عن الجو الإسلامى النقى الصافى  
من كل تلك البدع الضالة . فقد زعم الحلاج الحلول فى شخصه وادعى  
الالوهية . وقد ثبت فى التحقيق بعد أن ضبطت الخطابات التى كان يبعث  
بها الى أتباعه أنه كان يستهل كتبه بقوله « من الرحمن الرحيم (٢) الى عبده  
فلان » وكذلك قوله : « من الهو هو الأزلى الأول النور الساطع اللامع والأصل  
الأصلى وحجة الحجج ورب الأرباب ومنشئ السحاب ومشكاة النور ورب  
الطور المتصور فى كل صورة الى عبده فلان الخ » .

وضبط عنده خطابات من أتباعه يقولون : « سبحانه يا ذات الذات  
ومنتهى غاية اللذات يا عظيم يا كبير أشهد أنك البارئ القديم المنير المتصور  
فى كل زمان وفى زمننا هذا فى صورة الحسين بن منصور ونعد :

عبدك ومسكينك وفقيرك والمستجير بك المنيب إليك الراجى رحمتك  
يا علام الغيوب كذا وكذا .

ومن شعر الحلاج قوله :

سبحان من أظهر ناسوته	سرسينا لاهوته الثاقب
ثم بدا فى خلقه ظاهرا	فى صورة الأكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه	كلمحة الحاجب بالحاجب

---

(١) البسطامى : أبو يزيد أول من أدخل ما يمهّد لنظرية وحدة الوجود التى تلقاها  
من أستاذ له شعوبى سنى يدعى أبا على السندى وهو الذى يمكن أن نرجع اليه على  
التحقيق نقل نظرية أو عقيدة الشمول البرهمية الى المتصوفة .

(٢) من كتاب الآثار الباقية وكتاب التصوف الإسلامى فى الشرق للاستاذ محمد  
أبو المكارم رسالة قدمت للتخصص سنة ١٩٣٦ .

وقوله فى الطواسين :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان جالنا بدنا  
فإذا أبصرتنى أبصرته وإذا أبصرته أبصرتنا

وقول ابن عربى : -

الرب عبيد والعبيد رب فليت شعرى من المكلف

ولو أردنا إيراد بعض ما تراكم من شعوبية - دخيلة على ثقافتنا بل على عقائد الملة الإسلامية الأصيلة لما اتسعت لذلك صحائف هذه المجلة .

سيدى الدكتور الجليل :

( أما بعد ) فقد كان الأليق بمقامكم الكبير أن تصدروا فى بحثكم عن روح المحايد غير المتحيز فتأتون بالنصوص معزوة الى قائلها محددة المكان والمصدر ، حتى يكون لكلامكم أثره المحقق وثمرته المرجوة . ولكن الذى ساد مقالكم هو الإحجام التام عن نقل أى نص من كتب الحلاج أو ابن عربى أو غيرهما ، من النصوص التى فسرها خصومهم ، أو أولوها على ضوء مذهب وفلسفة أبى الحسن الأشعرى ، الأمر الذى دعانا الى أن نتولى النقل حتى يحكم القارئ وتحكموا ، والسلام على من اتبع الهدى وعرف وأذعن ..

كتبه

محمد نجيب المطيعى

وكيل الأخبار بالعباسية

\*\*\*

( الهدى النبوى ) :

وبعد ، فإن العقيدة الإسلامية الصحيحة هى ما دعى إليها النبى ﷺ ، وقامت البراهين من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ على أنها دون سواها هى الحق والصراط المستقيم ..

ولما كانت الدعوة الى العقيدة الإسلامية موجهة الى سائر الناس على اختلاف طبقاتهم ودرجاتهم وأفهامهم ، كان من حكمة رب العالمين أن جعلها واضحة مجلوة لا تعقيد فيها ولا غموض ، كما قال نبينا ﷺ « تركتكم على الملحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك » .



والتزم أصحاب محمد ﷺ نهجه الواضح في شرح العقيدة الإسلامية المنجية ، فلا ألغاز ولا رموز • ولا شطحات ولا شيء مما ابتدعه كثير من متأخري المتكلمين والمتصوفة الذين ابتكروا أقوالا وعقائد لم يعرفها السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان ، ولا هي من كتاب الله تعالى ولا هدى رسوله عليه السلام بل كلها بقايا من عقائد وآراء ضالة فاسدة ، بينها وبين العقيدة الإسلامية بُعد ما بين السماء والأرض •

ومن أفسد تلك الآراء ( وحدة الوجود ) مذهب غلاة المتصوفة والزنادقة التي أنكرها العلماء السلفيون ووصموا أهلها والداعين إليها - المغترين بزائف زخرفها - بالكفر والزندقة •

وبمناسبة ما ينشر في بعض المجلات عن هذا الموضوع نرى أن ننقل هنا بعض ما جاء في هامش دائرة المعارف الإسلامية تحت مادة ( ابن عربي ) وهو الطائي ، بقلم الأستاذ أبو العلا عفيفي •

قال سيادته : ( قد أثار مذهب ابن العربي اختلافا كبيرا في آراء المسلمين في عقيدته وكثر محبوه والمعجبون به • كما كثر الناقمون عليه ، ووصفت عقيدته بأعظم المتناقضات فسماء قوم قطب الله ووليّه والعارف بالله • كما نعته آخرون بأنه أكبر زنديق وأدنا مشرك •

ويعد أن ذكر بعض المعجبين وبعض الناقمين - شرح مذهب ابن عربي وعقيدته فقال :

أما مذهبه فوحدة الوجود (Panthiesm) ، وليس من الإسلام في قليل ولا كثير لأنه يرى أن الوجود حقيقة واحدة • ويعد التعدد والكثرة أمرا قضت به الحواس الظاهرة والعقل الإنساني القاصر عن إدراك الوحدة الذاتية للأشياء - ويتلخص مذهبه في عبارته الواردة في الفتوحات وهي - « سبحانه من خلق الأشياء وهو عينها » - فإنه يقرر فيها وجود الأشياء ووجود خالق لها ، كما يقرر الوحدة الذاتية أو العينية للآثنين الخالق والمخلوق ... وأشار إلى هذا المعنى في البيتين الواردين في الفصوص :

يا خالق الأشياء في نفسه      أنت لما تخلقته جامع  
تخلق ما لا ينتهي كونه      فيك فأنت الضيق الواسع

فلا فرق في نظره بين الواحد والكثير أو الحق والخلق إلا بالاعتبار والنظر العقلي ، أما العارف فيدرك بطريق الذوق وحدتهما •

وقد أداه قوله بوحدة الوجود الى قوله بوحدة الأديان ( جميعا ) لا فرق بين سماويها وغير سماويها ، إذ الكل يعبدون الإله الواحد المتجلى فى صورهم ، وصور جميع المعبودات . والغاية الحقيقية من عبادة العبد لربه هى التحقق من وحدته الذاتية معه ، وإنما الباطل من العبادة أن يقصر العبد ربه على مجلى واحد دون غيره ويسميه إلها ؟؟ .

وهكذا غير ابن العربى عقيدة التوحيد الإسلامى من ( لا إله إلا الله ، ولا معبود بحق إلا الله ) الى مذهب وحدة الوجود الذى يقرر أن ليس فى الوجود على الحقيقة إلا الله ولا معبود فى الواقع غير الله !

ويكفى هذا القدر الذى رأينا نقله من التعليق فى هامش دائرة المعارف الإسلامية . أما الدائرة نفسها فقد ذكر فيها أن ابن عربى كان باطنى العقيدة ، وأنه ذهب الى أن الوجود كله واحد ، وأنه ليس إلا مظهرا للذات الإلهية وأن الأديان المختلفة كلها فى نظره متكافئة . . انتهى .

ويحضرنا من شعره أبيات تدل على صحة ما ورد فى دائرة المعارف وهامشها ، من أن ابن عربى كان يدين بمذهب وحدة الوجود ووحدة جميع الأديان ، وذلك حيث يقول :

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبى	إذا لم يكن دينى الى دينه دانى
فأصبح قلبى قابلا كل حالة	فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف	والواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت	ركائبه فالحب دينى وإيمانى

نقله : محمد صفوت نور الدين

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال :  
« نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر ، وأن يقعد عليه . »

رواه احمد ومسلم وأبوداود والترمذى



## قصة نوح عليه السلام

بقلم : علي حنفي إبراهيم

مازلنا أمام مشهد سفينة نوح عليه السلام وقد علا الماء حتى غطى قمم الجبال الشاهقة . وإذا كان المطر مظهرا من مظاهر رحمة الله بعباده . . . إلا أن قوم نوح لما أصرّوا على الشرك بالله والكفر برسوله ووقفوا منه موقف العناد لم يكونوا أهلا لرحمة الله فحول الله سبحانه المطر ليكون مصدر عذاب ونقمة . قال تعالى « ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر . وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر » القمر ١١ ، ١٢ فنزل ماء العذاب المستأصل للأمة على غير ما ألف الناس . ولم يكن لنوح عليه السلام ولا لمخلوق يد في تصريف هذا الماء الذي نزل من السماء ولا الذي نبع من الأرض ولا يملك أحد رده .

وبعد أن قضى ربك على هؤلاء الكافرين ونجى عبده ورسوله نوحا ومن آمن معه في تلك السفينة المتواضعة التي جاء وصف القرآن عنها كما في سورة العنكبوت آية ١٥ « فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين » وفي سورة الحاقة ١١ ، ١٢ « إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية . لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية » نعم هي آية إذ هي على بدائيتها قد تغلبت على أعتى الأمواج . ألا يدل ذلك على كمال صفات رب العالمين وقوته وقهره . وبعد هذا كله أبرز القرآن جانبا من القصة يرشد الى ما يتم به نقاء العقيدة وصفاء الإيمان وقوة اليقين . وذلك في شأن ولد نوح الذي كفر بنبوة أبيه . فحينما اشتد نزول مطر العذاب على القوم وبدأ الماء يعلو على وجه الأرض . . يرى نوح عليه السلام ولده مع الكافرين فيعرض عليه الدعوة مرة أخرى بقوله « يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين »

وهذا بدوره يدل على أن الإيمان بالله ورسوله شرط فى ركوب السفينة . فأجاب الولد الكافر العاق لأبيه « سأوى الى جبل يعصمنى من الماء » قال الوالد الرسول « لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم » فقد كان ظن الولد أنه لا يعدو أن يكون طوفانا كغيره مما سبق أو ربما زاد شيئا عن ذى قبل ويمكن أن يصعد أحد الجبال فينجو عليه لأنه - فى ظنه - مهما علا الماء فلن يبلغ قمم هذه الجبال . وكان الوالد الرسول يعلم أنه مطر عذاب الاستئصال وأنه الأول من نوعه ولن ينجو منه إلا ركاب السفينة وهم من المؤمنين بالله ورسوله ولا رحمة يومئذ للكافرين . فعرض على ولده أن يؤمن ويركب السفينة فلم يقبل حتى حال بينهما الموج العاتى فكان الولد من المغرقين .

بعدها يصدر الأمر الالهى الى الأرض أن تبتلع ما عليها من الماء والى السماء أن تقلع عن إمداد الأرض بالماء فامتثلت كل من الأرض والسماء لأمر ربها وغيض الماء أى نقص واستوت السفينة على الجودى وقيل هو جبل بالموصل أو بالشام . ثم نزل نبي الله نوح عليه السلام ومعه المؤمنون حيث لم يبق على وجه الأرض يومئذ غيرهم . وتحركت فى قلب نوح عاطفة الأبوة فتوجه الى الله العزيز الرحيم حيث تذكر قوله سبحانه « احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا من سبق عليه القول » توجه نوح الى الله بقوله « رب ان ابنى من أهلى » يعنى الذين وعدتني بنجاتهم « وأن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين » وهذا الأسلوب يدل على غاية الأدب فى مخاطبته رب العباد . فأجاب الله الذى لا مبدل لكلماته ولا راد لحكمه موضحا أنه ليس من أهله الذين وعد بنجاتهم . وقد كان يمكن أخذ العبرة من قوله سبحانه « إلا من سبق عليه القول » فليست المسألة مسألة أبناء وكفى . « يا نوح إنه ليس من أهلك ، انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم ، إني أعظك أن تكون من الجاهلين . » وهنا



استشعر نوح عليه السلام عظم المسألة وخطرهما على دعوته فرجع الى ربه سبحانه « قال رب انى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم ، وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين » ذلك أن نوحا علم من ربه أنه لا رباط بين المسلمين والكافرين ولو كانوا ذوى قربى • عندئذ رجع على الفور واعتبر دعاءه لولده ذنبا استغفر منه وتاب الى الله •

ومثل هذا حدث من غيره من الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين • فهذا إبراهيم عليه السلام وقد علم كفر أبيه سأل ربه أن يغفر لأبيه كما قال تعالى فى سورة الشعراء آية ٨٦ جاء قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام « واغفر لأبى إنه كان من الضالين » •

ولما حضرت الوفاة أبا طالب عم النبى ﷺ - كما فى صحيح مسلم - ذهب اليه رسول الله ﷺ حيث قال له « يا عم قل لى فى الاسلام كلمة أحاج لك بها عند الله تعالى » فقال أبو جهل : « يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ » فكانت آخر كلمة قالها أبو طالب أنه على ملة عبد المطلب • فقال النبى ﷺ « أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك » فأنزل الله تعالى « إنك لا تهدى من أحببت » كما قال تعالى من سورة التوبة آية ١١٣ « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » •

ومع وضوح هذه المسألة فإنك تجد كثيرا من الناس يعتقدون أن التوسل الى الله عن طريق آل البيت رضى الله عنهم جائز على الرغم من الأحاديث القاضية ببطلان هذا • وقد جاء فى الصحيحين من حديث عمرو بن العاص قال : قال النبى ﷺ : ألا إن بنى فلان ليسوا لى بأولياء إنما ولى الله وصالح المؤمنين • وينادى رسول الله ﷺ ابنته فاطمة ( البقية صفحة ٤٨ )

## بأقلام القراء

تحت عنوان ( هذه الحملات الحاقدة المسمومة على الإسلام والمسلمين ) كتب الينا الأخ القارئ أحمد عبد المقصود عجيلة من الحضرة البحرية بالاسكندرية ما يلى :

ظل الإسلام الحنيف يتعرض للدعوات الهدامة الباطلة ويخوض حروبا فكرية ساحقة توالت عليه من جانب أعدائه فى صور غزوات فكرية وثقافية مسمومة يشنها عليه كتاب حاقدون يتوهمون أنهم بأفكارهم الخبيثة الملتوية يستطيعون تشويه صورة هذا الدين الحنيف أمام أبنائه وأعدائه على السواء . والباحث فى كتابات وأفعال هؤلاء الحاقدين من المستشرقين وأشباههم وتلامذتهم يجد الكثير من الأخطاء المتعمدة والافتراءات الكاذبة فى كل ما يكتبونه عن الإسلام والمسلمين وبخاصة عن القرآن الكريم والتشكيك فى رسالة المصطفى ﷺ ، والعمل على نشر اللهجة المحلية ومحاربة اللغة العربية لغة القرآن الكريم والألف مليون مسلم أو يزيد . وهذه الحملات المسمومة نجدها تتمثل فيما يلى :

أولا : مهاجمة القرآن الكريم وشخصية الرسول الكريم ﷺ ، لكى يبعدوا الناس خاصة فى الدول الغربية عن الإيمان الحق برسالته الخالدة . ولا عجب أن نسمع مثل هذه الافتراءات من أناس يعيشون الفوضى والتحلل من كل شئ حتى امتلأت قلوبهم بالحقد والحسد والكراهية . فتلك سنة الله فى خلقه وصدق المولى عزوجل القائل : « وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا » .

ثانيا : ترويج الكتب الجنسية المترجمة والتي تباع على الأرصفة وفى المكتبات دون رقابة حاملة بين طياتها



جراثيم الدمار الأخلاقي باسم التحرر أو تحت شعار زائف هو « الثقافة الجنسية » وذلك لهدم القيم الاخلاقية في المجتمع الاسلامي . هذا في الوقت الذي تزخر فيه المكتبة الإسلامية بالعديد من الكتب القيمة في هذا المضمار والتي تقدم للشباب حقائق علمية وسلوكية عن هذه الثقافة كما عرفها الإسلام منذ أربعة عشر قرنا وكما أثبت نقاءها وجدواها تقدم العلوم الطبية والنفسية والاجتماعية في العصر الحديث ..

ثالثا : العمل على هدم الأسرة المسلمة وإبعادها عن طريق الاسلام وذلك من خلال أجهزة الإعلام التي أصبحت بصورتها الحالية في كثير من الأقطار الإسلامية والعربية بعيدة عن منهج الاسلام لما تقوم به من نشر ألوان الفساد والإنحلال من مسلسلات ماجنة وأغانى خليعة وتمثيلات هزيلة وآخر تقاليع الأزياء الفاضحة ..

رابعا : وآخر هذه الحملات العنصرية الحاقدة ما تصدت له جريدة « الشرق الأوسط » التي تصدر في لندن حيث نشرت الجريدة خبرا تحت عنوان « الشرق الأوسط تضبط حملة عنصرية جديدة ضد العرب » جاء به أن محلات هامليز في لندن تلقن الأطفال كراهية العربي ، لأن المحل المذكور يعرض مجموعة من الأشياء التنكرية والأقنعة تثير الرعب والتقزز ومنها أقنعة تمثل اللباس العربي الكوفية والعقال واللحية وأعطى لهذا القناع اسم الشيخ .. والهدف من ذلك ظاهر وجلى وهو استخدام الوسائل النفسية المؤثرة من أجل تلقين الطفل كراهية العرب والمسلمين .. وهذا الذي فعله هامليز ليس بالجديد في عالم استغلال المحلات التجارية عملها من أجل التنفيس عن حقدها على العرب والمسلمين . فقبل بضع سنوات عرضت محلات « ماركس آند سبنسر » لباسا داخليا للرجال مكتوبا عليه شهادة

« لا إله إلا الله » بالخط الكوفى . . من هذا المنطلق يفتح الطريق الى تعزيز التصدى لهؤلاء الحاقدين على الإسلام والمسلمين . وذلك من خلال أجهزة متخصصة يقوم عليها دعاة من كبار العلماء وأصحاب الأقلام الشريفة الطاهرة ليدحضوا هذه الافتراءات وليحبطوا كيد أصحابها ويكشفوا زيفهم بالحجة والبرهان أمام الرأى العام وفى مواجهة ما يظهرونه لهم من حقائق الإسلام النورانية الراسخة عبر العصور والأجيال والى أن يشاء الله « ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز » .

أحمد عبد المقصود عجيله



بقية مقال ( قصة نوح عليه السلام )

رضى الله عنها التى قال عنها : إن فاطمة بضعة منى يؤذنى ما أذاها ويريبنى ما أرابها . قال لها : يا فاطمة بنت محمد سلينى من مالى ما شئت لا أغنى عنك من الله شيئاً . يا عباس عم محمد اعمل فإنى لا أغنى عنك من الله شيئاً . وقال على ابن أبى طالب رضى الله عنه : ألا وإن ولى محمد من أطاع الله وإن بعدت لحمته . ألا وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت لحمته .

فلو كانت المسألة مسألة قرابة لغفر الله لولد نوح ولعم النبى ﷺ ولأبى إبراهيم . ولكن يأبى عدل الله إلا أن يكون كل إنسان موقوفاً على عمله . قال تعالى : وأن ليس للإنسان إلا ما سعى .

على حنفى إبراهيم



## في هذا العدد :

### صفحة

١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٥	الأستاذ بخارى أحمد عبده	نفحات قرآن
١٣	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب السنة
١٨	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب الفتاوى
٢٠	الأستاذ يوسف محمد سليمان	كارثة يجب أن توقف
٢٢	الأستاذ أحمد دهيم سالم	مسيلة العصر الحديث والتصوف
٢٥	الأستاذة ماجدة محمد شحاته	الجريمة في غيبة الشريعة
٢٩	الأستاذ سليمان رشاد محمد	متانى ألفاظ القرآن
٣١	الأستاذ محمد صفوت نور الدين	مجلة الأزهر تنبش القبور
٤٣	الأستاذ على حفى ابراهيم	قصة نوح عليه السلام
٤٦	الأستاذ أحمد عبد المقصود عجيبة	بأقلام القراء



هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة  
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصائين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا  
وخلقا .

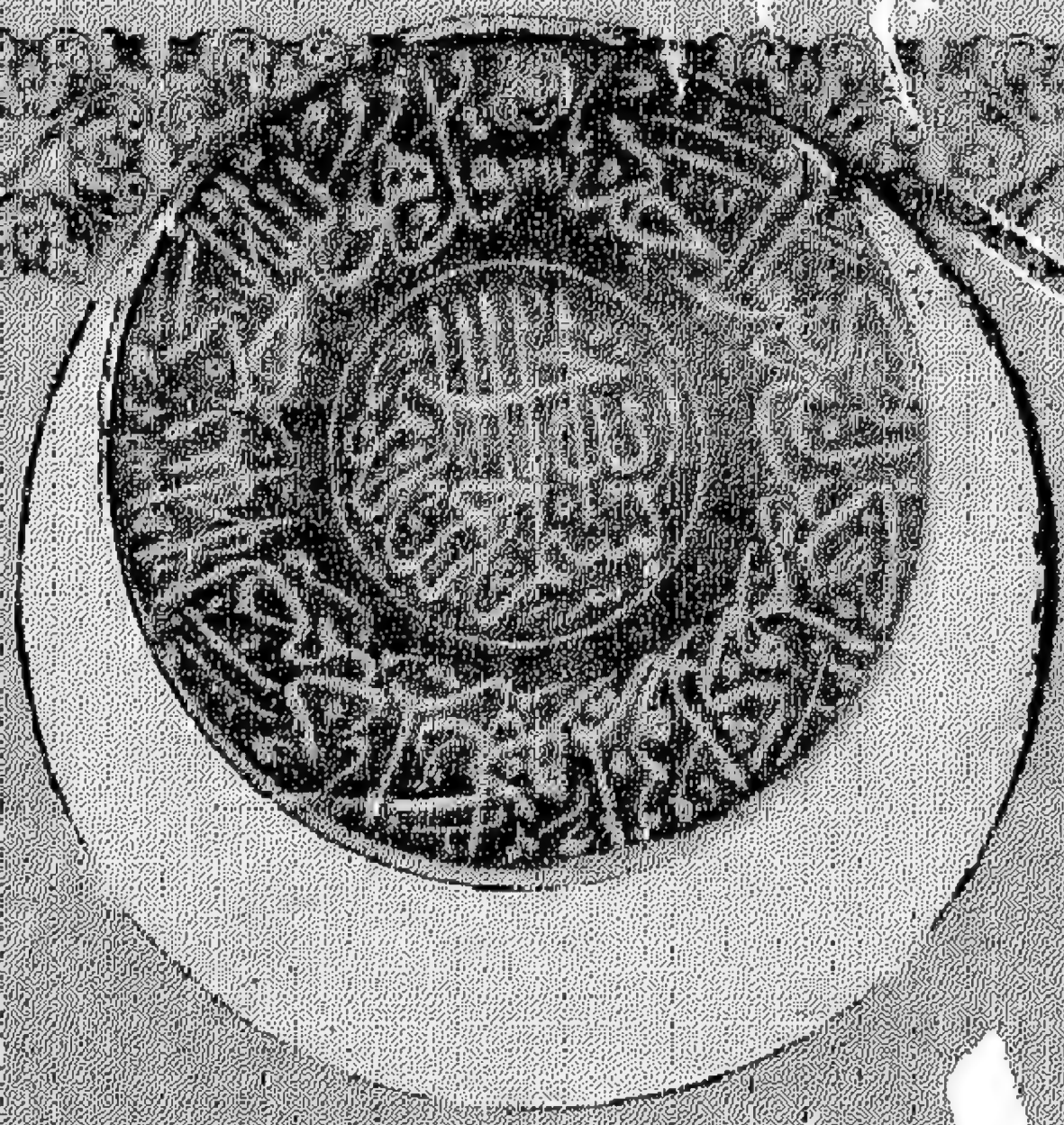
٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله :  
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد  
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء  
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثنى ١٠٠ طبع

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥





# الفتح مجلة

إسلامية  
ثقافية  
شهرية

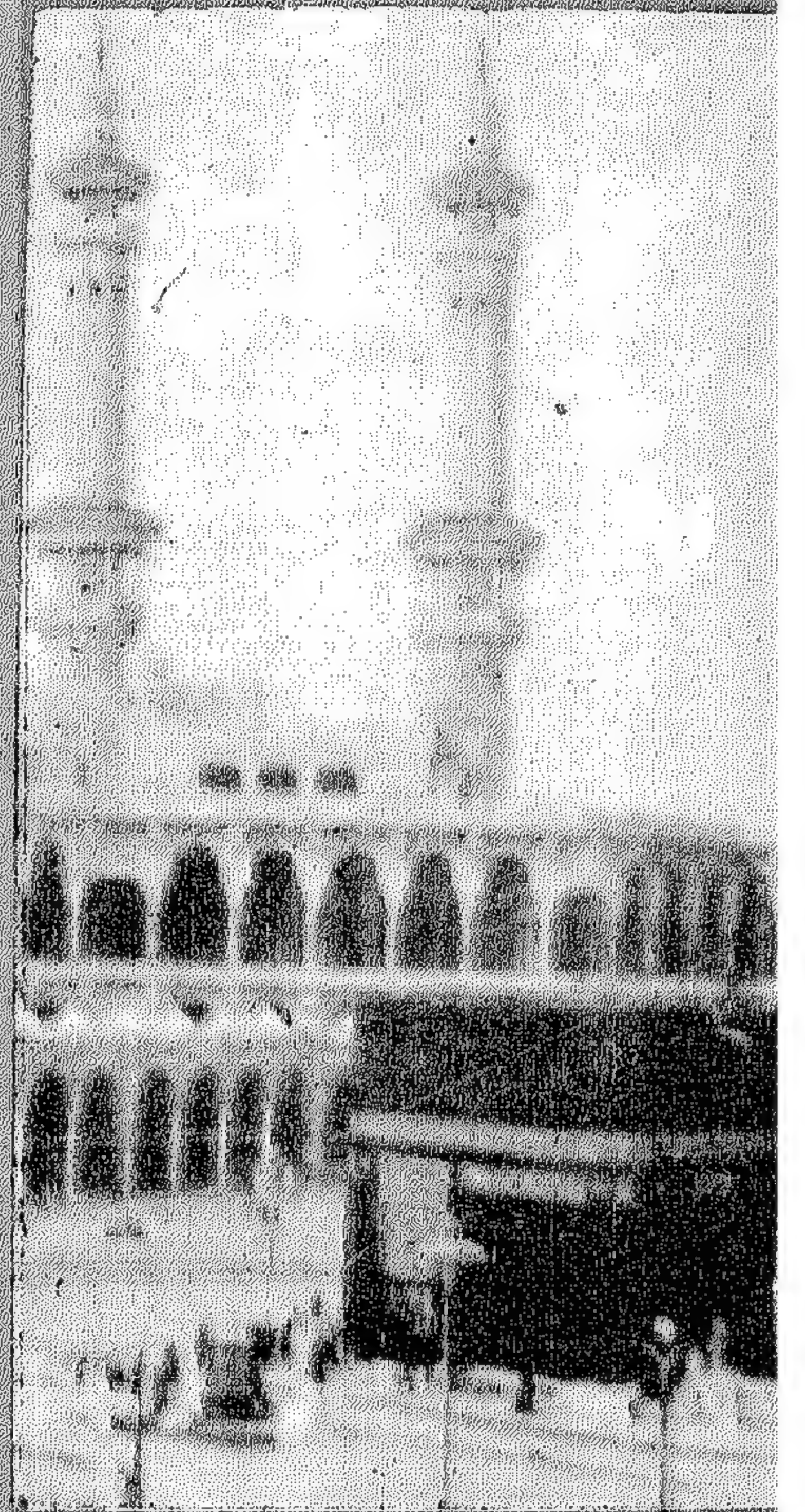
تصدرها جامعة انصار السنة المحمدية

المضطهدون في بلغاريا

آداب الصيام وأحكامه

قانون الخمور يتحدى الإسلام

البهائية وصلتها بالصهيونية



رمضان ١٤٠٥

العدد ٩

السنة الثالثة عشر





# مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

من النسوة :

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدل ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٠٠ ملين

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا  
أو ثلاثة ريالات سعودية



بسم الله الرحمن الرحيم

## كَلِمَةُ التَّحِيزِ

### المضطهدون .. في بلغاريا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فان الذي ينظر الى واقع المسلمين على المستوى العالمى يحزن كثيرا لما يراهم فيه من ضعف وهوان بينما دينهم يريد لهم العزة والغلبة . هذه حقيقة عرفها أعداء الاسلام الملحدون .. عرفوا أن الاسلام دين قادر على الاطاحة بأنظمتهم والتصدى لمعتقداتهم الباطلة فأعلنوا عليه حربا لا هوادة فيها . وشجعهم ضعف المسلمين وذللهم وهوانهم على أن يشتطوا في هذه الحرب وأن يعلنوا حقدهم وحنقهم على الاسلام والمسلمين .. والا فبماذا نفسر ما يحدث للمسلمين في بعض الدول التي لا تدين بالاسلام ؟

والمثال الذي نقدمه اليوم لقرائنا عن أوضاع المسلمين في بلغاريا كما تناقلتها الصحافة والاذاعة وأجهزة الاعلام العربية والاجنبية مما أدى الى أن أصدرت بعض الدول العربية بيانات تستنكر فيها ما يحدث في بلغاريا للمسلمين .. كما قام وفد من مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بالاردن بمقابلة السفير البلغارى حيث قدموا له مذكرة في هذا الشأن .

وقد أذيع الكثير عن أوضاع المسلمين في بلغاريا وما يعانون منه من اضطهاد وكبت للحريات ومنعهم من العبادة حسب الاحكام الاسلامية ومحاولات تنصيرهم . من ذلك :

١ - قامت الحكومة البلغارية باجبار السكان المسلمين الذين هم من أصل بلغارى على ارسال أولادهم الى التعليم الإلزامى حيث يبدلون أسماء الأولاد الذكور والاناث في البطاقات المدرسية الرسمية . كما أن الحكومة البلغارية طالبت الآباء والامهات بتغيير أسمائهم الاسلامية الى أسماء بلغارية .

- ٢ - أصبح كل من يحمل اسم « محمد » مطاردا من الدولة الى الدرجة التي اضطر فيها أصحاب هذا الاسم الى تغييره .
- ٣ - قامت الحكومة البلغارية بمنع النساء المسلمات من ارتداء الازياء الاسلامية المحتشمة ومنعتهن كذلك من وضع غطاء على الرأس .
- ٤ - منعت الحكومة البلغارية ختان الاطفال الذكور كما هو الشأن لدى المسلمين .
- ٥ - منعت الحكومة البلغارية فتح المساجد في كثير من القرى الا مرة واحدة في الشهر . كما قامت بتحويل كثير من المساجد الى متاحف مثل مسجد « ين » في كيوستانديل ، ومسجد « الوالى » في بلوفديف ، ومسجد « ابراهيم باشا » في زغراد . أما الجامع الكبير في صوفيا فأصبح يسمى المتحف الوطنى للآثار .
- وقد كان عدد المساجد التي كانت قائمة في بلغاريا حتى نهاية الحكم العثمانى عام ١٨٨٣ يزيد على سبعة آلاف مسجد لم يبق منها الآن الا عدد قليل تمارس فيه هذه التجاوزات .
- ٦ - أداء فريضة الحج الى بيت الله الحرام ممنوع على مسلمى بلغاريا .
- ٧ - تقوم الحكومة البلغارية بجهود كبيرة وواسعة لتحويل المسلمين الذين هم من أصل بلغارى الى نصارى . حتى أنها تمنع اقامة صلاة الجنازة على الميت المسلم وتجبر أهل الميت على وضعه في صندوق خشبى على الطريقة النصرانية . كما تمنع تشييع جنازة المسلم بأعداد كبيرة من المشيعين . ولا بد أن يرافق الجنازة عدد من رجال المخابرات البلغارية ومسئول عن الحزب الشيوعى .
- ٨ - أما محاولة تنضير المسلمين الذين هم من أصل تركى فنتقم بالقوة بعد أن تمنعهم الحكومة من أداء العبادات الخاصة بالمسلمين .
- ٩ - دار الافتاء الرئيسية في صوفيا ( الخاصة بالمسلمين ) تخضع لتعليمات دار الافتاء المركزية في الاتحاد السوفيتى . ولا يوجد أى اتصالات ما بين دار الافتاء في صوفيا



والمراكز الاسلامية في البلاد العربية • كما أنه يوجد في  
دار الافتاء الاسلامية في صوفيا ممثل عن المجلس الروحي  
الكنايسي في صوفيا بصورة دائمة •

\*\*\*

أين الذين يتشددون بالدفاع عن الحريات وحقوق الانسان • • ؟  
اننا نسألهم : هل يسمح المجتمع الدولي بأن تتعرض فئة من الناس  
للاضطهاد والارهاب بسبب ديانتها • • ؟ ولماذا تمارس الضغوط غير  
المشروعة والشاذة على هؤلاء المسلمين بالايذاء والتدخل في معتقداتهم  
الدينية لحملهم على تركها وتغيير أسمائهم وألقابهم والتخلي عن مبادئهم  
الاسلامية عن طريق محاربتهم في أرزاقهم والتضييق عليهم في سبل  
العيش ومجالات العمل والزج بالبعض منهم في السجون دون ذنب الا  
أن يقولوا ربنا الله • • • ؟

ان ما يلقاه المسلمون في بلغاريا وغيرها أمر لا يمكن أن يقبله مسلم  
ولو كان المسلمون قوة من القوى العالمية الكبرى لعمل لهم ألف حساب • •  
ولكنهم الآن لو تحركوا فليس أمامهم إلا البيانات التي يصدرونها  
بالاستنكار • • وربما اعتبرها بعضهم تدخلا في الشؤون الداخلية لهذه  
الدول الملحدة الكافرة • • وينسون أن الساكت عن الحق شيطان أخرس •  
فهل حقا وصلنا الى درجة من الضعف والهوان نرى معها الاساءة الى  
ديننا ثم نقف موقف المتفرجين • • ؟

\*\*\*

ان المسلمين عليهم واجب مقدس • • عليهم أن يقوموا بهذا الدين  
مصححين مناهجهم وقوانينهم على ضوئه • • فلم يصبنا ما أصابنا من  
ضعف وذلة الا لأننا ابتعدنا عن الاسلام وتفرقنا واختلفنا • ولو التفتقنا  
حول اسلامنا كتابا وسنة وحول عقيدتنا الصحيحة لاصبحنا قوة يخشاها  
أعداء الاسلام • • يخشاها هؤلاء الذين انسلخوا من آيات الله مصداق  
قول الله تعالى « واثل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه  
الشيطان فكان من الغاوين • ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض  
واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ،  
ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا ، فاقصص القصص لعلهم  
يتفكرون » •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

# نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

✽ قال تعالى :- « يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ، كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ • أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا ، أَوْ عَلَى سَفَرٍ ، فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ، فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ • شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ، وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ، وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ، وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » •

## نداء الايمان مرة أخرى

بنفّاد تنوشه الاحداث ، وترهقه شجى ، وشجون (٥) ، ويحرك الضغوط ، نعود الى نداء الايمان احساسيس تتفق والحالة النفسية نستوحيه ، ونستهديه ونردده بصوت دأى النبرات حسير .

ونداء الايمان ورد ثر (١) ، لا ينضب (٢) معينه (٣) ، يعطيك كلما استندبته (٤) ، ويثير فيك ما يثير من ولقد وقفنا وقفة خاطفة مع نداء الايمان فى . أولى حلقات هذه السلسلة (٦) . ولكن توارد الخطوب

✽ مراعاة لحق الشهر سلكننا بهذا المقال مسلكا آخر ، ولنا ان شاء الله رجعة الى السلسلة التكوينية حتى تستكمل .

(١) الثر الغزير . (٢) لا يجف •

(٣) المراد المنبع . (٤) طلبت نداه وجوده .

(٥) الحزن ، والهم ، وكلمة « شجا » من الاضداد ، تقول شجاه ، واشجاه بمعنى حزنه ، وبمعنى طربه .

(٦) انظر مجلة التوحيد عدد رمضان ١٤٠٤ .



على أمة الصيام عمق الرؤية ،  
واعطى النداء مذاقا آخر .

ولقد علمنا أن المؤمن لا يستدبر  
أحداث عالمه ، ولا يتبتل ، أو يترهب  
مكتفيا بالحوقة (١) والحسبة ،  
والاسترجاع ، والشظايا تتطاير من  
حواله .

ولا يقبع واجما ، أبله ، يعطل بما  
تعطل به الأطفال ، ويشغل بما  
تشغل به الدواجن .

والإيمان لا يسمح بأن يظل  
المؤمنون سكارى ، مترنحين . آمالهم  
سراب ، وآفاقهم ضباب وزادهم  
أمانى ، وأحلام يقظة ، وأضغاث (٢)

كيف والاسلام يثير بتماليه روح  
المشاركة الوجدانية ، ويجيل  
البصيرة ، والبصر في الأفاق لتفتح ،

ونعتبر ، وينحلفنا (٣) مفاتيح المعرفة  
لنتقدم ، وننتصر ، ويحذرنا من  
العمى حتى لا يحشرنا الأعداء في  
مناجات العجز ، ومضايق القهر ،  
والحزن حشرا يخذ الانفاس .

تأثرا بكل هذا شددت الى نداء  
الإيمان « يأيتها الذين آمنوا » .

وتداعت النظائر ، وشحن الموقف  
بحشد من الآيات التي ترفع مثل  
هذا النداء المثير .

١ - منها آيات تأسو (٤)  
الأفئدة ، وتجاو (٥) النفوس ،  
وتحدد لها الحدود المأمونة :

« يأيتها الذين آمنوا ، اتقوا الله  
حق تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم  
مسلمون » .

« يأيتها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم  
واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه » .

« يأيتها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا » .

« يأيتها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة » .

« يأيتها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول » .

« يأيتها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله » .

(١) الحوقلة كلمة « لا حول ولا قوة الا بالله » والحسبة ان تقول  
« حسبنا الله ونعم الوكيل » والاسترجاع قولك « انا لله وانا اليه راجعون »  
وكلها كلمات تجبر القصور ، ولكنها لا تجبر التقصير .

(٢) أضغاث الاحلام كل رؤيا مختلطة لا تقبل التأويل .

(٣) يمنحنا ويعطينا .

(٤) تأسو = يعالج .

(٥) تصقلها ، وتذهب عنها الهم .

٢ - ومنها آيات تكبح جماح البطون ، وتربط بالطبيات ، وتتنزه من الخبيث

« يأيها الذين آمنوا كلوا من طبيات ما رزقناكم .... »

« يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طبيات ما كسبتم .... »

« يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا .... »

« يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم .... »

٣ - ومنها آيات تعرف بالاعداء الدائمين ، وتوقظ روح الحذر من كيدهم ومكرهم

« يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين .. »

« يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين . »

« يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين »

« يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء .. »

« يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم »

« يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء .. »

٤ - ومنها آيات تلزم وضع الاستعداد ، وتحرض المؤمنين على القتال :

« يأيها الذين آمنوا خذوا حذرکم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا »

« يأيها الذين آمنوا مالکم اذا قيل لكم انفروا فی سبيل الله اثاقلتم الى الأرض »

« يأيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار .. »

« يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ، ورابطوا .. »

٥ - ومنها آيات تشذب نفسية المسلم وتهذب قواه :

« يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط .. »

« يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود .. »



« يأياها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله .. »

٦ - وآيات تقوم السلوك ، وتسد الذرائع ، وتؤدب فتحسن التأديب :

« يأياها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا .. »

« يأياها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان .. »

« يأياها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا »

« يأياها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ... »

« يأياها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون • كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون »

وآيات ، وآيات ، وآيات •

وكلها تتضافر على صنع المسلم الذي يناط به أمر هذا الدين ، وتوفر — بما تحمل من هدايات — للمسلمين الاكتفاء الذاتي • وتقيهم مغبات الضياع • فعجبا للمسلمين • أوثروا بكل هذا الخير ، ولكنهم استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير فضربت عليهم الذلة والمسكنة •

### لمن النداء

مذهب أهل السنة أن الإيمان يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة ، وينقص حتى يدخل صاحبه النار • ذلك لأنه تصديق ، وقول ، وعمل « إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله » الحجرات •

والآثار الدالة على قبول الإيمان للزيادة والنقص كثيرة نكتفي (١) منها هنا بمثل قوله سبحانه : « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت

قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا ، وعلى ربهم يتوكلون • الذين يقيمون الصلاة ، وما رزقناهم ينفقون • أولئك هم المؤمنون حقا » الأنفال •

وبمثل قوله سبحانه : — « هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ... » الفتح •

وبمثل ما أخرجه الخمسة عن ابن هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « الإيمان بضع وستون شعبة ، أو بضع وسبعون شعبة ، فأفضلها

(١) نرجو أن نعود الى هذا البحث مستوفى في فرصة أخرى •

قول لا اله الا الله ، وادناها امانة  
الاذى عن الطريق ، والحياء شعبة  
من الايمان « واللفظ لمسلم .

والمولى — بنداء الايمان —  
يخاطب المؤمنين فى مختلف مستوياتهم  
وأقدارهم ، من كان منهم فى القمة  
ومن لا يزال على الطريق . وكل  
مستوى يتلقى ، ويستجيب بقدر  
حجمه الايمانى . وعلى قدر حجمه  
يكون الثواب . وعلى قدر حجمه  
يكون قرب الله ، أو بعده عنه .

والمولى — فى آية الصيام —  
يخص المؤمنين بشرف الصيام (١) ،  
لا يتجاوزهم هذا الشرف ، فغير  
المؤمنين أهون من أن يرتقوا هذه  
الدرجة المرموقة المفضية الى التقوى  
« لعلمكم تتقون » .

#### عشر رسمى وصبوء\*

ورغم نداءات الايمان التى تضى  
فى آفاق القرآن ، والتى تشعير  
بحتمية استقبال شهر الصيام  
استقبال مؤمنين ، وضرورة احاطته  
بمظاهر التقوى تورط المسلمون فيما  
تورطوا فيه واستقبل الشهر بتهريج  
رسمى شامل يفرق الشهر كله  
بقروض داعرة ، وغفون غائجة ،

وصور شائنة ، ونبرات ماجنة تصب  
فى أوعية النشء فتصرفهم عن  
الجادة ، وتصنع منهم المردة ،  
الفجرة ، العابثين . بل تجعلهم  
« صابئة » يعبدون نجوما ، وكواكب  
اليتها أجهزة الاعلام ، وجلتها  
لتصدر البريق الكاذب الذى يثير  
الشهوة ، ويسيل اللعاب ، ويوقظ  
الحيوان الكامن فى الاعماق .

وصابئة الجيل أدنى شأننا من  
الصابئة الاول الذين عرض بهم  
القرآن بمثل قوله سبحانه : —  
( ان الذين آمنوا ، والذين هادوا ،  
والصابئين ، والنصارى ، والمجوس ،  
والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم  
يوم القيامة ) الخ . ذلك لان ضائبة  
القرآن راعهم فى النجوم ضياؤها ،  
وأسرارها ، وهدايتها ، ... الخ .  
فعبدوها أما صابئة اليوم فقد أخذوا  
بالتضليل ، وغرروا بالتدجيل ،  
وقيسوا بسلاسل الاهواء ،  
والشهوات ، والرغبات الى كواكب  
معتمة تضل ، ولا تهدي . وهكذا  
غدا الفن مثلا أعلى وأمس العجالة  
قبلة ، وقمة .

هكذا أحالت الاجواء الموبوءة التى  
تنفسها ذلك التأذين القرآنى القارع  
« يا أيها الذين آمنوا » أحالته « اذانا

(١) تخصيص المؤمنين بهذا الشرف مستوحى من تقدير الجار ، والمجرور  
« عليكم » على نائب الفاعل « الصيام » فى قول الله « يا أيها الذين آمنوا كتبنا  
عليكم الصيام ... » لان هذا الصنيع يفيد القصر ، والحصر . والقصر —  
هنا — يوحى بمكانة الصوم الرفيعة ، وشرف منزلة الصائمين .  
\* العمر بفتح العين الفجر والفحش ، والصبوء الخروج من دين  
الى دين ، والصابئة عبدة الكواكب وهذا ما أمثيه .



في مالطة « أو دعاء لخمورين احتوتهم  
غيوبة الذل ، وتطأطأت رعوسهم ،  
ودارت أعينهم كالذى يغشى عليه  
من الموت ، بل أضحووا في غمرتهم  
كما قال الله : « ومثل الذين كفروا  
كمثل الذى ينقع بما لا يسمع الا  
دعاء ، ونداء ، صم ، بكم ، عمى  
فهم لا يعقلون » ١٧٢ البقرة .

### لقد أسمعت اذ ناديت حيا

#### ولكن لا حياة لمن تنادى

وفي غمرتنا المطبقة ، وبحواسنا  
المتعطلة نستقبل نداءات الايمان ،  
ونتلفت حيارى نبحث عن المنادين  
موقنين اننا لسنا المعنيين .

ذلك لأن النداء يزخر بالتكريم ،  
والتشريف ، والمسلمون خماص ،  
عجاف تتداعى عليهم الامم كما  
تتداعى الاكلة الى قصعتها ،  
ويجرفون غثاء كفضاء السيل ،  
ويدورون « كالكرة » بين الاقدام ،  
ونهب الاحذية . غاى كرامة ، واى  
شرف ؟

والنداء تركيز على الصفة التى  
تدنى من الله واشارة بالرابطه التى  
تربط بالله ، والمسلمون منذ ابتدعوا  
وغيروا ، واحداثوا ، تقطعت بهم  
الاسباب ، واقصوا عن الجادة ،  
وحيل بينهم وبين ما يشتهون ،  
فهل هم المنادون ؟

والنداء يخاطب مركز القوة  
« الايمان » ويحرك فى المنادين  
« مفاعلات » جبارة لاتهن ، ولاتخمد  
فأين هذا من مسلمين شئت شملهم  
ونسفت مفاعلاتهم وعريد بأسهم  
بينهم غأهلك بعضهم بعضا ؟

والنداء يضبط بميزان الايمان  
لفتات المسلم ، وحركاته ونوازعه  
ويقيم المؤمن فوق أرضية صلبة  
لاتميد ، ولا تسوخ (١)

فأين هذا من أمة تنتقص أطرافها  
وتجتاح مرابعها الزلازل ، ويتفجر  
تحت أقدامها البراكين  
ان المنادين — بلا شك — غيرنا

وظنى انهم هم الذين ذكرهم الله  
في معرض وعيد ، وتهديد ينذر  
الناكسين . ولكن ما نعائى من  
من قهر ، وضياح أبدي لنا الوعيد  
وكأنه وعد .

نعم لعلهم الذين أشار المولى  
اليهم بقوله : « . . . وان تتولوا  
يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا  
أمثالكم » محمد

لعلهم النجدة ، والبدايل التى  
توفر لها صفات العزة ، والقوة  
والمحبة ، والمرابطة الصادقة : —  
« يأيها اذين آمنوا من يرتد منكم  
عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم  
ويحبونه ، اذلة على المؤمنين ، أمزة  
على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل  
الله ولا يخافون لومة لائم . . . »

وهم بدائل يخبرهم الله ، ويعدهم  
حتى يتسلموا الزمام ، ويحتلوا  
الصدارة ، ويبادروا — أول  
ما يبادروا — الى مواراة سوءة  
الهامدين ، ودفن الجثث التى جيفت  
— وهى تتنفس — وتشوهت حتى  
أمست قذى فى العين ، وأسى فى  
الصدور .

(١) ماد اضطرب ، وساخ رسب وانخسف .

ان النداء يقرع الآذان ونفخاله من هول ما أصابنا تمجيذا ، وهو — في ظنى — تنديد بأمة منحت أسباب الرشيد ولم ترشد ، ومكنت على طريق الكمال ولم تثبت ، وأعطيت الكنزين وفجرت خلالها أنهار الزيت تفجيرا ولم توقد على زاد ، ولم تتأهل لسداد ، ولم تنعم برشاد ، وأخذت باليأساء ، والضراء فما آبت ، ولا تضرعت .

والبدائل المرتجاة تلوح بشائرهم ويمضون (١) خلال المد الاسلامى الذى شرق وغرب ، وأثبت فى بلاد نائية مسلمين جددا لم يطبعوا بميسم الذل . ولم يصفدوا بعقد التخلف ، بالعقد التى أفقدتهم الشخصية ، وأورثتهم التبعية العمياء .

مجرد أفكار متشائمة عمت نفوسا أرهقتها هم المسلمين ، أو قل — أن شئت — مجرد أخيلة . والحق أننا لا نبيأس من روح الله الذى يخرج من بين غرث ، ودم ، لبننا خالصا سائغا للشاريين .

### « نداءات متكاملة »

واذا ما رجعنا البصر ، وانعمنا الفكر فى النداءات التى مهدت لنداء الصيام استبان أن النداء بصفة الايمان قد تكرر أربع مرات ووضح لنا أن كل نداء سبق بهدايات تصقل النفس ، وتجلو الباطن ، وتعلو بالسلوك .

١ — والنداء الاول « يا أيها

الذين آمنوا لا تقولوا راعنا (٢) ، وقولوا انظرنا » ارتفع بعد مقدمة هيأت القلوب ، وحددت معالم الايمان ، وساقط صورا تزيد من كثافته فى الصدور .

وتختتم تلك المقدمة بتحبيب مواقف الايمان ، والتشويق لجزائه الجميل « ولو أنهم آمنوا ، واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون » ويتلو هذا نداء الايمان « يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا ، وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب ألیم . »

الا أنه نداء لا يفصح عن الكمال لما يحمل من تعنيف ، وزجر ، ونهى عن كلمة « راعنا » التى جرت على لسان اليهود وأشياعهم من أهل الاهواء ، وهى كلمة كانوا يورون بها عما تحمل نفوسهم من كراهية للرسول ، وينفسون بأمثالها عما يجدون من حسرة ، وغیظ « من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ، ويقولون سمعنا وعصينا ، واسمع غير مسمع ، وراعنا ، ليا بالسنتهم وطعنا فى الدين ، ولو أنهم قالوا سمعنا ، وأطعنا ، وأسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ، ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا » ٤٦ النساء .

والولى اذ يؤدبنا بمثل هذه التوجيهات الكريمة انما يريد أن يوفى لنا أسباب الاستقلال السلوكى وأن يجنبنا مغبات التشبه

(١) يمض بكسر الميم من الوميض وهو اللمعان .

(٢) راعنا كلمة ظاهرها الرعاية ولكنهم أرادوا الرعونة والطيش .



بأهل الأهواء ، والافتتان بأفكارهم وأقوالهم — هكذا — بعد أن سحجت القلوب ، وبذرت فيها بذور الإيمان — انطلق النداء مجلجلا يصم اليهود ، ويبنى قواعد الشخصية المسلمة .

٢ — وتمضى آيات سورة البقرة تنسج على ذلك المنوال ، وتعلو أسس الإيمان ، وتنبذ من صور الضلال ، وتحذر من عواقب التطرف ، وتعكس على الجهاد أضواء من سنن الله ومن التاريخ ثم تشير الى قارب النجاة في يسم الحياة المتلاطم ممثلا في آية كريمة تختصر المسافة بين الله والناس « فاذكروني اذكركم ، واشكروا لي ولا تكفرون »

والذكر وليد الإيمان . وهو المزرع في دنيا تموج بالشر ، وهو قسارب النجاة ، والمجذبان المساعدان يلوحان خلال النداء الثاني « يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر ، والصلاة . »

والصبر ، والصلاة كذلك من ولائد الإيمان ، وبدفع هذه الشعائر وعلى أجنحتها يتاح للمؤمن أن يقطع أشواطاً نحو الغاية المرتجاة ٣ — وتمضى الآيات تنعى على العدوان في كل صورة ، وتنكر استباحة المحارم ، واستمراء

الشهوات ، والنفزوات ، وتنفذ من خلال نداء يعم كل الناس ، الى نداء آخر يدعو الفئة المؤمنة بخاصة الى مائدة الرحمة . « يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ، واشكروا لله ان كنتم تعبدون » ٤ — وتعتبر بك السورة آية البر (١) بما تحمل من جوانب الخير حتى اذا اكتمل الصقل وأرسيت الدعائم واستوى المؤمن عملاقا يصمد للأصار والاثقال جاء نداء القصاص يشذب القوة الفاشمة ويكبح الجراح . « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص »

٥ — وعلى مدارج هذه النداءات يرقى المسلم الى حيث يتلقى نداء الصيام . « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام . »

والمؤمن في كنف هذه النداءات المتكاملة ، وبفضل ما فيها من شفاء وغذاء ينمو ، ويزيد إيمانه ، وتذوب أدراسته ، وتخف أوزاره ، ويمسى ويصبح ربانيا يسمع — من خلف آيات الصيام — بشرى الميسرة « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » ويرى يدى الله مبسوطتين ويحس جلال المعية ونعمة القرب « واذا سألك عبادي عني فاني قريب (٢) »

بخارى أحمد عبده

(١) « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق ، والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين » وآتى المال على حبه ذوى القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل ، والسائلين ، وفي الرقاب واقام الصلاة ، وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ، والصابرين في البأساء ، والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا ، وأولئك هم المتقون . » (٢) لنا ان شاء الله لقاء قريب مع هذه الآية .

# بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## خير الشهور

إذا تعددت الايام الخيرة ، التي يبارك فيها عمل المؤمن ، وتستجاب له فيها الدعوات ، كيوم عرفة ، ويوم الجمعة ، ويوم الاضحى ، ويوم الفطر ، فان ليلة واحدة هي خير الليالي على الاطلاق ، وهي ليلة القدر التي تقع من غير شك في شهر رمضان .

كما أنه لا خلاف على أن خير شهور السنة ، هو شهر رمضان المبارك . الذي أنزل فيه القرآن ، وبعث فيه الرسول عليه الصلاة والسلام ، وفرض فيه الصيام ، وكانت غزوة بدر فيه ، التي دوخت المشركين ، وقضت على صناديد قريش ، ثم كان فيه فتح مكة المكرمة في العام الثامن بعد الهجرة فدقت معقل الشرك ، ودالت الوثنية ، وطهرت مكة من الاصنام ، واتجهت العبادة الى الملك العلام .

ولم يختلف اثنان على أن شهر رمضان مبارك في أيامه ، مبارك في لياليه ، وكفاه فضلا وشرفا أن فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر .

روى ابن خزيمة في صحيحه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال : يا أيها الناس : قد أظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر . شهر جعل الله صيامه فريضة ، وقيام ليله تطوعا ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه . وهو



شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة ، وهو شهر المواساة ( المساعدة )  
وشهر يزداد فيه رزق المؤمن ، من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه ،  
وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره  
شيء • قالوا يا رسول الله : ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم ؟ • فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعطى هذا الثواب من فطر صائما  
على تمر ، أو شربة ماء ، أو مذقة لبن • وهو شهر أوله رحمة ،  
وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار • من خفف عن مملوكه غفر  
الله له وأعتقه من النار • فاستكثروا فيه من أربع خصال : خصلتين  
ترضون بهما ربكم ، وخصلتين لا غناء بكم عنهما • فاما الخصلتان  
اللتان ترضون بهما ربكم : فشهادة أن لا إله إلا الله ، وتستغفرونه ،  
وأما الخصلتان اللتان لا غناء لكم عنهما : فتسألون الله الجنة وتتعوذون  
به من النار • ومن سقى صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ  
بعدها أبدا •

وروى البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال : ( ان في الجنة بابا  
يقال له الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة • لا يدخل منه أحد  
غيرهم • يقال : أين الصائمون ؟ فيقومون لا يدخل أحد غيرهم • فاذا  
دخلوا أغلق • فلم يدخل أحد منه ) •

وروى البخاري أنه صلى الله عليه وسلم ، قال : ( والذي نفسي  
بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك • يترك طعامه  
وشرابه من أجل • الصيام لى وأنا أجزي به • والحنفة بعشر  
أمثالها ) •

• وروى البخاري أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
( من أنفق زوجين ( أى شيئين ) في سبيل الله نودي من أبواب  
الجنة : يا عبد الله هذا خير • فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب  
الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ، ومن كان  
من أهل الصيام دعى من باب الريان ، ومن كان من أهل الصدقة دعى  
من باب الصدقة • فقال أبو بكر رضى الله عنه : بأبى أنت وأمى  
يا رسول الله : ما على من دعى من تلك الأبواب من ضرورة ؟ فهل  
يدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ • فقال : نعم • وأرجو أن تكون  
منهم ) •

## وعيد من أفطر يوما من رمضان

### من غير عذر

روى أصحاب السنن أنه صلى الله عليه وسلم قال : ( من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض ، لم يقضه عنه صوم الدهر كله وإن صامه ) •

وروى البزار أن رجلا قال يا رسول الله انى هلكت : أفطرت في شهر رمضان متعمدا • قال : أعتق رقبة • قال : لا أجد • قال : صم شهرين متتابعين قال : لا أقدر • قال : أطعم ستين مسكينا • اسئله حسن •

### ما يجوز للصائم قطعه ولا حرج

- ١ - من ذرعه القيء فلا قضاء عليه •
- ٢ - الاكتحال والتداوى والاغتسال ، ولا بأس بالسواك الرطب •
- ٣ - من أفطر ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة وإنما أطعمه الله وسقاه •
- ٤ - من احتلم أثناء نومه نهارا فلا شيء عليه الا الغسل •
- ٥ - الحقن في الوريد أو في العضل توعان :-  
( أ ) نوع مفطر اذا كانت مغذية كالجلوكوز والفيتامينات وخلاصة الكبد •  
( ب ) نوع مضاد للجراثيم كالبنسلين وترامايسين وما شاكلها فلا تفطر •
- ٦ - المريض والمسافر لقوله تعالى ( فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ) أى عليهما القضاء •
- ٧ - اذا طلع الفجر وهو جنب فلا شيء عليه الا الاغتسال للصلاة •



- ٨ - الأكل والشرب الخطأ ، كأن أكل بعد الفجر ظنا منه أن الفجر لم يطلع أو أكل قبل غروب الشمس في يوم غيم ثم ظهرت الشمس فعلى كل منهما القضاء فقط .
- ٩ - دخول ماء الوضوء الى الجوف خطأ فعليه القضاء لأنه بالغ في المضمضة وهذا منهي عنه في الصيام .
- ١٠ - اذا أنزل بغير شهوة فلا شيء عليه ، واذا أنزل بنظرة بشهوة فعليه القضاء .
- ١١ - اذا كانت المرأة قد جومت ( أى جامعها زوجها ) ناسية أو جاهلة أو نائمة أو مكرهة . فالكفارة على زوجها وليس عليها الا ما تعدت .

### الحرمان المعنوية على الصائم

- الكذب ، والغيبة ، والنميمة ، والسب والشتم ، وفحش القول .
- ففى الكذب قال صلى الله عليه وسلم ( من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه ) .
- وفى الغيبة : أنه صلى الله عليه وسلم رأى امرأتين تقيئان دما . فقال أنهما صامتا عما أحل الله ، وأفطرتا على ما حرم الله تعالى . والنميمة مثلها .
- والسب والشتم لقوله صلى الله عليه وسلم ( فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يفسق ولا يجهل . وان امرؤ سابه أو شاتمه فليقل انى صائم ) .
- أما الكذب المباح فجائز في الصوم بقوله صلى الله عليه وسلم ( ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيرا ) متفق عليه .
- كما يستثنى من الغيبة والنميمة تحذير المسلمين من اخطاء المخطئين والاستعانة بمن يقدر على تغيير المنكر ، والتحذير ممن يتصدر للافتاء والتدريس لأولئك الذين يكرهون السنة ويستحسنون البدعة ، والنصح عند الخطوبة كأن يبين المستشار ما فى الخطاب أو المخطوبة من عيوب .

## المسنون للصائم

كثرة قراءة القرآن ، وذكر الله سرا كما قال تعالى : « واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة » والصدقة ، وكف اللسان عن كل منكر ، وغض البصر ، وتعجيل الفطر ، وتأخير السحور ، قال صلى الله عليه وسلم ( لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور ) متفق عليه •

ويستحب للصائم أن يتسحر ، لما ورد عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال : ( تسحروا فإن في السحور بركة ) رواه الجماعة • وعن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطبات فإن لم تكن رطبات ، فتميرات ، فإن لم تكن تميرات ، حسا حسوات من ماء ) •

كما يسن بذل الخير للناس ، من صدقة أو معروف •

روى البخاري عن ابن عباس قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس • وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل • وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن • فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة ) •

وروى الترمذي وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء ) • ويسن قيام رمضان بصلاة التراويح والاعتكاف في العشر الأواخر •

## صلاة التراويح

في الصحيحين : كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بقيام رمضان من غير أن يأمر فيه بعزيمة وكان يقول ( من قام رمضان إيمانا واحتسابا ، غفر له ما تقدم من ذنبه ) •

وروى البخاري أن عائشة سئلت عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان • فقالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلي أربعا ،



فلا تسأل عن حسنهن وطولهن • ثم يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن • ثم يصلى ثلاثاً •

وظل الناس يصلونها فرادى في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي خلافة أبي بكر ، في البيوت وفي المسجد ، ولما رأى الخليفة العادل عمر رضى الله عنه أن الناس يؤدون فرادى أو جماعات صغيرة ، أمر أبى بن كعب ، وتهيما الدارى ، رضى الله عنهما ، أن يقوموا للناس بأحدى عشرة ركعة بالتناوب بينهما ليلة بعد أخرى ، وروى مالك في الموطأ أن القارئ كان يقرأ بالمئات من الآيات في الركعة الواحدة ، حتى أن البعض يعتمد على العصا من طول القيام • وما كانوا ينصرفون إلا قبيل الفجر للسحور •

فصلاة التراويح على النحو الذى تؤدي به في الريف والمدن ، بدون تؤدة واطمئنان لا شك أنها باطلة ، لأن النبی صلى الله عليه وسلم، أبطل صلاة المسىء في صلاته • وقال له : ارجع فصل فانك لم تصل •

أما أئمة صلاة التراويح بسرعة بدون اطمئنان ( مرضاة للناس ) فلا شك أنهم مبتدعون وصلاتهم باطلة ، فلا يصح الاقتداء بهم • ويوم القيامة يحملون أوزارهم وأوزارا مع أوزارهم •

وطول القراءة في صلاة التراويح ، أمر مرغوب فيه ، بل المقصود من صلاة التراويح ، قراءة القرآن بطول القيام ، ليسمع المسلمون كلام الله تعالى ، فان شهر رمضان نزل فيه القرآن ، وفيه كان جبريل يدارس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن •

أما الاختلاف في عدد ركعات التراويح ، فراجع الى الرغبة في طول القيام ، وخاصة في العشر الأواخر من رمضان •

قال الحافظ ابن رجب : الاختلاف بحسب تطويل القراءة وتخفيفها ، فحيث تطول القراءة تقل الركعات الى احدى عشرة ركعة أو نحوها • وبالعكس •

وقد ازدادت رغبة المسلمين في عهد الأمويين في الخير ، فمنهم من صلاها عشرين ركعة قائما الليل كله ، ومنهم من صلاها أربعين ركعة ، وفي عهد عمر بن عبد العزيز صلاها ستا وثلاثين ركعة مع طول القيام والخشوع لينالوا ثواب من قام رمضان إيمانا واحتسابا •

وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد سن لنا إحدى عشرة  
ركعة ، تعين أن تكون صلاة طيبة قراءة وخشوعا وركوعا وسجودا •  
وإذا كانت صلاة التراويح من التطوع جاز زيادة الركعات مع  
حسن الأداء •

### الاعتكاف

هو التقرب الى الله بالاحتباس في المسجد •  
والاعتكاف بالصيام أفضل ، ولكنه يصح بدون صيام ( في غير  
رمضان ) والدليل على ذلك ما جاء في الصحيحين ، أن عمر سأل النبي  
صلى الله عليه وسلم قال : كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في  
المسجد الحرام • قال ( فأوف بنذرك ) •  
ولكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري : كان إذا  
أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه ، وأنه أمر بخباء فضرب  
له •  
والمعتكف لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة  
ولا يباشرها ولا يخرج من المسجد الا لما لا بد منه •  
وأخرج البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف  
في العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل •  
وأخرج أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في  
العشر الأواخر من رمضان • فسافر سنة ، فلم يعتكف • فلما كان  
العام المقبل اعتكف عشرين يوما •  
وفقنا الله تعالى لاتباع رسوله ، والعمل بسنته • فمن تمسك  
بها نال شفاعته يوم القيامة • ومن حاد عنها وقع في مشاقة الرسول :  
قال تعالى ( ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير  
سبيل المؤمنين ، نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساءت مصيرا ) ونعوذ  
بالله من سوء المصير •

محمد على عبد الرحيم



# بَابُ الْفَتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم  
الرئيس العام للجماعة

رجاء لحضرات السائلين

وما تركه تركناه ضاربين عرض الحائط  
بالتقليد الأعمى ، الذى جرى عليه  
الناس ، وأقرهم عليه كثير ممن  
ينتسبون الى العلم ، ويحسبون  
انهم يحسنون صنعا .

والله تعالى قد حذرنا فى كتابه  
أكثر من مرة من هذا التقليد ، الذى  
يجلب الخيبة على الأمة . فقال  
تعالى ( وإذا قيل لهم اتبعوا ما  
أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا  
عليه آبائنا ، أولو كان آبائهم  
لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ؟ ) .

ونحن اذ نشكر قراءنا على الثقة  
الغالية التى أولونا اياها ، وعلى  
حسن الظن الذى يتجلى فى السيل  
المنهر من الاستفتاءات الدينية ،  
ومراعاة لسرعة الاجابة فى المجلة ،  
نرجو من القراء الذين يتقدمون  
بالأسئلة مراعاة مايلى :-

١ - أن تكون الاسئلة قليلة  
فواضحة ومركزة ، دون أسهاب  
أو تطويل ليتسنى لمفتى المجلة ،  
توضيح الاجابة فى يسر وسهولة .  
فقد لوحظ أن بعض السائلين

تتوالى على المجلة ، من حضرات  
القراء ، أسئلة لا حصر لها .  
يستفتون عن الكثير من أمور دينهم ،  
ونحن بفضل الله نولى هذه  
الاستفتاءات كبير اهتمام ، لاننا  
نعتبر المجلة كمجلس عام يتنقل بين  
المسلمين ، الذى يتحرون الحق ،  
وينبذون الباطل ، لاسيما وأن  
الصحف السيارة ، تتناول مسائل  
دينية ، تمس العقيدة أو العبادات  
فتأتى الاجابة لا تمت الى الصواب  
بصلة ، وقد تكون مبنية على  
استحسان البدع التى حُرِّفت  
العقيدة ، وأفسدت على الناس  
عباداتهم .

ونحن بعون الله تعالى كمهدنا  
مع القراء الكرام ، لا ننشر شيئا  
فى المجلة ، الا مستندين على كتاب  
الله تعالى والسنة النبوية الصحيحة ،  
من غير تحريف أو تخريف أو تزيف .  
مع تمييز الباطل من الحق ، والغث  
من العمين من احاديث الرسول  
ﷺ .

ولقد عهد غينا قراء المجلة ، أن  
ما فعله الرسول ﷺ فعلناه ،

يستوضح عن أمر يشغله في نحو  
٤ صفحات من ورق ( الفولسكاب )  
ومثل هذا الاستفتاء يستبعد عن  
الاجابة .

٢ - أن يكون السؤال بخط  
واضح . فأغلب الاسئلة من خريجي  
الجامعات أو من طلاب المرحلة  
العالية ، وللأسف لا نستطيع  
قراءتها ، لرداءة الخط .

٣ - ألا يتحمل السؤال ، ما  
يشغل السائل من أمور الحب يفتاة  
معينة ، وهل يفتحها بحبه لها ؟  
أو يرأسها سرا بعيدا عن أهلها ؟  
فمثل هذه الأمور تخضع لقول  
المعصوم عليه السلام ( الحلال بين والحرام  
بين ) والمجلة تستبعد الاسئلة التي  
تستمد من الافلام والتمثيلات التي  
لا يشاهدها الا من اتخذ الهه هواه .

٤ - كما نوصي أن يتنبه السائل  
الى ما سبق الاجابة عنه ، كقراءة  
القرآن على الموتى ، والصلاة في  
المساجد ذات القبور ، كما ان المجلة  
تتصدى لمحاربة البدع في الدين ،  
في كثير من مقالاتها .

٥ - وليعلم القارئ الكريم ان  
الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن كثرة السؤال ،  
فقال ( ان الله ينهاكم عن قيل وقال ،  
وكثرة السؤال ، واضاعة المال )  
متفق عليه .

وقال صلى الله عليه وسلم دعوني ما تركتكم ، فانما  
هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم  
واختلافهم على انبيائهم ( متفق عليه  
ولانقصد من ذلك صد القارئ  
عن الاسئلة المهمة ، فهذه نرحب بها

مادامت مختصرة ومحددة ، وبخط  
واضح .

٦ - يلزم توضيح عنوان السائل  
حتى يمكن مراسلته ، بالاجابة  
على سؤاله بالبريد وخاصة اذا  
وجدنا نطاق المجلة لا يتسع للنشر .

٧ - نرجو من السائل الا يشترط  
علينا الاجابة في اقرب وقت ، أو في  
العدد القادم من المجلة ، لاننا ننشر  
الاجابة تبعا لورود الاسئلة .

والله المتعان

واليكم الاجابة عن بعض اسئلة  
السائلين :

١ - يسأل أحد القراء ورمز لاسمه  
(موحد بالله) عن طريقة حفظ القرآن  
الكريم وهل يحفظه من الآن أم بعد  
الانتهاء من العام الدراسي .

والجواب : هذا يتفق مع ظروفك  
الخاصة ، وكل انسان له ظروف  
تختلف عن الآخر والافضل ان ترتب  
لنفسك وقتا يسيرا لحفظ ما تيسر منه  
على ان تنشط في العطلة الصيفية  
ان شاء الله ، وتحفظ ما أمكن حفظه  
والله اعلم .

٢ - ويسأل قارئ فيقول انه  
عزم على الا يتزوج ليفرغ نفسه  
للدعوة . ويسأل عن صحة ذلك .

والجواب الا رهبانية في الاسلام ،  
وان القائم بالدعوة ، والامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر ، عليه ان يحصن  
نفسه بالزواج ، ليأمن شر الفتن ،  
وليعلم ان الزواج من سنة نبي الهدى



ﷺ حيث قال : ( والله انى اخشاكم لله ، ولكنى أصوم وأفطر ، وانسام وأقوم الليل ، وأنكح النساء . هذه سنتى . فمن رغب عن سنتى فليس منى ) رواه البخارى وغيره .

٣ - ويسال ناصر تمام مصطفى من القوصية بأسبوط عن صحة صلاة الامام الذى يتصف بصفات لايقرها الاسلام ، ويشكو الماهومون منه ؟

والجواب : فى الحديث الشريف أن الله تعالى يغضب على من أم قوما وهم له كارهون . فعليه أن يصلح من نفسه ويتوب الى الله من الاغلاط والا فعليهم اختيار من هو احق بالامامة .

٤ - ويسال القارىء عبدالوهاب احمد الداودى ، والقارىء سعد فتحى من ديمشليت مركز بكرنس دقهلية .

( ا ) عن مدة سؤال الملكين للميت فى قبره ؟

(ب) سؤال الملكين لعمر بن الخطاب بعد مضى عام على وفاته والجواب على السؤال الاول : مثل هذا السؤال خطأ ولا يصح الدخول فى مثل هذه الامور . ويجب الايمان بحساب القبر وفنتته .

والجواب على السؤال الثانى : هذه القصة غير صحيحة ونسبتها الى ابن عباس ضرب من الظنون . فالحلهم ارزقنا علما نافعاً .

٥ - ويسال القارىء صدقى على

سيف من الصف حيزة

عن تمكن الميت من تحويل نعشه الى اماكن يريدھا . ثم يعقب ذلك باسئلة كثيرة عما يتحدث به الناس من خرافات .

والجواب : ان وضع النعش اثناء سير الجنازة على الارض فهل يستطيع الميت ان يتجه الى ما يريد كما يزعم المخرفون !

ان العملية عملية الحمالين . ولا يقوى الميت على شئ من ذلك . اما سؤالك عن بناء المقبرة بالمساج ، وارتفاعها عن الارض ، ثم كسوتها :

الجواب : كل ذلك حرام ، لان النبى ﷺ بعث عليا رضى الله عنه الى اليمن وقال له ( . . ولا تدع قبراً مشرفاً « مرتفعاً عن الارض » الا سويته ) اما الكسوة فهي كسوة احجار وهل تشعر الاحجار بالبرد فى الشتاء او بالحر فى الصيف حتى نكسوها !

الا فليتق الله سدنة قبور الموتى بالمساجد ، التى بيكسونها بالجوخ الاخضر والحريير اللامع ، لتضليل من يعتقد أن صاحب القبر ينفع ويضر ، وأنه يقضى الحاجات ويكشف الكريات . فذلك شرك وضلال مبين .

٦ - ويسال القارىء محمد على الحسينى يوسف من عرب الرمل قويسنا .

عن حكم الاسلام فى التصوير ،



وعن تزيين الحائط برسوم زيتية  
للحيوانات ، وعن لبس البلبلة  
الذهبية للرجال .

بالمسجد ، وأن أهله يابون إلا  
الحفل الصاخب المصحوب بما  
يفضبه الله .

والجواب : أن التصوير في الاسلام  
حرام ، لقوله ﷺ انها المصورون  
في النار ( وذلك في كل صورة لذات  
روح كالانسان والحيوان والطيور .  
وبين النبي ﷺ ان المصور  
يحشر يوم القيامة مع صورته ،  
ويقال له : لن تخرج من النار  
حتى تنفخ فيها الروح ، وليس بنافع  
ولا فرق في ذلك بين الصور الشمسية  
والتماثيل ، والصور الزيتية لكل ذي  
روح — أما تصوير المناظر الطبيعية  
كالبحار والاشجار والجبال فذلك  
مباح ، لقوله ﷺ ( وان كان لابعد  
فعلبك بالحجر والشجر ) .

والجواب يا أخى : أنت على حق  
وأهلك على باطل ولا طاعة لمخلوق  
في معصية الله . وماذا عليهم لو  
اجتمعوا بالمسجد وشهدوا الخير ،  
وسمعوا الكلام الطيب والدعاء  
للزوجين بأن يبارك الله لهما ،  
ويجمعهما على خير ، ويرزقهما  
الذرية الصالحة ؟

ومن السنة اقامة وليمة يشهدها  
الاقرباء والاصدقاء لشهود النسب  
بين الزوجين . ولا بأس بأن يقام في  
المنزل حفل يشهده النساء فقط  
ويضربن بالدف دون سواه وذلك  
لايناس العروس .

ويستثنى من ذلك الصور التي  
لا بد منها لتنظيم الامور ، ومحاربة  
التزوير ، كصورة البطاقة الشخصية  
وجواز السفر وما شاكل ذلك .

وفكك الله يابنى لخشيته ، غلله  
أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين .  
والله اعلم .

٨ — ويسال القارىء/سيد محمد  
فريد — بالجزارة مركز المراجعة  
سوهاج مايلي :

١ — ما حكم الاسلام في سهرات  
رمضان حيث يجتمع الناس في  
مضاييف بالمازل ويستأجرون قارئاً  
للقرآن ؟

٢ — ما حكم اخذ الاجر على  
القرآن ؟ وما المقصود من حديث  
رسول الله ( ان احق ما اختم  
عليه اجرا كتاب الله ) .

والجواب : عن سهرات رمضان  
بالقرآن :

الاصل في احياء ليالى رمضان ،

أما حلقة الذهب للرجال ، فحرام  
لان النبي ﷺ بين أن الذهب والحديد  
حرام على رجال أمته ، حلال  
لنساها . ومن استحل الذهب من  
الرجال في الدنيا حرم منه في الآخرة  
وان دخل الجنة . واعلم أن هذا تقليد  
لغير المسلمين . والمسلم خير له من  
ذلك ان يختتم بخاتم من فضة نصه  
منه على الا يزيد عن درهمين . والله  
اعلم .

٧ — ويسال القارىء ج.ع.ص/  
من الحوراني بدمياط

عن رغبته في اشهار زواجه



هو قيام إيليه في عبادة ومنها تلاوة القرآن الكريم . قال ﷺ : من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ( حديث صحيح )

ويندرج في ذلك صلاة التراويح على نحو ما شرع الله وفعل رسوله الكريم . قالت عائشة رضى الله عنها ( ان رسول الله ﷺ خرج ليلة في جوف الليل « من رمضان » فصلى في المسجد ، وصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا ، فاجتمع أكثر منهم ، فصلوا معه » اى في الليلة الثانية . « فأصبح الناس فتحدثوا ، فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة . فخرج رسول الله فصلوا بصلاته . فاما كان من الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح . فلما قضى الفجر ، أقبل على الناس فتشهد ثم قال : أما بعد فإنه لم يخف على مكانكم ، وإكنى خشيت ان تفرض عليكم ، فتعجزوا عنها . فتوفى رسول الله ﷺ ، والامر على ذلك . رواه البخارى .

وقد وصفت عائشة هذه الصلاة بقولها ( ما كان يزيد في رمضان ولا في غير رمضان على إحدى عشرة ركعة . يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى أربعا

فلا تسأل عن حسنهن وطولهن . ثم يصلى ثلاثا ) .

فكان الصحابة يؤدون هذه الصلاة في بيوتهم ، وبعضهم يؤديها في المسجد . ولكن على نحو ما صلى بهم رسول الله ﷺ ، من حسن الصلاة وطول القراءة . ولذا سميت صلاة القيام .

وجاء في الموطأ أن عمر بن الخطاب أمر أبى بن كعب ، وتميما الدارى ، أن يقوموا للناس باحدى عشرة ركعة وقد كان القارىء ( الامام ) يقرأ بالمئين حتى كانوا يعتمدون على العصي من طول القيام ، وما كانوا ينصرفون الا في بزوغ الفجر .

وفي الموطأ أيضا عن الصديق رضى الله عنه « كنا ننصرف في رمضان ( اى من صلاة القيام ) فنستعجل الخدم في الطعام مخافة الفجر » .

انظر الى هذه الصلاة ووازن بينها وبين صلاة القيام في هذا الزمان تجدهم يصلون ٢٣ ركعة في أقل من نصف ساعة . وبعضهم يقرأ في العشرين ركعة قرآنا في حجم سورة الاعلى والضحى . فهذه صلاة سيئة باطلة .

روى الدارمى عن أبى الغالية قال : كنا نأتى الرجل لناخذ عنه علما فننظر اذا صلى فاذا أحسن جلسنا اليه وقلنا هو لغيرها أحسن . وإن أساءها قمنا عنه وقلنا هو لغيرها أسوأ .

ما تقدم يعلم أن قيام رمضان كان في صلاة طويلة تستحق أن يقال عنها قياما . هذا هو المشروع عن رسول الله ﷺ .

أما تبديل ذلك بجلوسات في منازل الأعيان والعمد والمشايخ ، في حجرات فسيحة يتحدثون ويتسامرون ويأتون بقاريء حاذق الترنيم ، طربوب الصوت ويزدد بعض الآيات والصور بحجة أن ذلك أحياء لليالى رمضان فهذا تلبيس إبليس . ومن الجائز أن يجتمع الناس في هذه الأماكن أو المساجد لدارسة كتاب الله تعالى ، والقيام بصلاة التراويح دون ابتداء أو صخب على أن تكون على نحو صلاة الخاشعين .

ومن الجائز أن يستمع الناس لقاريء يرتل قرآنا غير ذي عوج في لحن ابتغاء شهرة بين الناس ، على أن يقوم بعض أهل العلم بتفسير ما سمعوا من القراءة والله أعلم .

أما الإجابة عن أخذ الاجر على القرآن : فالحق الذي لا مرأ فيه أن الرسول ﷺ أجاز أخذ الاجر على الرقية الشرعية فقط . ومثال

فيها ( أن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله ) والقصة مثبتة في الصحاح أما غير ذلك كالقراءة عصرا في المساجد بأجر ، أو في المآتم بأجر ، أو في الحفلات والمناسبات . فذلك أجر غير مشروع .

ومن أراد تفصيلا في ذلك فليرجع الى كتاب فتح البارى لابن حجر شارح البخارى — وكذا كتاب نيل الأوطار للشوكاني .

وفيها أن رجلا من الصحابة علم آخر آيات من القرآن وأعطاه قوسا ليحارب به ، وسأل النبي ﷺ فقال ان أخذت القوس ، فاتما هو قوس من النار .

ودعا رجل رجلا آخر علمه سورة من القرآن الى طعام اجرا على ذلك فنهاه النبي ﷺ .

أما تعليم الصبيان نظير أجر فهذا جائز بعكس البالغ الذى يجب معاونته على حفظ ما تيسر من

القرآن والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم



## قراءة بين السطور في خبر هطول الأمطار على الحبشة بقلم: أبو الريحم صقر هندية

جاء في الأهرام ( ٣ / ٤ / ٨٥ م ) ص ٣ خبر هطول الأمطار بشدة على الحبشة ... الخ . وأن التفسير العلمي لهذا ، والذي يقدمه مدير عام مصلحة الأرصاد بقوله : « الذي حدث وأدى الى هطول الأمطار فوق الحبشة نشوء حركة نحو الشمال لمنطقة التجمع المدارى للرياح التجارية .. وهي غير متوقعة لهذا الوقت من السنة .. كما زادت شدة تجمع الرياح بالمنطقة مما ساعد على كثافة السحب « المزنية » أى المطرة ... الخ » ،

هذا هو الخبر ، والتأمل ينصب على كلمات معينة في سياق الخبر :  
نشوء ، غير متوقعة ، زادت شدة تجمع الرياح ، ...

والسؤال هو كيف نشأت هذه الحركة ؟ وما الذى حمل الرياح على الشدة وتجمع السحب ؟ وذلك في غير أوان حركتها ... ؟ نحن لا نعطل الأسباب ، وقد أمرنا بالآخذ بالأسباب وألا نتواكل وان كنا نتوكل على الله ... ونرد الأسباب في نهايتها الى الله ... جعل لنا علما في معاشنا هو ظاهر الحياة الدنيا ، والعلم الحقيقى هو التوحيد ... الذى يرى فيه المرء المسلم صنعة الله فى خلقه وآثاره فى ملكوته ... وهو الذى يدبر الامر ... يقول سبحانه وتعالى « أفرايتم الماء الذى تشربون \* أنأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون \* لو نشاء جعلناء أجاجا فلو لا تشكرون » ؟ الآيات من سورة الواقعة .

وقال تعالى « ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء ... » سورة النور .

ونقرأ في أحاديث الاستسقاء ... فنتوقف عند كلمات في الروايات :  
في حديث عائشة رضى الله عنها في سنن أبى داود في آخر الحديث بعد  
الدعاء وقلب الاردية وتحويلها » .. فصلى ركعتين ، فأنشأ الله سحابة  
فرعدت وبرقت ثم أمطرت ، باذن الله ، فلم يأت باب مسجده حتى سألت  
السيول ... » •

ومن حديث أنس — رواه مسلم « قال أنس : فلا والله ما نرى في  
السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار ، قال  
فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم  
أمطرت قال فلا والله ما رأينا الشمس سبتا ... » الحديث •

فهل عرفنا الآن كيف تنشأ الحركة وتتجمع السحب وتسير بأمر  
الله وحكمته وتديره ؟ « أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض  
فاذا هي تمور • أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون  
كيف نذير • ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير • أولم يروا الى  
الطير فوقهم صافات ويقبضن • ما يمسكهن الا الرحمن • انه بكل شيء  
بصير • أمن هذا الذى هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن • ان  
الكافرون الا في غرور • أمن هذا الذى يرزقكم ان أمسك رزقه • بل  
لجوا في عتو ونفور » الآيات من سورة الملك •

وفي الحديث : ١ — عن زيد بن خالد الجهنى قال : صلى بنا  
رسول الله — ﷺ — صلاة الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل  
فلما انصرف أقبل على الناس ، فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا :  
الله ورسوله أعلم • قال : أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر • فأما من  
قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب • وأما من  
قال : مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب ...

٢ — وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله — ﷺ — ألم تروا الى  
ما قال ربكم ؟ قال : ما أنعمت على عبادى من نعمة الا أصبح منهم بيا  
كافرين • يقولون : الكواكب وبالكواكب •

٣ — وعن أبى هريرة عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال :



ما أنزل الله من السماء من بركة الا أصبح فريق من الناس بها كافرين  
ينزل الله الغيث فيقولون الكواكب كذا وكذا • وفي رواية « بكوكب كذا  
وكذا » •

٤ — وعن ابن عباس قال : مطر الناس على عهد النبي — ﷺ —  
فقال النبي — صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكرا ، ومنهم كافر  
قالوا : هذه رحمة الله • وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا وكذا •  
قال : فنزلت هذه الآية : « فلا أقسم بمواقع النجوم » حتى بلغ :  
« وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون » • (١)

وبعد : فأننا نؤمن بالله الواحد الاحد الفرد الصمد « وهو الذي  
ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد » •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه ؟

**أبو الهيثم صقر جندية**

---

(١) : بخصوص وصف الكفر في هذه الاحاديث ليس هذا محل بحثها •  
ولكن نقول على سبيل الأيجاز ، يقول البعض ان المراد هو كفر نعمة الله تعالى  
وذلك فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب • أي من لا يعتقد ان الكوكب فاعل مدبر  
منشئ للمطر والا فهو كافر •

قل ومن قاله معتقدا ان النوء ميقات فليس بكافر لكنه مكروه • وأن  
التعبير عنه بالكفر للتغليظ والتنفير وذلك فيمن قال ذلك معتقدا ان النجم  
علامة وميقات فقط فهو كفر نعمة • والله اعلم •

## قانون الخمر يتحدى الاسلام

فى احدى قضايا تقديم الخمر بالفنادق والملاهى بدون ترخيص أصدرت محكمة البلدية بالقاهرة حكمها وعلقت بقولها ان المشرع حين أصدر القانون رقم ٦٣ لسنة ١٩٧٦ وحظر تقديم أو تناول المشروبات الروحية فى الأماكن العامة أو المحال العامة وألغى التراخيص الخاصة بتقديم الخمر الصادرة لهذه المحال حاول أن يتمسك بأهداب الشريعة وأن يعطى لهذا القانون حجما أكبر من حجمه الحقيقى ، واكتفى التشريع بالوميض السريع البراق الذى ما أن خبا حتى أطل الشيطان برأسه ومعه استثناءان على هذه القاعدة أولهما الفنادق والمنشآت السياحية المحددة طبقا لأحكام القانون رقم ١ لسنة ٧٣ بشأن المنشآت الفندقية والسياحية ، وثانيهما الاندية ذات الطابع السياحى التى يصدر بتحديدھا قرار من وزير السياحة طبقا للقانون رقم ٧٧ لسنة ١٩٧٥ وأضافت المحكمة أن التشريع حين استثنى هذه الأماكن من حظر تقديم أو تناول المشروبات الروحية تحدى روح الاسلام وسمح بما حرمه الله .

وقد قالت المحكمة ان استثناءات اباحة بيع الخمر وان كانت جوازات للمرور من العقاب الذى وضعه المشرع الا أنها ليست جوازات للافلات من عقاب الرحمن . وأضافت أن المادة الثانية من القانون ٦٣ لسنة ١٩٧٦ تحدد لشرع



الله وأن دستور مصر الدائم ورد به أن مصر دولة اسلامية  
دينها الاسلام وأن شريعة الله هي التي يجب أن تسود على  
العلاقات والمعاملات • وأهابت المحكمة بالمشرع أن يحذو  
حذو بعض البلاد الاسلامية التي حرمت الاتجار في الخمر •  
ولا أقل من أن تصدر القوانين التي تسحب بموجبها ما  
رخص به مخالفًا لشرع الله وله الامر من قبل ومن بعد •

ومجلة التوحيد تقول لرئيس المجلس النيابي الموقر  
الذي وعد مرارًا بتتقية القوانين من كل ما يخالف الشريعة  
الاسلامية : ألا يتطلب الأمر الغاء هذه الاستثناءات بشأن  
الخمر ؟ وهل وجود الملهى والمراقص الليلية يعتبر موافقًا  
للشريعة الاسلامية ؟

### عقبات في طريق الدعوة الاسلامية

تحت عنوان « استقرار العقيدة أساس استقرار  
المجتمع » اعترف الدكتور رءوف شلبي عميد كلية الدعوة  
الاسلامية على صفحات جريدة أخبار اليوم بأن الجانب  
النظري الذي يدرس الآن بكلية الدعوة لا يكفي لتخريج  
الدعاة • وإذا تخرجوا فهم في حاجة دائمة الى التدريب  
والتزود بالثقافة الاسلامية • ثم قال فضيلته : فالعيب  
يكمن في المناهج الدراسية لانها لم توضع على أسس علمية  
تخدم ثقافة الداعية وإنما وضعت بصورة ارتجالية •

## عيد القيامة المجيد .. وسائل العلماء بقام : على خير

احتفل أقباط مصر بما أسموه « عيد القيامة » يوم الاحد الموافق ١٤/٤/١٩٨٥ ، وخلصوا على ذلك العيد صفة المجد فقالوا « عيد القيامة المجيد » وفسروه بمناسبة قيام السيد المسيح من قبره بعد وفاته على اثر صلبه ، فداء للبشرية من خطيئة أبيهم آدم الملازمة لهم منذ الخليقة الاولى وحتى صلبه عليه السلام .. :

وذلك شأنهم وعقيدتهم ، التي جاء الاسلام بابطالها وتقنيدها أركانها ، ويعلم موقف الاسلام منها من له أدنى الملم بالثقافة الاسلامية من مصدرها الاول ، كتاب الله الخالد ، ..

ولقد غشيتني غاشية من الالم المبرح ، حين قرأت وسمعت ، عن تهانى كبار المسئولين الرسميين فى أجهزة الدعوة الاسلامية للاقباط فى حفلهم وذكرهم نفس تسمية الاقباط لعيدهم « عيد القيامة المجيد » وهم بهذه التهانى وهذه المجاملات انما يوطدون أركان عقيدة جاء الاسلام بهدمها ، بل وتعود آثار فعلتهم الى النيل من سلامة العقيدة الاسلامية التى يعتقدها الجمهور وغالب شعب مصر ..

وأعجب العجب كله ، حين سمعت صوتا لرأس من رعوس الاقباط يومها من البرنامج العام لاذاعة الدولة ، يوجه كلمة يستهلها بقوله : « كل ما فى الانجيل حق » وساءلت نفسى : ترى الى من يوجه هذا



المسئول تلك الكلمة ؟ أيقولها للمسلمين أم للاقباط ؟ أقرر هذه القضية للمسلمين ؟ وكيف يكون الأمر كذلك وقرآنهم ورسولهم وعقيدتهم وعلمائهم يقررون غير ذلك ؟ أم يقررها للنصارى ، وعندئذ لا يستلزم الأمر توجيهها من الاذاعة ، اذ لهم جرائد ومنابر مستقلة يمكنه التحدث من خلالها .. ولماذا الاذاعة اذا كانت الصحف اليومية الثلاث نشرت لهم كلماتهم كاملة ، وهذا فيه ما فيه بالنسبة للغالبية المسلمة من شعب مصر ؟ !

يا سادة المسلمين وكبراءهم ، اتقوا الله في دينكم ومشاعر ذويكم المسلمين ، فسوف تسألون يوما عما تقدمون عليه من أفعال من شأنها تهوين أمر براهين العقيدة الاسلامية ومعالمها • ومواقعكم أصلا يفترض فيها الاسوة والريادة والتعليم فضلا عن حراسة أمر الدين ومعالم الشريعة ، وليس هناك ما يدعو الى التنازل عن شيء من أمور عقيدة المسلم بسبب المجاملة أو « بروتوكول » المنصب الدنيوي الرسمي ، واذا كانت المناصب الرسمية ستجعل المسلم يقول ما يرفضه القرآن ، أو سيرى الحق والباطل سواء ، فساعات موقعها وساعات مطلبا • • والى الله ترجع الامور ؟

### على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

## رمضان شهر الصيام والقيام بقام، أحمد ربيع الم

فيوجب عليه شكر الله ، والاستعانة بنعمه على طاعته ومواساة اخوانه الفقراء والاحسان اليهم . وقد اشار الله سبحانه وتعالى الى هذه الفوائد في قوله عز ( من قائل ) يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ( ١٨٣ البقرة ، فبين لنا انه كتب علينا الصيام لانه من اعظم الوسائل الموصلة الى تقوى الله سبحانه وتعالى . والتقوى هي طاعة الله فيما أمر ، وترك ما عنه نهى وزجر ، ولا يكون ذلك الا عن اخلاص لله ومحبة ورغبة ورهبة حتى يتقى العبد عذاب الله وغضبه

وقد اشار النبي ﷺ الى بعض الفوائد التي تعود على الصائمين في حديث رواه البخاري ومسلم فقال ( يا معشر الشباب من استطاع منكم البساة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ) فبين ان الصوم وجاء للصائم اي وسيلة لطهارته وعفائه ووقايته ، ذاك لان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، والصوم يضيق عليه تلك المجارى ويذكر بالله وعظمته فيضعف سلطان الشيطان ، ويقوى سلطان الايمان ، ويسببه تكثر الطاعات من المؤمن ، وبه تقل المعاصي . وفي

قد اظننا شهر عظيم مبارك الا وهو شهر رمضان ، شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن ، شهر العتق والغفران ، شهر الصدقات والاحسان شهر تفتح فيه ابواب الجنات ، وتضاعف فيه الحسنات ، وتقال فيه العثرات ، شهر تجاب فيه الدعوات ، وترفع فيه الدرجات ، وتغفر فيه السيئات ، شهر يجود الله فيه على عباده بأنواع المكرمات ، ويجزل فيه لهم العطيات ، شهر جعل الله صيامه أحد أركان الاسلام فصامه النبي ﷺ وأمر الناس بصيامه ، وأخبر بأن من صامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم .

وفي الصيام فوائد كثيرة ، وحكم عظيمة ، منها تطهير النفس وتهذيبها وتركيتها من سوء الاخلاق ورديتها كالاشتر والبطر والبخل ، وتعويدها على كريم الاخلاق كالصبر والحلم والجود والكرم ، ومجاهدة النفس فيما يرضى الله ويقرب لديه . ومن فوائد الصوم انه يعرف العبد نفسه وحاجته وضعفه وفقره الى ربه ويذكره بعظيم نعم الله عليه ، وبحاجة اخوانه الفقراء



الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ ( بنى الاسلام على خمس : شهادة الا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا ) .

وثبت عنه ﷺ أنه قال ( كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف ، يقول الله عز وجل الا الصوم غانه لى وأنا اجزى به ، يدع شهوته وطعامه من أجل ، للصائم فرحتان فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخوف غم الصائم أصيب عند الله من ريح المسك ) رواه مسلم .

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال ( اذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار ، وسلسلت الشياطين ) .

وللترمذي وابن ماجه عن النبي ﷺ أنه قال ( اذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن ، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلَق منها باب ، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ، وينادى مناد يا باغي الخير اقبل ، ويا باغي الشر أقصر ، والله عتقاء من النار ، وذلك كل ليلة ) .

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال ( من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، الله ﷻ قال ( من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له

ما تقدم من ذنبه ) رواه البخاري ومسلم . وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى ثلاثا ، وليس في قيام رمضان حد محدود ولا عدد معين للركعات لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قيام الليل قال ( مثني مثني فاذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ) رواه أحمد .

ولم يحدد النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ولا في غيره عددا من الركعات معينة . ولكن الأفضل هو ما فعله صلى الله عليه وسلم وداوم عليه في أغلب الليالي وهو إحدى عشرة ركعة مع الطمأنينة في القيام والقعود والركوع والسجود وقراءة الفاتحة والقرآن وعدم العجلة ذلك لان روح الصلاة هو الاقبال عليها بالقلب ، والخشوع فيها ، وأداؤها كما شرع الله عز وجل باخلاص وصدق ورغبة ورهبة وحضور قلب كما قال سبحانه في سورة المؤمنون ( قد أفلح المؤمنون ، الذين هم في صلاتهم خاشعون ) ، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم ( وجعلت قرعة عيني في الصلاة ) .

واذا لم يخشع العبد في صلاته ونقرها ولم يتم ركوعها ولا سجودها اعتبر سبارقا من صلاته لقول النبي صلى الله عليه وسلم ( أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته . قالوا : يارسول الله كيف يسرق الرجل من صلاته ؟ قال :



لا يتم ركوعها ولا سجودها ) رواه أحمد والحاكم . وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أمر المصلي في صلاته أن يعيدها وقال له ( أرجع فصل فانك لم تصل ) .

وعلى المسلم أن يحفظ صيامه عما حرمه الله من الأوزار والآثام فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم قوله ( من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه ) رواه البخاري ومسلم .

وكما في قوله صلى الله عليه وسلم ( الصيام جنة ، وإذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وإن ساببه أحد أو شتمه فليقل أني صائم ) رواه البخاري .

وفي الحديث ( ليس الصيام من الأكل والشرب ، إنما الصيام من اللغو والرفث ) رواه الحاكم والبيهقي وفي نصيحة لجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال : إذا صمت فليضم سنانك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ، ودع أذى الجار ، وليكن عليك سكينة ووقار ، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء . . .

فليكن صومنا مصحوباً بالإكثار من تلاوة القرآن ، والصلوات وذلك بتدبر وتعقل ، والإكثار من الصدقات والذكر والاستغفار وسائر أنواع القربات في الليل والنهار اغتناما للزمان ، ورغبة في مضاعفة الحسنات ، ومرضاة الله سبحانه وتعالى ، والحذر كل الحذر من كل ما ينقص الصوم ويذهب بلاجره ويغضب الرب عز وجل من سائر المعاصي كالتهاون بالصلاة والبخل

بالزكاة ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والظلم بأنواعه ، وعقوق الوالدين ، وقطيعة الرحم ، والغيبة والنميمة ، والكذب ، وشهادة الزور ، والدعوى الباطلة ،

والإيمان الكاذب ، وتبرج النساء وعدم تستترهن عن الرجال وتشبههن بالرجال وبنساء الكافرين ، وهذه المعاصي حرمتها دائمة في كل زمان ولكنها في رمضان أشد حرمة لفضل الزمان وحرمته ، كذلك من اقبح المعاصي وأخطرها على الأمة

ما ابتلى به أكثر المسلمين من التكاسل عن الصلوات والتهاون بأدائها في المساجد وهذا من أسباب هلاك الناس وتعرضهم لغضب الله عز وجل ، فالله سبحانه وتعالى يقول - ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى ( ١٤٢ النساء . . .

وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام ( من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر ) رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم . وقال ابن مسعود رضي الله عنه : لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة في الجماعة إلا منافق معلوم النفاق أو مريض ، وقال رضي الله عنه : لو أنكم صليتم في بيوتكم لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم . ولو ظللنا نتحدث عن فضائل شهر الصوم ، وعن الواجب فيه لطال الحديث . والله أسأل أن يجعلنا على مستوى شهر الصيام .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ؟  
أحمد دهم سالم



لَا تَهْوُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْبَجَارِ : لِأَسْبَابِ الرَّحْمِ  
بِقَامِ : الْأَسَازِ الْكُتُورِ أَمِيرِ رَضَا

## الاستاذ المتفرغ لجراحة العظام والاصابات بجامعة الاسكندرية ورئيس الجمعية المصرية لجراحة العظام

صادفت بين التجار صورا شاذة أصفها فيما يلى • وقد يكون غيرى  
شاهد مثلها أو أشد منها تناقضا • ولكن وجودها يبعث على الدهشة لعدم  
تناسق عناصرها ، مما يدعو الى الحكم على صاحبها أنه مزدوج الشخصية  
أو منفصمها ، ولكن السبب الحقيقى فى شخصيته المتضاربة المتغيرة شىء  
آخر كما يتضح فيما يلى •

### المثل الاول

بائع مشروبات روحية يعرض فى كشكه على قارعة الطريق أفخر  
وأعلى أنواع الخمور • ودكانه مزين أحسن زينة ومسلطة عليه الأنوار  
ومحلى بالمرايا والصور منها صورة لبیت الله الحرام ، وفى أعلى المحل  
لوحة للبسملة بالخط الكوفى الجميل وتحتها آية قرآنية ، ووسط كل هذا  
جهاز تسجيل مفتوح على أعلى درجات الصوت يذيع تسجيلات لأحد  
مشاهير القراء لآيات الذكر الحكيم •

وجهت نظره للحرام والحلال والتناقض فى هذا المظهر وكان زده :  
« هل تعلموننا الدين ونحن نعرفه أكثر منكم ؟ دعونا نستترزق .... »

### المثل الثانى

محل صغير فيه بائع واحد يبيع اللعب والجلوى للأطفال  
والمشروبات الثلجة والأقلام والكراسات وغير ذلك من السلع التى يكثر  
تداولها ، ومنها السجائر وزجاجات البيرة • ثم يرتفع صوت المؤذن  
بحلول وقت الصلاة ، ويتناول الرجل سجادة الصلاة من فوق صناديق  
البيرة ويصلى وهو يتغيب مرة أو مرتين كل سنة لتأدية العمرة • ويمتنع  
بكل دقة عن البيع أبان صلاة الجمعة •

وعندما تلفت نظره يقول لك أنا لا أتناول المسكرات ولا أدخن السجائر  
والدين يسر لا عسر • لماذا تضيقون علينا ما وسعه الله ؟ البيرة ربها  
كبير وكذلك السجائر .... »

### المثل الثالث

رجل يصلى الصلوات المكتوبة فى المسجد عند دخول وقتها ، ويصوم ، ويزكى أمواله ، ويحج سنة بعد أخرى ، ويؤدى العمرات أكثر من مرة كل سنة ، ونوافل الصلاة والصيام والقيام والاعتكاف تتكرر فى حياته دون حصر ، والصدقات تجرى من بين يديه بلا حساب • مهنته التجارة ، ولكنه لا يدخل فى أعمال تجارية الا بقرض ، اما يقترض أو يقرض ، واما يدفع الربا أو يقبضه •

وان اعترضت على عمله هذا قال لك « أنا أعمل خيرا كثيرا • والمعاملة كلها أصبحت هكذا • فهل تريدون منا ألا نعمل وألا نعيش ؟ »

### المثلان الرابع والخامس

رجلان أمكنهما جمع مبلغ من المال سمح لهما بتأدية فريضة الحج فى سنة من السنوات •

الاول جمع المبلغ اللازم لانه كان موظفا فى مركز حكومى مرموق ، ففرض الاتاوات على أصحاب الحاجات ، وأصبح لا يؤدى واجبات وظيفته الا بعد أن يدفع له أصحاب الحاجات « المعلوم » حسب أهمية مطالبهم • أما الثانى فقد بدأ حياته بقليل من المال كان يزيد عن حاجته • فأخذ يقرض أقرانه وأقرباءه المحتاجين وما أكثرهم ، ولا يقبل منهم أن يردوا القرض الا اذا زادوه نسبة مئوية ربوية محددة تريد كلما تأخروا عن رد الدين فى الموعد المحدد •

ومع ذلك فهما سعيدان بحجهما ومرتاحان الى الطريقة التى جمعا بها الاموال اللازمة له •

### صور أخرى

وهناك مظاهر متناقضة متعددة أخرى ، مطفف الميزان الذى يؤدى الفرائض والصدقات وغيرها من أنشطة دينية ، المختلس الذى تظهر عليه كل مظاهر الصلاح والاستقامة ، لاعب القمار الذى تراه فى غير ذلك قويا مستقيما ، التاجر الذى يخدعك فى بضاعة غثة أو يغشك فى شىء فاسد ولكنه معتدل فى نواحي أخرى من نشاطه •

### ما هو السبب ؟

هذه الامثلة مشتركة فى عنصر واحد وهو التشابه الموجود بينها فى أن أصحابها يظهرون متدينين أحيانا وغير متدينين أحيانا أخرى ، ويمزجون



تارة بين التمسك الشديد ببعض نواحي الدين، ويخالفونه تارة أخرى مخالفة أو مخالفات صارخة .

البعض يفسر هذه الظاهرة المتناقضة تفسيرات مبسطة ، فيقولون ان أصحابها لهم شخصية شاذة متناقضة أو مزدوجة أو منفصمة وهذا هو الذى يجعلهم يترددون بين التقوى والعصيان، وبين الايمان والكفر، وبين الطاعة والفسوق عن أمر الله . الا أن الانفصام مرض نفسى وعقلى له أعراضه وقواعده ، وهو شئ آخر عن الملاحظ فى الامثلة المذكورة .

هل هم جميعا لا مبدأ عندهم كما يقول كثير من الناس ؟ وأن هذا هو الذى يجعلهم يتناقضون فى الدين فيمزجون بين التمسك الشديد به فى بعض النواحي ، ويخالفونه مخالفات صارخة فى نواح أخرى هامة . وبذلك فهم يعرضون سعادتهم فى الدار الآخرة لمصير وخيم وخطر جسيم .

لا تقولوا انهم لا مبدأ لهم . ان عندهم مبدأ محدد . وهو فى نظرهم واضح كل الوضوح . يتضح لنا كذلك اذا نحن فحصنا حالتهم بدقة . ليس المبدأ عندهم هو الدين والا لتمسكوا به فى جميع وجوه نشاطهم فى الحياة ولابتعدوا عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن .

المبدأ الحقيقى عندهم هو الحصول على المال بكل الطرق التى تؤدى الى ذلك ولا يهم ان كانت الطريقة تتبع قواعد الدين أو لا تتبعها ، أو أنها فيها تحايل أو غش أو تطفيف أو حرام ، وطبعاً لا مانع أن تكون طريقة أحلها الله ، وربما ينتهجون الطريق الحلال دون أن يعرفوا أنه حلال أم حرام ، وأحياناً لا يفكرون فى حله أو حرمة عند استعماله لان ذلك شئ غير وارد فى تفكيرهم والعياذ بالله

انهم وراء الربح أينما وجدوه . الدينار والدرهم يبرقان أمام أعينهم فيجرون وراءهما ، وينسون أنفسهم وآخرتهم . يسعون وراء تكوين ثروة طائلة يصدقون منها على أغراضهم الخيرية ونشاطهم الدينى بجانب عملهم الدنيوى .

نعم ان الحلال بين والحرام بين . بل انهما فى نظر الجميع بينان كالشمس فى وضوح النهار . الا أننا فى بلادنا وفى بلاد كثيرة أخرى تعلن أنها اسلامية أصبح الحرام فيها من فئتين .

الفئة الاولى هي الحرام التقليدي المقبول الذي لاعقاب عليه ، مع أنه يتم في العلانية ولكنه أصبح شيئاً مألوفاً عادياً لا يجزع له «رجل الشارع» كما يقولون ، مثل تداول الخمر زراعة وصناعة وتجارة ، والاباحية والتبرج والخلاعة المنتشرة في وسائل اعلامنا وفي الشوارع وفي كل مكان والتعامل الربوى في مصارفنا ومعاملاتنا المالية الرسمية وغير الرسمية والغش المتفشى بين الناس كبيرهم وصغيرهم بشكل ودرجة نزعتا الثقة من بين الناس في تعاملاتهم واتصالاتهم وغير ذلك من الامور التي يطول بيانها ، ويصعب حصرها .

أما الفئة الثانية فهي الحرام الذي مازال يقع تحت طائلة العقاب مثل القتل والسرقة والنشل اذا أمكن القبض على المتهم وجمع الادلة عليه .

فالتجار في تلك الامثلة السابقة التي يزاول أصحابها نشاطهم فيظهرون أحيانا متدينين وأحيانا غير متدينين انما مبدأهم الحصول على المال بكل طريقة مشروعة أو غير مشروعة ماداموا لا يتعرضون في الدنيا لخطر العقاب ، ودخل في روعهم أن عقاب الآخرة بعيد .. بعيد .. ، ويعوضه ما يصنعون من الاعمال الصالحة في بعض المجالات ، وأنهم ماداموا يضاعفون أموالهم فيمكنهم مضاعفة حسناتهم ، وهذه الحسنات تمحو سيئات الكسب الحرام وتلغى آثاره . وهذا صحيح في مبادئ مسك الدفاتر التي يتلقونها في دراساتهم التجارية لان دفاترهم فيها صفحات « منه » وصفحات « له » وهذه توازن تلك في حسابات الدنيا .

أما في الآخرة فالحساب شيء آخر .. ، فالله سبحانه وتعالى يقول لنا « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين » ( البقرة ١٦ ) . وهذا الكلام هو كلام الله ، لا كلام الناس ولذلك لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . فانظروا أيها الناس ماذا ينتظركم في آخرتكم اذا خسرتم كل هذه الاعمال التي تعملونها في دنياكم والتي تضيع منكم أو تتقلب خسارة عليكم في دنياكم وأخراكم أعاذنا الله وإياكم من هذا المصير الوخيم .

أمين رضا



## من أسباب استجابة الدعاء بقلم : أبو العطا عبد القادر الزع

قال تعالى « يأيتها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا » ١٦٨ البقرة . أى مستطابا فى نفسه غير ضار بالأبدان ولا بالعقول ، كما أن الأكل من الحرام يكون سببا فى ضرر الأبدان والعقول . فقد روى ابن عباس رضى الله عنهما « تليت هذه الآية عن النبى - ﷺ - فقام سعد بن أبى وقاص فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة . فقال يا سعد : أظب مطعمك تكن مستجاب الدعوة . والذى نفسى بيده إن الرجل ليقذف باللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه أربعين يوما . وأيما عبد نبت لحمه من السحت فالنار أولى به » .

وقال تعالى مخاطبا عباده المؤمنين « يأيتها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم » ١٧٢ البقرة . فهذا أمر من الله تبارك وتعالى لعباده المؤمنين بالأكل من الحلال الطيب . والأكل من الحلال يكون سببا فى قبول الدعاء كما أن الأكل من الحرام يكون مانعا من قبول الدعاء .

فقد روى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال . أيها الناس : إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال : يأيتها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم . ( ٥١ المؤمنون ) وقال تعالى : يأيتها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون » ١٧٢ البقرة . ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده الى السماء ويقول : يارب . يارب . ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك ، أى فكيف يستجاب لذلك والاستفهام هنا انكارى . فعلى المسلم أن يتحرى المأكول والملبس والمشرىب الحلال حتى يتقبل الله منه دعاءه .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أبو العطا عبد القادر الزع

## فتح مكة بقلم : الوصيف على حنة

ﷺ وقالت له : انك نجس ولا يجلس  
النجس على فراش رسول الله ﷺ  
فقال لها : ما أظن ألا أنه قد أصابك  
بعدي شر .

أمر النبي ﷺ الناس أن يتجهزوا ،  
وأمر أهله أن يجهزوه ، ثم أخبر  
المسلمين أنه سائر بهم إلى مكة ،  
فتجهز المسلمون ، ودعا النبي ﷺ  
ربه أن يخفي أمره على قريش حتى  
يباغتهم في بلدهم ، لكن حاطب بن  
أبي بلتعبة كتب إلى قريش كتابا  
يخبرهم باستعداد النبي ﷺ  
والمسلمين للقائهم ، وأعطى الكتاب  
لامرأة وجعل لها جملا ( أجرا ) على  
أن تبلغ قريشا بالكتاب ، فجعلته  
في قرون رأسها ( في شعرها ) ،  
وانطلقت تريد مكة ، فأخبر الله نبيه  
ﷺ بصنيع حاطب ، فبعث عليا  
والزبير رضي الله عنهما ليأتيها  
بالكتاب ، وقد حدد لهما مكان المرأة ،  
فأتياه بالكتاب ، ودعا النبي ﷺ  
حاطبا وقال له : ما هذا يا حاطب ؟  
فقال حاطب : لاتعجل على يا رسول  
الله ، والله اني لمؤمن بالله ورسوله ،  
وما ارتددت وما بدلت ، ولكنني كنت  
امرا ملصقا في قريش ولست من  
انفسهم ، ولي فيهم أهل وعشيرة  
وولد ، وليس لي فيهم قرابة  
يحمونهم ، وكان من معك لهم قرابات  
يحمونهم ، فأحببت إذ فاتني ذلك أن

في العاشر من رمضان المعظم ،  
وفي العام الثامن من الهجرة كان  
الفتح العظيم الذي أعز الله به  
الاسلام والمسلمين ، وأرغم به أنوف  
المشركين .

كان من أسباب هذا الفتح المبين  
معاهدة رسول الله ﷺ لقريش ،  
والتي عرفت بصلح الحديبية ، وكان  
من بنود تلك المعاهدة أن من شاء  
دخل في حلف قريش ومن تبعها ،  
ومن شاء دخل في حلف رسول الله  
ﷺ صلى الله عليه وسلم ومن تبعه  
فدخل بنو بكر في حلف قريش  
ودخلت خزاعة في حلف رسول الله  
ﷺ ، غير أن بنى بكر نقضت  
عهدها وقاومت خزاعة وعاونتها قريش  
على ذلك بالمال والسلاح ، فأرسلت  
عمرو بن سالم إلى النبي ﷺ ليخبره  
بذلك ، ويطلب منه العون عليه ،  
فقال النبي ﷺ : ( نصرت يا عمرو  
ابن سالم ) .

أحست قريش بما اقترفته من  
جرم ونقض للعهد ، فأرسلت  
أبا سفيان بن حرب إلى المدينة ،  
عليه يستطيع تسوية الخلاف ، والابقاء  
على المعاهدة ، لكنه فشل في تحقيق  
ذلك ، فذهب إلى ابنته ( أم حبيبة  
بنت أبي سفيان ) أم المؤمنين لعله  
يجد عندها شفاعة لدى النبي ﷺ ،  
لكنها أبت أن تجلسه على فراش النبي



اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي ،  
واراد عمر بن الخطاب أن يسأذن له  
رسول الله ﷺ في ضرب عنقه ظنا  
منه أن حاطبا قدنافق ، فقال لسه  
النبي ﷺ : دعه يا عمر فإنه قد  
شهد بدرا ، وما يدريك لعل الله  
اطلع على قلوب أهل بدر فقال اعملوا  
مائتكم فقد غفرت لكم .

ومضى رسول الله ﷺ وهو  
صائم والناس صيام حتى اذا كانوا  
بالكديد أفطر ، وأفطر الناس معه ،  
ثم مضى حتى نزل مر الظهران ،  
ومعه عشرة آلاف جندي ، وعمى الله  
الاعبار عن قريش ، وبينما كان  
أبو سفيان كعادته خارجا يتحسس  
الاعبار ومعه حكيم بن حزام ، وبديل  
ابن ورقاء هالهم ماراوا ، فعندما  
نزل رسول الله ﷺ مر الظهران كان  
الوقت عشاء ، فأمر الجيش فأوقد  
النيران ، فأوقدت عشرة آلاف شعلة  
من النار ، وجعل النبي ﷺ على  
الحرس عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه ، فلما رأى أبو سفيان النار  
قال : مارأيت كالليلة نيرانا ولا عسكرا  
قط ، فقال بديل بن ورقاء : لعلها  
خزاعة قد خمشتها الحرب ، وكان  
العباس بن عبد المطلب قد خرج في  
أهله مسلما إلى رسول الله ﷺ ،  
فلما سمع أبا سفيان عرفه ، فقال  
له : يا أبا سفيان هذا رسول الله  
في الناس ، وأصبح قريش والله . قال  
فما الحيلة ؟ قال العباس : والله  
لئن ظفرك ليضرب عنقك ، ولكن  
ارتدف خلفي على هذه البغلة حتى  
استأمن لك رسول الله ﷺ ، فركب  
خلفه ، ورجع صاحبا للذان كانا

معه ، وكلما مرا على نار من نيران  
المسلمين قالوا من هذا ، فاذا راوا  
بغلة رسول الله ﷺ وعليها العباس  
قالوا : عم رسول الله ﷺ على بغلته  
حتى مرا بنار عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه ، فلما رأى أبا سفيان رديف  
العباس قال : أبو سفيان ، عسود  
الله ، الحمد لله الذي أمكن منك بغير  
عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو  
رسول الله ﷺ .

دخل العباس ومعه أبو سفيان  
على النبي ﷺ ، وتبعها عمر ، فقال  
يارسول الله هذا أبو سفيان فأذن لي  
أن أضرب عنقه ، فقال العباس قلت  
يارسول الله اني قد أجرته ، ثم  
جلست إلى النبي ﷺ فأخذت برأسه  
فقلت : والله لا ينجيه اليوم أحد  
دونى ، ومأزلت برسول الله ﷺ حتى  
قال : اذهب به إلى رحلك فإذا  
أصبحت فأتني به ، فلما أصبحنا  
غدوت به إليه ، فقال له النبي ﷺ  
ويحك أبا سفيان ، ألم يأن لك أن  
تعلم أنه لا اله الا الله ؟ قال : بآبى  
أنت وأمى ما أطمك وأكرمك  
وأوصلك ، لقد ظننت أنه لو كان مع  
الله اله آخر لقد أغنى شيئا بعد ،  
قال النبي ﷺ : ويحك ألم تعلم  
اني رسول الله ؟ قال : بآبى أنت  
وأمى ، أما هذه غفى النفس حتى الآن  
منها شيء ، فقال له العباس : ويحك  
أسلم وانطق بالشهادتين قبل أن  
تضرب عنقك ، فأسلم أبو سفيان ،  
وشهد شهادة الحق ، فقال العباس :  
يارسول الله ان أبا سفيان رجل  
يحب الفخر فأجعل له شيئا ، فقال  
النبي ﷺ : من دخل دار أبى سفيان

فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن .

عليه بابه فهو آمن ، وهو ما يعرف بلغة عصرنا بحظر التجول منعاً للصدام والمواجهة .

أمر النبي ﷺ العباس أن يحبس أبا سفيان عند حطم الجبل حتى تمر عليه جنود الله مع رسول الله ﷺ غيراها فيخبر قومه ، ففعل ، ومرت القبائل على راياتها ، كلما مرت قبيلة سأل العباس عنها فكان العباس يخبره عن اسمها ، حتى مر به رسول الله ﷺ في كتيبته الخضراء ، فيها المهاجرون والانصار ، لا يرى منهم الا الحديق من الحديد ، فقال أبو سفيان : سبحان الله يا عباس من هؤلاء ؟ قال : قلت هذا رسول الله في المهاجرين والانصار ، قال : والله ما لأحد قبل بهؤلاء ولا طاقة ، ثم قال : يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً ، قال : قلت يا أبا سفيان أنها النبوة ، فقال أبو سفيان : فنعمة اذا .

دخل المسلمون كالسيل المنهمر يطهرون مكة من أدران الشرك والمشركين ، وأخذ النبي ﷺ يحطم الأصنام وهو يقول ( جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً ) ثم دعا عثمان بن طلحة ، وكان حاملاً لفتح الكعبة فأخذ المفتاح ، ودخل الكعبة فحطم ما كان فيها من تماثيل وتصاوير ، ثم دار في نواحي البيت وهو يكبر في كل ناحية ، ويوحّد ويهلل ، ثم فتح الباب ، فرأى قريشاً وقد ملأت المسجد الحرام صفوفاً ينتظرون ما يصنع بهم ، فأخذ النبي ﷺ بعضادتي الباب وهم أسفله ، فقال : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، الا كل مأثرة أو مال أو دم فهو تحت قدمي هاتين ، الا سدانة البيت ، وسقاية الحاج ، الا وقتل الخطأ شبه العمد ، السوط والعصا غفيه الدية مغلظة ، مائة من الابل ، أربعون منها في بطونها أولادها ، يامعشر قريش ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، الناس من آدم ، وآدم من تراب ، ثم تلا قول

ذهب أبو سفيان الى قومه وأخذ يصيح فيهم ويقبول يا معشر قريش لقد جاءكم محمد ﷺ بما لا قبل لكم به ولا طاقة ، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، قالوا : وما تغني عنا دارك قال : ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن ، ومن أغلق



الله عز وجل ( يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله

اتقاكم ان الله عليم خير ) ، ثم قال :

يامعشر قريش ما ترون اتي غاعل

بكم ؟ قالوا : خيراً ، اخ كريم ، وابن

اخ كريم ، قال : غاني اقول لكم كما

قال يوسف لآخوته : لا تثريب عليكم

اليوم ، اذهبوا فانتهم الطلقاء ، وهكذا

فرحت قريش بالاسلام وفرح الاسلام

بها ، اذ وسعهم عفو رسول الله ﷺ

بعد كثرة ايذائهم له [٥]

٤ - عفوه عن اهل مكة ،

وتناسيه لما كان منهم من ايداء طيلة

الفترة السابقة .

٥ - أن النبي ﷺ هو أول مبتكر

للحرب النفسية وذلك بأمره للمسلمين

باشعال النيران في أماكن متفرقة

لاضعاف روح العدو المعنوية .

وبعد فما أحرى الذين يعملون

من أجل الاسلام ورفع رايته أن

يتحلوا بالصبر ، وأن يتقوا الله ويثقوا

فيها عنده ، وأن يتخذوا من الزمن

جزءاً للعلاج ، فان الذين يتعجلون

قطف الثمار قبل أوان نضجها قوم

في حاجة الى ترشيد ، وفي الصحيح

أن النبي ﷺ قال ( كن بما في يد الله

أوثق منك بما في يدك ) ، فلنكن

غظنا في تبليغ دعوتنا ، صبراً على

تحمل المشاق ، موقنين أن الله لا

يضيع أجر من أحسن عملاً ،،،

**الوصيف على حزة**

في هذه الغزوة العظيمة تجلت

عظمة الاسلام ونبيه ﷺ في عدة

أمور :

١ - وفاء النبي ﷺ بالعهد

للمشركين وعدم نقضه حتى نقضوه .

٢ - دفاعه عن حلفائه الذين

حالفوه على النصر كما حدث مع

خزاعة .

٣ - موقفه الكريم من حاطب بن

أبي بلثعة الذي ارتكب في حق

المسلمين ما يعرف اليوم باسم

## البهائية وصلة بالاصهونية والباطنية

بقلم : عبدالمعطي عبدالمعطي محمد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين : محمد الصادق الامين

وبعد ،،

ان اعداء الاسلام — منذ أن بعث الله محمدا عليه الصلاة والسلام — يتربصون بالمسلمين الدوائر ويتحينون الفرص لصرف المسلمين عن دينهم . ومن أجل ذلك فهم يتقربون من كل من يعمل على تفريق جمع المسلمين من الصوفية ، والشيعية ، وكل الفرق الخارجة المارقة .

ومن صنائع الاستعمار وأعوانه فرق نبئت حديثا تتصل بالصهيونية وتستمد عقائدها وافكارها من الباطنية ، والصوفية . من هذه الفرق القاديانية ، والبابية ، والبهائية ، وغيرها .

منها فرق شلت حركتها واندثرت من مصر منذ ربع قرن ثم بدأت في الظهور هذه الايام كطائفة البهائية . انها نحلة ورثت الدماء التي أريقَت في سبيل أوهامها ، وضلالاتها البعيدة ، ليعبد من دون الله صنم جديد يلقب بالبهاء اسمه « حسين علي » ابن ميرزا عباس المازندراني النوري ولد ١٢٣٣ هـ — ١٨١٧م بطهران . ومن إيران يظهر رأس

الشیطان ، ومنها يتبع الدجال يهود اصفهان . دخل « حسين علي » البابية ، ودعا لها . ولكن تبلدت نفسه بأطماعه وترسب لديه حب الزعامة ، فعمل منذ اتصاله بالبابية على أن يكون هو صاحب الكلمة النافذة ، واستغل في ذلك الغانية الهلوك « قرة العين » التي تركت زوجها لترتمي في أحضان من تختاره من تلاميذ الباب لفتنة الليل ويلقبونها « بالطاهرة » الداعية الى البابية .

لقد كان « حسين علي » داهية خفرا يرمى بالبابية في المعارك وهو قابع من وراء ستار حتى يرث الزعامة دبر مؤامرة قتل الشاه ، ولكن ثبت أنه المجرم الآثم فزج به في السجن ، وظل يتربص الافراج بواسطة أسياده ومحركيه الى ان تقدمت السفارتان الروسية والبريطانية الى الشاه ، وأستطاعا أن يحملاه على إصدار قرار العفو عن المجرم الآثم ، وأخرج عنه ، وسار الى العراق ، وبعث السفير الروسي معه بحراسة سنة ١٢٦٩ هـ .

ويظهر من ذلك مدى علاقة الاعداء بهؤلاء الدجالين .

استقر البهاء في بغداد يعبد الطريق لزعامة البابين الذين غروا



الى العراق ، وكانوا يدينون بزعامته  
أخيه يحيى .

أخذ يدبر المؤامرات للتخلص من  
أخيه وكان له ما أراد . ونفى يحيى  
الى قبرص وهناك هناك ، فخلا الجو  
للبهاء ليرتفع كما شاء ، فباض وفرخ ،  
ووطد لزعامته وبدأ ينفث سمومه .

أطلق اليهود العراقيون عليه اسم  
البهاء . والاسم مأخوذ من التوراة  
سفر الخروج اصحاح ٤٠ فقرة ٣٤  
« وملا بهاء الرب المسكن » . زعم في  
أول أمره أن الوحي ينزل عليه  
ثم زعم أن الحقيقة الالهية لم تبلغ  
كمالها الاعظم الا بعد تجسيدها فيه .  
وفكرة التجسيد والاتحاد والحلول  
فكرة صليبية صوفية .

هلك هذا المخلوق الواهن المتأله  
على أتباعه العتل الضخم الذى  
شيد الاستعمار صنمه أربعين عاما  
بأن سلط الله عليه جرثومة الحمى  
فجندل سنة ١٣٠٩ هـ ١٨٩٢م ودفن  
في حيفا .

والعجب العجيب أن يعبد الجاهل  
آلهة لاتملك لنفسها ضرا ولا نفعا ،  
ولا موتا ، ولا حياة ولا نشورا .

بعد موت البهاء خلفه ابنه الأكبر  
« عباس » الملقب بعبد البهاء سنة  
١٢٦٠ هـ - ١٨٤٤م بطهران .

تثقف على زندقة الاسماعيلية  
والحاد الصوفية ، ولذا كان عباس  
« عبد البهاء » يصطبغ باللون الذى  
ينسجم مع البيئة التى يعيش فيها .  
حرباء يتشكل فى كل لون فهو مسلم

مع المسلم ، يهودى مع اليهودى ،  
صليبي مع الصليبي ، صوفى مع  
الصوفى ، ملحد مع الملحد . الخ  
وهم فى ذلك يستعملون التقية وهى  
من أسس الشيعة يراه المسلم مؤديا  
للصلاة يرتاد المساجد ويسمع منه  
الصليبي تمجيذا للثالوث والتجسيد ،  
ويراه عاكفا على مذبح الرب فى الهيكل  
برتل الضراعة باسم الاب والابن  
والروح القدس .

ولكنه فى حقيقته صهيونى يؤمن  
أن اليهود شعب الله المختار ، وأن  
فلسطين يجب أن تكون لهم وأن أباه  
هو مسيح الصهيونية الموعود الذى  
سيعيد اليها ملك سليمان .

كما يسمع منه الملحد ثناء على  
الحاده ويسمع منه الزرادشتى .  
والبرهمى ، والبوذى أنه راهب  
دينه ، وحبر لاهوته ، فهو خليط لا  
يعرف له دين ولا وجهة .

لقد وطد البهاء للاستعمار بصلته  
بالصهيونية ، وهكذا كانت البهائية  
معولا من المعاول الهدامة التى تصدع  
الجماعة وتدمرها .

### عقيدتهم :

( ١ ) انه هو الرب وهو الجسد  
الذى حلت فيه الحقيقة الالهية تتواعم  
هذه الفكرة مع فكرة النصارى فى  
المسيح والصوفية فى الحلول والاتحاد  
(ب) انه ( البهاء ) المقصود بكل  
آية بشرت بمجىء الله يوم القيامة (١)  
وكل ما ورد فى أسفار الصهيونية  
والصليبية عن مجىء المسيح الموعود

(١) مثل قوله تعالى « هل ينظرون الا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام »

## الزواج والطلاق :

( ١ ) يحرم الزواج بأكثر من اثنتين . وللرجل توثيق صلته بالمرأة التي يرغب في الزواج منها قبل أن يستشير والديها وقبل العقد في المحفل البهائي .

(ب) المحرمات الأم فقط .

(ج) الطلاق : ينفصل الزوجان عاما كاملا فإذا لم يمكن التوفيق انفصلا بالطلاق .

## الميراث :

عين ما في البابية غير أنه زاد من نصيب الذرية فالميراث على سبعة أنواع :

الولد ، الزوج ، الأب ، الأم  
الأخت ، المعلم ، والذرية ، والنصيب  
الأوفى يكون للولد .

## الحدود :

( ١ ) عقوبة السارق النفي  
والحبس . وفي المرة الثالثة يجعل في جبينه علامة يعرف بها لئلا تقبله مدن الله ودياره . . والله في زعمهم « البهاء »

(ب) حد الزنى على الزانى والزانية دية مسلمة الى بيت العدل وهي تسعة مثاقيل من الذهب .  
وان عاد مرة أخرى يضاعف له الجزاء .

## علم ما بعد الموت :

( ١ ) انه عالم روحاني فحسب  
وانه لا بعث ، ولا حساب ، ولا عقاب  
ولا ثواب بالمعنى الذى يقرره القرآن

(ج) انه هو رب الارباب وسيد المظاهر وانه يغفر لمن يشاء .

د - انه هو الله الخالق لكل شيء  
وانه لا شريك له في ملكه وحكمه .

(هـ) انه اله في صورة انسان ،  
وذو طبيعتين هما اللاهوت  
والناسوت ، ولا يمكن الفصل بينهما  
وهي فلسفة نصرانية .

(و) انه يزعى الكون وهو ميت  
وينعاه ابنه عباس في موته بقوله :  
« الهى الهى ذاب الحمى في مصيبتك  
الكبرى وعزة جبروتك » . مكاتيب  
لعبد البهاء ٢٠٢ الى ٢١٢ .

(ز) يؤمنون بالتناسخ .

## عبادتهم :

( ١ ) يعبدون مشايخهم ويسمونهم  
« حملة الاسرار الاحدية » وأن البهاء  
هو المعبود الأعظم فيحجون اليه .

(ب) الصلاة تسع ركعات في  
الصباح والمساء .

(ج) قبلتهم بيته أو البيت الذى  
يجالس فيه أتباعه .

(د) الزكاة في كل مائة مثقال  
ذهب تسعة عشر مثقالا .

(هـ) الصوم تسعة عشر يوما من  
شروق الشمس الى غروبها . وشهر  
الصوم يقع دائما في أول شهر  
الربيع .

(و) الحج مفروض على الرجال  
فقط وهو حج الى حيفا التى بها  
قبر « حسين على » وكانوا في  
حياته يحجون الى المكان الذى كان  
ينزل فيه .



ويدين به المسلمون .

الحجج البهية للداعية السابق ذكره

(ب) القيامة : العالم منذ نشأته حتى الان في قيامه وأما القيامة الكبرى فهي قيام الروح الالهية في جسد البهاء .

مكاتب لبعد البهاء

اشرافات وغيرها من الكتب

\*\*\*

(ج) ان لقاء الله في جلاله الاعظم هو لقاء ميرزا « حسين على » البهاء لانه العزيز الجبار الذي جاء في ظل الانوار .

هذه هي البهائية في عقيدتها تراها كفرا بواحا ، وفسوقا مباحا فمعبودها ليس هو رب العالمين ، وانما هو البهاء ميرزا «حسين على» الذي اعطى الله وجوده الحقيقي ، وقيومته الكبرى .

(د) الجنة هي رياض المعرفة فتحت ابوابها في عهد البهاء . فالجنة لقاءه والنار مخالفة تعاليمه .

رايهم في القرآن وقصصه :

فهي مسخ مضحك ومرقعات تثير السخرية . ياله من بلاء قد عم وطم . ويا للعقول الخاوية الضعيفة التي تؤمن بهذا الهراء الذي يخالف الواقع والمنطق والعقل . لقد اجاد الاستعمار والصهيونية في اختصار عملائهم . ان الشيطان قد اخذ على عاتقهم ان يضل الانسان

ان القرآن رموز وأسرار وليس لها سند من العلم والواقع والتاريخ كتبهم :

الايقان (١): الفه البهاء لاثبات مهدوية الباب .

« فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادة من المخلصين »

الاقديس : زعم ان الاحكام التي وردت فيه نزلت من سماء المشيئة الالهية وانها نسخت الاحكام السابقة في جميع الكتب للبهاء .

المخلصون هم الذين يتمسكون بكتاب الله ويقتفون اثر رسول الله ( صلى الله عليه وسلم )

نبذة من تعاليم البهاء : مجموعة الالواح للبهاء (٢)

هدانا الله الى الحق والصواب وجعلنا من المتمسكين بالكتاب وسنة خير البرية وخاتم النبيين محمد عايه افضل الصلوات والتسليم .

الدرر البهية لداعيتهم في مصر أبو الفضائل الجرنادفاني (٣)

والله الهادي الى سواء السبيل

عبد المعطى عبد المقصود

(١) مطبوع في مصر سنة ١٣٥٢ هـ في ٢٠٠ صفحة

(٢) مطبوع في مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٣٨ هـ

(٣) مطبوع في مطبعة الموسوعات بالقاهرة سنة ١٣١٨ هـ

(٤) مطبوع في مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٤٣ هـ

## من أخبار الجماعة

### الجمعية العمومية العادية للمركز العام

تم بحمد الله تعالى اجتماع الجمعية العمومية العادية للمركز العام يوم الخميس ٧ رجب ١٤٠٥ الموافق ٢٨ مارس ١٩٨٥ بحضور مندوبي الفروع الآتية :

مصر الجديدة - عابدين - الوايلي - دار السلام - حلوان -  
مدينة نصر - المطرية - القبيلة - بنها - بطا - كفر شكر - الجيزة  
امبابة - ترسا - بلبيس - الزقازيق - الصنافين - الاسماعلية -  
بور سعيد - طنطا - كفر الزيات - المحلة الكبرى - عرب الرمل -  
طوخ طنبشا - سرس الليان - شربين - الجمالية دقهلية - بلقاس  
ميت غمر - السنبلالوين - المنصورة - طلخا - دمياط - دمنهور  
الحوثة - كفر الدوار - سمالوط - اسكندرية ( الرمل ومحرم بك  
والدخيلة ) •

وقد تخلفت باقى الفروع عن حضور الاجتماع •

هذا وقد تم عرض ومناقشة التقرير السنوى عن أعمال مجلس الإدارة واعتماد الحساب الختامى عن عام ١٩٨٤ وعرض مشروع ميزانية عام ١٩٨٥ وانتخاب أعضاء مجلس الإدارة الجدد بدلا من الذين انتهت عضويتهم • وبذلك أصبح تشكيل مجلس الإدارة كالاتى :

الرئيس العام :	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
نائب الرئيس العام :	أحمد فهمى أحمد
الوكيل :	ابراهيم عزب الدسوقي
السكرتير :	سيد محمد السيد متولى
أمين الصندوق :	عطية حنفى محمد
الاعضاء :	ابراهيم شعبان يوسف - أحمد دهيم سالم - بخارى أحمد عبده - عيد الباقي صالح الحسينى - عبد الحافظ فرغلى - عبد الرحمن حنفى - عبد العزيز محمد عاشور - عكاشة أحمد عبده - محمد صفوت نور الدين - مصطفى عبد الجواد



## في هذا العدد

كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
نفحات قرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٤
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٢
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٩
قراءة بين السطور	الأستاذ أبو الهيثم صقر جندية	٢٥
قانون الخمر يتحدى الاسلام	التحرير	٢٨
عيد القيامة المجيد	الأستاذ على عيد	٣٠
مضان شهر الصيام والقيام	الأستاذ أحمد دهيم سالم	٣٢
لا تقولوا على هؤلاء التجار	الأستاذ الدكتور أمين رضا	٣٥
من أسباب استجابة الدعاء	الأستاذ أبو العطا عبد القادر	٣٩
فتح مكة	د . الوصيف على حزة	٤٠
البهائيه وصلتها بالصهيونية	الأستاذ عبد المعطى عبد المقصود	٤٤
من أخبار الجماعة	التحرير	٤٨



هذه المجلة تصدرها :

﴿ جمعة أنصار السنة المحمدية ﴾

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المظهر من جميع الشوائب .  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذ أسوة  
حسنة .

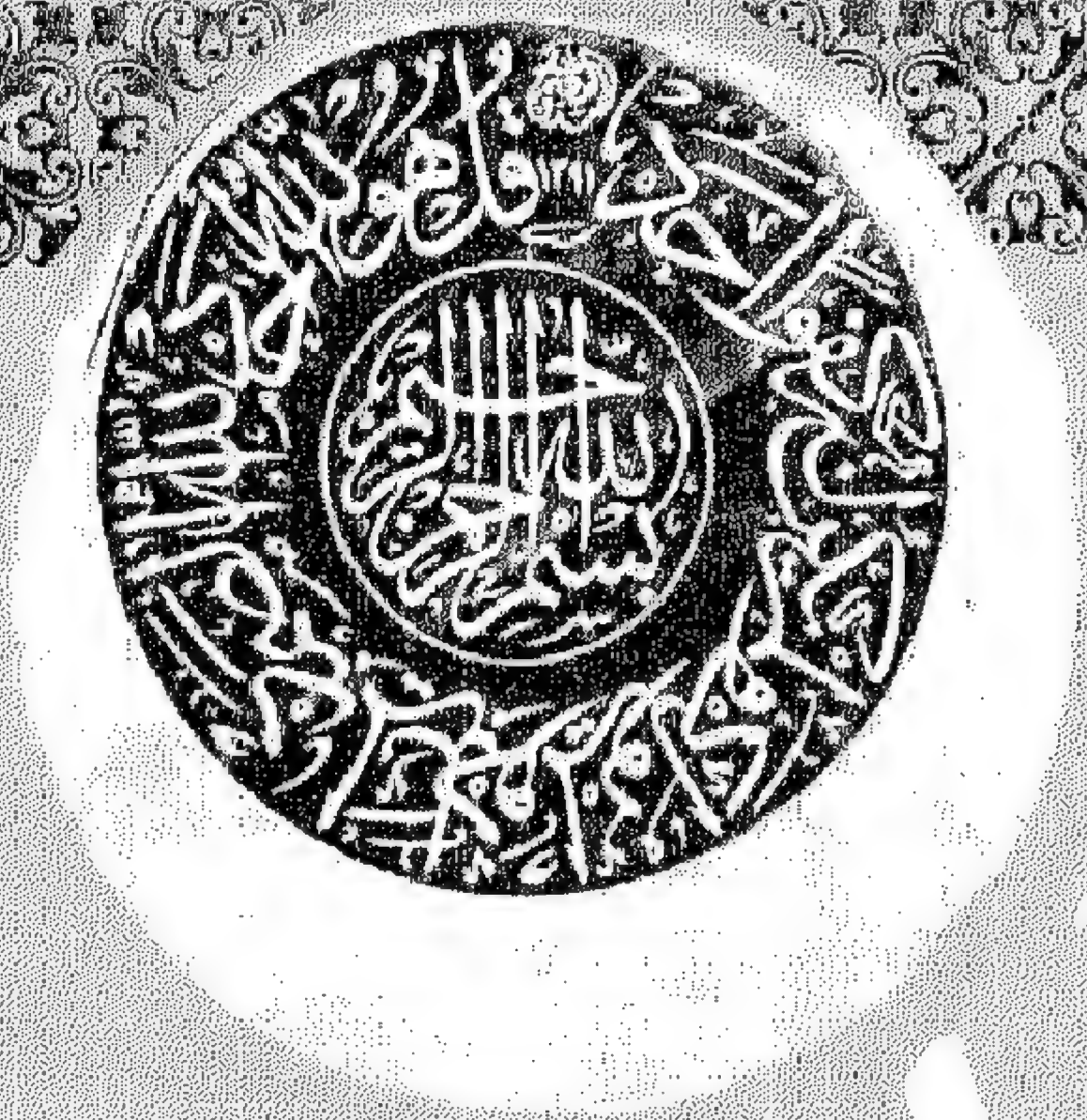
٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا  
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله :  
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - مستد  
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء  
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .





# الفتوحات

إسلامية  
ثقافية  
شهرية

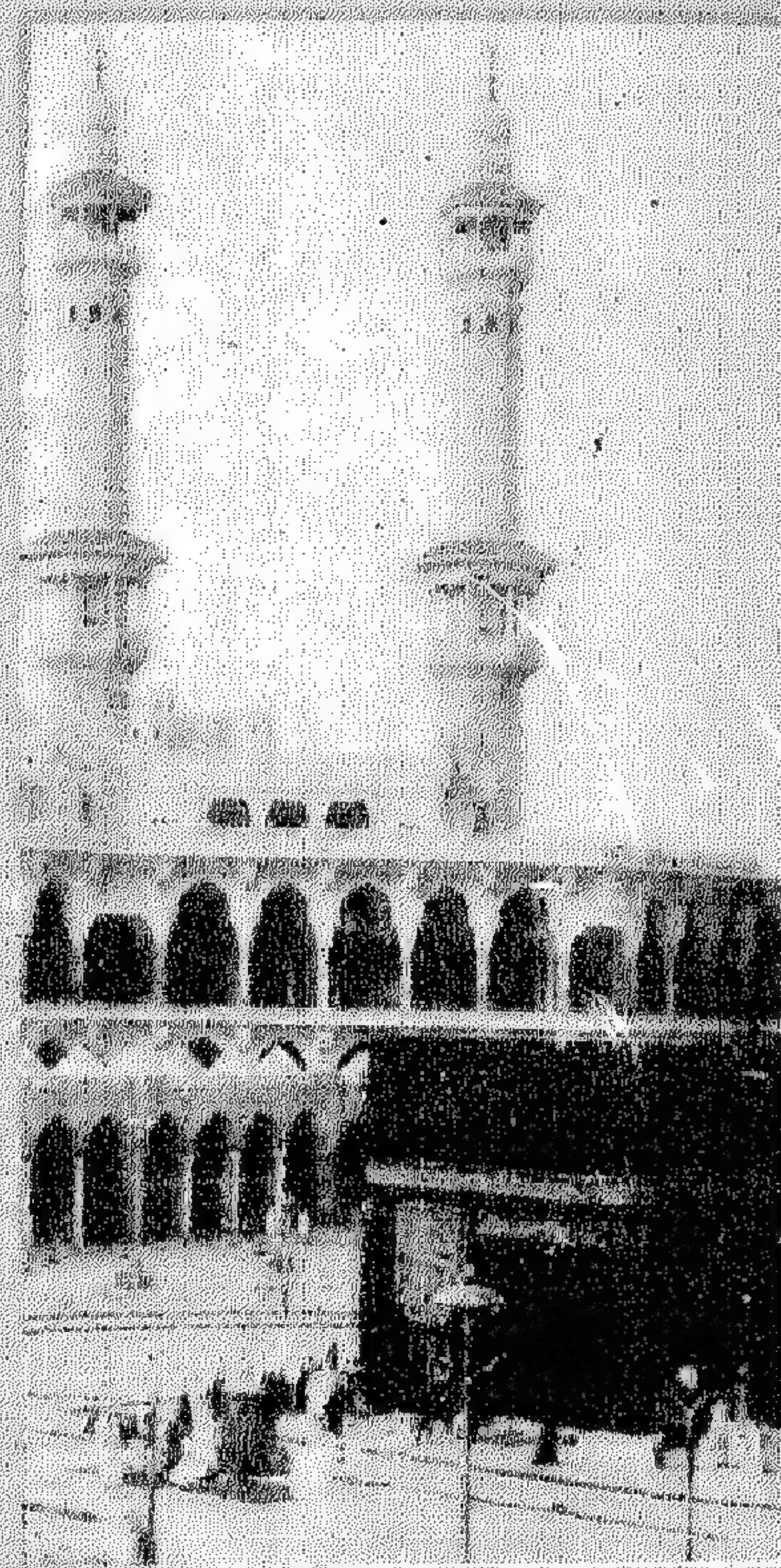
تصدرها جامعة انصار السنة المحمدية

دستورية قانون الربا

جهاد النساء في الإسلام

أكاذيب على الهواء

أخطاء علمية مشهورة



العدد ١٠ جوال ١٤٠٥

السنه الثالثه عشره





# التمحيص

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهد أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

من النسوة :

السعودية ريالان - تونس ٦٠ مليما - فلوس ١٥٠

الكويت ١٠٠ فلس - الجزائر ديناران - لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس - المغرب درهمان - سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس - الخليج العربي ١٥٠ فلس - السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس - اليمن ١٥٠ فلس - مصر ١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا

أو ثلاثة ريالات سعودية



بسم الله الرحمن الرحيم

## كَلِمَةُ الْحَقِّ

### دستورية قانون الربا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فانه منذ أسابيع قريبة أصدرت المحكمة الدستورية العليا حكمين هامين ، أحدهما عن عدم دستورية قانون الأحوال الشخصية والآخر عن دستورية التعامل بالربا . ويبدو أن اهتمام الناس بقانون الأحوال الشخصية وما نتج عن تطبيقه من مشاكل جعل الأنظار مركزة على حكم المحكمة الدستورية بعدم شرعيته ، فانبرت الأقلام تكتب عن القانون ، وعقدت من أجله الندوات وتناولته الأحاديث في كل مكان ، وكان هذا الحكم بعدم شرعيته قد استحوذ على تفكير الكتاب والمعلقين في كل وسائل الاعلام فسلطوا عليه الأضواء كلها حتى لم نجد شناعا واحدا يتجه ناحية الحكم الآخر الذي أصدرته المحكمة الدستورية العليا بشأن شرعية التعامل بالربا .

وقضية الربا التي نظرتها المحكمة المذكورة قضية قديمة عمرها أكبر من تسع سنوات وقد كتبنا عنها في مجلة التوحيد عدة مرات لأنها تتعلق بجامعة الأزهر التي اتخذت قرارا بعدم التعامل بالربا . ومبخص القضية أن الجامعة كانت قد رفضت بعض الأدوات الطبية من أحد الموردين ، ورفع المورد دعوى أمام محكمة القضاء الإداري في شهر مارس ١٩٧٦ وقضت له بثمن الأدوات وفوائد التأخير ، وعرضت جامعة الأزهر تعويضا للتاجر بدلا من فوائد التأخير لتبتعد عن الربا المحرم لكنه رفض . فاضطرت جامعة الأزهر إلى الطعن في القانون المدني

الخاص بالفوائد أمام المحكمة الدستورية العليا التي حجزت القضية للحكم ثم قررت مد أجل النطق بالحكم الى جلسة أخرى ثم أعادت القضية للمرافعة مرة ثانية بأسلوب العدالة البطيئة ... وهكذا حتى أصدرت المحكمة حكمها في شهر مايو الماضي بدستورية قانون الربا .

والأسباب التي على أساسها أصدرت المحكمة حكمها هذا هي أن النص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع وضع في الدستور عام ١٩٨٠ بينما قانون الرئاسات قائم منذ صدوره عام ١٩٤٨ ولم يلحقه أي تعديل . فقالت المحكمة ان تعديل المادة الثانية من الدستور مؤداه الزام المشرع باتخاذ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي لما يضعه من تشريعات بعد التاريخ الذي فرض فيه هذا الالتزام ( أي بعد عام ١٩٨٠ ) بمعنى أن النص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع لا يعمل به الا من عام ١٩٨٠ أما ما يخالفه من قوانين صدرت قبل ذلك التاريخ فانه لاسلطان عليها لهذا التعديل مهما كانت مخالفة للإسلام .

وبالطبع ما كنا نتصور أن يكون هناك نص دستوري يقضى بأن تستمد القوانين وجودها من الشريعة الإسلامية ولا تتعارض معها ثم تبقى قوانين مخالفة لهذه الشريعة لانها صدرت قبل هذا النص الدستوري .

ومن فضل الله وتوفيقه أن قال أحد رجال القانون بمناقشة هذه القضية وهو المستشار الدكتور فتحي عبد الصبور الرئيس السابق للمحكمة الدستورية العليا حيث أوضح فيما قال ان اعتبار الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع قاعدة دستورية واجبة الاحترام . وهي ليست موجهة فحسب الى المشرع العادي بل هي كغيرها من قواعد الدستور موجهة الى جميع سلطات الدولة ومؤسساتها ومن بينها المحكمة الدستورية العليا التي تمتد رقابتها الدستورية الى جميع القوانين والتشريعات السابقة على الدستور واللاحقة عليه ، وهو ما استقر عليه من قبل قضاء المحكمة الدستورية العليا والمحكمة العليا .



كما قال أيضا : ان عبارة المادة الثانية من الدستور قبل تعديلها وبعده لا تفيد بحسب مدلولها الواضح إقتصار حكمها على القوانين اللاحقة للدستور ، ذلك لأن نصوص الدستور تمثل دائما القواعد والأصول الاجتماعية والسياسية والتشريعية التي تقوم عليها الدولة ونظام الحكم فيها ، ولذلك فان الدستور ليس كالقوانين العادية التي لا يبدأ نفاذها الا من تاريخ نشرها بعد اصدارها ، كما أن سيطرة الدستور على التشريعات السابقة لا تخالف العدالة ذلك لأن من حق المحكمة الدستورية — صونا للدستور — أن تراقب هذه التشريعات فتبقى عن طريق الرقابة الدستورية على ما كان منها متفقا مع الدستور وتقضى بعدم دستورية ما جاء مخالفا له . ولو صح القول بغير ذلك لبقيت في نظامنا القانوني والتشريعي قوانين مخالفة للدستور لأنها سابقة عليه ، الى جانب قوانين متفقة معه ولاحقة له . الأمر الذي يسم نظامنا القانوني بالتناقض وهو ما يخالف العدالة بالفعل . .

الى أن قال : أما من ناحية موضوع فوائد التأخير فلست بحاجة الى تقرير أن أحدا لا يمارى في أنها في طبيعتها صورة من صور ربا الجاهلية الذي حرّمته الشريعة الغراء بنصوص قطعية الثبوت والدلالة في القرآن الكريم والسنة النبوية . وقد ألغت دول اسلامية قبلنا فوائد التأخير وأجازت للقاضي أن يقضى بتعويض الدائن الذي أضر بسبب التأخير في الوفاء . وهو ما تبناه مشروع قانون المعاملات الاسلامية ( القانون المدني ) الذي أعدته من قبل لجنة مجلس الشعب السابق .



هذا ما قاله الرئيس السابق للمحكمة الدستورية العليا التي أصدرت حكمها بدستورية قانون الربا . . . ذلك الحكم الذي أوقع جامعة الأزهر في حرج شديد ، لأنها كانت قد أصدرت قرارا بعدم التعامل بالربا أخذا وعطاء ، فيأتي هذا الحكم ليَجبرها على التعامل بالربا الذي تحرّمه الشريعة والذي تقوم الجامعة بتدريس تحريمه لطلابها .

ان هذا الحكم الذي أصدرته المحكمة الدستورية العليا بدستورية قانون الربا يذكرني بموقف مشرف لقاض كان رئيسا لمحكمة بندر امبابة منذ حوالي سبعة أعوام حيث عرضت عليه قضية مرفوعة من هيئة النقل العام ضد محصل كان يعمل بها لدفع مبلغ كان المحصل مدينا به بالإضافة الى فوائده القانونية ، فحكم القاضي بأن يدفع المحصل المبلغ للهيئة ورفض الفوائد لأنها ربا • وقد بين القاضي في أسباب حكمه أنه استند الى الدستور الذي ينص على أن دين الدولة الرسمي هو الاسلام وأن الشريعة مصدر رئيس للتشريع • وأورد قول الله تعالى : « وأن حكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك » وقوله سبحانه « وأحل الله البيع وحرم الربا » وقوله عز وجل « يمحى الله الربا ويربى الصدقات » وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ، هم سواء » ثم قال : وعلى ذلك فان المحكمة ترفض طلب الهيئة المدعية بالقضاء لها بالفوائد •



وبعد :

فمتى تحقق الوعود بتتقية القوانين مما يخالف الشريعة الاسلامية ؟  
ان مجلس الشعب هو الجهة التي تملك صلاحية التشريع للامة • ولا ندرى ما الذي يمنع المجلس من البدء في هذه المهمة • • ؟

ولله الأمر من قبل ومن بعد •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير



# نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبيد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ( شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس ، وبيّنات من الهدى والفرقان .. )

## جرعة توحيد

الاحاطة بنعم الله غاية لا تدرك .  
والانسان وهو يفتدو ، ويروح ،  
ويرقد ، ويصحو ويشفق ، ويزفر  
مجللاً بنعم الله ، لاتسمو مداركه  
ولا تبلغ احساسه الدرجة التي تتيح  
لها مجرد التنبه الى كل ما يجلله  
من نعم .

والانسان العاجز عن مجرد  
الاحساس بما في معيته من نعم ،  
اشد عجزاً عن ادراك شيء في  
مصدر هذه النعم . والخوض في  
شيء مما يتصل بالمولى سبحانه  
خارج نطاق ما بين الله تمرد على  
الحجم ، وتجاوز للقدرة ، وتطاول  
نحو آفاق لا تكتنه ولا تحدد « وما  
قدروا الله حق قدره والارض جميعا  
قبضته يوم القيامة » والسّموات  
مطويات بيمينه ، سبحانه وتعالى  
عما يشركون « الزمر ٦٧ »

ومثل هذا التطاول عدوان ،  
وجدال في الله بغير علم .

وظنى ان المولى ، اشارة  
الى هذا ، وتبنيها الى جلال نعمه ،  
وانكاراً للغفلة المبطنة ، قبال في

كتابه العزيز : ( ألم تروا ان الله  
سخر لكم ما في السموات ، وما في  
الارض واسبع عليكم نعمه ، ظاهرة ،  
وباطنة ، ومن الناس من يجادل  
في الله بغير علم ، ولا هدى ،  
ولا كتاب منير ) لقمان ٢٠ .

والثناء على الله فرع الاحساس  
بنعم الله ، كلما عظم الاحساس ،  
جل الثناء ، والعكس صحيح .

لقد تقرر ان الاحاطة القصوى ،  
او الاحساس الكامل بنعم الله فوق  
المقدرة . وصدق الله : ( وان تعدوا  
نعمة الله لاتحصوها ) .

ولنا ان نقف متسائلين ، لم  
جمعت كلمة « نعمة » في « واسبع  
عليكم نعمة » . ولم جاءت مفردة في  
« وان تعدوا نعمة الله .. »

وظنى ان الجمع هناك يتناسب  
مع كلمة « واسبع » الدالية على  
الاحاطة ، والشمول ، والسّخاء  
وان الافراد هنا يتناسب مع تقرير  
القصور ، والعجز ، عجز الانسان  
عن الاحاطة بنعمة واحدة من نعم  
الله سبحانه .

والمولى الذي لا يكلف نفسه الا



وسمها ، رضى منا أن نتقيه في  
حدود الاستطاعة » فأتقوا الله  
ما استطعتم » وكفانا مؤونة  
استقصاء أسباب الثناء فهو سبحانه  
كما أتى على نفسه ، لا نحصى  
ثناء عليه .

### أنا سنلقى عليك قولا ثقيلا

ومن نعم المولى على العباد أن  
أضفى على بعض الأزمنة ،  
والامكنة جللا يعم خيره كل من  
أم الامكنة أو استقبل الأزمنة مؤتمرا  
بأمر الله ، متبعا غير مبتدع ، مخلصا  
بلا رياء .

ومن نعمه كذلك أن أودع بعض  
الانكار ، أو بعض الكلمات قيما  
خفية ، ولكنها ثقيلة ، ثقيلة .

والمؤمن يؤخذ وهو يقدر ثقل  
كلمة التوحيد « لا اله الا الله »  
بميزان الوحي وفق ما رواه أبو  
سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ  
قال : « قال موسى : يارب علمنى  
شيئا أنكرك ، وأدعوك به ، قال :  
قل يا موسى : لا اله الا الله . قال  
موسى : يارب كل عبادك يقولون  
هذا ، قال : يا موسى ، لو أن  
السموات السبع ، وعامرهن غرى ،  
والأرضين السبع فى كفة ، ولا اله  
الا الله فى كفة ، مالت بهن لا اله  
الا الله » رواه ابن حبان والحاكم  
وصححه .

ويؤخذ ثانية وهو يقدر ما رواه  
عبد الله بن عمرو مرفوعا « يصاح  
برجل من أمتى على رعوس الخلائق  
يوم القيامة ، فينشر له تسعة  
وتسعون سجلا ، كل سجل منها  
مد البصر ، ثم يقال : أنتكر من  
هذا شيئا ؟ فيقول : لا يارب .

فيقال : لك عذر ، أو حسنة ؟  
فيهاب الرجل ، فيقول : لا يارب ،  
فيقال : بلى ، أن لك عندنا حسنات  
وأنه لا ظلم عليك ، فيخرج له  
بطاقة فيها « أشهد الا اله الا الله  
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله »  
فيقول : يارب ، ما هذه البطاقة  
مع هذه السجلات ؟ فيقال : أنك  
لا تظلم ، فتوضع السجلات فى  
كفة ، والبطاقة فى كفة ، فطاشت  
السجلات ، وثقلت البطاقة »

وكلم الله غزيرة ، كثيرة ( ولو  
أن ما فى الأرض من شجرة أقلام ،  
والبحر يمدده من بعده سبعة أبحر ،  
ما نفدت كلمات الله ، أن الله عزيز  
حكيم ) لقمان ٢٧ .

وهى — أيضا — ذات وطأة  
ثقيلة « أنا سنلقى عليك قولا ثقيلا »  
المزمل .

وثقل القرآن حقيقة معنوية قد  
لا تستوعبها الأذهان . والقرآن —  
كى نقدر أمر ذلك الثقل — يوضح  
المعنى المحسوس ، ويورد صورا  
تمثيلية تعين على الاحساس بمدى  
الثقل المنوه به .

١ — ضرب لنا مثلا يجسم شدة  
أسر القرآن ، وقوة تأثيره ، وحتمية  
غلبته فقال : ( لو أنزلنا هذا القرآن  
على جبل لرأيته خاشعا متصدعا  
من خشية الله ، وتلك الأمثال  
نضربها للناس لعلهم يتفكرون )  
الحشر ٢١ .

وظنى أن مركز الثقل فى القرآن  
هو حقائق التوحيد . . . وإحياء بهذا  
اتبعت ( بالبناء للمجهول ) آية  
الثقل بآيات مباشرة تتناول ركائز  
التوحيد ، وتهدى الى صفات الكمال



والجلال والجمال : ( هو الله الذى لا اله الا هو ، عالم الغيب ، والشهادة ، هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذى لا اله الا هو ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، سبحان الله عما يشركون . هو الله الخالق ، البارىء ، المصور ، له الاسماء الحسنى ، يسبح له ما فى السموات ، والأرض ، وهو العزيز الحكيم ) الحشر ٢٢ - ٢٤ .

٢ - ومثل لنا جسامة المسئولية ، وخطورة العقابة التى تتأتى من التفريط فيما حملنا من امانة فقال : ( انا عرضنا الامانة على السموات ، والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ، وأشفقن منها ، وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ) ٧٢ الاحزاب

### الوعاء والموعى

وشهر رمضان شهر أضيف عليه من المهابة ، والجلال ، والتكريم بها أضيف . ولا عجب فهو الوعاء الزمنى الاول لبينات القرآن ، وأشفيته الآسية الهادية ، ولا نزاع فى أن قدر الوعاء من قدر الموعى (١) والمولى جل وعلا - فى ايجاز معجز جمع كل صنوف الشرف لرمضان وارتفع بقدره ارتفاعا لا يدانى به أجمل كل هذا فى كلمات ثلاث حملن فى تضاعيفهن معانى تزخر بالتمجيد والتكريم : ( أنزل فيه القرآن ) . وبهذا التناء الوجيز الملىء

تميز رمضان بعد أن كان فى الجاهلية ذكرى هجير ، ورمضاء ، أضفى به ينضج بالأنداء ، والأضواء ، والعبير الجميل .

ولقد كان - من قبل - عاطلا فحتلى ، وازدان ، وكان خاويا غاملا ، وعظم ، وكان مجرد كم فتكيف (٢) ، وزجر بالمعنى . واستمرار العلاقة بين الوعاء ، والموعى . بين الشهر ، والقرآن - تلاوة ، ووعيا ، وتطبيقا - هزيمة ، وأمر مطلوب . وتحقيقا لهذا كان جبريل عليه السلام يلتقى الرسول ﷺ كل ليلة فى رمضان يعرض عليه النبى ﷺ القرآن . وكذلك ندب المسلمون الى مزيد من العبادات «من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه مسلم .

وابتغاء هذا الجزء كانوا يحرصون على قيام دسم حشواديمه قرآن . روى الامام مالك باسناد صحيح عن السائب بن يزيد قال : ( أمر عمر أبى بن كعب ، وتميما الدارى أن يقوموا للناس فى رمضان باحدى عشرة ركعة ، فكان القارئ يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصا من طول القيام ، فما كنا نتصرف الا فى غرور (٣) الفجر ) . وروى مالك - أيضا - باسناد صحيح عن الأعرج قال : ( ما أدركنا الناس الا وهم يلعنون الكفرة فى رمضان قال : وكان القارئ يقرأ

(١) الوعاء شهر رمضان ، والموعى هو القرآن .

(٢) تكيف أى صار كيفا .

(٣) غرور الفجر أوائله وأعالیه .



فشفعنى فيه ، فيقول القرآن : منعتة  
النوم بالليل فشفعنى فيه ،  
فيشفعان » .

### ربيع القلوب

روى الامام احمد ، وابن  
حبان ، والحاكم « وصححه » (٤)  
عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال :  
( ما أصاب عبدا هم ، ولا حزن فقال :  
اللهم انى عبدك ، ابن عبدك ، ابن  
أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فى  
حكمك ، عدل فى قضاؤك ، أسألك  
بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ،  
أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحدا  
من خلقك ، أو استأثرت به فى علم  
الغيب عندك . أن تجعل القرآن  
العظيم ربيع قلبى ونور صدرى وجلاء  
حزنى ، وذهب همى ، ألا أذهب  
الله حزنه ، وهمه ، وأبدله مكانا  
فرحا ) .

وطلب أن يكون القرآن ربيع  
القلوب دعاء فريد يسقري  
الانتباه ، ويستدعى التفكير . والحق  
أن العبارة « أن تجعل القرآن  
العظيم ربيع قلبى » جامع دعاء ،  
وجماع خير . ذلك لان السؤال :  
١ - استعاذة ضمنية من الجفوة ،  
والجفاف ، والغلظة ، والانطوائية ،

سورة البقرة فى ثمان (١) ركعات  
واذا قام بها فى ثنتى (٢) عشرة  
ركعة رأى الناس أنه قد خفف )  
واذا استحكمت هذه العلاقة  
بين القرآن والشهر آتت أكلهما ،  
ورسخت وسرى تيارها من رمضان  
الى سائر الشهور ، والنتيجة أن  
يحلولى المؤمن ، ويطيب مجسداق  
ما روى فى الصحاح عن أبى موسى  
الاشعري قال : قال رسول الله ﷺ  
( مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل  
الأتربة (٣) ريحها طيب ، وطعمها  
طيب ، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ  
القرآن مثل الثمرة ، لا ريح لها ،  
وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذى  
يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها  
طيب ، وطعمها مر ، ومثل المنافق  
الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة  
ليس لها ريح وطعمها مر ) .

ونتيجة هذا الارتباط المقدس  
بين القرآن والصيام أن يشفعا يوم  
القيامة فى صاحبها وفق ما رواه  
احمد ، والبيهقى ، والحاكم وصححه  
عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله  
ﷺ قال : « الصيام والقرآن يشفعان  
للعبء ، يقول الصيام : اى رب ، انى  
منعتة الطعام والشهوات بالنهار ،

(١) هى ركعات التراويح . (٢) هى ركعات العشاء والتراويح .

(٣) فاكهة تتميز بالطعم المساغ والرائحة الطيبة قيل هى الترنج .

جاء فى القاموس : والاترج والأتربة ، والترنجة والترنج معروف ، حامض  
يسكن غلظة النساء ، ويجلو اللون ، والكلف ، وقشره فى الثياب يمنع  
السوس . قال صاحب التوشيح : ان الجن لا تدخل بيتا فيه أترجة . تيل  
ومنه تظهر حكمة تشبيه قارىء القرآن به فى حديث الصحيحين .

(٤) قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم ان سلم من ارسال عبد

الرحمن عن أبيه ، فإنه مختلف فى سماعه من أبيه .



وسوء الطالع ، وتطلع الى الطهارة ،  
والنقاء ، واللين ، وحسن الطالع .  
٢ - ويوحى بأن القرآن غيث  
غاث ، وان القلوب حيالة تتصنف  
على النحو الذى جاء فى الحديث  
الصحيح : ( مثل ما بعثنى الله به  
من الهدى ، والعلم كمثل الغيث  
الكثير اصاب ارضا ، فكانت منها  
طائفة طيبة قبلت الماء ، فأنبتت الكلا  
والعشب الكثير . وكانت منها  
أجادب (١) أمسكت الماء ، فنفع الله  
بها الناس ، فشربوا ، وسقوا ،  
وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى ،  
إنما هي قيعان (٢) لا تمسك ماء ،  
ولا تنبت كلا . فذلك مثل من فقهه  
فى دين الله ، ونفعه ما بعثنى الله  
به فعلم ، وعلم ، ومثل من لم يرفع  
بذلك رأسا ، ولم يقبل هدى الله  
الذى أرسلت به ) متفق عليه .  
٣ - والسؤال يشى بطلب ثبات  
القلوب ، وعمارتها بالايمان حتى  
تغدو خصبة جيدة رزينة بلا تحجر ،  
أو ميوعة - حتى تغدو متهيئة لغيوث  
القرآن .

٤ - وفيه تشويق لبركة ربانية تمس  
القلوب فتكسبها قدرة على التفاعل  
مع هدايات القرآن .

٥ - وفيه التطلع الى النضارة ،  
والازدهار والجمال حتى يتحلى المؤمن  
بجاذبية تجمع ، وتمتع .

٦ - وفيه طلب قهر نوازع النفس  
الدنيا من شح ، وبغض ، حتى يطيب

العطاء ، ويدوم التجاوب الحبيب  
مع الناس قاطبة .  
٧ - وتستوحى عظمة القرآن ،  
وجلال قدره من : (أ) السياق الذى  
يشى عن غاية الخضوع ومنتهى  
التذلل ، والأذعان ، والانقياد  
« انى عبدك ، ابن عبدك ، ابن أمك  
ناصرى ... الخ » .

(ب) ومن الالحاق الضارع الذى  
يشى عن الفاقة ، والحاجة ، واللهفة  
البالغة « أسألك بكل اسم هو لك  
... الخ » .

(ج) ومن الاشفية المتنوعة التى  
تتوفر فى آيات الكتاب وتكفل  
للمستهددين بالقرآن الصجدة  
النفسية ، والسداد ، والصفاء الجميل  
« ربيع قلبى ، ونور صدرى ، جلاء  
حزنى ، ذهاب همى » وظنى أن  
المطالب الثلاثة الاخيره تترتب على  
المطالب الأول ، وتتبع من تحققه .  
وهذا الدعاء الخاشع اختلطت  
بشائسته بأفئدة المتقين فأنشروحت ،  
وطابت ، وزكت ، وتلاقت وشكلت  
تجمعا غريدا قوامه العقيدة ، ورباطه  
الأخوة ، وطابعه الحركة المتزنة  
الرشيده .

أضحت قلوبهم بغيوث القرآن  
مزهرة ناضرة يتحقق فيها المثل  
الكريم : ( ومثلهم فى الاتجيل كزروع  
أخرج شطاها ، فأزره ، فاستغاث  
فأستوى على سوقه ، يعجب الزراع  
يعظ بهم الكفار ... ) .

(١) جمع أجذب والمراد الأرض الصلبة التى تمسك الماء فلا يتسرب .

(٢) جمع قاع وهى الأرض المستوية



قال أبو عبد الرحمن السلمي :  
حدثنا الذين كانوا يقرئونا القرآن  
أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ  
عشر آيات لم يجاوزوها حتى  
يتعلموا ما فيها من العلم والعمل  
قالوا : فتعلمنا القرآن ، والعلم ،  
والعمل جميعا .

وتحقيقا لهذا التفاعل طالت  
وقفاتهم أمام السورة من القرآن ،  
حتى أن الرجل منهم كان إذا قرأ  
البقرة ، وآل عمران جل في نظرهم ،  
وحتى أن ابن عمر أقام على حفظ  
البقرة عدة سنين .

ولا عجب فقد كان رائدهم قول  
الله : ( كتاب أنزلناه إليك مبارك  
ليدبروا آياته ، وليتذكر أولو  
الالباب ) ص ٢٩ .

وكان من بواعثهم الخوف من أن  
يقعوا تحت طائلة قول الله : ( أفلا  
يتدبرون القرآن ، أم على قلوب  
أقفالها ) محمد .

أو أن يصيبهم لهيب الانكار الرادع  
في قول الله : ( قد كانت آياتي  
تتلى عليكم ، فكنتم على أعقابكم  
تنكصون (٣) . مستكبرين (٤) به  
سامرا تهجرون (٥) . أفلم يدبروا  
القول ، أم جاءهم مالم يأت آباءهم  
الأولين (٦) . ) المؤمنون ٦٦ .

بخارى أحمد عبده

يعالجون ببلسمه أوضار (١)  
النفوس ، ويجلون بأنواره غبشة (٢)  
القلوب : ( . . . قد جاءكم من الله  
نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع  
رضوانه سبيل السلام ، ويخرجهم  
من الظلمات إلى النور بإذنه ،  
ويهديهم إلى صراط مستقيم )  
المائدة ١٦ .

ولقد علموه مدد حياة مصداق قول  
الله : ( يا أيها الذين آمنوا استجيبوا  
لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم . )  
٢٤ الانفال .

ورأوه بعثا ، وحيوية متدفقة  
مصداق قوله سبحانه : ( أو من كان  
ميتا ، فأحييناه ، وجعلنا له نورا  
يمشى به في الناس كمن مثله في  
الظلمات ، ليس بخارج منها . . . )  
١٢٣ الأنعام .

وأدركوه روحا تسرى في تجمع  
الاسلام العضوى توحده بين القلوب  
وأن تعددت الأجساد وبين الغايات  
وأن اختلفت الوسائل ، وتطبع  
المجتمع بطابع المشاركة الوجدانية  
( إذا اشتكى منه عضو تداعى  
إليه سائر الجسد بالسهر ، والحمى ) .  
واتخذوه خلقا ، وخاضرا ،  
ومستقبلا ، وأحسنوا التعامل ،  
والتفاعل مع هداياته .

(١) الأوضار درن القلوب . (٢) الغبشة - بضم الغين وتسكين الباء -  
الظلمة . (٣) تعرضون عن سماعها أشد الأمراض . (٤) مكذبين بالقرآن .  
أو مستكبرين بمجاورتكم للبيت . (٥) تعرضون عن القرآن ، وتتسامرون  
ليلا بالطعن فيه ، والتعريض به . فكلمة « تهجرون » أما من الهجر - بفتح  
الهاء ، وأما من الهجر - بضم الهاء - بمعنى الفخش في القول .

(٦) أى من الهدى والحق غراؤه غريبا فاستبدعوه واستبعدوه لأنه غير  
مألوف ، وجهلوا أن المألوف قد يكون باطلا . وأن غير المألوف قد يكون حقا .



# بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

ضبط النفس عند الغضب

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ( ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب ) متفق عليه .

معاني المفردات

الشديد = قوى الجسم

الصرعة = الذي يصرع غيره ، أى يرميه على الأرض بعنف

يملك نفسه = يمنعها من الاندفاع :

ترجمة الراوى : سبق أن ترجمنا لأبى هريرة رضي الله عنه فى شرح أحاديث آخر .

المعنى

من حسن تربية النبى ﷺ لأصحابه أن يكظموا الغيظ عند الغضب حتى لا يتمكن منهم ثورة الغضب ، التى يترتب عليها شهوة الانتقام .

وقد جعل الله عز وجل الكاظمين الغيظ من عباده المقربين ، الذين أثنى عليهم بقوله الكريم ( والكاظمين الغيظ والعاقين ) عن الناس ، والله يجمع المحسنين ) وقال سبحانه وتعالى ( وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ) وهم الذين يمشون

على الأرض متواضعين لامتكبرين وإذا تعرض لهم الأشرار بالسفاهة  
أعرضوا عنهم ترفعا عن الاساءة ، وصونا للكرامة ، وبعدا عن الوقوع  
في الاثم .

والمؤمن حقا هو الذى يقهر ثورته عند الغضب بالحلم ، ويصرع  
نفسه بثباته ، فلا يسترسل فى الغضب الذى قد يؤدي الى الجرائم ،  
بالسب والشتيم والضرب والقتل . وهذا كله ممن تمكن منه الغضب .

فمن ملك نفسه عند اشتداد غضبه ، كان أشد بأسا ممن يصرع غيره .  
لأن الغضب من غرائز الانسان ، التى يثيرها اعتداء على حق ، أو انتهاك  
لحرمة . ومن استحوذ عليه الغضب تغير وجهه ، واحمرت عيناه ، وانتفخت  
أوداجه ، واندفع الى الانتقام الذى يرديه الى المهالك . فيتعرض للندم ،  
أو للاعتذار ، أو اقامة الحد عليه .

فمنعنا للعواقب الوخيمة عند الغضب عالج النبى ﷺ هذه الرذيلة  
بالحلم ، وضبط النفس عند ظهور دواعى الغضب .

فكم من بلايا الشرور تولدت من ثورة الغضب ، وكم من منافع  
كسبها الحليم ، وأخضع عدوه . قال تعالى : ( ادفع بالتى هى أحسن ،  
فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم ) .

وقد ساد النبى ﷺ الخلق بحلمه الذى لا تزعجه عواصف السفهاء ،  
وكان لا يغضب الا اذا انتهكت الحرمات . قالت عائشة رضى الله عنها  
( ما غضب النبى ﷺ لشيء فى نفسه قط ، الا أن تنتهك حرمات الله ، فينتقم  
بها لله ) رواه البخارى وغيره .

ومن أمثلة حلمه عند الغضب :

١ - دخل أعرابى على النبى ﷺ ، وجذبه من طوقه جذبة عنيفة  
( وكان الرداء خشنا غليظا فجرح رقبة النبى ﷺ ) وقال : يا محمد .  
معى جملان فاحمل لى عليهما من مال الله الذى عندك . فانك لاتعطينى من  
مالك ولا من مال أبىك . فسكت النبى ﷺ ، ثم قال : المال مال الله ، وأنا  
عبده . ويقاد لى منك ( أى تعاقب على ما فعلت معى ) فقال الأعرابى  
لا . قال الرسول : فلماذا ؟ قال الأعرابى : لأنك لاتكافىء السيئة بالسيئة .  
فضحك النبى ﷺ ، وأمر بأن يحمل - بتشديد الميم - أحد الجملين شعيرا  
والآخر شعرا .



٢ — اقترض النبي ﷺ بعيرا • وجاء صاحبه يسترده ، وأغلظ القول للنبي ﷺ • فأراد بعض الصحابة أن يتعرض له • فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : دعوه فان لصاحب الحق مقالا •

٣ — ويروى أن النبي ﷺ ، اشترى سلعة من يهودي بثمن مؤجل ، فجاء اليهودي يطالبه بالثمن قبل الميعاد • فقال النبي ﷺ : لم يحصل الميعاد • فقال اليهودي : انكم يا بني عبد المطلب مماطلون • فهم بعض الصحابة بتأديبه فمنعهم النبي ﷺ • فقال اليهودي : كنت عرفت منك أمارات النبوة الا واحدة ، هي أن الجهل ( السفه ) عليك لايزيدك الا حلما • وقد عرفتھا الآن • وأسلم •

٤ — وهن هناك عفو أعلى من عفوه عن كفار قريش ، يوم فتح مكة ؟ وهم الذين آذوه وأخرجوه من بلده ، وكانوا مصدري البلاء والفتن • فلما أتم الله له الفتح المبين ، ومكنه من رقباهم لم يعاملهم بما يناسب جرائمهم • بل قال لهم ( لا تثريب عليكم اليوم • اذهبوا فأنتم الطلقاء ) •

٥ — ومثل هذا ما كان من عفوه عن رجل من أعدائه ، قد هم بقتله ، وقد شهر سيفه في وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له : من يمنعك الآن مني ؟ قال : الله ، فسقط السيف من يد الرجل ، فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال للرجل : من يمنعك الآن مني ؟ قال الرجل : يمنعني عفوك يا رسول الله ، فعفا عنه •

فالحلم سيد الأخلاق ، به يصون الغضبان نفسه عن الوقوع في المهالك ، ويعلو قدره عند الناس ، وتسمو منزلته عند الله •

وقد وصف لنا النبي ﷺ علاجا عند الغضب :

أن يغتسل الانسان عند الغضب • وذكر النبي أن الغضب من الشيطان • وهل يطفىء النار الا الماء ؟ • فان لم يكن غسل فالوضوء •

وعلى الغضبان أن يغير حالته ، ويستعيذ بالله من الشيطان ، وأن كان واقفا جلس ، وأن كان جالسا اضطجع ، فهذه كلها تأخذ النفس الى الهدوء والسكينة •

وقد أخرج البخاري عن أبي هريرة قال : جاء رجل فقال : يا رسول الله أوصني • فقال : لا تغضب • ثم ردد ذلك مرارا ، فقال : لا تغضب •

فهذا الرجل ظن أنها وصية صغيرة • ويريد أن تكون الوصية ذات كلام كثير • ولكن الرسول ﷺ أوتي جوامع الكلم • فقوله لا تغضب ينطوي على أمور كثيرة •

١ - التخلق بالحلم والصبر •

٢ - التمرن على حسن الخلق •

٣ - دفع الغضب يمنع الانسان من الوقوع في الأفعال والأقوال المحرمة ، التي يقتضيها الغضب •

٤ - توطين النفس على ما يصيب الانسان من أذى الناس قولاً وفعلًا • والعبد القوي لا تسيطر عليه قوة الغضب ، فان أقوى الناس من ملك نفسه ، ولم يكن صريع شهوته وغضبه •

كان المأمون ( الخليفة العباسي ) يصب على يديه الماء بعد له ، ليغسلهما بعد طعام • فصب العبد الماء بشدة حتى ابتلت ثياب المأمون ، فخاف العبد وقال للمأمون : والكاظمين الغيظ ، فقال المأمون : قد كظمنا غيظنا ، فقال العبد : والعاقين عن الناس ، فقال المأمون : قد عفونا عنك ، فقال العبد : والله يحب المحسنين • فقال المأمون : قد اعتقناك هرا لوجه الله تعالى •

وازن أيها القاريء حلم المأمون ، بغضب غيره من أولياء الأمور ، الذي اذا غضب قتل كالحجاج ، وبعض الحكام لا يملك نفسه عند الغضب ، يجور ويظلم ، ويزج بالأبرياء في السجون • فيختل الأمن ، ويسود الاضطراب ، وتسوء العاقبة والعياذ بالله •

وقانا الله شر الغضب ، وجملنا بالعفو عند المقدرة • فمن عفا وأصلح فأجره على الله •

محمد على عبد الرحيم



# بَابُ الْفِتَاوَى

يجيب على هذه الأسئلة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم  
الرئيس العام للجماعة

١ - ارسل الينا القارئ / عمر  
خميس على عوض - بكلية التجارة  
باسيوط رسالة يذكر فيها أنه شهد  
مجلساً لتحضير الأرواح .

ونقول له : كل ما يقال عن تحضير  
الأرواح نوع من الدجل . وليس  
بصحيح أنهم يستطيعون استحضار  
روح الحسين رضي الله عنه أو غيره ،  
سواء كان شهيداً أو تقياً أو شقيماً .

والكسب من هذه المهنة ككسب  
الساحر والمنجم . والاسلام يحرم  
ذلك .

٢ - ووردت الينا رسالة من  
الطالب نوبى أبو زيد جيلانى بمدرسة  
الاقصر الثانوية العسكرية .

يأخذ على كتاب التربية الدينية  
للصف الاول الثانوى ، أخطاء تنسب  
زورا الى صحابة رسول الله ﷺ .  
كقولهم انتشر الغنى فى طبقة مفيضة ،  
وانتشر الفقر فى الطبقة الاخرى  
وان اباذر رضى الله عنه يعتبر محامى  
الفقراء .

ونقول ان هذا الهراء بمعثه  
تفليس الاشتراكية ، فالصحابه  
كان منهم تجار وعددهم كثير كابى  
بكر ، وعثمان وعبد الرحمن بن  
عوف رضى الله عنهم . وكان منهم

من يتصدق بحمل ألف بعير كما فعل  
عثمان رضى الله عنه . والنيل من  
صحابه رسول الله ﷺ فى الكتب  
المدرسية يجب رده ويجب تصحيح  
الكتب بما يطابق الواقع ، لأن حب  
الصحابه من الايمان .

٣ - ويسال الطالب / بدوى احمد  
على / ثالثة ادبى بسوهاج الثانوية  
العسكرية عن موقف الدين الاسلامى  
من الاغانى .

الجواب : سبق ان اجبتا عن مثل  
هذا السؤال مفصلاً فى مجلة التوحيد  
عدد شهر رجب ١٤٠٥ بصفحة ١٩ .

واما سؤاله عما يسقط منه بعد  
الوضوء نقطتان من البول قبل  
الصلاة وذلك بصفة مستمرة . فهل  
يعيد الوضوء ؟ وهل يعيد الصلاة .  
والجواب يعون الله نقول :

هذا سلس البول . ويلزم ان  
تعالج نفسك طبياً منه وانت فى مقتبل  
عمرك .

ولكن اذا استمرت هذه الحالة  
عندك ، فما عليك الا ان تتوضأ بكل  
وقت والا تعيد الوضوء ولا تعيد  
الصلاة ، فلا يكلف الله نفساً الا



وسمعها . وان نزلت نقط البسول  
اثناء الصلاة فاستمر في صلاتك  
وصلاتك صحيحة . والله أعلم .

٤ - وتسأل الطالبة م.ع.أ  
بالجيزة : هل يخضع الشعر الذي  
بداخل الأنف الى حديث تحريم  
التمصص . وتشكو من كثرة شعر  
الأنف الذي يضايقها .

والجواب : اعلمى ان تحريم  
التمصص هو تسوية الحواجب  
ونحوها سببه تغير خلق الله ابتغاء  
الزينة ، ولكن شعر الأنف بعيد عن  
هذه الوجهة ، وقد خلق الله شعر  
الأنف لتصفية هواء التنفس من  
الغبار ، فهو لا يدخل في الزينة . فان  
كان كثيراً يعوق التنفس فلا حرج  
عليك في قص الزائد المطل من  
المنخرين . والله أعلم .

٥ - ويسأل القارئ عبادة كامل  
شهاوى ، من قرية الشيخ مبارك في  
بلطيم عن حكم التفتيش بالأذان ،  
والترنيم بالقرآن في المسجد ،  
والتفتيش بالتواشيح بالمساجد .

والجواب : كل ذلك من البدع في  
الدين مهما استحسنتها الناس .  
فقد قال ﷺ ( من أحدث في أمرنا  
هذا ما ليس منه فهو رد ) أى باطل  
ومردود عليه .

وقال عليه الصلاة والسلام :  
( كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار )  
رواه النسائي وأصحاب  
النسب . وقال ابن عمر رضي الله

عنهما ( كل بدعة ضلالة وان رآها  
الناس حسنة ) رواه الديلمي وغيره .

فالقرآن عبادة لله ، ويجب ان  
تضعه حيث وضعه رسول الله ﷺ ،  
كما أن التواشيح ضرب من الأغاني  
أو الدعوات أو المدائح . وكل ذلك  
محرم في المساجد - وتشهد الحرمة  
إذا صاحبها تهريج وصخب  
واستحسان السامعين .

وإذا كان نبينا ﷺ ينهانا عن  
الجهر بالقرآن بالمساجد . فجدير بنا  
الا نرفع أصواتنا بالمساجد . قلنا  
صلى الله عليه وسلم ( لا يجهر  
بعضكم على بعض بالقرآن ) واعلم  
ان المسجد يقوم فيه الراكع والساجد ،  
والمؤدى لتحية المسجد ، أو التثاني  
لكتاب الله سرا ، أو المنشغل في  
تسبيح الله وتكبيره سرا . لقوله  
تعالى ( واذكر ربك في نفسك تضرعا  
وخيفة ودون الجهر في القول )  
فاذا رفعت الأصوات بالمسجد إما  
بقراءة قرآن أو تواشيح أو أنكار  
فكل ذلك من البدع التي أحدثها  
الشيطان .

فما فعله الرسول ﷺ ، فعلناه ،  
وما تركه تركناه ، وخير الهدى هدى  
محمد ﷺ . والله أعلم .

٦ - وبعثت القارئه / ن.أ.ع.من  
محافظة الجيزة خطابا مطولا تعرض  
فيه مشاكل عديدة بينها وبين أهلها  
بالنسبة للحجاب ، وخروج المرأة  
للعمل مع اختلاطها بالرجال ، في  
الجامعات ومعاهد التعليم ، وكراهة



أيها لقيامها بحفظ شيء من القرآن الكريم وتقول أنها لا تستطيع اقناع أبيها وأُمها التي تود أن ترتدي الملابس غير الساترة - وتبصر مشاكل كثيرة قامت بينها وبين أهلها بسبب الدين وتعاليمه .

ونقول لهذه الفتاة البالغ سنهتها ١٦ عاما : عليك بالرفق والاحسان معهما ولا بأس من أن تستعيني بأحد الأقارب الذين يؤثرون الدين على الدنيا لاقتناعهم .

ونسأل الله تعالى أن يهدي والدتك إلى الحق ، وقولي في دعواتك ( اللهم اجعل لي من لدنك وليا ، واجعل لي من لدنك نصيرا ) .

وصفوة القول أن حجاب المرأة واجب في الإسلام ، واختلاطها بالرجال محرم مهما قال أهل البدع والخرافات . فالصبر الصبر ومن يتق الله يجعل له مخرجا . والله أعلم .

٧ - ويسأل اقارء / أحمد فؤا السيد / من قرية زاوية صفر / محافظة البحيرة : عن معنى حديث ( اثنان خير من واحد . . . ) إلى قوله ان الله لن يجمع امتي الا على هدى .

والجواب : هذا الحديث مطعون فيه . ويؤدى هذا المعنى ، حديث صحيح بقوله ﷺ ( صلاة الرجل مع الرجل خير من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين خير من صلاته مع الرجل ) وحديث ( يد الله على الجماعة ) حديث صحيح .

ويقصد منها التجمع على الخير ، والتعاون على البر والتقوى ، وفضل صلاة الجماعة . والله أعلم .

٨ - ويسأل القارئ / محمد رجب محمد بكلية الزراعة بالقازيق عن حكم حلق اللحية .

والجواب : أنه ورد في اللحية نصوص صريحة عن نبي الهدى ﷺ قال : ( احفوا الشارب وأعفوا عن اللحي ) والكلام فيها كثير ، ومبسوط في الكتب الصحيحة ، مثل كتاب السنن والمنتدعات المتعلقة بالانكار والصلوات ، وكتاب في اللحية للمؤلف محمد حامد . وقد تناول كتاب الفتاوى على المذاهب الأربعة ( طبعة وزارة الاوقاف المصرية ) هذا الموضوع بأسهاب . ولكن القدوة السيئة في العلماء الذين يحلقون لحاهم ويفتخون بأن خلقها مكروه فقط فالحلال بين والحرام بين . نسأل الله أن يهدينا إلى الصواب والحق .

٩ - ويسأل القارئ ع . خ . الشابقي من السودان عن اعتقاد والده في القبور بالمساجد ، ويطلب منه أن يصحبه للتبرك بها .

كما يسأل عن العمل بالبشوك التي تتعامل بالربا .

والجواب عن الفقرة الأولى : يجب اقناع والدك بأن اتخاذ القبور مساجد أمر يحرمه الإسلام ، ولذا لا تزار هذه القبور ، ولا يصلى إليها ( وإن جاهدك على أن تشرك بى )



ما ليس لك به علم ، فلا تطعهما ،  
وساحبهما في الدنيا معزوما ) .

وأما العمل في البنوك الربوية فتغيبه  
تعلون على الاثم والعدوان . والله  
اعلم .

١٠ - ويسأل القاريء/عمر أبو  
الفضل عبد الوارث . من طهطا  
بسوهاج عن راتبه الذي يتناوله من  
المرافق التي ترابي ، وتقضى المدينين  
نظير غائدة معلومة ، وانه سأل بعض  
العلماء فافتوه بان الراتب مختلط  
بالربا . ويخشى ان تاتي المنية قبل  
القوبة .

والجواب : جزاك الله خيرا فانت  
تحب ان تلقى الله تعالى بقلب سليم .  
واذا كان النبي ﷺ يقول (دع ما يريبك  
الى ما لا يريبك ) ويقول ( اتقسوا  
الشبهات ) ويحث كل مسلم على ان  
يستبرىء لدينه . فننصح بالتعامل  
مع البنوك الاسلامية ، والشركات  
الاسلامية التي لا ترابي ( فالحلال بين  
والحرام بين ) والله اعلم .

١١ - يسأل القاريء/ محمد  
زكي فوزان/ ش محطة القباري  
بالاسكندرية عن التصوير ، وعن  
كيفية احتساب زكاة الذهب .

والجواب : اما التصوير فقد سبق  
الاجابة عنه اكثر من مرة .

واما زكاة الذهب : فان بلغت قيمته  
الف جنيه مصري وجبت فيه زكاة  
بمقدار ٢٥٠ / اي ٢٥ جنيه عن كل  
الف ولا عبرة بقول ان كان الذهب

ملبوسا فلا زكاة عليه . هذا قول  
يعنى على رأى يخالف النص .

تقد رأى رسول الله ﷺ سوارين  
من غضة في يد عائشة رضى الله عنها .  
فقال لها : هل اديت حق الله فيهما ؟  
قالت لا : قال فانما هما سواران  
من نار .

١٢ - ويسأل القاريء حافظ  
عرايى من جزيرة الخازندارية بطهطا  
عن حكم قول القائل : مد يد يثبيخ  
فلان ، وحكم الصلاة خلفه ، وخاصة  
اذا توسل بالقبور .

والجواب : كلاهما شرك بالله ولا  
تصح الصلاة خلفهما لان التوسل  
لا يكون الا بأسماء الله الحسنى ، او  
بالعمل الصالح ، او بالدعاء من  
رجل صالح صح ايمانه وحسن  
أعماله والله اعلم .

١٣ - يسأل القاريء/ فرحات  
محمد احمد أبو حسن بكلية اصول  
الدين بطنطا عن المراد من قوله ﷺ  
( العلماء وزنة الانبياء ) وعن معنى  
قوله تعالى ( انما يخشى الله من  
عباده العلماء ) .

والجواب : ( ١ ) عن الحديث : اي  
ان العلماء بعلمهم وأمانتهم على العلم  
ورثوا عن الانبياء قيامهم بالدموة  
الى الله خالصة ، ويحملون لسواء  
التوحيد الذي حمله الرسل . فكل  
نبي قال لقومه ( ان اعبدوا مالكم من  
اله غيره . وهؤلاء علماء الخير الذين  
لا يكتفون ما أنزل الله من الهدى  
والبيئات لانهم أعرضوا عن الدنيا



واقبلوا على الآخرة . وكانوا للامة  
بدلا من الانبياء الذين فازوا بالعالم  
والعمل

(ب) ومعنى الآية الكريمة ( انما  
يخشى الله من عباده العلماء ) لانهم  
اعرف الناس بالله بعد الرسل ،  
ويعبدونه على قدر معرفتهم له ولذا  
كانت خشيتهم لله أشد خشية لائقوا  
الله تعالى في علمهم ونشروه من غير  
تحريف ولا تزيف — اما علماء السوء  
الذين يكتمون الحق وهم يعلمون ،  
فقد تجردوا من الخشية ، واكبرهمهم  
ارضاء الناس بسخط الله . نعوذ  
بالله من علماء السوء الذين ضلوا  
واضلوا .

هذا وقد ارسلنا ردودا خاصة  
بالبريد لكل من :

١ — اصلاح عبد المنعم بركات  
بأخذية سيميل بالميناء الشرقية  
بالاسكندرية .

٢ — محمود السيد محمد عبد  
اللطيف الطالب بكلية العلوم  
بالمنصورة .

٣ — محمد عبد الحى بادارة  
التعليم في بسيون .

٤ — ابراهيم عبد التواب السعيد  
في بيلا كفر الشيخ .

٥ — ظريف عبد الرحمن سرور  
بالهفوف بالسعودية .

٦ — محمد فاروق ابو قهرة  
بالزقازيق .

٧ — محمد عبد الواحد محمود  
بالورديان بالاسكندرية .

٨ — سعيد على احمد بساقية  
مكى بالجيزة المساكن الشعبية .

ونذكر حضرات السائلين ان المجلة  
تستبعد من الاستفتاءات ما يلى :

١ — الاسئلة الكثيرة من شخص  
واحد .

٢ — عدم وضوح الخط والكتابة .

٣ — الاسهاب في شرح المشاكل  
الخاصة .

وبقية الاجابات الى اعداد قادمة  
ان شاء الله تعالى والله المستعان .

محمد على عبد الرحيم

# جهاد النساء في الاسلام

بقلم: ماجة محمد شحاتة

عن ذلك ، ولا مانع أيضا — كما هو عليه الحال — أن تجد الرجل حبيس الدار يقوم على ترتيب البيت وتنظيفه واعداد الطعام منتظرا عودة زوجته من عملها ، وأكثر من ذلك من الممكن حدوثه طالما أنه قد ترك للمرأة العنان ، تتصرف كيفما تشاء ، وبحسب ما تملئ عليها الاهواء ، لاثبتها طبيعة انثوية جبلت عليها ، ولا تحكمها بصيرة من شريعة تحدد لها موضع تكريم واحترام للكاتبة .

ومما لا شك فيه ان المقاييس قد انقلبت في عصرنا الحاضر ، وأن ثمار الدعوة الى تحرير المرأة وسفورها وتبرجها قد آتت أكلها منذ زمن بعيد ، حين توارثت النساء رؤية هذه الدعوة ، فذهبن ينفثن في مجتمعنا المسلم سموم تحرير المرأة ومساواتها بالرجال في كل كبيرة وصغيرة ، ولقد نسي الداعون والداعيات الى تلك المساواة — بل لقد تناسوا — التمرد على خلق الله للنساء على تلك الشاكلة المخالفة في تركيب الاعضاء للرجال ، وربما يتداركون الامر غيا بعد فيعلنون ذلك جهرا . ولا عجب فهم يطمحون الى ما هو أبعد من ذلك ولا غرابة اذا ما حدث هؤلاء انها تسيرهم الاهواء . وهم من الدين في حل ، ومن العقيدة في ارتياب ، وهم من قبل ومن بعد محبون لاشاعة الفاحشة في المجتمعات المسلمة ،

للمرأة — بلا شك — وضعها الخاص في المجتمع الاسلامي ، ولها مكانتها التي لا يستهان بها — والتي لا تبخس للمرأة حقا — ولا تنقصها من انسانيتها قدرا ، بل ان المرأة المسلمة نازلة من مجتمعها منزلة تقدير وتوقير ، فلا تهان لها كرامة ، ولا يغط لها حق ، اذ ان الاسلام انما ينظر الى المرأة نظرة وعى لطبيعتها ، ونظرة ادراك لحقيقة رسالتها ، ونظرة فهم لمقتضيات خصائصها التي جبلت عليها . ومن ثم فان للمرأة في المجتمع الاسلامي دورها المنوط بها — ولكن في حدود ذلك الاطار الذي حدده الاسلام ، وفي نطاق مارسه الاسلام بحيث لا يتنافى قيامها بهذا الدور مع طبائعها وامكاناتها كائناتية تختلف بلا شك في خصائص التكوين والتركيب مع الرجل ومقومات رجولته . . . والا كان الخروج بها عما تقتضيه انوثتها ، ولذا ب ذلك الاختلاف البين بين كونيّة الانوثة والذكورة . ومن ثم بخس المرأة قدرها ، وامتهانها كرامتها ، اذ ان تكريمها انما يكون بعودتها الى ما تملئ عليها خصائصها كائناتية ، ولا انقلبت الموازين راسا على عقب ، وحينئذ لا يستشرك العجب حين تصبح العصمة بيد النساء من غير سند أو ان تمتنع المرأة عن الحمل والرضاعة ناعية على الرجال عجزهم



والعمل على هدمها وانهارها ، حتى لا تقوم للاسلام قائمة ، اذ ان مفتاح افساد المجتمع هو المرأة ، وما ترك رسول الله ﷺ فتنة أضر على الرجال من النساء . والطريق الى انحلال أى مجتمع إنما هو المرأة ، وتاريخ الحضارات شاهد على ذلك ، فما تداعت الحضارة اليونانية مثلا الى خروج المرأة وطرقها الشوارع والدروب ، ورافقتها الرجال والنسب الى جانبهم على قدم وساق ، ومنى انتشرت النساء هنا وهناك يزاحمن الرجال ويصدقنهم الرجال بأنظارهم انتشرت الفتنة لا محالة ، وأفسدت على الرجال اخلاقهم ، ومتى تداعت الاخلاق في النفوس ، فان الامم لا محالة ذاهبة وان المجتمعات من غير شك متداعية ، اذ لا سلطان للاخلاق على النفوس ، ولا مثلا طيبة يتعارف عليها الناس ، ومن ثم تعود المجتمعات الى حياة من الحيوانية واطلاق الرغائب والشهوات دون ضبط من حكمة التشريعات .

وما دام حال مجتمعاتنا قد أصبح على شفا حفرة من ذلك المصير الاليم فلا شك ان الداعين والداعيات الى تحرير المرأة قد فرحوا بما عم ديار الاسلام من سفور وتبرج ، وانهار للاخلاق والقيم الاسلامية . . وذلك منتهى غاياتهم بالمرأة السافرة المتبرجة يتحقق كل هدف خبيث للنيل من الاسلام ، واذلال اهله ، وجعل المسلمين في انحطاط دائم وتخلف مستمر عن ركب القيادة والهيمنة .

ومن المؤسف له حقا ان تنطلق السنة اعداء الاسلام من المسلمين والمسلمات بمحاولة الصفاق دعواتهم الخبيثة بالاسلام . وذلك بمحاولة الاحتجاج لدعواتهم من واقع ما كانت عليه بعض النساء في العصور الاولى والزاهرة من حياة الاسلام . فقالوا بأن المرأة خرجت مشاركة رسول الله ﷺ معاركه وغزواته ضد الشرك واهله . وتلك قولة حق أريد بها باطل ، فهم يريدون المرأة جنديا بالمعنى المتعارف عليه الآن ، ويريدونها ضابطة شرطة بنفس المعنى ، وما أبعد مثل هذه المهن عن طبيعة المرأة ومقوماتها الانثوية التي فطرت عليها .

ولنحضر ما يريدونه من وراء تلك المقولة يجب ان نضع في الاعتبار اولا وقبل كل شيء أن المرأة في ذلك العهد الراشد في معاركه وحروبه لم تكن عاملا أساسيا تركز عليه معارك المسلمين وغزوات رسول الله ﷺ كما ان مشاركتها في الجهاد كانت مشاركة فردية وليست جماعية ، وانها لم تكن تخرج الى تلك المشاركة الا باذن من رسول الله ﷺ وبالحاج منها [1] ، كما يجب ان نضع في الاعتبار طبيعة تلك المشاركة ، اذ ان المرأة لم تكن في ذلك العهد تنطلق مثل تدريبات الفوارس من الرجال ، ولم تكن متسيفة او متدربة ، اللهم الا نسيية بنت كعب حين كانت تسفود بسيفها عن رسول الله ﷺ يوم احد وغيرها من الصخبيات كالرميصاء

(١) كما يلاحظ ان المرأة لم تكن تخرج في هذه الغزوات الا مع ذي محرم .



حين اتخذت خنجرا تبقر به بطون  
من يمر بها من المشركين .

اذن ومن هذا كله يتبين لنا ان  
النساء لم يكن ينتظمن في صفوف  
المجاهدين ، ففتكون منهن كتيبة  
نسائية لها دورها في ادارة المعركة ،  
كما انه ليس على النساء تلبية داعي  
الجهاد وعدم التخلف عن ركبه  
كالرجال ، كما انه وكما قلنا من ذي  
قبل بأن طبيعة مشاركتها تتناسب  
وطبيعة تكوينها ، وحديث أم عطية  
الانصارية يوضح مهام المرأة حينذاك  
ومنها يتضح مدى تناسبها وطبيعتها  
خلق المرأة . تقول أم عطية فيها  
اخرجه الامام مسلم : [ غزوت مع  
رسول الله ﷺ سبع غزوات وكنت  
أخلفهم في رحالهم : أصنع لهم  
الطعام ، وأداوى الجرحى ، وأقوم  
على المرضى ] اذن فصنع الطعام  
ومداواة الجرحى ورعاية المرضى من  
صميم ما يتسق ومهمتها كربة بيت  
يقوم على عاتقها مثل هذه المهام  
التي اتفقت ووضع المرأة في أي مجتمع  
كما انه يجب ملاحظة أن مشاركة  
المرأة على هذا النحو كانت تطوعا  
منها ولا الزام عليها ان لم تقم به .

ولقد طمحت النساء على عهد رسول  
الله إلى الجهاد مجتمعات ، كما انهن قد  
طمحن إلى التساوى مع الرجال  
في أجر الجهاد ، فقد جاءت احداهن  
الى رسول الله ﷺ فقالت نيابة عن  
النساء : [ يا رسول الله أنا وافدة  
النساء اليك ، هذا الجهاد كتبه الله  
على الرجال ، فان أصيبوا اجرُوا ،  
وان قتلوا كانوا احياء عند ربهم  
يرزقون ، ونحن معشر النساء نقوم  
عليهم ، فما لنا من ذلك ؟ فقال ﷺ

أبلغى من لقيت من النساء : أن طاعة  
الزوج ، والاعتراف بحقه ، يعدل  
ذلك وقليل منكن من يفعله ]

اذن طاعة الزوج والقيام بحقه  
يعدل في الأجر والثواب الجهاد في  
سبيل الله ، واذن فمكان جهاد المرأة  
انما هو بيتها وحسن تبعها وقيامها  
بحق زوجها ، لا خروجها في صفوف  
منتظمة حاملة سلاحها كما يريد لها  
دعاة السفور والتبرج ، وليتهم  
يريدونه لها في مجتمع فضيلة وعفة ،  
يحكمه الاسلام ويعصمه الحياء ،  
بل يريدون لها الخروج في مجتمع  
رذيلة وخسة ، يختلط فيه الرجال  
بنساء كاسيات عاريات ، وكأن  
كل هؤلاء الرجال عاجزون عن الحرب  
وكان ساحة الجرب قد خلت من  
عناصرها الاساسية ولم يبق الا  
اعداد النساء لخوض الحروب  
والمعارك ، غيالتها من مغالطة ويالها  
من الباس الباطل ثوب الحق !!

الا فليدرك هؤلاء المتحررون من  
الاسلام أن جهاد المرأة هو حجبها  
واعتمارها وان صلاتها الخمس  
وطاعتها زوجها وصيامها شهرها كل  
ذلك يعدل الجهاد في الاجر  
والثواب . . والا فلتدرك  
الاخت المسلمة ذلك وتعيه جيدا  
فانها هدف أولئك اذ يحاولون افساد  
دينها عليها ، والانحراف بالتزامها عن  
النهج القويم . . الا فلتوضح  
الابواب بونهم . . وأزيهم من التزامك  
واقبالك على نهج امهات ونساء  
المؤمنين ما يغيظهم ويحبط خططهم  
وعلى الله قصد سبيلك أيتها الاخت  
المسلمة الفاضلة . . هو سبحانه  
الموفق والمستعان . . . . .

ماجدة محمد شحاته



# الكافي على السواء

بقلم أبو الرستم صقر حيدرية

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله

وبعد :

فقد كنت أستمع الى اذاعة القرآن الكريم يوم الأحد ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٠٥ الموافق ١٧ مارس ١٩٨٥ (١) حيث أذيع برنامج « القاموس الاسلامي » عن العابد الزاهد على زين العابدين — من آل البيت — رحمه الله رحمة واسعة . وقد ورد في هذا البرنامج أنه كان يصلى في اليوم ألف ركعة !! واستوقفني هذا العدد للتأمل !

ان رسول الله ﷺ هو القدوة والأسوة للمؤمنين مصداق قوله تعالى : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » ٢١ الأحزاب . فهل هناك من هو أكثر من رسول الله ﷺ ذكرا لله ؟

ان فعل رسول الله ﷺ هو الأكمل فلا نتقدمه ولا نسبقه الى خيز نزع انه لم يفعله ، ومن زعم ذلك وأنه فاق رسول الله ﷺ عبادة فقد كذب

---

(١) وقد حدث في صبيحة نفس اليوم بينما كنت متشوقا لسماع ترتيل آيات الذكر الحكيم من اذاعة القرآن الكريم اذا بي اسمع «قداس الأحد» للبابا شنودة . . ثم قالوا انه خطأ غير مقصود ( خطأ غني ) ونحن لا نكتب هذا . . ولكن لنا ان نتساءل كيف حدث هذا وهل اتخذت الاجراءات لعدم تكراره مرة اخرى ؟

وظلم نفسه فكيف تتقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه بقول أو فعل  
والله تعالى يقول « يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ،  
واتقوا الله ، ان الله سميع عليم » ١ الحجرات .

وهذه الأسوة تذكرنا بالتشديد على بشرية الرسول ﷺ « قل انما  
أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الهكم اله واحد .. » الآية الأخيرة من  
سورة الكهف . حتى لا نغلو فيه ﷺ ، وكما تواضع ﷺ فقال : لا تطروني  
كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، انما أنا ابن امرأة من قريش كانت  
تأكل القديد .. ، وحتى لا تنتهون في الطاعات ولا نغالي فيها بزعم زاعم  
أن الرسول ليس بشرا ، فمن يطيق ما يطيق ، أو أنه مغفور له معفي  
من العبادة .. والباب في هذه المسألة فيه كلام كثير ، ولكني أوجز .  
ورسول الله ﷺ هو خيرنا جميعا سابقنا ولأحقنا ، وقد كان يأكل ويشرب  
وينام ويقوم ويأتي النساء . عن أنس رضي الله عنه قال : جاء ثلاثة  
برهط الى بيوت أزواج النبي ﷺ ، يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلمبا  
أجبروا كأنهم تقالوها وقالوا : أين نحن من النبي ﷺ وقد غفر له  
ما تقدم من ذنبه وما تأخر . قال أحدهم : أما أنا فأصلي الليل أبدا .  
وقال آخر : وأنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال آخر : وأنا أعتزل  
النساء فلا أتزوج أبدا . فجاء رسول الله ﷺ اليهم فقال : أنتم الذين  
قلتم كذا وكذا ؟ أما والله اني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر  
وأصلي وأرقد وأتزوج النساء . فمن رغب عن سنتي فليس مني . قرأته  
في البخاري . وقال في رياض الصالحين ( أي النووي ) متفق عليه . وله  
في هذا باب اسمه « في الاقتصاد في العبادة » لن شاء المزيد فيه .

وأنقل عنه حديثا آخر عن أبي عبد الله جابر بن سمرة رضي الله عنه  
قال : كنت أصلي مع النبي ﷺ الصلوات فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا  
قال النووي : رواه مسلم . وقصدا : أي بين الطول والقصر . أ . هـ

وصلاته ﷺ فيما تتبع من الروايات وأخذت بالأعلى فيها  
لمصنيت فيها ثمانية وخمسين ركعة في اليوم . للصبح ٢ و ٢ ، والضحى ٨ ،



والظهر ٤ و ٤ و ٢ والعصر ٤ ( سنة غير مؤكدة ) و ٤ و ٢ ( بعد العصر  
قيل هما الركعتان بعد الظهر كان شغل عنهما ﷺ فصلاهما بعد العصر  
والترم ذلك فيما بعد وقيل خلاف ذلك ) والمغرب ٢ ( قبل المغرب لمن شاء )  
و ٣ و ٢ والعشاء ٣ و ٢ والقيام والوتر ١٣ فيكون المجموع ٥٨ ركعة ، ولو  
اجتسبنا ركعتين بعد كل وضوء •• فهل نزيد على عشرة ؟ ••

ما كان ﷺ يصلى ألفا •••• ولا نحسب صحابته ولا التابعين من  
بعده ولا السلف الصالح جميعهم وفيهم من آل البيت يفوقون ويتزيدون  
على رسول الله ﷺ •

وإذا أضفنا الى ذلك عملية حسابية بسيطة : ألف ركعة في متوسط  
زمنى للركعة الواحدة دقيقتان يساوى ذلك ألفين من الدقائق • وهذا  
أقل زمن تستغرقه صلاة ذلك السلف الصالح ••• فإذا حسبنا (خصمنا)  
من اليوم أوقات النوم والطعام •• إلخ والأوقات المنهى عنها « لإصلاة  
بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد صلاة العصر حتى  
تغرب •• » جزء من حديث عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن  
النبي ﷺ • رواه البخارى • فكم يبقى من النهار اذا علمنا أن اليوم  
يساوى ( ٢٤ ساعة في ٦٠ دقيقة ) ١٤٤٠ دقيقة ؟ وتلك الصلاة تقتضى  
وقتا قدره ألفان من الدقائق ؟ أفلا نعقل عقلا وهبه الله لنا وشرع الله  
سبحانه وتعالى لنا ؟ تلك هى الأحدوثة و « ان فى ذلك لذكرى لمن كان  
له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » سورة ق - ٣٧ •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ،

أبو الهيثم صقر جندية

## بين لصوص الأريبي وعالم العالم

بقلم: حسن محمد الجبيري

— قال أحد الشيوخ الأدباء في كتابة « شهيد المحراب ، عمر بن الخطاب » في الفقرة الأخيرة من ص ٢٣١ من الكتاب المذكور ما نصه : « ولئن كان هواي مع أولياء الله وحبهم والتعلق بهم ، ولئن كان شعوري الغامر بالأنس والبهجة في زيارتهم ومقاماتهم بما لا يخل بعقيدة التوحيد ، فاني لأروج لاتجاه بذاته . فالامر من أوله الى آخره أمر تذوق . وأقول للمتشددين في الإنكار : هونا ما فما في الامر من شرك ولا وثنية ولا الحاد ، وأقول للمحبين رفقا ما حتى لا تجعلوا لمنكر عليكم سبيلا ، وان كان الهوى غلبا » .

— ثم يواصل الأديب حديثه عن هذا الهوى الغلاب مستشهدا شعرا ونثرا فيبدأ ص ٢٣٢ من نفس الكتاب منشدا البيت التالي :  
لها أحاديث من ذكراك تشعلها . . عن الشراب وتلهيها عن الزاد  
ثم يستمر قائلا :

والحب لا يرتوي منه ناهله ، كلما سما في الحب زوحا ازداد شوقه  
الى الرى والامتلاء ، ثم ينشد مرة ثانية فيقول :

شربت الحب كأسا بعد كأس . . فما نفذ الشراب وما رويت  
ثم يعلق على أبيات الحب وكؤوس الهوى قائلا :

فليقل في حب الله وأوليائه من يريد أن يقول ، فما ذاك بصاد المحب  
عن هيامه وهواه ، وان لم يزد تدلها وفناء (١) .

---

(١) الفناء من شطحات الصوفية في القرن الثالث الهجري والتي طورها إبليس اللعين وجنوده في القرون التالية حتى وصلت الى نظرية الحلول على لسان ابن عربي في الفصوص .



انتهى الاقتباس ، ونقول وبالله التوفيق أن الشيخ الأديب لا تجدى معه حجة ولا برهان لأن هذا يزده تدلها وفناء كما قال بلسان حاله فالأمر عنده من أوله الى آخره أمر تذوق والهوى عنده غلاب ، ولكننا نجد أنفسنا مضطرين لأن نسوق له ولأتباعه هدى نبينا صلى الله عليه وسلم من الأحاديث النبوية التي أوردها فضيلة الشيخ السيد سابق في فقه السنة الجزء الأول ص ٢١٤ (١) لأن فضيلة الشيخ السيد سابق ينتسب لنفس الجماعة التي يتزعمها الشيخ الأديب الذي يدعو أتباعه الى التعرض لمقابر الصالحين وأن يقتربوا ويغترفوا من الرحمات التي تتنزل عندها (٢) لأننا معذرة الى ربنا نخشى على هؤلاء الأتباع أن يأتوا يوم القيامة فيشهد عليهم سمعهم بما سمعوه من ألفاظ شركية عند هذه المقامات والأضرحة والمشاهد والمقاصير والحسينيات (نسبة للحسين بن علي بلغة الشيعة) حيث يدعوهم امامهم وشيخهم الى الاقتراب والاعتراف . كما نخشى على هؤلاء الأتباع أيضا أن تشهد عليهم أبصارهم بما شاهدوه بأعينهم من جباه تسجد لغير الله عند عتبات هذه المقامات والأضرحة والمشاهد والمقاصير والحسينيات فاليهم بالذات نسوق ما أورده فضيلة الشيخ السيد سابق في المرجع المثبار اليه آنفا :

١ - روى الشيخان وأحمد والنسائي عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد »

---

(١) الطبعة الاولى لدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م

(٢) الفقرة الثانية ص ٢٢٧ من كتاب شهيد الخراب عمر بن الخطاب من تأليف

٢ — روى أحمد ومسلم عن جندب بن عبد الله البجلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس يقول :

ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد،  
ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، انى أنهاكم عن ذلك •

٣ — وعن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أن أم سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية فذكرت له ما رآته فيها من الصور فقال صلى الله عليه وسلم: «أولئك قوم اذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله » رواه البخارى ومسلم والنسائى •

ولعل فى كلام العلماء وفى فقه الفقهاء عن الهوى الغلاب وعن التدوق غناء وأى غناء فلن يؤمن أحدكم حتى يكون هواه وفقا لما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم « الحديث » •

ومجلة التوحيد اذ تكتفى بهذا القدر من الأحاديث النبوية الشريفة ليكون الشاهد على هؤلاء الأتباع واحدا منهم ، لتحيل الراغبين فى زيادة الايضاح الى كتب التوحيد التى تصدرها الجماعات السلفية فى مختلف أقطار الأرض والتى يؤسفنا أنها تعرضت لحرب من الشيخ الأديب — هانا الله واياه — حتى كتب التراث لشيخ الاسلام أحمد بن تيمية وتلميذه الفقيه ابن القيم لم تسلم من حربه • وانا لله وانا اليه راجعون •

**حسن محمد الجنيدى**



## مسائل الناس

### بقلم: عبد الحافظ فرحات

**الطائفة الاولى :** ليس في حياتها مشاكل ، لانها تتبع هدى الله وتسير على بصيرة فلا تعتقد حياتها ولا يتولد من التعقيدات شقاء تشقى به وتشقى غيرها ، ومنهج هذه الطائفة قول الله « فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى . قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فتسيتها وكذلك اليوم تنسى » غالية تشير الى ان من يتبع هدى الله في الاعتقاد وفي السلوك ولا يعاند سنن الله في كل الامور من مطعم او مشرب او نوم او يقظة او زواج او طلاق او بيع او شراء او حرب او سلام الى غير ذلك مما يضطرب فيه الانسان . . لا يدخل في حياته شقاء ولا يضل في مسالك الحياة .

ولنعبر في مسألة تحدث بيننا ونشاهدها . وهى ان مخلوقات الله غير الانسان تتبع هدى الله الكونى في طعامها وشرابها ونومها ويقظتها وسائر احوالها المعيشية فلا يحدث لها شقاء يكون ظاهره الشكوى ونشأة المشاكل .

فلم نجد جماعة من الطير والوحش بدا منها ما يبدو من الانسان من الخوف على نفاد القوت او غلاء

ظاهرة الشكوى من المشاكل تجدها عند كل الناس تقريبا وفي كل المستويات وفي جميع المجالات .

تجد هذه الظاهرة في البيوت وبين افراد الاسرة الواحدة ، وبين الجار وجاره ، وبين الحاكم والمحكوم ، والعامل وصاحب العمل ، والبائع والمشتري ، والمدرس وتلميذه ، حتى تجدها بين الامام في الصلاة وبين من يأتون به . ووجود هذه الظاهرة ليست علامة صحة في كل الاحوال . فان الشكوى من شىء تدل على عدم الرضا به وتدل على العسخط عليه . وكون انسان يعمل عملا ويأتى غيره بباعث عدم الرضا به فيهدمه . والآخر كذلك . اذا كان الناس شأنهم كذلك فان بناءهم لا يتم او يحتاج الى زمن طويل وطاقت اكثر حتى يتم . وهذا فيه من الخسارة مالا يخفى . فهل هذه الظاهرة شىء طبيعى مثل كل الاشياء التى غطر الله الناس عليها ؟ ام انها آفة طارئة تدخل على الاشياء التى قدر الله صلاحها فتفسدها .

الظاهر ان المشاكل مثل الامراض التى تنشأ من مخالفة سنن الله في الكون وفي الناس .

ويمكن تقسيم الناس بالنسبة للمشاكل التى تنشأ في حياتهم الى ثلاث طوائف :

سعره . فاختزن حاجة غيرها أو أخذت فوق حاجتها فنشأ بينهم مثل ما ينشأ بين بنى آدم من المشاكل والمتاعب .

أو أن غير بنى آدم من خلق الله الحى أسرف على نفسه وأعطاهما كل شهوتها فأنتهى به هذا الى نشأة الآفات والعلل والأمراض واحتاج الى ازالة هذا الطارىء فزاده رهقا . لانجد هذا الا فى بنى آدم . ولذلك قيل « حمر الوحش لا تحتاج الى بيطار » .

هذه الطائفة ليس فى حياتها مشاكل لانها سارت على هدى الله . ولكن لا يتم هذا الا اذا كان الفرد من هذه الطائفة يعيش مع أفراد آخرين يؤمنون بما يؤمن به . وقد تنشأ المشاكل اذا وقع امر بين اثنين احدهما يتبع هدى الله فى كل الاحوال والآخر ليس مثله . كما حدث لبعض الانبياء حيث كان بعض نسائهم على غير ما كانوا عليه .

### الطائفة الثانية :

تنشأ لها ومنها مشاكل لكنهما تسارع الى علاج هذه المشاكل بالوسائل المشروعة . وتعلم أن الذى حدث لها انما كان لانها خالفت شرع

الله وسننه . فمثل هذه على خير والقرآن الكريم يذكر مسلك هذه الطائفة حيث يقول سبحانه « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون »

وهذه الطائفة يغلبها احيانا ضعفها فتقع فى المخالفة ويحصل صراع داخليا بين فعل المنهى عنه وعدم فعله طاعة لله . فاذا وقع الفعل وقع وهم نادمون . وقد لا يقع الفعل منهم وتغلبهم تقواهم كما حدث من الرجل الذى ورد ذكره فى الحديث وانه سدت عليه مغارة هو واثنين معه فذكر انه كانت له ابنة عجم سلمت نفسها له بعد تمنع منها ورغبة منه . فلما هم بالفاحشة ذكرته بالله وايقظت فى نفسه عوامل الخوف من الله تعالى فامتنع . وهذه الطائفة قد تكون فى المؤمنين أكثر من الاولى وهى الوسطى . ويحصل لها من هذه المجاهدة فضل كبير . منها كما ذكر ابن القيم فى مدارج السالكين ان الناس يتذللون لله بأنواع من الذل منه الذل المشترك بين الناس جميعا وهو ذل الفقر والحاجة ومنه ذل المعصية . فاذا عصى انسان ربه وكان مؤمنا غانه يحصل له ذل وانكسار بين يدي الله يزيد فى منزلته عند الله .



واذا عالجت هذه الطائفة ما يحدث لها من مشاكل بما أمر الله فان مشاكلها تقل وتقرب من الخير وتترقى حتى ينتهى شقاؤها وتصير الى ما هو احسن .

### الطائفة الثالثة :

طائفة ضلت الطريق المستقيم وهى تحسب أنها غير ضالة . فهذه لا تخرج من الظلمات التى احاطت بها . والقرآن الكريم صور هذه الطائفة فى مواضع كثيرة منها « واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون » الآية . ومنها « قل هل ننبئكم بالاخرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا »

اولئك اذا نشأت بينهم مشكلة خرجوا منها الى مشكلة اشد تعقيدا ومثل ذاك كمثّل رجل اصابه هم أو حزن فاحب ان يخرج منه فياتيه الشيطان ويزين له ان يشرب خمرًا لينسى همه . فيشربها فينسى همه لكن الى اجل . فاذا افاق وجد أنه نشأت له مشاكل وهموم جديدة ولم تنقّه همومه الاولى . فقد يشتم انسانا وهو سكران أو يتصرف تصرفا وهو سكران يزيد فى همه وغمه .

والله سبحانه يذكر فعله معهم

فيقول « فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا » .

وهذه الطائفة هى أكثر الناس اليوم وعلى كل المستويات . والذى يتولى كبر هذه الطائفة هم السياسيون فى العالم . فهم اذا تناولوا مشكلة ليحلوها زادوها تعقيدا وبعدا عن حلها . وذلك الشئ الاعوج لا يمكن ان يعطى شيئا مستقيما . فالمسطرة اذا كانت عوجاء لا تعطى خطا مستقيما . فهم فى انفسهم عوج فيستحيل ان يقوموا غيرهم أو يعالجوا المشاكل التى تنشأ منهم وغيرهم علاجا ناجعا .

ويتبين من هذا اننا اذا كانت عندنا مشاكل وما اكثرها فلننظر فى من يتصدى لحلها ان كان مستقيما استبشرنا وان كان غير مستقيم توقعنا ان المشكلة ستزيد تعقيدا . والكلام فى هذا يكثر .

وهذه خواطر قد توجه الى الطريقة التى نفهم بها كيف تعالج مشاكلنا فى السياسة والاقتصاد والسلوك وضبط حياتنا .

وفقنا الله الى صلاح امرائنا وأئمتنا والله يقول الحق وهو يهdy السبيل،

عبد الحافظ فرغلى

## أخطاء عامة مشهورة

بقلم: محمد نجيب الحفنى

بادئ ذي بدء لا أملك إلا أن أجزم أن حياتنا على مستوى العلوم الإسلامية صارت ركاما من الفوضى والسطحية والضحالة • وأصبح السوس ينخر فى عظامها • ويلمس ذلك بعمق من له دراية بعلوم مصطلح الحديث وبمعرفة الرجال والجرح والتعديل ومعرفة درجات الحديث وما يترتب عليها من أحكام •

أقول ذلك نظرا لكم الهائل من الأقوال التي تنسب إلى المعصوم ﷺ والمبتوثة فى معظم ما يكتب أو يقال وهو منها براء • ولو أن هناك شيئا من المنهجية لقضى الأمر ولهان الخطب ! • وهذه نماذج تدل على صحة ما نقول ولا تعبر عن الكم لأنها قليل من كثير ولأننا نأتى بها على سبيل المثال لا الحصر •

وأول نموذج نعرض له هو ما كتبه الشيخ الشعراوى فى مجلة المجاهد فى العدد السابع والأربعين « عدد ربيع الأول » حيث قال « مصر كفانة الله فى أرضه » ذاكرا أنه حديث تحت مقال بعنوان « عز الإسلام فى عز مصر » •

والقول السالف على ذيوعه وانتشاره ليس بحديث ثابت عن رسول الله ﷺ • فلقد قال الحافظ السخاوى فى كتابه « المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة » أن هذا الحديث لا أصل له • ووافقه على ذلك كل الحفاظ والمحدثين • وذهب إلى ذلك أيضا الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألبانى فى « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السئ فى الأمة » قائلا عنه أنه لا أصل له فى المرفوع ولعله من الاسرائيليات •



ويخطيء الشيخ الشعراوي مرة أخرى حيث ذكر في كتيب له هدية مع المجلة المذكورة سالفا بعنوان « بشائر النبوة » قول « الخير في وفي أمتي الى يوم القيامة » وهذا أيضا ليس بحديث ثابت عن المصطفى ﷺ . وهذا بيانه : قال عنه الحافظ السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة « لا أصل له ، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني لا أعرفه ، وقال الحافظ ابن حجر الهيتمي في « الفتاوى الحديثية » لم يرد بهذا اللفظ ، وقد أورده السيوطي في الأحاديث الموضوعة في كتابه « ذيل الأحاديث الموضوعة » ويعني كل ذلك عدم ثبوت الحديث . وكذلك أورده العلامة الألباني مع أنه لا أصل له في سلسلته « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة » . ويغني عن هذا الحديث ، الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام البخاري بنحوه وغيرهما . « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك » .

وثالث هذه الأغلاط ما أورده الأستاذ عمر التلمساني في جريدة الأحرار العدد ٣٦٣ الصادر يوم الاثنين ١٨ من صفر ١٤٠٥ هـ - ١٢ من نوفمبر ١٩٨٤ تحت عنوان « عمر التلمساني يتذكر » حيث ذكر « من لم تنهه صلاته لم يزد من الله إلا بعداً » على اعتبار أنه حديث شريف والأمر خلاف ذلك بالمرّة . كما ذكر المحققون من الحفاظ والمحدثين حيث أجمعوا على أنه حديث باطل وموضوع من ناحية سنده ومتنه وبيانه كالاتي : -

في سنده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف كما قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه « تقريب التهذيب » أثناء الترجمة لليث . وذهب الى نفس الرأي الهيتمي في كتابه « مجمع الزوائد » وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء « إسناده لين » ، وهذا القول من قول ابن مسعود والحسن



البصري وروى أيضا عن ابن عباس • ولهذا لم يذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في « كتاب الايمان » إلا موقوفا على ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم ، ووافق شيخ الإسلام في ذلك ابن عروة في كتابه « الكواكب » ، وقال الحافظ بن كثير : والأصح في هذا كله من ناحية الموقوفات هي الموقوفات عن ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة والأعمش وغيرهم •

هذا كله من ناحية السند وقد ثبت أنه ليس بحديث يصح نسبته للرسول ﷺ • وأما من ناحية المتن فلا يصح أيضا لأن ظاهر الحديث يشمل من صلى صلاة بشروطها وأركانها بحيث أن الشرع يحكم عليها بالصحة وإن كان هذا المصلي لا يزال يرتكب بعض المعاصي فكيف بعد ذلك يكون بسبب هذه المعاصي لا يزداد بصلاته إلا بعدا ؟ فهذا مما لا يعقل ولا تشهد له الشريعة ، ولما سئل ﷺ عن رجل يصلي الليل كله فإذا أصبح سرق : فقال ستمنعه صلاته • ولم يقل أنه « لا يزداد

بها إلا بعدا » مع أنه لما ينته عن السرقة بعدا • وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في بعض فتاويه عندما سئل عن هذا الحديث بعد أن حكم عليه بالوضع والبطلان « هذا الحديث ليس بثابت عن النبي ﷺ لأن الصلاة بكل حال لا تزيد صاحبها بعدا بل الذي يصلي خير من الذي لا يصلي وأقرب إلى الله منه وإن كان فاسقا » •

وأقول إن ورود هذا الحديث سيبيح اليأس في نفوس بعض المصلين حيث لا يزالون يرتكبون بعض الذنوب ولا يستطيعون الإقلاع مطلقا • ونحن لا نقصد أبدا التهوين من شأن المعاصي والذنوب ولكن إحقاق الحق هو الذي استدعى ذلك • ومن العلماء المحدثين الذين حكموا بوضع الحديث وبطلانه العلامة الالباني في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » •



ورابع هذا الأغلاط ما أورده الشيخ جاد الحق على جاد الحق في كتيب « الدروس الحسنية » وهو هدية مجلة الأزهر عدد صفر ١٤٠٥ هـ حيث أورد قول « بم تقضى يا معاذ ، قال : أقضى بكتاب الله . قال : فإن لم تجد ، قال أقضى بسنة رسول الله ، قال فإن لم تجد ، قال : اجتهد رأيي ولا ألو . فسر الرسول بذلك » وهذا القول شائع شيوعا منقطع النظير برغم أنه فصل بين الكتاب والسنة حيث لا يصح الفصام بينهما أبدا . وبرغم أن الإمام البخاري قال عنه إنه حديث منكر . وذهب الى ذلك أيضا الشيخ الألباني ولفيف من علماء الحديث قديما وحديثا .

وأقول بعد عرض هذه النماذج والتي لا تمثل إلا أقل القليل ، ليت هؤلاء المشايخ يتحرون الدقة عندما يتحدثون بأحاديث الرسول ﷺ . فإن هناك من يعتقدون أن هؤلاء لا يخطئون وكأن العصمة قد وهبت لهم . وهذا من شأنه أحداث الفتن والبلبل بين المسلمين .

وأهمس أخيرا في أذان مشايخنا قائلًا ليتكم تقرأون متون كتيبات مصطلح الحديث خير لكم من هذه البلايا وهاتيك المرزايا . واتقوا الله في الأحاديث النبوية الشريفة وأهمس في أذان جموع مسلمي مصر الذين يعتقدون أن هذا أو ذاك معصوم من الخطأ قائلًا لهم : الكمال لله وحده والعصمة للمعصوم ﷺ .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

محمد نجيب لطفى

مدرس لغة عربية وتربية إسلامية

# التربية بين الأصالة والتجديد

بقلم / محمد صفوان نور الدين

— ١١ —

## الأثر التربوي للاعتقاد الصحيح :

لقد صاغ الاعتقاد الصحيح حياة المسلمين وسلوكهم حيث سمعوا القرآن يتلى وفيه قصص الأمم السابقة . وأيقنوا أن الله هو الذى سلب النار إحراقها عندما ألقى فيها إبراهيم - عليه السلام - فكانت عليه بردا وسلاما . وهو الذى سلب ماء البحر إغراقه عندما ضربه موسى - عليه السلام - بعصاه . وهو الذى طوى الأبعاد لمحمد ﷺ طيا في إسرائئه ومعرجه . وهو الذى جعل العجوز العقيم تلد بعد أن صار بعلها شيخا كبيرا . وهو الذى أرقد أهل الكهف في نومهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا . وهو الذى رفع المسيح من بين يدي أعدائه وشبه لهم غيره . وهو الذى أرسل الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم على آل فرعون . وهو الذى سلط الريح على ثمود ونجا صالحا وقد أرادوا به كيда . وهو الذى أرسل الطير الأبايل على أصحاب الفيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول .

ولقد بعث الإيمان بالآخرة في قلوب المسلمين شجاعة خارقة للعادة وحنينا غريبا الى الجنة واستهانة نادرة بالحياة . تمثلوا الآخرة فتجلت لهم الجنة بنعمائها كأنهم يرونها رأى العين فطاروا إليها طيران الحمام الزاجل لا يلوى على شيء . وتجلت لهم النار بأهوالها كأنهم يرونها رأى العين فهربوا منها فرارا الى الله يطلبون النجاة بالمسارعة في طاعته وامتنال أمره .



## أمثلة من حياة الرعيل الأول :

عن أنس رضى الله عنه قال « بلغ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء فخطب فقال : عرضت على الجنة والنار فلم أر كاليوم فى الخير والشر • ولو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا • فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أشد منه غطوا رءوسهم ولهم حنين (١) » ( متفق عليه )

وبعنه رضى الله عنه قال « كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء • وكانت مستقبلة المسجد • وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب • قال أنس فلما أنزلت هذه الآية : ( لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ) قام أبو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول : لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون • وإن أحب أموالى إلى بيرحاء وإنها صدقة لله ، أرجو برها وذخرها عند الله ، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله ، قال : فقال رسول الله ﷺ : بخ بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح • وقد سمعت ما قلت وإنى أرى أن تجعلها فى الأقربين • فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة فى أقاربه وبني عمه » ( متفق عليه ) •

وعن عطاء بن أبي رباح قال « قال لى ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت بلى •

قال : هذه المرأة السوداء أتت النبى ﷺ فقالت إني أصرع وأتكشف فادع الله لى •

قال : إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك • فقالت أصبر •

---

(١) الحنين بكاء مع غنة وانتشاق الصوت من الأنف •

فقلت إني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف فدعا لها «  
( متفق عليه ) .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : غاب عمى أنس بن النصر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين . لئن الله أشهدنى قتال المشركين ليرين الله ما أصنع . فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال : اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعنى أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعنى المشركين - ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال : يا سعد بن معاذ الجنة ورب النصر . إني أجد ريحها من دون أحد . قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع ، قال أنس : فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح أو رمية بسهم . ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون ، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه . قال أنس : كنا نرى أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » ( متفق عليه ) .

وقال ابن الكلبي : كان عمرو بن الجموح آخر الأنصار إسلاما . ولما تدب رسول الله ﷺ الناس إلى بدر أراد الخروج معهم فمنعه بنوه بأمر رسول الله ﷺ لشدة عرجه . فلما كان يوم أحد قال لبنيه : منعنمونى الخروج إلى بدر فلا تمنعنونى الخروج إلى أحد ، فقالوا : إن الله قد عذرك . فأتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إن بنى يريدون أن يحبسونى عن هذا الوجه والخروج معك فيه . والله إني لأرجو أن أطا بعرجتى هذه فى الجنة . فقال رسول الله ﷺ أما أنت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك . وقال لبنيه : لا عليكم أن لا تمنعوه ، لعل الله أن يرزقه الشهادة . فأخذ سلاحه وولى وقال اللهم ارزقنى الشهادة ولا تردنى إلى أهلى خائبا . فلما قتل يوم أحد قال رسول الله ﷺ : والذى نفسى بيده لقد رأيت يطا فى الجنة بعرجته . ( أسد الغابة ) .

وروى مسلم أن أبا موسى الأشعرى قال وهو بحضرة العدو : قال رسول الله ﷺ : أن أبواب الجنة تحت ظلال



السيوف • فقام رجل رث الهيئة فقال يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا ؟ قال نعم • قال فرجع الى أصحابه فقال : أقرأ عليكم السلام • ثم كسر جفن سيفه فألقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل •

وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر : قوموا الى جنة عرضها السموات والأرض • فقال عمير بن الحمام الأنصاري : يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض ؟ قال : نعم ، قال : بخ بخ • قال ما يحملك على قولك بخ بخ ؟ قال : لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها • قال : فإنك من أهلها • فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال : لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة • فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل •

وأخرج ابن أبي الدنيا عن هشام بن حسان قال خرجنا حجاجا فنزلنا منزلا في بعض الطريق فقرأ رجل كان معنا هذه الآية ( لها سبعة أبواب ) فسمعت امرأة فقالت : أعد رحمك الله ، فأعادها : فقالت خلقت في البيت سبعة أعبد<sup>(١)</sup> أشهدكم أنهم أحرار ، لكل باب واحد منهم •

وعن أنس رضي الله عنه أن أبا طلحة رضي الله عنه قرأ سورة براءة فأتى على هذه الآية ( إنفروا خفافا وثقالا ) قال : أرى ربي يستنفرني شابا وشيخا ، جهزوني !!

فقال له بنوه : قد غزوت مع رسول الله ﷺ حتى قبض ومع أبي بكر ومع عمر فنحن نغزو عنك • فقال : جهزوني • فجهزوه فركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنوه فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير ( أسد الغابة ) •

وعن حبان بن زيد قال نفرنا مع صفوان بن عمرو وكان

---

(١) أي سبعة من العبيد الأرقاء •

واليا على حمص فلقيت شيخا كبيرا هما<sup>(١)</sup> قد سقط حاجباه  
على عينييه من أهل دمشق على راحلته فيمن أغار ، فأقبلت  
عليه فقلت : يا عم لقد أعذر الله إليك . قال : فرقع حاجبيه  
فقال : يا ابن أخي استنفرنا الله خفافا وثقالا إنه من يحبه  
الله يبتليه ثم يعيده فيبقيه ، وإنما يبتلى الله من عباده من  
شكر وصبر وذكر ولم يعبد إلا الله ( أخرجه الطبراني وابن  
كثير عند تفسير هذه الآية )

وقال الحسن البصري إن المؤمنين قوم ذلت والله منهم  
الأسماع والأبصار والأبدان حتى حسبهم الجاهل مرضى  
وهم والله أصحاب القلوب ، ألا تراه يقول ( وقالوا الحمد  
لله الذي أذهب عنا الحزن ) والله لقد كابدوا في الدنيا حزنا  
شديدا وجرى عليهم ما جرى على من كان قبلهم والله ما  
أحزنهم ما أحزن الناس ولكن أبكاهم وأحزنهم الخوف من  
النار ( عن كتاب التخويف من النار ) .

ونظر عمر بن عبد العزيز الى رجل عنده متغير اللون  
فقال له : ما الذي أرى بك ، قال أسقام وأمراض يا أمير  
المؤمنين إن شاء الله . فأعاد عليه عمر ، فأعاد عليه الرجل  
مثل ذلك ثلاث مرات . فقال : إذا أبيت إلا أن أخبرك فيأني ذقت  
حلاوة الدنيا فصغر في عيني زهرتها وملاعبها واستوى  
عندي حجارتها وذهبها ، ورأيت كأن الناس يساقون الى  
الجنة وأنا أساق الى النار فأشهرت لذلك ليلي وأظلمات له  
نهارى وكل ذلك صغير حقير في جنب عفو الله وثواب الله  
عز وجل وجنب عقابه ( عن كتاب التخويف من النار ) .

وقال إبراهيم التيمي : مثلت نفسي في الجنة أكل من  
ثمارها وأعانق أبكارها ، ثم مثلت نفسي في النار أكل من  
زقومها وأشرب من صديدها وأعالج سلاسلها وأغلالها  
فقلت لنفسي : أى شيء تريدان ؟ قالت : أريد أن أرى  
الدنيا فأعمل صالحا . قال : فأنت في الأمانة فاعمل .  
( عن كتاب التخويف من النار ) .

(١) طاعنا في السن .



## الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب

علم من أعلام الفكر العربى الاسلامى  
والمجدد للعقيدة الاسلامية الصحيحة  
وقائد الدعوة الاصلاحية السلفية  
ورائد من رواد النهضة الحديثة

بقلم : عبد الله بن سعد الرويشد

### الحلقة الأولى

إن دراسة مناقب الاعلام تملأ الأجيال المتأخرة روحاً  
تقدمية ونفساً طموحة الى العلا شريطة أن تكون تلك  
الدراسة موزونة بميزان الكتاب والسنة ، وذلك كما قال  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه (كنا أذل أمة فأعزنا الله بالإسلام  
ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله ) لذلك يطيب لى أن أقدم  
هذه السيرة العطرة لنا بثة العربية ولأجيالها الصاعدة  
خصوصاً ولكافة المسلمين عموماً لتكون حافزاً لهم على  
التمسك بدينهم وعقيدتهم خالصاً من شوائب الشرك  
والبدع والخرافات :

### نسب الإمام :

هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن على من سلالة  
عربية خالصة يمتد نسبها الى تميم الى نزار بن معد  
ابن عدنان ، وهو إمام الدعوة السلفية الحديثة والمجدد  
للعقيدة الإسلامية السليمة :

### مولده ونشأته :

ولد رحمه الله فى بلدة العينية بنجد قريباً من الرياض  
الخاصة السعودية سنة ١١١٥ هـ - ١٧٠٣ م فى بيت توارث

بنوه العلم والتقى كابرا عن كابر ، وقد كان أبوه عبد الوهاب عالم بلدته وقاضيا وكذلك كان جده - سليمان من قبله .  
وقد نشأ الإمام نشأة صالحة ، ثم أخذ يتلقى عن أبيه علوم الدين من تفسير وحديث وفقه وعلوم اللغة من نحو وصرف وغيرهما وأكثر من القراءة والإطلاع على الكتب المتداولة بين الناس في ذلك العهد ، وكان ذكيا ألعيا ينفذ بذهنه وعقله الى ما وراء النصوص المدونة ويميز بين الحق منها والبهرج فلم يجد فيما قرأ ما يعادل كتب ابن تيمية وابن القيم ، فأعجب بها ومال إليها ، ورأى كثيرا مما نعاه ابن تيمية على أهل عصره من البدع والضلالات والمروق عن الدين ومظاهر الشرك ماثلا أمام عينيه في معتقدات قومه وأعمالهم لاسيما العامة منهم فهو إذا من الذين تأثروا بمدرسة ابن تيمية وتخرجوا منها على الرغم من طول العهد بينهما . وإن آراء ابن تيمية وابن القيم كان لها أكبر الأثر في توجيه ابن عبد الوهاب والتأثير على حياته .

### رحلاته العلمية :

وتطلع الشيخ الى أفق علمي أرحب فذهب الى مكة المكرمة حاجا لله تعالى ، وملتصا فيها من العلماء من يشفى غلته ويروى ظمأه ، ويظهر أنه لم يظفر بما كان يؤمله فرحل الى المدينة المنورة ، والتقى هناك بالشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف وهو عالم من أهالي الجمعة بنجد أقام بالمدينة ، فأخذ ابن عبد الوهاب عنه كما أخذ عن عالم مقيم بها هو الشيخ محمد بن حياة السندی .

### رحلة الإمام خارج الجزيرة :

ولم تكن هذه النفس الطلعة لتقنع بما يحسب الناس أن فيه كفاية وغناء ، بل لابد لها أن تنشد الكمال ، وتسعى إليه ، وتستعذب الصعاب ، وتركب الأهوال ، وتعتصم بالصبر ، وتطلب الحقيقة في مظانها لعلها تظفر بشيء منها وهكذا كان



شأن الشيخ فلم يجد بدا من الرحلة الى بعض العواصم الإسلامية التي اشتهرت بكثرة العلماء فيها وتوارثت البحث في مسائل الدين وعقائده ، فرحل الى العراق ، ونزل بلدة الزبير من أعمال البصرة ، وأخذ عن أحد فقهاءها الشيخ محمد المجموعى ولكن الإمام لم يقنع بالسماع والحفظ ، بل برح يناقش ويحاول ويمحص ويوازن بين ما يلقي إليه وما جاء فى كتاب الله وسنة رسوله ، فيجد فيما يقوله العلماء ميلا وانحرافا وخروجا عن نصوص الدين وتعاليمه وساء ما عليه الناس من خرافات وأباطيل فجاهر بأرائه هذه فأنكر ونقد كثيرا من بدع الناس وضلالاتهم وفساد عقائدهم ، فثار به فريق من جهال البصرة وأذوه وخرج منها فى وقت الهجير خائفا يترقب بلا زاد ولا راحلة ، وما كان الله ليترك مجاهدا فى سبيل دينه فقيض له رجلا من أهل الزبير وهى بلدة عراقية أكثر سكانها نجديون فأعاناه وحمله على دابته حتى بلغ من هذه البلدة ، وفكر الشيخ بعد ذلك فى مواصلة الرحلة الى بلاد الشام لعله يجد فيها خيرا مما لقي بالعراق ، ولكن الله أراد أن يريحه من سفر قد لا يحصل منه على فائدة تذكر ففقد ما كان معه من مال \* وقفل راجعا الى بلاد نجد ، ونزل بالاحساء ، وأقام مدة لدى الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعى الاحسائى من رجال الدين والعلم بها ، وكان والد الإمام قد انتقل من العينية الى حريملاء بعد نزاع نشب بينه وبين حاكم قرينته محمد بن حمد بن معمر أدى الى عزله عن قضائها فرحل الإمام الى أبيه وأقام معه فى بلدته الجديدة .

### تنفيذ الدعوة ومراحلها :

بدأ الشيخ دعوته فى حريملاء ولم تلق نجاحا يذكر ، ولكنه لم ييأس ولم يقنط وظل يدرس ويرشد ويعظ حتى مات والده فى عام ١١٥٣هـ - ١٧٤٠م وهنا أعلن دعوته وجد فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فتبعه بعض أهلها وأيدوه



ولكن كان بحريملاء قبيلة يتبعها جماعة من الجاهل يعيثون في الأرض فسادا ويجاهرون بالفسق والمعاصي ، فهتف الشيخ بهم ونادى بوجوب ردعهم وتنفيذ حكم الشرع فيهم ، فأضمرُوا له البغضاء ، وحاولوا الفتك به ، فحماه الله منهم وردهم على أعقابهم .

ولم يطب للشيخ مقام بحريملاء بعد هذا الحادث فانتقل الى مسقط رأسه بالعينية وتلقاه أميرها عثمان بن حمد بن معمر بالترحيب وعاونهُ في دعوته وتوثقت بينهما أواصر الثقة والمحبة خصوصاً بعد أن أصهر الشيخ الى أسرته ، وقد تبعه كثير من الأهالي ، ثم شرع في تنفيذ مبادئه عملياً فاستأجر أناساً ليقوموا بقطع الأشجار التي يغطيها العامة ، ثم خرج بنفسه الى كبراهن فقطعها ولا بد للشيخ أن يمضي في طريقه بلا وجل ولا تردد فاتجه بنفسه الى قبة قبر ( زيد بن الخطاب ) رضي الله عنه بقرية ( الجبيلة ) وأعد العدة لهدمها فاستعان بعثمان لحمايته فاستجاب له ، ولكنه أبى أن يتولى الهدم هو أو أحد من رجاله فتقدم الشيخ وهدمها بنفسه حتى أتى عليه ومضى في سياسته العملية « فأقام حد الزنا ونفذ أحكام الشريعة » ومن ثم اشتهر أمره وعظمت هيئته وأقبل كثير من الناس عليه مبايعين معاهدين .

## مناواة الدعوة :

وبينما الدعوة تشق طريقها الى القلوب الصلدة فتصدعها والى العقول الضالة فتدعها والى النفوس الظامئة من العلم فتبل صداها وتجلو صدأ الجهالة الذي ران عليها ، نرى سليمان بن محمد بن عريعر الحميدي حاكم الاحساء والقطيف ينذر عثمان بن معمر بالثورة عليه وقطع الخراج عنه ان لم يقتل الشيخ ويقضى على دعوته ، ويتخاذل عثمان ويأمر الشيخ بالخروج من بلدته فسار معه الى الدرعية ورافقه في الطريق « الفريد الظفير وطواله الحمراني » من



رجال بن معمر بأمر منه وكان الشيخ يسير في الرضاء  
والحر يلفحه ومعه مروحة من الخوص وهو يردد قول الله  
تعالى ( ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث  
لا يحتسب ) ( ومن يتوكل على الله فهو حسبه ) .

( وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر )  
حتى وصل إلى الدرعية . وما قاله بعض المؤرخين من أن  
ابن معمر قد أمر ( الفريد ) أن يقتل الشيخ في منتصف  
الطريق فلا صحة لهذا القول .

### آل سعود يحتضنون الشيخ وينصرونه :

وصل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية في  
اليوم الخامس من شهر رجب عام ١١٥٨هـ ونزل في بيت  
رجل فاضل هو ( عبد الله بن عبد الرحمن بن سويلم ) الذي  
أكرم وفادته وكنم أمره خوفا من بطش أمير الدرعية الأمير  
( محمد بن سعود ) ورجاله وأخذ الشيخ يدعو الناس إلى  
دعوته السلفية سرا حتى استطاع أن يقنع الأمير ( محمد بن  
سعود ) على تأييده ومؤازرته وأقبل عليه الأمير وبايعه على  
دين الله ورسوله والجهاد في سبيله وتنفيذ أحكام الشريعة  
( وقد عاونه على إتمام هذه المبايعة أخوا الأمير محمد بن  
سعود وهما مشاري وثنيان وكان عبد الله بن سويلم قد  
حضرهما على تأييد الشيخ ومعاهدته من أجل نشر دعوته  
السلفية الخيرة فبدأ بزوجة الإمام ( موسى بنت أبي وطيان )  
لتكون عوناً لهما على زوجها وكانت ذات عقل ودين فألقى  
الله في قلبها محبة الشيخ ودعوته فقالت لزوجها : ان هذا  
الرجل أتى إليك وهو غنيمة ساقها الله لك فأكرمه وعظمه  
واغتنم نصرته فقبل قولها وألقى الله سبحانه في قلب الأمير  
محبة الشيخ فأراد أن يرسل إليه فقال أخوا الأمير وزوجته :  
إننا نرى أن تذهب إليه بنفسك وأن تظهر لأهل الدرعية  
تكريمه واحترامه والاحتفال به لأن العلم يذهب إليه ولا يذهب



العلم الى أحد من الناس فسار الأمير اليه وقابله في بيت ابن  
سويلم ورحب الأمير بالشيخ وقال له : ابشر ببلاد خير من  
بلادك وابشر بالعز والمنعة فقال له الشيخ : ( وأنا أبشرك  
بالعز والتمكين والنصر المبين وهذه كلمة التوحيد ( لا اله الا  
الله ) التي دعى إليها الرسل كلهم فمن تمسك بها وعمل بها  
ونصرها ، ملك بها البلاد والعباد وأنت ترى نجدا كلها  
وأقطارها قد سارت على الشرك والجهل والفرقة والإختلاف  
وقتل بعضهم بعض فأرجو أن تكون إماما يجتمع عليه  
المسلمون وذريتك من بعدك ) وأخذ يشرح له الاسلام وشرائعه  
وما يحل وما يحرم وما عليه النبي ﷺ من الدعوة الى  
التوحيد والقيام في نصره والقتال عليه فلما شرح الله  
صدر الأمير محمد بن سعود بذلك وتقرر عنده طلب من  
الشيخ المبايعة على ذلك فبايعه الشيخ على ذلك وقال :  
( ان الدم بالدم والهدم بالهدم ) أى دمي دمك وهدمي هدمك  
ولكن أريد أن اشترط عليك اثنين ( أولهما إننا إذا قمنا  
بنصرتك والجهاد في سبيل الله وفتح الله لنا ولك البلدان  
أخاف أن ترتحل وتستبدل بنا غيرنا والثانية أن لى على  
الدرعية قانونا آخذه منهم فى وقت الثمار وأخاف أن تقول  
لا تأخذ منهم شيئا فقال الشيخ أن الأولى فلك على عهد  
الله ورسوله وأما الثانية فلا فإن لك عليهم الزكاة ولعل  
الله أن يفتح لك الفتوحات فيعوضك من الغنائم ما هو خير  
منها .

وبسط الأمير يده فبايعه الشيخ على دين الله ورسوله  
والجهاد في سبيله وإقامته شرائع الاسلام والقرآن والأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر . وبهذا تم لقاء القمة الإسلامى  
السياسى بين مؤسس الدولة السعودية الأول الإمام محمد  
ابن سعود ومؤسس الدعوة السلفية الأول فى العصر  
الحديث الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن هنا دخلت دعوة  
الشيخ فى مرحلة التنفيذ والجد والعمل وأيد أهل الدرعية



صغيرهم وكبيرهم دعوة الشيخ واتباع تعاليمه السلفية وبهذا اتحد ( الدين والسياسة ) وسارا في طريق سليم واحد لهدف اسلامي نبيل واحد ثم بدأ الشيخ يرسل ذوو الرأي في بلاد نجد من قضاة وعلماء وأعيان فاستجاب له البعض وصعد عنه آخرون فسل أعوان الشيخ السيف للجهاد وأعلنوا الحرب في سبيل الله وقتل المارقين ومات في هذه المعركة ابنا الأمير محمد بن سعود وهما فيصل وسعود وتوفي الأمير محمد وولى مكانه إمارة الدرعية ابنه عبد العزيز بن محمد بن سعود وقد ولد الإمام محمد بن سعود عام ١١٣٨هـ وتوفي عام ١١٧٩هـ الموافق ١٧٢٥ - ١٧٦٥م . وفي عهده وبعد انتقال الإمام محمد بن عبد الوهاب الى الدرعية أخذت الدرعية في الإزدهار تشد لها الرحال وتضرب لها أباط الإبل لمقابلة الشيخ وطلب العلم عليه والتزود بعلومه ومن تبعها الصافي ومعينها النмир وفيها شيد الأمير مسجد الدرعية الكبير وفي عهد ابنه عبد العزيز زاد ازدهار الدرعية وقصدها الناس من كل مكان للقاء الشيخ ومبايعته وقد أعلنت حريملاء الإنضمام الى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومؤازرته والاستجابة لدعوته وقامت في حريملاء حروب وخصومات بين أنصار الدعوة وأعدائها وكذلك قامت بين حريملاء والدرعية حروب وخصومات أخرى انتهت بانتصار الدرعية وخضوع حريملاء خضوعا مطلقا .

### الخطر الخارجي :

على أن هذه الحروب لم تظل في دائرتها الداخلية الضيقة فقد هجم العراقيون وأهل الحجاز على بلاد نجد بتحريض من الاتراك العثمانيين وكل يدعى الحفاظ على الدين والغيرة على تعاليمه فتبلبت أفكار المسلمين في سائر البلاد وقذفت السياسة في هذا الصراع بسنيل من الدعايات المغرضة ، وخيل للناس أن الشيخ متنبئ جديد يحاول القضاء على الاسلام والتعفية على آثاره ، واستطاعت بذلك أن تؤلب

المسلمين عليه في كل مكان . وتوفي الشيخ رحمه الله في ابان هذه المعارك سنة ١٢٠٦هـ - ١٧٩٢م وله من العمر اثنان وتسعون عاما ، ولما يشهد نهاية هذا الكفاح الخالد لكنه رأى مبادئه الاصلاحية ودعوته الاسلامية السلفية تشق طريقها ، وتسود في جزيرة العرب بفضل الله ثم بفضل تأييد آل سعود الذين أصبحوا خلفاء في نشر دعوته الى يومنا هذا والذين بنوا ملكهم على أساس هذه الدعوة السلفية العظيمة ، وإذا كانت الحروب قد نالت من النجديين وأثقلت كواهلهم حيناً من الدهر ، فإنها كانت الصقال الذي شحذ عزائمهم وحرك هممهم وأثار حماسيتهم للدفاع عن حوزة بلادهم ونصرة مبادئهم وكان لهم الغلب في آخر المطاف والسر في نجاح النجديين في حركتهم هذه يرجع الى قوة الإيمان التي بثها الشيخ فيهم والصمود في سبيل الدعوة والاستبسال في الجهاد وتعبئة قوى الشعب وتعليمه فنون الحرب الى جانب تعاليم الشريعة فلقد كان بمنزل الشيخ مدرسة تسمى ( وكر التوحيد ) تلقن فيها علوم الدين طرفى النهار وفنون الحرب فى أوسطه وكان لذلك أثر عظيم فى تقوية الروح المعنوية عند أنصار الدعوة ورجالها .

**عبد الله بن سعد الرويشد**

عضو مؤسسة الجزيرة الصحفية بالرياض

وعضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة



## في هذا الممد :

صفحة	
١	رئيس التحرير
٥	الأستاذ بخارى أحمد عبده
١١	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
١٥	باب الفتاوى
٢٠	الأستاذة ماجدة محمد شحاته
٢٣	الأستاذ أبو الهيثم صقر جندية
٢٦	الأستاذ حسن محمد الجنيدى
٢٩	الأستاذ عبد الحافظ فرغلى
٣٢	الأستاذ محمد نجيب لطفى
٣٦	الأستاذ محمد صفوت نور الدين
٤١	الأستاذ عبد الله بن سعد الرويشد
	كلمة التحرير
	نفحات قرآن
	باب السنة
	جهاد النساء فى الاسلام
	أكاذيب على الهواء
	بين هوى الأديب وعلم العالم
	مشاكل الناس
	أخطاء علمية مشهورة
	التربية بين الأصالة والتجديد
	الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

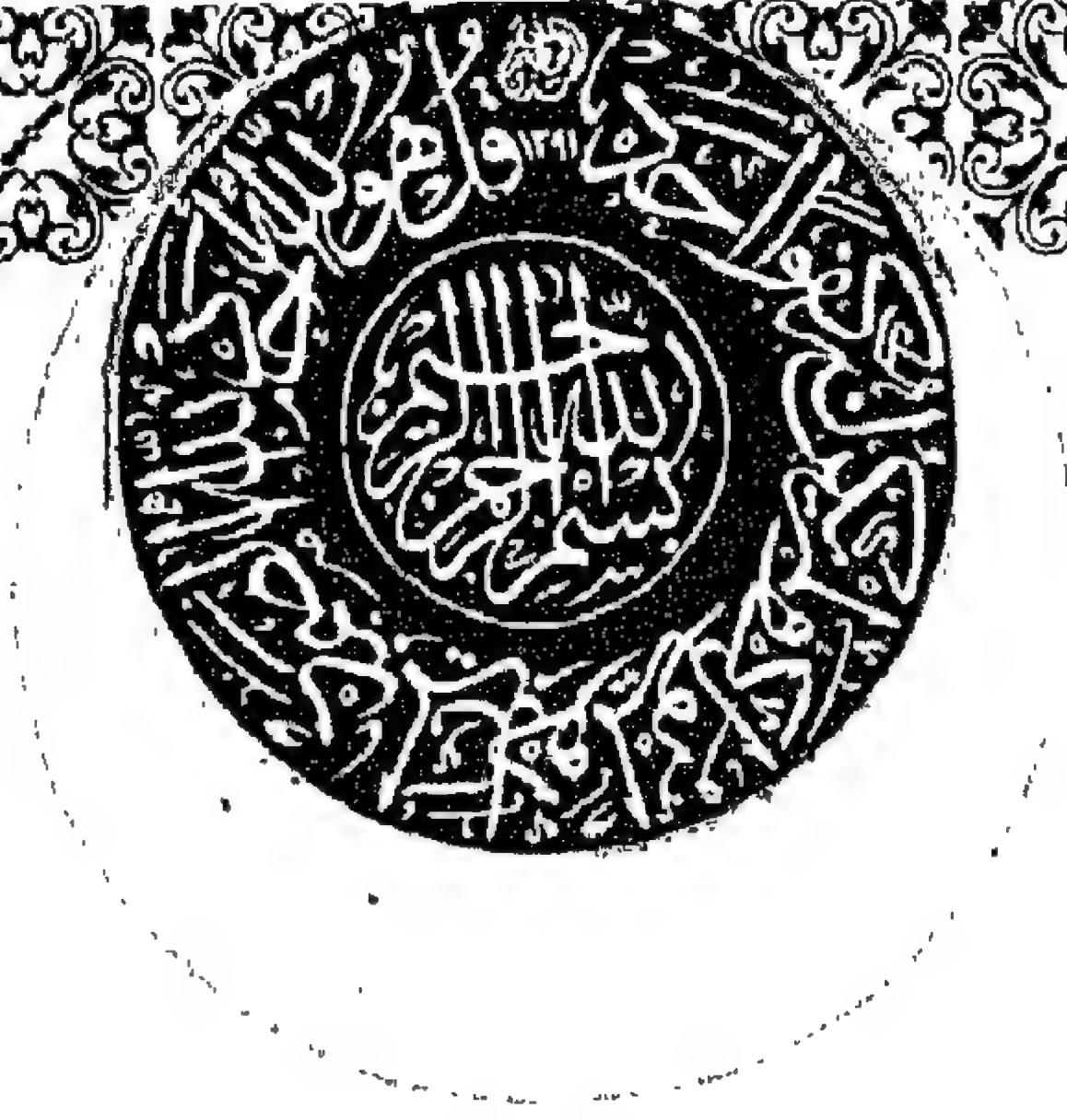
١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة  
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا  
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى إقامة المقام الرابع والخامس من أهدافنا

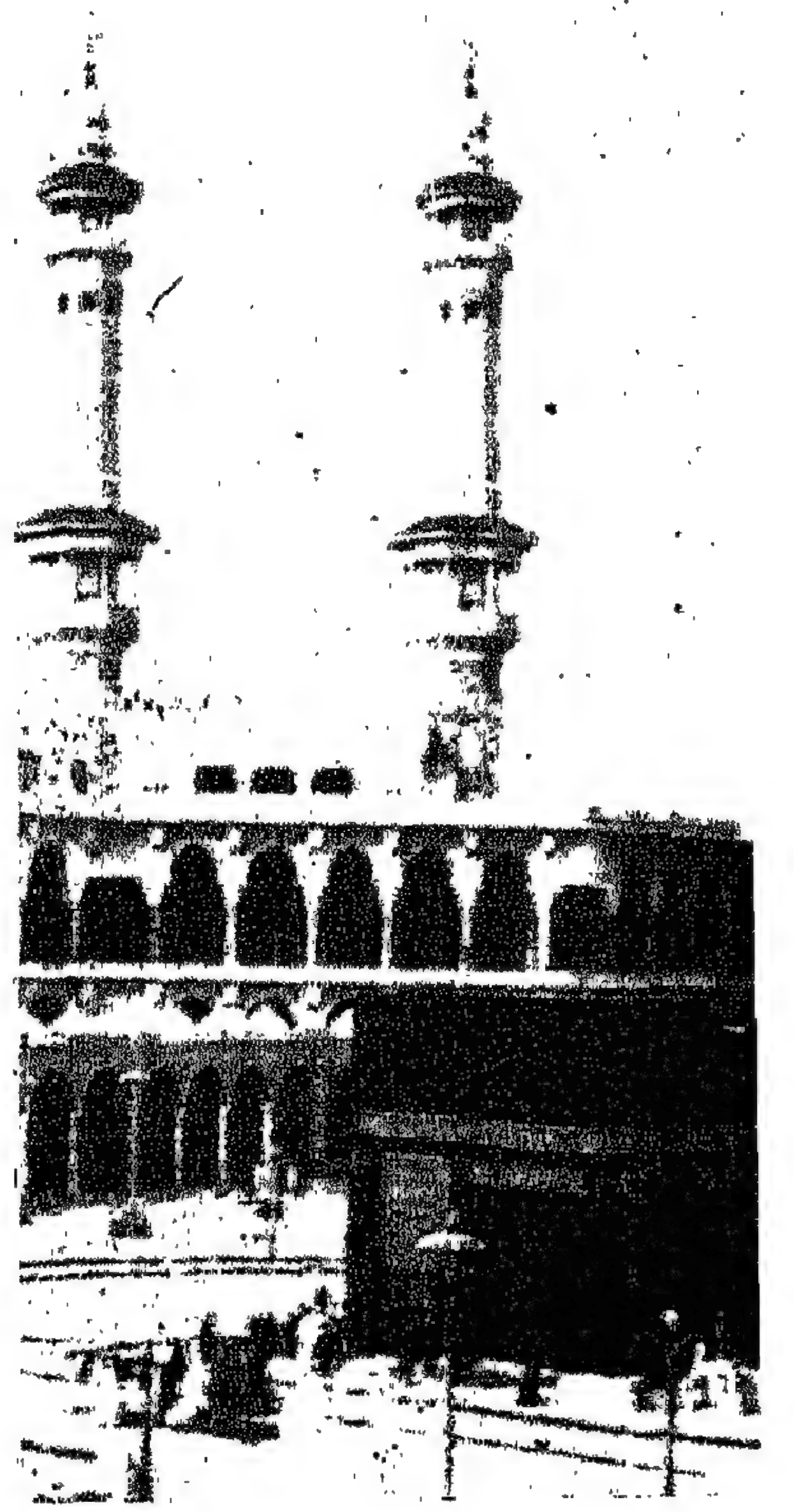




وبدأ اللاعبون بالنار  
يمارسون إرهاباً جديداً

الحج كفارة العمر

كيف حج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم



السنة الثالثة عشرة العدد ١١ ذو القعدة ١٤٠٥





# الترحيل

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهد أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بباب مدينة - القاهرة : طيفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

من السنة:

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما علف ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنات ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سومريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا امريكا

او ثلاثة ريالات سعودية



بسم الله الرحمن الرحيم

## كَلِمَةُ الْحَرَمِ

وبداً اللاعبون بالنار

الحمد لله ، والصلا والسلام على رسول الله — وبعد :  
فانه في الوقت الذي ينادى فيه الجميع بالشريعة الاسلامية التي  
أصبح تطبيقها مطلباً شعبياً نادى به الأحزاب السياسية في مصر سواء  
كان الحزب الحاكم أو أحزاب المعارضة فضلاً عن أجهزة الدعوة الرسمية  
وغير الرسمية ... في هذا الوقت بدأت بعض الأقلام تكتب منددة  
ومعارضة لتطبيق الشريعة ، ومشوهة لصورة الاسلام ، ومغيرة لبعض  
أحكامه . منهم من كتب تلميحاً ومنهم من كتب تصريحاً ، وقد استغلوا  
امكاناتهم الواسعة في نشر ما يكتبون رغم ما في كتاباتهم من مغالطات  
أظن أنها مقصودة والا فما معنى أن تشن هذه الحملة على الشريعة في  
وقت متلاحق ؟

\* \* \*

فهذا مثلاً الكاتب الكبير رئيس تحرير جريدة أخبار اليوم يكتب  
مقالاً طويلاً أعقبه بكلام كثير نشر متتابعاً على هيئة حوار اعترض فيه  
على أمور اعتبرها تطرفاً + منها على سبيل المثال :  
١ — اعتراضه على الدعوة بالزام المرأة بيتها لرعاية أولادها وزوجها  
واعتبر ذلك عودة الى ما يسمى بعصر الحريم .

٢ — سخريته من الرغبة في منع الموبقات التي تفسد المجتمع  
وتبعده عن دينه وضرب مثلاً لما يسخر منه بما ينشر عن أخبار الممثلين  
والممثلات والراقصات ، وما تذييعه الإذاعة من أغنيات الحب والعشق  
والهجر ، وما يقدمه التليفزيون من قهيلات يتبادلها العشاق علناً وراقصات  
يظهرون شبه عاريات في الأفلام المعروضة ومسلسلات تدور حول الحب  
المحرم وتشجع المراهقين والمراهقات على الانحراف ... الخ وكأنه  
يقول ان هذه الأمور لا تتعارض مع الاسلام ولكن المتطرفين ينادون  
بمنعها .

وبناءً على ذلك أخذ يتخيل ما سوف تصير اليه وسائل الاعلام

كالإذاعة والتلفزيون لو طبقت عليها الشريعة الإسلامية ويصور ذلك بصورة توهم الناس بأن الإسلام يجب أن يبتعد عن دنياهم ؟

٣ - أنه لا يرى أن تتوقف مصانع الخمور عن الإنتاج لأن الذين يتعاطون الخمور سوف يصنعونها في بيوتهم أو يتحايلون لتهريبها • أما إذا قدمنا لهم الخمور ولم نضع العقبات في طريق تعاطيها فسوف يمتنعون عنها بعد تقديم التوعية والنصيحة لهم •

وزيادة على ذلك يريد أن تتعامل الدولة في المال الحرام - لأنه من المعروف شرعا أن الخمر يحرم بيعها أو شراؤها - فيتساءل : ما المانع أن تفرض الحكومة رسوما جمركية باهظة على المشروبات الروحية ...

٤ - اعتبر الكاتب أن اختلاط الجنسيتين في مراحل الدراسة المختلفة أمر لا يتعارض مع الدين في قليل أو كثير •

٥ - أخذ الكاتب يرسم صورة لمجتمع غريب ويلصقها بالإسلام وكأنه يقول : هذا هو مجتمع المسلمين لو طبقت الشريعة الإسلامية فلا بد أن يبلغ كل مواطن عن جاره المرتشى وصديقه الزانى وقريبه اللص وصهره السكير ورئيسه في العمل عاشق النساء ... ونتيجة لذلك يقول ان الأبرياء سوف يؤخذون بالشبهات وتوقع عليهم أفظع العقوبات • ونسى أو تناسى منهج الإسلام في ذلك حيث ينادى بأن لا دعوى إلا ببينة ، وحتى في الجرائم التي تقام فيها الحدود فإن الإسلام لا يأمر بإقامة الحد إلا إذا تحققت جميع الضمانات التي أوردتها كتب الفقه بالتفصيل ، وأي شبهة يجب أن تكون في صالح المتهم •

٦ - وتكتمل صور الاساءة الى الدين حين يتحدث عن التنمية الاقتصادية وراحة الشعب وتعمير البلاد واطعام الجوعى واسكان من لا مأوى لهم وتعليم الأجيال فيقول على لسان المطالبين بالشريعة والذين يسميهم متطرفين بأن هذه كلها أمور دنيوية تافهة يمكن ارجاء التفكير فيها الى القرون القادمة •

٧ - ومما يدل على نية الكاتب في أن يقف في وجه الدعوة الى تطبيق الشريعة الإسلامية ما قاله من أن المتطرفين ( وقد أطلق هذه التسمية على الذين يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية فوراً دون إبطاء أو تعطيل ) • هؤلاء المتطرفون المصريون لن يهدءوا إلا إذا استطاعوا



أن يحققوا هدفهم ويدمروا مجتمعهم ويسخروا الشعب كله لأرهابهم .

\* \* \*

أما ذلك الكاتب الذي تعودنا أن نقرأ هجومه على الاسلام على صفحات مجلات مختلفة والذي أطلقوا عليه « المفكر الاسلامى » فقد كتب على صفحات مجلة روزاليوسف ما يثير الغثيان . وأستطيع أن ألقت النظر الى بعض ما ورد فى مقاله :

١ — ساوى بين نفسه وبين علماء كبار مثل شيخ الاسلام ابن تيمية والسيوطى فظالما أن المجلة أطلقت عليه وصف « المفكر الاسلامى » فقد استعمل هذا الوصف عند الحديث عن هؤلاء العلماء الأجلاء فقلنا : المفكر الاسلامى ابن تيمية ...

٢ — بدأ الطعن فى المد الاسلامى فى مصر فقال ان أناسا لا مبدءاً لهم ولا أخلاق يحاولون أن يستغلوا هذا التيار الدينى لمصلحتهم لأنهم يسعون من وراء ذلك الى تحقيق مكاسب مادية... فان الأمر فى نظره مجرد مزايدة دينية أو اتجار بالدين أو خدمة لدول أجنبية معينة تريد أن تسيطر على الأوضاع فى مصر أو نتيجة اتجاه بعض الدول الكبرى الى تخريب العقليات فى العالم الاسلامى .

٣ — أخذ يطعن فى فقهاء المسلمين حيث قال ان أكثرهم لم يكن من الورعين الاتقياء ولم يتورع بعضهم عن اختراع أحاديث ينسبونها الى الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل تعزيز نظريتهم أو موقفهم الفكرى .

وهذا الكلام يعتبر جديدا علينا لأن الوضاعين الذين قاموا بوضع أحاديث ونسبوها زورا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشفهم علماء الجرح والتعديل وعرفت أسماؤهم وليس بينهم واحد من فقهاء المسلمين .

٤ — قام الكاتب بالطعن فى أحاديث البخارى لأن بعضها — كما يقول — لا يقبلها العقل ثم يفترى على ابن تيمية مدعىا أنه قال ان ما ورد فى البخارى ليس كله صحيحا ... ثم يعرض حديثا صحيحا لا يعجبه ويشبهه أمثال هذا الحديث بأنها ميكروبات ويقول عن المؤمنين بهذه الأحاديث الصحيحة انهم يمارسون عملية انتحار جماعى .

٥ — أنكر فرض الحجاب على المرأة وقال ان الحجاب عرف عند



الفرس قبل الإسلام بألف عام .. وعلى هذا أخذ يطعن في أئمة التفسير قائلًا : « من المعروف أن أول المفسرين للقرآن الكريم على الإطلاق كانوا من الفرس \* ومن الطبيعي أن يتأثر المفسرون بالتقاليد والقيم التي نشئوا عليها » وهذا الحجاب الذي ينكر فرضيته متحديا لم يختلف عليه فقهاء المسلمين وأئمتهم في أى عصر من العصور .

٦ - أنكر ما جاء صريحاً في القرآن بشأن شهادة المرأة التي جعلها الله تعالى نصف شهادة الرجل في آية موجهة للمؤمنين بصفة عامة فرفض هذا الوضع وتعجب كيف تكون شهادة بواب عمارته تعادل شهادة أمينة السعيد وسهير القلماوى معا !! ثم يقرر بعد ذلك أن ما جاء به القرآن إنما هي أحكام شرعت على أساس الوضع السائد وقت نزوله لا تصلح لهذا العصر الذى نعيشه .

٧ - تحدث عما جاء به الإسلام من أن المرأة مكانها الأساسى هو البيت فقال « كان مفسرو القرآن رجالاً وكان واضعو أحكام الفقه والشريعة رجالاً .. ولذلك كان من المنطقى أن تأتى أحكامهم مجففة بحقوق المرأة » .

٨ - كل ذلك يسميه فكراً إسلامياً مستتيهاً ويطالب الحكومة أن ترعى هذا الفكر المستتير بأن تسمح لأمثاله أن يعبروا عن أفكارهم بوضوح وأن يجدوا منابر اعلامية يخاطبون الرأى العام من خلالها لأن السماح بظهور هذا التيار الإسلامى المستتير - على حد قوله - في وسائل الاعلام يمكن أن يجمع من حوله الشباب .

\* \* \*

وكاتب كبير آخر كتب على صفحات جريدة الأهرام خطاباً مفتوحاً لأحد الشيوخ الذين ينادون بتطبيق الشريعة الإسلامية \* وأخذ الكاتب الكبير يتساءل : أى حكم اسلامى يريد تطبيقه هؤلاء الأفاضل ؟ هل هو الحكم الإسلامى الخومينى ؟ أم هو حكم اسلامى وهابى كالسائد فى السعودية ودول الخليج ؟ أم حكم اسلامى قذافى كالسائد فى ليبيا ؟ أم هو حكم كحكم ضياء الحق فى باكستان حيث أعلن أن الاستفتاء على رئاسته يعنى الاستفتاء على تطبيق الشريعة الإسلامية ؟ هل هو تطبيق فقه الامام الشافعى أم فقه الامام مالك أم الامام أبى حنيفة أم ابن تيمية أو مذهب ابن حنبل ؟



وبعد أن يصور الكاتب لقرائه أن المسلمين متفرقون شيعاً وأحزاباً مما لا يمكن معه الاتفاق على شكل الحكم الأسلامي يصل إلى نتيجة تفسر الدعوة إلى تحكيم شرع الله بأنها محاولة لكي يعتلى « رجل الدين » كرسى الحكم ... مع ما في ذلك من مغالطات حيث لم يرد هذا الخاطر عند الذين يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية .

وتصل المغالطات وتشويه صورة هذه الدعوة إلى أبعد من ذلك حيث يتساءل قارئاً : هل نعتبر أن كل ما جد على حياتنا من ملابس معاصرة وراديوهات وساعات وركوب سيارات والحج بالطائرات والسفر إلى الخارج والتصنيع والتكنولوجيا ... وآلاف غيرها من الأشياء ... هل نعتبر كل هذه الأشياء جميعها خروجاً على الشريعة الإسلامية باعتبار أنه لم يرد بها حديث أو اجتهاد فنلغيها كلها ونعود نجياً في خيام أو مساكن من الطين ؟

وتكشف كلماته صراحة عن رفضه لاقامة الشريعة الإسلامية حين يقول : ماذا نفعل بملايين اخواننا الاقباط المصريين اذا هم أضروا هم الآخرون على تطبيق الشريعة المسيحية ؟ هل نقسم مصر حينذاك أم نتحول إلى لبنان أخرى (١) ؟

ثم يحرض الكاتب في نهاية كلمته على مقاومة تطبيق الشريعة الإسلامية فيقول « ان الحفرة التي يريدونها لمصر واضحة لكل ذي عينين واسرائيل لن تأمن على بقائها وبجوارها شعب مصرى وصل إلى الخمسين مليون مصرى متحد متكاتف . ولا سبيل إلى ( فك ) مصر وأيقاع الفتنة بأهلها الا بأن ترأر وتجار هذه النعرة ... ثم يقول : ألا ترى معنى أن المسألة أبعد بكثير من مجرد تطبيق الشريعة أو عدم تطبيقها . ان هذه الخطوة الاولى في المؤامرة الكبرى على مصر أم العرب

---

(١) بن العجيب أن يثير كاتب مسلم مثل هذه القضية مع أن الأقليات غير المسلمة تصبح أحسن حالا في ظل مجتمع متمسك بمبادئ الإسلام . كما ان الاقباط في مصر يؤمنون بهذا حيث أعلن البابا شنودة في خطاب له امام الرئيس الراحل أنور السادات بأن الاقباط يكونون أحسن حالا في ظل الشريعة الإسلامية وقال انهم اذا كانوا يقبلون ان يحكموا من خلال قوانين مجلوبة من الخارج غلباذا يرفضون تشريعات نابغة من الداخل ؟ .



وموحدتهم وحامية حمى الاسلام وقبلته الفكرية • أين عقلك وحكمتك  
وكتابك وعلماؤك ومفكروك يامصر ؟ أين أنتم يا ملايين المتعلمين والمتتورين  
وهذى بلادكم تعد لها جهنم حقيقة أمام أعينكم وأنتم تنظرون وكأن  
الأمر لا يعنكم وكان جهنم تعد لقوم آخرين » •

\* \* \*

وبعد — فان قضية تطبيق الشريعة الاسلامية كانت متعرض للتسويق  
والتأجيل والتعطيل في مجلس الشعب الى أن بدأت هذه الموجة العارمة  
من المقالات التي تعارض الشريعة بل تعتبر تطبيقها مؤامرة كبرى على  
مصر •

والحقيقة أننا دهشنا كثيرا لموقف أعضاء مجلس الشعب حين يملؤهم  
الحماس لتطبيق شرع الله وينادون بهذا الأمر ويؤكدونه في كل جلساتهم  
ثم يكتفون بهذا الحماس دون عمل ايجابي ، لأن السبيل الصحيح لتحقيق  
ما ينادون به لا يكون الا بعمل تشريعي متصل بالحلقات • وذلك كان --  
وما زال — متاحا لهم في ظل نصوص الدستور التي تقول ان مصر دولة  
اسلامية وان الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع •

واذا كان لدينا في مصر اتجاهان أحدهما يطالب بتطبيق الشريعة  
الاسلامية بالتدرج في الأخذ بأحكامها ويعتبرون هذا التدرج مسلكا  
مقبولا شرعا وضروريا لحماية مصالح الناس بينما الاتجاه الآخر ( وهو  
الذي يعتبر الآن اتجاه المتطرفين ) ينادى بالأخذ بالشريعة الاسلامية  
أخذا مشمولاً بالنفاز المعجل لأنهم يرون أن التدرج كان في زمن الوحي •  
أما بعد أن أكمل الله الدين وأتم علينا النعمة فتكاليف الشرع كلها واجبة  
دون تدرج •

وسواء كان الحق مع هذا أو ذاك فان الاتجاه الجديد الذي بدأ يظهر  
في هذه المقالات والذي يدعو الى مقاومة تطبيق الشريعة الاسلامية  
يعتبر اتجاه اللاعبين بالنار الذين لا يفهمون حقيقة الاسلام حيث يظنون  
أنه دين التخلف والرجعية ولا يواكب العصر الذي نعيشه لأنهم نزل في  
زمن معين ولا يصلح لغيره •

ومن مطلق تمسكنا باسلامنا ، ومن منطلق حبنا لبلدنا وخشيتنا  
عليه من الفتن ، نرى أن هذه الدعوة الجديدة التي بدأت تكشف عن  
نواياها تحمل كل الخطر والشر علينا ، وذلك من ناحيتين :

أولا — أننا كلما ابتعدنا عن شرع الله أصابنا الشقاء والبلاء في حياتنا



الاقتصادية والاجتماعية... وزادت المعاناة وقسوة الحياة التي نواجهها ونصوص القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي تدل على هذا المعنى كثيرة وان كان أصحاب الاتجاه الجديد لا يرون الأخذ بهذه النصوص وعلى هذا فالتمسك بشرع الله وصبغ المجتمع بالصبغة الاسلامية يعتبر — مع الأخذ بالأسباب المادية أيضا — السبيل الى رفع المعاناة عن الناس والحد من شقائهم •

ثانيا — ظهور هذا الاتجاه الذي يدعو الى مقاومة تطبيق الشريعة الاسلامية يهيئ الأرض الخصبة لتكوين الجماعات المتطرفة فعلا التي تعمل في الخفاء مع ما يتبع ذلك من شرور تحيط بالمجتمع من كل جانب ولا يخفى أمرها على كل ذي بصيرة •



والشيء الذي يثير الدهشة والعجب أن يقف الأزهر بعلمائه الأجلاء ساكنا ساكنا أمام هذا الصراع حول مسائل هي من صميم اختصاصه • فقد كنت أتصور أن ينادى الأزهر بايقاف هذه الحملة الضارية على الشريعة الاسلامية وأن يتجه اتجاهها عمليا لتوضيح هذه القضية ببحث جميع القوانين المعمول بها وبيان ما يخالف الشرع منها ، وتقدير التوصيات اللازمة لتصحيح مسار المجتمع في مسائل الحلال والحرام شكلا ومضمونا حتى يتم التحرك في قضية تطبيق الشريعة الاسلامية تحركا مسئولا مستنيرا بدلا من هذا التراشق بالاتهامات : فريق يتهم بالتطرف أو الجهل أو الغرور وفريق يتهم بالكفر أو الالحاد أو الزندقة • والخاسر في النهاية هو بلدنا الذي نرجو أن يكون آمنا مطمئنا في ظل شريعة الله • وصدق الله العظيم « فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى • ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى • قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى • وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى » •

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

# نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

«شهر رمضان الذي أنزل (١) فيه القرآن هدى للناس ، وبينات (٢) من الهدى ، والفرقان ..» \*

\* لازلنا في موقف الوفاء لذكرى الشهر الكريم

(١) أنزل القرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى بيت العزة في السماء الدنيا ، ثم نزل به جبريل نجما ، نجما ، وفق الدواعي ، وذلك في نحو عشرين ، أو احدى وعشرين سنة حسبما أثر عن ابن عباس ، أو ابتدىء نزوله في ليلة القدر في رمضان كما ذكر الشعبي بناء على رواية أخرى عن ابن عباس .

(٢) هدى أى هاديا ، والهدى : الارشاد . وبينات جمع بينة من بان الأمر اذا وضخ ، ولعل المراد بالبينات المحكمات من حلال ، وحرام ، ومواعظ وأحكام ، تشفى وتجلو البصائر فلا يلتبس عليها أمر بل يضحى الحق بينا أبلج ، والباطل فاضحا ، أسود فوق أن الهدى القرآنى منارات ، وبواهين دامغة تكبت الخصم اللد ، فالقرآن هدى مفعم بالبينات ، أو بينات تزخر بالهدى ، وتسطع فتفرق بين منهجى الحق والباطل فلا يختلطان — ظنى ان هذا عطاء كلمة « بينة » أو « بينات » في القرآن . ولقد أردت — بهذا — أن أجيب على تساؤل يسبق الى الأذهان هو : لماذا أعيدت كلمة « الهدى » مسبوقة « بمن » بعد أن سبقت منكرة ، عامة في « هدى للناس » — وما الفرق بين هذه الصياغة القرآنية ، وبين قولنا : — القرآن أنزل هدى ، وبينات ، وفرقانا ؟ ان صياغة القرآن توحى بان فيضان القرآن بالهدى حرى أن يجعله بينات تقطع الطريق على كل مكابر ، وأن فيضانه بالحجج حرى أن يهدى الى الصراط كل متخبط يتحسس ، أما شر الدواب فهم لا يرون ولا يسمعون ولا يعون . . . . . وصدق الله : ( . . . قل هو للذين آمنوا هدى ، وشفاء ، والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر ، وهو عليهم عمية ، أولئك ينادون من مكان بعيد )

فصلت .



القرآن بحيوياته التي اشرنا اليها في مقالنا السابق ، كان للمسلمين الحصن المتين ، بل العمق الذي يلونون به ، ويرتدون اليه كلما حاربهم حارب ، أو كلما عرّبت المحن ، وهاجبت الفتن ، وادلهمت الخطوب .

ولعل هذا هو ما يوحى به الأثر الذي روى عن الحارث الأعور قال : مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث ، فدخلت على علي رضي الله عنه ، فأخبرته فقال : أوقد فعلوها ؟ قلت : نعم ، قال : أما اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الا انها ستكون فتنة » قلت : ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : كتاب الله ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا : ( انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشاد فآمنا به ) . من

قال به صدق ، ومن عمل به اجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم » (١) .

فالقرآن بمطالبه المتلاحمة ، وبكل ما فيه من حوافز ، وزواجر ، ومشاهد قيامة . هو الصراط المستقيم لا يزال يطوي — بمن يقلهم ، بضم الياء وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة « الآماد ويجوز بهم المخاطر حتى يلبفهم مأمنهم في دار السلام .

وهو بمفاهيمه المتكاملة ، ومعالمه الهادية داعي الله على رأس الصراط كما يفهم مما رواه الترمذي وغيره من حديث النوايس بن سمعان عن رسول الله ﷺ قال : « ضرب الله مثلا صراطا مستقيما ، وعلى جنبتي الصراط سوران . وفي السورين ابواب مفتحة ، وعلى الابواب ستور مرخاة ، وداع يدعو من فوق الصراط ، وداع يدعو على رأس الصراط قال فالصراط المستقيم هو الاسلام (٢) . والسوران حدود الله ، والابواب المفتحة محارم الله ، والداعي على رأس الصراط كتاب الله ، والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مؤمن » وهو المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك .

(١) اثر رواه الدارمي ، والترمذي وقال : « مجهول الاسناد » وفي اسناده الحارث الأعور الموصوف بالضعف الشديد . ولقد أثبتته ١ اقتداء بالائمة الذين أثبتوه — رغم علمهم بضعفه — اهتماما بما فيه من معنى صحيح .

ب — وكى يقف القراء على حقيقة وزنه لأن الناس يرددونه كثيرا . — ولأن أبا نعيم رواه من طرق متعددة .

(٢) لا يخفى أن الاسلام هو اتباع القرآن .



تركنا محمد ﷺ في أولها وطرفها الآخر في الجنة كما جاء من ابن مسعود سئل عن الصراط المستقيم فقال : تركنا محمد ﷺ في أدناه وطرفه في الجنة ، وعن يمينه جواد ، وعن يساره جواد ، وثم رجال يدعون من مز بهم ، فمن أخذ في تلك الجواد (١) انتهت به إلى النار ، ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به إلى الجنة . ثم قرأ ابن مسعود ( وان هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ) .

فالصراط خلق قرآني يفضي بنا إلى السعادة الأبدية ، واستشهاد ابن مسعود بالآية : ( وان هذا ) يوجب بأنه أراد القرآن بما حوى ، وبما استتبع من بيان شاف ، واف بينه رسول الله ﷺ للناس بقوله ، وفعله ، وتقريره . ذلك لأن كلمة « هذا » إشارة إلى كل هدايات القرآن .

ولكن ما معنى « تركنا محمد في أدناه » ورسول الله لم ينتقل إلى الرقيق الأعلى إلا بعد كمال الدين ، وتمام النعمة ، وانبلاج السبيل ؟ والجواب أنه لا نزاع في كمال

الدين بيانا ، وتعلينا ، أما انتهاج منهج القرآن ، واقتفاء خطا رسول الله شبرا بشبر ، وذراعا بذراع غامر متجدد بالنسبة للأولين ، والآخرين ، وكل مكلف يبدأ من مفتتح الطريق . فاما أن يواصل ثابتا ، وأما أن يترنح فيسقط ، أو يشذ فيضل فالعمل الدنيوي يمثل أدنى الطريق . وبين البداية ، والنهاية عقبات ، ومزالق ، ومخاطر ، ومهاوى وهذه المخاطر واجهت خير القزوين ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم باعتبارهم أفرادا ، وباعتبارهم مجتمعا . أما الدين فهو الدين كمالا ، وتاما ، وجمالا ، وأشاعا ، . . . الخ والناس هم الذين يتلعمون ، أو لا يتلعمون مع النعمة المسبغة فيرون « بالبناء للمجهول » عرايا أو يبدون مكشوفى السوءة ، مفضوحين ، حاسرين (٢) .

والقرآن كذلك . لا يبلى ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولكن القلوب هي التي تخلق ، وتخلق (٣) حتى تغدو مزقا ، مزقا . ونسبة البلى إلى القرآن في الأثر المروى عن معاذ رضى الله عنه : ( سيبنى القرآن في صدور أقوام كما يبلى الثوب فيتهاغت (٤) ) ، يقرعونه

(١) جمع جادة ، والجادة بتشديد الدال . وسط الطريق ومتسعه ، ولكن المراد الجوانب والأطراف المضلة — من افراط وتفريط وتعد باغ — فهي أذن جوانب ضيقة وأطراف تؤذن بالانهيار ، إلا أن الأهواء فوهتها ، وبهرجتها حتى بدت لعشاقها واسعة ، معبدة ، آمنة .

(٢) الحاسر من يواجه المعامع دون أن يحصن نفسه بمغفر ، أو درع ،

أو جنة ، . . . الخ .

(٣) خلق الثوب بلى .

(٤) يتساقط .



لا يجدون له شهوة ، ولا لذة ،  
يلبسون جلود الضأن على قلوب  
الذئاب ، أعمالهم طمع لا يخالطه  
خوف ، ان قصروا قالوا سنبليغ ،  
وان اساعوا قالوا : سيفغر لنا انا  
لا نشرك بالله ، نسبة مجازية —  
من قبيل المجاز المرسل لعلاقة  
الحالية ، والمحلية (١) :

وهؤلاء الاعطال (٢) الحاسرون  
هم اظلم الناس (٣) ، ذكروا « بضم  
الذال ، وكسر الكاف المشددة »  
فأعرضوا ، ودعوا « بالبناء للمجهول »  
 فلم تصادف الدعوة غير قلوب غلف ،  
ومدارك متحجرة ، فهم كفاء قول  
الله : ( ومن أظلم ممن ذكر بآيات  
ربه ، فأعرض عنها ، ونسى  
ما قدمت يداه ، انا جعلنا على قلوبهم  
أكنة أن يفقهوه ، وفي آذانهم وقرا ،  
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا  
اذن أبدا ) الكهف .

بل هم المجرمون مصداق قول  
الله : ( ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه  
ثم أعرض عنها ، انا من المجرمين  
منتقمون ) السجدة

وانتقام المولى ممن عموا ،  
وصموا ، واتخذوا القرآن مهجورا  
يتنزل شظف عيش وضمك معيشة ،  
واضطراب أحوال ، وكما انطمست

معالم الحق أمامهم في الدنيا تنبهم  
طرائق النجاة من حولهم في الآخرة  
مصدق قول الله : ( ومن أعرض  
عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ،  
ونحشره يوم القيامة أعمى . قال  
رب لم حشرتني أعمى وقد كنت  
بصيرا . قال كذلك أتتك آياتنا  
فنسيتها ، وكذلك اليوم تنسى ) .  
طه .

وكلمة « ذكر » تنطبق أكثر  
ما تنطبق على القرآن الكريم :

١ — لأن القرآن ذكر في ذاته  
مصدق قول الله : ( انا نحن نزلنا  
الذكر ، وانا له لحافظون ) (٤) .

٢ — وهو أيضا مستودع ذكر  
كما يوحى به قول الله : ( ص والقرآن  
ذی الذکر . . . ) .

٣ — وهو وسيلة تذكير وتنبيه  
وفق قول الله : ( . . فذكر بالقرآن  
من يخاف وعيد ) ق .

٤ — وهو سبيل شرف ، وذكر  
اخذا من الآية : ( وانه لذكر لك  
ولقومك . . ) الزخرف .

٥ — وهو يحقق الرغبة ، والذكر  
كما نفهم من قوله سبحانه : ( لقد  
انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم )  
الانبياء .

(١) إى ذكر الحال ، وأريد المحل .

(٢) الأعطال الرجال لا سلاح معهم والعاطل المرأة التي لا حلى عليها .

(٣) اظلم الناس من هانت عليه نفسه فظلمها لانه حينئذ يكون على

الابعدين اجرا واطلم .

(٤) ومن ذلك ما جاء في سورة ص : « أنزل عليه الذكر من بينا ،

بل هم في شك من ذكرى » .

ولقد حرص رسول الله ﷺ على ربط الأمة بكنوز القرآن ، ومناهلها اثره ، ولبت فيهم ما لبت فيهم به ، ويحدوهم اليه ، ويحفزهم كي يستبقوا خيراتهم ، ويتخلقوا بآياته . وعلى هذا الدرب سمعنا من احاديث رسول الله ﷺ :

١ — مثل ما رواه مسلم عن عقبة ابن عامر قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة (١) فقال : (ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان او العقيق فيأتى بناقتين كوماوين (٢) في غير اثم ، ولا قطيعة رحم ؟ فقلنا . يا رسول الله كلنا يحب ذلك . فقال : افلا يغدو احدكم الى المسجد فيعلم ، او يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقة ، او ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث ، واربع خير له من اربع ، ومن اعدادهن من الابل ) .

٢ — ومثل ما روى عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : ( لا حسد الا على اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل ، وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالا فهو يتفك منه آناء الليل ، وآناء النهار ) متفق عليه .

٣ — ومثل ما روى عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ ( بنس ما لاحدهم ان يقول نسيت آية كذا ، وكذا ، بل نسي ) بضم النون ، وكسر السين المشددة وفتح الياء ) واستذكروا القرآن فانه اشد تفصيا (٣) من صدور الرجال من النعم (٤) . متفق عليه .

والآثار التي تحفز الهم الى القرآن جملة ، والقرآن يعرض عن مشاهد القيامة صوراً رهبة تبرز من اعرض عن الذكر فظلم نفسه حسيراً يتعثر في اذيال الخيبة ، ويأكل بعضه بعضاً : ( ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً . ياويلتى ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد اذ جاءني ، وكان الشيطان للانسان خذولاً (٥) . الفرقان

ويعرض القرآن موقف رسول الله ﷺ ضائق الصدر شاكياً ضيعة القرآن ، ومراة الهجران وضراوة العدوان ( وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من

- (١) الصفة مكان في مؤخر المسجد اعد لنزول من لا مأوى لهم ولا اهل .  
(٢) عظمتى السنام .  
(٣) تفاتا وذهابا .

- (٤) النعم = الابل والشاة ، والجمع انعام وجمع النجم اناعيم .  
(٥) قيل الظالم عقبة بن ابي معيط ، وخليله هو امية ، او ابي بن خلف . وكان من امر عقبة انه تمرد وعثا عثوا كبيرا ارضاء لخليله ابن خلف ، وانصياعاً لاميره الشيطان والآيات تتناول كل من نحا نحوهما ولف لفهما .



## المجرمين (١) . الفرقان

بالقرآن ، ولكن . . . ١ .

ان الله يرفع بهذا القرآن اقواما ،  
ويضع آخرين . وفق ما رواه مسلم  
عن عمر بن الخطاب عن الرسول  
الكريم فالقرآن اما لك يهديك  
وينجيك ، ويرفعك . واما عليك  
يحاكك ، ويخاصمك ان ازدريت  
ووليت . والمسلم حيال القرآن اما  
مقبل يحصد خير الأعمال ، واما  
مدبر يحمل وزر الاهمال .

يبدل على هذا ( ١ ) ما زوى في  
شرح السنة عن عبد الرحمن بن  
عوف عن النبي ﷺ قال : ( ثلاثة  
تحت العرش يوم القيامة : القرآن  
يحتاج العباد له ظهر ، وبطن (٢) ،  
والأمانة ، والرحم تنادي : الا من  
وصلني وصلته الله ، ومن قطعني  
قطعه الله ) .

(ب) وما رواه احمد والترمذي

وأبو داود والنسائي ، باسناد صحيح  
عن عبد الله بن عمرو قال : قال

والاعداء المجرمون من شياطين  
الانس ، والجن همهم صرف السابطة  
عن الصراط ، وصدهم عن القرآن ،  
وصرفهم الى اهتمامات أخرى من  
لهو الحديث ، ولغو ، ومن بهرج  
الدنيا ومطالب الهوى ، ومآرب  
الطين ، ونتيجة الانصياع مع  
شياطين الانس ، والجن تتجلى  
يوم القيامة تخبطا ، وتعثرا ، وخرذلة  
على الصراط ، وهويا في النار ،  
ونودا عن الحوض . الخ .

ويعلم يومئذ رسول الله أنهم بدلوا  
بعده ، وغيروا فيقول : سحقا  
سحقا لمن بدل ، وغير ، وظنى أن  
هذا المقام مقام مهيا للادلاء بمثل تلك  
الشهادة ، بل الشكاية التي تفيض  
مرارة ( يارب أن قومي اتخذوا هذا  
القرآن مهجورا ) .

وأبراز هذا المشهد المأساوى ،  
حرى أن يسدد الوجهة ، ويربط

(١) قيل أن الآية « وقال الرسول . . . » تحكى شهادا من مشاهد  
القيامة ، ومن الهجران أن يجعلوه مجرد ترانيم لا تتجاوز الحناجر ، أو  
احترافا يقوم على الصوت ومقاماته ، أو انجسافا الى المآثم والمدافن ، أو  
تمائم وتعاويذ ، ورقى ، على نحو لم يصح عن الرسول الكريم . الخ وقيل  
بل اشتكى الرسول الى ربه من تعنت المشركين وزعمهم أن القرآن سحر ،  
وشعر ، ومن اعراضهم ، وتواصيهم باللغو فيه ( وقال الذين كفروا لا تسمعوا  
لهذا القرآن ، والغوا فيه . . . ) وعندى أن رأى الاول اقرب ، وذلك لأن  
كلمة الهجر « مهجورا » تنبئ عن قطيعة من بعد الفة واتصال ، وهذا  
لا يصدق الا اذا كان المعنيون مسلمين — على شاكلتنا — تركوا تفهم القرآن ،  
وتدبره ، وتحكيمة ، وتطبيقه واستبدلوا الذى هو أدنى بالذى هو خير .  
(٢) الظاهر ما وضع للعامة والخاصة والبطن ما دق واحتاج الى تدبر .

رسول الله ﷺ : ( يقال لصاحب القرآن : اقرا ، وارتنق ، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها ) .

والانتفاع بالقرآن لا يكمل الا لمن عمر القرآن جوفه ، فحكم قواه ، ووجه طاقاته اما لو كنه باللسان وخلق كلماته ثم ارسالها راقصة من اولئك الذين يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح ، لا يجاوز حناجرهم مفتونين ، غافلين ، متعجلين الاجر لا متأجلين ، لو كنه ومضغه هكذا فانه لا يحيى مواتا ، ولا يعمر غوادا ، وهؤلاء لا يزالون

— رغم الطنطنة — تحت طائلة ماروى الدارمى ، والترمذى عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : ( ان الذى ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب ) — حسن الاسناد — ويؤيد ما ذكرت مارواه مسلم عن النواس بن سميان قال : قال رسول الله ﷺ : يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق «نور» أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما

بخارى احمد عبده

### أحفظ الله

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم ( أى على دابته ) يوما فقال : « يا غلام انى أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك • احفظ الله تجده تجاهك • اذا سألت فاسأل الله • واذا استعنت فاستعن بالله • واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك • وان اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك • رفعت الأقلام وجفت الصحف » •

رواه الترمذى



# بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## الحج كفارة العمر

له من حجه ، الا طلب الغفران من الله عز وجل ، ومن آثار الحج المبرور الا يرجع الحاج الي ما كان فيه من جاهلية وآثام ، وان تكون عبادته واخلاقه ومعاملاته خيرا مما كانت قيل ان يحج - ومن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

واذا كان الحج ركنا من أركان الاسلام لقوله ﷺ ( بنى الاسلام على خمس ، شهادة أن لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ) فان الله لم يفرضه الا على من توفرت لديه الاستطاعة ذهابا وايابا ، ونفقة الاهل والعيال حتى يعود ، وهذا بالنسبة للرجال .

### حج المرأة

أما النساء فقد اشترط الاسلام زيادة على الاستطاعة المالية

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ( الصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة ، ورمضان الى رمضان ، كفارات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر ) رواه مسلم .

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ( العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ) متفق عليه .

يتضح من ذلك ان كفارات الذنوب ، تتجدد يوميا بالصلوات الخمس ، او تتجدد اسبوعيا ، بصلاة الجمعة ، وتكرر سنويا بصوم رمضان - اها كفارة العمر كله فتتمثل في الحج المبرور الذي ليس له جزاء الا الجنة .

والحج المبرور : هو الذي يؤديه فاعله بنية خالصة ، لا يشترك بالله شيئا ، ومن نفقة طيبة ، ولا يقصد من حجه رياء ولا سمعة ، ولا غرض

والبدنية ، ان تكون المرأة مع زوجها ،  
او مع أحد محارمها على التأبید ،  
كالأب والابن ، والعم والخال ،  
لقوله ﷺ ( لا يخلون رجل بامرأة الا  
ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة  
الا مع زوج أو ذى محرم . فقام رجل .  
وقال يا رسول الله : ان امرأتى خرجت  
حاجة ، واني اکتبت في غزوة كذا .  
قال : فانطلق فحج مع امرأتك )  
متفق عليه .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال :  
قال رسول الله ﷺ ( لا تسافر المرأة  
ثلاثة أيام الا ومعها ذو محرم ) متفق  
عليه .

هذا هو الإسلام الحق الذي  
يريد ان تكون المرأة مكرمة في سفرها ،  
فلا تتعرض للاهانة أو المثقاة في  
السفر . الذي هو قطعة من العذاب  
كما قال ﷺ : ( السفر قطعة من  
العذاب ، يمنع أحدكم طعامه وشرابه  
ونومه ، فاذا قضى أحدكم نهمته من  
سفره فليعجل الى أهله ) متفق  
عليه . - ونهمته : مقصوده -

فمصاحبة الزوجة لزوجها ، أو  
لأحد محارمها ، يخفف عنها من عناء  
السفر وكآبته ، اذ يقوم بخدمتها  
فيحمل متاعها ، ويسهر على راحتها ،  
ويقضى لها شئونها ويرعاها ،  
وخاصة في سفر يسوده الزحام  
كالطاف والمسعى ورمي الجمرات ،  
وهذا كله يعتبر تكريما للمرأة . لا  
انتقاصا من حقوقها .

وصفة القول : ان سفر المرأة  
وحدها . سواء كان سفرا مباحا ،  
أو لعبادة ، يعرضها للمهانة والاختلاط

بالرجال وخاصة في الفنادق والخيام  
ووسائل النقل ، وكل ذلك يوضح  
لنا الحكمة في منع سفر المرأة بلا زوج  
أو محرم ، حتى في سفر العبادة .

واذا كانت المرأة قد استحلّت ما  
حرم الله في الطريق ، أو مزاولة  
العمل مختلطة بالرجال ، فلا يقاس  
ذلك على الحج . فالاختلاط كله  
محرم . ولا بد من الصدع بالحق ولو  
كره المارقون .

وعلى الحاج أن يعبد الله تعالى ،  
على نهج رسول الله ﷺ الذي قال :  
خذوا عني مناسككم . وليحذر  
الأحاديث المكذوبة والعمل بها مثل :

### أحاديث مكذوبة

١ - من حج ولم يزرني فقد  
جفاني - ذكره ابن الجوزي في  
الموضوعات . ومعلوم أن جفوة  
الرسول ﷺ : كفر يخرج من الملة .  
فكيف يكفر من أقام ركن الحج .  
ولم تتم له الزيارة ؟ ان هذا لشيء  
عجيب .

٢ - حديث ( توسلوا بجاهي فان  
جاهي عند الله عظيم ) فهذا القول  
يصطدم بالقرآن والسنة ، فالقرآن  
يقول ( والله الأسماء الحسنی فادعوه  
بها . وأما السنة فخير ما يتوسل به  
العبد ، عمل صالح . كما ورد في  
قصة أصحاب الفار الثلاثة .

٣ - قولهم كذبا على رسول الله  
ﷺ ( من زارني ميتا ، فكأنما زارني  
حيا ، ومن زارني حيا وجبت له  
شفاعتي ) قال ابن تيمية رحمه الله



لا أصل له . وقال الشوكاني  
موضوع .

٤ - وقولهم ( من حج وزار  
قبري بعد وفاتي كان كمن زراني في  
حياتي ) قال ابن الجوزي موضوع .

والصحيح الا تشد الرحال الى  
قبور ، ولو كانت قبور انبياء . وانما  
تشد الرحال الى نوع خاص من بيوت  
الله . أوضحها النبي ﷺ في قوله  
الشريف ( لا تشد الرحال الا الى  
ثلاثة مساجد ، للمسجد الحرام ،  
ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى )  
متفق عليه . وقوله ﷺ ( صلاة في  
مسجدي تعدل ألف صلاة فيما سواه  
الا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد  
الحرام تعدل مائة ألف فيما سواه ،  
وصلاة في المسجد الأقصى تعدل  
خمسمائة صلاة ) رواه أصحاب  
السنن (٥)

### حكمة مشروعية الحج

١ - استجابة الله تعالى لدعوة  
ابراهيم الخليل عليه السلام حيث  
قال ( فاجعل أفئدة من الناس تهوى  
اليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم  
يشكرون ) .

٢ - التقاء المسلمين من مشارق  
الأرض ومغاربها ، في صعيد واحد ،  
هو البلد الحرام ، والمشاعر العظام  
غفري المسلمين في الحج أجناسا  
مختلفة ، تباينت سنتهم وذابت  
الفوارق بينهم ، فيدارسون أحوالهم ،  
ويتم التعارف بينهم ، فيعملون على  
توحيد الكلمة ، ونبذ الفرقة والاختلاف  
وهذا يمثل أعلى مؤتمر يجتمع فيه

المسلمون على كلمة الله وتوحيده .

٣ - تلبية نداء الله تعالى لعباده  
( واأن في الناس بالحج ياتوك  
رجالا ، وعلى كل ضامر يأتين من  
كل فج عميق ) . وقول رسول الله  
عليه السلام ( يأيها الناس ان الله  
قد كتب عليكم الحج فحجوا ) .

٤ - شد الرحال الى مكان عظمه  
الله تعالى - وقال عنه ( ومن دخله  
كان آمنا ) أنزل فيه الوحي ، وبعث  
فيه خاتم النبيين صلوات الله عليهم  
أجمعين ، وجعله قبلة للمسلمين  
يتجهون اليها ، فتتوحد قلوبهم على  
طاعة الله تعالى ، أينما كانوا  
وحيثما كانوا .

٥ - الحصول على مغفرة الله  
تعالى ، اذا خلصت النية ، وصح  
العزم ، وحسن العمل ، ف يرجع من  
الحج كيوم ولدته أمه .

٦ - المساواة بين الناس ، لا  
فرق بين غني وفقير ، وراعي ورعية ،  
اذ ترى الجميع حاسري الرأس ،  
بلا تيجان ولا صولجان ، وعلى  
الأجسام لفافات لم تدخلها حياكة  
ولا زينة .

٧ - تذكير الناس بيوم المحشر  
العظيم ، ويتجلى ذلك في الوقوف  
بعرفة ، ومزدلفة .

٨ - التأسي بشيخ الانبياء  
ابراهيم عليه الصلاة والسلام . في  
الطواف بالبيت وبقيعة المناسك ،  
ومنها تقديم الهدى الى الله ، حيث  
لم يخل ابراهيم بذبح ولده ، فكان  
له اكرام الله ليفدى ولده بذبيحة ،

فماكتسب بها من الله خلة واشتهر .

٩ - غرس العداوة بين الحاج وبين الشيطان ، ويتمثل ذلك في رمي الجمرات ، وهى الأماكن التى تبدى الشيطان لابراهيم ليثنيه عن ذبح ولده . فما كان من ابراهيم الا ان رجمه بحصيات .

١٠ - غرس الالتجاء الى الله ، والتوكل عليه ، فلما نفذ الماء من هاجر وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك . شرعت تبحث عن الماء فصعدت على ربوة من الصفا ليمتد بصرها من عل لعلها تجد بقايا مطر ، او غديرا من ماء ولما لم تجد ماء ، هبطت الى بطن الوادى مهرولة ، ولما وصلت الى ربوة المروة فعلت بها كما فعلت على ربوة الصفا ، من بث شكائتها الى الله تعالى ، والتجائها اليه فى شدتها ، وظلت تتردد بين الصفا والمروة من الحريرة ، باحثة عن الماء ، وعلم الله تعالى انها لم تعد باللائمة على ابراهيم ، حيث قالت له : ان الله لن يضيعنا . فكان ذلك ثمرة التوحيد الخالص . فبعث الله جبريل فضرب الأرض ونبع ماء زمزم ، الذى يعتبر شربه عبادة من العبادات .

هذه الذكرى العطرة تغرس فى المؤمن ، التوكل على الله وحده ، والالتجاء اليه وحده والاستعانة به فى كل الأمور ، فلا حول ولا طول ، ولا قوة الا بالله رب العالمين .

بدل الله تعالى عسرها يسرا ، واستجاب دعاء المضطر اذ دعاه ،

وجعل السعى بين الصفا والمروة ركنا من أركان الحج - حيث أجرى الله الخير لهاجر وأكرمها وولدها بالنجاة من الهلاك .

فعلى الحاج أن يأخذ هذه المعانى من حجه ، وفى ذلك غليتنافس المتنافسون .

### أحكام الحج والعمرة

الحج : هو القصد الى بيت الله الحرام لأداء أفعال مخصوصة فى أيام معلومة .

العمرة : هى زيارة بيت الله الحرام ، وليست مرتبطة بزمان معين . فيجوز أدائها فى أى وقت من أيام السنة .

### أركان الحج

لا يصح الحج الا بأداء أركانه الأربعة :

- ١ - الاحرام من الميقات .
- ٢ - طواف الافاضة .
- ٣ - الوقوف بعرفة .
- ٤ - السعى بين الصفا والمروة .

### أركان العمرة

- ١ - الاحرام من الميقات .
- ٢ - طواف العمرة .
- ٣ - السعى بين الصفا والمروة .

### الاحرام

إذا وصل الحاج أو المعتمر الى الميقات . وهو المكان الذى عينه رسول الله ﷺ قبل الدخول الى



مكة لتبدأ منه أفعال الحج أو العمرة اغتسل أن تيسر ، أو توضأ ، ثم صلى ركعتين . وإن لم يستطع كمن يركب الطائرة فلا حرج عليه وعليه أن يهل ( بضم الياء وكسر الهاء ) بدون غسل أو وضوء أو صلاة . وليقل لبيك اللهم حجا — أو لبيك اللهم عمرة ثم يشرع في التلبية .

والاحرام : التجرد من الملابس وكل محيط أو مخيط ، ويلبس الرداء والازار فلا يلبس القميص ولا السروال الا اذا لم يجد ازارا . ولا يغطي رأسه بشيء مطلقا ولا يقلم ظفرا ، ولا يأخذ من شعره . ولا يستعمل الطيب ولا يصيد برا .

أما المرأة فاحرامها بثيابها العادية غير أنها لا تلبس القفازين ، ولا تنتقب الا في حضرة الرجال .

ومن اضطر الى تغطية رأسه أو لبس ثيابه ، فعليه فدية من صنيام ( ثلاثة أيام ) أو صدقة ( اطعمام ستة مساكين ) أو نسك ( أى ذبيحة ) [١٠]

ومن فعل شيئا من ذلك ناسيا فلا شيء عليه . كما أنه لا حرج عليه اذا خرج منه الدم بجرح أو غيره .

ويجوز للمحرم أن يغتسل غير أنه لا يبالغ في ذلك شعره خشية أن يسقط منه شيء ومن نتف شعرات يسيرات عمدا فليصدق .

ويجوز للمحرم قتل الحيوان المؤذى لقوله ﷺ ( خمس يقتلن في

الحرم : الحية والعقرب والغراب والفأرة والكلب العقور ) كما يحرم عليه مقدمات الجماع من قبلة وغيرها لقوله تعالى ( فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ) .

كما يحرم عقد النكاح أو خطبته لقوله ﷺ ( لا ينكح المحرم ، ولا ينكح ( للمجهول ) ولا يخطب . رواه مسلم

وأما القبلة ففيها شاة لا يأكل منها — وأما الجماع أثناء الاحرام فانه يفسد الحج مطلقا . غير أنه يجب الاستمرار فيه حتى يتمه وعلى صاحبه أمران :

- ١ — ذبح بعير والتصدق بلحمه .
- ٢ — قضاء الحج في العام القادم .

وأما سائر الذنوب كالغيبة ، وما يدخل تحت لفظ الفسوق ففيه التوبة ، والاستغفار .

ومن أحرم بعد تجاوز الميقات فعليه اما أن يعود الى الميقات ليحرم منه أو عليه ذبيحة لا يأكل منها .

## الركن الثاني

### ( الطواف )

هو أن يدور حول الكعبة سبعة أشواط ، مبتدئا من الحجر الأسود .

### أنواع الطواف

- ١ — ركن : هو طواف الاغاضة ولا يصح الحج الا به ويكون بعد الوقوف بعرفة في يوم النحر وما بعده .

٢ - واجب : وهو طواف الوداع عندما يهمل الحاج بالرجوع الى وطنه . ومن تركه بغير عذر فعليه دم . ويسقط عن الحائض والنفساء .

٣ - سنة : وهو طواف القدوم ولا بد ان يكون بملايس الاحرام للحج أو العمرة . ويعتبر طواف القدوم ركنا بالنسبة للعمرة .

وطواف الافاضة ولوداع بالملايس العادية .

ولا بد أن يكون الطواف بطهارة من الحدث . وان انتقض وضوؤه أثناء الطواف ، خرج ليجدد وضوءه ثم يبنى على ما فات . بمعنى أنه يكمل ما نقص من طوافه ويسن في طواف القدوم فقط : ( الرمل بفتح الميم ) وهو مسارعة المشي مع تقارب الخطأ . فان منعه الزحام من ذلك فلا حرج . كما يسن له الاضطباع وهو كشف الكتف الايمن . ويكون ذلك في طواف القدوم للرجال دون النساء . كما يسن تقبيل الحجر الأسود عند بدء الطواف ان أمكن ، والا اكتفى بلمسه باليد أو الاشارة اليه عند الزحام .

كما يسن أن يكبر عند بدء كل شوط ويقول ( اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعاً لسنة نبيك ﷺ ) .

ويسن ذكر الله بالتهليل والتسبيح والتحميد أثناء الطواف ، وكذلك الدعاء . وذلك كله غير محدد ، بل يدعو الطائف بما يفتح الله على

قلبه .

كما يسن استلام الركن اليماني باليد بدون تقبيل وبعد الطواف يصنئ ركعتين خلف مقام ابراهيم ان تيسر ، والا غفى أى مكان من الحرم . ثم يشرب من ماء زمزم ، ويتضلع منها بعد الفراغ من الركعتين .

الركن الثالث

( السعى بين الصفا والمروة )

هو ركن في الحج والعمرة . وهو المشى بين الصفا والمروة سبعة أشواط .

كيفية

أن يكون بعد طواف ، فيخرج الحاج أو المعتمر من طوافه الى الصفا . ويقول أبداً بما بدأ الله به . ثم يرقى الى الصفا حتى اذا رأى البيت استقبله وقال ( لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده . ثم يدعوه ربه وينزل ويمشى الى المروة ، حتى اذا وصل الى العلم الأخضر ، هرول حتى العلم الثانى في طريقه الى المروة ( والهولة اسراع المشى ) والمرأة لا تسرع دون الرجال . فاذا وصل الى المروة ، صعد عليها وفعل مثل ما فعل على الصفا . ثم يعود الى الصفا مهللاً مكبراً مسبحاً محمداً ربه وهكذا يكمل الأشواط السبعة



ويستحب أن يكثر من ذكر الله تعالى . وأن يتذكر ما كان من السيدة هاجر التي لجأت الى الله تعالى عند اشتداد الكرب ونفاد الماء ، وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك باحثة عن الماء . فلم تلجأ إلا الى الله تعالى في الشدة ، ولم تستعن إلا به مبتهلة أن يكشف كربها . فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم . هذا والمسافة بين الصفا والمروة أربعمئة متر يقطعها سبع مرات ، فيكون مجموع الأثواط السبعة ٢٨٠٠ متر .

ويجوز الركوب أثناء السعى لعلة أو لغير علة ، غير أن المشى أفضل ، وقد ثبت أن النبي ﷺ سعى بين الصفا والمروة راكباً ناقته ليراه الناس .

#### الركن الرابع

##### ( الوقوف بعرفة )

أهم ركن في الحج لقوله ﷺ : ( الحج عرفة ) رواه أحمد والترمذي ويبدأ الوقوف من بعد زوال اليوم التاسع الى غروب الشمس . ويجب أن يقف جزءاً من النهار ولا ينفر إلا بعد الغروب ، والاغلبية دم . ويصح الوقوف حتى فجر اليوم العاشر . ومن غاته الوقوف بعرفة بطل حجه .

ويجمع في عرفة بين الظهر والعصر جمع تقديم . والأفضل أن يؤديهما في مسجد نمرة مع الإمام . ثم يتوجه الى منزله ( الخيمة ) فيدعو الله تعالى بما شاء من خيرى الدنيا والآخرة له ولأهله ولاخوانه المسلمين وقد قال ﷺ ( أفضل الدعاء دعاء

يوم عرفة ) والأفضل أن يدعو بالوارد عن رسول الله ﷺ ، وستوضحه ان شاء الله تعالى فيما بعد ، حينما نتعرض لحجة الوداع .

#### واجبات الحج

التي لو ترك واحداً منها فعليه دم الاحرام من الميقات ، ومد الوقوف بعرفة الى ما بعد الغروب ، والمبيت بمزدلفة ولو الى بعد منتصف الليل ، ليلة النحر حتى يغيب القمر . ورمى الجمار ، والمبيت بمنى لغير أهل الرعاية والسقاية ، والخلق أو التقصير للتحلل من الاحرام ، في العمرة أو الحج ، وطواف الوداع ( لغير الحائض والنفساء ) فيسقط عنهن طواف الوداع . هذه الواجبات لو ترك واحد منها يجبر بدم مع صحة الحج .

#### سنن الحج

- ١ - الخروج الى منى يوم التروية ( ٨ ذى الحجة ) والمبيت فيها حتى تطلع شمس اليوم التاسع ليصنئ بها خمس صلوات .
- ٢ - الصلاة في مسجد نمرة مع الامام والجمع بين الظهر والعصر جمع تقديم ( يوم عرفة ) ليتفرغ للدعاء .
- ٣ - تأخير صلاة المغرب ليصلها مع العشاء بمزدلفة جمع تأخير .
- ٤ - الترتيب يوم النحر بين الرمي ثم النحر ، ثم الحلق ، ثم طواف الاغاضة ، ومن قدم أو أخر شيئاً فلا شيء عليه .
- واليكم وصفاً دقيقاً لحجة رسول الله ﷺ للناسي به حيث قال ( خذوا عني مناسككم ) .

## حجة الوداع

وفي اليوم الخامس والعشرين ( وكان يوم السبت ) صلى الظهر بمسجده بالمدينة وخطب الناس فيما يعمل الناس حين احرامهم ، ثم خرج الى ذى الحليفة ( ميقات أهل المدينة - أنظر الخريطة رقم ١ ) وتسمى الآن آبار على ، وهي على مسيرة نحو عشرة كليومترات من المدينة ، فنزل بها وصلى العصر ركعتين والمضرب ثلاثا والعشاء ركعتين وبات بها ، وكان معه نساؤه التسع رضى الله عنهن ، فطاف عليهن كلهن في هذه الليلة ، ثم اغتسل غسلا واحدا ، ثم صلى الصبح ، ثم طيئته عائشة بطيب فيه مسك استمر ثلاثة أيام وذلك قبل احرامه .

وفي أثناء ذلك ولدت زوجة أمي بكر رضى الله عنه ( أسماء بنت عميس ) محمد بن أبى بكر ، فأمر الرسول ﷺ أن يأمرها أبو بكر بأن تغتسل وتترجل ( تمشط شعرها ) ثم تهل بالحج ، وتصنع ما يصنع الحاج ، الا أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر .

### الاحرام :

وعند حلول وقت الظهر ، صلى الظهر ركعتين ، وأهل فقال « لبيك اللهم حجا وعمره » لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك « لم يتلفظ بقوله نويت . وليس من هديه أن يقول « نويت » لا في صلاة

غرض الحج على أصح الأقوال في السنة التاسعة من الهجرة ، ولم تكن الجزيرة العربية قد طهرت تماما من الشرك بالله ، ولذلك بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ليحج بالناس ، فخرج في نحو ألف وخمسمائة من الصحابة . وبينما هو في الطريق نزلت سورة براءة وفيها « إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » فبعث بها على بن أبى طالب يقرأها على الناس ، وأمره أن يبلغهم « أنه لا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان » .

وقد امتنع رسول الله ﷺ من الحج هذا العام ، لما يرى من أهل الجاهلية تعظيما لآلهتهم ، وانهم يطوفون عراة . ولا يمكن أن يرى ذلك ويسكت ، أو أن يسمع من يهتف بآلهتهم ويسكت على ذلك أيضا . ولابد أن يفضب الله ، ويخشى أن تقوم ثورة بين المسلمين والمشركين حول بيت الله تعالى فتراق الدماء ، وهذا ما كان يخشاه رسول الله الكريم .

فلما كان من العام القابل (العاشر من الهجرة ) ودخل شهر ذى القعدة أذن في الناس بالحج ، وبعث من يبلغ القبائل ليخرجوا للحج مع رسول الله ، أو يلتقوا به في مشاعر الله بمكة لأنه يحب أن يلقاهم ليبلغهم جميعا رسالة ربه .



ولا في حج ولا غيره . فالتلفظ بالنية بدعة .

وكل من سمع النبي من الصحابة أهل كذلك . ولما استقل راحلته رفع صوته بالتلبية وأمر أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بها ، كلما هبط واديا ، أو علا شرفا ، أو لقي ركبا ، وفي أدبار الصلوات المكتوبات وأواخر الليل . وهكذا ظل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر .

وكان رسول الله ﷺ ينادي « أيها الناس خذوا عني مناسككم ، فلعلمكم لا تلقوني بعد عامكم هذا » . وسار في طريقه حتى وصل إلى سرف ( بفتح السين وكسر الراء ) مكان بالطريق وحط رحاله ودخل على عائشة فوجدتها تبكي فقال « ما يبكيك ؟ لعك نفسي » أي جاءها الحيض فقالت : نعم . فقال « ذلك شيء كتب به الله على بنات آدم . اغتسلي ثم أهلي بالحج وافعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري » .

وفي هذا المكان ( سرف ) جاءه جبريل وأبلغه أن الدخول إلى مكة بالعمرة في موسم الحج أحب إلى الله . فأخبر النبي أصحابه أن من لم يكن معه هدى يحسن أن يفسخ الحج إلى عمرة . وكان ذلك بصورة غير جازمة . واستمر النبي ﷺ في سيره حتى وصل إلى مشارف مكة في اليوم الرابع من ذي الحجة . فبات واغتسل من بئر ذي طوى

( وقد لجأ الناس حديثا إلى التبرك به ، فأضاع معاله أهل التوحيد تجنباً للشرك بالله ) . وفي صبيحة اليوم الخامس من ذي الحجة دخل مكة في الضحى . ولما وقع بصره على البيت رفع يديه وكبر وقال « اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام . اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة ، وزد من حجه أو أعتمره تكريما وتشريفا وتعظيما وبراء » ثم اتجه إلى البيت ، وجعل طرف رداءه الأيمن من تحت إبطه الأيمن ، وألقاه على كتفه الأيسر (١) ، فلما حاذى الحجر الأسود استقبله واستلمه ولم يزاحم عليه ولم يقل نويت الطواف

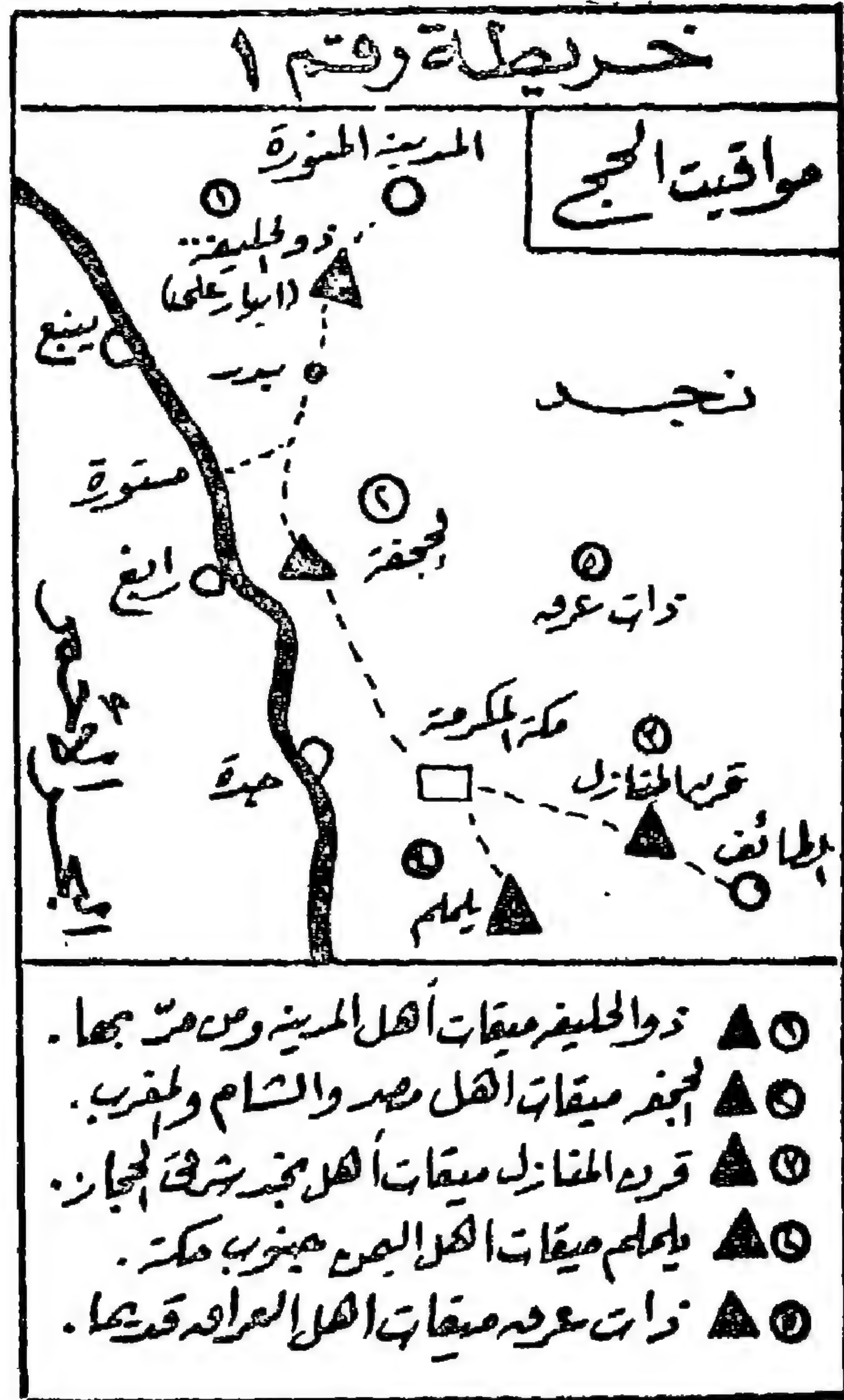
### محظورات الاحرام :

يحرم على المحرم من الرجال والنساء قتل الصيد البري ، وعقد النكاح ، والجماع ، وخطبة النساء ، ومباشرتهن ، والطيب ، وقص الشعر ، وتقليم الأظفار . ويحرم على الرجال لبس المخيط ، وتغطية الرأس إلا إذا كان ناسيا فلا شيء عليه . كما يحرم على الجميع قطع الشجر ، وتنفير الصيد ، وأخذ اللقطة إلا لمنشدها . ويلاحظ أن غرفة من الحل وليست من الحرم .

### طواف القدوم :

جعل البيت عن يساره - وهم يكن له دعاء خاص - وطواف بالبيت

(١) وهذا يسمى الاضطباع .



(١) المسافة من ميقات ذي الحليفة الى مكة ٣٧٠ كيلومترا .

(٢) المسافة من ميقات الجحفة الى مكة ١٦٠ كيلومترا .

(٣) المسافة من ميقات قرن المنازل الى مكة ١٣٠ كيلومترا عن طريق السيل الكبير .

(٤) المسافة من ميقات قرن المنازل الى مكة ٦٠ كيلومترا عن طريق الهدى .

(٥) المسافة من يلملم الى مكة ٧٠ كيلومترا تقريبا جنوبى مكة .



سبعاً ولم يستلم إلا الركنين الأسود واليماني . وكان يقول بينهما « ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

ولم يقبل النبي ﷺ من الكعبة سوى الحجر الأسود — أن تيسر — وذلك اعتباراً من بدء كل شوط . فإن شق عليه استلامه من الزحام أثنى إليه وقال « الله أكبر » . ومن السنة أن يرمل في الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم فقط ( والرمل تضيق الخطا مع الإسراع في المشي ) وعند الزحام الشديد يسقط الرمل كما أنه لا يجوز في طواف الوداع ، لأن طواف القدوم يكون مع الإحرام .

وبعد الانتهاء من الطواف يضع رداءه على كتفيه وينتهي وقت الاضطباع ثم يصلي ركعتي الطواف في مقام إبراهيم أن تيسر ، والا صلاحها في أي مكان بالمسجد الحرام .

ويجوز الطواف راكباً ، فقد روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت « طاف رسول الله ﷺ في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس » ثم أتى الحجر بعد الصلاة فاستلمه وشرب من ماء زمزم .

### السعي بين الصفا والمروة :

ثم خرج إلى الصفا وقرا قولته تعالى « ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا

جناح عليه أن يطوف بهما » وقال « أبداً بما بدا الله به » ثم رقى عليها حتى إذا رأى البيت استقبله وقال « لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . لا اله الا الله وحده . صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده » ثم دعا ففعل ذلك ثلاث مرات على الصفا . ثم نزل غمثنى إلى المروة حتى إذا وصل إلى العلم الأخضر هرول حتى العلم الثاني في طريقه إلى المروة ( والهرولة أسرع المشي ) والمرأة لا تسرع دون الرجال . ثم يمشي بعد العلم الأخضر الثاني إلى المروة ويصعد عليها أو يقف عندها ويفعل مثل ما فعل على الصفا . ثم يعود إلى الصفا . . وهكذا حتى يكمل الأشواط السبعة — الذهاب شوط والرجوع شوط — ويستحب أن يكثر من ذكر الله في سعيه . ولو انتقض وضوؤه أثناء السعي أتم سعيه بغير طهارة ، بخلاف الطواف حول الكعبة فلا بد من الطهارة .

وأثناء السعي يتذكر ما كان من السيدة هاجر التي لجأت إلى الله تعالى عند اشتداد الكرب ونفاذ الماء وتعرض ولدها إسماعيل للهلاك . لم تستغث إلا بالله ولم تلجأ إلا إليه . وظلت تسعى باحثة عن الماء مبتهلة إلى الله تعالى أن يكشف كربها . فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم . هذا والمسافة بين الصفا والمروة ٤٠٠ متر يقطعها ٧ مرات فيكون مجموع الأشواط ٢٨٠٠ متر . وبعد انتهاء رسول الله ﷺ من



يوم التروية ( الثامن من ذى الحجة ) .

### الخروج الى منى يوم التروية :

وافق يوم التروية يوم الخميس ( وسمى يوم التروية لأن الحجاج يستعدون بأخذ الماء معهم الى غرفات . ولكن فى أيامنا هذه توغر الماء والحمد لله بعرفة ومنى ) فأمرهم النبى ﷺ أن يحرموا بالحج ممن منازلهم ولم يطوفوا بالببيت . فلما وصل الى منى نزل بها وصلى الظهر وبقية الصلوات الرباعية قصرا ومعه أهل مكة . ثم بات بها . وكانوا يلبون من وقت احرامهم التلبية التى هى مقرونة بالاحرام . فلما أصبح من اليوم التاسع وكان يوم الجمعة صلى الصبح وانتظر حتى طلعت الشمس فصار الى عرفة حتى بلغ نمرة فوجد الخيمة ضربت له (ومعلوم أن نمرة ليست من عرفة) فنزل بها حتى زالت الشمس ثم خطب الناس على ناقته القصواء وقال :

### خطبة الوداع :

ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأحثكم على طاعته ، واستفتح بالذى هو خير .

أما بعد . أيها الناس : اسمعوا

السعى امر كل من لم يسق الهدى معه من وطنه ان يفسخ الحج الى عمرة ، ويتحلل من حجه ويحلق والزمهم بذلك . فعن جابر رضى الله عنه كما جاء فى الصحيحين : أهل النبى ﷺ بالحج ، وليس مع أحد منهم هدى ( ذبيحة ) غير النبى ﷺ وطلحة . وقد على بن أبى طالب من اليمن ومعه هدى فقال أهلت بما أهل به النبى ﷺ . فأمرهم النبى أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ويقصروا ويحلوا الا من كان معه الهدى . فقالوا ننطلق الى منى وذكر أحدنا يقطر وكانت معهم نسائهم فبلغ ذلك النبى ﷺ . فقام فبينا فقال : لقد علمتم أنى أتاكم الله ، وأصدقكم وأبركم ، ولولا أن معى الهدى لحلت كما تحلون . ولولا استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى ، فحلوا . فأحللنا وسمعنا واطعنا . فقال سراقه بن مالك : العامنا هذا أم للأبد فقال : للأبد . وفى لفظ « ثم شبك ﷺ بين أصابعه وقال بل للأبد وأبد الأبد . دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامة » .

فتحلل الناس بالحلقة ودعنا للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة . وحلوا الحل كله من اللباس والطيب والنساء ولم يبق على احرامه الا رسول الله وعلى بن أبى طالب ومن كان معه هدى .

ثم ذهب ﷺ الى مكان نزوله بالأبطح بظاهر مكة . فمكث به مدة اقامته بمكة بعيدا عن الزحام يصلى الأوقات الخمسة قصرا للرباعية الى



منى أبين لكم ، غافى لا أدري لعلى  
لا ألتاكم بعد عامى هذا فى موقفى  
هذا .

أيها الناس : ان دماكم وأموالكم  
حسرام عليكم الى أن تلقوا ربكم ،  
كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ،  
فى بلدكم هذا . ألا هل بلغت ؟  
اللهم أشهد . فمن كانت عنده أمانة  
فليؤدها الى الذى أئتمنه عليها .  
وان ربا الجاهلية موضوع ، وان  
أول ربا أبداً به ربا عمى العباس  
ابن عبد المطلب . ان دماء الجاهلية  
موضوعة ، وان أول دم أبداً به دم  
عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد  
المطلب . وان مآثر الجاهلية  
موضوعة ، غير السدانة والسقاية  
( السدانة خدمة الكعبة ونظافتها لمن  
يحمل مفتاحها من بنى شيبة ،  
والسقاية القيام على سقاية الحجاج  
من ماء زمزم ) ثم قال : والعمد قود  
( أى قصاص ) وشبه العمد ما قتل  
بالعصا والحجر ( خطباً ) ففيه مائة  
بعر ( أى الدية مائة بعير ) فمن  
زاد فهو من أهل الجاهلية .

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس  
ان يعبد فى أرضكم هذه ، ولكنه  
رضى ان يطاع فيها بسوى ذلك مما  
تحقرون من أعمالكم .

أيها الناس : ان لفنائكم عليكم  
حقاً ، ولكم عليهن حق . الا يوطئن  
فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحداً  
تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ، ولا يأتين  
بفاحشة . فان فعلن فان الله قد  
أذن لكم ان تعضلوهن وتجهروهن  
فى المضاجع وتضربوهن ضرباً غير

مجرح ، فان انتهين واطعنكم فعليكم  
رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وانما  
النساء عندكم عوان ، لا يملكن  
لأنفسهن شيئاً ، أخذتموهن بأمانة  
الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة  
الله ، واستوصوا بهن خيراً .

أيها الناس : انما المؤمنون اخوة ،  
فلا يحل لامرئء مال أخيه الا عن  
طيب نفس . الا هل بلغت ؟ اللهم  
أشهد . فلا ترجعوا بعدي كفاراً ،  
يضرب بعضكم رقاب بعض ، غافى  
قد تركت فيكم ما ان أخذتم به فلن  
تضلوا : كتاب الله وسنتى .

أيها الناس : ان ربكم واحد ،  
وان أباكم واحد ، ككلم لآدم ، وآدم  
من تراب ، أكرمكم عند الله اتقاكم ،  
ليس لعربى على عجمى فضل الا  
بالتقوى . الا هل بلغت ؟ اللهم  
أشهد .

قالوا : نعم . قال : ليبلغ الشاهد  
منكم الغائب .

أيها الناس : ان الله قسم لى  
وارث نصيبه من الميراث . ولا يجوز  
لوارث وصية فى أكثر من الثلث ،  
والولد للفرش ، وللعاهر الحجر  
( الرجم ) ، من ادعى الى غير أبيه  
أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله  
والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل  
الله منه صرفاً ولا عدلاً . والسلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم أمر بلالا فأذن ثم أمره فأقام  
فصلى الظهر ركعتين ، ثم أقام فصلى  
العصر تقديم ركعتين ، وأهل مكة  
وغيرهم معه يصلون بصلاته .





ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فوق ناقته القصواء واستقبل القبلة ، فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس ، وهو يذكر الله ويدعوه . أما الصحابة فوقف كل منهم يناجي ربه ويسأله في ذل وضراعة وإخلاص .

وكان ﷺ يقول « وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف » فما يفعله الناس من الصعود على جبل الرحمة شيء لم يأمر به رسول الله ﷺ ويعتبر من البدع .

ولقد كان ﷺ في دعائه رافعا يديه الى صدره كالذليل . وأخبر أصحابه أن خير الدعاء دعاء يوم عرفة .

ولقد نزلت على رسول الله ﷺ بعرفة آية عظيمة أكملت الدين وأختتمت بها الرسالة وهي قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » وبذلك أكمل الله الدين وأتم النعمة فلا يصح لأحد أن يصنع شيئا من البدع بعد أكمال الدين ، فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

### دعاء يوم عرفة :

من دعائه يوم عرفة : اللهم لك صلاتي ونسكى ومحياي ومماتي واليك مآبى ، ولك رب تراثى ، اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر ، اللهم انى أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح .  
اللهم انك تسمع كلامى ، وترى

مكاني ، وتعلم سرى وعلانيتى ، لا يخفى عليك شيء من أمرى ، انسا البائس الفقير المستغيث المستجير ، والوجل المشفق المقر المعترف بذنوبى ، أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل اليك ابتهاج الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضريب ، من خضعت لك رقبتك ، وفاضت لك عيناه ، وذل جسده ، ورغم لك أنفه ، اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا ، وكن بى رعوفا رحيبا ياخير المسئولين ويا خير المعطين .

ويروى عنه ﷺ أنه قال « خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو على كل شيء قدير » وصح عنه أنه قال « أحب الكلام الى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر » .

ومن الدعاء المأثور : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار . اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنيائى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى ، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، والموت راحة لى من كل شر .

أعوذ بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء . اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن ، ومن العجز والكسل ، ومن الجبن والبخل ، ومن المأثم والمغرم ، ومن غلبة الدين وقهر الرجال . اللهم انى أعوذ بك من



البرص والجنون والجذام ومن سييء  
الأسقام . اللهم انى أسألك العفو  
والعافية فى الدنيا والآخرة . اللهم  
انى أسألك العفو والعافية فى دينى  
ودنياى وأهلى ومالى . اللهم أستر  
عوراتى وآمن روعاتى ، واحفظنى  
من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى  
وعن شمالى ومن فوقى ومن تحتى ،  
وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى .  
اللهم أغفر لى خطيئتى وجهلى  
واسراقى فى أمرى ، وما أنت أعلم  
به منى . اللهم أغفر لى جدى وهزلى  
وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى .  
اللهم أغفر لى ما قدمت وما أخرت  
وما أسررت وما أعلنت وما أنت  
أعلم به منى . أنت المقدم وأنت  
المؤخر وأنت على كل شىء قدير .  
اللهم انى أسألك الثبات فى الأمر ،  
والعزيمة على الرشيد ، وأسألك  
شكر نعمتك وحسن عبادتك ،  
واسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ،  
واسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ  
بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك  
لما تعلم وأنت علام الغيوب .

اللهم رب النبى محمد ﷺ أغفر  
لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى وأعذنى  
من مضلات الفتن ما أبقيتنى .

اللهم رب السموات ورب الأرض  
ورب العرش العظيم ، ربنا ورب  
كل شىء فالق الحب والنوى ، منزل  
التوراة والإنجيل والقرآن : أعوذ  
بك من شر كل شىء أنت آخذ  
بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك  
شىء ، وأنت الآخر فليس بعدك شىء ،  
وأنت الظاهر فليس فوقك شىء ،  
وأنت الباطن فليس دونك شىء

أقض عنى الدين وأغنى عن الفقر .  
اللهم أعط نفسى تقواها ، وزكها  
أنت خير من زكاها ، أنت وليها  
ومولاها . اللهم انى أعوذ بك من  
الجبين والهرم والبخل وأعوذ بك من  
عذاب القبر . اللهم لك أسلمت وبك  
آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك  
خاصمت . أعوذ بعزتك أن تضلنى  
لا اله الا أنت . أنت الحى الذى لا  
يموت ، والجن والانس يموتون .  
اللهم انى أعوذ بك من عظم لا ينفع  
ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا  
تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها .  
اللهم جنبنى منكرات الأخلاق والأعمال  
والأهواء والأدواء ، اللهم الهمنى  
رشدى وأعذنى من شر نفسى ،  
اللهم اكفى بحلالك عن حرامك  
وأغنى بفضلك عن سواك . اللهم  
انى أسألك الهدى والتقى والعفاف  
والغنى . اللهم انى أسألك من الخير  
كله ما علمت منه وما لم أعلم ،  
وأعوذ بك من الشر كله ما علمت  
منه وما لم أعلم .

ويكرر : لا اله الا الله وحده لا  
شريك له . له الملك وله الحمد يحيى  
ويميت وهو على كل شىء قدير .  
ويكثر : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى  
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .  
ويصلى على النبى ﷺ بالصلاة  
الابراهيمية .

وكان النبى ﷺ اذا دعا كرر  
الدعاء ثلاثا ويلج فى الدعاء ويسأل  
ربه من خيرى الدنيا والآخرة .

**فضل يوم عرفة :**

انه يوم عظيم ، يفكر بيوم المحشر



الكبير ، يجود الله فيه على عباده ، ويباهى بهم ملائكته ، ويكثر فيه العتق من النار . وما يرى الشيطان في يوم هو فيه أحز ولا أصفر ولا أحقر منه في يوم عرفة إلا ما رأى يوم بدر . وذلك لما يرى من كرم الله على عباده واحسانه اليهم وكثرة عتقه ومغفرته .

فقد روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة . وأنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء ؟ »

فينبغي للمسلمين أن يهينوا عدوهم الشيطان بكثرة الذكر والدعاء وملازمة الاستغفار والتوبة من جميع الذنوب والخطايا .

### الانصراف الى مزدلفة

فاذا غابت الشمس أنصرفوا الى مزدلفة بسكينة ووقار ، واكثروا من التلبية . ولا يجوز الانصراف من عرفة قبل غروب الشمس والا وجب عليه دم .

ويصلى بمزدلفة صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير عملاً بقول الرسول ﷺ « خذوا عني مناسككم » . ولا يلتقط حصى الجمار من مزدلفة كما يفعل من لا يعرف السنة ، فإن النبي ﷺ لم يجمعها من مزدلفة ، ولكن جمعت له من الطريق ، وفي أيام منى كان يجمع الحصى من المكان الذي نزل فيه بمنى . فاعتقاد الناس أن الحصى يجمع من مزدلفة

دليل على الجهل بفعل رسول الله ﷺ .

فاذا انتهى من صلاة المغرب والعشاء بمزدلفة بات فيها حتى يصلى الصبح ثم يأتي المشعر الحرام ويذكر الله عنده ويلبى .

ويجوز للضعفة من النساء والصبيان وغيرهم أن يدفعوا الى منى آخر الليل وقبل الفجر لحديث عائشة وأم سلمة . أما غيرهم من الحجاج فيتأكد في حقهم أن يقيموا بمزدلفة الى أن يصلوا الفجر ويذكروا الله عند المشعر الحرام .

ولا يزال الرسول واقفاً بمزدلفة حتى اسفر الصبح جداً ، وحينذاك جاءه عروة بن مرس الطائي فقال يا رسول الله : انى جئت من جبل طيء ، أكلت راحلتى ، وأتعت نفسي ، والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه ، فهل لى من حج فقال ﷺ « من شهد صلاتنا هذه فوقف معنا حتى ندفع ، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلاً أو نهاراً ، فقد تم حجه ، وقضى تفرغه » وبهذا احتج من قال أن الوقوف بمزدلفة والمبيت بها ركن كعرفة . وهو مذهب ابن العباس وابن الزبير وكثير غيرهما . والأصح أن من فاته المبيت بمزدلفة من الأقوياء بغير عذر عليه دم . وفي موقفه هذا قال « وقفت هنا ومزدلفة كلها موقف » .

### العودة الى منى لرمى الجمرات والمبيت بها :

وفي طريقه الى منى سأله امرأة من خثعم عن الحج عن أبيها ، وكان

شيخا كبيرا لا يستطيع الجلوس على  
الرحل . فأمرها أن تحج عنه .  
وسأله آخر عن أمه العجوز فقال  
« رأيت أن كان على أمك دين ، أكنت  
قاضيه ؟ » قال نعم . قال « فحج  
عن أمك » . وهذا خاص بالحج  
فقط .

ثم سار ﷺ إلى منى قاصدا  
جمرة العقبة . فلما بلغها بعد طلوع  
الشمس وقف أمامها ورماها وهو  
على راحلته بسبع حصيات ، يكبر  
مع كل حصاة . ثم قطع التلبية بعد  
الرمي .

ويتبغى أن يتصور الرامي أنه إنما  
يحاول اخراج حظ الشيطان من نفسه  
بهذه الحركة العنيفة ، مظهرا أشد  
العداوة والكره له ، معظما ربه بهذا  
التكبير ، ولا يظن أنه يرمى الشيطان  
بهذه الحصاة ، فإن الشيطان  
يوسوس في الصدر ، ويجرى من  
ابن آدم مجرى الدم .

ثم رجع رسول الله ﷺ إلى قلب  
منى فخطب الناس خطبة بليغة  
أخبرهم فيها بحرمة يوم النحر —  
يوم الحج الأكبر — وكان يوم  
السبت — وفضل هذا اليوم عند  
الله ، وحرمة مكة على جميع البلاد  
وأمرهم بالسمع والطاعة لأمرهم  
مادام ملتزما بكتاب الله ، وعلمهم  
بقية مناسكهم . وأنزل المهاجرين عن  
يمين القبلية ، والأنصار عن يسارها  
والناس من حولهم . وحذر الناس  
أن يرجعوا بعده كفارا يضرب بعضهم  
رقاب بعض ، وأمرهم بالتبليغ عنه  
وقال « نضر الله أمرا سمع مقاتلي

فوعاها ، ثم أداها كما سمعها ، قرب  
مبلغ أوعى من سامع ، ورب حامل  
فقه إلى من هو أفقه منه » وقال  
« أن الله يقول ( يأيها الناس انا  
خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم  
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم  
عند الله أتقاكم ) فليس لعربي على  
عجمي فضل ، ولا لأبيض على أسود  
فضل الا بالتقوى . يا معشر قريش :  
لا تجيئوا بالدنيا تحملونها على رقابكم  
ويجيئ الناس بالآخرة . فاني لا أغني  
عنكم من الله شيئا » .

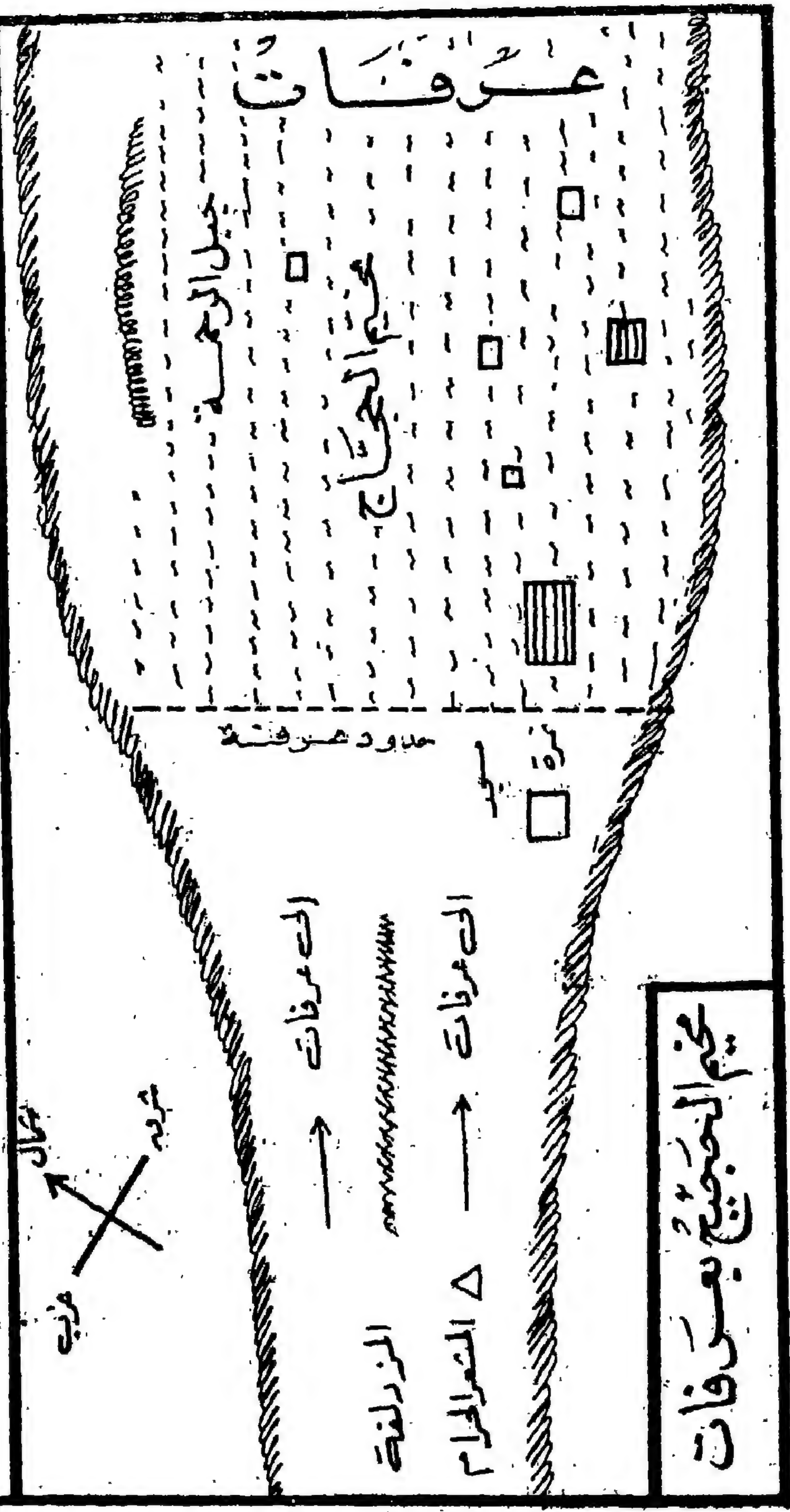
وكان في كل خطبة يودع الناس .  
ولذلك سميت حجة الوداع .

وقد التفت الناس حوله بعد رمي  
الجمرة يسألونه فهذا يقول : حطقت  
قبل أن أرمي . فيقول له « افعل ولا  
حرج » فما سئل عن شيء قدم أو أخر  
الا قال « افعل ولا حرج » . وخير  
الهدى هدى محمد ﷺ ، وأيسر  
الدين ما جاء به رسول الله .

ثم ذهب رسول الله ﷺ إلى  
المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة  
( جملا ) بيده . وهذا العدد هو  
عدد سنوات حياته ﷺ ، ثم أمر عليا  
أن ينحر بقية المائة . وكان رسول  
الله قد ساق من المدينة ثلاثا وستين  
بدنة ، وجاء على من اليمن بالباقي .  
ثم أمر عليا أن يأخذ من كل واحدة  
بضعة — بفتح الباء — أي قطعة —  
ويطبخها جميعا . فأكل منها وشرب  
من مرقها . وأمر أن يفرق من لحمها  
كله ويتصدق بجلودها ، وأن يعطى  
الجزار أجره من غيرها .  
ثم دعا الحلاق (معر بن عبد الله)



# خريطة رقم ٣



فأشار له إلى شقه الأيمن ثم الأيسر،  
وقسم شعر الشق الأيمن في  
المهاجرين، ودفع شعر الشق الأيسر  
لأبى طلحة ليوزعه على الأنصار .  
والحلق أو التقصير واجب في  
مناسك الحج به يتحلل الإنسان من  
أحرامه ويلبس ثيابه ويتعطر ، غير  
أنه لا يأتي النساء إلا بعد طواف  
الافاضة .

ثم أفاض النبي ﷺ إلى مكة قبل  
الظهر راكباً ، فطاف طواف  
الافاضة — ويسمى طواف الزيارة —  
بدون أحرام ويدون رمل . ولم يسع  
بين الصفا والمروة لأنه أدخل العمرة  
في الحج وكان قارناً . أما أصحابه  
الذين فسحوا الحج إلى عمرة  
فجاءوا يسمى الحج سبعة أشواط  
كما سعوا للعمرة يوم دخول مكة .

وبعد طوافه وصلاته أتى إلى  
زمزم فشرب منها ، فوجد آل العباس  
يسقون الناس فقال « لولا أن يغلبكم  
الناس لنزلت وسقيت معكم » ثم  
ناولوه الدلو فشرب وهو قائم .  
ثم رجع إلى منى وصلى بها الأوقات  
قصراً حتى أصبح من اليوم الحادى  
عشر انتظر حتى إذا زالت الشمس  
مشى من منزله إلى الجمرة الصغرى  
( التى تلى مسجد الخيف ) فرماها  
بسبع حصيات جاء بها من منزله  
بمنى ( لأنه لم يأت من مزدلفة بشيء )  
ويكبر على كل حصاة . ثم استقبل  
القبلة ودعا الله تعالى .

ثم أتى الجمرة الوسطى وفعل  
عندها كذلك ثم دعا الله مستقبلاً  
القبلة أيضاً . ثم أتى الجمرة الكبرى

ورماها وعاد إلى منزله .

وقد استأذنه العباس أن يبيت  
بمكة لأجل السقاية فأذن له . ويات  
بمنى ثلاث ليال ولم يتعجل في يومين  
بل تأخر حتى أكمل رمى أيام التشريق  
الثلاثة . وبعد ظهر الثلاثاء ( ١٣ من  
ذى الحجة ) توجه إلى الأبطح  
( منزله بمكة ) وصلى الأوقات بها  
قصراً ، ورقد رقدة ثم نهض ليلاً  
وطاف بالبيت طواف الوداع ولم  
يرمل فيه ، وبعد صلاة الصبح عاد  
إلى المدينة بحج مبرور .

وأسقط طواف الوداع عن كل  
امرأة جاءها الحيض بعد طواف  
الافاضة ومنهن صفيّة أم المؤمنين  
رضى الله عنها ، فقد حاضت بعد  
الافاضة . فقال : أحابستنا هي ؟  
قيل إنها أفاضت فأسقط عنها طواف  
الوداع الذى يعد واجباً ومن تركه  
فعلیه دم .

## الزيارة

يسن زيارة مسجد النبي ﷺ في  
أى وقت من أوقات السنة ، ولبس  
بشرط أن تكون الزيارة مقرونة  
بالحج .

ولتكن النية زيارة المسجد النبوى  
الشريف والصلاة فيه ، ثم زيارة  
القبر الشريف تبعاً للصلاة في المسجد  
والدليل قول النبي ﷺ « لا تشد  
الرحال ( أى انشاء السفر ) إلا إلى  
ثلاثة مساجد : المسجد الحرام  
والمسجدى هذا والمسجد الأقصى »  
والصلاة في مسجد رسول الله ﷺ



تعذر الف صلاة فيما سواه الا  
المسجد الحرام .

اما الاحاديث المروية في زيارة القبر  
كقولهم « من حج ولم يزرني فقد  
جفاني » فهذا حديث موضوع لأن  
من جفا رسول الله فقد كفر .

وحديث « من زارني ميتا فكأنما  
زارني حيا ، ومن زارني حيا وجبت  
له شفاعتي » غير صحيح لأن شفاعته  
النبي ﷺ لمن عمل بدينه واستمسك  
بسنته ولم يكن من أهل الابتداع  
في الدين .

وحديث « من زار قبري وجبت  
له شفاعتي » حديث مكذوب .

### الزيارة الشرعية :

يسن للزائر أن يصلي بالمسجد  
ركعتين تحية المسجد . والأفضل أن  
يؤدبها في الروضة الشريفة التي بين  
المنبر وبيت رسول الله ﷺ . فقد  
قال صلوات الله وسلامه عليه « ما  
بين بيتي ومنبري روضة من رياض  
الجنة » رواه البخاري . ولكن عباد  
القبور من الصوفية يشوهون  
الحديث ، ويجرون معناه حسب  
أهوائهم فيقولون « ما بين قبري  
ومنبري روضة من رياض الجنة »

والكذب واضح في تحريف الحديث  
لأن النبي حينما قال الحديث في  
حياته لم يكن له قبر .

وعندما يزور الزائر قبر النبي  
ﷺ يقول : السلام عليك يا رسول  
الله ﷺ ثم يسلم على صاحبيه أبي بكر  
وعمر ، ثم يستقبل القبلة ويدعو الله  
بما يشاء بعيدا عن القبر الشريف .  
وليس بلام أن يقف الزائر أمام  
القبر للسلام على الرسول ﷺ .  
فلو فرغ من صلاة ركعتي تحية  
المسجد ثم سلم على النبي من مكانه  
أو صلى عليه حصلت السنة لقوله  
ﷺ « صلوا على حيثما كنتم فأن  
صلاتكم تبلغني » .

ويسن للزائر المدينة أن يزور مسجد  
قباء ويصلي فيه لقوله ﷺ « من  
تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء  
فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة »  
رواه النسائي وأحمد .

كما يسن زيارة البقيع وقبر حمزة  
بأحد ، غنى زيارتهم تذكير بالآخرة .  
وفقنا الله وإياكم للعمل بسنة  
نبينا محمد ﷺ ورزقنا اتباعه لنحظى  
بشفاعته يوم القيامة . والله لى  
التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

# خريطة رقم ٤





## بيان بالمسافات

من مكة ( المسجد الحرام ) الى جمرة العقبة بمنى ٦ كيلو مترات

من جمرة العقبة الى الجمرة الوسطى بمنى ١١٧ مترا

من الجمرة الوسطى الى الجمرة الصغرى بمنى ١٥٧ مترا

من مسجد الخيف بمنى الى المشعر الحرام بمزدلفة ٤ كيلو مترات

من المشعر الحرام الى عرفات ( جبل الرحمة ) ١١ كيلو مترا

من المسجد الحرام الى عرفات ( جبل الرحمة ) ٢٠ كيلو مترا

من مكة الى جدة ٧٠ كيلو مترا

من جدة الى المدينة المنورة ٣٩٠ كيلو مترا

من مكة الى المدينة المنورة عن طريق جدة ٤٦٠ كيلو مترا

من مكة الى الطائف ٧٠ كيلو مترا

من المدينة المنورة الى ينبع البحر ٢٢٠ كيلو مترا

من مكة الى الرياض ٩٧٠ كيلو مترا

## أسئلة عامة

### في أحكام الحج والعمرة

س ١ - أى الأمور أفضل عند الله تعالى ، لمن أراد الحج والعمرة ؟  
أيهل ( بضم الياء وكسر الهاء ) بالحج مفردا ، أو بالعمرة  
أولا ، أو يدخل مكة قارنا بين العمرة والحج ؟

ج - الأهلل بمثابة النية للدخول في الأحرام ؟ ومن لم يسق الهدى  
من بلده ، فعليه أن يقدم العمرة على الحج • ومن نوى الحج  
وطاف وسعى ، فعليه أن يفسخ حجه الى عمرة لقوله صلى  
الله عليه وسلم : بعد أن طاف الصحابة طواف القدوم وسعوا  
( من كان حاجا فليفسخ حجه الى عمرة ) فقال سراقبة بن  
مالك : ما بالك تأمرنا بالحل ، ولم تحل ؟ فقال صلى الله عليه  
وسلم : لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى ،  
ولجعلتها عمرة ( فالذى منع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من التحلل هو أنه ساق الهدى من المدينة ، فأدخل العمرة في  
الحج • وقال عمرة في حجة • وظل على إحرامه لأنه كان  
قارنا • والله يقول ( ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى  
محله ) •

فالعمرة أفضل لدخول مكة في موسم الحج ، ثم يتخلل ويلبس  
ثيابه ويحل له كل شيء حتى النساء ، حتى اذا جاء اليوم الثامن أحرم  
للحج وتوجه الى منى للمبيت فيها ثم الى عرفة يوم تاسع • ولكن  
التقليد الأعمى جعل الناس يتخبطون في عبادتهم بحجة أنه مالكي أو  
شافعي وغير ذلك • والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ( خير الهدى  
هدى محمد صلى الله عليه وسلم ) ويقول الله تعالى « لقد كان لكم في  
رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » •

س ٢ - ما الشرط عند الأحرام ؟

ج - يسن أن يشترط عند الأحرام فيقول : ( اللهم انى أريد  
( الحج أو العمرة ) فيسره لى وتقبله منى ، وان حبسنى



حابس فمحلّى حيث حبستنى • ويفيد هذا الشرط أمرين :  
 الأول : أنه إذا عاقه عدو أو مرض ، أو ذهاب نفقته ونحوه ،  
 فله أن يتحلل • والثانى : أنه متى حل بذلك فلا شيء عليه  
 لما روى عن ابن عباس أن ضباعة بنت الزبير قالت يارسول  
 الله انى امرأة ثقيلة وانى أريد الحج • فكيف تأمرنى أهل ؟  
 فقال : أهلى واشترطى على أن محلّى حيث حبستنى — رواه  
 البخارى والنسائى •

س ٣ — ما التلبية وما حكمها ؟

ج — التلبية هى أن يقول ابتداءً من الاهلال عند الاحرام ( لبيك  
 اللهم لبيك • لبيك لا شريك لك لبيك • ان الحمد والنعمة لك  
 والملك لا شريك لك ) •  
 وحكمها أنها سنة

س ٤ — ما فضل التلبية ؟

ج — معناها : أنا يارب مقيم على طاعتك • وقد ناديتنا فأتيناك ،  
 وأمرتنا فأطعناك • وفضلها يتضح فى حديث سهل بن سعد  
 رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ( ما  
 من ملب يلبى الا لى معه كل ما سمعه عن يمينه وشماله من  
 حجر أو شجر أو مبر حتى تنقطع الأرض من هاهنا وهاهنا )  
 رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى •

س ٥ — عرفنا بدء التلبية عند الاحرام • فمتى تقطع ؟

ج — فى العمرة تقطع التلبية اذا شرع فى الطواف • وفى الحج  
 تقطع التلبية بعد رمى جمرة العقبة يوم النحر •

س ٦ — ما المواضع التى يتأكد استجابة التلبية فيها وما الدليل ؟

ج — تتأكد التلبية اذا علا مرتفعا ، أو هبط واديا ، أو صلى مكتوبة  
 أو أقبل ليل أو نهار ، أو عند التقاء الرفاق ، أو سمع ملبيا ،  
 أو فعل محظورا ناسيا ، أو ركب دابته ، أو نزل عنها أو رأى  
 الكعبة لما روى عن جابر قال • كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يلبى فى حجته اذا لقى ركبا أو علا أكمة ، أو هبط واديا

وفي ادبار الصلوات وفي آخر الليل • وقال صلى الله عليه وسلم : أفضل الحج : العج والثج • والعج رفع الصوت بالتلبية • والثج سيلان دماء الهدى •

س ٧ — كيف تلبى المرأة ؟

ج — تلبى كالرجال • غير أنه يكره لها الجهر بها ، أكثر من سماع رفيقتها •

س ٨ — ما حكم من تجاوز الميقات بدون احرام ؟

ج — عليه اما أن يعود الى الميقات فيحرم منه ، والا فعليه دم لا يأكل منه ولكن يوزع على فقراء الحرم •

س ٩ — ما حكم غسل الاحرام ؟

ج — حكمه سنة ، ومن فاقه الغسل فلا شيء عليه ، كمن يحرم في الطائفة فلا يستطيع الاغتسال •

س ١٠ — ما حكم ركعتي الاحرام ؟

ج — حكمهما سنة ، ومن لم يستطع أداءهما فلا شيء عليه •

س ١١ — ما حكم من اضطر لللبس ثيابه لمرض ، أو اضطر لتغطية رأسه أثناء الاحرام ؟

ج — عليه اما ذبيحة وتوزيعها على الفقراء أو صيام ثلاثة أيام أو اطعام مساكين والدليل قوله تعالى « فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » أي ذبيحة لا يأكل منها •

س ١٢ — ما حكم طواف القدوم وطواف الافاضة وطواف الوداع ؟

ج — طواف القدوم من السفن ، فمن جاء من منزله رأسا الى منى أو عرفات فلا شيء عليه • أما طواف الافاضة فهو ركن من أركان الحج ولا يصح إلا به ، ويبدأ وقته من يسوم النحر • أما طواف الوداع فهو واجب ويكون حديث العهد بالسفر ، حتى يكون آخر عهد المسافر بالبيت الحرام •



س١٣- ما حكم الطهارة في الطواف ؟

ج - أمر واجب • ومن انتقض وضوؤه أثناء الطواف فعليه أن يجدد الوضوء ويبني طوافه على مافات ( أى يكمل مابقى ) •

س١٤- ما حكم الطهارة في السعى بين الصفا والمروة ؟

ج - ليست واجبة • والأفضل أن يسعى من طهارة ، فمن انتقض وضوؤه أثناء السعى فليتم ولا شيء عليه •

س١٥- ما أركان العمرة وواجباتها ؟

ج - أركانها ثلاثة : الاحرام والطواف والسعى بين الصفا والمروة أما واجباتها فأهمها الحلق أو التقصير للتحلل من العمرة ، وطواف الوداع قبل الرحيل •

س١٦- من أين يحرم من كان داخل الميقات كأهل جدة وأهل مكة ؟

ج - يحرمون من منازلهم فهي ميقاتهم • ومن أراد العمرة من أهل مكة فليجعل عمرته إذا كان داخل مكة من أى بلد سافر إليه كجدة أو الطائف ، وقيل يخرج الى التنعيم ليحرم منه • ولكن الصواب أن العمرة تصح لأهل مكة داخلين إليها ، لا خارجين منها •

س١٧- عرفنا أركان العمرة • فما أركان الحج ؟ وهل يجوز التوكيل فيها •

ج - أركان الحج أربعة : الاحرام والطواف والسعى بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة • ولا تجوز الانابة أو التوكيل فيها لأنها فرض عين • ومن ترك واحدا منها لم يصح حجه ولا يجبر بدم • ألا أن الحنابلة أجازوا الانابة في السعى للعاجز عن المشى والركوب •

س١٨- ما الذى يفسد الحج أو العمرة ؟

ج - يفسدهما الجماع • أما الانزال بالتفكير أو المباشرة من خلف الثياب فعليه ذبح جمل ثم يلزمه الحج من العام القابل •

س١٩- ما الذى يباح أثناء الاحرام ؟

ج - يباح الاغتسال وحك الجلد وقتل ما يحل قتله كالعقرب والحية والفأرة والغراب والكلب العقور •

س ٢٠ - هل يجوز عقد الرداء والازار ( يعنى ربطهما ) ؟

ج - لايجوز عقد الرداء أما الازار فيجوز عقده •

س ٢١ - ما الذى يحرم على المحرم ؟

ج - يحرم الجدال ، والزينة ، والتطيب ، ولبس المخيط (للرجال) وتقليم الأظفار ، والأخذ من الشعر عمدا ، والقبلة ، والرفث والفسوق ، والغيبة ، لقوله تعالى « فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج » وصيد البر ، وقطع الشجر ، والمعاشرة الزوجية ، وعقد النكاح ، وتغطية الرأس للرجل ، وتغطية اليدين للمرأة •

س ٢٢ - ما واجبات الحج التى لو ترك أحدها جبر بدم لا يأكل منه ؟

ج - واجبات الحج هذه هى : الاحرام من الميقات ، ومد الوقوف بعرفة الى ما بعد الغروب ، والمبيت بمزدلفة ولو الى بعد منتصف الليل العاشر حتى يغيب القمر ، ورمى الجمار ، والمبيت بمنى لغير أهل السقاية والرعاية ، والخلق أو التقصير للتحلل من العمرة أو الحج ، وطواف الوداع • وكل واحد منها لو ترك يجبر بدم •

س ٢٣ - ما الأمور التى يجوز فيها الانابة أو التوكيل ؟

ج - يجوز عند عدم القدرة التوكيل فى رمى الجمار ، والذبح • أما غير ذلك من طواف وسعى ووقوف بعرفة ومبيت بمنى فلا يجوز فيها التوكيل والانابة •

س ٢٤ - ما حكم من حلق أو قلم أظفاره أثناء الاحرام للحج أو للعمرة ؟

ج - ان فعل ذلك عامدا فعليه دم لا يأكل منه ، وان فعل ناسيا فلا شيء عليه •



س ٢٥ — رجل رمى خمس حصيات فقط وضاعت منه حصاتان فما الحكم ؟

ج — لا بد من أن يرمى سبع حصيات • فان رمى خمسا فقط فعليه أن يأتي بحصاتين ليرميها وليكمل الرمي سبعا •

س ٢٦ — هل يجوز أن يأخذ الحصيات مما رماها الناس عند الجمرات ؟  
ج — لا يرمى حصة رماها غيره • وعليه أن يستحضر الحصيات من منزله بمنى أو من أى مكان آخر •

س ٢٧ — هل تغسل الحصيات قبل رميها ؟

ج — هذا غلو في الدين وتقطع لايجوز الوقوع فيه • وغسل الحصيات جهل بالدين •

س ٢٨ — رجل نتف من أنفه شعرا أثناء الاحرام فما الحكم ؟

ج — ان كان ناسيا فلا شيء عليه ، وان أخذه متذكرا فليصدق لتكون الصدقة كفارة له • والصدقة ليست محددة بشيء وذلك اذا بلغت الشعرات ستا • أما ما زاد على ذلك ففيه فدية على قول بعض العلماء •

س ٢٩ — ما حكم خروج الدم من جرح أو دمل أثناء الاحرام ؟

ج — لا شيء عليه • ويظهر مكان الجرح من أجل الصلاة •

س ٣٠ — بعض الناس يدخل مكة محرما بالحج فقط ، وبعضهم يدخلها بعمره ، وبعضهم يدخلها قارنا بالحج والعمره فما الصواب في ذلك مستمدا من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ؟

ج — الأفضل في موسم الحج أن يبدأ بالعمره وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم « من كان حاجا فليفسخ حجه الى عمره » وفي ذلك عليه أن يقدم لله هديا شكرا لله ، يذبح بعد الوقوف بعرفة •

أما الدخول في موسم الحج مفردا بالحج فمخالف للسنة ولو وافق بعض المذاهب كالمالكية • فان الحاج يظل على

أحرامه حتى اليوم العاشر • وفي ذلك عنت ومشقة ومخالفة  
 للسنة لأنه يفر من ذبح الهدى بحجة أنه دخل محرما بالحج •  
 وثوابه في هذه الحالة ناقص لأنه لن يجد هديا في ميزانه يوم  
 القيامة • أما من دخل مكة قارنا بين الحج والعمرة فهذا  
 لا يجوز إلا إذا ساق الهدى من بلده كما فعل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم • فإذا لم يسق الهدى فإن العمرة  
 أفضل • وفعل الرسول حجة على الأحناف الذين يفضلون  
 القران دون أن يسوق الهدى من بلده • ومن الصعب جدا  
 أن يساق الهدى من بلد بعيد وسيلة ركوبه الطائرة أو  
 السيارة • كما لا بد أن تأخذ من الدين أينسره •

س ٣١ - على من يجب الهدى ؟

ج - يجب على المتمتع الذي قدم العمرة على الحج ، ويجب على  
 القارن الذي قرن الحج والعمرة على النحو الذي بيناه في  
 الإجابة على السؤال السابق •

س ٣٢ - ما الفرق بين الهدى والفدية ؟

ج - الهدى هو شكر يقدم الى الله يوم النحر وأيام منى على  
 ما مكن الله عباده من أداء عبادتين في سفره واحدة ( هما  
 الحج والعمرة ) والمهدى يأكل من هديه • أما الفدية فهي  
 دم جزاء نظير جنائية من جنائيات الحج : كمن تجاوز الميقات  
 بدون إحرام ، أو لم يهتد وقوفه بعرفة الى جزء من الليل ،  
 أو لم يقف في مزدلفة مطلقا ، أو ترك رمي الجمرات ، أو لم  
 يبيت في منى فهذه الفدية يذبحها ويوزع لحمها ولا يأخذ  
 منها •

ويلاحظ أن القارن يلزمه هدى يأكل منه كالمتمتع •

س ٣٣ - إذا لم يجد معه من المال ما يقدم به الهدى سواء كان متمتعا  
 أو قارنا فماذا يعمل ؟

ج - عليه أن يصوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع الى  
 وطنه • والأفضل أن يصوم هذه الأيام الثلاثة قبل اليوم  
 التاسع من ذي الحجة أو يصوم الأيام ١١ ، ١٢ ، ١٣ لأن



هذه أيام الحج • وصيامه قبل يوم عرفة ليتفرغ في هذا  
اليوم بنشاط للدعاء • أما يوم النحر فيحرم صومه لأي سبب  
من الأسباب •

س ٣٤ — ذكرنا أن من اضطر الى تغطية رأسه أو لبس شيء من ثيابه  
عليه فدية • نرجو توضيح الفدية •

ج — الفدية في هذه الحالة : صيام ثلاثة أيام ، أو اطعام ستة  
مساكين لكل مسكين مد من بر أو نصف صاع من تمر أو شعير ،  
أو نسك أي ذبح شاة • ولا يجزئ دفع النقود لصريح ذلك  
في قوله تعالى « فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه  
ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » •

س ٣٥ — ما شرط الهدى ؟

ج — شرط الهدى من المعز أن يكون ابن سنتين ، ومن الضأن  
ابن سنة أو قارب الدخول فيها ، ومن البقر ابن سنتين ،  
ومن الابل ابن خمس سنوات • ولا يجوز المشاركة في الغنم  
ولكن يجوز أن يشترك سبعة أشخاص في بقرة أو جمل •

س ٣٦ — ما وقت ذبح الهدى ؟

ج — لذبح الهدى ميقات زمانى وميقات مكانى • فالميقات الزمانى  
أن يذبح بعد الوقوف بعرفة حيث يكون الحج قد تم بالوقوف  
بعرفة لقوله تعالى « فمن تمتع بالعمرة الى الحج ( أى امتد  
أجله الى أن وقف بعرفة ) فما استيسر من الهدى » •  
وفي هذه الحالة لا يجوز الذبح بعد أداء العمرة مباشرة قبل  
يوم عرفة • ومن فعل ذلك على مذهب أهل البدع فعليه  
أن يعيد الذبح ان كان معه ثمنه ، ولا عبرة بقول المطوفين  
أو من لهم رغبة في أكل اللحوم قبل الحج ، وادعائهم أن  
اللحوم بمنى تتعرض للضياع والتلف •

وأقول أن سوء تصرف الحجاج وسوء اختيارهم للهدى  
بشراء الحيوان الضعيف أو الهزيل ، يجعل الفقراء يزهدون  
فيه ولا يأخذون شيئا • أما اذا كان الهدى من الطيب

الأنضر الذى تشتهيه النفس فالفقراء يتنافسون على اختطافه  
فى منى •

ناهيك بخطأ فاحش يلجأ اليه الحجاج فرارا من النفقة :  
وهو أنهم يذبحون الهدى ولا يسلخونه • ان السلخ مقرون  
بنفقة شرائه • فيجب على الحاج أن يذبح الهدى وأن  
يسلخه ، لأن الفقير يبحث عن الذبيحة الطيبة المسلوخة  
ويأخذ منها • أما غير المسلوخة فمصيها الضياع • والحاج  
مستول عن هديه ذبحا وسلخا وتقطيعا •

هذه الأسباب التى مرجعها الى تصرف الحاج هى السبب فى  
ضياع اللحوم •

س ٣٧ — هل على المرأة حلق عند انتهاء الاحرام ؟

ج — تأخذ المرأة من شعرها قدر أنملة وذلك لفك الاحرام وسبق  
أن عرفنا أن احرامها ترك الزينة والكحل ومباشرة الرجل لها  
وغير ذلك مما سبق تفصيله •

س ٣٨ — متى يجوز الحج عن الغير ؟

ج — اذا كان ضعيفا لا يقوى على السفر ، أو مات فقيرا ولم  
يحج حجة الاسلام • أما اذا مات عن ظهر غنى مع القدرة  
ولم يحج فهو آثم ولا يجزئه الحج من غيره لأنه ترك حجة  
الاسلام عن قدرة •

س ٣٩ — متى يلجأ الحاج الى لبس السروال ؟

ج — اذا لم يجد ازارا للاحرامه فعليه أن يلبس السروال ولا شئ  
عليه •

س ٤٠ — ما شرط لبس الحذاء أو الخفين عند الاحرام ؟

ج — اذا لم يجد نعلين فليلبس الحذاء أو الخفين بشرط ابراز  
الكعبين •

س ٤١ — ما الامور التى بها يحل التحلل الأصغر ، وما هو التحلل  
الأصغر ؟



ج - التحلل الأصغر هو لبس الثياب • وقطع التلبية ، وهذا لا يكون الا بعد رمى جمرة العقبة فتقطع التلبية ثم يحلق ، فتلبس الملابس • ولا يجوز له عند ذلك مباشرة النساء ، وانما ينتهى الاحرام وترك الزينة بالحلق أو التقصير •

س ٤٢ - ما التحلل الأكبر ؟

ج - التحلل الأكبر هو الانتهاء من طواف الافاضة بعد الرمي والذبح والحلق • فتحل له النساء بعد طواف الافاضة •

س ٤٣ - ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر على الترتيب ؟

ج - أول ما فعل رمى الجمار ، ثم الذبح ، ثم الحلق ، ثم طواف الافاضة • ولو قدم الحاج شيئاً من ذلك أو أخر فلا شيء عليه كما أسلفنا •

س ٤٤ - ما علامة الحج المبرور ؟

ج - أن يؤديه الحاج مخلصاً ومن مال حلال ولا يبغي من حجه الشهرة أو الحصول على لقب ( حاج ) ، وأن يكون الحج توبة نصوحاً من جميع المعاصي ، وأن تكون حالته الدينية والخلقية أفضل مما كان عليه قبل الحج •

س ٤٥ - ما الذي يؤدي الى بطلان ثواب الحج ؟

ج - اختلاط ماله بالحرام ، والحرص على أن يلقب بلقب حاج ، وذلك بأن يغير لافتة دكانه أو فواتير البيع والشراء أو المكروت أو الظروف ، وكل ما يؤدي الى الشهرة وعدم الاخلاص كاقامة السرايدات ، والنشر في الصحف بعودته من الحج وغير ذلك من أنواع الرياء والسمعة • فالله لا يقبل من مسمع ولا مرء ولا منان •

رزقنا الله الاخلاص في القول والعمل

محمد علي عبد الرحيم

## الاستنشاق في رسالة ماجستير

أكد معيد في قسم الأنف والأذن والحنجرة بالمعهد العالى للصحة العامة بالاسكندرية في رسالة ماجستير تقدم بها لكلية طب الاسكندرية أن غسل اليدين جيدا ثم الاستنشاق ثلاث مرات في كل وضوء قبل الصلوات الخمس يوميا يقضى تماما على ١١ ميكروبا بكتيريا خطيرا توجد في الأنف وتصيب الانسان بأمراض الجهاز التنفسي والالتهاب الرئوى والحمى الروماتيزمية والجيوب الأنفية والحساسية وبعض المضاعفات الأخرى .

وقال في رسالته ان الانسان اذا استنشق ثلاث مرات ففى المرة الأولى تنخفض نسبة الميكروب الى النصف ، وفى المرة الثانية الى الثلث ، وفى المرة الثالثة تنعدم تماما . ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بالغ في الاستنشاق الا أن تكون صائما » كما قال « اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده بآناء حتى يغسلها ثلاثا » وقد ثبت علميا أن الأنف يبقى نظيفا من ثلاث الى خمس ساعات ثم يعود للتلوث الذى يقضى عليه الوضوء التالى .

وأكد البحث أيضا أن نسبة اصابة من لا يصلون بالأمراض السابقة أضعاف نسبة الذين يصلون والسبب أنهم لا يتوضئون



## في هذا المصدد :

صفحة		
١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٨	الأستاذ. بخارى أحمد عبده	نفحات قرآن
١٥	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم .	باب السنة
٢٢	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	حجة الوداع
٣٨	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	فتاوى في الحج والعمرة
٤٨	التحرير	الاستئشاق في رسالة ماجستير

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المظهر من جميع الشوائب ،  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذ أسوة  
حسنة .

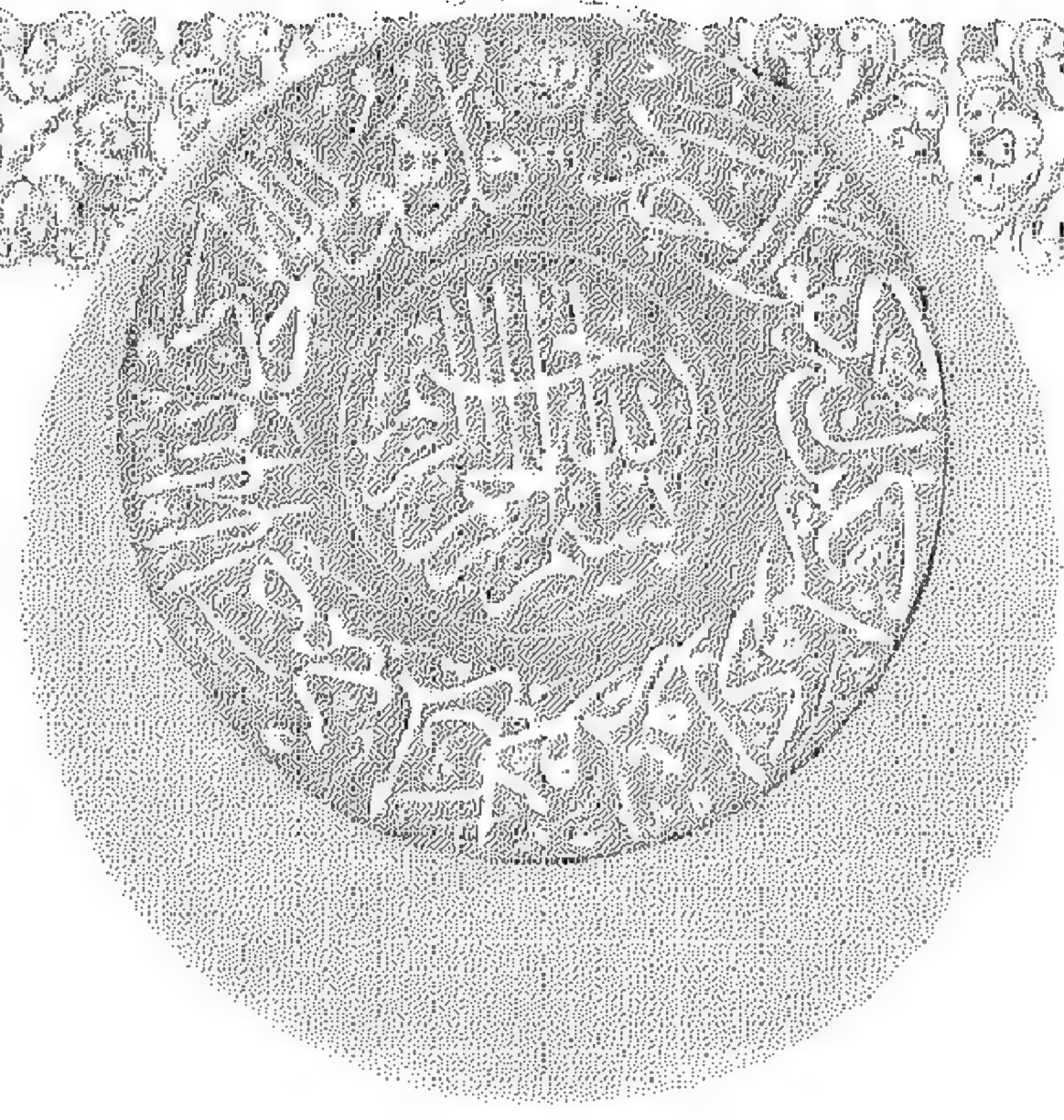
٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا  
وخلقيا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ؛  
فكل مشرع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - مستد  
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء  
الاحد والأربعاء من كل أسبوع .



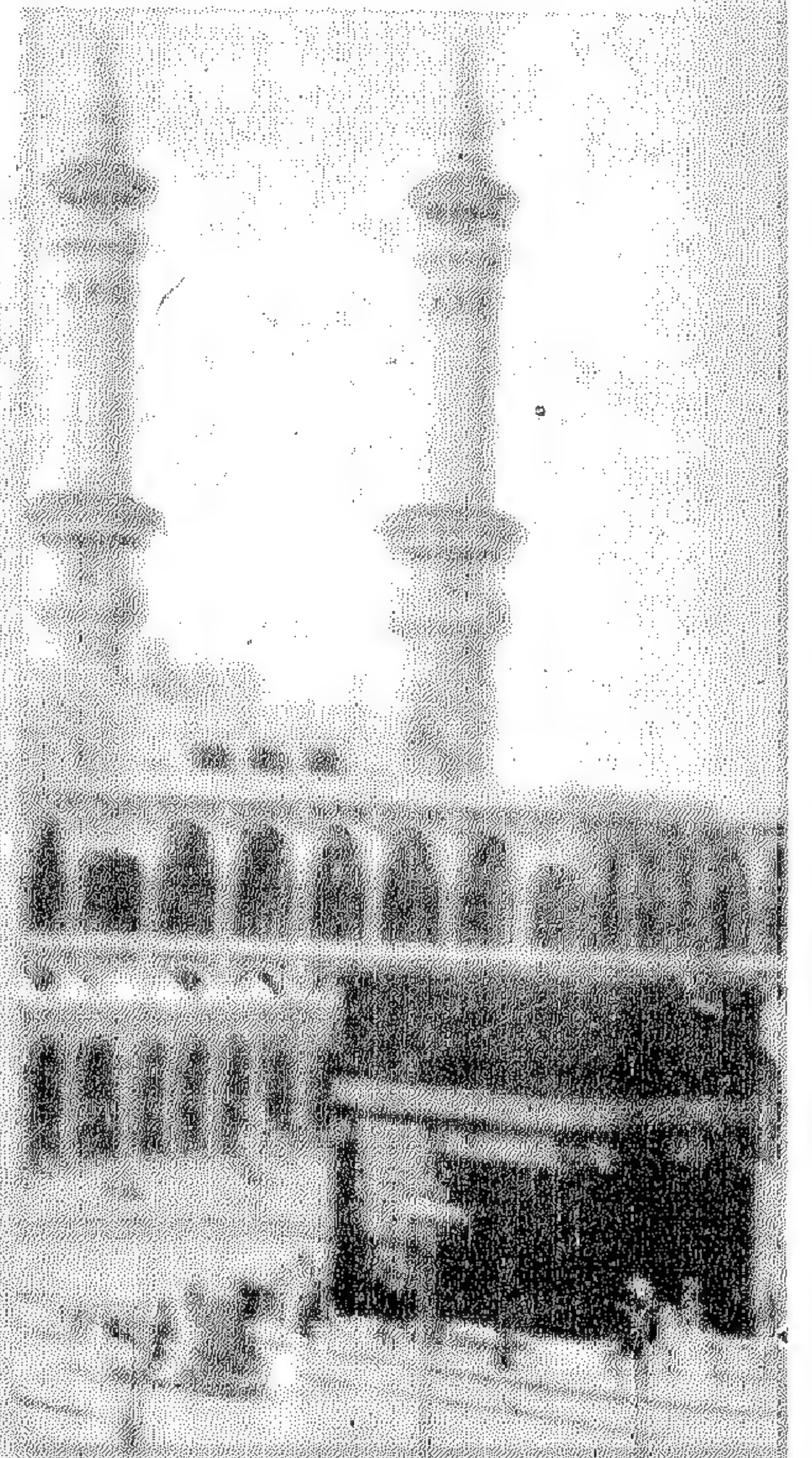


هل أمريكا وصية علينا؟

فكر إسلامي أم سموم؟

أسلوب تطبيق الشريعة الإسلامية

ظلمات .. تتخبط فيها

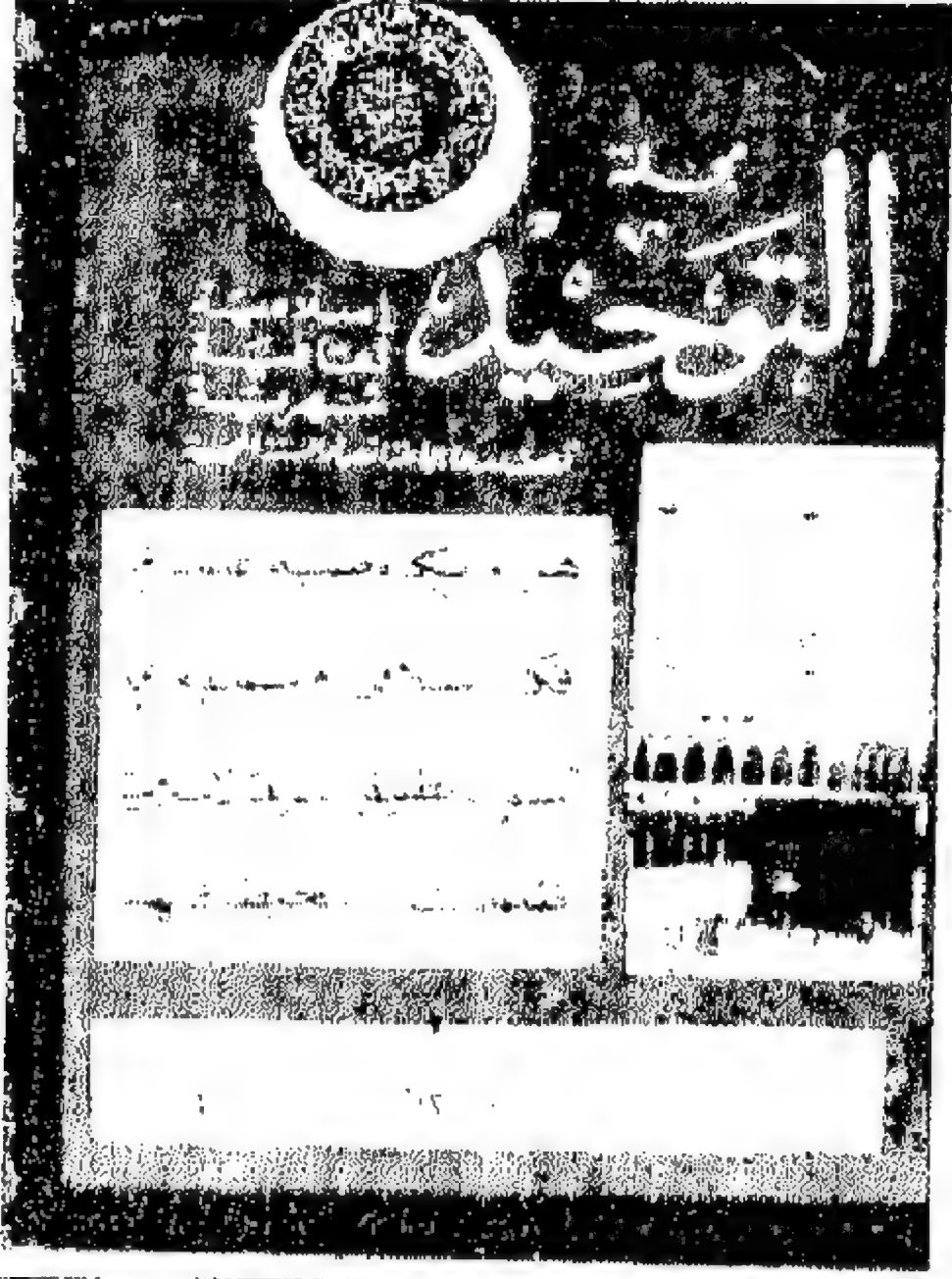


زوالحجة ١٤٠٥

العدد ١٢

السنه الثالثة عشره





# مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهد أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم : أمين صندوق الجماعة

من السنة :

السعودية ريالاً ٦٠ تونس ٦٠ ملياً ١٥٠ فلساً

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناراً لبنات ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهماً سورياً ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلساً السودان ١٥٠ ملياً

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلساً مصر ١٠٠ ملياً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً  
أو ثلاثة ريالات سعودية



بسم الله الرحمن الرحيم

## كَلِمَةُ النَّحْوِ

هل أمريكا وصية علينا ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فاذا كنا في العدد الماضي من مجلة « التوحيد » قد تحدثنا عن التيار الجديد الذي بدأ يعلن عن نفسه داعيا الى مقاومة تطبيق الشريعة الاسلامية ، ومحذرا من العواقب الوخيمة التي تنتظرنا لو طبقنا أحكام الاسلام في بلدنا ... فانا اليوم نخشى أن يكون أصحاب ذلك الاتجاه الجديد قد بدءوا يمارسون ارهابهم الفكري في الصد من تطبيق الشريعة الاسلامية مرضاة لسادتهم الأمريكان ان لم يكن هناك اتفاق اجرامى وتواطؤ مبين على الوقوف بعنف ضد تطبيق الشريعة الاسلامية .

واهتمام أمريكا بموضوع تطبيق الشريعة الاسلامية في مصر لا شك فيه .. فقد ظهر ذلك الاهتمام المشبوه في الصحافة الأمريكية حين كان مجلس الشعب يناقش هذه القضية . وربما كان السبب في هذا الاهتمام من أمريكا بمسألة تعتبر من أمورنا الداخلية أن الولايات المتحدة الأمريكية تفرق في علاقاتها الخارجية ومعاملاتها بين الدول التي تطبق الاسلام والدول التي لا تطبقه ... رغم أن تطبيق الشريعة الاسلامية في ربوع بلادنا لا يضر أمريكا في شيء ولا يضر أحدا كائنا من كان ... حتى الأقليات غير المسلمة تكون أحسن حالا في ظل الاسلام .

ورغم قلة عدد جلسات مجلس الشعب التي نوقشت فيها هذه القضية فقد انتهت المناقشات مؤقتا الى الاتفاق على أن يتم تطبيق الشريعة الاسلامية بالتدرج بدءا بمراجعة القوانين القائمة وتعديل ما لا يتطابق منها مع الاسلام ...

فلماذا تنزعج أمريكا من هذا ؟ لقد نشرت الصحف الأمريكية على

صفحاتها تفاصيل المناقشات التي دارت في مجلس الشعب بطريقة تكشف عن نواياها المريبة .. وخاصة فقد كان ما ينشر هناك متفقا مع بعض التصريحات الرسمية الأمريكية .. مما يوحي بوجود تخطيط أمريكي رسمي واعلامي لمقاومة الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية في بلاد المسلمين بصفة عامة لأنهم يعتبرون ذلك خطرا عليهم ... ولذلك فقد ظهروا في تصريحاتهم وفيما نشره كما لو كانوا أوصياء علينا ... أو كأنهم يقولون لنا : لا تأخذوا من دينكم الا ما يرضينا فقط ! ..

لقد نشرت الصحف الأمريكية مناقشات مجلس الشعب المصري معلقة عليها بعبارات مليئة بالمغالطات والاثارة .. فتارة تقول « مصر ترفض فرض تطبيق الشريعة الاسلامية » وتارة أخرى تقول « ان قرار مجلس الشعب في هذا الموضوع جاء ( هزيمة ) للذين يطالبون بتطبيق فوري للشريعة الاسلامية » ومرة ثالثة تقول « ان الشريعة الاسلامية في ( أغلظ ) صورها تفرض كذا وكذا .. وتحرم الخمر ولا تسمح بتعامل البنوك بالفائدة .. »

موضوعات تتعلق بالاسلام الذي لا يؤمنون به وتتعلق بأمورنا الداخلية من جهة أخرى ... فلماذا يهتمون بها ذلك الاهتمام المشبوه المريب ؟ ..

\* \* \*

أضف الى هذا كله تلك الحملة على الاسلام في الاعلام الأمريكي التي خلطت خلطا متعمدا بين الاسلام والارهاب .. فلا يذكر الاسلام الا وهو قرين الارهاب ، ولا يذكر الارهاب الا ويربطون بينه وبين الاسلام ... حقد تمارسه أجهزة الاعلام الأمريكي بنية حاقدة مبيتة .. والهدف من هذه الحملة تشويه صورة الاسلام بالخلط المتعمد بين الدين بسماحته وبين نزعات التطرف والارهاب الذي ينسبون له زورا وبهتانا الى الاسلام .. فقد أصبحت عبارة « الارهاب الاسلامي » تعبيرا شائعا في أجهزة الاعلام الأمريكية رغم أن الارهاب السائد في العالم حاليا بدأ من الغرب الأوروبي الأمريكي .. ومن هناك انطلق حتى وصل الى العالم العربي والاسلامي كمسألة خطف الطائرات مثلا .. وهنا تعطي أمريكا نفسها حق مقاومة الارهاب بارهاب أكبر وأشد قوة وعنفا



وأعود الى موضوعنا فأقول ان حملة الاعلام الأمريكى تركز كثيرا على الأوضاع الداخلية فى مصر ( ومن قرأ تقارير بعض الصحف الأمريكية الكبرى - مثل الواشنطن بوست - مؤخرا ، يشعر أن الدماء تجرى بدلا من الماء فى نهر النيل ، نتيجة الصدام مع الجماعات الدينية المتطرفة وأن الميليشيات المسلحة - على الطريقة اللبنانية - تنتشر فى الشوارع وأن مصر محكوم عليها بالحرب الطائفية ، بين المسلمين المتطرفين والمسلمين المعتدلين ، وبين المسلمين والأقباط ، وبين الأقباط المستأنسين والأقباط الثائرين ) (١) .

وهكذا تشوه أجهزة الاعلام الأمريكى صورة بلادنا وأوضاعنا الداخلية بطريق الأكاذيب المكشوفة والمغالطات المفضوحة لكى تبين للعالم - كذبا وتلفيقا - أن مصر مقبلة على مذابح طائفية لا حدود لها .

ولكى نقطع الطريق على هذا الاتجاه للاعلام الأمريكى وعلى كل من يحاولون التشويش علينا فى قضية تمسكتنا باسلامنا وتطبيقنا لشرع ربنا فى بلادنا .. لابد من العمل على استقرار أوضاعنا الداخلية وصيانة مجتمعنا من أية قلاقل . ولن يكون ذلك إلا بالرجوع الى شرع الله تعالى والعمل - باخلاص وصدق - على أن يسود هذا الشرع الحنيف .. فان الاسلام هو المنهج الوحيد الذى يحقق الأمن والأمان للمجتمع حيث يرسى قواعد العدالة الاجتماعية ويعالج مشاكلنا الاقتصادية من جذورها .. كما يعمل هذا المنهج الربانى على ارساء مبادئ الأخلاق والقيم التى تكفل القضاء على كل أوجه الفساد التى ترعرع ثقتنا فى مجتمعنا وامكان اصلاحه .

وعلى الاعلام الأمريكى - وغير الأمريكى - أن يطمئن الى أن رجوعنا الى ديننا لن يضرهم فى شئ أبدا .. فلا داعى لأن يكون لهم دور فى اتجاهنا أو عدم اتجاهنا نحو تطبيق الشريعة الإسلامية ... وبكل تأكيد فإننا نرفض أى وصاية علينا .. فلتعلم أمريكا ذلك .  
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .  
رئيس التحرير

---

(١) هذه العبارة من مقال نشر بجريدة الأهرام بعنوان (القطر وجذور

العنف) يوم ٢٩ شوال ١٤٠٥ الموافق ١٦ يولية ١٩٨٥ .

# نفحات قرآن

بقلم بخارى احمد عبيد

بسم الله الرحمن الرحيم

« شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبيانات من الهدى ، والفرقان » \*

« فلا تطع الكافرين وجاهدكم به جهادا كبيرا »

كذلك كان رسول الله ﷺ يتلقى القرآن الكريم من لدن حكيم عليم هدى وبشرى للمؤمنين . يقرؤه على الناس على مكث فيغذو به الوجدان ، ويربى « بضم الياء وتسكين الراء » خلايا الأيمان ، ويواجهه بآياته المتأنية ، وبياناته الساطعة قضايا الناس ، وأباطيل الخصوم ، وكبد الشياطين .

مستفزة . غرت من قسورة . بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة ) .

والصورة — كما نرى — ذرية تثير السخرية ، وتذل كبرياء أولئك المنتفخين ، المعرضين جهالة وحمقا ، ويغيا وحسدا أن يؤثر الله محمدا ﷺ دونهم بهذا القرآن العظيم .

والصورة تستدعى قول الله سبحانه : ( وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم . أنهم يقسمون زحمة ربك ، نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ، ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات .. ) الزخرف .

وأدارت الظاهرة القرآنية رأس المشركين غطفقوا يشدهون (١) « بالبناء للمجهول » ويوفضون (٢) — بلا وعى — في كل اتجاه فرقين ، متخبطين ، وفق الصورة التى أبرزهم فيها القرآن الكريم ( فما أهم عن التذكرة معرضين . كأنهم حمر

\* لازلت مرتبطا بموقف الوفاء لحق الشهر الكريم الزايل ، وأعتذر للاخوة الذين يحسون بعضة الجوع كلما راجعوا آيات الصيام .

(١) يدهشون ، ويتخبرون .

(٢) وفض يفض ، وأوفض يوفض عدا ، وأسرع .



وتحت وطأة ما اعتراهم من هلع، وحسد، وشلل عقلى أمسوا يحلمون (لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا...) وأصبحوا ولطمت الحق تبيد أحلامهم (لقد استكبروا فى أنفسهم، وعتوا عتوا كبيرا. يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين...).

وماتوا يهجرون(١)، ويهذون (لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة...) ثم أضحوا وقد كبتوا والقوا «بالبناء للمجهول» حجرا (كذلك لنثبت به فؤادك...) ولقد ثبت فؤاد رسول الله، وأطمأن، واستحالت فيه المعانى القرآنية إلى نور وواقع وحركة رائدة يقتضى خطاها المؤمنون، ويتدرجون فى مراقبها رويدا رويدا، فلا يجفلون، ولا يتخمون(٢)، بل وجبات محسوبة روعى فيها أمر الحاجة، والقابلية، والهضم، والتمثيل وأيضا طلاقات محسوبة روعى فيها حالة العدو، وموقعه، ودرجة انكشافه، والهدف من مواجهته... الخ (أنزل من السماء ماء فسالأت أولية بقدرها(٣) الرعد).

والآية التى صدرنا بها المثل «فلا تطع الكافرين، وجاهدوهم به جهادا كبيرا» من سورة الفرقان وهذه السورة المكية التى رفعت اذان الجهاد بالقرآن، ترصد مواتع المبطلين فتقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق.

والسورة بآياتها تشن حربا شعواء على الضالين المشاكين، وتتبعهم وهم يجمعون ويجنحون، ويتطاولون فيرددون: (إن هذا إلا إفك افتراه، وأعانه عليه قوم آخرون...) ويتعاملون فيخرفون (وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا) ويرجمون ويبهتون (إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) ويتعاضمون فيهتفون (أهذا الذى بعث الله رسولا) ويتجاوزون أحجامهم ويعترضون: — لولا.

لولا، لولا. هذا، وغير هذا، والقذائف من الفرقان تصيب، وتصمى، وتحتاج، وتفحم، وتتنزل على قلوب المؤمنين برذا، وسلاما، وتشفى، وتعرض من مصارع المكذبين من قوم موسى ونوح، وعاد، وثمود، وأصحاب

(١) الهجر «بضم الهاء» الهذيان.

(٢) اتخم بالطعام أى امتلأ جوفه فتضرر به.

(٣) مثل ضربه الله يشى بدقة التقدير، وكمال الانتقان، واحكام التدبير فى كل أمر. وهو بعد مثل للحق، والباطل. الحق هادى يؤدى نوره فى أناة، وغاعلية، وأطمئنان. والباطل نافش منتفخ ولكن عناصره غناء، وقمام لا تتلاحم، ولا تفاهم، ولا تبقى، وإن تراوت صاخبة، غالبية، مترامية الأطراف. هذا ولقد استهدينا هنا بلهجات من سورة الفرقان تفصح عن المعارك المحتدمة بين الحق والباطل، ولاغرو فسورة الفرقان سجلت باستيعاب قالات الضالين المتشنعين.



أُرسى صورا جديرة بأن تقيس  
الأخادع ، وتفكك الأوصال .

وتعرض مشاهد أخرى تجسم  
المصر الخيف لكون مهيب ، تنزل  
جوانبه ، وترفعها فوق رعوس  
الحمقى الملتطاولين واقعا مشهودا  
يشى بالاختلال المحتوم المحكوم به  
على نظام هذا الكون ، وأوضاعه ،  
وجاذبياته ، وحياته من أفلاك ،  
واقمار ، وكواكب ، ... الخ ( ويوم  
تشقق السماء بالغمام ، ونزل الملائكة  
تنزيلا . الملك يومئذ الحق للرحمن ،  
وكان يوما على الكافرين عسيرا )

والآية هذه تتحدث عن يوم  
تخرق فيه طبائع الأشياء ، وتتوقف  
السنن بأمر الذى وضعها فأحكمها ،  
وتنزل الملائكة لا على النحو الذى  
تمنوه حين قالوا : ( لولا أنزل علينا  
الملائكة ) بل على نحو آخر مخيف  
يورث الروع ، وينذر بالعذاب  
الآليم .

والآية هذه تستدعى كل النظائر  
التي عرضها القرآن كي تكون وسائل  
جهاد وكى تفت فى الأعضاء ، وتقال  
من صلابة القساة المتحجرين .

وهى نظائر تتحدث عن انقلاب  
يعم الكائنات فيحصدها يوم تأخذ  
الأرض زخرفها ، وتزين ويظن  
أهلها أنهم قادرون عليها ( حتى إذا  
أخذت الأرض زخرفها ، وأزييت  
وظن أهلها أنهم قادرون عليها ..

الآية )

تذكر بمصائر تستغرق السماء :  
( إذا السماء انفطرت ) ( إذا السماء  
انفثت ) ( فإذا انشقت السماء  
فكانت وردة كالدهان ) ( أليس  
منفطر به ) ( وإذا السماء فرجت

( يوم تطوى السماء كطى السجل  
للكتب ) ( وانشقت السماء فهي  
يومئذ واهية ) ( يوم تكون السماء  
كالهبل ) .

وتتناول الكواكب والأفلاك  
( إذا الشمس كورت ، وإذا النجوم  
انكدرت ) ( وإذا الكواكب انتثرت  
( فإذا برق البصر وخسف القمر ،  
وجمع الشمس والقمر ) ( فإذا النجوم  
طمست . وإذا السماء فرجت ) .  
وتتناول الجبال والناس والبحار :  
( وإذا الجبال سيرت .. وإذا  
البحار سجرت ) ( يوم يكون الناس  
كالفراش المبثوث . وتكون الجبال  
كالعهن المنفوش ) ( ويسألونك عن  
الجبال فقُل يفسفها ربى نسفا ) .  
وتتناول الأرض وما تقل ومن تقل :  
( فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة .  
وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة  
واحدة . فيومئذ وقعت الواقعة )  
( كلا إذا دكت الأرض دكا ، دكا )  
( يوم تبدل الأرض غير الأرض ،  
والسموات ) الخ الخ .

آيات ، وآيات تبصر خلالها الكون  
والأفلاك تتهاوى ، والكائنات الضخمة  
ترتج وتبس بسا ، فتغدوا هباء  
منبثا ( .. إذا رجعت الأرض رجا .  
ويست الجبال بسا . فكانت هباء  
منبثا ) .

وتسمع خلال وقع كلماتها هديرا ،  
واطيطا ، وفرقة ، ودويا يحدثه  
تأجج النيران ، وتفجر الذرات وتكاد  
تشهد ألوانا سوداء وحمراء تغطى  
الأفق ، وتصبغ الكون .

والفطرة النقية حين تذكر بهذه  
المشاهد ، ترجع الى الواقع الملىء  
بالفواجع ، والكوارث ، والآفات



والى التاريخ الذى يزخر بالرسوم  
الدارسة ، والدمى ، والأطلال ،  
ويشهد بحتمية التغير ، والبلى ،  
والزوال . وعندئذ توفى أن الصور  
متكاملة ، أن الأمر جد خطير ، وهذا  
اليقين المتجدد يساعد الأنفس على  
أن تسمع ، وتقبل ، وتجيّب داعى  
الله ( ومن لا يجب داعى الله فليس  
بمعجز فى الأرض ، وليس له من دونه  
أولياء أولئك فى ضلال مبين ) الأحقاف  
وآية الصدارة « فلا تطع الكافرين  
وجاهدوهم به جهاداً كبيراً » تبين أن  
القرآن عدة جهاد ، وتدعو إلى  
مواجهة الكافرين بقوى القرآن ،  
والى مجاهدة الأنفس الأمارة ببيئاته  
مجاهدة لا يخالطها فتور ، بل إلى  
مجاهدة النفس البشرية المبتلاة  
بغرائز ، وعواطف ، وميول عاصفة  
فالأسفية الرحمانية التى يوفرها  
القرآن .

قال أبو السعود : « جاهدوهم  
بالقرآن ، وما نزل اليك من الحق  
جهاداً كبيراً لا يخالطه فتور . بأن  
تلتزمهم بالحجج ، والآيات ، وتدعوهم  
إلى النظر فى سائر الآيات لتتزلزل  
عقائدهم ، وتسجج فى أعينهم  
عوائدهم . » .

قال القاسمى : « وهذه الآية من  
أصرح الأدلة فى وجوب مجادلة  
المبطلين ، ودعوتهم إلى الحق بقوة ،  
والتفنن فى حاجتهم بأغاني الأدلة ،  
فإن الحق يتضح بالأدلة كما أن  
الشهور تشتهر بالأهله » .

إن الجهاد فى الإسلام تأشير  
بالقرآن ، وانحاز بالبيان ، وطعان  
فى الميدان ، ولكل حالة ليوس .

ومرحلة الجهاد — بكل الوان —  
تقتضى التجرد والتخلص من أسار  
الأعداء . مما يصدرون من افتراء ،  
واغراء ، وما يمارسون من توهين ،  
وييثون من شائعات ، وينصبون من  
أحابيل . تقتضى ألا نثق فى كافرين  
مهما تغنوا بالصدقة ، أو عزفوا  
ألحان السلام . وإيحاء بكل هذا  
قدم القرآن لقضية الجهاد بقوله  
« فلا تطع الكافرين » فلا تطف  
معهم ، ولا مداراة ، بل اقدام ،  
ومفاصلة حاسمة ، وجهاد « يجاهدون  
فى سبيل الله ولا يخافون لومة  
لائم » أما التردد ، والانصياع  
للاعبيهم غفيه اضعاف للحق ،  
وتغشية عليه ، وإطالة لأمد سريانه ،  
فالفقرة « فلا تطع الكافرين »  
دعوة صريحة إلى المخالفة . ودعوة  
ضمنية إلى الثبات ، والتشدد ،  
والصبر .

وإطاعة رسول الله لهم غير  
متصورة . ولذا قال القاسمى :  
« أراد بهذا النهى تهيينه <sup>للمؤمنين</sup> وتهيين  
المؤمنين ، وتحريكهم ، وإشارة  
غيرتهم » .

وظنى أن الآية تمتد فتمسك  
بتلابيب هذا الجيل المتقاعس الذى  
استطاب أن ياتمر بأمرهم ، وينتهى  
بنهيهم ، ويؤمن فى ضعة ، وصفار  
على أقوالهم ، ويصصب بذبذبه  
ويهرع ملهوغاً إلى قماماتهم ، ويظل  
بدافع الذل الذليل يتنازل ، ويتنازل ،  
ويتنازل حتى يتجرد من كل أسماه ،  
ويقف مفضوح السوء على رعن  
العالمين ، غافى لامثال هؤلاء أن  
يجاهدوا ؟ .



## مراحل المواجهة بين القرآن والكفران

٢ - مرحلة الكفر المطبق ،  
والغرور الوقح ، والعريضة الطاغية .  
ويسجل القرآن هذه المرحلة في مثل  
قوله سبحانه :

( أ ) ومنهم من يستمع اليك ،  
وجعلنا على قلوبهم أكنة ، أن يفقهوه ،  
وفي آذانهم وقرا ، وان يسموا كل  
آية لا يؤمنوا بها ، حتى اذا جاءوك  
يجادلونك ، يقول الذين كفروا ان  
هذا الا اساطير الاولين . وهم  
ينهون عنه ، وينأون عنه ، وان  
يهلكون الا انفسهم ، وما يشعرون )  
الانعام .

( ب ) ( واذا تنلى عليهم آياتنا  
قالوا قد سمعنا ، لو نشاء لقلنا مثل  
هذا ، ان هذا الا اساطير الاولين .  
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق  
من عندك فأمطر علينا حجارة من  
السما ، أو ائتتنا بعذاب اليم )  
الأنفال .

( وقالوا اساطير الاولين اكتبها  
فهي تملئ عليه بكرة ، وأصيلا )  
الفرقان .

٣ - مرحلة الاحساس بدبيب  
اخاذ يخامر الباطن ، وافئدتهم .  
ويرصد القرآن هذه المرحلة ،  
ويسجل من قالاتهم مثل :

( ١ ) ( هل هذا الا بشر مثلكم  
افتاتون السحر ، وانتم تبصرون )  
الانبيا .

( ب ) ( واذا تنلى عليهم آياتنا  
بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان

ونجاهد الماديين الهويين الذين  
استعظموا ان يعتدوا غير مرئي  
مخسوموا المعبود والتمسوه في  
الأرض ، والسما ، وتمثلوه في  
الذهب ، وفي الماء ، وفي الخصوبة ،  
والنساء ، وبين الذكران ، وفي  
النساء . . . الخ جهاد هؤلاء وعلاجهم  
بالقرآن اجتاز مراحل تشي بتذبذب  
المشركين حول الحق ، وتأثرهم به ،  
وموقفهم منه قريبا ، وبعدا ، وصلابة ،  
واهترازا ، وتعللا وزغضا . . الخ

١ - مرحلة المباغلة التي اثارت  
العجب والاستغراب ، ويسجل  
القرآن الكريم هذه المرحلة في آيات  
كثيرة منها :

( ١ ) ( اكان للناس عجبنا ان اوحينا  
الى رجل منهم ان انذر الناس . . )  
يونس

( ب ) ( او عجبتم ان جاءكم ذكر  
من ربكم على رجل منكم لينذركم )  
الأعراف

( ج ) ( . . بل عجبوا ان جاءهم  
مننذر منهم ، فقال الكافرون هذا  
شيء عجيب ) ق

وهذه المباغلة التي هزت كيانهم  
اورثتهم التطاول ، واطلقت للسنتهم  
لختفروا ، وسخروا ، وتوقعوا وفق  
ما جاء في سورة الفرقان : ( واذا  
راوك ان يتخذونك الا هزوا ، اهذا  
الذي بعث الله رسولا . ان كاد  
ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبغنا  
عليها )



يصدقكم عما كان يعبد آباؤكم ، وقالوا  
ما هذا الا افك مفترى ، وقال الذين  
كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا  
سحر مبين ( سبأ ) .

( ج ) ( و عجبوا ان جاءهم منذر  
منهم ، وقال الكافرون هذا ساحر  
كذاب ( ص ) .

{ — مرحلة التراجع ، والغرور  
المضروب ، وفيها اكتشفوا ان القرآن  
اعظم من ان يفتره رجل واحد او  
رجلان فقالوا :

( ١ ) افك افتراه واعانه عليه  
قوم آخرون ( الفرقان ) .

( ب ) ( ولقد نعلم انهم يقولون  
انما يعلمه بشر ، لسان الذي يلحدون  
اليه اعجمي ، وهذا لسان عربي  
مبين ( النحل ١٠٣ ) .

٥ — مرحلة التشنج . وفيها  
يخرفون وفق ما حكى القرآن :

( ١ ) واذا تتلى عليهم آياتنا بينات  
قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن  
غير هذا او بدله ، قل ما يكون لى  
ان ابدله من تلقاء نفسى . ان اتبع  
الا ما يوحى الى ، انى الخاف ان  
عصيت ربي عذاب يوم عظيم .  
قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ،  
ولا ادراككم به ، فقد لبثت فيكم عمرا  
من قبله افلا تعقلون ( يونس ) .

٦ — مرحلة التعجيز الالهوج .  
وفيها اقترحوا ، وقالوا فى الطلب .  
من ذلك ما قص القرآن : ( وقالوا  
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض  
ينبوعا . او تكون لك جنة من نخيل  
وعنب فتفجر الانهار خلالها تفتجرا

او تسقط السماء كما زعمت علينا  
كسفا ، او تأتى بالله والملائكة قبيلا  
او يكون لك بيت من زخرف او ترقى  
فى السماء ، ولن نؤمن لرقيك حتى  
تنزل علينا كتابا نقرؤه ( الاسراء ) .

٧ — مرحلة اللولة والترنج .  
وفيها جرح كبرياؤهم ، وغرغت  
جعابهم فلقجثوا الى كلمة « لولا »  
يلوكونها سرا ، وجهرا ، فى وحدتهم ،  
وبين الناس . من ذلك :

( ١ ) ( وقال الذين لا يعلمون لولا  
يكلمنا الله او تأتينا آية ) . البقرة

( ب ) ( لولا انزل اليه ملك فيكون  
معه نذيرا ) . الفرقان

( ج ) ( لولا انزل هذا القرآن على  
رجل من القريتين عظيم ) . الزخرف

٨ — مرحلة التبرير والتماس  
المعاذير . من ذلك : ( وقالوا ان نتبع  
الهدى معك نتخطف من ارضنا ) .  
القصص .

٩ — مرحلة الافلاس المطبق .  
وفيها تواسوا بالتهريج ، والاعراض :  
( وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا  
القرآن ، والغوا فيه لعلكم تغلبون )  
فصلت .

هذه كلها مراحل تحكى مواجهة  
الماديين لهدى الرحمن ، ونور القرآن  
وصور المواجهة هذه تدل على فضل  
الله ، وحلمه ، وسعة رحمته ،  
وتهدى الدعاة الى الاسلوب الذى  
يتسم بالرفق ، والحلم ، والأناسة ،  
وسعة الصدر . الا ترى القرآن  
الكريم يلقن الرسول ﷺ الاسلوب

الهاديء المتزن الذى يؤلف القلوب  
( وقالوا لولا انزل عليه آيات من  
ربه ، قل انما الآيات عند الله ، وانما  
انا نذير مبين . او لم يكفهم انا انزلنا  
عليك الكتاب يتلى عليهم ، ان فى ذلك  
لرحمة ، وذكرى لقوم يؤمنون )  
المنكبوت .

وتستوقفنا كلمة « يتلى عليهم  
غفيها ايجاء ببسر القرآن ، ونفاذه  
الى القلوب دون عناء يذكر ، وفيه  
اشباع لعاطفة « اعتبار الذات » التى  
تعتل فى أعماق كثيرين اذ هى تحمل  
دلائل تقدير الداعى مكانة المخاطبين .  
فكانهم فى منزلة رفيعة يكتفى معها  
بمجرد التلاوة . اما سماعهم ،  
وتفهمهم ، والتزامهم فأمور تكفلها  
فطرهم السليمة ، وعقولهم الراجحة  
ومثل هذا الأسلوب فيه تلمظ ،  
وفيه تكريم ، والترغيب بالمخاطبين  
على هذا النحو شيمة الاسلام  
ومنهج الدعاة ، الذين يفقهون أهمية  
التأليف ، والتجميع وخطورة الغلظة ،

والعنف ، والتنفير ، والتجهيل .

ولقد اشاد القرآن بهذا المنهج  
الذى هدى اليه النبى الكريم ( غيما  
رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت غفلا  
غليظ القلب لانفضوا من حولك . . ) .

والزم كل المؤمنين بتحرى هذا  
المنهج الكريم ( ادع الى سبيل ربك  
بالحكمة ، والموعظة الحسنة ،  
وجادلهم بالتى هى أحسن . . ) .

واذا كان هذا هو شأن الداعى  
على رأس الصراط . . فان الداعى  
من فوق الصراط بين مسلمين  
ارتبطوا وجدانيا بهذا الدين ينبغى  
أن يكون أكثر لينا ، وأكثر لباقة  
وايثارا للوحدة ، والتآخى — والحب .

ان الجهاد الكبير بالقرآن ليس  
معناه التقاذف بالالفاظ ، وليس  
معناه ايغار الصدور ، واثارة نوازع  
التعصب ، وتمزيق الروابط .

بخارى احمد عبده



# بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

فضل العشر الأولى من ذى الحجة

والأضحية

في صحيح البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
( ما من أيام العمل الصالح أحب الى الله فيهن من هذه الأيام — يعنى  
العشر من ذى الحجة — قالوا : ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ قال : ولا  
الجهاد فى سبيل الله • الا رجلا خرج بنفسه وماله ، ثم لم يرجع من  
ذلك بشيء ) •

وقد أقسم الله تعالى ، فقال : ( والفجر وليال عشر ) أما الفجر  
فمعروف ، وهو ظهور الضياء من المشرق حين الفجر ، فيشق الظلمة  
ويفصلها بالضياء ، ( أى أن يرى الانسان هذه الآية بالعين المجردة )  
ايذانا بطلوع الفجر ، فيشرع الصائم فى صيامه ، وينتهى القائم لليل  
من قيامه •

وهذه الآية : من آيات الله ، تحسول — بتشديد الواو — ظلام  
الليل البهيم ، الى ضياء ، ليكون النهار معاشا • فمن يقدر على ذلك  
غير الله تعالى ؟

كما أقسم الله تعالى بالليالى العشر الأولى من ذى الحجة ،  
اشعارا بفضلها وتنويعا بمنزلتها عند الله تعالى •

ففى هذه العشر يتوافد على بيت الله الحرام الحجاج والعمار ،  
يسألون الله من فضله ، ويرجون عفوه ومغفرته من جميع الذنوب  
والآثام •

ومن فاته الحج ، لم يفتته أن يتقرب الى الله تعالى بخير الأعمال ،  
من صيام أيامها ماعدا يوم النحر ، وقيام لياليها • ولذلك جعلها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، مساوية لعمل رجل خرج مجاهدا في سبيل  
الله بنفسه وماله ، ثم لم يرجع من ذلك بشيء •  
فأى افضال من الله تعالى أسمى من هذا الافضال ؟ وأى نوال  
أحسن من هذا النوال ؟

ان هذا الشهر يذكرنا بأول بيت لله وضع للناس ، جعله الله قبلة  
ومثابة وأمنا • وقرن ذلك بأجل القربات الى الله تعالى من صلاة وطواف  
وسعى وتلبية ، وتهليل وتكبير ، ودعاء الله تعالى بالموقف العظيم بعرفات ،  
ثم التقرب اليه بذبح الهدايا والقرايين فيأكل منها ويتصدق •  
واذا صح الحج ، وتوفرت فيه النية الخالصة ، والنفقة الطيبة ،  
بعيدا عن الرياء وطلب الشهرة بالحصول على اللقب الزائف كان حجه  
مبرورا وذنبه مغفورا ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة —  
والا رجع بغير حج ، وكان مأزورا غير مأجور •

فقد أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضى الله عنه أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( اذا خرج الحاج حاجا بنفقة طيبة ،  
ووضع رجله في الغرز • فنادى لبيك اللهم لبيك ، ناداه مناد من السماء :  
لبيك وسعديك ، زادك حلال ، وراحلتك حلال ، وحجك مبرور غير  
مأزور • واذا خرج بالنفقة الخبيثة ، فوضع رجله في الغرز ، فنادى  
لبيك : ناداه مناد من السماء : لا لبيك ولا سعديك ، زادك حرام ،  
ونفقتك حرام ، وحجك مأزور غير مبرور ) •  
وهكذا كل عبادة لا يتوفر فيها الاخلاص ، والمال الحلال الطيب ،  
ليس لها من القبول شيء •

وفي هذه الأيام المباركة التي أقسم الله بها ، يتم للحجاج حصول  
المغفرة بالاخلاص وصدق العمل • كما يمنحهم الله فضل المجاهدين •  
فعن عائشة رضى الله عنها قالت : يا رسول الله ، ترى الجهاد أفضل  
العمل ، أفلا نجاهد ؟ فقال صلى الله عليه وسلم ( أفضل الجهاد حج  
مبرور ) رواه البخاري •

كما يضاعف الله للحاج الأجر ، ويخلف عليه ما أنفق • قال تعالى :  
( ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ، ولا يقطعون واديا ، الا كتب  
لهم ، ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ) آية ١٢١ — التوبة •



وإذا كان من فضل الله الواسع العليم لحجاج بيته ، فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن من تعبد الله في بلده في هذه الأيام المباركة ، أجزل الله له المثوبة ، ومنحه جزاء أوفى • وكان من هدى النبي صلى الله عليه وسلم ، في العشر الأولى من ذى الحجة قبل أن يحج :

١ - صيام هذه الأيام ماعدا يوم النحر ، ويؤكد على الصيام يوم التروية ويوم عرفة لغير الحاج •

٢ - الاستعداد بالأضحية • وكان يضحي بكبشين أقرنين أملحين • فإذا صلى العيد وخطب بالناس أتى بأحدهما وهو قائم في مصلاه فذبحه بنفسه وقال ( اللهم هذا عن أمتي جميعا ، من شهد لك بالتوحيد ، وشهد لي بالبلاغ ) ثم يؤتى بالثاني فيذبحه بنفسه ويقول ( هذا عن محمد وآل محمد ) فيطعمهما المساكين •

وقد ورد عن الصحابة : أنه يحسن أن يقسم الأضحية ثلاثا : ثلثا للأكل ، وثلثا للاهداء ، وثلثا للصدقة •

ولا يجوز بيع شيء منها كالجلد والشعر إلا أن يكون صدقة •

٣ - وكان إذا أهل الشهر ، ونيتة أن يضحي : تشبه بالمحرمين للحج ، وكان لا يأخذ من شعره ولا من أظافره ولا يتطيب حتى يذبح أضحيته يوم النحر •

وتصح الأضحية من الغنم شاة أو خروفا إذا بلغ سنة أو دونها بقليل ، ومن المعز إذا بلغت عامين ويجزئ من البقر ابن سنتين ، كما يجوز أن يشترك سبعة أشخاص في أضحية البقر أو الأبل • أما الغنم فلا يجوز الاشتراك فيها •

ومن ذبح قبل صلاة العيد ، فهو لحم قدمه لأهله • ومن ذبح بعد صلاة العيد فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين •

وقد ورد عن زيد بن أرقم قال : قلت يا رسول الله : ما هذه الأضاحي ؟ قال سنة أبيكم إبراهيم • قالوا مالنا منها ؟ قال : بكل شعرة حسنة والصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة • رواه أحمد وابن ماجه •

والسنة ذبح البقر والغنم على الجانب الأيسر ، موجهة إلى القبلة وأما الأبل فتنحر •

وفقنا الله للعمل بدينه ، واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم والله ولي التوفيق

محمد علي عبد الرحيم

# بَابُ الْفَتَاوَى

يجيب على الأسئلة في هذا العدد فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم  
الرئيس العام للجماعة

ولم يكن القطن أو الخضر أو  
الفول أو ثمار الفاكهة كالبرتقال  
والرمان والفراولة والمانجو ونحوها  
من المحاصيل الرئيسية في صدر  
الإسلام .

ولما كان الإسلام يحرص على أن  
يكون للفقر حق معلوم — وأن يؤدي  
إليه يوم الحصاد أو الجمع لقوله  
تعالى ( وآتوا حقه يوم حصاده ) .  
فاستبراء لدينك يتعين أن تخرج  
الزكاة عن الثمار وعن محصول  
القطن من الثمن الإجمالي للمحصول  
بواقع نصف العشر إن كان يروى  
بالآلات ، أو العشر إن كان يروى  
بالراحة .

وهذا هو الحق الذي لا يضيع معه  
نصيب الفقير ، إذ بدأ الزراع  
يتحولون عن زراعة الحبوب إلى  
الجزر والبطاطس والكرنب  
والطماطم والزهور والورد .

وهذه كلها تأتي بكسب وغير . كما  
أنها تعطل الأرض عن زراعة الطعام  
من بر وشعير الخ فلتلا يضيع حق  
الفقر من هذه الزروع والثمار يتعين  
أن يعطى حقه من ثمن هذه الزروع  
والله أعلم .

٣ — ويسأل القارئ س.م.ع

المرجو أن تكون أسئلة القراء  
قصيرة ومركزة ومحددة ، وأن تكون  
يخط واضح ، والا تكون أكثر من  
سؤالين ، ونعتذر عن عدم الإجابة  
على أسئلة السائلين التي تخالف  
هذه القاعدة ، أو على الأسئلة  
الخاصة التي لا يستفيد منها القراء  
١ — يسأل الطالب علي عبد الله  
من الإسكندرية : عن إيراد سيارة  
تم شراؤها من أحد البنوك على  
اقساط تم تسديدها . وليس لهم  
وسيلة ارتزاق سواها .

والجواب بعون الله : أن كان  
شراؤها من البنك مقرونا بالربا عند  
السداد فالحلال بين والحرام بين .  
وإن كان التسديد لأجل بعيدا عن  
الربا فإيراد السيارة حلال . والله  
أعلم .

٢ — ويسأل القارئ عادل عطية  
سعد من جبارس بحري مركز أيتاي  
البارود : هل لحصول القطن زكاة  
مال أم زكاة زروع ؟

الجواب بعون الله تعالى : أن  
النبي ﷺ حصر زكاة الزروع في  
التمر والبر والشعير ونحو ذلك من  
الطعام . إذا بلغت نصابا معيناً  
بينه الأثمة والمحدثون والمفسرون .



من بفظانس مركز اجا . فيقول :  
انى اتحدث الى احدى الفتيات في  
امور دينها ، لأجعل منها فتاة مسلمة  
تصلى وتحشش في مظهرها . الخ .  
ويخشى ان ينطبق قول الرسول  
( ما صلى رجل بامرأة الا كان  
الشيطان ثالثهما ) .

والجواب : ان ما فعلت لا يجوز  
ان يحصل وانت في خلوة بالفتاة .  
فان كان لديك نصيحة تسديها الى  
الفتيات فليكن في مجمع من النساء .  
حتى لا تقع في محرم او مشبوه .  
ومن وضع نفسه موضع التهم فقد  
اتهم . والله اعلم .

٤ - ويسال القارىء عزت خلف  
عبد الحميد من مسارة ديروط  
باسيوط ، فيقول كيف يعذب في  
القبر الفريق او من سقط من جبل  
او اكلته الحيوانات المفترسة

والجواب : لا بد من الايمان بفتنة  
القبر ومحنته . ومن أين جاء لك  
ان الفريق والمحروق ومن اكله  
السبع يعذبون في القبر ؟

كل أولئك ان توفر فيهم الايمان  
الصحيح ، والعمل الصالح فهم  
شهداء آخرة . كمن مات دون ماله  
كما بين المعصوم عليه السلام فهذا شهيد  
يغسل ويكفن ويصلى عليه .

وهذه الشهادة دون شهادة من  
مات شهيدا في قتال المشركين ،  
واعلاء كلمة الله . فمن كان حاله  
كهذا لا يغسل ولا يكفن ولكن يدفن  
بدمايه وثيابه ويصلى عليه لانه  
شهيد دنيا واخرى وذلك شريطة ان  
تصح عقيدته وان يكون مقيما

للصلاة واركان الاسلام والله اعلم .  
٥ - ويسال القارىء محمد على  
السيد من القناطر الخيرية عن صحة  
ما يسمى بـ ( الحضرة ) التى يفعلها  
بعض المتصوفة حيث يجلسون بعد  
صلاة العشاء بدعوى ذكر الله تعالى  
وقراءة بعض السور جماعة بصوت  
مرتفع .

والجواب : قال الله تعالى ( واذكر  
ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون  
الجهر من القول ) .

فمثل هذه المسماة حضرة ابتداع  
في الدين . لم يفعله الرسول ﷺ  
ولا أصحابه الكرام . وقد قال نبي  
عمر رضى الله عنه ( كل بدعة ضلالة  
وان رآها الناس حسنة ) والله اعلم

٦ - ويسال القارىء حسني عبد  
العظيم محمد من مسارة ديروط  
باسيوط عن حكم الدين في ممارسة  
لعب الكرة .

والجواب : بعون الله تعالى :  
يقول ﷺ ( المؤمن القوى خير وأحب  
الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل  
خير ) .

فكل لعب يؤدي الى قوة الجسم  
مع عدم الاضرار بالدين ، فهذا حلال ،  
كشد الحبل والسباحة ، والجرى  
والسباق ، وركوب الخيل ، واللعب  
على المتوازيين وغير ذلك فذلك كله  
في الأصل حلال لانه يؤدي الى تنشيط  
الأجسام وتقويتها ، ولكن اذا صدمت  
ممارسة لعب الكرة عن الصلاة في  
وقتها او حدث ذلك ممن يمارس  
لعبة ، فترك الصلاة او صلاها  
بعد غوات وقتها لانشغاله باللعب



أو المشاهدة : فذلك يندرج تحت قوله تعالى ( غويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ) وقد فسرهما الصحابة الكرام بأنهم الذين أخرؤا الصلاة عن وقتها . فيجب تصحيح الوضع بأن يؤدي اللاعبون والمشاهدون الصلاة في وقتها . والا وقعوا في اثم مبین . والله أعلم .

٧ - ويسأل القارئ اسماعيل محمد أحمد عمر عن الدليل في الحكم بقتل من اغتصب فتاة بعد أن خطفها واعتدى عليها وعلى عرضها .

والجواب : حكم هذا حكم المفسدين في الأرض : قال تعالى ( إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا .. الآية ) والله أعلم .

٨ - ويسأل القارئ اسماعيل الشبراوي الشوافي من الأخيوة الحسينية شرقية فيقول : هل للمسافر الجمع والقصر معا ؟

والجواب : نعم تقصر الصلاة الرباعية كالظهر والعصر والعشاء ، ولك أن تجمع جمع تقديم أو تأخير بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء ، مادمت على كر وفر في سفر . أما إذا استقر بك الحال في بلد ما ولازمت مسافرا فلك القصر دون الجمع .

وإذا ذهبت إلى بلد لتعمل فيه شهورا وسنين ، فهذه حالة استقرار والمدة طويلة غير معلومة فلا جمع ولا قصر . والله أعلم .

كما يسأل فيقول هل للشباب أن يدعو الفتيات إلى الإسلام الصحيح؟

وقد سبق الإجابة على هذا في السؤال الثالث في هذه الفتاوى .

٩ - ويسأل القارئ جمال بسيوني سليمان من كفر بولين مركز كوم حمادة تحيرة فيقول : هل دفن رسول الله في حجرة عائشة رضي الله عنها أم في مكان آخر ؟

والجواب : كان بيت رسول الله ﷺ شرقي مسجده الشريف من جهة الروضة الشريفة وحجرة عائشة أقرب الحجرات إلى المسجد . وكان النبي يخرج منها للصلاة ، ويقول لا تقيموا الصلاة حتى ترونتي ولما نزل به مرضه الأخير ، الذي توفي بعده كان ذلك في حجرة عائشة فدفن ﷺ حيث قبض . وظل الحال كذلك حتى جاء الوليد بن عبد الملك فأدخل البيت كله بالمسجد وسن سنة سيئة عام ٨٨ هـ فعليه وزرها ووز من عمل بها إلى يوم القيامة والله أعلم .

ثم يسأل السائل عن رجل يصلي وقتا ويترك آخر ، أو يصلي أياما ويترك أياما ، أو يصلي الجمعة فقط .

والجواب : هذا الرجل مستهزئ بربه . ومثله كمثله تارك الصلاة . فيجب أن يتوب إلى الله تعالى ويصلي صلاة لها صفة الدوام . وإن أصر على ذلك غويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون . ومعنى ذلك أن يصلي كما شاء والويل له ويئس المصير .

١٠ - ويسأل القارئ محمد علي عبد الرحيم على النمرة - من



**بفداد الغربية مركز جرجا فيقول :**  
**هل يصح ترك الشفع والوتر بعد**  
**صلاة العشاء ؟ . وهل تصح**  
**صلاة العشاء بدونها ؟**

والجواب : أعلم أن الله تعالى لم يفترض على المسلم سوى خمس صلوات في اليوم والليلة من أداهن بخشوعهن وركوعهن وسجودهن كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة . وإن فعلها بغير خشوع فليس له نور ولا برهان ولا نجاة يوم القيامة .

وصلاة الشفع والوتر من التطوع الذي يحبه الله تعالى ( قال ﷺ : ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه ) .

غير أن صلاة الوتر أقوى صلاة بعد القرائن وقد حرص عليها الرسول الكريم في السفر والحضر ومن نام عنها حتى أصبح فعليه أن يبدأ بركعة الوتر ثم يصلي . والله أعلم .

**11 - ويسأل القارئ شوقي**  
**فايز محمد سلام بكالوريوس علوم**  
**عين شمس - فيقول : يلاحظ عن**  
**مجلة التوحيد أنها لا تنشر صورة**  
**لأى شخص . مع أنه يرى الصور**  
**في المجلات الإسلامية الأخرى .**

والجواب : أنا لسنا مسئولين عن غيرنا إذا أخطئوا . فالرسول حرم التصوير وحرم الصور . وقال ( إنما المصورون في النار ) والله تعالى يدخل المصور وما صوره في النار ، ويقال له تبيكتا وتوتيخا : لن تخرج

من النار حتى تنفخ فيها الروح . وليس بنافخ .

ويستوى في ذلك الصور المجسمة كالتماثيل ، والصور الزيتية ، والشمسية ودليل تحريمها : أن عائشة رضي الله عنها وضعت قرأما ( أى ستارة ) به صورة لذي روح ، فامتنع جبريل من دخول بيت الرسول ﷺ . ولما سأله النبي الأمين : قال جبريل ( نحن معشر الملائكة لاندخل بيتا فيه كلب أو تصاوير )

ويستثنى من ذلك كلب الصيد وكلب الحراسة ، وصورة البطاقة وصورة جواز السفر للضرورة . كما أباح النبي ﷺ : صورة المناظر الطبيعية لقوله ( إن كان لابد فعليك بالشجر والحجر ) .

والصور التي لها تقدير واحترام واعتناء بها للذكرى محرمة ، مالم تكن الصورة معرضة للاستهان وعدم الاعتناء بها كما ينشر في الصحف السيارة التي مصيرها عدم الاهتمام بها . كما يستثنى من هذه الصور المحرمة لعب الأطفال التي تتعرض للكسر والضياع . والله أعلم .

كما يسأل السائل نفسه : من صحة ما يقال على المنابر ( اختلاف الأئمة رحمة ) .

والجواب : هذا افتراء على رسول الله ﷺ ، وكذب في الدين . فالاختلاف نقمة مهما كان مصدره ويصطدم بالنصوص القرآنية حيث يقول الله تعالى ( أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ) ويقول ( واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ) ويقول

﴿ وَلَا تَخْتَلَفُوا فِي تَلَايِهِ ﴾ ( ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ) .

واعلم ان قولهم ( ان اجتماع على باطل خير من تفرق على حق ) — وهذا كلام صوفي يصطدم بالدين القديم .

١٢ — يسأل بعض القراء عن صحة ما يفعله المخرفون اذا ارادوا الاضرار باحد قراوا ما يسمى عدية ( يس )

والجواب : هذا اجتماع على شر . وقراءة « يس » على هذا النحو عدة مرات أو أربعين مرة بدعة في الدين ، ومردودة على صاحبها وقد قال ﷺ ( من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ) وقال ( كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار )

وقراءة القرآن عبادة . وقراءة سورة يس عبادة . فيجب ان تكون عبادة مشروعة فعلها رسول الله ﷺ ، والا فهي عبادة غير مشروعة ولا يستجاب لهم .

ومن اراد ان يسأل الله تعالى فليساله بأسمائه الحسنی ( قال تعالى : والله الاسماء الحسنی فادعوه

بها ) او يسأل بعمله الصالح كما فعل اصحاب الغار الثلاثة . فصرف الله عنهم كربهم .

ومثل دعاء يس ، دعاء ايلة النصف من شعبان . فكلها عبادة موضوعة ولا يقبل الله تعالى الا ما شرع والله اعلم

١٣ — ويسأل القارئ محمد السيد محمد عبد اللطيف من ميت جراح دقهلية عن حكم الصور وقد اجبنا على مثل نسأله في السؤال رقم ١١ من هذه الفتاوى . كما يسأل عن مسجد اقيم مكان مقبرة . وهل تصح فيه الصلاة ؟

والجواب : اذا نبشت المقبرة ودفنت عظامها في مكان لايعرف فيه عظام ميت من آخر ، جاز ان يقام المسجد مكان المقبرة التي نبشت عظامها وأزيلت من مكانها .

واقعد كان للمشرکين مقبرة في المدينة . فلما هاجر رسول الله ﷺ نبشها وبنى عليها مسجده الشريف والله اعلم .

محمد علي عبد الرحيم



# فكر اسلامي أم سموم؟

بقلم: أحمد رشيد سليم

منذ أرسل الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ( اقرأ باسم ربك الذي خلق ) وقوله تعالى ( انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ) والنبى صلى الله عليه وسلم لم تقعد له همة ، ولم تقتر له عزيمة ، لأنه علم أن الحق لأبد أن يكون له أعداء ، وأن هؤلاء الأعداء لا يمكن أن يسكتوا عنه حتى ينتشر ويعلو ويهيمن . فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم يربى أصحابه على كتاب الله ، وعلى الإلزام بسنة رسول الله ، وكان يوصيهم ويستحثهم على أن يتمسكوا بهذا الدين ، وأن يعضوا عليه بالنواجذ ، وأن يحلوا حلاله ، وأن يحرموا حرامه ، وأن يعلموه لأولادهم ونسائهم .

صار الصحابة رضوان الله عليهم يوغلون في هذا الدين الاسلامي برفق حتى ألموا به ، وأحاطوا بأركانه ، فحفظوا القرآن ، ووعوا السنة المطهرة ، وفتح الله على أيديهم البلاد ، وهدى بهم العباد الى طريقه المستقيم .

لكن أهل الباطل هالهم أن يروا نور الله سبحانه وتعالى يشع في الآفاق ، وعلى ربوع البلاد ، وهالهم أن يتحول الناس من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ، فأخذوا يتربصون بالاسلام والمسلمين الدوائر ، ويكيدون لهم ، ويمكرون بهم ، وان كان مكر الله سبحانه أعلى وأجل ، فبدأ أهل الباطل في معارضة هذا الدين متمثلين في أبى لهب الذى قال للنبى صلى الله عليه وسلم : تبأ لك ، ألهذا جمعتنا ؟ وبدأوا حربا علنية على الاسلام والمسلمين حتى أخرجوا النبى صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، وظلوا يتعقبون المسلمين بسهامهم وسيوفهم وأحجارهم وكيدهم ، لكنه كما قال الله سبحانه وتعالى ( يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ) الصف .

بدأت دولة الاسلام تشق طريقها ، وتتخذ لها موقعا في دنيا الناس ، وتثبت وجودها وعلوها على سائر الرسالات السماوية أو

غيرها مما زيفه البشر حتى بدأ أعداء الاسلام يغيرون خطتهم ، ويجددون مكرهم ، فيتحولون من معارضة علنية الى اناس يظهرون الحب والمودة للمسلمين ، ويبتغون الحقد والعداوة لهم ، وكان من هذا الصنف زعيم المنافقين عبد الله بن أبي ابن سلول ، الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم : نشهد انك لرسول الله ، فنزل القرآن يصدق قولهم ، ويكذب طويتهم وسريرتهم التي انطوت عليها قلوبهم ( اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ) المنافقون •

كان ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بينهم ، كانوا اذا أضمرُوا شيئاً نزل القرآن ليكشف ما انطوت عليه نفوسهم ، وليعريهم من زيفهم وضلالهم ، ولما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى ، وانقطع الوحي ولم يعد ينزل ، واطمأنوا أنه لن ينزل بعد ذلك ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لا نبي بعده بدأ أعداء الاسلام يطورون خطتهم ، ويحكمون كيدهم ومكرهم ، فأخذوا يربون ذرائعهم على اظهار الحب للاسلام ، وابطان الحقد عليه ، والكيد له ، والمكر به ، ثم قاموا بجذب بعض أبناء المسلمين اليهم ، واغرائهم واستمالتهم بشتى أنواع الكيد حتى اذا اطمأنوا اليهم والى ايمانهم بفكرهم المسموم ، والى استعدادهم لتبني فكرهم الحاقد على الاسلام والمسلمين ، أخذوا ييئونهم في شتى المجالات من طب الى هندسة الى كلية الحقوق الى كلية الاعلام ، حتى اذا استوت أعوادهم ، وقويت ظهورهم ، وبلغوا أشدهم ، قاموا بنشرهم في مختلف الوظائف القيادية ، وبدأ كل منهم ينشر سمومه في أوصال الأمة الاسلامية ، فرأينا طبيياً يدعى أنه خاتم المرسلين ، ورأينا رساما صحفياً يدعى أن هناك رسلاً بعد محمد صلى الله عليه وسلم •

حينما انعقد مؤتمر ( بال ) في سويسرا عام ١٨٩٧م قال زعيم المؤتمرين أو قل المتآمرين ( هرتزل ) : اننا ظللنا نكيل الضربات للعالم الاسلامي في شتى المجالات دون أن نستطيع أن نحقق أغراضنا فلماذا ؟ وكانت الاجابة لأننا لسنا خبراء بطبيعة الأرض الاسلامية ، وكان علينا أن ندرسها أولاً حتى لا نتعثر أقدامنا اذا وطئت أرضا اسلامية • ومن هنا بدأ الاستشراق ، ووجد المسلمون أناسا تخصصوا في دراسة طبيعة



الأرض الإسلامية ، وطبيعة العمل الاسلامى ، وطبيعة المسلمين حتى استطاعوا أن يربوا جيلا من أبناء المسلمين على هواهم ، ليحققوا أغراضهم بواسطتهم •

رأينا كتابا يتسمون بأسماء اسلامية من الذين تربوا على أيدي المستشرقين قارة وعلى أيدي المستغربين أخرى يطلعون علينا بكتابات ومقالات وآراء يندى لها جبين الحياء خجلا ، منهم من طلع علينا بكلام يدير فيه حوارا مع الله ، يسأل الله ثم يزعم أنه يسمع كلامه وهو يجيب عليه ، وليس ذلك الا تحديا لمشاعر المسلمين ، لكن الناس في غفلتهم وغفوتهم لا يدرون ، وكثير من هؤلاء الذين يطلعون على العالم الاسلامى بكلام يعلنون فيه زندقتههم أو ردتهم ولا مجيب على ما يقولون ، لأن الساحة شبه خالية ، وفي غيبة القطط يفعل الفئران ما يشاءون •

وآخر ما طفح به كيل الحاقدين على الاسلام ما قرأناه في مجلة ( روزاليوسف ) الأسبوعية من أن مفكرا اسلاميا ( هكذا سموه ) ينكر أن في القرآن آية واحدة تأمر بالحجاب أو تشير اليه من قريب أو بعيد ، ونحن نقول لهذا المفتر الذي بدت البغضاء من فيه والله أعلم بما يخفى صدره : مه ( أسكت ) فقد عرفناك على حقيقتك ، وان الرد على أمثالك لا يجدى لكنها اجابة على الذين نخاف عليهم من ضلالتك وضلالات أمثالك ، وقبل أن نجيب عليك نسألك سؤالا هو اذا لم يكن في القرآن آية واحدة تشير الى الحجاب ، فهل هناك في القرآن آية واحدة تأمر بالسفور والتبرج ؟

وهل مدح الله سبحانه وتعالى النساء اللاتي يكشفن رؤوسهن وصدورهن وعوراتهن ؟

اننا نحيلك الى قول الله سبحانه وتعالى في سورة النور حيث يقول سبحانه ( قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خير بما يصنعون • وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو أبناءهن أو أخواتهن أو بنى أخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال

أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ( ثم انظر الى قوله تعالى من سورة الأحزاب ( يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما ) وفي هاتين الآيتين غناء عن الاسترسال في سرد الآيات فمن يهد الله فلا مضل له ومن يضل الله فما له من هاد . وذلك لا يمنعنا أن نسوق اليك وإلى أمثالك شيئا من السنة المطهرة عليها تكون سببا في توبتك باذن الله أو تكون حجة عليك يوم القيامة :

١ - ( عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تتقرب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين ) رواه احمد والبخاري والنسائي والترمذي وصححه ، وفي رواية ( قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى النساء في الاحرام عن القفازين والنقاب ومامس الورك والزعفران من الثياب ) رواه احمد وأبو داود .

٢ - ( عن عائشة قالت : كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات فاذا حاذوا بنا سدلت احدانا جلبابها من رأسها على وجهها فاذا جاوزونا كشفناه ) رواه احمد وأبو داود وابن ماجه .

واذا كانت الآيات واضحة ، والأحاديث كفلق الصبح ، واذا كان الذي يعرف أوليات الاسلام يعرف ذلك ، فلماذا طلع علينا هذا المفتر بمثل هذه الافتراءات ؟ وماذا يعنى من وراء طعنه في كتاب الله ؟ وكم قبض على هذه الفرية من الأموال ؟

اننا نقول لهذا المفتر ضع نصب عينيك قول الله تعالى ( فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ) ، ونقول له أيضا اذا كان اشباع جوعتك أو ارضاء شهوتك على حساب دين الله فاعلم أن ربك لكل مفتر بالمرصاد ، واذا كنت قد قلت ذلك لارضاء فئة من الناس فاعلم أن من أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس ، وباب التوبة مفتوح على مصراعيه ، ويتوب الله على من تاب ، وهسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه .

احمد دميم سالم



# أصول تطبيق الشريعة الإسلامية

بقلم: علي حفيظ إبراهيم

العقيدة الإسلامية . ونحن نرى أن هذا هو المدخل الحقيقي إلى هذه القضية الهامة إذ أن تصحيح العقيدة حقيقة هو الأصل لحكم الشريعة الإسلامية . وإذا كان الإسلام عقيدة وشريعة فإن العقيدة هي الأصل الذي لو فسد فسد الأمر كله . ولقد ظل القرآن الكريم يعالج قضية العقيدة أكثر من عشر سنين قبل أن تنزل الفرائض وبيان ما أحل الله وما حرم حتى جاءت آخر المطاف تشريعات العقوبات على الجرائم .

وليس معنى هذا أن نؤجل تطبيق الشريعة حتى يطهر المجتمع مما يخالف العقيدة إذ أن أهل الجاهلية في زمن رسول الله ﷺ كانوا منكرين للقرآن ، وحتى يمكن أعدادهم كان يتحتم بالضرورة إيمانهم بالقرآن وبرسول الله ﷺ . . أما مجتمعنا اليوم على ما فيه من مخالفات لأصول العقيدة فهو يصدق بالقرآن وبالنبى ﷺ ولا يحتاج إلا أن يعرف بما قال الله تعالى وما قال رسول الله ﷺ .

والحديث عن العقيدة الإسلامية ذو شعبتين : شعبة عن رب العزة سبحانه بما له من الأسماء والصفات والأفعال وهو متفرد في هذا لا مثيل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه والتابعين .

في الأيام الأخيرة تناولت جرائدنا اليومية قضية تطبيق الشريعة الإسلامية ، حيث ذهب الكتاب مذهب شتى بين مؤيد للتطبيق ومشكك في صلاحيته ، وبين الدعوة إلى تطبيقها على الفور والتريث في التطبيق بحجة أن المجتمع المعاصر يحتاج إلى معالجة ومثابرة للأعداد الجيد حتى لقد اتهم بعضهم من ينادون بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية وتطهير العقيدة من الخرافات والأباطيل بأنهم متطرفون ارهابيون .

ومثل هذه المواقف تثير في أنفسنا كثيرا من التساؤلات ، إذ أن المنادين بالعقيدة الصحيحة لديهم الأدلة الدامغة من القرآن والسنة على بطلان إقامة الموالد والنذور التي تقدم لغير الله وإقامة المساجد على القبور . ومن الذين كتبوا في هذه القضية الأستاذ إبراهيم نافع رئيس تحرير جريدة الأهرام حيث طالب بالأعداد الجيد للمجتمع حتى يمكن أن نساير نظام الإسلام وذلك عن طريق إصلاح

له ولا تشبيهه فكل ما دون الله مخلوق لله « الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل » فهو سبحانه بإسطة سلطاته على ملكه فلا يكون إلا ما أراد ، ولأراد لقضائه ، ولا معتب لحكمه .

والشعبة الثانية نتعرف من خلالها على عبودية الخلق للخالق التي مدارها على ثلاث صفات للمخلوقين هي الضعف الذاتي ، والفقر الذاتي ، والنسيان الذاتي . فلا يصح الحاق أحد من المخلوقين بالله سبحانه حتى يعظم ويحلف به وينذر له ويعتقد فيه النفع والضرر أو أن يقرب إلى الله حتى يطاف حول قبره وتلمس منه البركة ويعتقد أنه في قبره يسبح ويرى غلظكم هو الشرك الأكبر الذي لا يقبل الله عمل صاحبه أبد .

لذا فانه يجب توعية المسلمين بخطورة هذا الأمر . وعلى وسائل الاعلام مسئولية خاصة وعلى العلماء تثقيف المسلمين دينيا .

قال تعالى « الا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » ونحوي هذه الآية أن الله حيث هو خالق الكون ومالكة فلا ينبغي أن يكون في ملك الله الا كلمته وأمره ونهيته . فلا حرام الا ما حرم الله ورسوله ولا حلال الا ما أحل الله ورسوله . فلا يصح تعطيل أحكام الله ولا أن تتوقف كلمته وهذا هو معنى الشريعة الإسلامية .

وحتى يمكن أن ينجح الناس مع شرع الله فائنا نرى أنه لابد أن تتعاون

أربع جهات : ١ - علماء الدين الذين هم علماءه ٢ - وسائل الاعلام ٣ - الأسرة ٤ - الدولة بكل مؤسساتها .

فهمة العلماء ان يبينوا شرع الله وما فيه من فضائل وقيم وأن يفسح لهم المجال من غير تعصب وبكل هدوء وأن يديروا المناقشات لتوسيع مدارك الأمة لتستوعب التشريع الاسلامي وحتى يمكن أن يوجد المجتمع المتفهم الواعي .

ومهمة وسائل الاعلام أن تقدم للمجتمع البرامج التي يتم بها الإصلاح وأن تنقي برامجها من كل ما يغضب الله . وبإلطبغ فهناك وسائل للترقية لاتخالف شرع الله ويمكن الاكتفاء بها .

ومهمة رب الأسرة القيام بالتربية الإسلامية لأولاده ، وأن يلزم نساءه وبناته بالمظهر الاسلامي على أن يكون هو في نفسه قدوة صالحة لأسرته من ناحية الالتزام بالاخلاق الحميدة والسلوك الطيب كالصدق والعفاف والإخلاص والوفاء وعمل الخيرات وأن يقيم الصلاة ويؤدي كل ما فرض عليه من عبادات بحيث يقدم للمجتمع الذرية الصالحة النافعة .

ثم يأتي دور الحكومة بجميع مؤسساتها فتبني تطبيق شرع الله عن طريق اللجان التي تحظى بالقسط الأوفر من معرفة هذا الشرع من الكتاب والسنة وأصول الفقه والشريعة . وتكون مهمة هذه اللجان



التعرف على ما يخالف شرع الله من القوانين فتضع مكانه ما يأمر به الله ورسوله ، وإن تسن القوانين التي تحقق شريعة الاسلام في اخلاص قام ابتغاء مرضاة الله سبحانه . وإذا صدقت النية وصحت العزيمة فسيكون ذلك سهلا ان شاء الله .

أما ان ننتظر ولا نطبق شريعة الاسلام حتى يوجد المجتمع الصالح فذلك هو التسويف والتعطيل . واني رأيت التلفاز في عيد اسلامي وبعد افتتاحية الصباح ظل يذيع البرامج الراقصة والأغاني والأفلام والمسرحيات حتى منتصف الليل ولم يكن للدين فيه كلمة مع ان التلفاز أصبح اليوم مصدرا للثقافة الجماهيرية بالبينوت وعلية مهمة كبرى في توجيه الأسرة .

ويخطيء من يظن أن تطبيق الشريعة الاسلامية مهمة الحاكم وحده وانما هي مسئوليات مشتركة بين العلماء ووسائل الاعلام والأسرة والحاكم عليه تنفيذ شرع الله بمساعدة الآخرين . نفهم ذلك من توجيه القرآن للنبي ﷺ في قوله تعالى « قل للمؤمنين . وقل للمؤمنات ياايها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين . » ونفهم من ذلك بالتالي أن مسئولية تطهير الشارع وما يظهر فيه من مسئولية الحاكم بمعنى أن رب الأسرة لو تهاون في مهمته أو قصر العلماء في مهمتهم فإن على الحاكم المسلم أن يستخدم سلطاته في فرض النظام الاسلامي الطيب الطاهر لصالح مجتمعه أولا وأخيرا . . . وإذا قصر الحاكم في ذلك

فان المسئولية أمام الله تعالى كبيرة . اننا نريد أن تدخل العقيدة الصحيحة قلوب الناس وبيوتهم فتطهرها من عبادة غير الله . وتدخل الشريعة الاسلامية لينظم الناس بها حياتهم وأخلاقهم ومعاملاتهم . وما أقدمه اليوم في هذا المقال هو تصويري لما أراه صالحا للتمهيد والتطبيق لشرع الله بغية انقاذ الامة مما هوت اليه من بعض صور الشرك وسوء الأخلاق وفساد المعاملات . وانا لنرجو لصحافتنا أن تشارك بالرأي البناء وأن يكف الذين يريدونها غنّة وأن يخافوا الله فيما يكتبون . . . فان الملك كله لله وحده وهو سبحانه يغار على حرمانه ويمقت الذين يعطلون حدوده وينذرهم بعقاب من عنده حيث يقول تعالى في سياق الحديث عن تطبيق شريعته اتي أمر بالتحاكم اليها « فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم ، وان كثيرا من الناس لفاسقون ؟ » .

لقد جرينا كل المبادئ والمناهج ولازلنا نشكو من الشكوى فلنجرب شريعة الله التي قضيت بها حاجات المجتمع من قبل واستتب بها الأمن والاستقرار في الارض فهو عز وجل يقول « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، ان الله بالغ أمره ، قد جعل الله لكل شيء قدرا » .

على حفنى ابراهيم

# ظلمات.. تتخطى فيجاء

بقلم: إبراهيم إبراهيم

- ١ -

## عمل المرأة

السير السليم في هذه الدنيا هو نور ، وأصحابه يسرون في النور .  
فهم على هدى وهداية يعرفون كيف يضعون أقدامهم ، ويعرفون الغاية  
الطيبة التي يريدون الوصول إليها ، وهم في هذا النور وهذا الضياء  
يبصرونها ويطمئنون الى الوصول إليها .

وقد كان الناس قبل الاسلام يسرون في الظلمات وكان الله لا يرضى  
لهم هذا السير ، فكان يرسل اليهم الرسل مبشرين ومنذرين ليخرجوهم  
من الظلمات الى النور الى أن ختموا بمحمد صلى الله عليه وسلم ، كما  
قال تعالى : ( كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ) .

وجاءت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان هداية  
ونورا ، ومخرجة للناس من الظلمات الى النور كما قال تعالى : ( هو  
الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ) (١) ، وكما قال : ( يأياها النبي  
انا أرسلناك شاهدا ، ومبشرا ، ونذيرا . وداعيا الى الله باذنه وسراجا  
منيرا ) (٢) .

ولأن الدين من الله سبحانه فقد بين الله أنه رحمة منه وأنه ما أرسله  
الا ليخرجنا من الظلمات الى النور ، وقدم لنا ذلك في قوله تعالى : ( هو  
الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور ، وكان  
بالمؤمنين رحيمًا ) (٣) .

---

(١) سورة الفتح : ٢٨ ، وسورة الصف : ٩ .

(٢) سورة الأحزاب : ٤٥ ، ٤٦ .

(٣) سورة الأحزاب : ٤٣ .



ومن أنوار رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتي اهتدى بها الناس في حياتهم تنظيم أعمال الحياة بين الرجال والنساء ، وجعل المرأة للبيت وقصرها عليه ، وجعل الرجل للأعمال خارج البيت ، والذي بها يتحرك المجتمع ، ويسير في اتجاهاته ، وأبعاده المختلفة : فقال تعالى ( ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض \* للرجال نصيب مما اكتسبوا ، وللنساء نصيب مما اكتسبن ، واسئلوأ الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما ) (١) \* وقد نزلت هذه الآية الكريمة حينما سأل النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمال الرجال من الجندية وغيرها ، رجاء أن يتساوين مع الرجال في الثواب (٢) \* .

وقد جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية وقالت له : ( رب الرجال والنساء واحد ، وأنت الرسول الينا واليهم \* \* \* وقد سبقنا الرجال بالجهاد فمالنا ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « ان للحامل منكن أجر الصائم القائم ، فاذا ضربها الطلق ، لم يدر أحد ما لها من الأجر ، فاذا أرضعت كان لها بكل مصة أجر احياء نفس \* وقرأ قوله تعالى : ( ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ) الى آخر الآية \* .

وفي مجال آخر مجال توزيع المسئولية وتحديد ما يقول صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالامام راع ، وهو مسئول عن رعيته ، والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيته \* \* \* ألا فكلكم راع فمسئول عن رعيته » (٣) \* .

فهذه هي مسئولية المرأة في الحياة ، ولا مسئولية عليها غيرها ، البيت ورعايته \* وليس عليها أن تولى عملا غير ذلك في حال استقرار أمور الدولة واعتدال الأحوال فيها ، وأن هذا هو عمل المرأة ، لا يجوز لها أن تتعداه الى غيره ولا أن تجمع بين عملها كربة بيت ، وأعمال أخرى خارج البيت \* . حينما بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقر أمور الدولة هذا الاقرار ، لم تتقبله النساء بسهولة ، لا رغبة في المساواة مع الرجال ، وانما من أجل الحصول على الثواب الذي يحصل الرجال عليه \* فقد أجمعت مجموعة منهن ، وبدأن ينظرن في هذا الأمر ، واستقر رأيهن على

(٢) أسباب النزول للواحدى \* .

(١) سورة النساء : ٣٢ \* .

(٣) صحيح البخارى



أن يرسلن نيابة عنهن امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليرى  
لهن أمرا في هذا الموضوع فقالت له هذه المرأة : ( انا معشر النساء  
محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ، وحاملات أولادكم ، وانكم معاشر  
الرجال فضلتكم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز  
والحج وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل ، وان أحدكم اذا خرج  
حاجا أو معتمرا ، أو مجاهدا حفظنا أموالكم وغزلنا أثوابكم وربينا  
أولادكم ، أفنشارككم في هذا الأجر والخير ؟ . فالتفت النبي صلى الله  
عليه وسلم اليها ، وقال افهمي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء أن  
حسن تبعل المرأة لزوجها ، وطلبها مرضاته واتباعها موافقته ، يعدل  
ذلك كله ) .

سار المجتمع الاسلامي على ذلك ، فتفرغت المرأة للبيت ، وتفرغ  
الرجل لما هو خارج البيت ، وكان ذلك على وجه التقريب بعد فتح مكة ،  
فسارت الأمة من نصر الى نصر ، ودخل الناس في مشارق الأرض  
ومغاربها في دين الله « أفواجا » . وكان هذا التخصص الطيب وراء انتشار  
الاسلام في هذه البقاع الواسعة . ودخل الاسلام أرض الصين شرقا  
وبلاد أوروبا غربا . وصارت الحياة هادئة مترنة ، الكل منصرف فيها  
الى عمله : النساء الى البيت ، والرجال الى مختلف الأعمال من زراعة  
الى صناعة الى جهاد بالسيف الى عمل في مجال العلم والتعليم ، فأحرزنا  
تلك النهضة العلمية الباهرة الى جانب تلك الفتوحات الاسلامية الواسعة .  
واليوم وقد جئنا نبدا حياتنا في هذه الحركة الحضارية المعاصرة فلم  
نحسن بدأها ، وتصورنا أننا محتاجون الى خروج المرأة الى ميدان العمل  
خارج البيت . فأسندنا اليها من الأعمال مثل ما أسندنا الى الرجل ،  
فأضفنا اليها عبئا فوق عبء العمل خارج البيت ، وعبء العمل في  
البيت ورعاية الأولاد وتربيتهم . فأخفقت في هذا ، وفي ذاك ، واضطريت  
الأعمال وفسدت الأمور ، وصرنا نجد عجزا هنا واخفاقا هناك . كما أن  
أمر البيت قد اختل ، ورعايتها للأولاد قد قصرت فيها ، فصاروا بين فشل  
في العلم والتحصيل ، وفشل في الخلق والدين ، وترتب على ذلك أن  
خسرت الدولة أعمالها وأبنائها .

لقد قبضت الشرطة على سبعة أولاد كانوا ملتفين حول فتاة يحاولون  
أخذها من أخيها اما بالرضا ، أو الاكراه ، بالتحقيق مع هؤلاء الشذاذ  
وجد أنهم أبناء كبيرات في مجتمع الوظيفة والأعمال ، من ابن مديرة  
الى ابن ناظرة في المدرسة الى ابن رئيسة قسم في الهيئة التي تعمل فيها



وهكذا وجدنا هؤلاء الشبان السبعة ضحية عمل الأم وانشغالها بالوظيفة عن رعاية أبنائها ، والنظر في أمورهم وتربيتهم كأحسن ما تكون التربية . ان تعليم المرأة الذي نادى به المصلحون في فجر هذه النهضة ، والذي قال فيه حافظ ابراهيم :

### الأم مدرسة اذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

هذا التعليم لم تستفد منه الأمة ، ولم يستفد منه الأبناء ولم تستفد منه الأم بالتالي ، وضاع على أمتنا الإسلامية هذا الجيل من الشباب المضيع ، فأنفقت الدولة تعليمًا في غير موضعه ، بل كان هذا التعليم بمثابة الشرر الذي انتشر فأهلك الحرث والنسل ، ولم يعد على الناس الا بالوبال والهلاك .

قد يكون مرجع ذلك الى نوعية التعليم الذي يقدم للفتاة ، ولكن مما زاد الطين بلة أننا علمناها ، لا بقصد اعدادها ربة بيت ناجحة ، وانما بقصد تشغيلها في أعمال الدولة ووظائفها ، وكأنها رجل في شكل امرأة . انه مما يحير العقل ، ويذهب بالفكر أن نرى كل البنات وكل النساء قد أخذن شهادات ، وعلى أثر ذلك خرجن جميعا الى الدواوين والهيئات والمصالح والمصانع والمؤسسات يقضين يومهن وشطره الأعظم في تلك الأماكن بعيدات عن البيت والولد ، وعما تقتضيه حاجة البيت وحاجة الولد .

كيف بهن يخرجن بهذه الجموع الكثيفة في الصباح كقطعان الماشية يتقاطرن ويتراحمن على المواصلات وفي المواصلات ، ومعهن الزوج المغرر به والذي فقد الارادة في هذا المجتمع المعوج ، والذي قادتته آراء ضالة لمن يسمونهم أو يسمونهن أنصار المرأة ، أو دعاة التجديد والتقدم — فأسلم نفسه لهذا التيار العاصف ، وخرج مع زوجته في الصباح ، وترك البيت خواء يبكي حظه المنكود ، ويبكى على هؤلاء الذين فقدوا مقومات الحياة لأنهم لم يفهموا معنى الحياة !! .

لم نتركنا البيت وخرجنا جميعا بهذه الكيفية ؟! انه مظهر لا يدل على مدنية ولا تقدم وانما على الجهالة والتأخير ان الحياة لا تبني بهذه الكيفية ، ولا على هذا الفهم الخاطئ لنظام البيت وعمل المرأة . وان من يسرون على هذا الوضع ، انما يسرون في الظلام ، وأنى لسائر في الظلمات أن يصل الى الشاطئ أو الى بر الأمان ؟!! .

د . ابراهيم ابراهيم هلال

# معاني ألفاظ القرآن

بِقَامِ سَلِيمَانَ بْنِ سَعْدٍ

— ٢١ —

## تابع سورة الزمر — ٣٩

- ٥٢ — يقدر : يضيق •
- ٥٣ — أسرفوا : أفرطوا وزادوا في المعصية — تقنطوا : تيأسوا •
- ٥٤ — أنيبيوا : عودوا الى ربكم طائعين •
- ٥٦ — في جنب الله : في حقه في الطاعة •
- ٦٠ — مثوى : منزلا ومكان اقامة •
- ٦١ — بمفازتهم : بمكان فوزهم أي الجنة •
- ٦٣ — مقاليد : مفاتيح الأمور وتصريفها •
- ٦٨ — الصور : البوق •
- صعق : مات فجأة •
- ٦٩ — ووضع الكتاب : أحضر سجل أعمالهم في الدنيا •
- ٧١ — زمرا : جماعات جماعات •
- ٧٣ — طبتم : بعمل الطيبات الصالحات في الدنيا وستلقون في الجنة أطيب الطيبات •
- ٧٤ — نتبوا : نتمكن وننزل حيث نشاء •
- ٧٥ — حافين : أحاطوا حول العرش واستداروا به محيطين •

## سورة غافر — ٤٠

- ٣ — ذي الطول : صاحب الغنى والخير الكثير والانعام •
- ٤ — فلا يغرك تقلبهم : فلا تخذعك تنقلاتهم في البلاد وما هم فيه من النعيم •
- ٥ — ليأخذوه : للاقاع به والبطش به •
- ١١ — أمتنا اثنتين : موت العدم قبل المولد ، وموت الحياة الدنيا • وأحييتنا اثنتين : بالميلاد ، وبالنشور يوم القيامة •



١٥ — يلقى الروح : الله العلى المستوى على عرشه ينزل الوحي على من يشاء من عباده •

— يوم التلاق : يوم القيامة الذى يلتقى فيه جميع الخلائق •

١٦ — يوم هم بارزون : لا يستطيعون أن يختفوا أو يخفوا أعمالهم فى ذلك اليوم •

١٨ — يوم الآزفة : يوم القيامة القريب جدا •

— القلوب لدى الحناجر : تكاد القلوب تخرج من حناجرهم من شدة الخوف •

١٩ — خائنة الاعين : يعلم ما فى النظرة من الحقد والحسد والفجور •

٢١ — فأخذهم الله بذنوبهم : أهلكهم بذنوبهم •

— واق : يقيهم ويمنعهم من عذاب الله •

٢٥ — واستحيوا نساءهم : أبقوهن أحياء •

٢٦ — ذرونى : دعونى واتركونى •

٢٧ — عذت : تحصنت واحتमित •

٢٨ — مسرف كذاب : مبالغ فى الكذب متجاوز للحد •

٢٩ — ظاهرين : مالكين متسلطين على البلاد والعباد •

٣٠ — مثل يوم الأحزاب : مثل العذاب الذى نزل بالمكذبين لرسولهم والمتحزبين عليهم •

٣٢ — يوم التناد : يوم القيامة ، حيث ينادى بعضهم بعضا فيفر ويهرب بعضهم من بعض •

٣٤ — هلك : مات •

— مسرف مرتاب : كثير الشك والريبة •

٣٦ — صرحا : قصرا عاليا وبناء شامخا عاليا •

٣٧ — أسباب السموات : طرق السموات وأبوابها وفجاجها •

— تباب : ضياع وخسران •

٣٩ — متاع : ما تتمتع به وتتركه •

— قرار : الاستقرار والبقاء الدائم •

٤٣ — لاجرم : حقا لامحالة •

— المسرفين : المبالغين فى المعاصى •

٤٦ — النار يعرضون عليها غدوا وعشيا : انه عذاب القبر •

٤٧ — يتجادلون ويتخاصمون •

٥١ — الاشهاد : يشهدون للرسول بتبليغ الرسالة وعلى الكافرين بالتكذيب •

٥٦ — كبير : تكبر وتعال •

٦٠ — عن عبادتي : فالدعاء هو العبادة وهو مخها •

— داخرين : صاغرين أذلاء •

٦٢ — تؤفكون : تصرفون مضللين •

٦٣ — يجحدون : يكفرون وينكرون •

٦٤ — فتبارك : يعطى البركة وهى النماء وزيادة الانتفاع بنعم الله •

٧٢ — فى الحميم : فى الماء أو الزيت المغلى جدا •

— يسجرون : يحرقون وقودا للنار •

٧٤ — ضلوا عنا : لم يجدوا أحدا ممن أشركوهم بالله ينقذهم •

### سورة فصلت — ٤١

٣ — فصلت : أوضحت وبينت تقرأها بلغة عربية واضحة •

— أكثة : أغطية ، أغشية ، حجب •

— وقر : صمم •

— حجاب : حاجز قوى يمنعنا من الايمان بك •

٨ — ممنون : غير مقطوع ولا منغص عليك بالمن •

١٠ — أربعة : خلق الارض فى يومين ، ثم جعلها مهية للحياة فى

يومين آخرين ، وبذلك أخذت الارض أربعة أيام •

١٢ — سبع سموات فى يومين : وبذلك خلق السموات والارض فى

سبعة أيام •

١٦ — صررا : شديدة السرعة شديدة الصوت •

— أخزى : أشد اذلالا وخزيا •

١٧ — العذاب الهون : العذاب المذل المهين •

١٩ — يوزعون : يجمعون ويحبس أولهم على آخرهم •

٢٣ — أرداكم : أهلكم •

٢٥ — وقيضنا : هيا وأتاح قرناء السوء الذين يزينون الدنيا

ويهوئون أمر الآخرة ويكذبون بها •

٢٦ — والغوا فيه : شوشوا على قارئ القرآن بالصفير والتصفيق

وغير ذلك •



- ٣١ — تدعون : تطلبون •
- نزلا : اكراما وتحية وضيافة •
- ٣٤ — ادفع بالتي هي أحسن : قابل السيئة بالحسنى •
- ولى حميم : صديق ناصر مخلص •
- ٣٥ — وما يلقاها : لا يتخلق بخلق مقابلة السيئة بالحسنة الا الصابرون •
- ٣٦ — ينزعك : يغرينك ويوسوسن لك •
- ٣٨ — لايسأمون : لا يكلون ولا يملون •
- ٣٩ — خاشعة : قاحلة قفرة •
- اهترت وربت : تحركت وزادت وانتعشت بالحياة •
- ٤٠ — يلخدون : يحيدون ويبتعدون عن آياتنا •
- ٤٤ — أعجميا : بلغة غير اللغة العربية •
- أعجمى وعربى : أكتاب أعجمى على نبي عربى وأمة عربية •
- ٤٧ — اليه يرد علم الساعة : لا يعلم متى تقوم الساعة الا الله وحده •
- من أكمامها : أوعيتها •
- آذناك : نعلمك ونعترف لك •
- ٤٨ — محيص : لامهرب ولا منجاة •
- ٤٩ — قنوط : يئس من رحمة الله •
- ٥١ — نأى بجانبه : استكبر عن طاعة الله •
- دعاء عريض : دعاء طويل ملح •
- ٥٣ — فى الآفاق : جمع أفق يعنى السموات والأرض •
- ٥٤ — مرية : شك •

### سورة الشورى — ٤٢

- ٥ — يتفطرن : يتشققن ويتمزقن •
- ٦ — حفيظ : رقيب عليهم ويحفظهم ويحفظ أعمالهم ولن يقدر على ذلك ما اتخذوهم من دون الله أولياء •
- ٧ — يوم الجمع : يوم القيامة حيث يجمع الخلائق فى صعيد واحد •
- ٩ — فالله هو الولى : هو الولى الحق وكل ما اتخذ من دونه من الأولياء فهو باطل •
- ١٠ — أنيب : أرجع •

- ١١ — فاطر : الخالق المبدع على غير مثال سابق •
- يذروكم : جعلكم ذكورا واناثا لتتكاثروا •
- ١٢ — مقاليد : مفاتيح السموات والأرض ويسيرها كيف يشاء •
- ١٣ — يجتبى : يصطفى ويختار •
- ١٤ — بغيا : عنادا وظلما •
- ١٥ — لاحجة : لاختومة ولاجدال •
- ١٦ — يحاجون : يجادلون •
- داحضة : باطلة •
- ١٧ — والميزان : لاقامة الحق والعدل •
- ١٨ — مشفقون منها : يخاف المؤمن على نفسه مما يعلم من أحوال القيامة ، والكافر يستعجل وقوعها لجهله وعدم ايمانه بأهوالها
- ٢٠ — حرث الآخرة : ثواب الآخرة وأجرها •
- ٢١ — كلمة الفصل : الوعد بتأخير الحكم بين المشركين والموحدين •
- ٢٢ — روضات الجنات : حدائقها •
- ٢٣ — المودة في القربى : قل لقريش لا أطلب منكم أجرا. انما أدعوكم الى النجاة لصلة القرابة التي بيني وبينكم فأودكم وتوادوني •
- يقترب : يكتسب •
- ٢٩ — بث : وزع في الأرض ونشر فيها •
- ٣٢ — كالأعلام : كالجبال •
- ٣٤ — يوبقهن : يغرقهن ويهلكهن •
- ٣٥ — محيص : مهرب من العذاب •
- ٣٧ — يجتنبون كبائر الاثم : يبتعدون عن ارتكاب الكبائر •
- الفواحش : ما قبح وفحش فعله لذوى الفطر السليمة •
- ٣٩ — هم ينتصرون : يردون العدوان بمثله •
- ٤٣ — عزم الأمور : الأمور العظيمة الذي يعزم على التحلى بها •
- ٤٤ — ولى : ليس لمن يضل الله أحد يستطيع هدايته الا الله وحده •
- مرد : رجوع الى الدنيا •

سليمان رشاد محمد



من ديوان الإيمان :

## الشكر بقلم : علي عيسى

قرين الصبر عند المؤمن الشكر ، ، كما قال ﷺ : « عجباً لأمر المؤمن ، إن أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبراً فكان خيراً له » . .

فتقدير النعمة الربانية ، ومعرفة باعثها وشكره عليها ، لدليل على إيمان حي ، ينبض بالإقرار والاعتراف بالرب سبحانه في نعمائه ورحمائه ولطفه بعباده ، ومن ثم يلهج بالاعتراف به وبتقديره حق قدره وشكره على ذلك . . !  
فإن الإنسان مثقل بالنعم الالهية والمنح الربانية ، حتى أنه لو ذهب يحصيها لما استطاع إلى ذلك سبيلاً . . « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » فإن أقل ما يقدمه الإنسان عرفانا بالنعم أن يشعر بالمنعم ويقر له بالفضل ثم يشكره على هذه النعم .

وهذا ما تقتضيه الفطرة النقية للإنسان دائماً ، غير أن هذه الفطرة قد تفسد أحياناً ويحيطها الشيطان بشباكه وقدراته المخولة له ، فيصرف شكره وحمده إلى غير الله سبحانه ، وقد قال المولى عز وجل في الحديث القدسي : « إني والجن والإنس في نبي عظيم ، أخلق ويعبد غيري ، وأرزق ويشكر سواي » . . فإن الأجدر بالعبادة ، الأخلق بالشكر والحمد ، هو الخالق المنعم ، « قل إن صلاتي ونسكي ومحياي

ومماتى لك رب العالمين لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » . .

والشكر نوعان : شكر قلبى ، وشكر بالجوارح . .

فمتى عرف القلب نعمة المنعم وذاقها وشهدها ، تحدث عنها شاكرا للمنعم نعمته ، وانسأقت الجوارح كلها مع القلب ، تشكر المربى والمنعم ! . .

وشكر القلب هو اقراره بخالقه ومعرفة نعمائه ، التى ليس العبد أهلا لها ، لأنه لم يقدم نظيرها الواجب للمنعم ، مع أنه يشعر بالفطرة النقية أنه محتاج الى الرب ، وأن بشريته تكون ناقصة لا تكتمل إلا باتصالها به وباستمدادها منه ، ولن تبلغ الكمال يوما ، وإنما هى تنشده بطبيعتها ، والكمال المطلق لله وحده ، ومن هنا تلتقى الحاجة البشرية بالدائرة الربانية دائما .

وإذا كان القلب شاكرا ، عبرت الجوارح عن شكره ، وأولها اللسان ، الذى يعبر عما يجيش فى هذا القلب من معان ، فمما طلبه الإيمان أن يكون الحمد أول الكلام ، بل أول الأعمال ، حيث يقول النبى الكريم ﷺ : « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم » . . أى أقطع ، أى مقطوع الأجر . ومن هنا كان الحمد واجبا لله سبحانه فطرة وطبعا ، قبل أن يكون دينيا وشرعية ، وقد قال الله تبارك وتعالى : « وهو الله لا إله إلا هو ، له الحمد فى الأولى وفى الآخرة » . . ثم إنه يرضى الله سبحانه وتعالى فيحبه وهذا معنى ما رواه النبى ﷺ بقوله : « ليس شيء أحب إليه الحمد من الله تعالى » . . وقوله ﷺ : « إن الله ليرضى عن العبد ، يأكل الأكلة فيحمده عليها ، ويشرب الشربة فيحمده عليها » . . فكان الشكر تعبيرا عن إيمان نقى ، وعبودية صادقة ، وفطرة صافية ولهذا فالشاكرون قليلون فى كل عهد



وزمان ، لأن مخلصى العبودية لله سبحانه قليلون أيضا بين البشر ، فقد قال الله تبارك وتعالى : « وقليل من عبادى الشكور » وتعهد الشيطان أن يضل الناس عن واجب الشكر ، وينسيهم المنعم فقال : « ولا تجد أكثرهم شاكرين » ووضع الله سبحانه وتعالى فى مقابل الكفر فى قوله تعالى : « فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلونى الأشكر أم الكفر ، ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ، ومن كفر فإن ربي كريم » ..

فالامر بين العبد وربيه ، اما جحود وكفران ، واما اسلام وشكران . . وقد ناشد الله سبحانه وتعالى عباده أن يبصروا ما خلق لهم ، وهيا لهم ورزقهم من الطيبات ، وأولى بهم أن يشكروه على هذه النعم بدلا من جحد النعم وكفران المنعم ، ويكرر لهم هذا النداء فى آيات كثيرة فى القرآن الكريم ، كقوله تعالى : « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون » ، « إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا » ، « قل هو الذى أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون » ، « أفرايتم الماء الذى تشربون . أن أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون . . لو نشاء جعلناه أجاجا فلو لا تشكرون » ، « الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون » والآيات عديدة تحمل هذا النداء الذى يحتاج الى تدبر وحكم موضوعى بلغة أهل العصر . . !

ولاشك أن الشكر شعور فطرى كما قلت ، يحكم كل كل قلب نقى ، ويسوس كل خالصى الإيمان ، وهذا ما ظهر كسمة بارزة فى أسلوب قادة البشرية وأقمارها من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، كلهم ينطق بلسان هذا الرجل المؤمن الذى قال : « رب أوزعنى

أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي ، إني تبت إليك وإني من المسلمين » . .

وأيضا كلهم ينطق بلسان محمد بن عبد الله ﷺ وما روته عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه ، فقلت له : لم تصنع هذا يا رسول الله ، وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبدا شكورا ؟ ! » . .

إنها عبودية الحمد التي يعلمنا الإسلام إياها ، حتى نكون من أولئك القليل ، نعرف النعمة للمنعم ونقرها ، ثم نشكره عليها ، وهكذا كان رسول الله ﷺ يعلمنا في كل موقف ، كيف يكون شاكرا لله حق الشكر ، مع تقديم قاعدة أصيلة وهي أننا مهما بالغنا في الشكر فلن نفي الله حقه ، وكما قال أحد الصالحين : إن شكري لله يحتاج منك إلى شكره ، لأنه وفقك إلى شكره ، لأن الشكر في ذاته عبادة ، فكونه وفقك إلى عبادة ، فقد أنعم عليك نعمة تحتاج منك إلى شكره عليها . . !

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة فلما كنا قريبا من ( عزوراء ) نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجدا فمكث طويلا ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجدا ، ( فعله ثلاثا ) وقال إني سألت ربي لأمتي فأعطاني ثلث أمتي ، فخررت ساجدا لربي شكرا ، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني ثلث أمتي ، فخررت ساجدا لربي شكرا . . ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني الثلث الأخير ، فخررت ساجدا لربي ، . . فكلما من الله عليه بنعمة اجتهد في شكره عليها ، وعبر عن امتنانه وسعادته بها ، بالفعل والقول ، ما استطاع إلى ذلك سبيلا . . فكثيرا ما كان ﷺ وسلم يدخل المسجد أول دخوله المدينة مباشرة ،



عند عودته من غزواته ، ليعبر عن شكره وحمده لربه ،  
فيصلي لربه شكرا ، قبل أن يكلم أحدا من الناس . . . وقد  
روى أبو بكر رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا  
جاءه أمر سرور أو شيء يسر به خر ساجدا شكرا لله » . . .

والأبلغ في الفضل والنعمة أن يجعل الله سبحانه  
وتعالى الشكر مقدمة للزيادة في النعمة ، فقد قال تعالى :  
« لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد »  
وروى عن النبي ﷺ قوله : « إذا قلت الحمد لله رب العالمين  
فقد شكرت الله فزادك » . . . وإن كلمة قالها العبد حمدا لله ،  
أعجزت الملائكة ، عن كتابتها لفرط مثوبتها وعظم جزائها ،  
فقد روى ابن عمر - رضى الله عنهما - عن النبي ﷺ قوله :  
« إن عبدا من عباد الله ، قال : يارب لك الحمد ، كما ينبغي  
لجلال وجهك وعظيم سلطانك » فعضلت بالملكين أن  
يكتبها فلم يدريا كيف يكتبانها . فصعدا إلى الله ، فقالا :  
يا ربنا ، إن عبدا قال مقالة لاندري كيف نكتبها . قال الله -  
وهو أعلم بما قال عبده - « وما الذي قال عبدي ؟ » قالا :  
يارب ، إنه قال : لك الحمد يارب كما ينبغي لجلال وجهك  
وعظيم سلطانك ، فقال لهما : أكتبها كما قال عبدي حتى  
يلقاني فأجزيه بها » . . . إذن فجزاء الحمد لا يقدر ، وثوابه  
تعجز الملائكة عن تقديره ، وكان الرسول صلوات الله  
وسلامه عليه لا يفتر عن شيئين ، الاستغفار والشكر . . . !

فاستفتاح صلاته بالحمد ، واستفتاح خطبته بالحمد ،  
وإذا استيقظ من نومه حمد الله ، وإذا ركب حمد الله ،  
وإذا طعم حمد الله ، وإذا شرب حمد الله ، وإذا تخطى حمد  
الله على ذهاب الأذى وبقاء العافية ، إذا أتى نساءه حمد  
الله ، وهكذا يحمد الله على كل حال ، ويشكره على كل  
نعمة . . . !

وإن لكل عضو في جسم الإنسان شكر ، كتب عليه أن يؤديه للخالق جل وعلا ، بعد أن يقدم القلب شكره بمعرفة المنعم على وجه الخضوع ، وتقدير المنعم ، وحين يقوم بالتصديق والإقرار بحقائق الإيمان ، ويظل عامرا بذكر الله ، فحين يخص الله سبحانه وحده بحبه والرضا عنه ، ويخصه دون غيره بخشيته والخوف منه والخشوع له وتقواه ، والتوكل عليه ، والإنابة إليه وحده ، ويوقره وحده ، ويصبر على أمره ، ويصبر عن نهيه ، أو على قضائه ، يكون شاكرا لربه ، وحين يتخلص من كل حقد وحسد وغل ، ولا يتمنى ولا يشتهي ما حرم الله ، ويرضى بما رزقه الله وأحله له ، يكون شاكرا لله شكر القلب المؤمن ! ..

والعين تؤدي شكرها ، حين لا ترى عيوب الناس ، وإنما ترى عيب صاحبها وتقصيره قبل عيب الناس ، ولا تنظر الى مامتع الله به غيرها ، فربما كان الله سبحانه وتعالى حكيمته قد وهب الغير نعمة للابتلاء والفتنة .. وإنما يجب أن تنتظر الى ما تفضل الله به عليها من نعمة الإيمان ، وما هي مهية له من بلوغ العلم النافع والقرب من الله ، ولا تنظر الى المحارم وتنتهك الحرمات ، فذلك زنى العين الذي جاء في الحديث : والعين تزني وزناها النظر ، « .. » وإن رأيت منكرا احتقرته وتجاغت عنه ولم تر زينته وبهرجته ، وهذا معنى أن تكون شاكرة لخالقها ومصورها ! ..

والأذن تؤدي شكرها ، فلا تتجسس على عورات المسلمين ولا تتبعها ، ولا تكثر سماع اللفظ واللغو والزور ، ولا تلقى سمعها للسخرية بالإسلام وحقائقه ؛ أو بالله عز وجل أو برسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا تسمح لنفسها بسماع الخوض في أعراض المسلمين ، وإن تبادر إليها شيء من ذلك استنكرته واستقبحته ولفظته كأن لم تسمعه ، أو سترته إن كان مما لا يحسن نشره بين الناس ، أو كان سبيلا صحيحا لإرشاده الى موطن خطئه وشبهة عيبه ، وحتى تكون شاكرة



يحسن لها أن تسمع كل ما هو مشروع مذكر بالله وآياته ، من ذكر أو دعاء أو استغفار ، أو كل ما يذكر بنعم الله في الكون والحياة .. !

واليد لها شكر توديه ، حين لا تغضب ربها ولا تزنى وزناها ، لمس المحرمات ، حتى لا تجد الشهوة سبيلا إلى الفؤاد ، .. فبعدها عن الحرام شكر ، وتغييرها المنكر شكر ، وحملها السلاح في سبيل الله شكر ، ومسحها على المسكين واليتيم شكر ، وحملها الصدقة إلى الفقراء شكر ، ومصافحتها في الله شكر ، وتأديتها الفرائض والعبادات شكر ، ومنعها الأذى شكر ، وحملها أدوات العلم شكر ، وسعيها في سبيل الرزق طلبا للعون على العبادة شكر ، وحين تجد طريقها إلى ما خولها الله من عمل تكون شاكرة حق الشكر ، فيبارك الله فيها وما تأتيه بعونه .. !

والقدم لها شكر توديه إلى واهبها الحياة عزوجل ، حين لا تعرف طريقها إلى فاحشة ، فلا تزنى وزناها السعى ، وإنما يجب أن يكون سعيها إلى المساجد ودور العلم والبيت الحرام وحلبات الجهاد ومواقع العمل والسعى على الرزق ، وصلة الرحم وعبادة المرضى وزيارة الإخوة ونصرة المظلوم وشهادة الحق وأغاثة الملهوف ، وتكون شاكرة حين تحفظ ما بينها من عورات من اقتراف الآثام .. بل تحمل صاحبها إلى مواطن الشرف والفخار لا إلى أماكن الفسق والفجور .. !

واللسان له شكر يوديه ، حين لا يذكر أعراض الناس ، ولا يخوض في عيوبهم ونقائصهم ، وحين لا يجرح مسلما ولا يهجو ولا يطعنه ولا يلعنه : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » وحين يعف عن تذوق الحرام ، ويجد لذته في الحلال ، ودعاؤه لله شكر ، وأمره بالمعروف شكر ونهيه عن المنكر شكر ، وذكره الله تعالى شكر ، وقوله للخير شكر ،

وشهادته للحق شكر ، والحديث عن نعم الله وفضله شكر ، ومذاكرة آيات الله المقروءة والمنظورة في الكون شكر ، وتعلم العلم شكر ، كلمته الطيبة للناس شكر ، كلمته الرقيقة المواسية لليتامى والمساكين شكر ، وقبل كل ذلك يكون شاكرا بترديده الشكر والحمد والثناء والذكر اللفظي ، فقد قال تعالى : « فاذكروني أذكركم ، واشكروا لي ولا تكفرون » .

والفرج له شكر يؤديه لربه بارئه ومسويه ، حين لا يجد لذته وهواه في حرام يبحث عنه ، ولا يعرف طريقا الى منكر ، بل يتخذ العفة حصنا ، والنقاء والطهارة سبيلا ، وإذا كان الفرج أصل الشهوة ، فإنه يكون عند شكره آية العفة ورمزها ، ومفتاح طهارة الأصلاب ومغلاق اللذة البهيمية ، وهو الذي يصدق هوى الأعضاء أو يكذبه ، فإذا كان بالقلب شهوة محرمة ، تطلع الفرج لتصديقها وغلبه الشوق إليها ، وإن كان القلب نظيفا بريئا خالصا عامرا بذكر الله وشكره ، عمى الفرج عن الحرام ، وعف بالحلال ، وهذا شكره وحمده ، الذي يرضاه له الله ويطلبه منه . . !

وهكذا يكون الإنسان بكيانه كله شاكرا لربه ، عارفا لقدره ، مؤمنا بنعمه ، مقرا بحاجته إليه وفضله عليه ، « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، إن الله لغفور رحيم » ( ١٨ - النحل ) .

**على عيد**

**رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان**



## الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب

علم من أعلام الفكر العربي الاسلامي  
والمجدد للعقيدة الاسلامية الصحيحة  
وقائد الدعوة الاصلاحية السلفية  
ورائد من رواد النهضة الحديثة  
بقلم : عبد الله بن سعد الرويشد

### خطب الشيخ ورسائله

قضى الشيخ حياته معلما وواعظا مرشدا مبينا لأحكام الدين  
حاضا على اتباعه والعزوف عما ينافي التوحيد من — ضلال وبدع وشرك  
ومحرضا على الجهاد والاستشهاد في سبيل الله وقد حفظ بعض احفاده  
كثيرا من خطبه ولقد كان في خطبه يميل الى مخاطبة قوية باللغة التي  
يفهمونها وكان همه منصرفا الى المعاني لا الى العبارات — والتأنق في  
الاساليب ولو فشل لأضاع كثيرا من جهده سدى ، فما كانت البيئة  
الفجدية في زمنه تتقبل غير الطريق الذي سار عليه .

### مثال من رسائل الشيخ :

وهذه رسالة من رسائل الشيخ التي يشرح فيها عقيدته السلفية وهي  
رسالة موجهة منه الى أهل القصيم بنجد قال رحمه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم : أشهد الله ومن حضرني من الملائكة  
وأشهدكم أني أعتقد ما اعتقده أهل السنة والجماعة من الايمان بالله  
وملائكته وكتبه ورسوله والبعث والموت والايمان بالقدر خير وشره ومن  
الايمان بالله — الايمان بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله  
من غير تحريف ولا تعطيل بل أعتقد أن الله ( ليس كمثله شيء وهو السميع  
البصير ) فلا أنفى عنه ما وصف به نفسه ولا أحرف الكلم عن مواضعه  
ولا ألد في أسمائه وآياته ولا أكيف ولا أمثل صفاته بصفلت خلقه لأنه



تعالى لا سمي له ولا كفاء ، ولا ند له ولا يقاس بخلقه فانه سبحانه  
وتعالى أعلم بنفسه وبغيره وأصدق من أهل التحريف والتعطيل •

فقال تعالى ( سبحان ربك رب العزة عما يصفون • وسلام على  
المرسلين • والحمد لله رب العالمين ) فالفرقة الناجية وسط في باب أفعاله  
تعالى بين القدرية والجبرية وهم وسط في باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية  
وهم وسط في باب الايمان والدين بين الجبرية والمعتزلة وبين المرجئة  
والجهمية وهم وسط في باب أصحاب رسول الله بين الروافض والخوارج  
وأعتقد أن القرآن كلام الله فنزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود ، وأنه  
تكلم به حقيقة وأنزله على عبده ورسوله وأمينه على وحيه وسفيره بينه  
وبين عباده نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأومن بأن الله فعال لما يريد  
ولا يكون شيء الا بأرادته ، ولا يخرج عن مشيئته ، وليس شيء في العالم  
يخرج عن تقديره ولا يصدر الا عن تدبيره ، ولا محيد لاحد عن القدر  
المحدود ولا يتجاوز ما خط له في اللوح المسطور وأعتقد بكل ما أخبر  
به صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت وأومن بفتنة القبر  
ونعيمه وبأعادة الأرواح الى الاجساد فيقوم الناس لرب العالمين حفاة  
عراة غرلا تدنوا منهم الشمس وتتصب الموازين وتوزن بها أعمال العباد  
( فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون • ومن خفت موازينه فأولئك  
الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون ) وتنتشر الدواوين فأخذ كتابه  
بيمينه وأخذ كتابه بشماله وأومن بخوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
بعرصة القيامة ، مأؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل آنيته عدد  
نجوم السماء من شرب منه شربة لا يظما بعدها أبدا وأومن بأن الصراط  
منصوب على سفير جهنم يمر به الناس على قدر أعمالهم • وأومن بشفاعة  
النبي صلى الله عليه وسلم وأنه أول شافع وأول مشفع ولا ينكر شفاعة  
النبي الا أهل البدع والضلال ولكنها لا تكون الا من بعد الاذن والرضا كما  
قال الله تعالى ( ولا يشفعون الا لمن ارتضى ) وقال ( من ذا الذي يشفع  
عنده الا باذنه ) وهو لا يرضى الا التوحيد ولا يأذن الا لأهل بيته •  
وأما المشركون فليس لهم من الشفاعة نصيب كما قال تعالى ( غما  
تتفعهم شفاعة الشافعين ) وأومن بأن الجنة والنار مخلوقتان وأنهما اليوم  
موجودتان وأنهما لا يفنيان وأن المؤمنين يرون ربهم بأبصارهم يوم القيامة  
كما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته ، وأومن بأن نبينا محمدا  
صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين ولا يصح ايمان عبد حتى يؤمن



برسالته ويشهد بنبوته وأفضل أمته أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي المرتضى ثم بقية العشرة المشهود لهم بالجنة ، ثم أهل بدر ، ثم أهل الشجرة أهل بيعة الرضوان ، ثم سائر الصحابة رضوان الله عليهم \* وأتولى أصحاب رسول الله وأذكر محاسنهم ، وأستغفر لهم ، وأكف عن مساوئهم وأسكت عما شجر بينهم ، وأعتقد فضلهم عملاً بقوله تعالى ( والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ) وأترضى عن أمهات المؤمنين المطهرات من كل سوء ، وأقر بكرامات الأولياء إلا أنهم لا يستحقون من حق الله شيئاً ، ولا أشهد لأحد من المسلمين بجنة ولا نار إلا من شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنى أرجو للمحسن وأخاف على المسيء ولا أكفر أحداً من المسلمين بذنبه ، ولا أخرجه من دائرة الإسلام ، وأرى الجهاد مع كل امام برا كان أو فاجراً وصلاة الجماعة خلفهم جائزة ، والجهاد ماض منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم الى أن يقاتل آخر هذه الامة الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل وأرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين برهم وفاجرهم ما لم يأمرُوا بمعصية الله \* ومن ولى الخلافة وجبت طاعته وحرّم الخروج عليه ، وأرى هجر أهل البدع ومباينتهم حتى يتوبوا \* وأحكم عليهم بالظاهر وأكل أسرارهم الى الله ، وأعتقد أن كل محدثة في الدين بدعة ، وأعتقد أن الايمان قول باللسان وعمل بالاركان واعتقاد بالجنان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان ، وهو بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا اله الا الله وأدناها امانة الاذى عن الطريق ، وأرى وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة المحمدية الظاهرة \* فهذه عقيدة وجيزة حررتها لتطلعوا على ما عندى والله على ما نقول شهيد ) \*

### أثر الشيخ في النهضة العلمية والادبية :

لا مرأى في أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الصرخة المدوية ، والصيحة التي نبهت الأمة من رقدتها ، ووجهت الانظار الى البحث والجدل ومناقشة الآراء وقرع الحجّة بالحجة والدليل بالدليل وحملت الناس على النظر في الكتاب العزيز ، واستظهار كثير من آياته ومبني الحديث النبوي الشريف وهما الغاية القصوى من البلاغة والبيان والعلوم



الدينية والعربية تتشابه وتتربط ولا يمكن الفصل بينهما إذ أن علوم اللسان العربي كلها ما قامت الا لخدمة الكتاب والسنة وفهمها فهما صحيحا فكان لابد من قيام حركة علمية شاملة ونهضة فكرية عامة ولكن لم تتكامل الاسباب لتنظيم هذه النهضة وتعميمها الا قريبا ، ومع ذلك خطت خطوات واسعة الى الامام واذا سارت الامور على هذا المنوال فانها تبشر بظهور فجر جديد يجعل هذه الجزيرة كما كانت من قبل منهلا للاداب ومنبعا للعلوم والمعارف ومهدا للحضارة الحققة والمدنية الصادقة.

### مؤلفات الامام وآثاره العلمية :

تفسير شهادة أن لا اله الا الله ، وكتاب التوحيد وكشف الشبهات في معنى التوحيد وما يخالفه ، وكتاب معرفة العبد ربه ودينه وكتاب مفيد المستفيد وكتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومختصر الانصاف وكتاب الكبائر ، وله رسالة من التقليد ومختصر الشرح الكبير ومختصر الفتاوى المصرية لشيخ الاسلام ابن تيمية وكتاب المسائل التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية ، وكتاب النبذة في معرفة الدين الذي معرفته والعمل به سبب لدخول الجنة والجهل به سبب لدخول النار .

### انتشار الدعوة خارج الجزيرة العربية :

ان استيلاء آل سعود على الحجاز ودخولهم مكة والمدينة في أوائل القرن الثاني عشر الهجري أعطى الفرصة لسائر الحجاج من مختلف البلاد الاسلامية ليتعرفوا أهداف الدعوة ويلتقوا بدعاتها ويناقشواهم فيما يدعون اليه ، وكان من نتائج هذا أن اعتنق بعض الحجاج هذه المبادئ وتعصبوا لها ثم حملوها معهم ودعوا اليها في بلادهم بعد رجوعهم اليها فانتقلت هذه المبادئ الإصلاحية الى السودان والى الهند وسومطرة في آسيا ، وكان هدف دعائها في كل مكان تحل به هو محاربة الفساد والقضاء على البدع والخرافات وتصحيح العقيدة الدينية .

كما انتقلت هذه الدعوة الى مصر والشام وزنجبار واليمن وكذلك الحركة السنوسية التي ابتدأت في الجزائر أواسط القرن التاسع عشر ثم غزت طرابلس بعد ذلك وانتشرت في شمال افريقيا ثم مدت



رواقها نحو الجنوب فتمكنت في السودان وان هذه الحركة السنوسية التي ناهضت الاستعمار في كل مكان حلت فيه والتي كان مؤسسها في مكة يطلب العلم وقت استيلاء آل سعود عليها فعاشرهم وتعلمذ على علمائها وتأثر بدعوتهم ثم عاد الى الجزائر وابتدأ حركته الاصلاحية على ضوء تعاليم الاصلاح الدينية الاسلامية التي أضرم نارها في الجزيرة العربية الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وجزاه عن الاسلام خير الجزاء .

من آثار هذا اللقاء الاسلامي السياسي بين مؤسس الدولة السعودية الاول الامام محمد بن سعود ومؤسس الدعوة السلفية الاول في العصر الحديث الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

١ - الدعوة الى توحيد الله لا شريك له ومحاربة الشرك وأن لا يصدق شيئاً من العبادة لغير الله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل وتجديد العقيدة الاسلامية السلفية الصحيحة ومحاربة الشرك ونفى البدع وطرح التقاليد والعادات الباطلة وتحقيق التوحيد والدفاع عنه ومحاربة الخرافات والتوسل والوسيلة وتحريم التمسح بالقبور والاضرحة وجعلهم واسطة بينهم وبين الله والدعوة الى صدق العبادة واخلاصها لله رب العالمين فلا اله غيره ولا معبود سواه .

٢ - اعلان الدعوة الى الله وجمع القلوب حول هذه الدعوة الاسلامية السلفية التي قيض الله لها دولة قوية تحميها وسلطة سياسية كبيرة تدافع عنها وهي الدولة السعودية الماجدة الخالدة في صفحات التاريخ دولة القرآن والسنة دولة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٣ - تنظيم بيت المال تنظيمًا اسلاميًا خالصًا على أساس من شريعة الاسلام وعمل الرسول والصحابه والسلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين .

٤ - اقامة هذه المملكة العربية السعودية الاسلامية السلفية التي تحكم بكتاب الله وشريعة رسوله تنفيذًا لقول الله تعالى ( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ) ، ( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ) ( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ) ولا شيء ينفذ الا ما أقره الله ورسوله والصحابه رضوان الله عليهم أجمعين .

- ٥ - الزام الناس بأداء فريضة الصلاة وعدم التهاون في أمور الدين وحضور الصلوات الخمس في المساجد جماعة وجماعة في أوقاتها .
- ٦ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة اسلامية على كل مسلم ومسلمة .
- ٧ - الالزام بطلب العلم وأنه فريضة على كل مسلم ومسلمة في كل زمان ومكان .
- ٨ - تعاون الجماعة الاسلامية لنشر هذه الدعوة السلفية والدفاع عنها ومحاربة أعدائها ورد عاديات العدوان عليها .
- ( يتبع )

**عبد الله بن سعد الرويشد**  
عضو مؤسسة الجزيرة الصحفية بالرياض  
وعضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

## من أخبار الجماعة

### فرع الجماعة بينها

بحمد الله تعالى قام فرع جماعة أنصار السنة المحمدية بينها يوم ١٣ شوال ١٤٠٥ الموافق ٣٠ يونية ١٩٨٥ بتسلم قطعة أرض مساحتها ٧٧٥ مترا مربعا بين العمارات السكنية بالجهة البحرية لمركز البحوث الزراعية بينها الجديدة . وهي القطعة التي خصصها المجلس الشعبي المحلي لمدينة بنها لجماعة أنصار السنة المحمدية لإقامة مسجد عليها :  
والمركز العام للجماعة يشكر كل من ساهموا في اصدار هذا القرار ويدعو الله عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم يوم القيامة .



## في هذا العدد :

صفحة

١	رئيس التحرير	كلمة التحرير
٤	الأستاذ بخارى أحمد عبده	نفحات قرآن
١١	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب السنة
١٤	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	باب الفتاوى
١٩	الأستاذ أحمد دهميم سالم	فكر اسلامى أم سموم ؟
٢٣	الأستاذ على حفى ابراهيم	أسلوب تطبيق الشريعة الاسلامية
٢٦	الدكتور ابراهيم هلال	ظلمات .. نتخبط فيها
٣٠	الأستاذ سليمان رشاد محمد	معانى ألفاظ القرآن
٣٥	الأستاذ على عيد	الشكر
٤٣	الأستاذ عبد الله بن سعد الرويشد	الامام محمد بن عبد الوهاب
٤٨	التحرير	من أخبار الجماعة



هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المظهر من جميع الشوائب ،  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذ أسوة  
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا  
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،  
فكل مشروع غيره - في أى شأن من شؤون الحياة - معتد  
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء  
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

العدد ١٠٠ طبع

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥